مجلة
المكتبات

والمعلومات العربية

دار المريخ للنشر

دار المريخ للنشر

ص . ب : ١٠٧٢٠ الرياض ١١٤٤٣ فاكس : ٤٦٥٧٩٣٩

القاهرة : ٤ ش الفرات بالمهندسين ت : ٣٣٧٦٥٧٩ / ٧٦٠٩٩٧١ فاكس : ٧٦٠٩٤٥٧

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

في هذا العدد

تكنولوجيا النص التكويني (الهيبرتكست) وتنمية الابتكار لدى الطلاب والباحثين

مجتمع المعلومات: دراسة في نشأته ومفهومه وخصائصه

الشبكات التعاونية بين المكتبات المدرسية باستخدام الحاسب الآلي

دار المريخ

السنة السابعة عشر * العدد الأول
يناير ١٩٩٧م * شعبان ١٤١٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

السنة السابعة عشر * العدد الأول
يناير ١٩٩٧م * شعبان ١٤١٧هـ

مجلة

المكتبات والمعلومات العربية

دورية محكمة متخصصة في المكتبات والمعلومات والوثائق

هيئة التحرير

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور/محمد فتحى عبد الهادى   مديرالتحرير: عبد الله الماجد

سكرتيرالتحرير: خالد الحلبى

المستشارون

الأستاذ الدكتور/ أحمد بدر
قسم المكتبات والمعلومات
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور/ ربحى مصطفى عليان
جامعة البحرين

الأستاذ الدكتور/سعد بن عبد الله الضبيعان
عميد شؤون المكتبات
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / السيد أحمد حسب الله
قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / مصطفى أبو شعيشع
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر

الأستاذ الدكتور/ هشام بن عبد الله العباس
قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك عبد العزيز المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور/وحيد قدورة
المعهد الأعلى للتوثيق
تونس

الأستاذ الدكتور/ ياسر يوسف عبد المعطي
قسم المكتبات والمعلومات
كلية التربية الأساسية - الكويت

الأستاذ الدكتور/يحيى محمود ساعاتى
قسم المكتبات والمعلومات - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المملكة العربية السعودية

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

تصدر هذه المجلة فصليا عن دار المريخ لندن - بريطانيا

السنة السابعة عشر | العدد الأول | يناير ١٩٩٧م ، شعبان ١٤١٧هـ

في هذا العدد

دراسات

* تكنولوجيا النص التكويني(الهيبرتكست) وتنمية الابتكار لدى الطلاب والباحثين

د. ناريمان اسماعيل متولى (ص٥-٣٥)

* مجتمع المعلومات :دراسة فى نشأته ومفهومه وخصائصه

مفتاح محمد دياب (ص٣٦-٥٩)

* ادارة المكتبات العامة للأطفال بمصر

د.محسن السيد العرينى (ص٦٠-٩٤)

* الشبكات التعاونية بين المكتبات المدرسية باستخدام الحاسب الآلى

زين عبدالهادى (ص٩٥-١٠٧)

* تصنيف الوثائق

د. عاطف محمد بيومى (ص١٠٨-١١٩)

* التخطيط لانشاء قاعدة لبيانات الوثائق الفنية لهيئة النقل العام بالقاهرة

حنان طلعت ابراهيم (ص١٢٠-١٦٨)

تقارير:

* الندوة العالمية للمخطوطات واجتماع رؤساء مراكزها فى العالم الاسلامى، القاهرة ٢٨ - ٣٠مايو ١٩٩٦

حنان طلعت ابراهيم (ص١٦٩-١٧٩)

عروض أطروحات:

* المستفيدون من المكتبات العامة فى مدينة بنى سويف : دراسة تحليلية (رسالة ماجستير)

مها احمد ابراهيم محمد (ص١٨٠-١٨٧)

المراسلات والإشتراكات والإعلانات:

لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع :-

* دار المريخ للنشر - المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب.١٠٧٢٠ (الرياض) ١١٤٤٣ فاكس ٤٦٥٧٩٣٩ (٠٠٩٦٦١)

* ماس للنشر - ٩ش التحرير بالدقي - القاهرة - ت ٣٦١٣٠١٢ - فاكس ٣٦١٣٠١١

الإشتراك السنوي:

١٢٠ ريالا سعوديا بالمملكة - ٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية.

* ١٠٠ جنيه داخل جمهورية مصر العربية

المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأى أصحابها وتخضع للتحكيم الأكاديمى.

قواعد النشر

١ - مجلة المكتبات والمعلومات العربية، تصدر أربع مرات فى العام ، صدر عددها الأول فى يناير ١٩٨١م، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً) .

٢ - تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد.

٣ - تخضع الدراسات المقدمة للنشر فى المجلة للتحكيم العلمى .

٤ - يرفق الباحث ملخصاً لبحثه فى حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تتصدر البحث .

٥ - ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصينى على «ورق «كلك» حتى تكون صالحة للطباعة ، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لامع ، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية.

٦ - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية ، وكذلك الألفاظ والعبارات التى يراد طبعها ببنط ثقيل ، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات .

٧ - يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة ، علامة الاستفهام ، علامة التعجب ... الخ) فى كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمى فى الكتابة .

٨ - يفضل كتابة المصادر والحواشى فى نهاية البحث ، وتأخذ أرقاما مسلسلة وفقا للقواعد الحديثة للوصف الببليوجرافى .

٩ - أصول البحوث والمقالات التى تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة .

١٠ - يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب.

١١ - لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التى سبق نشرها ، كما لا يجوز إعادة النشر فى مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابى من هيئة تحرير المجلة.

١٢ - تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والانجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الانجليزية ، عن تجارب وإسهامات عربية فى مجال المكتبات والمعلومات.

١٣ - تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون فى نشر بحوثهم ومقالاتهم فى الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه ، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم فى خدمة أهداف المجلة ، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد .

١٤ - تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذى نشر به البحث أو المقال.

١٥ - توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالى :

ص. ب : ١٠٧٢٠ - الرياض : ١١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية

مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س١٧، ع١. يناير١٩٩٧

دراسات

تكنولوجيا النص التكويني (الهيبرتكست)* وتنمية الابتكار لدى الطلاب والباحثين**

د. ناريمان إسماعيل متولى

مدرس علم المعلومات

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

ملخص:

تبدأ الدراسة بخلفية تاريخية وتعريفية لكل من الهيبرتكست والابتكار، وكيفية معاونة نظم الهيبرتكست على تنمية الابتكار وتهيئة أسبابه، ثم التعريف بنظرية المرونة المعرفية، والتى تعكس الطريقة التى يعمل بها العقل الإنسانى، ثم تعالج الدراسة موضوع تطوير أنشطة المشتغلين بالمعلومات لمواكبة تسارع الاختراعات والابتكارات، فضلا عن ضرورة تهيئة البيئة الصالحة لدعم الابتكار والارتقاء به مع استخدام التكنولوجيا الحديثة للتعلم والمعلومات. وتنتهى الدراسة بشرح تصميم نموذج عملى للهيبرتكست للدلالة على كيفية تقديم المعلومات للمستفيد النهائى، مع بيان لبعض البحوث والمشكلات الجارية عن الهيبرتكست.

---

* ليس هناك ترجمة عربية لمصطلح الهيبرتكست، خصوصاً فى القواميس المتخصصة، وقد فضلت الباحثة استخدام تكنولوجيا النص التكوينى وإن كانت قد اطلعت أخيراً على ترجمة الهيبرتكست إلى النص الفائق (أنظر: نبيل على، ١٩٩٤). العرب وعصر المعلومات. - الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب. (سلسلة كتب ثقافية العدد "١٨٤").

** تتقدم الباحثة بكل الشكر والتقدير لأستاذها الدكتور أحمد أنور بدر على مراجعته وملاحظاته العلمية القيمة لمسودة هذا البحث أثناء إعداده.

مقدمة هناك أرضية مشتركة بين تكنولوجيا المعلومات والاتصال والتعليم على الرغم من اختلاف الأهداف والأغراض لكل منهما، وقد أثرت هذه التكنولوجيات الحديثة في الطرق التى ننظم بها عملنا أو نكتسب بها معلوماتنا أو نطور بها اختراعاتنا، ويعتبر الهيبرتكست والهيبرميديا من بين النظم التكنولوجية الحديثة ذات المستقبل الواعد، لدعم مستويات جديدة من الابتكار والإبداع الإنسانى من خلال الربط بين الحقائق والأفكار فى النص الواحد أو فى النصوص المتعددة بالاستعانة بالحاسب الآلى على وجه التحديد، ومن خلال تقليص العمل الروتينى لحساب الجانب الابتكارى أو الإبداعى... ويتضمن الابتكار فى هذه الحالة فتح إمكانيات جديدة وفريدة للتأليف والتكوين بصفة أساسية.

أولا - خلفية تاريخية وتعريفية بكل من الهيبرتكست والابتكار:

استخدم مصطلح النص التكوينى أو الهيبرتكست Hypertext لأول مرة بواسطة العالم «نلسون» Nelson عام ١٩٦٧، وكان تعريفه لهذا المصطلح هو «توليفة من النص اللغوى الطبيعى مع قدرات الحاسب للتشعيب التفاعلى أو العرض الديناميكى.. فهو نص غير خطى non linear لا يمكن طباعته بسهولة... على الصفحة التقليدية» (Wilson E., 1993)، وهناك من الباحثين من يرى مصطلح «الهيبرتكست» ذا علاقة بامتدادات الذاكرة الإنسانية التى ابتدعها فانيڤاربوش بآلته التى سماها ميمكس Memex فى الثلاثينيات من هذا القرن، حيث استخدم حاسبات تناظرية Analogue Computers وروابط Links بين الوثائق (Nyce, J., 1989)، كما يرد البعض فكرة الهيبرتكست إلى أوائل الستينيات، حيث قامت جماعة «دوجلاس إنجلبارت» Douglas Engelbart ببناء نظام حاسب إلكترونى رقمى يتيح للمستفيدين التصفح Browsing بين أجزاء النص Blocks of text (Engelbart, D., 1968)

كما يستخدم مصطلح الهيبرتكست بطريقة تبادلية مع مصطلح قريب وهو «الهيبرميديا» Hypermedia، وإن كان المصطلح الأخير له مدلول أوسع من الهيبرتكست، وذلك لأن مصطلح «الهيبرميديا» لا يقتصر على تكنولوجيا الحاسب الإلكترونى، ولكنه يفيد من أى تكنولوجيا أخرى أيضا (Rada, R., 1991, P.659).

ويلاحظ أن قوة الهيبرتكست تكمن فى الروابط Links التى يقيمها بين أجزاء من النص فى وثيقة واحدة (intrea Links) أو بين أجزاء من النصوص فى وثائق متعددة

(interlinks). ومعنى ذلك أن النص التكوينى أو الهيبرتكست يقدم لنا مرونة أكبر من النصوص المطبوعة من ناحية تكوين وبناء المعلومات، حيث يمكن تمثيل المعرفة فى تخصص معين وباستخدام الهيبرتكست بنموذج متعدد الأبعاد، وفى هذا النموذج فإن المفاهيم والأفكار المختلفة الواردة فى هذا التخصص المعرفى تشكل نقاطا معلوماتية محورية Nodes مرتبة فى فراغ له أبعاد متعددة، كما يتم تمثيل العلاقات بين الأفكار التى يتم التعبير عنها فى النقاط المحورية بالروابط Links .. ومن الناحية النظرية فليس هناك حدود لعدد الروابط بين النقاط المحورية فى البناء المعلوماتى، هذا وفكرة الروابط مكمن قوة الهيبرتكست مستخدمة فى مصادر المعلومات التقليدية منذ زمن بعيد، وعلى سبيل المثال فالمؤلفون لمدخل معين في القاموس أو الموسوعة يمكن أن يحيلوا القارئ إلى مدخل آخر فى نفس القاموس أو الموسوعة، كما أن القارئ نفسه قد يبحث أثناء قراءته لمقال الموسوعة مثلا عن كلمة أو موضوع آخر لفهم ما يقرأه بطريقة أفضل.. والجديد بالنسبة للهيبرتكست هو سهولة إمكانية الوصول التى يتيحها الحاسب الإلكترونى. وقد لاحظت الباحثة فى استقرائها للإنتاج الفكرى العربى ندرة ذكر أى بحوث أو مقالات عن الهيبرتكست أو الهيبرميديا وكل ما استطاعت الباحثة العثور عليه هو جزء صغير من كتاب أحمد بدر عند حديثه عن مراحل التحول إلى المجتمع اللاورقى وتغيير طرق تقديم المعلومات، حيث جاء فى هذا الجزء ما يلى:

«ستؤثر إمكانيات الحاسب الإلكترونى تأثيراً كبيراً عميقًا جداً على الطريقة التى تقدم بها المعلومات، ولعل هذه الطريقة ستتطور إلى نص كبير Hypertext (هيبرتكست) يقدم البيانات السردية فى شكل مختلف، فالكتاب المرجعى المدرسى (Textbook) الإلكترونى يمكن أن يكون ذا شكل مختلف عن ذلك المطبوع على الورق، ذلك لأنه سيكون قادراً على إعادة تنظيم شكله التتابعى للاستجابة لإحتياجات الأساتذة أو المقررات أو الطلاب المختلفين.

فيمكن للطالب أن يدخل عند أى نقطة من النص، ما يريده من تعليقات أو شروحات أو أسئلة لأستاذه، كما أن إجابة الأستاذ يمكن أن تضاف للنص، وفى الواقع فإن أى جزء من النص يمكن أن يشمل (أو يكون له إمكانية الوصول إلى) أسئلة وتعليق غيره من الطلاب واستجابة الأساتذة المختلفين.

وحتى الببليوجرافيا الخاصة بهذا النص يمكن ألا تكون ثابتة ساكنة، ذلك لأن النص يمكن وصله بنظام استرجاع على الخط المباشر بطريقة تسمح للقارئ بالوصول المباشر إلى

الاستشهادات المرجعية التى تمثل أحدث الإنتاج الفكرى فى موضوع النص، وبالإضافة إلى ذلك فيمكن تحديث النص بواسطة اجتماعات الكمبيوتر بين جماعة من المتخصصين الموضوعيين ومؤلف النص، وفى هذه الحالة فإن تغييراً أو إضافة إلى النص ستتم بناء على اتفاق بين المؤلفين المجتمعين سوياً عن طريق التسهيلات الإلكترونية». (أحمد بدر، ١٩٨٥، ص ٣٣٧، ٣٣٨).

ويذكر أحمد بدر فى نهاية هذا الجزء أن هناك بعض أمثلة لما سبق مناقشته تحت اسم النص الكبير Hypertext كما هو الحال فى نظام PLATO لجامعة الينوى، وكذلك بالنسبة للكتاب المرجعى لعلم الأمراض فى جامعة الينوى أيضا (Living textbook of Pathology)

أما بالنسبة للابتكار، فالمصطلح الإنجليزى Creativity يقابله فى التعريفات القاموسية عدة مصطلحات منها: الابتكار/ الإبداع/ التكوين/ الخلق. وهناك مصطلحات قريبة إنجليزية مثل: Innovoation وتترجم قاموسياً أيضاً بعدة مصطلحات منها: الأفكار المستحدثة/ الاختراع/ الإبداع. وعلى هذا، فالترجمة العربية المستخدمة فى هذه الدراسة هى كلمة الابتكار للمصطلح الإنجليزى Creativity ، وإن كانت تستخدم تبادلياً أيضا مع كلمة الإبداع.

هذا والإنتاج الفكرى للإبداع أو الابتكار ضخم الحجم، فعلى سبيل المثال فقد أظهر كشاف الاستشهادات المرجعية للعلوم الاجتماعية (SSCI) أكثر من (١٥٠٠) مقال تحتوى على مصطلح الإبداع فى العنوان منذ عام ١٩٧٢ - ١٩٨٦، بينما أظهرت قاعدة بيانات الكتب المطبوعة U.S. Books in Print أكثر من (٣٠٠) كتاب يحتوى على كلمة «الإبداع» فى العنوان فى تلك الفترة.

ويذهب البعض إلى أن هناك تعاريف للإبداع بعدد المؤلفين الذين تناولوا هذا الموضوع.. وفيما يلى بعض هذه التعاريف:

- الإبداع - فى الفنون أو العلوم - يتمثل فى القدرة على تقديم المعلومات بشكل لم يظهر من قبل، ولكن هذا التقديم يضيف شيئاً إلى النموذج المتماسك المتوفر أمام الجميع (Foskett, D.J., 1983, P.42)

- يتناول الإبداع عملية ربط Relating أى إيجاد حلقات الوصل بين الأشياء أو الأفكار والتى لم تكن موصولة من قبل (Rawlinson, J.G., 1981).

– يكمن جوهر الإبداع بالنسبة لحل المشكلات فى القدرة على كسر حاجز القيود Constraints المفروضة بواسطة العادات أو التقاليد، وذلك بغرض العثور على حل « جديد » للمشكلات (De Bono, E., 1970).

وقد ذكر العالمان التربويان « ريتشارد مانسفيلد » و« توماس بوس » (Mansfield, R.S., and Thomas V.Busse, 1982, pp. 385-393) فى موسوعة البحوث التربوية أنه ليس هناك اتفاق عام على تعريف أو قياس الابتكار، وإن كان هناك اتجاهات أساسية فى دراسة الابتكار أولهما تعريف الابتكار اعتمادا على اختبارات الأداء Performance test

أما الاتجاه الثانى فى دراسة الابتكار فهو يتجنب مشكلات محاولة قياس الابتكار فى الحياة الفعلية كما تتم فى الاتجاه الأول.. ولكنه يحاول التعبير عن الابتكار فى واقع الحياة بالمنتجات كالأشعار والسيمفونيات والكتب والاختراعات Inventions والنظريات العلمية.

وقد وضع العالمان التربويان المذكوران بعض المعايير الخاصة بالابتكار بالنسبة للمجالات العلمية، إذ هم يرون أن البيانات الخاصة بالاستشهادات المرجعية Citations وتكراراتها الواردة فى كشاف الاستشهادات المرجعية العلمية تعتبر مقياسا صحيحا للابتكار أو الإبداع العلمى.

وتضيف الباحثة إلى وجهة نظر العالمين التربويين السابقين إلى أن « الهيبرتكست » و« الهيبرميديا »، هما أدوات تكنولوجية حديثة تستعين بالحاسبات الآلية لتكوين أو تأليف نص جديد، اعتمادا على الاستشهادات المرجعية الخاصة بأولئك الباحثين الذين يثبت بالدراسة الببليومترية أصالة بحوثهم.

ثانياً – نظم الهيبرتكست والإبداع :

يذهب الباحث « إيزنشتز » (Eisenschitz, T.S., 1993, p.107) إلى أن نظم الهيبرتكست توفر الروابط Links بين أجزاء العمل العلمى، وبالتالى يمكن للقارئ أن يقفز فى كل أجزاء العمل ومقارنة ما يبحث عنه فى هذا العمل بأعمال أخرى، وذلك استجابة طبيعية لعملياته العقلية والفكرية، وبالتالى فيمكننا أن نتساءل عن تفاصيل أكثر بالنسبة لأحد الموضوعات، ثم الرجوع إلى وثيقة سابقة للمقارنة وخلق الروابط المناسبة بين أجزاء النص، وهذا عمل إبداعى فى حد ذاته، والنتيجة إما خلق عمل جديد

أو على الأقل إعادة تفسير واحد أو أكثر من الأعمال الموجودة على ضوء مقارنتهما ببعضهما وبالمعرفة الحديثة الجارية . . وواضح وجود فرصة كبيرة فى تخليق المعرفة السابقة المتناثرة، وهذا فى حد ذاته نوع من الابتكار والتحديث .

ويذهب بعض الباحثين إلى أن ارتباط الهيبرتكست بالتفكير الإبداعى أو الابتكارى يعود إلى خصائص «الهيبرتكست» التالية :

أ - النقاط المحورية التى تعتبر كشبكة للأهداف المعلوماتية .

ب - مجموعة من الروابط التى تنشئ العلاقات بين النقاط المحورية المعلوماتية .

جـ - الأدوات التكوينية Amthoring tools التى تتيح للمستفيدين بناء الروابط والنقاط المحورية المعلوماتية من المواد الجديدة أو من النصوص والرسومات الموجودة .

د - تيسيرات نوافذ Windows تسمح للأفراد رؤية واحدة أو أكثر من الموضوعات، بالإضافة لنوافذ متخصصة (للتصفح) التى توفر للمستفيدين رؤية أجزاء من الشبكة، والنوافذ الأخيرة تسمح للمستفيدين برؤية البناء الترابطى للهيبرتكست والهيبرميديا (Richard, T., et al, 1990) أى أن الهيبرتكست والهيبرميديا تستخدم مزايا الترابط لدمج وتكامل الأوعية والمعلومات المختلفة، وفى الواقع فإن المقدرة على التصفح يعتبر واحد من أقوى الأسباب فى استخدام الهيبرتكست والهيبرميديا . . كما يستتبع ذلك أن المستفيدين من هذه التكنولوجيا سيركزون منذ البداية على الجوانب الأكثر أهمية فى البحث، وهى التقييم والتخليق للمعلومات وهذه تعتبر أيضا أساسية فى التفكير النقدى، وعندما يتم التصميم الجيد للتكنولوجيات الرابطة والجديدة، فإن ذلك يمكن أن يؤدى إلى إطلاق الطاقات الخلاقة للأفراد عن طريق توفير الارتباطات بين الأفكار، وهى بالتالى تقدم لنا ملاحة ناجحة خلال الكميات الهائلة من المعلومات .

وفى إطار الأساليب العالية Hypertechnique هذه يذهب العالم «إيفانوف» (Ivanov, K., 1990) إلى أننا نواجه مشكلة حساسة معاصرة تتمثل فى أننا نعيش فى عالم غنى بالبيانات وفقير فى المعلومات،ونحن نحاول، بل ونناضل يوميا لاستخلاص «معنى» من الكميات الهائلة غير المحكومة من البيانات .

ولحسن الحظ ففى المبادئ الأساسية لبناء برامج الهيبرتكست والهيبرميديا، يمكن أن ترى كنماذج لتحويل البيانات لمعلومات، بل وتحويل المعلومات إلى معرفة مفهومة، وهذه

الأوعية التكنولوجية الجديدة تزودنا إذن برسائل هامة عن الملاحة الناجحة خلال المعرفة التى بلا حدود.

وعلى عكس التنظيم التتابعى الخطى والهرمى للتسجيلات المستخدم فى نظم إدارة قواعد البيانات التقليدية، فإن الهيبرتكست يوفر لنا ارتباطات ممكنة عديدة بين أجزاء المعلومات، فضلا عن تزويد المستفيد بمجموعة متماسكة من الأوامر اللازمة للتطويع والملاحة خلال النصوص، وبالمثل فإن السيطرة على عملية التعلم فى القرن الحادى والعشرين تتطلب المقدرة على الإحاطة بمختلف وجهات النظر المتعارضة، وعلى وجه التحديد فإن التعلم مدى الحياة يتطلب كلا من التفكير المتعدد الأبعاد وأهمية بناء المفاهيم المعتمدة على النصوص الموجودة فى أوعية المعلومات المتعددة (Sculley, J., 1987) وتعمل برامج الهيبرتكست والهيبرميديا بصفة عامة على الارتقاء بهذه القدرات، ودعم الرغبة فى التنقيب والبحث عن الروابط بين النصوص وبالتالى ابتكار التعليقات والتفسيرات، بل وتغذية الاكتشافات الابتكارية (Huston, M.M., 1990, p. 336).

هذا ويذهب العالم «بريتون» Brittain إلى ان دراسة الطرق التى يقوم بواسطتها المستفيدون من المعلومات بتجهيز ومعالجة المعلومات المقدمة لهم ودمجها مع المعرفة الموجودة ثم تطويعها الإبداعى لحل المشكلات لها ارتباط مستقبلى قوى بعلم المعلومات (Kasperson, C.J., 1978).

كما يعتبر تقديم المعلومات وتجهيزها أساسيا لعملية الإبداع أو الابتكار، وتلعب القنوات المعلوماتية بما فيها المكتبة دورا أكثر أهمية من الدور الذى يظنه الكثيرون، ولكن لابد من إعادة النظر فى تحسين أداء هذه القنوات والنظم، حيث يمكن أن تكون فعلا أداة لتنمية الإبداع والابتكار، وذلك كما ترى فى الجوانب التالية (Bawden, D., 1986, p. 214).

أ - توفير بيئة غنية بالمعلومات.. وهذه البيئة ينبغى أن تكون على المستوى التنظيمى للمؤسسة وليس مجرد توفير نظام معلومات، وهذه البيئة لا يمكن أن تتحقق عن طريق مدير جهاز المعلومات وحده، ولكنها تتحقق مع الدعم الإيجابى للإدارة العليا للمؤسسة.

ب - توفير مواد للباحثين تغطى الجوانب التى تقع على الحدود الفاصلة بين موضوع

الباحث وموضوعات أخرى قريبة، فضلا عن توفير المواد التى تثير التأمل والتفكير. (Foskett, D.J., 1983, p. 83).

جـ- تقديم معلومات متعددة ومتداخلة الارتباطات مع موضوع البحث والدراسة، ويكون ذلك عادة بتوفير المراجعات REVIEWS بأشكالها المختلفة.

د - تقديم المعلومات والبيانات واسترجاعها بطريقة تساعد على التعرف على المتشابهات والمتناقضات والنماذج المختلفة فى المعرفة الموجودة.. ولعل هذا النشاط هو أكثر الأنشطة إسهاما بالنسبة لتنمية الابتكار والإبداع، ولعل هذا النشاط المعلوماتى سيتطلب من جانب المهنيين فى المعلومات التركيز على التحليل وإعادة التحميل لملاءمة الاحتياجات.

هـ- التركيز على تسهيلات التصفح، ويذهب البعض إلى أن هذا النشاط من قبل الباحثين يعتبر واحدا من أهم أنشطتهم التحضيرية للإبداع والابتكار، سواء كان ذلك التصفح فى المصادر المطبوعة أو الإلكترونية.

و - الاشتراك الفعلى للباحث فى عملية البحث عن المعلومات فى الإنتاج الفكرى، ذلك لأن الباحث أثناء هذه العملية البحثية للإنتاج الفكرى ربما يرى بعض الجوانب الهامة فى دراسته والتى كانت غائبة عنه.

ز - تشجيع الاستعانة بالقنوات غير الرسمية، والمقصود هنا أن يهتم أيضا بالاستعانة بالأفراد العلماء المتخصصين فى المجال وكذلك الاستفسار من الهيئات والمؤسسات ذات العلاقة.

حـ- تقديم خدمات المعلومات التى تدور حول احتياجات المستفيد.

ط - الاستخدام الملائم لتكنولوجيا المعلومات الجديدة.. لاسيما بالنسبة لتلك المطبوعة أو المسموعة أو المرئية أوالإلكترونية.

ثالثا - نظرية المرونة المعرفية والطريقة التى يعمل بها العقل الإنسانى:

هناك اتجاه واسع الانتشار بأن النظم العالية Hyper Systems نظم مناسبة؛ لأنها تعكس بشكل دقيق الطريقة التى يعمل بها العقل الإنسانى فعلا، وهى طريقة الربط الطبيعى للأفكار Natural Association of Ideas وقد انبثقت حديثا فقط النظرية التى تشرح لنا كيفية الارتقاء بالتعلم الإنسانى عن طريق القراءة والكتابة غير الخطية،

وهذه النظرية تعرف باسم نظرية المرونة المعرفية Cognitive Flexibility Theory لقد تمت فى هذا الصدد دراسة كيفية اكتساب المعرف المتقدمة، أى التعلم الذى يأتى بعد المرحلة التقديمية لأى مجال موضوعى محدد، فقد لاحظ الباحثون بجامعة إلينوى (Sprio, R.J., et al, 1988) إن الإحاطةالعامة بالمجال المعرفى مطلوبةفيمرحلة التعلم التقديمى ولكن المرحلة المتقدمة للتعلم تتطلب بالضرورة من الأفراد اكتساب فهم نوعى مختلف، حيث يتضمن هذا الفهم تطبيق المفاهيم المترابطة داخليا Inter related concepts للظروف الجديدة غير المتوقعة.

وقد خلص الباحثون من هذه الدراسة إلى أن عملية التعلم المبدئية أو التقديمية والتى تتم فى المجالات ذات البناء التركيبى السهل Well-structured domains ، هذه العملية تختلف جذريا عن نظيرتها بالنسبة للمرحلة المتقدمة من المعرفة والتى تتصل بمجالات ذات البناء التركيبى المعقد ill-structured domains ففى الحالة الأولى يمكن وضع المعارف فى أقسام واضحة، أما فى الحالة الثانية فيجب التجنب المستمر للتبسيط، بل يجب إظهار العلاقات المعقدة والاستثناءات والتناقضات، وتتضمن هذه الحالة اختلافات كبيرة بالنسبة لتطبيق المفاهيم من حالة إلى أخرى، وبالتالى فإن النموذج الهرمى Hierarchical modelالذى ينتقل من المبادئ العامة إلى المحددة لا يكفى، أى أن هذه المعرفة المعقدة تعكس العلاقات المترابطة والمتضاعفة للمعرفة (Jones, R.A., 1990).

وتشير الباحثة فى هذا الصدد إلى الأساسيات التى وضعها أنور الشرقاوى حين ذهب إلى أن دراسة العمليات العقلية ممكنة من خلال كيفية تكوين وتجهيز المعلومات، حيث ينظر إلى كل عملية عقلية على أنها إجراء ناشئ عن المعلومات التى يتم التوصل إليها، سواء من الإجراءات السابق حدوثها داخل إطار هذه العملية أو من المثيرات ذاتها، ويمكن التمثيل لذلك بعملية الابتكار وما يحدث فيها من إجراءات، أو من خلال تتابع الإجراءات التى تتم فى عمل الحاسب الآلى (أنور الشرقاوى ١٩٩٢، ص ص ٩١ – ٩٤)، ولعل نظرية المرونة المعرفية السابق الإشارة إليها، تتضمن سلسلة من الإجراءات المعلوماتية بالاستعانة بالحاسب الآلى، من أجل تجهيز المعلومات على مستوى عال، لاسيما وقد قرر أغلب المبتكرين – كما يذهب أنور الشرقاوى – إلى أنهم خلال ممارسة عملية الابتكار يمرون بعدة إجراءات أو مراحل فى التعامل مع المعلومات وتجهيزها وأول هذه المراحل هو مرحلة الإعداد التى تتشكل منها المشكلة، ويتم فيها استدعاء المعلومات

المتصلة بالمشكلة والموجودة بالبناء المعرفى للفرد (وتضيف الباحثة أو الموجود فى الإنتاج الفكرى المطبوع والذى يعتبر ذاكرة خارجية للفرد).

ويخلص أنور الشرقاوى إلى أن نموذج تكوين وتجهيز المعلومات يحتوى بصفة عامة على التكوينات أو المكونات النظرية الهامة وهى :

أ – **المكون البنائى** : الذى يحدد طبيعة المعلومات التى تتضمنها كل مرحلة من مراحل التكوين والتجهيز.

ب – **المكون الوظيفى** : الذى يحدد خواص أو طبيعة الإجراءات التى تحتويها كل مرحلة من المراحل وهذه ممثلة فى النموذج التالى :

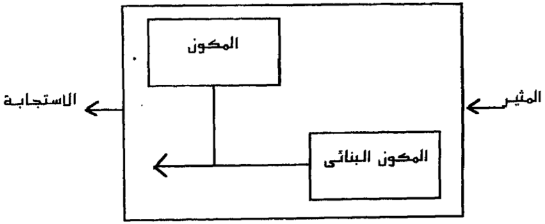

رابعا – تسارع الاختراعات والابتكارات وتطوير أنشطة المشتغلين بالمعلومات :

تقوم المؤسسات المسئولة عن تطوير تكنولوجيا المعلومات والتعليم فى الوقت الحاضر – بالتحديد فى الدول المتقدمة – بتطوير الاختراعات التى ستتناول عالم المعلومات المستقبلى من حيث التكوين والتأليف والنشر والبث والاختزان والاسترجاع، وهذه التحولات الجارية بدورها، تؤثر فى الطرق التى نستعين بها لحل المشاكل وتنمية الاختراعات والابتكارات، ويجب على المشتغلين بالمعلومات، خاصة المعلمون والأساتذة وأمناء المكتبات واختصاصيو المعلومات، أن يشاركو بإيجابية فى خلق واستخدام التطبيقات العالية Hyper applications ، أى أن يشاركوا بفاعلية فى كل من البيئة

المعلوماتية والإطار التنظيمى الذى يكفل لهذه المعلوماتية النمو والانتشار والنجاح.

ومعنى ذلك أن على المهنة المعلوماتية ألا تكون مجرد مهنة رد الفعل reaction ، بل أن تكون مهنة الفعل أى المبادرة للفعل Proactive بالنسبة لخدمات ونظم المعلومات.

وإنشاء المعلومات – وليس مجرد استلامها – يتطلب الرفض الأساسى للمفاهيم التقليدية التى تجعل من المكتبة مجرد مخزن ومستودع وتجعل من الأمين مجرد أمين مخزن أو مستودع.. والتعرف على كيفية تكوين وتأليف وربط الحقائق والأفكار باستخدام التكنولوجيات العالية هو أحد الجوانب التى يجب أن نتعلمها لدخول القرن الحادى والعشرين. (Huston, M.M., 1990, .p.336)

لقد غيرت نظم استرجاع المعلومات المعتمدة على الحاسبات الآلية من إمكانيات الوصول إلى المعرفة وأدواتها، وبالتالى فقد وسعت من أولويات البحث وحدوده، فالباحثون عن المعلومات فى الوقت الحاضر يسعون «لتقليل الغموض أو لزيادة قدراتهم على التعامل مع مواقف مستجدة، أو اتخاذ قرارات أو للتحرك نحو هدف مرغوب فيه، وبمعنى آخر، فإن الحدث البحثى يتضمن أنشطة متعددة الوجوه بالنسبة للعثور على المشكلات البحثية وصياغتها وحلها» (Fine, S., 1984).

كما أن تطوير معارفنا يعتمد على قدرتنا بالنسبة لتسجيل البيانات وتفسيرها واختزانها، ثم ربط هذه البيانات بالأفكار الجديدة من أجل ابتكار جوانب جديدة من الفهم. (اقتباس Huston عن Hard Af segerstad, P., 1990) .

ويمكن تشبيه الهيبرتكست كوعاء تكنولوجى جديد بالفهرس البطاقى والمواد المرجعية بالمكتبة، ذلك لأن الهيبرتكست لا يغير العملية البحثية فى هذه الأدوات التقليدية ولكنه يعمل على ترتيبها بصورة أكيدة، فضلا عن أن الهيبرميديا لا تتعامل مع المصادر المطبوعة وحدها، بل مع جميع الأوعية المطبوعة وغير المطبوعة، والسرعة التى يمكن أن يوفرها الهيبرتكست للباحث تتمثل فى الروابط والنقاط المحورية التى يمكن عن طريقها الوصول إلى المعلومات المرغوبة. والبديل التقليدى لذلك هو البحث فى الكتب على رفوف لا نهاية لها بالمكتبة، أى أن نظم الهيبرتكست والهيبرميديا تشجع المستفيدين على أن يكونوا قادة ورواد Pilots وليسوا مجرد مسافرين فى رحلة البحث والتقصى (Huston, M.1990) ولكن تحقيق هذا الهدف يتطلب من غير شك تصميم وتحرير وثائق الهيبرتكست بواسطة الإنسان، ويتضمن هذا التصميم والتحرير وضع

الروابط غير الخطية بين عناصر الأوعية وأجزائها وهذا فى حد ذاته يعتبر تأليفا وتكوينا authorship .. وقد أثبتت البحوث أن التأليف يعتبر أكثر أنشطة التعليم فاعلية والتى يمكن للهيبرتكست أن يقدمه (MacMillan T., 1989) أى أن التطورات التكنولوجية تدعم مستويات جديدة من الابتكار الإنسانى، ولكن ذلك يتطلب أيضا مستويات أعلى بالنسبة للقدرات الخاصة بتناول المعلومات من أجل استغلال هذه التكنولوجيا الجديدة، وتشمل تلك القدرات مهارات التفكير وكيفية معالجة المشكلات البحثية، فضلا عن مهارات الاتصال والتعلم اللازمة للملاءمة مع البيئة المحيطة المتغيرة، وباختصار يجب أن يتعلم المستفيدون كيف يتعلمون كيفية الوصول إلى المعلومات وكيفية توصيل المعلومات للآخرين، وتخدم الخصائص المتميزة للهيبرميديا فى تحقيق هذه المستويات الأعلى من الفهم بين المستفيدين، وذلك للأسباب التالية:

أ – تتميز الهيبرميديا بالقدرة على اختزان مجموعات ضخمة من المعلومات فى أشكال مختلفة عديدة، وهذا يعنى أن المستفيدين سيكون لديهم إمكانيات للوصول السريع والسهل لمستودع ضخم من المواد المختلفة التى لم يكن يتصور الباحث وجودها.

ب – تزود الهيبرميديا المستفيدين ببيئة تسمح لهم بمستوى عال من التحكم، ذلك لأنه من الممكن لهم اتباع مسارات معروفة مسبقا للوصول للمعلومات، فضلا عن إمكانية ابتداع مسارات فريدة لهم طبقا لاهتماماتهم وقدراتهم، وهذه البيئة المرنة تشجع المستفيدين على اتخاذ الإجراءات بصورة متكررة وكذلك مدى تقدمهم وهذا بدوره يضطرهم إلى تطبيق مستويات أعلى من مهارات التفكير.

جـ – تتيح تكنولوجيا الهيبرميديا إمكانية تغيير الأدوار والتفاعل بين كل مؤلفى المعلومات ومستلميها.. يستتبع ذلك أنه كلما تعلم المستفيدون كيفية خلق وابتداع مسارات جديدة للمعلومات، فإن ذلك سيؤدى إلى وضع تفسيرات فريدة للمعلومات الجديدة (Marchionini, G., 1988).

خامسا – تنمية الابتكار بالاستعانة بالهيبرتكست يتطلب بيئة صالحة لدعمه والارتقاء به:

إذا كان الابتكار يأتى عادة من الأفراد، إلا أن تهيئة البيئة الصالحة للابتكار يعتبر ذا أهمية بالغة، وبالتالى فإن إعادة بناء المؤسسات وبالذات المؤسسات التعليمية والمعلوماتية يحتل موقعا محوريا لتهيئة أنفسنا للاستجابة الناجحة، كما لا ينبغى أن يستمر التفكير

التقليدى القائم على اعتبار أن المعرفة معتمدة على مستودع واحد، سواء كان ذلك مكتبة أو قاعدة بيانات أو مختبر، أى أن تطوير نماذج الهيبرتكست يتطلب مستويات جديدة لكل من التعاون الجماعى والتصور الشخصى، أى مستويات جديدة من التخطيط الذى يفرز لنا نوعيات جيدة مستقبلية من المؤسسات التى تهيئ البيئة المناسبة للأدوات المعرفية للأفراد، وعلى هذا فالأفراد هم الذين يشغلون النظم المبنية حول التكنولوجيات الجديدة وهم الذين يتفاعلون معها حتى تؤدى وظائفها بنجاح (Blckler, F., & D. Oborne, 1987) أى أن المصادر البشرية هى المصادر الرئيسية التى يمكن عن طريقها أن تحقق المؤسسات أهدافها، فالعنصر البشرى حتى مع التكنولوجيا الجديدة هو أكثر العناصر المتاحة التى يمكن تطويعها وجعلها أكثر ملاءمة مع الظروف المتغيرة (Eason, K., 1988, P.47) ، كما أن التكنولوجيا لم تكن – ولن تكون أبدا– حيادية، ذلك لأنها تشكل عقول المستفيدين منها (Vickers, G., 1983) وبالتالى فمن المتوقع أن تؤثر نظم الهيبّرتكست والهيبرميديا على طبيعة مؤسسات العمل، بل وعلى العمل ذاته.

ومن هذا المنطلق فالتكنولوجيا العالية توفر لنا فرص عديدة للاختيار منها اعتمادا على الاهتمام والارتباط الشخصى وتحقيق الرغبة فى البحث والاستقصاء ومستوى الخبرة والاحتياجات المعلوماتية ومتطلبات الوظيفية (Jonassen, D., 1988).

من أجل ذلك فيجب أن تصبح أماكن العمل بيئات تعلم وتشجع على البحث التعاونى، ويتيح الفرص المتصلة بممارسة العلاقات بين الحاجات والبيانات وبين المعلومات والفهم، وهذه البيئة المثالية يمكن وصفها بالنظام العالى (Forsgren, O. and K. Ivanov, 1990) والتى إذا ما تحققت تكون قادرة على إنتاج الذكاء العالى (Carlson, D.A. and S. Ram, 1990).

سادسا – تصميم نموذج عملى للهيبّرتكست للدلالة على كيفية تقديم المعلومات للمستفيد النهائى:

يعتمد هذا الجزء بصفة أساسية على الدراسة التى قامت بها الباحثة «إيف ولسن» (Wilson, E., 1993) والتى تتضمن العناصر التالية:

أ – المبادئ الأساسية للهيبرتكست.

* يدلنا الشكل رقم (١) على المدخل « فى قاموس هيبرتكست لكلمة Alien ، أى غريب أو أجنبى، وهناك إحالات cross-references فى هذا المدخل لمداخل أخرى بالقاموس وهى :

Allegiance أى ولاء

Commonwealth Citizin أى مواطن الكومنولث

British Protected Person أى شخص محمى بريطانى

DEPORTATION أى ابعاد

IMMIGRATION أى هجرة

NATURALISATION أى تجنيس

x guide

Justus: Osborn's Law Dictionary

<Return to document list> Down/Up Save Find/Next Author <Help>

alien.

At common law an alien is a subject of a foreign state who was not born within the <u>allegiance</u> of the Crown. "Alien" now means a person who is neither a <u>commonwealth citizen</u> (q.v.) nor a <u>British Protected Person</u> (q.v.) nor a citizen of the Republic of Ireland (<u>British Nationality Act 1981 s. 50 (1)</u>). An alien has full proprietary capacity except he may not own a Britishship nor may he exercise the franchise. See

DEPORTATION: IMMIGRATION; NATURALISATION

alien ami or friend

alien enemy

alienate rol prefertur accrescendi

alienation

alieni juris

Hypertext dictionary with entry for "alien" expanded

وقد تم إبراز هذا « المدخل » إما بوضع خطوط تحتها أو كتابتها بحروف بارزة حتى يدرك المستخدم للنظام أن هذه المداخل هى مفاتيح للهيبرتكست، وعندما يرى المستفيد أى واحدة من هذه المفاتيح، فإنه سيختار منها المفتاح المطلوب (ومعنى ذلك أن المستفيد سيشير إلى الكلمة المختارة بواسطة الفارة، ثم يضغط على المفتاح المختار على الفارة)،

والشكل (٢) يدلنا على العرض بعد اختيار كلمة Allegiance الولاء، وفى هذه الحالة فإن النافذة ستنقسم إلى قسمين ومدخل كلمة الإحالة وهى «الولاء» ستعرض فى النافذة السفلى.

x | guide

Justus: Osborn's Law Dictionary

<Return to document list> Down/Up Save Find/Next Author <Help>

alien.

At common law an alien is a subject of a foreign state who was not born within the allegiance of the Crown. "Alien" now means a person who is neither a commonwealth citizen (q.v.) nor a British Protected Person (q.v.) nor a citizen of the Republic of Ireland (British Nationality Act 1981 s. 50 (1)). An alien has full proprietary capacity except he may not own a Britishship nor may he exercise the franchise. See

DEPORTATION; IMMIGRATION; NATURALISATION

allegiance

The tie which binds the subject to the Queen in return for that protection which the Queen affords the subject: the natural and legal obedience which every subject owes to his Sovereign. Breach of allegiance is the basis of the crime of treason (q.v). Local allegiance is the allegiance owed by every alien while he continues with the dominions and the protection of the British Crown, and even after that protection is temporarily withdrawn, owing to the occupation of the British territory by the enemy

شكل رقم (٢)

Figure 1 after cross-reference "allegiance" has been selected 4 - VINE91 (June 1993).

وتتشابه النوافذ وتتماثل وظيفيا ويمكن عرض واستمرار كلمات الإحالة من أى نافذة.

وواضح أن قوة الهيبرتكست التكاملية لا تقتصر على الإحالات داخل وثيقة واحدة، ولكنها تتعدى ذلك إلى الإحالات فى وثائق خارجية (انظر الشكل ٣) حيث تم اختيار

الإحالة « قانون الجنسية البريطانية »، وفى هذه الحالة فلابد أن يكون القانون هذا جزء من نظام الهيبرتكست حتى يمكن الوصول إليه بنفس السهولة التى تمت عن طريق الإحالات الداخلية للوثيقة، أى أن الأساليب الفنية للهيبرتكست قادرة على دمج محتويات وثائق مختلفة عديدة فى بناء معلوماتى واحد.. مع ما تحمله هذه الإمكانيات الكبيرة للمؤلفين والمبدعين لوثائق جديدة، سواء من ناحية إنتاج مؤلفات ونصوص جديدة أو التعليق والتفسير والتحليل لنصوص موجودة فعلا .

x | guide

Justus: Osborn's Law Dictionary

<Return to document list> Down/Up Save Find/Next Author <Help>

alien.

At common law an alien is a subject of a foreign state who was not born within the allegiance of the Crown. "Alien" now means a person who is neither a commonwealth citizen (q.v.) nor a British Protected Person (q.v.) nor a citizen of the Republic of Ireland (British Nationality Act 1981 s. 50 (1)). An alien has full proprietary capacity except he may not own a Britishship nor may he exercise the franchise. See

British Nationality Act 1981 s. 50(1)

In this Act, unless the context otherwise requires -

"the 1948 Act" means the British Nationality Act 1948;

"alien" means a person who is neither a commonwealth citizen nor a British Protected Person nor a citizen of the Republic of Ireland:

"association" means an unincorporated body of persons:

شكل رقم (٣)

Figure 2 after British Nationality Act 1981 s. 50 (1) has been selected.

VINE91 (June1993) - 5

ب - هل نحن بحاجة إلى طريقة جديدة للكتابة لخدمة الهيبرتكست ؟

الواقع أن اللبنة الأساسية لبناء الهيبرتكست الجيد هى نفسها اللبنة المطلوبة للنصوص المطبوعة الجيدة.. ويتمثل ذلك فى التعبير المحدد والموجز للمفاهيم والأفكار فى الفقرات، فكل فقرة يجب أن تركز على مفهوم أو فكرة واحدة، ويلاحظ هنا أن الفقرات القصيرة جدا لا تعبر تماما عن الفكرة، كما أن الفقرات الطويلة جدا تعنى فى أغلب الأحيان أن المؤلف قد فشل فى التمييز الكافى بين الموضوعات التى يتناولها بالدراسة، ومعنى ذلك أن الفقرات المحددة والمركزة المفاهيم والأفكار تعتبر أساسية للهيبرتكست الجيد (وإن كان بمصطلحات الهيبرتكست يطلق عليه النقاط المحورية Nodes) ، ولكن النقاط المحورية هذه ليست هى نفس المعنى المستخدم بالحاسب الآلى، أى أن النقاط المحورية فى الهيبرتكست قد تكون رسما أو خريطة أو إيضاحا أو نظم متعددة الأوعية أو مواد فى الشكل المسموع أو المرئى .Multimedia

وعلى الرغم من محاولة المؤلف الجاد تنظيم الفقرات فى أقسام والأقسام فى فصول، إلا أن النص المطبوع يظهر دائما فى شكل خطى، كما لا يستطيع القراء عادة استخدام النص بطريقة غير خطية، أما القوة الكامنة فى الهيبرتكست فهى تتيح للمؤلفين:

١ - إمكانية بناء المواد التى يكتبونها بطريقة أكثر إبداعية Creative وعلى سبيل المثال إمكانية تقديم مسارات أو مسالك مختلفة أو حتى نهايات طرفية بديلة من خلال النظام، وذلك للاستجابة لاحتياجات المستويات المختلفة من القراء (الأقل قدرة أو المتوسطين أو الأكثر كفاءة).

٢ - تقديم روابط بين المواد التى يكتبونها والنصوص الأخرى الخارجية وعلى سبيل المثال، فإذا قام أحد المؤلفين الذين يكتبون عن شكسبير أن يضمن النص روابط لـ:

* مسرحيات شكسبير
* بعض الاقتباسات المحددة عن المسرحيات
* اقتباسات من بعض كتاب الدراما المعاصرين
* مصادر شكسبير
* بعض التعليقات أو النقد لشكسبير

والمقدرة على تحقيق ذلك تتطلب بالطبع أن تكون النصوص الأخرى على شكل .

هيبرتكست داخل:

* قاعدة بيانات المؤلف الخاصة.

* قاعدة بيانات الهيبرتكست فى الشبكة المحلية (LAN).

* قاعدة بيانات خارجية يمكن الوصول إليها من خلال نظام وتتلاءم معه.

ومما سبق يتضح أن الهيبرتكست فى الوقت الحاضر له استخدام رئيسى يتمثل فى إمكانية تزويدنا بالوصول والاسترجاع السهل لمجموعات الوثائق الموجودة.

جـ - نقل المعلومات التقليدية إلى الهيبرتكست :

هناك ثلاثة أدوار يمكن أن يقوم بها الهيبرتكست بالنسبة للمعلومات من المصادر التقليدية وهذه الأدوار هى:

١ - يمكن أن يجعل البناء القائم للمعلومات أكثر وضوحا.

٢ - يمكن المستفيد من استخدام الروابط الواضحة بين الوثائق أو بين الأجزاء المختلفة لنفس الوثيقة، وذلك لتقديم وصول أكثر سهولة للبناء المعلوماتى البعيد ولكن ذى العلاقة بموضوع دراسة المستفيد، وبالتالى فالنظام يسمح بعرض المعلومات للقارئ فى إطارها الجارى.

ويمكن تفصيل بعض هذه الجوانب كما يلى:

١ - البناء Structure

عندما يقوم مؤلف معين بتصميم هيبرتكست أصلى، فيمكن أن يحصر عمله داخل حدود الهيبرتكست الذى يقوم باستخدامه، وعلى سبيل المثال فهناك الهيبرتكست ذو الحجم الثابت للنقطة المحورية وهذا الحجم يكون عادة فى حجم النافذة العادية فى العرض، أى أنها لا تكون أكبر من الشاشة، وليس هناك نقطة محورية يمكن أن تكون أكبر من هذه وربما يضايق هذا الحجم الثابت المؤلف الذى يضطر فى النهاية إلى تحديد فقرات النص وبناء الهيبرتكست بعناية أكثر وتسمى النظم ذات الحجم الثابت للنقطة المحورية بنظم الهيبرتكست القصيرة، وفى هذه النظم فإن جميع البناءات الخطية والهرمية يجب أن تتحقق من خلال الروابط وواضح أن نظم الحجم الثابت لها بعض المثالب، وبالتالي فعندما يزيد حجم النقطة المحورية فإن وحدة النص الطبيعى يجب أن تقسم،

سواء بطريقة آلية بواسطة النظام، أو بطريقة يدوية بواسطة مدير النظام.. وقد يؤدى ذلك إلى تغيير النص الأصلى وتغيير المعنى ذاته ويجب تجنب ذلك، وخاصة بالنسبة للنصوص القانونية.

وهناك نظم هيبرتكست ذات أحجام متغيرة ويطلق على هذه النظم أحيانا نظم الهيبرتكست الدسمة Creamy Hypertext وتسمح هذه النظم الدسمة ذات أحجام النقاط المحورية المتغيرة بتجميع النقاط المحورية لتكوين نقاط محورية أكبر بطريقة طبيعية للغاية، وتحقيق ذلك يغنينا عن الحاجة إلى روابط خطية بين الفقرات المتعاقبة فى القسم، كما أن هذا التجميع للنقاط المحورية للفقرات والتى تكون قسم يمكن معالجتها أو تناولها كنقطة محورية واحدة.

وبالمثل فيمكن اعتبار الفصل كنقطة محورية تحتوي على نقاط محورية تجميعية للأقسام، كما يعتبر الكتاب نقطة محورية لنقاط محورية تجميعية للفصول ومعنى ذلك إنه مهما كان البناء المعلوماتى الداخلى فكل وثيقة يمكن تمثيلها بنقطة محورية مجمعة واحدة.. وفى هذه الحالة فإن العلاقات الهرمية والخطية بين النقاط المحورية تكون ضمنية فى عملية تحديد وتعريف النقطة المحورية.

ويدلنا الشكل (٤) على عنوان كتاب قانوني وهو: Selwyn': Guide to the Industrial Relations Act.

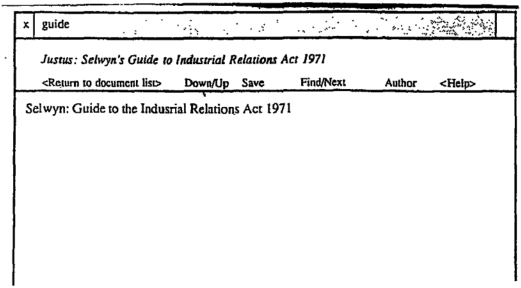

شكل رقم (٤) A textbook can be represented as a single hypertext node

فعند اختيار العنوان، فسيعرض النظام قائمة بالفصول الشكل (٥)

x	guide
	Justus: Selwyn's Guide to Industrial Relations Act 1971
	<Return to document list> Down/Up Save Find/Next Author <Help>
	SELWYN: GUIDE TO THE INDUSTRIAL RELATIONS ACT 1971
	CHAPTER ONE. INSTITUTIONAL ARRANGEMENTS
	CHAPTER TWO. TRADE UNIONS
	CHAPTER THREE. OTHER ORGANISATIONS COVERED BY THE ACT
	CHAPTER FOUR. THE LAW OF COLLECTIVE BARGAINING
	CHAPTER FIVE. LEGAL REMEDIES
	CHAPTER SIX. EMERGENCY PROCEDURES
	CHAPTER SEVEN. INDIVIDUAL RIGHTS
	CHAPTER EIGHT. THE RIGHT TO STRIKE

شكل رقم(٥)

Figure 4 after title has been selected to show chapter odes nodes

8- VINE91 (June 1993).

وعند اختيار فصل من الفصول، فستمتد النقطة المحورية للفصل فى الشاشة لترينا قائمة بالأقسام: انظر الشكل (٦) حيث يوجد الفصل الثالث المختار وهو Other Organizations Covered By the Act. يلاحظ في هذه الأشكال أن الشاشة تعيد تشكيل نفسها reformatted لاستيعاب النص المتغير.

x | guide

Justus: Selwyn's Guide to Industrial Relations Act 1971

<Return to document list> Down/Up Save Find/Next Author <Help>

SELWYN: GUIDE TO THE INDUSTRIAL RELATIONS ACT 1971

CHAPTER ONE. INSTITUTIONAL ARRANGEMENTS

CHAPTER TWO. TRADE UNIONS

CHAPTER THREE. OTHER ORGANISATIONS COVERED BY THE ACT

A. Organisations of employers

B. Organisations entered in the Special Register

C. Organisations of workers which are not registered as trade unions

CHAPTER FOUR. THE LAW OF COLLECTIVE BARGAINING

CHAPTER FIVE. LEGAL REMEDIES

CHAPTER SIX. EMERGENCY PROCEDURES

CHAPTER SEVEN. INDIVIDUAL RIGHTS

CHAPTER EIGHT. THE RIGHT TO STRIKE

شكل رقم (٦)

Figure 5 after "CHAPTER THREE" has been selected

وأخيرا إذا ما تم اختيار القسم فإن القارئ سيشاهد نص الوثيقة : انظر الشكل (٧) حيث يدلنا القسم "C" المختار على ما يلى :

Organizations of workers which are not registered as trade unions

x | guide

Justus: Selwyn's Guide to Industrial Relations Act 1971

<Return to document list> Down/Up Save Find/Next Author <Help>

SELWYN: GUIDE TO THE INDUSTRIAL RELATIONS ACT 1971

CHAPTER ONE. INSTITUTIONAL ARRANGEMENTS

CHAPTER TWO. TRADE UNIONS

CHAPTER THREE. OTHER ORGANISATIONS

A. Organisations of employers

B. Organisations entered in the Special Register

CHAPTER 3. SECTION C.

C. ORGANISATIONS OF WORKERS WHICH ARE NOT REGISTED AS TRADE UNIONS

para. (167)

(Through the Industrial Relations Act the term "organisation of workers' includes a trade union: reference to a trade union, however, excludes those organisations which have not registered. In the remainder of this chapter, the term organisation of workers will be used to denote only those bodies which have not

شكل رقم (٧)

Figure 6 after section "C" has been selected

VINE9191 (June 1993)-9

هذا ونظم الهيبرتكست ذات الأحكام المتغيرة للنقاط المحورية تكون عادة نظم يمكن أن تلف للخلف أو للأمام، وبالتالى فإن أى جملة يمكن أن ترى فى المتن كالكتاب المطبوع تماما.. ويمكن عادة تعديل حجم نافذة العرض أيضا.

وعلى سبيل المثال فالقارئ الذى يدرس واحدة أو اثنين فقط من الوثائق المطولة، يمكن أن يختارالعرض الكبير على الشاشة حتى يرى أكبر مساحة من النص فى نفس الوقت، أما القارئ الذى لديه وثائق عديدة فقد يختار العرض الأصغر الذى يسمح بنوافذ كثيرة على الشاشة، حيث يستخدم نافذة مستقلة لكل وثيقة.

٢ - الإحالات الدالة Explicit References

يتم الوصول إلى الوثيقة الجديدة عندما يختار القارئ من العرض الجارى أمامه، إحالة بين وثيقتين، وذلك شبيه بالبحث اليدوى حيث يحتاج القارئ أن يكون لكل مدخل فى النظام علامة فريدة (على سبيل المثال فى القاموس هناك رأس الموضوع كمدخل) وبالتالى فكل نقطة محورية فى الهيبرتكست يجب أن يكون لها اسم فريد، حتى يمكن للنظام أن يوفر للمستفيد الوصول اليسير للنقطة المحورية وعلى سبيل المثال ففى المتن المناسب، فجميع المداخل التالية يمكن أن تشير إلى نفس النقطة المحورية:

- Subsection (1) of Section so of the British Nationality Act. 1981.
- Section 50 (1) of the British Nationality Act. 1981.
- British Nationality Act. 1981/550 (1).
- Subsection (1) of this Section.
- Section 50 (1) of this Act.
- Subsection (1) of Section 50 of the Act.

ولا تقتصر الإحالات الدالة على الإحالات ما بين الوثائق Interdocumentary بل يمكن أن تكون هناك أيضا إحالات داخل الوثيقة نفسها Interadocumentary وذلك للدلالة على الأجزاء البعيدة من نفس الوثائق وهنا ينبغى التنويه إلى أن الهيبرتكست يؤدى وظيفته بكفاءة أكبر عندما تكون الإحالات ذات دلالة منطقية – أكثر منها دلالة مادية – فى النص، ومعنى ذلك أن الإحالة لأرقام الفقرات وليس لأرقام الصفحات.. وهناك بعض الكتب الدراسية تكتب بهذه الطريقة، لكن ما زال الكثير يعتمد على الإحالة للصفحات وهذا ما يجعل التحول إلى الهيبرتكست أكثر صعوبة.

د – نظم الهيبرتكست والتكامل مع نظم الاسترجاع وقواعد البيانات:

تزداد أهمية إمكانية تكامل نظام الهيبرتكست مع نظم استرجاع المعلومات ونظم إدارة قواعد البيانات مع نمو كمية المعلومات المتوفرة فى الشكل الإلكترونى.

ويلاحظ أنه مع أى قاعدة بيانات كبيرة، فهناك روابط محتملة للمواد غير المتوفرة محليا، ولكنها متاحة إلكترونيا من نظام مضيف آخر Host System ... كما أن نقل

الهيبرتكست فى الوقت الحاضر بين النظم المختلفة ما زال أمرًا عسيرًا . . فليس هناك معايير متفق عليها بالنسبة لنظم الهيبرتكست والمعايير المتوافرة حاليا هى تلك المفروضة بواسطة قواعد المعلومات المستخدمة كمصدر للبيانات للهيبرتكست، وعلى سبيل المثال فقد يحتاج نظام الهيبرتكست إلى إمكانية معالجة مسبقة Preprocessor لتحويل البيانات فى شكل معيارى مميز إلى الهيبرتكست، وربما كذلك فى حاجة إلى إمكانية معالجة بعدية Post Processor لترجمة الهيبرتكست المنشأ فى هذا النظام إلى الشكل المعيارى المميز، ولعل ذلك أن يمكننا من إمكانية التواصل بين نظم الهيبرتكست المختلفة وبينها وبين نظم استرجاع المعلومات ونظم إدارة قواعد البيانات الأخرى.

وحتى يتحقق ذلك فلابد أن يعالج نظام الهيبرتكست كلا من المفاتيح Buttons التى تعتبر كروابط بين النقاط المحورية والمفاتيح التى تشغل وتحرك البرامج، وهذه البرامج يجب أن :

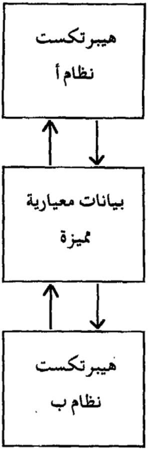

١ – تستطيع إرسال الطلب لنظام آخر لاسترجاع معلومات محددة.

٢ – تستطيع استقبال المعلومات من نظام استرجاع، وإذا أمكن تحويل هذه المعلومات إلى شكل مقبول من نظام الهيبرتكست.

وتتبع نظم الهيبرتكست المختلفة أساليب مختلفة لتحقيق ذلك فبعضها لديه لغة برمجة خاصة به، وتعتبر هذه جزءا لا يتجزأ من نظام الهيبرتكست ويطلق عليها المستند Script، والنظم الأخرى تندمج مع نظام التشغيل المضيف ويمكن أن تولد برامج فى أى لغة يدعمها نظام التشغيل، ومع ذلك فإن المقدرة على الاتصال السريع والكفء مع العالم الخارجى هى خاصية ذات أهمية متزايدة لنظم الهيبرتكست، وتعتبر من بين الاعتبارات الأساسية عند اختيار نظام هيبرتكست.

سابعًا – بعض البحوث والمشكلات الجارية عن الهيبرتكست :

تغطى هذه البحوث الجارية العديد من الجوانب وقد ظهر (٨٥) بحثًا يحمل عنوان الهيبرتكست فى قاعدتى بيانات

التربية والمكتبات خلال (١٩٩٠ - ١٩٩٣)، ويمكن ذكر بعضها كما يلى :

١ - بناء مكنز معتمد على الهيبرتكست للتصفح الموضوعى فى قواعد البيانات الببليوجرافية :

وذلك لأن التصفح يعتبر استراتيجية شائعة جدا للبحث عن المعلومات، وبالذات فى نظم الاسترجاع الببليوجرافية، ولعل بعض أشكال المعاونة الملاحية Navigational مطلوبة لتحقيق هذا الغرض، وتتناول هذه الدراسة دور المكانز كمعاون ملاحى فى مجال قواعد البيانات الببليوجرافية، وتقدم الدراسة تصميما لنظام تصفح معتمد على الهيبرتكست والمكنز وبرنامج تجارى متوافر، والهدف النهائى هو تيسير الوصول الموضوعى فى قواعد البيانات الببليوجرافية مع وضع استراتيجيات ربط المكنز بقاعدة بيانات (Pollard, R., 1993)

٢ - نحو تعميم مفهوم الهيبرتكست :

تتناول هذه الدراسة الهيبرتكست كمثال انتشر سريعا فى مجال تصميم نظم المعلومات، ونجاح منتجاته فى سوق البرامج، كما توضح الدراسة قوة هذا النظام وازدهاره، ولكن الدراسة تشير إلى أن الهيبرتكست المعيارى له العديد من المشكلات والصعوبات إلى جانب مزاياه الواضحة وتقدم هذه الدراسة « تعميما » Generalization للمفهوم الأساسى للهيبرتكست، وأطلق عليه Generalized Hypertext .. حيث يتضمن هذا النظام الأخير إمكانية الإنشاء الآلى لعناصر الهيبرتكست وهو فى نظر الباحثين أكثر قوة من الهيبرتكست المعيارى، فضلا عن أن الهيبرتكست العام أقل تكلفة لتطبيقه وصيانته ولإثبات ذلك فقد قام المؤلفان بوصف إحدى التطبيقات المتصلة بنظام دعم القرار المستخدم حاليا فى مصلحة حراسة الحدود الأمريكية (Bieber, M.P.: Kimbrough, S.O., 1992)

٣ - الهيبرتكست الصغير والمتوسط والكبير :

تتناول هذه الدراسة مراجعة نقدية للأشكال المختلفة للتجريدات والتطبيقات فى حقل الهيبرتكست، ويشير الباحث إلى ثلاثة أشكال متوافرة حاليًا، وهى: الهيبرتكست الصغير والمتوسط والكبير، أما الشكل الصغير فيعنى به الهيبرتكست الموجه إلى الشخص الفرد الذى يبحث فى نص واحد، حيث تعتبر القضية الأساسية هنا نموذج النص الذى

يقوم المستفيد بتصفحه وعندما يقوم عدد قليل من الناس بمحاولة إنشاء أو ابتكار عدة نصوص قليلة، فإن التسجيلات ستحفظ بالنسبة لمن يقوم بالإنشاء، وماذا ينشئ ومتى أنشئ، أما بالنسبة للشكل الأخير وهو الهيبرتكست كبير الحجم، فإن مجموعة الوثائق تكون ضخمة وهنا لابد من وجود هيئات متخصصة تقوم بترشيح وتكشيف المواد، حيث يقوم العديد من الناس ببحثها وكل هذه الأشكال من الهيبرتكست يجمع بينها توافر النص كرسومات وليس على هيئة سطور (Rada, R., 1991)

٤ - ما هو الهيبرتكست الحقيقى؟

تصف هذه الدراسة الهيبرتكست، وتشير إلى الحاجة إلى وضع خطط تصنيف فى قواعد معرفة الهيبرتكست، وتناقش الدراسة فى هذا الصدد نظم التصنيف المستخدمة فى المكتبات كما تصف نموذجًا من الهيبرتكست الذى وضع له تركيب تصنيفى (Urr, C., 1991)

٥ - تصميم برنامج للهيبرتكست صالح لاسترجاع المعلومات:

تتناول الدراسة تعريف الهيبرتكست، ثم تتم المقارنة بين طريقتين للبحث وهما طريقة السؤال وطريقة التصفح ثم تقدم الدراسة تصميما للمشكلات والحلول فى نظم الهيبرتكست مع الإشارة إلى كل من المعينات الملاحية وإمكانية المستفيدين فى إضافة عوامل الربط الخاصة بهم (Nelson, M.J., 1991).

٦ - القيود الاقتصادية فى الهيبرتكست :

تتناول هذه الدراسة انتشار قواعد البيانات التجارية الضخمة من خلال الأقراص المكتنزة CD-ROM باعتبارها بديلا قليل التكلفة للوصول على الخط المباشرOn-Line، كما يعتبر الهيبرتكست التنظيم المناسب لاسترجاع المعلومات الفعال بواسطة الأقراص المكتنزة، ولكن المنتجين لقواعد الهيبرتكست يتحملون تكاليف كبيرة فى إعداد الكشافات والروابط، وتقدم هذه الدراسة تنبؤات بالتكاليف مع التعرف على إمكانيات المؤسسات فى تمويل قواعد بيانات الهيبرتكست، وضرورة عمل دراسة التكاليف قبل إنشاء قواعد البيانات التقليدية (Westland, J.C., 1991).

٧ – تصميم موسوعة إلكترونية على الهيبرتكست :

هناك خمسة قضايا لابد من حلها من أجل تصميم موسوعة إلكترونية وهى :

أ – بنية النص وتحديد مدى إخراج الصفحة المطبوعة المقسمة إلى فقرات وعدد هذه الفقرات التى يمكن الاحتفاظ بها .

ب – المكونات غير النصية كالصور والرسومات . . . إلخ وذات المساحة المقبولة فى المقال .

جـ – الروابط والإحالات .

د – طرق الوصول كالكشافات وقوائم المحتويات .

هـ – الملاحة فى النص وكيفية تحويل الرؤوس الجارية وغيرها من أدوات التوجيه إلى الشكل الإلكترونى .

وقد قام الباحث بمقارنة ثلاثة برامج هيبرتكست لاختبار صلاحيتها لإنشاء وتخليق الموسوعة الإلكترونية من الشكل المطبوع .

وظهرت نتائج الدراسة فى شكل جدولى . . . لكن المؤلف أكد على عدم إمكانية القيام بذلك مع البرنامج الحالى (Glushko, R.J., 1990).

ثامناً – خلاصة وبعض التوصيات :

يقدم لنا النص التكوينى أو الهيبرتكست مرونة أكبر من النصوص المطبوعة التتابعية السردية، وذلك من ناحية تكوين وبناء المعلومات، حيث يعتبر الهيبرتكست نص غير خطى تشكل فيه المفاهيم والأفكار نقاطا معلوماتية محورية Nodes ، كما يتم تمثيل العلاقات بين الأفكار التى يتم التعبير عنها فى النقاط المحورية بالروابط Links ، وبالتالى يمكن بواسطة الحاسب الآلى التصفح بين أجزاء الوثيقة الواحدة أو بين النصوص فى وثائق متعددة، إن المقدرة على التنقل السريع بين النصوص وخلق الروابط المناسبة بين أجزاء النص هو عمل إبداعى فى حد ذاته والنتيجة، إما خلق عمل جديد أو على الأقل إعادة تفسير واحد أو أكثر من الأعمال الموجودة على ضوء مقارنتها ببعضها وبالمعرفة الحديثة الجارية، ويمكن تشبيه الهيبرتكست كوعاء تكنولوجى جديد بالفهرس البطاقى والمواد المرجعية بالمكتبة، ذلك لأن الهيبرتكست لا يغير العملية البحثية فى هذه الأدوات التقليدية، ولكنه يعمل على تسريعها بصورة أكيدة، فضلا عن أن الهيبرتكست لا يتعامل مع المصادر المطبوعة فقط، ولكنه يتعامل مع المصادر المحسبة بالدرجة الأولى هذا،

والابتكار يأتى عادة من الأفراد، ولكن لابد من تفجير طاقات الأفراد الخلاقة عن طريق تهيئة البيئة الصالحة لدعمه والارتقاء به، وهذه البيئة هى التى تتضمن مصادر متعددة للمعلومات غير الرسمية، أى الشخصية، والرسمية، أى المطبوعة أو المحسبة، فضلا عن أن هذه التكنولوجيات التفاعلية للهيبرتكست ستؤثر على طبيعة مؤسسات العمل وعلى العمل ذاته.. حيث ستوفر لنا التكنولوجيات العالية فرصا عديدة للاختيار منها اعتمادا على مستوى الخبرة والاحتياجات المعلوماتية والوظيفية، واعتمادا على التنظيمات التعاونية وفرق البحث المختلفة، هذا وتزداد أهمية إمكانية تكامل نظام الهيبرتكست مع نظم استرجاع المعلومات ونظم إدارة قواعد البيانات مع زيادة نمو كمية المعلومات المتوافرة فى الشكل الإلكترونى، ولكن هناك مشكلات تنتظر الحل لاسيما بالنسبة للمعايير الموحدة وإنشاء البرامج المناسبة لاسترجاع المعلومات بطريقة تستجيب للسمات الفردية Profils .

وبناء على ذلك فتوصى الدراسة بما يلى:

١ - ضرورة القيام بمزيد من البحوث للتعرف على التجهيز الإنسانى للمعلومات، ومقارنته بعمليات الحاسب الآلى للوصول إلى مزيد من إمكانيات التطويع الإبداعى للمعلومات من أجل حل المشكلات، فضلا عن الارتقاء بالتعليم الإنسانى عن طريق القراءة والكتابة غير الخطية والاستعانة فى ذلك بنظرية المرونة المعرفية.

٢ - إن التعرف الواعى لاختصاصى المعلومات على كيفية تكوين وتأليف وربط الحقائق والأفكار باستخدام التكنولوجيات العالية هو أحد الجوانب التى يجب أن يتعلمها المهنيون فى المعلومات لدخول القرن الحادى والعشرين.

٣ - ما زالت نظم الهيبرتكست فى حاجة إلى معايير موحدة لإمكانية التواصل بينها وبين نظم استرجاع المعلومات ونظم إدارة قواعد البيانات الأخرى.

٤ - القيام ببحوث بناء المكانز والتصانيف المعتمدة على الهيبرتكست للتصفح الموضوعى فى قواعد البيانات الببليوجرافية.

هوامش ومراجع الدراسة

- أحمد بدر، (١٩٨٥) المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات. - ط٣. - الرياض: دار المريخ، ١٩٨٥.

- أنور محمد الشرقاوى، (١٩٩٢) علم النفس المعرفى المعاصر. - القاهرة: مكتبة

الأنجلو المصرية .

- نبيل على، (١٩٩٤) العرب وعصر المعلومات . - الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب . - (سلسلة كتب ثقافية، العدد ١٨٤) .

- Bawden, D. (1986). Information Systems and the Stimulation of Creativity. *Journal of Information Science*. Vol. 12, 1986. pp. 203 - 216.
- Bieber, M.P,; Kimbrough, S.O. (1992). On Generalizing the Concept of Hypertext. *Management Information Systems Quarterly*. Vol. 16, No. 1, 1992. pp. 77 - 94.
- Blackler, F. & D. Oborne (eds) (1987). Designing for the Future information Technology. The British Psychological Society.
- Carlson. D.A. & S. Ram (1990). Hyper Intelligence: The Next Frontier. *Communications of the ACM*. Vol. 33, No. 3, 1990 - pp. 311 - 321.
- DeBono, E. (1970) Lateral Thinking: A Text Book of Creativity. London: Ward Lock.
- Eason, K. (1988). Information Technology and Organizational Change. Taylor & Francis.
- Eisenschitz, T.S. (1993). Information Transfer Policy: Issues of Control ad Access. London: Library Association Publishing.
- Engelbart, D.C.; English, W.K. (1968). A Research Center for Augmenting Humnan Intellect, Am. Fed. of Information Processing Societies, *Conference Proceedings*. Vol. 33 (pp. 395 - 410). Washington, D.C. Thompson Book Co.
- Fine, S. (1984). Research and the Psychology of Information use. *Library Trends*. Vol. 32, No. 4, 1984. pp. 441 - 460.
- Forsgren, O. and K. Ivanov (1990). *From Hypertext to Hypersystem*. Unea, Sweden - Institute of Information Processing, Univ. of Umea, January 1990. Report UMADP - PRIPCS 9, 90.
- Foskett, D.J. (1983). *Pathways for Communication*. London: Bingley.
- Glushko, R.J. (1990) Designing a Hypertext Electronic Encyclopedia. *Bulletin of the Amer. Society for Information Science*, V. 16, No. 3, p. 14 - 22.
- Hard Af Segerstad, P. (1990). *Man as Information Processor*. Uppsala, Sweden: Uppsala Univ.

- Histon, M.M. (1990). New Media, new Usages: Innovation through Adoption of Hypertext and Hypermedia Technologies. *The Electronic Library*, V. 8, No. 5, pp. 336-342.

- Ivanov, K. (1990). Learning to Design Learning Systems: The Metaphor of Future Generatins. Proceedings of the 34th. Annual Meeting of the International Society for Systems Sciences, edited by B.H. Banthy, and B.A. Banathy, Portland, Oregon, 7-11 July 1990.

- Jonassen, D.H. (1988). Designing Structural Hypertext and Structuring Access to Hypertext. *Educational Technology*. V. 18, No. 11, 1988, pp. 13 - 16.

- Jones, R.A., (1990). "To Cross Cross in Every Direction or Why Hypermedia Works". *Academic Computing*, Vol. 4, pp. 20 - 21.

- Kasperson, C.J. (1978). Psychology of the Scientist, Scientific Creativity: A Relationship with Information Channels. *Psychological Reports* 42, pp. 691 - 694.

- MacMillan, T. (1989). Interactive Multi Media Meet the Real World. *Computer Graphics World*, August 1989.

- Mansfield, R.S. and Thomas V. Busse Creativity; In : Encyclopedia *of Educational Research*, V.1 (1982), pp. 385 - 393.

- Marchionini, G. (1988) Hypermedia and Learning: Freedom and Chaos. *Educational Technology*, V. 28, No. 11, 1988, pp. 8 - 12.

- Nelson, M.J. (1991). The Design of a Hypertext Interface for Information Retrieval. *Canadian Journal of Information Science*. V. 16, No. 2, p. 1 - 12.

- Nyce, J.M.; Kahn, P. (1989). *Innovation, Pragmaticism, and Technological Continuity*: Vannevar Bush Memex. JASIS, V. 40, No. 3, pp. 214 - 220.

- Pollard, R. (1993.) A Hypertext - Based Thesaurus as a Subject Browsing, Aid for Bibliographic Databases. *Information Processing and Management*, V. 29, No. 3, P. 345 - 358.

- Rada, Roy (1991) Small, Medium and Large Hypertext. *Information processing Management*, V. 27, No. 6, pp. 659 - 677.

- Rawlinson, J.C. (1981). *Creative Thinking and Brainstorming*. London: Gower.

- Richards, T.; M.H. Chignell and R.M. Lay (1990). Integrating Hypermedia: Bridging the Missing Link, *Academic Computing*, Vol. 4,

No. 4 (1990). PP. 24 - 26,39 - 44.

Sculley, J. (1987) The Relationship between Business and Higher Education: A Perspective on the 21st. Century. Keynote *Speech at the EDECOM' 87 Conference*, Los Angeles, California 28 October 1987.

- Spiro, R.J. et al (1988). Cognitive Flexibility Theory: Advanced Knowledge. Acquisition in all Structured Domains. *Tenth Annual Conference of the Cognitive Science Society,* Erlbaum, 1988, pp. 375 - 383.
- Urr. C. (1991). Will the Real Hypertext Please Stand Up? *Computers in Libraries*, V. 11, No. 5, pp. 46 - 49.
- Vickers, G. (1983). *Human System are Different*. Harper and Row, 1983.
- Westland, J.C. (1991). Economic Constraints in Hypertext. *JASIS*, V. 42, No. 3., pp. 178 - 184.
- Wilson, Eve (1993). Link into Hypertext, *Vine*, No. 91, (June 1993), p. 3.

مجتمع المعلومات

دراسة فى نشأته ومفهومه وخصائصه

مفتاح محمد دياب

أستاذ مساعد

قسم المكتبات والمعلومات

كلية التربية - جامعة الفاتح، طرابلس، ليبيا

ملخص:

تبدأ الدراسة بتحديد المقصود بمفهوم مجتمع المعلومات، ثم تتناول دور تكنولوجيا المعلومات فى التنمية الاقتصادية، والتعليم فى مجتمع المعلومات، وحل المشكلات كجزء هام من وظائف مجتمع المعلومات، وخصائص مجتمع المعلومات، وأخيرا العرب وعصر المعلومات.

مقدمة:

يحفل الإنتاج الفكرى باللغات الأجنبية، خصوصا الإنجليزية فى مجالات علوم المكتبات والمعلومات والاقتصاد والاجتماع، وإدارة الأعمال، والحاسوب... وغيرها بالعديد من الدراسات والبحوث حول «مجتمع المعلومات»، وقد دخل هذا المصطلح فى الفترة القريبة الماضية فى بعض الدراسات التى تتحدث عن نظم وتكنولوجيا المعلومات، واقتصاديات المعلومات فى اللغة العربية، أما الحديث عن «مجتمع المعلومات» كموضوع أساسى فهو نادر، ولكنه ليس معدوم.

فما هو المقصود بمجتمع المعلومات ؟

مجتمع المعلومات مفهوم لا يزال غير واضح المعالم بشكل تام، بل ويعكس معانى متعددة، لعل أهمها كما يشير فرديريك وليامز (F. Williams) هو «المجتمع الذى يعزو فيه النمو الاقتصادى إلى التقدم التكنولوجى.. وتماما كما أن الآلات هى أدوات الاقتصاد الصناعى، فإن تكنولوجيا التحسيب والاتصالات البعيدة هى أدوات اقتصاد المعلومات الجديد»(١). فالصناعات المتخصصة فى مجال المعلومات والتى تضم إنتاج تكنولوجيا المعلومات وخدمات المعلومات تشكل القطاع الرئيسى والأساسى لهذا الاقتصاد – اقتصاد المعلومات – بينما نجد أن إعادة إحياء الصناعات الزراعية التقليدية، واستخراج المعادن، وتصنيع السلع، والنقل، والخدمات المتعلقة بها من خلال تكنولوجيا المعلومات تأتى فى الترتيب الثانى لهذا الاقتصاد(٢). ويرى فرديريك وليامز أن هناك مكونات أخرى تنتمى إلى القطاع الثانى فى اقتصاد المعلومات منها: استخدام تكنولوجيا المعلومات لزيادة إنتاجية الخدمات فى المجالات العامة، كالتعليم والرعاية الصحية، والمؤسسات الحكومية... على سبيل المثال(٣).

لتقريب المفهوم أكثر؛ فإن مفهوم «مجتمع المعلومات» فى نظر بعض أخصائيى وخبراء علم وتكنولوجيا المعلومات هو النظرة «لمجتمع تكون فيه الاتصالات العالمية متوفرة والمعلومات تنتج على مدى وبمعدل كبير جدا، وتوزع بشكل موسع، وتصبح – المعلومات – قوة دافعة ومسيطرة على الاقتصاد»(٤).

وقدمر مفهوم مجتمع المعلومات بعدة مراحل من التطورات جاءت فى العديد من الدراسات ومناقشات علماء الاقتصاد والاجتماع، والتكنولوجيا والمعلومات وغيرهم من المفكرين. وربما أشهر الأعمال التى تعد الآن أعمالا كلاسيكية فى مجال الحديث عن مجتمع المعلومات واقتصاد المعلومات هى أعمال «بيتر دراكر» (P. Drucker)، و«دانيال بيل» (D. Bell)، و«جوزيف بيلتون» (J. Pelton)، و«فريتز ماكلوب» (F. Machlup)، و«مارك بورات» (M. Porat)، و«الفن توفلر» (A. Toffler)، فقد تحدثت هذه الأعمال عن المجتمع الذى سيكون الاقتصاد فيه معتمدا على المعرفة أكثر من اعتماده على الموارد الأخرى مثل: الزراعة والصناعة، وقد ذكرت عدة اصطلاحات أخرى للتعبير عن هذا المفهوم الذى أصبح فيما بعد يعرف باسم «مجتمع المعلومات».

تحدث «بيتر دراكر» عن هذا المفهوم فى كتابه الذى صدر عام ١٩٦٩ عن ما أسماه فى

ذلك الوقت « تكنولوجيا المعرفة » – Knowledge technology –، والانتقال من « الاقتصاد الدولى » إلى « الاقتصاد العالمى » – World Economy –، و« مجتمع المؤسسات »، ثم « مجتمع المعرفة » – Knowledge Society –. ومجتمع المعرفة عند « دراكر » هو المجتمع المعتمد على اقتصاد المعرفة، ويرى أن الاقتصاد فى هذا المجتمع، وهو « المجتمع المستقبلى » Future Society، سيتحول من اقتصاد السلع والبضائع إلى اقتصاد المعرفة، ويشير إلى أن الأرقام التى تدل على ذلك مثيرة للإعجاب ومذهلة، حيث إن ٩٠٪ من مجتمع العلماء، والتكنولوجيين الذين عاشوا عبر العصور المختلفة هم أحياء، ويقومون بعملهم فى هذا الوقت، وأنه فى الخمسمائة عام الأولى منذ أن اخترع غوتنبرغ الطباعة، من عام ١٤٥٠ حتى عام ١٩٥٠، تم نشر حوالى ٣٠ مليون كتاب مطبوع فى العالم، وأنه فى الخمسة والعشرين سنة الأخيرة (حتى عام ١٩٦٩) وحدها نشر مثل ذلك العدد.

وفى الثلاثين سنة الماضية، عشية الحرب العالمية الثانية، كان هناك أنصاف الفنيين الذين يقومون بتشغيل الآلات، والأفراد الذين يعملون على خطوط التجميع – تجميع السلع فى المصانع – وهم الذين كانوا مركز قوة العمل فى أمريكا، ولكن فى الوقت الحاضر؛ فإن مركز قوة العمل هم « عمال المعرفة » – Knowledge Workers –، الرجال والنساء المنكبون على أفكار العمل الإنتاجى، والمفاهيم، والمعلومات أكثر من المهارات اليدوية أو القوة العضلية(٥).

ويفسر « دراكر » الانتقال من اقتصاد السلع إلى اقتصاد المعرفة بأنه فى نهاية السبعينيات، فإن قطاع المعرفة سيشكل النسبة الكبرى من الدخل القومى الأمريكى، وأن أى دولار سيتم توفيره أو صرفه فى الحصول على الأفكار والمعلومات(٦).

ويؤكد « دراكر» فى حديثه عن اقتصاد المعرفة بأن المعرفة المتزايدة تعتبر العامل الأساسى فى قوة اقتصاد الدولة على المستوى العالمى. ويرى أن الفترة التاريخية للمائة سنة الماضية يجب أن يطلق عليها فترة « من المجتمع الزراعى إلى مجتمع المعرفة ».

ويذكر « دراكر» فى هذا السياق أنه فى عام ١٩٠٠ كان الحديد هو مقياس الاقتصاد، وأن صناعة الحديد كانت معتمدة بشكل قاطع على المهارات أكثر من المعرفة، بينما فى الوقت الحالى فإن المعرفة تعتبر أصل ومقياس الاقتصاد الحيوى والقوة الاقتصادية، وأن « المعرفة » أكثر من « العلم » أصبحت أساس الاقتصاد المعاصر(٧). وبناء على كثير من

المعطيات التى درسها «دراكر» فقد رأى أن الطلب على أخصائيى المعرفة، أو كما يسميهم «عمال المعرفة» فى المستقبل يبدو أمرا لا يمكن إشباعه، حيث أنه بالإضافة إلى مليون مبرمج حاسوب، فإن صناعة المعلومات فى الولايات المتحدة الأمريكية ستحتاج فى الخمسة عشر سنة القادمة (ابتداء من عام ١٩٦٩) إلى حوالى نصف مليون مهندس نظم، ومصمم نظم، وإخصائى معلومات.

ويختتم «دراكر» حديثه عن المعرفة وعوامل فعلها كقوة مؤثرة اجتماعيا واقتصاديا بقوله: «إن قوة وقيمة المعرفة يمكن أن تكون عظيمة، كما كانت المهارات عند بداية اكتشافها عظيمة، وأن التطور فى مجال المعرفة - المعلومات - يمكن أن يأخذ بعض الوقت، ولكن التأثيرات الموجودة الآن كبيرة بما فيه الكفاية، والتغييرات التى تدل عليها هى بالطبع ضخمة وهائلة، وفوق كل ذلك، فإن التحول للمعرفة كأساس للعمل والأداء يفرض مسئولية على رجال المعرفة. أما كيف تقبل هذه المسئولية؟ وكيف تنجز فهو الذى سيقرر بشكل كبير مستقبل المعرفة، ويمكن أن يقرر عما إذا كان للمعرفة أى مستقبل(٨).

ويبدو أن مفهوم «مجتمع المعلومات» قد استنتج بشكل أو بآخر من نظرية ما بعد التصنيع التى وضعها عالم الاجتماع المعروف «دانيال بيل» - D. Bell - فى كتابه المعروف «قدوم مجتمع ما بعد الصناعى» - The Coming of Post industrial Society - الذى نشر عام ١٩٧٣. فى هذا الكتاب يرى «بيل» أن البلدان الصناعية الحديثة تمر بتحول إلى النقطة الأخيرة فى التسلسل الثلاثى للبحث أو الإحياء الاقتصادى، المرحلة الأولى هى مرحلة «ما قبل الصناعة»، حيث يعتمد فيها الاقتصاد على استغلال الطبيعة مثل: الصيد والمعادن وقطع الأشجار، أو الزراعة، والمرحلة الثانية هى مرحلة «الصناعة» التى يعتمد الاقتصاد فيها على تصنيع المواد الطبيعية، وإنتاج السلع، أى اقتصاد الصناعة، وأخيرا المرحلة الثالثة، وهى مرحلة «ما بعد الصناعة»، حيث يعتمد الاقتصاد فيها على نمو وتطبيق المعرفة الجديدة، وتضم تطبيقات فى مجال نقل وتوصيل الخدمات، وهذا هو اقتصاد «عامل المعرفة». وحيث إن اقتصاد ما قبل الصناعة هو لعبة مع الطبيعة، واقتصاد الصناعة هو لعبة تصنيع الطبيعة، فإن اقتصاد ما بعد الصناعة هو لعبة بين الأفراد، حيث تحل التكنولوجيا العقلية أو الفكرية محل تكنولوجيا الآلة. ومفهوم «بيل» لمجتمع ما بعد الصناعة يحمل خمسة أبعاد هى بإيجاز(٩):

١ – هناك تحول من اقتصاد إنتاج السلع والبضائع إلى اقتصاد إنتاج الخدمات.

٢ – هناك زيادة فى الحجم والتأثير لفئة العمال المهنيين والتقنيين.

٣ – مجتمع ما بعد الصناعة هو مجتمع منظم حول المعرفة، خصوصا المعرفة النظرية.

٤ – الهدف الخطير هو إدارة النمو التكنولوجى.

٥ – هناك تركيز على تطوير الطرق الخاصة بالتكنولوجيا العقلية أو الفكرية.

ويركز «بيل» بشكل كبير جدا على التكنولوجيا العقلية «Intellectual technology» – أى المعرفة أو المعلومات – ويعتبرها الأداة الأساسية الأولى لمجتمع ما بعد الصناعى، وهى القدرة على إدارة الأشياء المعقدة عن طريق المعرفة النظرية.

وبنهاية السبعينيات ودخول الثمانينيات أصبح موضوع «مجتمع المعلومات» موضوعا دراسيا وفلسفيا جذب إليه كثير من المفكرين الذين وضعوا دراسات تتحدث عن هذا المجتمع وملامحه وخصائصه التى تميزه عن مجتمع الحقبة السابقة له.

فى كتابه «حديث عالمى» – Global Talk – تحدث جوزف بلتون عن مجتمعات المعلومات فى فصل خاص من هذا الكتاب سماه «نحو قرية إلكترونية عالمية»، وحيث أن مجتمع المعلومات تلعب فيه ثورة الاتصالات والاتصالات البعيدة دورا كبيرا بجانب الحواسيب وتكنولوجيا المعلومات الأخرى، فإن هناك حوالى ١٢ بلدا يمكن أن نطلق عليها مجتمعات المعلومات،كما يرى ذلك «بلتون»، وهذه البلدان على الرغم من أنها تشكل ما نسبته ٢٥٪ من مجموع سكان العالم، فإنها تمتلك أكثر من ٨٠٪ من أجهزة الهاتف وأجهزة الحواسيب وأجهزة الإذاعة المرئية فى العالم، وحتى فيما بين هذه البلدان، فإن هناك بعض الاختلافات الهامة، فاليابان والولايات المتحدة تمثلان شبكات وتكنولوجيا المعلومات الأكثر تقدما، والبلدان التى يعتبرها «بلتون» مجتمعات معلومات، بالإضافة إلى الولايات المتحدة واليابان، هى كندا، ألمانيا الغربية (قبل توحيد ألمانيا)، سويسرا، بريطانيا، أسبانيا، السويد، هولندا، إيطاليا، الاتحاد السوفياتى (سابقا)(١٠).

ويرى «بلتون» أن المجتمعات التى سيكون لها سبق الانتقال إلى مجتمع المعلومات، هى اليابان والولايات المتحدة، حيث إن اقتصادهما يثبت بوضوح الدرجة التى تسيطر فيها المعلومات والاتصالات، حيث إن أكثر من ٥٠٪ من اقتصاد كل من اليابان والولايات المتحدة مكرسة لمعالجة أو استخدام المعلومات أو الاتصالات، وفرص العمل فى قطاعات

التربية (التعليم) والبحث العلمى، ومعالجة البيانات والإعلان، والمعلومات العامة، والاتصالات البعيدة، والبث والإرسال الإذاعى، وقطاعات أخرى ذات علاقة بالمعلومات والاتصالات تفوق الأعمال فى قطاعات البناء والتشييد والصناعة والزراعة، إذن، فحجم أنشطة الاقتصاد فى اليابان وأمريكا اليوم تعتمد على كيف ولماذا القيام بالأشياء؟ وليس على القيام بها فعليا[١١].

ونظرا للتطور الذى حصل فى عدد كبير من البلدان النامية، خاصة فى مجالات التعليم والإذاعة والاتصالات وبعض المجالات الأخرى وارتفاع مستوى دخل الفرد فى العديد من هذه البلدان، فإن «بلتون» يرى أن الهوة أو الفجوة بين العالم النامى ومجتمعات المعلومات بالنسبة لوسائل الاتصالات البعيدة ليست كبيرة، فالبرغم من أن دولة مثل اليابان وحدها تمتلك خدمات هاتف كبيرة جدا (٥٠,٦ مليون)، وهو رقم أكبر بكثير مما تمتلكه الدول النامية جميعها فى أفريقيا أو آسيا وجنوب ووسط أمريكا اللاتينية، والبالغ عددها ١٢٩ دولة (٢٩ مليون هاتف)، فإن هذا لا يجعلنا فى حالة مثبطة للهمم، حيث أن هناك بعض العلامات المضيئة فى هذا المجال، فمعدل الزيادة فى خدمات الهاتف والبرق فى البلدان النامية تسير بمعدل ثابت أو أنه فى بعض الحالات ينمو بشكل أسرع من بقية دول العالم، بالإضافة إلى أن بعض البلدان النامية أنجزت إنجازات جديرة بالملاحظة، فكوريا الجنوبية فيما بين عام ١٩٦٨ وعام ١٩٧٨ ارتفعت نسبة الخدمة الهاتفية فيها ارتفاعا ملحوظا حتى وصلت إلى حوالى ٣٧٠ بالمائة (من ٤٢١,٠٠٠ إلى ١,٩٧٨,٠٠٠). وفى نفس العقد زادت هذه الخدمة فى البرازيل بنسبة ٢٢٠ بالمائة، فيما كانت الزيادة فى المكسيك حوالى ٢٢٥ بالمائة[١٢]. ويرى «بلتون» أن الدول النامية، خصوصا تلك التى تعانى من أزمات مالية حادة يتوقع أن تكون مشترياتها أولا وقبل كل شىء من سلع وأجهزة الاتصالات البعيدة التى يمكن أن تشترى بأسعار منخفضة أو بفائدة أقل من المواد الأخرى، أما النوعية الأخرى فتأتى فى المرتبة الثانية من حيث الاعتبارات، ويشير «بلتون» إلى أن التكلفة المرتفعة لوسائل الاتصالات البعيدة (فى تلك الفترة)، وأهمية هذه الوسائل لكلٍّ من التنمية الاقتصادية والتعليم تدفع بالدول النامية إلى البحث عن حلول جديدة تلبى احتياجاتها. ويبدو أن أحد الحلول الهامة والحيوية فى السنوات القريبة الماضية هو اتصالات الأقمار الاصطناعية التى تعتبر ذات مظاهر أو خصائص متعددة منها: التغلب على صعوبة التضاريس مثل: الغابات والصحارى، حيث إنها لا يمكن أن تقف كسد لعمليات نقل البيانات عبر القمر

الاصطناعي، وكذلك فالأقمار الاصطناعية قادرة على توفير مدى واسع من الخدمات مثل خدمات الإبراق، ونقل البيانات، والصور المرئية، والبث الإذاعي، واستقبال البث المرئي في الاتجاهين، وأن تكلفة هذه الخدمات عبر القمر الاصطناعي تأخذ في الانخفاض بشكل ملحوظ أكثر من الزيادة(١٣). ويرى « بلتون » أن خدمات الاتصالات بأنواعها تعتبر عامل حيوي وهام لدخول مجتمعات المعلومات، وذلك ناتج من أن بلتون كان أحد خبراء الاتصالات في الهيئة الدولية لاتصالات الأقمار الاصطناعية – انتلسات INTELSAT – وكتاباته جلها في هذا المجال.

ويقسم « ألفن توفلر » – A. TOFFLER – الحضارات الإنسانية إلى ثلاث مراحل، أو كما يسميها « موجات »، فالموجة الأولى هي حضارة الزراعة التي انتقل فيها الإنسان من حياة الصيد والقنص إلى حياة الاستقرار في الحقول والمزارع وهذه الفترة استمرت قرون طويلة من الزمن وكانت ثورة « زحفت ببطء في أرجاء المعمورة بنشر القرى والمستوطنات والأرض المحروثة وأسلوبا جديدا للحياة »(١٤). أما الموجة الثانية فقد وقعت منذ حوالي ثلاثة قرون، حيث حدث انجار كبير هز معه أركان حضارة الموجة الأولى أو الحضارة الزراعية في المجتمعات القديمة، ومبشرا بميلاد حضارة جديدة زاحفة، وكان هذا الانفجار هو الثورة الصناعية التي كانت أكثر من « مجرد مداخن ومعامل ومصانع، لقد كانت نظاما اجتماعيا غنيا، متعدد الجوانب لمس كل مظاهر الحياة الإنسانية، وحارب كل ظاهرة من ظواهر الموجة الأولى. هذه الثورة لم تبرز للوجود مصنع (ويلورن) الكبير في ديترويت (مدينة صناعية كبرى في الولايات المتحدة) وحسب، بل أنتجت الجرار في الحقل، والآلة الطابعة في المكتب، والثلاجة في المطبخ، لقد أنتجت الصحيفة اليومية ودار السينما والقطار الكهربائي النفقي والطائرات العملاقة... »(١٥). وبعد الحديث المفصل عن حضارة الموجة الثانية وما جاءت به من مزايا ومساوئ والصراع بينها وبين أنصار الموجة الأولى، ورموز الحضارة الصناعية كالتوحيد القياسي، والتخصصي، والمزامنة، التركز والحد الإنتاجي الأقصى، والمركزية ثم السلطة والحملات الاستعمارية (الاستدمارية) للشعوب غير الصناعية واستغلال الإنسان من النظامين الرأسمالي والشيوعي، شخص توفلر عوامل انهيار هذه الحضارة أو الموجة، حيث ذكر أن انهيار حضارة الموجة الثانية خلق أزمة في الشخصية حيث أصبحت « أعدادا كبيرة من الناس تبحث بيأس عن ظلالها وتلتهم الأفلام والروايات ووسائل اللهو وكتب المساعدة الذاتية مهما كانت غامضة فهي تعدهم بإطلاق مكنونات عقولهم وطاقات أرواحهم، فضحايا

هذه الأزمات يلحقون بجلسات المعالجة الجماعية والنوادى الصوفية، ويتلهفون للتغيير وترتعد فرائسهم له »(١٦). ويشير توفلر إلى أن هذا الجيل لابد أن يتفهم حقيقة هامة وجوهرية وهى احتضار الحضارة الصناعية وبداية البحث عن دلالات التحول فى حضارة الموجة الثالثة، والموجة الثالثة عند توفلر هى ما يسمى الآن « مجتمع المعلومات » الذى يحدث الانتقال إليه نتيجة ثورة المعلومات والاتصالات التى بدأت منذ سنوات ماضية، بحيث شبه الكثير من العلماء والمفكرين العالم بأنه أصبح نتيجة هذه الثورة وكأنه « قرية عالمية – GLOBAL VILLAGE – .

ويرى توفلر أن فى حضارة الموجة الثالثة، وهى الحضارة التى ستبنى على إفرازات ثورة المعلومات والاتصالات البعيدة أو حضارة مجتمعات المعلومات، سيكون هناك تحول نحو نظام إنتاجى جديد واحتمال تحول نحو نظام اجتماعى جديد أيضا، حيث أن العالم « على أعتاب ثورة جديدة فى البيت أو بعيدا عن وحدات العمل الصغيرة، وعن لا مركزية الإنتاج فى المناطق الحضرية، وبعيدا عن تحويل الشخصية الحقيقية للعمل، يستطيع نظام الإنتاج الجديد تحويل ملايين الوظائف من المصنع والمكتب إلى المكان الأصلى التى انطلقت منه خلال حقبة المرحلة الثانية، أى البيت، إذا ما وقع ذلك، سيتغير مفهوم المؤسسات التى نعرفها كالأسرة والمدرسة والشركة »(١٧).

ويشير توفلر إلى أن أكبر المصانع والشركات الموجودة حاليا ستصبح « نصف فارغة » فى السنوات القادمة، ولن تصلح إلا كمستودعات أو ربما تتحول إلى أماكن إقامة للأفراد، وذلك هو « منظور نظام الإنتاج الجديد الذى يجعل عودة الإنتاج إلى الكوخ أو المنزل ممكنة، ولكنها ستكون مقامة على أسس وقواعد إلكترونية متقدمة »(١٨). وحيث إن البيت سيكون هو مركز المجتمع، وإن معظم الأفراد سيقضون وقتهم فى البيوت بدلا من المعامل والمصانع والمكاتب، فقد استغل هذه الرؤية بعض المعارضين لها وحاولوا زرع بذور الشك وعملية التحول هذه مشيرين إلى أن الناس ليس لديهم الرغبة فى العمل فى البيت حتى وإن استطاعوا القيام بذلك، وضربوا أمثلة كبرهان على حجتهم كفاح المرأة لتخرج من البيت إلى الوظيفة، وغير ذلك من الأمثلة. ويرد توفلر على هذه الانتقادات بان هناك مقدار لا بأس به من العمل يمكن أن ينجز بمساعدة وسائل الاتصالات البعيدة – Telecommunications – والحاسوب وفى أى مكان، حتى فى غرفة الجلوس، ويضرب مثلا بشركة « ويسترن اليكترك »، حيث إن نصف عدد العمال الآن يتعاملون بالمعطيات والمعلومات، بدلا من السلع المادية، ويمكن أداء معظم عملهم بالمنزل، وأن

كثيرا من الشركات الموجودة الآن لديها أعدادا كبيرة تعمل فى المنازل. ويورد توفلر آراء بعض مديرى الشركات الكبرى فى مجالات تصنيعية مختلفة تؤكد نظرته إلى العمل فى المنزل بواسطة التكنولوجيا المتقدمة لوسائل الاتصالات والمعلومات، وذكر نائب مدير شركة «أرثو» للصناعات الصيدلانية الكندية أن «٧٥٪ من (العمال) يستطيعون العمل فى منازلهم فيما لو زودناهم بتكنولوجيا الاتصالات الضرورية»(١٩). ولتأكيد آراءه فى هذا المجال يذكر توفلر أنه «عندما تتوفر التقنيات اللازمة التى تأخذ دور - قاعدة العمل - بتكاليف منخفضة، وتنتشر فى أى بيت، مثل الطابعات (الذكية) والناسخات الإلكترونية وأجهزة الكمبيوتر (الحاسوب) وأجهزة تكنولوجية أخرى، ستتسع احتمالات العمل فى المنزل بصورة جذرية»(٢٠).

إذن، فى مجتمع الموجة الثالثة أو مجتمع اقتصاد المعلومات ذات الوظائف المعتمدة اعتمادا كبيرا على المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات البعيدة؛ فإن عدد الأفراد الذين سيعملون من منازلهم، بدل التحول إلى المصانع والمكاتب وما يجره ذلك من فقدان للطاقة وتلوث البيئة وغيره، سيزداد بشكل كبير، ويؤيد «معهد المستقبل» هذه الآراء من خلال العديد من الدراسات التى قام بها فى هذا الصدد والتى تشير إلى أن العديد من الوظائف والأعمال يمكن أن تؤدى أو تنجز فى البيوت إذا ما توفرت الأسباب التكنولوجية والمعلومات لذلك، وأن المردود سيكون أكبر مع السرعة فى الأداء والإنجاز(٢١).

ومقارنة حضارة الموجة الثالثة بالحضارة الصناعية - الموجة الثانية -، فإن توفلر يرى أن الحضارة الجديدة أو المجتمع الجديد - مجتمع المستقبل المعلوماتى - سيتبع أسلوب تنويع مصادر الطاقة إلى أن يكون لها أثر مدمر ومهدد لحياة الإنسان وغيره، كما تفعل مصادر الطاقة اليوم وما تقوم به من تلوث للبيئة وغيرها، حيث أن حضارة الموجة الثالثة التى تمتلك طاقة متجددة لا نافذة سوف تتكل على قاعدة تكنولوجية أكثر تنوعا أيضا، ناشئة من البيولوجيا والجينات والإلكترونات وعلوم المواد وعمليات سبر الفضاء الخارجية وأعماق البحار»(٢٢). ومعظم هذه الأنواع من التكنولوجيا صممت لكى تستهلك أقل قدر ممكن من الطاقة، وحيث إن المعلومات، فى مجتمع المعلومات، هى المادة الأساسية والرئيسية، وهى المادة التى لا يمكن أن تنفذ، فإن الحضارة الجديدة ستعيد «بناء هيكل التعليم، بناء على الأهمية الجديدة للمعلومات، وستعيد تعريف البحث العلمى وتنظيم وسائل الاتصال. فوسائل الإعلام الحالية، المطبوعة والإلكترونية، لا تتلائم ومستوى

القدرة الاتصالية، ولا تفى بحاجات التنوع الثقافى اللازم والأساسى للحياة.. وبغض النظر عن الاعتقادات العامة الخاطئة، فإن هذا التحول نحو مجتمع أساسه قاعدة معلوماتية ذات الالكترونية المرتفعة سوف يقلص حاجتنا للطاقة المرتفعة التكاليف»(٢٣).

ورغم أن توفلر يتحدث عن كثير من المؤسسات وغيرها فى حضارة المستقبل المعلوماتية، وعن الإنسان واحتياجاته وكيف سيتم التعامل بين الأفراد فهو يركز بشكل مكثف على أهمية المنزل الذى يرى أنه سيتولى أهمية جديدة فى حضارة الموجة الثالثة، فظهور المبدأ الاقتصادى الجديد «الإنتاج – الاستهلاك» أو المنتج – المستهلك والذى يطلق عليه مصطلح «المنتهلك»، وانتشار الكوخ الالكترونى «واستنباط هياكل تنظيمية جديدة فى العمل ولا جماهيرية الإنتاج والمكننة الذاتية كل هذا يشير إلى بروز المنزل ثانية كوحدة مركزية فى مجتمع الغد – الوحدة التى تعزز من الوظائف الاقتصادية والطبية والتعليمية، وليست التى تقلصها وتقضى عليها»(٢٤).

بالإضافة إلى ذلك فقد تحدث الكثير من العلماء والكتاب وغيرهم عن مجتمع المعلومات، ووصفوا خلاصة ما يرونه من خصائص لهذا المجتمع الذى سيكون مجتمع القرن الحادى والعشرين، نذكر منهم على سبيل المثال فرتز ماكلوب – F. Machlup – فى كتابه «إنتاج وتوزيع المعرفة فى الولايات المتحدة» الذى صدر عام ١٩٦٢، ومارك بورات – M. Porat – فى كتابه «اقتصاد المعلومات» الذى صدر عام ١٩٧٧، ويعتبر من الأعمال الهامة فى هذا المجال، وويلسون دِيزارد – W. Dizard – فى كتابه «قدوم عصر المعلومات» الذى صدر فى عام ١٩٨٢، وجيمس مارتنJ.Martion – فى كتابه «المجتمع السلكى» الصادر فى ١٩٧٨، والكاتب اليابانى يونجى ماسودا Y.Masuda – فى كتابه «مجتمع المعلومات» الذى صدر عام ١٩٨١، وكذلك فرديرك وليامز – F. Williams – فى كتابه «ثورة الاتصالات» الصادر عام ١٩٨٢.

وقد أطلق على مجتمع المعلومات عدة مسميات ومصطلحات، وكلها تشير إلى نفس المعنى ومنها: المجتمع السلكى – Wired Society –، والمجتمع الالكترونى – Electronic Society –، ومجتمع ما بعد الصناعى –Post-Industrial Society–.

تكنولوجيا المعلومات والتنمية الاقتصادية:

فى مجتمع ما بعد الصناعى، أو مجتمع المعلومات ستلعب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات البعيدة دورا كبيرا وأساسيا فى التنمية الاقتصادية للمجتمعات التى

ستتحول إلى « مجتمعات معلومات »، حيث Bن هذه التكنولوجيا ستعزز الإنتاجية، والتنافس، أو إنها ستخلق أعمالا أخرى جديدة غير معروفة الآن، وقد بدأت صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تأخذ دورا هاما فى اقتصاد عدد من البلدان، خصوصا فى الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان وبعض دول غرب أوروبا، وهى البلدان التى بدأت فعلا مرحلة التحول إلى مجتمع المعلومات، والتى أخذت تضع ا لخطط لتطوير صناعة هذه التكنولوجيات على مدى الأعوام القادمة. فقد ذكر كينت بيكر – K. Baker –، الذى كان عضو البرلمان ووزير العلم والتكنولوجيا فى بريطانيا، فى مؤتمر « نحو مجتمع المعلومات » الذى عقد فى هونغ كونغ عام ١٩٨٣، « أن دخل إنتاج صناعة المعلومات وصل إلى أكثر من ٧٥ بليون جنيه استرلينى فى العالم عام ١٩٨٢، وهذا الدخل يزداد بنسبة ١٢ بالمائة سنويا، وبهذا المعدل فى الزيادة السنوية، فإن صناعة المعلومات ستكون هى المورد الأساسى للاقتصاد العالمى خلال الخمسة والعشرين سنة القادمة »(٢٥). ويشير بيكر إلى أن قطاع صناعة المعلومات والمجالات ذات العلاقة بالمعلومات، يعتبر من أكبر القطاعات النامية فى مجال الخدمات فى الولايات المتحدة وأوروبا والذى يقود الأفراد إلى دخول المجتمع ما بعد الصناعى، وأن فى بريطانيا يوجد حوالى عشرة ملايين شخص يعملون فى مجالات ذات العلاقة بإنتاج المعلومات واستخدامها، منهم على سبيل المثال أولئك الذين يقومون بتنظيم المعلومات، والذين يقومون بتخزين ونقل المعلومات، والمبرمجين، والمكتبيين، وضباط المعلومات وعلماء المعلومات وغيرهم كثير(٢٦).

وأشارت وزارة التجارة الأمريكية إلى أن حوالى ٩٠٠ مؤسسة كانت مسئولة عن تحصيل دخل قدره حوالى ١,٩ بليون دولار من صناعة قواعد البيانات الالكترونية عام ١٩٨٥، وقدرت أن هذا الرقم سيرتفع إلى ٢,٢ بليون دولار عام ١٩٨٦، وأن عدد قواعد البيانات التى كانت متوفرة فى تلك السنة على الخط المباشر Online وصل إلى ٢٦٠٠ قاعدة بيانات مقارنة بحوالى ٣٦٢ فى عام ١٩٧٧، وأن عدد المستفيدين الذين استفادوا من هذه الخدمات وصل إلى حوالى ٧٨٥,٠٠٠ عام ١٩٨٤ مقارنة بحوالى ١٧,٠٠٠ عام ١٩٧٧(٢٧). فصناعة المعلومات تعتبر الآن وبشكل متزايد صوت مؤثر فى الاقتصاد ككل، ولا تختلف عن القطاعات الأخرى، خاصة من حيث الهدف وهو الدخول أو المساهمة فى سوق الربح، حيث أن مؤسسات وشركات المعلومات وصناعتها تدافع وتؤيد عملية تحسين وتطوير وتوسيع أنشطة المعلومات ومنتجاتها لتكون متوفرة بزيادة فى ميدان اقتصاد الخدمات الحاسوبية، وباتساع التحسيب ومعالجة المعلومات فى القطاعات

الاقتصادية، فقد أدى هذا إلى اتساع عدد شركات المعلومات ذات الربح واعتمادها بشكل كبير على صناعة المعلومات والتكنولوجيا المتعلقة بها(٢٨). وقد أعلنت «رابطة صناعة المعلومات» – The Information Industry Association (IIA) –، وهى مؤسسة تجارية أنشئت عام ١٩٦٨، عن بزوغ قطاع اقتصادى جديد وديناميكى، وهى إشارة إلى أن السرعة التى تنمو وتتطور بها بعض فروع هذا القطاع أى قطاع صناعة المعلومات. وتعتبر المكتبات فى رأى شيلر وشيلر – H. Schiller – و – A. Schiller – أحد الأسواق الكبيرة والكثيرة للمعلومات، ولكنها أهم هذه الأسواق؛ لأنها تفتح الباب واسعا لمبيعات كثيرة من منتجات وخدمات المعلومات للمواطنين الأمريكيين، ومن وجهة النظر التجارية، فإن المكتبات لها دور كبير فى جعل المستفيدين، خاصة وعامة، على علم ودراية بمنتجات وخدمات المعلومات الجديدة وبثها بمقابل(٢٩). وحيث أن الصناعة تعتبر قوام الاقتصاد فى المجتمعات المتقدمة، فإن صناعة المعلومات ستقوم بدور كبير جدا فى اقتصاد هذه البلدان وستكون عاملا له تأثيره فى التنمية الوطنية بكل قطاعاتها.

ومنذ الثمانينيات أخذت بيئة المعلومات تتسع لتضم خدمات الاتصالات البعيدة الجديدة مثل الصيرفة عن بعد – Telebanking –، والبحث عن بعد – Teleresearch – والمؤتمرات عن بعد – Teleconferencing –، والتسوق عن بعد – Teleshopping –، والتدريب عن بعد – Teletraining –، وهناك اتجاها آخر جديد هو تمييز الدعم مقابل الدور الاستراتيجى لاستثمارات تكنولوجيا المعلومات، حيث أن تكنولوجيا المعلومات التقليدية كان لها هدف أو وظيفة أساسية هى «الدعم»، أى دعم المؤسسة بالمعلومات، بينما اليوم فإن معظم العائدات الضخمة من الاستثمارات فى تكنولوجيا المعلومات هى تلك التى تخلق مزايا استراتيجية عبر المنافسة. وهذا يؤكد بشكل جذرى مفهوم «المعلومات كاستثمار استراتيجى» ومورد اقتصادى هام، والاتجاهات الاقتصادية فى الوقت الحاضر تساند وتدعم اقتصاد المعلومات، فإذا كانت الطاقة، والمواد، وتكاليف القيام بالأعمال قد ارتفعت أو زادت فى الاقتصاد الأمريكى، فإن تكاليف تكنولوجيا المعلومات قد انخفضت بشكل كبير جدا(٣٠).

ونظرا لأهمية المعلومات وصناعتها كمورد اقتصادى ذات قيمة على المستوى العالمى، فجدير بالذكر هنا أن مفاوضات منظمة «الغات – GATT – التجارية حول قضايا الاتصالات البعيدة قد عكست تأثير هذه القضايا على صناعة المعلومات على المستوى

العالمى، فقد أظهرت المناقشات شعورا عالميا متزايدا بالنظر إلى البعد التجارى لخدمات المعلومات والاتصالات البعيدة، والتأثير التجارى للإجراءات التنظيمية فى هذه المجالات، والاتفاقيات الثنائية بين البلدان الأعضاء فى «الغات» مثل اتفاقيات الولايات المتحدة وكندا، واستراليا ونيوزيلندا، واتفاقيات دول المجموعة الأوروبية، قد عبدت أرضية جديدة هامة فيما يتعلق بصناعات المعلومات والاتصالات البعيدة لما لها من أثر اقتصادى كبير(٣١).

التعليم فى مجتمع المعلومات :

فى مجتمع المعلومات أو مجتمع ما بعد الصناعى سيكون هناك تركيز قوى على العملية التعليمية والمدرسة كنظام تعليمى له دوره الحيوى والهام فى تطوير المعرفة والمهارات اللازمة للفرد من أجل الانخراط فى المجتمع الجديد. ففى الاقتصاد الذى تكون فيه المعرفة أو المعلومات هى المواد الخام، خصوصا فى مجالات العلوم والتكنولوجيا، فإن التعليم والتدريب يلعبان دورا له قيمة خطيرة، فقد شعرت بعض المجتمعات المتقدمة تكنولوجياً بأن هناك حاجة ملحة لإصلاح النظام التعليمى السائد الذى لن تكون له جدوى فى المستقبل، حيث أن المسئولين فى هذه المجتمعات شعروا، كما شعر المواطن العادى، بأن النظام التعليمى السائد قد فشل فى تحقيق بعض أهدافه، وأن المستوى التعليمى للأفراد فى المدارس والجامعات أصبح متدهورا. ففى الولايات المتحدة الأمريكية ظهر عام ١٩٨٣ تقرير اعتبره الكثير من الخبراء فى مجال التربية والتعليم بأنه على قدر كبير من الأهمية، وقد أعد لصالح اللجنة الوطنية للامتياز فى التعليم» وحمل عنوان «أمة فى خطر» – A Nation at Risk –. فى هذا التقرير انتقادا قاسيا لنقص العلوم فى مناهج المدارس العامة، والنوعية المتردية المتوفرة فى مجال التدريب لمدرسى العلوم (٣٢).
فأهمية رفع الفرص التعليمية ليس هو عبارة عن قضية تغيير بسيطة، ولكنها بشكل آخر ضرورة لتدريب القوى العاملة التى ستكون متنافسة فى مهن عصر المعلومات، فالتعليم هو أداة التغيير، فلا يستطيع نظريا ولا عمليا أى مجتمع أن يكون تنافسيا فى عصر المعلومات بدون قوى عاملة متعلمة ومتدربة، وهناك توجه حاجة واضحة ومدركة فى الاقتصاد الجديد لعصر المعلومات للتدريب المهنى للتكيف مع المهن الفنية المتعددة للقوى العاملة، وهناك توجه نحو إعادة النظر فى العودة إلى الاستثمارات وتمويل أنشطة البحث العلمى المتعلقة بالتعليم العالى. ففى عصر المعلومات يعتبر «إنتاج المعرفة» نشاط مركزى، أى أساسى وهذا، جنبا إلى جنب مع تدريب الباحثين، هو رسالة الجامعة

البحثية الحديثة[٣٣].

ويشير كينت بيكر - K. Baker - إلى أهمية التعليم فى مجتمع المعلومات، حيث يذكر أن المدرسة هى المكان الذى يجب على الجيل القادم أن يتعرف فيه على التكنولوجيا الجديدة والمهارات اللازمة لاستغلال هذه التكنولوجيا، وهذا ما جعل الحكومة البريطانية تضع برنامج «الحواسيب المصغرة فى المدارس»، وهو البرنامج الذى يعتبر على قدر كبير من الأهمية لإعداد إنسان (مجتمع المعلومات): وهذا قد حقق الهدف منه بوضع «حاسوب مصغر» فى كل مدرسة ثانوية، وإن هذا البرنامج سيكون لديه مهارات فى طرق استخدام لوحة المفاتيح الالكترونية، وستكون له القدرة على المشاركة الكاملة فى مجتمع المعلومات الجديد الذى بدأ فى الظهور الآن[٣٤].

ويبدو أن العديد من المجتمعات المتقدمة فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات البعيدة بدأت فى منتصف الثمانينيات من هذا القرن فى إعادة النظر فى البنيات الأساسية لنظم التعليم فيها ومحاولة وضع خطط إصلاح شاملة لبرنامج التعليم بما يتمشى والتحولات التى تشهدها ويتطلبها الانتقال إلى مجتمع عصر المعلومات المختلف عن مجتمع عصر الصناعة الذى بدأت بوادر انهياره، فالتعليم يعتبر استثمار استراتيجى لعصر المعلومات، وهذا لا يضم فقط تدريب فئات أو طوائف المهنيين والإداريين والتعليم المهنى فى العديد من المهن الموجهة فنيا، ولكن يدخل تحت دائرته أيضا التعليم العالى كمجال استثمار فى البحث العلمى[٣٥].

ومن ناحية التعلم والتعليم الذاتى، فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كمكونات أساسية لمجتمع المعلومات، تعزز على نحو متزايد قدرة الفرد على زيادة معارفه، حيث أن الدور السامى للكتب كموارد تعليمية هامة أصبح فى وضع التحدى من طرف الأجهزة والوسائل الالكترونية، فالتعليم عبر الحواسيب، والمواد السمعية - البصرية، والإذاعة المرئية (التلفزة) عبر الكابل، والبث المرئى، وغيرها من الوسائل والأجهزة الأخرى كلها تتنافس فى جذب انتباه المتعلم[٣٦]. والنشر الالكترونى أصبح أمرا عاديا، حيث أن كثيرا من الشركات المتخصصة فى الحواسيب أخذت تبنى أعمالها وتركز تركيزا كبيرا على الأسواق التعليمية من خلال المنتجات الالكترونية المعدة والمصممة لهذه الأغراض والغايات، فهناك الآن العديد من الأعمال المرجعية المتوفرة على الخط المباشر - ONLINE - ومتوفرة على الأقراص المكتنزة - CD-ROMs - ويمكن للأفراد الحصول على المعلومات من هذه المراجع باستخدام الحواسيب ونظم المعلومات المختلفة، ودخلت

كبريات شركات النشر العالمية مجال النشر الالكترونى منذ ما يزيد عن عشر سنوات، بل وظهرت مؤسسات جديدة متخصصة كليا فى مجال النشر الالكترونى، خصوصا فى أمريكا وأوروبا الغربية، ويرى ك. داولن – K. DOWLIN – أنه كلما توفرت المعلومات بكميات أكبر بواسطة الاتصال بالخط المباشر، وكلما تقدمت تكنولوجيا الاتصالات المتصلة بقواعد المعلومات، فإن نقلة أو تحول فى الاتجاه التقليدى للتعليم والتعلم ستكون أمرا واضحا ومنظورا(٣٧).

حل المشكلات PROBLEM SOLVING :

حل المشكلات تعتبر جزءا هاما من وظائف مجتمع المعلومات. فالعمل فى البيت، وشراء احتياجات الفرد وهو فى منزله، والقيام بالتسلية والترفيه داخل المنزل، والتعلم فى المنزل، يمكن أن تعتبر جميعها وظائف تأخذ مكانها من أجل حل المشكلات التى تعترض الأفراد، ونظم المعلومات ترفع من قدرة الأفراد وكذلك الأسر لحل المشكلات التى قد تواجههم، حيث أن كثيراً من هذه المشكلات تظهر للوجود فى حياة المجتمع بسبب الافتقار إلى الاتصالات أو عدم القدرة على التوصل للمعلومات، ولذلك فإن وجود إمكانيات الاتصالات تسهم بشكل كبير فى حل المشكلات(٣٨). وحل المشكلات كوظيفة من وظائف البيت تؤدى بالتالى إلى بعد جديد فى نظرة المجتمع للبيت ومكانته الهامة، ونظرا لما تجده أهمية البيت كمكان عمل وما يقوم به من حل لبعض المشكلات التى تعترض موظفيها وعمالها، فقد قامت بعض المؤسسات والشركات فى الدول المتقدمة صناعياً وتكنولوجياً بتركيب أنظمة حواسيب شخصية فى مساكن عدد من العاملين لديها من شاغلى وظائف وأعمال معينة، «ويتم توصيل تلك الحواسيب بشبكة الحاسوب المركزى فى مقر الشركة الرئيسى عن طريق خطوط الهاتف وبذلك يتوفر لأولئك العاملين ما يمكن تسميته بمحطة عمل حاسوبية منزلية، حيث يقوم الموظف بأداء أعمال معينة ككتابة التقارير والدراسات وإعداد أوامر البيع والشراء والحسابات، وما شابه ذلك من أعمال على الحاسوب، ويقوم بإرسالها إلى مقر الشركة من منزله عن طريق شبكة الاتصالات الحاسوبية موفرا بذلك من وقت ومشاق الانتقال بنفسه إلى مقر الشركة(٣٩). ولعل أكثر المؤسسات والشركات التى أخذت تستخدم هذا المبدأ فى إنجاز الوظائف والأعمال من المنزل موجودة فى الولايات المتحدة الأمريكية، أما فى أوروبا فهناك العديد من نظم المعلومات التى يمكن الاشتراك فيها من خلال المنازل، حيث يستطيع الأفراد فى منازلهم الاتصال بقواعد المعلومات والحصول على المعلومات التى يرغبون

فيها، ومن أمثلة هذه النظم نظام « أنتيوب » فى فرنسا، ونظام « برستل » فى بريطانيا ونظام « تليدون » فى كندا، وغير ذلك من الأنظمة المشابهة فى بقية الدول الأخرى.

خصائص مجتمع المعلومات :

من خلال استعراضنا للإنتاج الفكرى المتعلق بمجتمع وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات البعيدة، يمكننا أن نستخلص عددا من مؤشرات وخصائص مجتمع المعلومات، مجتمع القرن الحادى والعشرين، وذلك على النحو التالى :

١ – التحول من اقتصاد الصناعات إلى اقتصاد المعلومات.

٢ – التحول من الاقتصاد الوطنى (القومى) إلى الاقتصاد العالمى، الشامل أو المتكامل.

٣ – التحول من إنتاج البضائع والسلع المصنعة إلى إنتاج المعلومات.

٤ – التحول من استخدام القوة العضلية أو الجسمية إلى القوة العقلية أو الذهنية.

٥ – ظهور المعلومات كمصدر ومورد أساسى ورئيسى للاقتصاد بعد أن كانت عنصرا ثانويا فى الاقتصاد الصناعى.

٦ – ظهور شبكات المعلومات والاتصالات البعيدة على المستوى العالمى لتلبية احتياجات الأفراد من المعلومات بسرعة أكثر وتكلفة أقل.

٧ – انتشار تكنولوجيا المعلومات المتقدمة ووسائل الاتصالات البعيدة بشكل مكثف واستخدامها فى المؤسسات العامة والخاصة والمدارس والبيوت لتحقيق أهداف وغايات اجتماعية وسياسية وثقافية وغيرها.

٨ – ظهور مبدأ المشاركة فى اتخاذ القرارات (الديموقراطية المباشرة) نتيجة التدفق الحر للمعلومات.

٩ – ظهور مبدأ المنتج – المستهلك (أو المنتهلك كما يسميه توفلر).

١٠ – الانتقال من المركزية إلى اللامركزية.

١١ – الاعتراف بدور المعلومات كعنصر هام وحيوى فى تقوية المبادئ والقيم الثقافية للمجتمع ودورها فى عملية التطوير والتنمية.

١٢ – اعتبار التعليم عملية استثمار استراتيجية وقوة تطويرية هامة فى مجتمع المعلومات الجديد.

وحيث أن للإنسان في مجتمع المعلومات دورا هاما وحيويا، فلابد من أن تكون له خصائص تميزه وتجعله متوافقا فى حياته مع المجتمع الذى يعيش فيه، وقد لخص أحد الكتاب خصائص إنسان مجتمع المعلومات، التى تستمد من طبيعة العمل والحياة فى ذلك المجتمع، على النحو التالى[٤٠]:

١ – منفرد وغير نمطي: حيث أن مجتمع المعلومات «يستفيد أكثر من الإنسان الحريص على ذاتيته، المعتز برؤيته الخاصة، الذى لا يرضى أن يكون صورة مكررة من الآخرين، ويكون قادرا على التعامل مع التكنولوجيات المعلوماتية التى تساعد على الاستفادة من هذه المعلومات والمعارف، مستعد للتفاعل مع المعارف التى يستخلصها».

٢ – أن يكون ممارس للتفكير الناقد.

٣ – أن يكون قادرا على التعليم المستمر والذاتى والشامل: حيث أن هذا الإنسان «يؤمن بأن الحياة عبارة عن سلسلة متعاقبة من التعليم والتدريب والعمل وإعادة التدريب، وهكذا.. ويجب أن يكون إنسان المستقبل شموليا فى معارفه، مستعدا للتحول من تخصص إلى آخر ولا يقصر معارفه وخبراته على تخصص ضيق محدود».

٤ – أن يكون إنسان المستقبل مبدعا ومبتكرا.

٥ – أن يكون إنسان المستقبل إيجابيا ومتعاونا «قادرا على المبادرة وعلى التفكير بشكل خلاق عند اتخاذ القرارات التى تتصل بعمله، ناجحا فى التعاون مع غيره من الأفراد فى مجموعته وفى المجموعات الأخرى داخل مؤسستة وخارجها».

٦ – أن يكون معتزا بعقيدته محترما لعقائد الآخرين.

كما ذكر سابقا فسيكون للعملية التعليمية دورا رياديا فى توفير التوافق بين الأفراد وطبيعة مصالح مجتمع المعلومات، حيث أن العملية التعليمية «تعتمد على استشراف طبيعة مجتمع المعلومات، وتساعد على إحداث عدد من التغيرات المجتمعية التى ترسم تفاصيل الحياة فى مجتمع المعلومات»[٤١].

العرب وعصر المعلومات :

من الواضح جدا أن ثورة المعلومات التى بدأت منذ سنوات وزاد توهجها خلال

الثمانينيات وحتى الوقت الحاضر، جعلت من المعلومات قوة دفع جديد فى حياة المجتمعات المختلفة، خصوصا تلك المجتمعات التى تتطور فيها التكنولوجيا بشكل عام وتكنولوجيا المعلومات بشكل أكبر حتى أصبحت المعلومات «سلعة جديدة قيد التداول بين الجماعات والمجتمعات إلى حد أنه يمكن تصنيفها، بالنسبة إلى مستقبل الأولويات البشرية، جنبا إلى جنب مع الموارد الطبيعية، وأصبحت هذه السلعة الجديدة موردا يكمل الموارد الطبيعية المعروفة، كالغذاء والطاقة، مع فارق مهم جدا وهو أن المعلومات تختلف عنها فى أنها مثل المادة لا تفنى بالاستعمال»[٤٢].

ويبدو أن ثورة المعلومات والاتصالات البعيدة وما توفره من تدفق حر للمعلومات لا يعترف بالحدود أو البوابات تعطى الأمل للدول النامية كى تكون من بين مجتمعات عصر المعلومات القادم فى بداية القرن الحادى والعشرين الذى لم تعد تفصلنا عنه إلا سنوات قليلة جدا، ولذلك رأينا كيف تستعد الكثير من البلدان الأخرى- بالإضافة إلى بلدان أمريكا الشمالية وأوروبا واليابان - فى آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية، وتهيء نفسها ومؤسساتها لدخول حقبة جديدة وعصر جديد يكون مورده الرئيسى هو المعلومات التى يمكن توليدها واستخدامها بفعالية عكس عصر الصناعة المتداعى والذى يحتاج من الدول النامية إمكانيات ضخمة مالية وبشرية وفنية لكى تلحق بالدول الصناعية الأخرى، ولذلك فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات البعيدة تشكل رؤية مستقبلية للمجتمعات النامية كى تلحق بركب البلدان المتقدمة، حيث أن «طريق التنمية لم يقتضى اجتياز المراحل التاريخية نفسها التى سلكها الغرب، أى الانتقال من المجتمع الزراعى إلى الصناعى فالمعلوماتى. إن المعلوماتية (تكنولوجيا المعلومات) توفر لنا طريقا مختصرا إن شئنا اللحاق بالتطوير والسيطرة على المستقبل[٤٣]. ومن هنا فقد أخذت المجتمعات النامية فى كثير من مناطق وبقاع العالم تستعد عبر التخطيط المبرمج والواعى والمدروس بعناية ودقة حتى تصبح من أعضاء عصر المعلومات الجديد، كما هو الحال فى سنغافورا، وماليزيا، والصين، والبرازيل، وجنوب أفريقيا وغيرها، وقد لا يختلف الوضع فى البلدان العربية عن الوضع فى بقية الكثير من دول العالم النامية فيما يتعلق بالاستعداد لدخول عصر المعلومات» باستثناء بعض الدول النامية التى ذكرناها والتى أخذت تسعى حثيثا للدخول فى عضوية نادى مجتمع المعلومات. وبالرغم من بعض المبادرات التى جرت فى عدد من البلدان العربية بخصوص الاهتمام بقضايا المعلومات وتكنولوجيا المعلومات، فإن البلدان العربية

بشكل عام – فى رأينا – لا تزال فى حاجة إلى العديد من المبادرات والسياسات للوصول إلى درجة من الاستعداد لدخول عصر المعلومات.

وقد لخص «نبيل على» منذ سنوات، الملامح الرئيسية والظواهر الموجودة فيما يتعلق بهذه القضية فى النقاط التالية(٤٤):

- تصنف البلدان العربية ضمن تلك الجائعة معلوماتيا وحواسيبيا.
- تركز الجهد الرئيسى للتطبيقات الحالية فى الوطن العربى على النواحى التجارية والإدارية دون التطبيقات المتعلقة بالتنمية الاجتماعية والثقافية.
- ضعف الهياكل الأساسية لتكنولوجيا المعلومات فى معظم البلدان العربية من شبكات اتصال، ونظم تقييس، وعمالة مدربة، ومكانز وقواميس وموسوعات، علاوة على غياب سياسات متبلورة للمعلومات، قوميا وقطريا.
- حدة الحاجز اللغوى، لعدم كفاية الجهد التطويرى لإدخال اللغة العربية بشكل جذرى فى المنظومة المعلوماتية، واقتصار جهود تعريب النظم والمعدات على الاستيعاب السطحى لخصائص اللغة العربية فى إطار القيود الفنية لتكنولوجيا الحاسبات والاتصالات، والمصممة أصلا لتلائم تطبيقات اللغة الإنجليزية *.
- وجود معظم بنوك المعلومات عن الوطن العربى خارجه، مما يصعب إتاحتها للمستخدم العربى ويجعلها عرضة لعدم الموضوعية العلمية والأهواء السياسية والاتجاهات الفكرية.
- ندرة البحوث والدراسات التى تتناول الأبعاد العربية لقضية المعلومات، والموجود منها – على ندرته – مشتت بين الجهود الفردية غير المنسقة.
- عدم تجاوب نظم التعليم الرسمية فى معظم البلدان العربية مع المتطلبات المتجددة للعالم الحديث، أو عدم تركيز هذا النظام على تنمية القدرات الفردية على استخدام أساليب حل المشكلة، والتعامل مع عناصر التكنولوجيا الحديثة.
- عزوف المدير المهنى والدارس العربى عن طلب المعلومات واستخدامها، والنظر إليها

---

* هناك العديد من الدراسات بخصوص استخدام اللغة العربية فى الحواسيب وبرمجياتها قدمتها شركات عربية وأجنبية ومتوفرة الآن فى سوق برمجيات الحاسوب ، بالإضافة إلى تعريب عدد من نظم التشغيل ونظم المعلومات.

باعتبارها أحد الموارد الهامة التى تتساوى فى أهميتها - إن لم تفق - تلك للموارد الطبيعية والمادية...

- نقص شديد فى العمالة المدربة فى المجالات الحديثة لتكنولوجيا المعلومات، والتعويل الزائد على الخبرة الأجنبية، ويصاحب ذلك حركة هادرة لانتقال عمالة المعلومات المتخصصة من البلدان العربية غير النفطية إلى شقيقاتها النفطية، بكل ما يعنيه ذلك من مزيد من النقص بالنسبة للأولى، وإضعاف الدافع لدى الثانية لتنمية قاعدة وطنية لعمالة المعلومات.
- الأسلوب السطحى الذى تتناول به وسائل الإعلام الجماهيرية فى الوطن العربى القضايا الخاصة بالتكنولوجيا عموما، وتلك المتعلقة بالحاسبات والمعلومات بشكل خاص.

واعتمادا على هذه المعطيات وغيرها من المقترحات والتوصيات الأخرى التى درست وقيمت الطرق والوسائل التى يجب أن تأخذ بها البلدان العربية من أجل الاستعداد والتهيؤ لدخول عصر المعلومات القادم الزاحف نحونا بسرعة كبيرة، فقد أوصت اللجان المتخصصة بوضع «الخطة الشاملة للثقافة العربية»، بعدد من التوصيات من أجل إعداد المجتمع العربى للتكيف مع عصر المعلومات والدخول ضمن دائرة أو مظلة «مجتمعات المعلومات»، جنبا إلى جنب مع بقية الدول والمجتمعات التى أخذت تستعد له، ومن بين تلك التوصيات نذكر الآتى(٤٥):

١ - اعتبار تهيئة المجتمعات العربية بمتطلبات مجتمع المعلومات قضية ثقافية ذات أولوية أولى، باعتبار أن العصر المقبل هو عصر المعلومات.

٢ - ضرورة عمل المؤسسات الثقافية بالوطن العربى ومنظماتها على حث مؤسسات التعليم الرسمى على سرعة التجاوب مع متطلبات الثورة الالكترونية.

٣ - لابد من التركيز على الجانب التعليمى والتربوى وعدم الاكتفاء بالتعليم الرسمى، بل يجب أن يشمل ذلك التعليم الذاتى والتعليم المستمر.

٤ - ضرورة مواكبة خطط التعليم لخطط التنمية، المخططون فى عمليات التنمية لا يولون تقنية المعلومات أى اهتمام، وخاصة فى التربية، مع أن عمليات التأهيل للمجتمع المعلوماتى تبدأ مع الأطفال.

٥ – ضرورة الإسراع فى إدخال الحاسب (الحاسوب) فى نظم التعليم الرسمى، مع مراعاة تجارب الدول التى سبقتنا فى هذا الخصوص، إن علاقة الحاسب الالكترونى تظهر فى أربع جوانب: بوصفه تسلية تعليمية، ومادة علمية، أداة تخطيط ووضع برامج أداة للإدارة المدرسية، بالإضافة إلى إمكان استغلاله فى الألعاب.

٦ – لابد من تشجيع إنتاج برامج تعليمية للحاسب الآلى باللغة العربية، وجذب أكبر قدر من القدرات والمواهب العربية لإتمام ذلك.

٧ – ضرورة تغيير الفلسفة التعليمية من الأسلوب التلقينى الصرف إلى أسلوب يشجع على تنمية قدرات حل المشكلات والملكات الابتكارية والفنية.

٨ – إلغاء النظرة القديمة التى لا تقيم وزنا للمعلومات، لقد أضحت المعلومات مادة صناعية أولية وموردا هاما يناظر، إن لم يفق بشأنه المواردالمادية.

خاتمــة :

رأينا مما سبق أن عصر المعلومات بدأ منذ سنوات ماضية ولم يكتمل بعد، حيث أن ثورة المعلومات والاتصالات التى أفرزت هذا المفهوم لا تزال مستمرة وفى تطور سريع جدا. ورأينا أن العديد من دول وشعوب العالم الأخرى، غير الدول المتقدمة، أخذت هى الأخرى تستعد لاستقبال القرن الحادى والعشرين والاندماج، بل والدخول فى رابطة «مجتمعات المعلومات»، أو «المجتمعات الالكترونية»، أو «مجتمعات عصر المعلومات»، ومن خلال ملاحظتنا ومتابعتنا لما يجرى على أرض الوطن العربى، نرى أن البلدان العربية لم تأخذ بعد الأمور بجدية وحسم لتصبح هى أيضا «مجتمع معلومات عربى» فى المستقبل القريب، وإن كانت هناك بعض المبادرات التى إذا لم تدعمها سياسات وبرامج ونشرات بحثية عالية المستوى تدعم سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، فإنها ستبقى مبادرات هزيلة لا يمكن أن تقربنا من أبواب عصر المعلومات ومجتمع المعلومات العالمى، بل ربما سنكون فى سبات وغربة عن هذا المجتمع مثلما كنا فى العقود الماضية بالنسبة للمجتمع الصناعى ولا نزال.

والأمر هذه المرة يختلف عما سبقه، حيث تشير الدلائل إلى أن دخول عصر ومجتمع المعلومات يعتبر أمرا ممكنا بالنسبة لدول العالم النامى، والتى نشكل نحن

العرب جزء منها، وذلك إذا وعينا أهمية ذلك وأخذنا بالأسباب والاستعداد الكامل مثل بقية الشعوب النامية الأخرى التى لا نقل عنها، إذا لا نتفوق عليها، من حيث الموارد الطبيعية والمادية والبشرية، وقطار عصر المعلومات ومجتمع المعلومات بدأ المسير ولن يتوقف حتى يصل محطته، وطموحنا - كما قال أحد الكتاب العرب -: «أن نكون فيه ركابا لا مودعين، وأن نكون حملة حقائب لا مناديل»(٤٦).

المراجع:

1 - Frederick Williams. "The Information Society as an Object of Study", **In Measuring the Information Society**. Ed. by Fredrick Williams. New brury Park CA. : SAGE Publications, 1988, P.14.

٢ - نفس المصدر.

٣ - نفس المصدر.

4 - Carolyn Watters. **Dictionary of Information Science and Technology.** San Diego,CA. : Academic Press, Inc., 1992, p. 110

5 - Peter F. Drucker. **The Age of Discontinuity** -. London :William Heinemann Ltd., 1960, P. 247.

٦ - نفس المصدر.

٧ - نفس المصدر،ص 249.

٨ - نفس المصدر، ص355.

٩ - انظر تفصيل ذلك فى (Frederick Williams, PP. 15 - 17) .

10 - Joseph N. Pelton. **Global Talk : the Marriage of the Computer, World Communication and Man.** Brighton, Sussex: The Harvester Press, 1981. p. 166.

١١ - نفس المصدر، ص166 - 167.

١٢ - نفس المصدر، ص209

١٣ – نفس المصدر، ص213.

١٤ – ألفن توفلر، **حضارة الموجة الثالثة**. ترجمة عصام الشيخ قاسم. طرابلس: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٠، ص٢١.

١٥ – نفس المصدر، ص ٣٢.

١٦ – نفس المصدر، ١٣٦ – ١٣٧.

١٧ – نفس المصدر، ص ٢١١.

١٨ – نفس المصدر.

١٩ – نفس المصدر، ص٢١٣.

٢٠ – نفس المصدر، ص٢١٤.

٢١ – المزيد من التفاصيل حول هذه الدراسات والآراء انظر: ألفن توفلر. حضارة الموجة الثالثة، ص٢١١ وما بعدها.

٢٢ – نفس المصدر، ص ٣٨٩.

٢٣ – نفس المصدر، ص٣٨٩ – ٣٩٠.

٢٤ – نفس المصدر، ص٣٩٢.

25 - Kenneth Baker. "Towards the Information Society, **In:" Towards the Information Society**. Edited by Ramon C. Barguin and Graham P. Mead. Amsterdam: Elsevier Science Publishers B. V., 1984, p. 3

٢٦– نفس المصدر.

27 - Herbert I. Schiller and Anita R. Schiller. "Libraries, Public Access to Information, and Commerce", **in: The Political Economy of Information.** Edited by Vicent Masco and Janet Wasko. Madison, Wisconsin: The University of Wisconsin Press, 1988, p. 149

٢٨– نفس المصدر، ص150.

٢٩ – نفس المصدر، ص 153.

30 - Frederick Williams, p. 21

13 - Geza Feketekuty. "Negotiating the World information Economy", **In: The Telecommunications Revolution: Past, Present, and Future.** Edited by Harvey M. Sapalsky. et al. London: Routledge, 1992, p. 193- 194.

32 - Frederick Williams, p. 27.

٣٣ – نفس المصدر، ص28.

34 - Kenneth Baker . p. 4.

35 - Frederick Williams, p. 30.

36 - Kenneth E. Dowlin. **The Electronic library.** New York: Neal- Schuman Publishers, Inc. 1984, p.5.

٣٧ – نفس المصدر، ص6.

٣٨ – نفس المصدر.

٣٩ – هيثم الخطيب. **المجتمع المعلوماتى: آفاق الحاضر وتحديات المستقبل.** القاهرة د. ن.، ١٩٩٠، ص ٥٩.

٤٠ – راجي عنايت. **أفيقوا يرحمكم الله.** القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٢، ص ٦٠ – ٦٤.

٤١ – نفس المصدر، ص٦٥.

٤٢ – أنطوان بطرس. «ثورة المعلومات التي تلغى تكرار تجربة الغرب». **الحياة**، ع ١١٥٨٧، ٨ نوفمبر ١٩٩٤، ص ١٧.

٤٣ – نفس المصدر.

٤٤ – نبيل على. « الحاسب الآلى والتخطيط المستقبلى له لاستخدامه فى إطار الثقافة العربية». **الخطة الشاملة للثقافة العربية.** كويت: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. مج٢، القسم الثالث، ١٩٨٦. ص ١٠٩٩ – ١١٠٠.

٤٥ – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. **الخطة الشاملة للثقافة العربية.** كويت : المنظمة، مج٢، ١٩٨٦، ص ١٥٩.

٤٦ – أنطوان. بطرس.

إدارة المكتبات العامة للأطفال بمصر

د . محسن السيد العرينى
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب – جامعة القاهرة

ملخص

تبدأ الدراسة ببيان أهداف المكتبات العامة ثم تتناول واقع ٣٥ مكتبة عامة للأطفال فى مصر من حيث الموقع والمبنى والأثاث والعاملون وساعات فتح المكتبات والميزانيات. وتنتهى الدراسة ببعض التوصيات.

تمهيد

يمكن فى البداية عرض بعض العوامل التى أجمع عدد من علماء المكتبات البارزين على أثرها على تطور المكتبات العامة، إذ يرجع كل من شيرادتيزن وجونسون وبوبنسكى والمرجونسون(١) العوامل التى ساعدت على تطور المكتبات العامة فى الولايات المتحدة على سبيل المثال إلى:

١– ازدهار الرخاء وظهور أشخاص اثرياء تبرعوا بمبالغ طائلة للمكتبات العامة من أمثال كارنيجى.

٢– الشعور بالزهو المحلى والوطنى فى كافة ارجاء الولايات المتحدة.

٣– نمو حركة التعليم الذاتى بين ذوى المسافات المستقلة بين الأفراد.

٤– مساندة التشريعات التى تنادى بتخصيص نسبة من الضرائب للمكتبات العامة.

٥– ازدهار الحياة الأكاديمية بين افراد المجتمع.

---

(1) Shera (10) Ditzen (4) Bobinski (2) & Elmer Johrsom (6).

٦- ازدياد الانتاج الفكرى الامريكى ونمو صناعة نشر الكتب.

٧-إنشاء لجان المكتبات وتأسيس جمعية المكتبات الامريكية ALA واصدار مجلة المكتبة Library Journal .

٨- التأثر بالأفكار التقدمية مثل الديمقراطية، المدنية، الإنسانية والتقدمية وازدهار النهضة الصناعية.

٩- حركة العمال.

١٠- التوسع فى نظم التعليم والاتجاه بسرعة نحو العلوم والتكنولوجيا.

١١- الاسهام الدينى.

١٢- التأثير الأوروبى.

١٣- نمو مدارس المكتبات وتنظيم مهنة المكتبات.

١٤- اليقظة العامة فى الحياة الفكرية والثقافية.

١٥- انتشار مجانية التعليم العام وازدياد شمولية المعرفة.

١٦- تطور معايير المكتبات العامة.

١٧- انحسار المكتبات التى تعتمد على الاشتراكات.

١٨- أثر الكساد الاقتصادى العظيم فى زيادة الرغبة فى الاتجاه الى الإستفادة من خدمات المكتبات العامة(١).

ويمكن الاسترشاد بايجابيات هذه العوامل للتخطيط من أجل ازدهار الخدمة المكتبية العامة مصر.

المجال ومنهج البحث:

تشتمل الدراسة على ٣٥ مكتبة عامة، وهى المكتبات التى ردت على الاستبيان وهى موزعة على محافظات القاهرة، الغربية، الاسكندرية، واسيوط واستبعدت المحافظات التى لم تجيب على الاستبيان وهى محافظتى الإسماعيلية وشمال سيناء.

وقد تم مسح الإنتاج الفكرى المتاح وتم تطوير الاستبيان بواسطة خبراء التعليم

---

(١) ولمزيد من البيانات البليوجرافية انظر قائمة المراجع.

واساتذة من قسم مكتبات بجامعة القاهرة بالتعاون مع المركز القومي للبحوث التربوية واشتملت الاسئلة الخاصة بادارة المكتبات الاطفال على ٨٢ سؤال وتكونت من ٩ صفحات.

وتم ارسال الاستبيان الى مكتبات الاطفال العامة بالمحافظات المعنية، وقد ارفق الاستبيان بخطاب معنون بمضمون الاستبيان والهدف منه والغرض من الدراسة فى السنوات الثلاث الأخيرة وهى أعوام ١٩٩١ ، ١٩٩٢ ، ١٩٩٣.

وقد تبنت وزارة التعليم الجهود الكبيرة حيث تولت توزيع الاستبيان وتلقيه وكان عدد المكتبات التى تلقت الاستبيان ٥٠ مكتبة ولم نتلقى الرد من ١٥ مكتبة من جملة هذه المكتبات وقد استبعدت من الدراسة .

بعض المكتبات التى ردت بأنه لا يوجد لديها مكتبات عامة، وكان عدد المكتبات التى أكملت واجابت على الاستبيان ٣٥ مكتبة فقط وكانت نتيجة التحليل موضحة على الوجة التالى:-

نتيجة التحليل

(جدول رقم ١)

المحافظات	عدد المكتبات	عدد الإجابات	النسبة	عدد الإجابات	النسبة
القاهرة	٢٣	٢١	٩١,٣	٢	٨,٧
الغربية	٥	٥	١٠٠	-	-
الإسكندرية	٤	٤	١٠٠	-	-
اسيوط	٣	١	٣٣,٣	٢	٦٦,٧
المجموع	٣٥	٣١	٨٨,٦	٤	١١,٤

وفى الصفحات التالية بيان تفصيلى بتحليل البيانات التى تم تجميعها وتفسير لنتائج هذه البيانات. فى غياب التشريعات الخاصة بالمكتبات العامة وعدم الوعى بدور المكتبات العامة فى الدوائر الرسمية يمكن توقع القصور فى بنية المكتبات العامة فى

مختلف المحافظات باستثناء المحافظات الكبيرة منها كالقاهرة والإسكندرية.

ويمكن ايضاح الموقف الخاص بالمكتبات العامة بعد القاء نظرة على نتائج تحليل الاستبيان الذى وجة لمكتبات بعض المحافظات.

أهداف المكتبات العامة

يمكن عرض المعايير التى اقرها الاتحاد المكتبات الدولى (IFLA) على النحو التالى:

يجب أن تكون مستويات الامداد بالخدمة المكتبية العامة مرتبطة باحتياجات المستفيدين الفردية لان المكتبة العامة تقوم باداء عملها بواسطة الافراد فالمكتبة العامة توجد لكى تخدم احتياجات الافراد وتخدم المجتمع ككل.

ويعد الغرض الرئيسى الذى تسعى الية المكتبة العامة هو ذلك الغرض الذى تحدد فى مانيفستو المكتبة العامة التى أقره اليونسكو وتم مراجعتة فى عام ١٩٧٢ ويتلخص فى البيان التالى:

ينبغى أن تقدم المكتبة العامة للبالغين والاطفال الفرصة كاملة لكى تجعلهم يحافظوا على شغل اوقات فراغهم وان يعلموا انفسهم على الدوام وان ينهلوا من بأنماط التقدم فى العلوم والاداب وهذا يتطلب استعراض لتطور المعرفة والثقافة وتحديثها وتقديمها بشكل جذاب، كما أنها تساعد الناس على أن يشكلوا اراؤهم وان ينمو قدراتهم على التذوق الابداعى والنقدى. فالمكتبة العامة تهتم بايصال المعلومات والافكار مهما كانت الصيغة التى تعبر عنها(١) وقد حددت دائرة المعارف الامريكية(٢) اهداف المكتبة العامة على الوجة التالى:

١- الامداد بالمواد وبخدمات المعلومات للبالغين بمختلف أعمارهم وكذلك تقديم هذه الخدمات للفئات الخاصة من المستفيدين، والذين يمكن تجميعهم فى فئات الخدمات التالية:

---

(1) Brown, Royston; Public Library Adminstration. London Bingley, 1979. p.10.: نقلا عن

International Federatiop of Lilrary Associations: Public Libraries Section. Standards for public linbraries: UNESCO 1973.

(2) Encyclopedia Americana (5)........انظر قائمة المصادر

أ- خدمات المكتبية للأطفال.

ب- خدمات المكتبة للمحرومين من الخدمات الثقافية.

ح- تقديم الخدمات المكتبية للمسنين.

٢- الامداد بالمواد المكتبية المتنوعة وبمجموعات متكاملة من المواد المرجعية فى شتى مجالات المعرفة البشرية.

٣- التوسع فى المجموعات المكتبية لكى تشتمل على كل أنواع المواد بكافة أشكالها وصورها.

٤- تقديم الارشادات وورش العمل من خلال المحاضرات أو الافلام وتقديم برامج كيفية عمل الاشياء عن بعض الموضوعات مثل تعليم فن الرسم أو الطلاء.

٥- الامداد بالخدمة المكتبية المتنقله للمناطق النائية والمناطق المحرومة من ايه خدمة مكتبية عامة.

٦- انشاء نقاط خدمة مكتبة فى الأحياء التجارية ومناطق تجمع الناس فى المدن.

٧- تقديم المكتبات العامة لغرض تكنولوجيا الحاسبات الالكترونية.

٨- ايجاد سبل التعاون بين كل أنواع المكتبات فى تقديم الاتجاهات الحديثة.

ويوضح جونسون Johnson فى حديثة عن تاريخ المكتبات فى العالم الغربى، أن المكتبات العامة بمفهومها الحديث لم يظهر على المسرح الأوروبى قبل نهاية القرن التاسع عشر، بينما توافرت بعض مكتبات المراجع العامة فى المدن الأوروبية الرئيسية.

ويضيف جونسون(١) أن المكتبات العامة فى لندن قدمت نموذجا رائعا لتطور خدمات تلك المكتبات فى ذلك الوقت من خلال الامداد بالكتب لفصول تعليم الكبار بالمدينة.

وسوف تتناول الدراسة عن إدارة المكتبات العامة فى مصر الاطر الرئيسية التالية:-

١- الموقع والمبنى.

(1) Johnson, Elmer (6).

٢- العاملون.

٣- مواعيد فتح المكتبة.

٤- التمويل والميزانية.

وتنتهى الدراسة بالتوصيات الهامة التى بنيت على نتائج الاستبيان وتهدف إلى تحقيق النهضة المكتبية العامة على المستوى القومى. ويمكن الاسترشاد بمؤشرات تطور المكتبات العامة فى الولايات المتحدة وفى انجلترا كما سبق الاشارة إليها .

أولا: الموقع والمبنى

(أ) الموقع: تم طرح السؤال التالى: هل يساعد موقع المكتبة على سهولة وصول أكبر عدد من الاطفال اليها؟ تراوحت الاجابات ما بين ٣٣,٢٪ و ١٠٠٪ وكانت أعلى الاجابات من مكتبات الإسكندرية والغربية (بنسبة ١٠٠٪) تليها محافظة القاهرة (بنسبة ٩١,٣٪) وكانت مكتبات محافظة اسيوط أقل نسب الاجابات (بلغت ٣٣,٢٪) وبلغت النسبة الاجمالية لكافة المحافظات ٨٨,٦٪ التى تعبر على أن موقع المكتبة يساعد على وصول أكبر عدد من الأطفال إليها (جدول رقم ١).

وبذلك يمكن القول أن موقع المكتبة لا يعبر عن مشكلة حقيقية لدى المكتبات العامة للاطفال فى المحافظات التى تم أرسال الاستبيان لها ويساعد هذا الموقع فى أكثر من ٨٨,٦٪ فى سهولة وصول الأطفال إلى تلك المكتبات دون عناء.

١- عيوب فى المبنى (س٢).

٢- امكانات المبنى ومساحتة (س٣).

٣- اتساع المبنى (س٤).

٤- مدى استيعاب المبنى (س ٥).

٥- مدى اتساع المكتبة للانشطة الأخرى (س ٦ ، ٧).

٦- عدد الحجرات ومتوسط المساحة (س١٠).

٧- مدى صلاحية التصميم (س١١).

وكانت مكتبات محافظة أسيوط أكثر المكتبات التى يوجد فيها عيوب فى المبنى بنسبة ١٠٠٪ وتليها مكتبات محافظة الغربية ٦٠٪ وكانت محافظة القاهرة أقل

مكتبات المحافظات فى توافر العيوب فى مبانيها (٥٢.٢ (جدول رقم ١).

ويتضح من ذلك الواقع المرّ الذى تعيش فيه المحافظات الأخرى وبخاصة محافظات الصعيد من عدم الاهتمام والتركيز فقط على العاصمة فى الخدمات والامكانيات والمرافق العامة بالاضافة إلى ذلك فإن تلك المبانى لم تبنى أساسا لتكون مكتبات عامة.

جدول رقم (١)

بيان درجة الاستجابة لدى مكتبات المحافظات العامة بالنسبة للموقع والمبنى

المحافظة	القاهرة		الغربية		الأسكندرية		أسيوط		المجموع	
السؤال والاستجابة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١- موقع المكتبة	٢١	٩١,٣	٥	١٠٠	٤	١٠٠	١	٣٣,٣	٣١	٨٨,٦
٢- مبنى المكتبة	١٢	٥٢,٢	٣	٦٠	-	-	٣	١٠٠	١٨	٥١,٤
٣- مناسبة المبنى										
وقوعه فى دور علوى	-	-	٢	٤٠	-	-	٢	٣٣,٣	٤	١١,٤
ضيق المساحة	٨	٣٤,٨	٣	٦٠	-	-	٣	١٠٠	١٤	٤٠
رطوبة المبنى	٤	١٧,٤	-	-	-	-	٢	٦٦,٧	٦	١٧,١
عدم كفاية الضوء	٥	٢١,٧	-	-	-	-	٢	٦٦,٧	٧	٢٠
سوء التهوية	٥	٢١,٧	-	-	-	-	١	٣٣,٣	٦	١٧,١
الضوضاء	٥	٢١,٧	-	-	-	-	٢	٦٦,٧	٧	٢٠
٤- اتساع المبنى										
لايتسع	٢	٨,٧	٥	١٠٠	-	-	٢	٦٦,٧	٩	٢٥,٧
يتسع حالياً	١٢	٥٢,٢	-	-	-	-	١	٣٣,١	١٣	٣٧,١
يتسع لإضافات جديدة	٧	٣٠,٧	-	-	١	٢٥	-	-	٨	٢٢,٩
يتسع مع إضافات كبيرة	٢	٨,٧	-	-	٣	٧٥	-	-	٥	١٤,٣
٥- استيعاب المكتبة	١٢	٥٢,٢	٣	-	٤	١٠٠	-	-	١٩	٥٤,٣
٦- إمكانية تقديم خدمات أخرى	٥	٢١,٧	١	٢٠	٤	١٠٠	١	٣٣,٣	١١	٣١,٤
٨- مشاركة أنشطة أخرى فى المبنى	١١	٤٧,٨	٤	٨٠	١	٢٥	-	-	١٦	٤٥,٧
١٠- مساحة المبنى										
حجرة واحدة	١٨	٧٨,٣	٥	١٠٠	٣	٧٥	٢	٦٦,٧	٢٨	٨٠
حجرتان	٢	٨,٧	-	-	١	٢٥	-	-	٣	٨,٦
ثلاث حجرات	٣	١٣,٤	-	-	-	-	-	-	٣	٨,٦
أكثر من ذلك	-	-	-	-	-	-	-	-	٣	-
متوسط المساحة	٧٩	-	٥٩	-	٨٦	-	١٣	-	٥٩	-
متوسط عدد النوافذ	١٠	-	٣	-	١٢	-	٢	-	٧	-
١- مدى صلاحية المبنى										
يصلح عامة	٩	٣٩,١	-	-	٣	٧٥	-	-	١٢	٣٤,٣
يحتاج لتعديل بسيط	١٠	٤٣,٥	٣	-	١	٢٥	-	-	٦٤	٤٠
يحتاج لتعديل كبير	٢	٨,٧	١	-	-	-	-	-	٢	٨,٦
لا يصلح	٢	٨,٧	-	-	-	-	٣	١٠٠	٥	١٤,٣

وينبغي أن تستفيد المكتبات العامة في مصر من التجربة الأمريكية التي وضعا كارنيجي وهي اعداد نموذج معياري لمبنى المكتبة العامة وبدأ في تطبيق هذا النموذج على نشر المكتبات العامة في الولايات المتحدة واسكتلندا بهبات شخصية بلغت في الفترة ١٨٩٠ وحتى عام ١٩١٧ نحو اربعين مليون من الدولارات وكلها تبرعات تبرع بها كارنيجي وكان لهذا الأثر الكبير في نهضة المكتبات العامة بخاصة والمكتبات الأخرى بعامة في الولايات المتحدة بسبب وجود هذا الرجل المؤسسة الخيري الكبير.

ويمكن أن تأخذ بزمام الامور هيئة كالثقافة الجماهيرية أو هيئة عامة لها صفة اعتبارية للمكتبات العامة على المستوى القومي وتبدأ في نشر التوسع المكتبي المنشود في هذا السياق.

وبالنسبة لواقع المكتبات العامة (س٣) يتبين الأتي:-

أن ١١.٤٪ من مكتبات المحافظات موضع الدراسة بقع مبناها في دور علوي.

وتواجه هذه المكتبات بعض المشاكل التي منها ضيق المساحة المخصصة للمبنى حيث كانت محافظة أسيوط من أكثر المحافظات معاناه في هذا الشأن (١٠٠٪) وأقلها مكتبات محافظة القاهرة (بنسبة ٣٤و٨٪) وبلغت النسبة الاجمالية لباقي مكتبات المحافظات التي تعاني من ضيق المساحة لمبنى المكتبة نحو ٤٠٪.

وكانت نسبة الرطوبة في المبنى وعدم كفاية الضوء عالية جدا في مكتبات محافظة أسيوط (٦٦.٧٪) بينما بلغت الشكوى من محافظة القاهرة ١٧,٤٪ وتتراوح النسبة الإجمالية لمكتبات المحافظات بين ١٧.١٪ إلى ٢٠٪ في هذه الشكوى.

كما تعاني أيضا مكتبات محافظة أسيوط العامة من سوء التهوية (٣٣,١٪) وزيادة الضوضاء ٦٦.٧٪ وكانت النسبة الاجمالية لمعاناه مكتبات لمحافظات الأخرى ما بين ١٧.١٪ إلى ٢٠٪ ايضا.

يمكن التنوية بأن مكتبات محافظة أسيوط العامة بالرغم من وقوع أكثر مبانيها في أدوار سفلية فهي تعاني من ضيق المساحة وزيادة الرطوبة وعدم كفاية الضوء وسوء التهوية وزيادة الضوضاء أكثر من نظائرها في مكتبات المحافظات الأخرى مما يؤكد على ضرورة اعادة النظر في تهيئة المباني الملائمة لمكتبات المحافظات بعامة ولمكتبات محافظة أسيوط بخاصة مع اعطاء مكتبات المحافظة ومحافظات جنوب الصعيد الاولوية في خطط التنمية عن سائر المحافظات الأخرى واعتقد أن هذا هو

الاتجاه أو الحس الوطنى الحالى من الأجهزة التنفيذية نحو الاهتمام بصعيد مصر فى كافى مشروعات التنمية.

وبالنسبة لمدى اتساع المبنى للمواد المكتبية:

لا يتسع مبنى مكتبات محافظة الغربية للمواد المكتبية (١٠٠٪) وتليها مكتبات محافظة أسيوط (٦٦.٧٪) واقلها فى مكتبات محافظة القاهرة حيث لا يتسع لنحو ٨.٧٪ من مكتباتها.

بينما يتسع المبنى لنحو ٥٢.٢٪ من مكتبات القاهرة و ٣٣.٣٪ مكتبات محافظة أسيوط، أى أن المبنى لا يتسع حاليا لكل المواد المكتبية فى ٢٥.٧٪ من مكتبات المحافظات ويتسع حاليا لنحو ٣٧.١٪ فقط من مكتبات المحافظات ويتسع مع اضافات جديدة لنحو ٢٢.٩٪ من مكتبات كافة المحافظات ويتسع مع اضافات كثيرة لنحو ١٤.٣٪ من مكتبات المحافظات ولا سيما فى مكتبات محافظة الإسكندرية (بنسبة ٧٥٪).

بالنسبة مدى استيعاب مبنى المكتبة لكل الاطفال

تستوعب مكتبات محافظة الإسكندرية كل الأطفال بسهولة (١٠٠) بينما تستوعب نصف مكتبات القاهرة كل الأطفال فى آن واحد ٥٢.٢٪ ويكون متوسط نسبة استيعاب المبنى لكل الأطفال ٥٤.٣٪ فى كافة مكتبات المحافظات موضع الدراسة ولا يتسع المبنى لاستيعاب كل الأطفال فى نحو ٤٠٪ من مكتبات المحافظات.

وقد تنخفض هذه النسب أو تزيد كلما زاد أو انخفض الوعى المكتبى لدى الأطفال. واصبح التردد على المكتبة العامة جزء أساسى من شغل أوقات فراغ الأطفال. واصبح عادة يعتادونها منذ نعومه اظافرهم حتى تنمو مع نموهم وتكبر معهم فى سنوات العمر القادمة.

وبالنسبة لاتساع مبنى المكتبة لتقديم أنواع أخرى من الخدمات أجابت مكتبات محافظة الإسكندرية أن مكتباتها تتسع لتقديم أنواع أخرى من الخدمات (بنسبة ١٠٠٪) وكان ينبغى أن يتم توصيف الخدمات الأخرى التى يمكن أن تقدمها المكتبة كان تسمى مثلا خدمات موجهة للبيئة المحيطة للمكتبة أو خدمات تنمية أبداعات الأطفال الفنية والأدبية أو خدمات الاعلام والدعوة المكتبية التى يشارك فيها الأطفال أو الخدمات التى تقدمها المكتبة العامة للمكتبات المدرسية.

ويقل اتساع مكتبات محافظات أسيوط (٣٣.٣٪) والقاهرة (٢١.٧٪) والغربية (٢٠٪) لتقديم أنواع أخرى من الخدمات وبذلك المكتبات التى تتسع لنحو ٣١.٤٪ ولا تتسع لنحو ٦٨.٦٪ من تلك المكتبات.

أما بالنسبة لمشاركة المكتبة أنشطة أخرى فى نفس المبنى.

أجاب نحو ٤٥.٧٪ من مكتبات المحافظات بأن مبانى مكتباتها يشاركها أنشطة أخرى فى نفس المبنى ولا يشارك المكتبة فى ٥١.٤٪ أنشطة أخرى فى نفس المبنى. وكانت هذه الظاهرة متوافرة بنسبة كبيرة فى مكتبات الغربية (٨٠٪) ثم القاهرة (٤٧.٨٪) والاسكندرية (٢٥٪).

وقد يرجع ذلك لعدم توافر الأماكن وصعوبه اضافة مبانى جديدة أو زيادة اعداد بعض الوظائف التى لا تتوافر لها أماكن، ومنها على سبيل المثال العلاقات العامة، والمخازن والتوريدات، والسكرتارية.

بالنسبة لعدد حجرات ومتوسط مساحة المكتبة

تتروح عدد حجرات المكتبات فى كافة المحافظات ما بين حجرة واحدة وثلاث حجرات وابلغت المكتبات ذات الحجرة الواحدة نحو ٨٠٪ بينما بلغت المكتبات ذات الحجرتان والثلاث حجرات نحو ٨.٦٪ فى كافة المحافظات.

وقد تمثلت هذه الفئات جميعها فى مكتبات محافظة القاهرة وبينما لم تتوافر المكتبات ذات الحجرتان أو ذى الثلاث حجرات فى مكتبات المحافظات الأخرى باستثناء محافظة الاسكندرية.

ويلغ متوسط مساحة المكتبات ٥٩م٢ لجميع مكتبات المحافظات وتتروح المساحة ما بين ١٣م٢ و ٨٦م٢ كما فى أسيوط والاسكندرية على التوالى.

ويبلغ متوسط عدد النوافذ فى كل مكتبة ٧ نوافذ وكان أكثرها فى مكتبات محافظة القاهرة (١٠) ثم الإسكندرية (١٢) واقلها فى الغربية (٣) وأسيوط (٢).

مدى صلاحية المبنى:-

يصلح تصميم المبنى تماما فى ٣٤.٣٪ من مكتبات المحافظات مجتمعة ويحتاج إلى تعديل بسيط فى نحو ٤٠٪ كما يحتاج إلى تعديل كبير فى نحو ٨.٦٪ من مكتبات المحافظات.

ولا يصلح تصميم المبنى فى نحو ١٤٫٣٪ من مكتبات المحافظات وتوافرت صلاحية المبنى فقط فى مكتبات محافظة الإسكندرية (٥٧٪) القاهرة (٩٣٫١٪) بينما نقل كثيرا فى محافظة الغربية (٢٥٪) وتنعدم تماما فى محافظة أسيوط.

قبل البحث عن مدى صلاحية تصميم المبنى يتبادر إلى الذهن سؤال يطرح نفسه إذا كانت المكتبة تم تصميمها أصلا لاغراض الخدمة المكتبية، من الذى يقوم بتصميم هذا المبنى؟ هل هو المهندس المعمارى؟، وهل هو المكتب الهندسى بالحى أو الإدارة الهندسية بالمحافظة وهل تم أخذ رأى أمين المكتبة فى ذلك؟

أن المهندس المعمارى لا يكفى وحدة لتصميم المكتبة وكذلك الحال بالنسبة للإدارة الهندسية فى المحافظة ولن يكون التصميم ملائما لوظائف الخدمة المكتبية الفعاله إلا إذا وضع رأى اخصائيو المكتبات فى الاعتبار.

وفى البلاد المتقدمة تخطت هذا الحاجز ونجحت فى ايجاد التعاون الوثيق بين المعمارى واستشارى المكتبات من اجل اخراج المبنى الملائم للخدمة المكتبية الفعاله. فهل سيطول الامد لتتبع خطى الدول المتقدمة فى والسياق ومتى؟

إذا كنا جادين فعلا بالوصول إلى النهضة المكتبية المنشودة فلا أقل من أن نحتذى بخطى الدول التى سبقتنا فى هذا المضمار.

الأثاث:

تتضمن وحدات الأثاث التى تم حصرها بالمكتبات الوحدات التالية:

دواليب، للمكاتب مناضد، مقاعد، صناديق للفهارس، مكتب الأمين، دواليب عرض، وحامل مجلات.

بلغ متوسط اعداد وحدات دواليب رفوف الكتب ٧ دواليب فى كافة مكتبات المحافظات وكانت أكثر الوحدات توافرا فى مكتبات محافظة القاهرة (١٣) وأقلها توافرا فى مكتبات محافظات الغربية (٥) وأسيوط (٣) ويلغ متوسط أعداد دواليب الحفظ المغلقة ٩ دواليب فى مكتبات المحافظات وكانت متوافرة أكثر لدى مكتبات محافظة الغربية (١٥) ثم الإسكندرية (٦) فالقاهرة (٥)، وأخيرا دولاب واحد فى أسيوط.

كما بلغ متوسط اعداد مناضد القراءة والاطلاع ٧ مناضد فى مكتبات المحافظات مجتمعة وتوافرت فى مكتبات محافظة الإسكندرية (٩) ثم القاهرة (٧)

وأدناها فى محافظات الغربية وأسيوط ٣ منافذ لكل منهما.

وبلغ متوسط أعداد المقاعد فى مكتبات المحافظات ٣٢ مقعدا وقد توافر لمكتبات محافظة الإسكندرية ٤٦ مقعد والغربية ٢٩ وأقلها فى محافظة القاهرة (١٣) ثم أسيوط ٧ مقاعد فقط.

بالإشارة إلى متوسط أعداد المقاعد المتوافرة فى مكتبات المحافظات يلاحظ أنها متواضعة إلى حد كبير وأن دل ذلك على شىء فهو يدل على قلة من أعداد المترددين على هذه المكتبات أو على عدم امكانية هذه المكتبات على استضافة أعداد كبيرة من المترددين فكيف يتوافر أعداد كبيرة من الأطفال دون أن يتحقق لهم أدنى حدود الاستضافة وهى توافر المجلس المريح لهم حتى لا يجلسوا فى العراء أو يجلسوا القرفصاء!!.

المحافظة	القاهرة		الغربية		الأسكندرية		أسيوط		المجموع	
السؤال والاستجابة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١٢- الأثاث (المتوسط)	المتوسط		المتوسط		المتوسط		المتوسط		المتوسط	
دولاب برفوف	١٣	-	٥	-	٧	-	٢	-	٧	-
دولاب مغلق	٥	-	١٥	-	٦	-	١	-	٩	-
منضدة	٧	-	٣	-	٩	-	٣	-	٧	-
مقعد	١٣	-	٢٩	-	٤٦	-	٧	-	٣٢	-
صندوق فهارس	٢٩	-	١	-	٢	-	-	-	١١	-
مكتب للأمين	١٣	-	٢	١	-	١	-	-	٦	-
دولاب حفظ	١٦	-	٢	-	١	-	-	-	٦	-
دولاب عرض	١٠	-	١	-	٦	-	-	-	٦	-
حامل مجلات	٢	-	٣	-	٤	-	-	-	٣	-
حامل جرائد	١٠	-	١	-	١	-	-	-	٤	-
١٣- مناسبة الأثاث للأطفال	٣	-	٥	١٠٠	٤	١٠٠	١	٣٣,٣	١٣	٣٧,١

جدول رقم (٢)

متوسط اعداد الأثاث المتوفر لدى مكتبات المحافظات

كما بلغ متوسط أعداد صناديق الفهارس فى مكتبات المحافظات مجتمعة ١١ صندوق وكانت أعلى الاعداد متوافرة بالطبع فى مكتبات محافظة القاهرة (٢٩) وأدناها فى المحافظات الأخرى (٢) وانعدمت تماما فى أسيوط وان دل هذا على شىء على عدم تنظيم مجموعات هذه المكتبات فأين توضع بطاقات الفهارس أن

وجدت وحتى فى مكتبات القاهرة فهذه الوحدات متواضعة جدا فى وقت تقاس فيه وحدات الفهارس فى بعض المكتبات الأمريكية بعدة أميال!! وهنا بعدة أشبار!!.

ويبلغ متوسط أعداد مكاتب الأمناء ٦ مكاتب فى مكتبات المحافظات وأكثرها فى مكتبات محافظة القاهرة (١٣) وأدناها فى المحافظات الأخرى ما بين مكتب إلى مكتبان بكل محافظة!

كما بلغ متوسط اعداد دواليب الحفظ فى مكتبات المحافظات ٦ دواليب واحتفظت مكتبات محافظة القاهرة أيضا بالصدارة فى متوسط أعداد الدواليب (١٦) بينما بلغت الاعداد فى المحافظات الأخرى ما بين دولاب واحد ودولابين فى أحسن الأحوال.

وكان متوسط دواليب عرض الكتب والمجلات ٦ دواليب بمكتبات المحافظات مجتمعة ولدى مكتبات محافظة القاهرة وحدها ١٠ دواليب عرض قبلها الاسكندرية (٦) دولاب عرض واحد فى مكتبات الغربية. ويتفاوت توافر حوامل المجلات فى مكتبات المحافظات وتبلغ نحو ٣ حوامل مجلات فى المحافظات بنسب متقاربة ومتوسط اعداد حوامل الجرائد فى القاهرة وحدها ١٠ حوامل للجرائد وحامل واحد فقط لكل محافظة من المحافظات الأخرى.

تحتفظ محافظة القاهرة بالصدارة فى توافر فئات الأثاث المتنوعة عن كافة المحافظات الأخرى وتليها محافظة الإسكندرية ويقل توافر فئات الأثاث بمختلف أنواعها فى محافظة الغربية وينعدم تماما فى محافظة أسيوط والمحافظات الأخرى.

مناسبة الأثاث للأطفال:

يناسب أثاث المكتبة فى الحجم والارتفاع الأطفال المترددين على مكتبات المحافظات مجتمعة بنسبة ٣٧.١٪ ولا يتناسب مع الأطفال فى نحو ١٤.٣٪ من المكتبات. ولم تجب النسب الباقية عن هذا السؤال.

وكانت مناسبة الأثاث للأطفال أكثر فى محافظات الإسكندرية والغربية (١٠٠٪) وأقل فى القاهرة والمحافظات الأخرى بنسب تتراوح ما بين ٣٣.٣٪ إلى ٥٠٪.

احتياجات المكتبة من الأثاث:

تتوزع احتياجات المكتبة الضرورية بمكتبات المحافظات ما بين آلات كاتبة (٦٢.٩٪) ومرواح كهربائية (٣٤.٣٪) بالإضافة إلى حاجة المكتبات إلى تدعيم الاضاءة الكهربائية (٤٨.٦٪) إلى جانب احتياجات المكتبات إلى وحدات رفوف اضافية للكتب (٢٨.٦٪) وإلى مقاعد ومناضد (٦٥.٧٪) وإلى مواد بسيطة لاصلاح الكتب (٥١.٤٪).

ويتضح أن المكتبات تفتقر إلى الحد الأدنى من الاثاث اللازم لاداء خدماتها (جدول رقم ٣) وتحتاج هذه المكتبات إلى التدعيم اللازم والمناسب لاحتياجات الأطفال وفضلا عن ذلك فهى تحتاج إلى تخصيص ميزانية مستمرة لضمان بقاء هذا الأثاث سليما ونظيفا.

المحافظة	القاهرة		الغربية		الأسكندرية		أسيوط		المجموع	
السؤال والاستجابة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١٤- الاحتياجات	المتوسط		المتوسط		المتوسط		المتوسط		المتوسط	
آلات كاتبة	١٧	٧٣,٩	١	٢٠	٣	٧٥	١	٣٣,٣	٢٢	٦٢,٩
مراوح كهربائية	٨	٣٤,٨	٢	٤٠	١	٢٥	١	٣٣,٣	١٢	٣٤,٣
إضاءة أقوى	١٢	٥٢,٢	٤	٨٠	–	–	١	٣٣,٣	١٧	٤٨,٦
رفوف	٤	١٧,٤	٤	٨٠	–	–	٢	٦٦,٧	١٠	٢٨,٦
مقاعد ومناضد	١٥	٦٥,٢	٣	٦٠	٢	٥٠	٣	١٠٠	٢٣	٦٥,٧
مواد لإصلاح الكتب	١٣	٥٦,٥	٢	٤٠	١	٢٥	٢	٦٦,٧	١٨	٥١,٤

(جدول رقم ٣)

احتياجات المكتبات من الأثاث

مما يجدر التنويه به أن مكتبات المحافظات مجتمعة تعانى من نقص فى بعض المعدات والأجهزة مثل الآلات الكاتبة وأجهزة التصوير حتى تستطيع الوفاء بالتزاماتها من الخدمات المكتبية الفعالة، كما تحتاج أيضا إلى بعض وحدات الأثاث وخاصة المناضد والمقاعد حيث اتضح أنه يوجد نقص كبير فى توافر مثل هذه الوحدات فى مكتبات المحافظات مجتمعة.

كما تحتاج بعض المكتبات إلى تدعيم الاضاءة الكهربائية بها وإلى تركيب مرواح

كهربائية للتغلب على حرارة الصيف الشديدة.

بالإضافة إلى ذلك تحتاج المكتبات إلى تعزيز وحدات الرفوف وأماكن لحفظ الكتب والمواد المكتبية الأخرى وادراج لبطاقات الفهرسة ودواليب لعرض الصحف والمجلات، وفضفلا على ذلك ينبغي مراعاة مناسبة الأثاث والاحتياجات المادية من الأدوات لأعمار الأطفال وأحجامهم البدنية وتوفير المناخ الجيد للجلوس والقراءة لكي تجذب المكتبات الأطفال الزائرين وتحولهم إلى مترددين ثم إلى مستفيدين من تلك المكتبات، إلى جانب غرس عادة القراءة فى أطفال اليوم وشباب المستقبل.

العاملون بالمكتبات العامة:

تتناول البيانات الخاصة بالعاملين بالمكتبات العامة البيانات الأساسية التالية:

١- أمين مكتبة متفرغ وما يتصل به من درجة الكفاية والمؤهلات.

٢- أمين مكتبة غير متفرغ وما يتعلق به من درجة الكفاية والمؤهلات.

٣- موظف كتابى - ودرجة الكفاية والمؤهلات.

٤- عامل - درجة الكفاية والمؤهلات.

أولا: أمين المكتبة المتفرغ:

يتوافر وجود أمناء متفرغين فى ٤٠٪ من مكتبات المحافظات مجتمعة وتتوزع هذه النسبة على مكتبات محافظة الإسكندرية (٧٥٪) والغربية (٦٠٪) وفى القاهرة بنسبة ٣٤.٨٪. ولا يتوافر وجود أمناء متفرغين فى محافظة أسيوط.

وتتحدد مدى كفاية المكتبات من الأمناء المتفرغين فى نحو ٢٠٪ من مكتبات المحافظات وأنها أكثر من الحاجة فى نحو ٨.٦٪ وأقل من الحاجة فى ٢٨.٦٪ من تلك المكتبات.

وتشكل المؤهلات العليا أكثر الأعداد (٥٧.١٪) من المكتبات وتليها المؤهلات المتوسطة (١٧.١٪) ثم يأتى بعد ذلك الأمناء المتفرغين بدون مؤهل بنسبة (١١.٤٪).

المحافظ /السؤال	القاهرة		الغربية		الاسكندرية		المجموع	
(١٥) العاملون امين مكتبة متفرغ	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١)	٨	٣٤ر٨	٣	٦٠	٣	٧٥	١٤	٤٠
٤)	–	–	–	–	١	٢٥	١	٢ر٩
٦)	–	–	٢	٤٠	–	–	٢	٥ر٧
– درجة الكفاية :								
كثير	–	–	٣	٦٠	–	–	٣	٨ر٦
كاف	٣	١٣ر٠٤	٢	٤٠	٢	٥٠	٧	٢٠
قليل	٨	٣٤ر٨	–	–	٢	٥٠	١٠	٢٨ر٦
– المؤهلات :								
عالى	١٢	٥٢ر٢	٥	١٠٠	٣	٧٥	٢٠	٥٧ر١
متوسط	٤	١٧ر٤	–	–	–	–	٤	١١ر٤

جدول رقم ١/٤

أمناء المكتبة المتفرغين

من الملاحظ أن هناك نقص كبير فى توافر أمناء المكتبات المؤهلين فى مكتبات المحافظات مجتمعة وان درجة الكفاية من هذه الاعداد لا تتعدى الـ ٢٠٪ من تلك المكتبات (جدول رقم ١/٤). كما يلاحظ أن عدد الامناء المتفرغين الحاصلين على مؤهلات عليا أكثر من نصف عدد الموجودين بتلك المكتبات (٥٧.١٪) وأن الحاصلين على مؤهلات متوسطة أو بدون مؤهلات تتراوح أعدادهم ما بين ١١,٤٠٪ إلى ١٧.١٪.

ثانياً : أمين المكتبة غير المتفرغ:

يتوافر وجود أمناء مكتبات غير متفرغين فيما بين ٤ .١١٪ إلى ٢٠٪ من مكتبات المحافظات فى مكتبات محافظة أسيوط ومحافظة القاهرة والغربية.

وتتحدد مدى كفاية المكتبات بالأمناء غير المتفرغين فى ٦ .٨٪ من مكتبات المحافظات وأنهم أكثر من اللازم فى نحو ١ .٣٧٪ من مكتبات محافظة القاهرة وحدها.

(جدول ٤/٢)

أمناء المكتبات غير المتفرغين بالمكتبات

المحافظة السؤال والاجابة	القاهرة		الغربية		الاسكندرية		اسيوط		المجموع	
امين مكتبة غير متفرغ	العدد	النسبة المتوسط	العدد	النسبة المتوسط	العدد	النسبة المتوسط	العدد	النسبة المتوسط	العدد	النسبة المتوسط
١	–	–	١	٢٠	–	–	٣	١٠٠	٤	١١,٤
٢	٧	٣٠,٤	–	–	–	–	–	–	٧	٢٠
٣	٤	١٧,٤	–	–	–	–	–	–	٤	١١,٤
- درجة الكفاية										
كثير	١٣	٥٦,٥	–	–	–	–	–	–	١٣	٣٧,١
متوسط	–	–	١	٢٠	–	–	٢	٦٦,٧	٣	٨,٦
قليل	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
- المؤهلات										
عالى	–	–	١	٢٠	–	–	–	–	١	٢,٩
متوسط	٢		٨,٧	–	–	–	٢	١١,٧	٤	١١,٤
بدون	٥		٢١,٧	–	–	–	–	–	٥	١٤,٣
- موظف كتابى										
٢	٣	١٣,٤٠	١	٢٠	١	٢٥	–	–	٥	١٤,٣
٣	٢	٨,٧	–	–	–	–	–	–	٢	٥,٧
٥	–	–	١	٢٠	–	–	–	–	١	٢,٩
- درجة الكفاية										
كثير	٣	١٣,٠٤	–	–	–	–	–	–	٣	٨,٦
كاف	٤	١٧,٤	٢	٤٠	–	–	–	–	٦	١٧,١
قليل	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
- المؤهلات . عالى	٢	٨,٧	–	–	١	٢٥		–	٣	٨,٦
متوسط	–	–	٢	٤٠	–	–	–	–	٢	٥,٧
بدون	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–

وتتروا ح مؤهلاتبهم بين المؤهلات العليا ٢.٩٪ والمتوسطة ١١.٤٪ وبدون مؤهلات (١٤.٣).

من الملاحظ أن هناك نقص في توافر أمناء المكتبات غير المتفرغين في مكتبات المحافظات مجتمعة ولا يوجد نقص في ٨.٦٪ من تلك المكتبات.

ويغلب على أمناء المكتبات غير بالمتفرغين أنهم بدون مؤهل أو حاصلين على مؤهلات متوسطة والقليل منهم حاصل على مؤهلات عليا .

ثالثا: الموظف الكتابى (فئة الكتبة)

يتوافر وجود موظفين للأعمال الكتابية في نحو ٢٣٪ بدرجات متقاربة في مكتبات المحافظات.

وأنهم أكثر من كفاية المحافظات في ٨.٦٪ من المكتبات وأعدادهم كافية في نحو ١٧.١٪ من تلك المكتبات.

ومنهم الحاصلين على مؤهلات عليا ٨.٦٪ وعلى مؤهلات متوسطة ٥.٧٪ كما في محافظات القاهرة والإسكندرية والغربية.

رابعاً: العمال:

يتوافر وجود العمال في ١٨٪ من مكتبات المحافظات كما في مكتبات الإسكندرية (١٠٠٪) والغربية ٨٠٪ وأقلها في القاهرة (٨.٧١٪).

كما أن أعداد العمال على درجة كافية في ١٧.١٪ من المكتبات واعدادهم قليلة في ٢.٩ مكتبات الإسكندرية على وجه الخصوص، ومعظم العمال بدون مؤهلات في ٤٢.٩٪ من تلك المكتبات.

المحافظة / السؤال والاستجابة	القاهرة العدد	القاهرة النسبة	الغربية العدد	الغربية النسبة	الاسكندرية العدد	الاسكندرية النسبة	أسيوط العدد	أسيوط النسبة	المجموع العدد	المجموع النسبة
- عامل										
١	-	-	٣	٦٠	٤	١٠٠	-	-	٧	٢٠
٢	-	-	١	٢٠	-	-	-	-	١	٢ر٩
٣	٢	٨ر٧	-	-	-	-	-	-	٢	٥ر٧
- درجة الكفاية										
كثير	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
كاف	٢	٨ر٧	٢	٤٠	٢	٥٠	-	-	٦	١٧ر١
قليل	-		-	-	١	٢٥	-	-	١	٢ر٩
- المؤهلات										
عالى	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
متوسط	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
بدون	١١	٤٧ر٨	١	٢٠	٣	٧٥	-	-	١٥	٤٢ر٩
الإجمالى:										
١	٥	٢١ر٧	-	-	-	-	-	-	٥	١٤ر٣
٢	٢	٨ر٧	-	-	٢	٥٠	-	-	٤	١١ر٤
٧	-	-	١	٢٠	-	-	-	-	١	٢ر٩
٢٢	-		٢	٤٠	-	-	-	-	٢	٥ر٧
٢٣	٣	١٣ر٠٤	-	-	-	-	٣	١٠٠	٦	١٧ر١
٤	-	-		-	١	٢٥	-	-	١	٢ر٩
٢٩	-	-	١	٢٠					١	٢ر٩
٥	-	-	١	-	١	٢٥	-	-	١	٢ر٩
درجة الكفاية										
كثير	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
كاف	-	-	١	٢٠	-	-	١	٣٣ر٣	٢	٥ر٧
قليل	٩	٣٩ر١	١	٢٠	-	-	-	-	١٠	٢٨ر٦

(جدول رقم ٤/٣)

العمال فى المكتبات العامة

الأعمال التى يقوم بها أمناء المكتبات:

يقوم أمناء المكتبات بالمحافظات بكافة أعمال اختيار وشراء الكتب ١٠٠٪، كما

يقوم ٨٠٪ منهم بمعظم أعمال الفهرسة والتصنيف.

ويقوم ٤٨,٦٪ من أمناء المكتبات بمحو أمية الأطفال بنسب متفاوتة بين المحافظات قيد الدراسة، القاهرة (٦٠,٩٪)، أسيوط (٣٣٪)، الإسكندرية (٢٥٪) والغربية (٢٠٪).

ويقوم ٩١,٤٪ من أمناء المكتبات بالمحافظات بالارشاد القرائى بينما يشترك ٣١,٤٪ من أمناء المكتبات بوضع برامج للأطفال فى سرد القصة والمسابقات خاصة فى محافظة الغربية ٨٠٪ وأسيوط ٦٦,٧٪ فى الإسكندرية ٥٠٪ والقاهرة ١٣,٤٪.

كما يقوم ٨٠٪ من الأمناء بأعمال الدعوة المكتبية فى المحافظات على التوالى القاهرة ٩٥,٧٪، الإسكندرية، ٧٥٪ والغربية ٤٠٪ وأسيوط ٣٣,٣٪.

ولا يتولى اعداد الاحصائيات واستقرائها إلا ٢٨,٦٪ فى محافظتى الغربية ٤٠٪ والقاهرة ٣٤,٨٪.

كما يقوم بتدريب الأطفال على استعمال المكتبة ٨٥,٧٪ من أمناء المكتبات.

بينما لا يتولى أعمال الإعارة إلا ٤٥,٧٪ من الأمناء وكان أكثر الأمناء قياما بأعمال الأعارة فى مكتبات محافظة أسيوط ١٠٠٪ بينما لا يقوم إلا ٤٧,٨ فقط منهم بأدائها فى مكتبات محافظة القاهرة وتتفاوت النسبة فى محافظات الغربية والإسكندرية ما بين ٢٠ و ٢٥٪، ويقوم كافة أمناء مكتبات المحافظات بأعمال الجرد السنوى بلا استثناء كما يقوم ٦٢,٩٪ منهم اعداد التقرير السنوى وتتفاوت النسب بين المحافظات كما يلى:

الغربية والاسكندرية ١٠٠٪، أسيوط ٦٦,٧٪ ثم القاهرة بنسبة ٥٢,٢٪.

وبذلك يقوم أمناء المكتبات بمعظم الأعمال الفنية كاختيار الكتب وشراء الكتب والفهرسة والتصنيف إلى جانب الارشاد القرائى والدعوة المكتبية وتدريب الأطفال على استعمال المكتبة بالإضافة إلى أعداهدم للتقرير السنوى لمكتباتهم.

بينما ينخفض قيام الأمناء بأعمال الأعارة ويمحو أمية الأطفال وبوضع برامج لسرد القصة للأطفال أو أعداد المسابقات لهم أو استقراء الاحصائيات.

تعتمد فعالية خدمات المكتبات إلى حد كبير على أعداد ونوعيات العاملين بالمكتبة، كما أن تأسيس وتنظيم مكتبة ما يعتمد على التأهيل الجيد لأمين المكتبة بعدد كاف

من العاملين المساعدين.

وقد أعطت بعض المكتبات معلومات تفصيلية عن العاملين بها، ولم يكن تصنيف العاملين واضحا فى كثير من الاحيان.

ويتناقص عدد المكتبات التى تعد تقارير سنوية للسلطات الأعلى كما يبدو أن الإدارة لا تعتمد كثيرا على لجان المكتبات ولم يتم تعريف دور هذه اللجان، ونتيجة لذلك فمن غير المتوقع الحصول على خدمات مكتبية فعالة فى مثل هذه الظروف.

وقد تم بذل جهد كبير لتقسيم العاملين فى مجموعات متجانسة ومناسبة ولم يكن هذا ممكن فى كثير من الأحيان.

الأعمال الأخرى التى يقوم بها أمناء المكتبات:

تسند أعمال أخرى لـ ٣١.٤٪ من أمناء مكتبات المحافظات مجتمعة فى بعض مكتبات محافظات القاهرة وأسيوط والغربية على التوالى ولا تسند أعمال أخرى لامناء مكتبات محافظة الإسكندرية ونصف مكتبات مجافظة القاهرة (٥١.٤٪) ولم يجب على الاستبيان ١٧.١٪ من المكتبات.

الالتحاق ببرامج تدريبية:

يلتحق ببرامج تدريبية نحو ٣١.٤٪ من أمناء مكتبات المحافظات على النحو التالى:

الغربية (٨٠٪) والاسكندرية (٧٥٪) وأسيوط (٦٦.٧٪) ثم القاهرة (٨.٧٪).

ولا يلتحق نحو ٢٠٪ من الأمناء بأية دورات تدريبية فى المحافظات مجتمعة بتفاوت فى النسب ما بين ١٧.٤٪ (القاهرة) إلى ٣٣.٣٪ (أسيوط). ولم يجب على الاستبيان نحو ٤٨.٦٪.

بالرغم من المجيبين على الاستبيان أكثر من النصف قليلا ٥١.٤٪ إلا أن ارتفاع نسبة غير المجيبين مرتفعة، وبذلك يتضح أن هناك عدم اقبال على الدورات التدريبية أو عدم اكتراث بدورها فى التأهيل. وكانت معظم نسبة غير المجيبين من مكتبات محافظة القاهرة (٧٣.٩٪).

وقد يرجع هذا وذاك إلى عدم تحفيز العاملين الذين حصلوا على دورات تدريبية أو إلى عدم اكتراث إدارة المكتبات أو الجهات التابعة إليها المكتبات بدور التدريب فى

التأهيل.

وبالرغم من توافر فرص التدريب فى محافظة القاهرة أكثر من توافرها فى المحافظات الأخرى إلا أن تقاعس الأمناء على الالتحاق بدورات تدريبية ظهر جليا فى مكتبات القاهرة أكثر من غيرها من المحافظات الأخرى.

المحافظة / نوعية المكتبة والاستجابة	القاهرة العدد	القاهرة النسبة	الغربية العدد	الغربية النسبة	اسكندرية العدد	اسكندرية النسبة	أسيوط العدد	أسيوط النسبة	المجموع العدد	المجموع النسبة
(١٦) اسناد وأعمال أخرى	٩	٣٩٫١	١	٢٠	–	–	١	٣٣٫٣	١١	٣١٫٤
٢	٤	٤٤٫٤	–	–	–	–	١	١٠٠	–	–
٢	١	١٦٫٧	١	١٠٠	–	–	–	–	–	–
٣	٤	٦٦٫٧	–	–	–	–	–	–	–	–
٤	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
المجموع	٩	٤٢٫٩	١	٣٣٫٣	–	–	١	١٠٠	–	–
(١٩) الإلتحاق ببرامج تدريبية	٢	٨٫٧	٤	٨٠	٣	٧٥	٢	٦٦٫٧	١١	٣١٫١٤
١	١	٣٣٫٣	٢	١٠٠	١	١٠٠	٢	٦٦٫٧	–	–
٢	١	٥٠	١	٥٠	٢	١٠٠	–	–	–	–
٣	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
٤	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
المجموع	٢	٣٣٫٣	٤	٨٠	٣	٧٥	٢	٦٦٫٧	١١	٣١٫٤
(٢١) الأعمال التى يؤديها :										
– اختيار الكتب	٢٣	١٠٠	٥	١٠٠	٤	١٠٠	٣	١٠٠	٣٥	١٠٠
– شراء الكتب	٢٣	١٠٠	٥	١٠٠	٤	١٠٠	٣	١٠٠	٣٥	١٠٠
– الفهرسة والتصنيف	١٩	٨٢٫٦	٣	٦٠	٤	١٠٠	٢	٦٦٫٧	٢٨	٨٠
– محو أمية الأطفال	١٤	٦٠٫٩	١	٢٠	١	٢٥	١	٣٣٫٣	١٧	٤٨٫٦
– الأرشاد القرائى	٢٢	٩٥٫٧	٣	٦٠	٤	١٠٠	٣	١٠٠	٣٢	٩١٫٤
– وضع برامج	٣	١٣٫٠٤	٤	٨٠	٢	٥٠	٢	٦٦٫٧	١١	٣١٫٤
– الدعوة المكتبية	٢٢	٩٥٫٧	٢	٤٠	٣	٧٥	١	٣٣٫٣	٢٨	٨٠
– استقراء الإحصائيات	٨	٣٤٫٨	٢	٤٠	–	–	–	–	١٠	٢٨٫٦
– تدريب الأطفال	٢١	٩١٫٣	٥	١٠٠	٢	٥٠	٢	٦٦٫٧	٣٠	٨٥٫٧
– الإعارة	١١	٤٧٫٨	١	٢٠	١	٢٥	٣	١٠٠	١٦	٤٥٫٧
– الجرد	٢٣	١٠٠	٥	١٠٠	٤	١٠٠	٣	١٠٠	٣٥	١٠٠
– التقرير السنوى	١٢	٥٢٫٢	٤	–	٤	١٠٠	٢	٦٦٫٧	٢٢	٦٢٫٩

جدول رقم (٥)

ويبدو أن المكتبات التى أجابت على الاستبيان لديها عجز كبير فى اعداد ونوعيات العاملين.

وكانت الاجابات عن توافر فرص تدريبية لامناء المكتبات متواضعة وردت بعض المكتبات بعدم وجود مثل هذه الفرص كلية، وينبغى ايضا توخى الحذر فى تناول اجابات العاملين بالمكتبات بالنسبة لمدى كفاية أعداد العاملين بها، حيث أن معظم الاجابات قالت أنه كاف ومناسب للخدمات التى تقدمها المكتبات ولكن بعض المكتبات قالت أنه غير كاف ويحتاج إلى تدعيم.

المشاكل التى تعوق أعمال أمناء المكتبات:

يواجه أمناء المكتبات بعض المشكلات التى تعوق آدائهم لاعمالهم وكان أبرزها على سبيل المثال عدم صلاحية المبنى (٦٨.٦٪) الذى يلائم الخدمة المكتبية الفعالة للمستفيدين به، كما أن عدم توافر المواد المكتبية المناسبة للأطفال وعدم توافر الوقت لدى الأطفال لاستخدام المكتبة من المشاكل الكبيرة التى تواجه المكتبات العامة بكافة المحافظات.

ويؤدى نقص خبرة الامين (٥٤.٢٪) فى التعامل مع هذه الفئة من المستفيدين أو مع طبيعة مواد الأطفال إلى أعاقة الخدمة المكتبية المقدمة إلى هذه الفئة إلى نقص الأثاث المكتبى الذى يلائم الأطفال فى (٥١.٤٪) فى الاستمتاع بمرافق الخدمة المكتبية المحتاجة لهم.

بالإضافة للمشاكل الرئيسية المذكورة يوجد بعض المشاكل الأخرى تتدرج من ضعف المخصصات المالية ٣٤.٣٪ إلى بعد المكتبة عن مدارس ومنازل الأطفال (٢٢.٦٪) أو إلى عدم قناعة بعض أولياء الأمور بأهمية تردد أبنائهم على المكتبة (٣٩.٤٪) وقد يرجع إلى عددم وجود دليل يسترشد به الأمين فى آداء عمله بالمكتبة (٢٥.٧٪).

وكانت المشاكل التى تعوق أعمال أمناء مكتبات الأطفال أكبر فى محافظتى القاهرة وأسيوط (ما بين ٧٣.٩٠ إلى ٦٦.٧٪) من مثيلتها فى المحافظات الأخرى كالأسكندرية والغربية.

المحافظة / تهيئة المكتبة والاستجابة	القاهرة العدد	القاهرة النسبة	الغربية العدد	الغربية النسبة	اسكندرية العدد	اسكندرية النسبة	أسيوط العدد	أسيوط النسبة	المجموع العدد	المجموع النسبة
(٢٢) المشاكل والعوائق :										
نقص خبرة الأمين	١٧	٧٣ر٩	–	–	–	–	٢	٦٦ر٧	١٩	٥٤ر٣
– عدم صلاحية المبنى	١٨	٧٨ر٣	١	٢٠	٢	٥٠	٣	١٠٠	٢٤	٦٨ر٦
– ضعف المخصصات المالية	٣	١٣ر٠٤	٥	١٠٠	٢	٥٠	٢	٦٦ر٧	١٢	٣٤ر٣
– نقص الأثاث	١٠	٤٣ر٥	٥	١٠٠	–	–	٣	١٠٠	١٨	٥١ر٤
– عدم توافر المواد المكتبية	١٥	٦٥ر٢	٢	٤٠	–	–	٣	١٠٠	٢٠	٥٧ر١
– عدم توافر الوقت	١٥	٦٥ر٢	١	٢٠	٣	٧٥	١	٣٣ر٣	٢٠	٥٧ر١
– بعد المكتبة	٦	٢٦ر١	–	–	–	–	٢	[illegible]	[illegible]	٢١ر٦
– عدم وجود دليل	٧	٣٠ر٤	–	–	–	–	٢	٦٦ر٧	٩	٢٥ر٧
– عدم قناعة أولياء الأمور	٧	٣٠ر٤	–	–	٢	–	٢	٦٦ر٧	١١	٣١ر٤

جدول رقم (٦)

المشاكل التى تعوق أعمال أمناء المكتبات العامة

ساعات فتح المكتبة:

يبلغ متوسط عدد ساعات فتح المكتبة فى مكتبات المحافظات ٦ ساعات فى اليوم – وتكون معظم ساعات فتح المكتبة فى الفترة الصباحية بينما تقل ساعات فتح المكتبة فى الفترة المسائية إلى ساعتين ظهراً و ٤ ساعات مساءً.

ويتضح أن هذه الساعات كافية إذا انتظمت فى كافة المحافظات ولم تنقطع أى فترة بسبب نقص الميزانية أو نقص الموظفين أو عدم رغبة الموظفين فى الحضور فى الفترة المسائية. وينبغى المحافظة على استقرار ساعات فتح المكتبة فى المكتبات وأن تكون مستمرة حتى لا يترك الأطفال فى العراء لانتظار أولياء أمورهم عند غلق المكتبة.

المحافظات	القاهرة		الغربية		الاسكندرية		أسيوط		المجموع	
الاسئلة والاستجابة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
المتوسط	٤	–	٦	–	٨	–	٦	–	٦	–
من – صباحاً (متوسط)	٨	–	٩	–	٩	–	٨	–	٩	–
الى – ظهراً (متوال)	٢.	–	٢	–	١	–	١	–	٢	–
من – مساءً (متوال)	٣	–	٤	–	٤	–	١٢	–	٤	–
الى – مساءً (متوال)	٥	–	٨	–	٨	–	٤	–	٨	–
(٢٤) هل تفتح المكتبة فى غير اوقات العمل	١	٤ر٣	٢	٤٠	١	–	١	٣٣ر٣	٥	١٤ر٣
(٢٥) ما هى تلك الاوقات – عطلة نهاية الاسبوع	٨	٣٤ر٨	٢	٤٠	١	٢٥	–	–	١١	٣١ر٤
– العطلات الرسمية	١٨	٧٨ر٣	–	–	١	٢٥	–	–	١٩	٥٤ر٣
(٢٤) فتح المكتبة فى اوقات أخرى ١	١	٥٠	–	–	–	٢٥	١	٣٣ر٣		
٢.	–	–	٢	١٠٠	١		–	–		
٣	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
٤	–	–	–	–					–	–
المجموع	١	٣٣,٣	٢	٤٠	١	٥٠	١	٣,٣٣		
(٢٥) اوقات فتح المكتبة الاخرى —عطلة نهاية الاسبوع ١	٤	٥٠	–	–	–	–	–	–		
٢	٣	٣٧,٥	٢	١٠٠	١	١٠٠	–	–		
٣	١	١٢,٥	–	–	–	–	–	–		
٤	–	–	–	–	–	–	–	–		
المجموع	٨	١٠٠	٢	١٠٠	١	١٠٠	–	–		
العطلات الرسمية ١	٨	٤٤,٥	–	–	–	–	–	–		
٢	٤	٢٢,٢	–	–	١	١٠٠	–	–		
٣	٦	٣٣,٣	–	–	–	—	–	–		
٤	–	–	–	–	–	–	–	–		
المجموع	١٨	١٠٠	–	–	١	١٠٠	–	–		

جدول رقم (٧)

ساعات فتح المكتبة

أجابت مكتبات المحافظات مجتمعه بأن ١٤.٣٪ من المكتبات تفتح أبوابها فى غير أيام العمل الرسمية ولا تفتح ٢٨.٦٪ من المكتبات ابوابها لم تجب ٥٧.١٪ من المكتبات على هذا السؤال، وينبغى التوصية بفتح المكتبة فى غير أيام العمل الرسمية لان هذا الوقت الانسب لقضاء أوقات فراغ الأطفال فى شيء مفيد وان يتم تعويدهم على الأشياء المكتبية بشكل منتظم ومتنامى.

وبذلك اجابت أكثر من نصف المكتبات بالرغبة فى فتح المكتبات فى العطلات الرسمية (٥٤.٢٪) بالإضافة إلى توصية الكثيرين (٣١.٤٪) بأن تفتح المكتبة فى عطلة نهاية الأسبوع.

الميزانية:-

تتنوع مصادر تمويل المكتبة بين عدة مصادر منها على سبيل المثال المصادر الرئيسية التالية:

١- الوزارة.

٢- الإدارة المحلية / المحافظة / الحى / مجلس المدينة.

٣- جمعية الرعاية المتكاملة.

٤- النادى.

هذا إلى جانب الهبات العينية أو الهبات المالية غير المنتظمة وبعض المصادر العرضية الأخرى.

تعتمد مصادر تمويل مكتبات محافظتى أسيوط والقاهرة على الوزارة ١٠٠٪ و ٩١.٣٪ على التوالى بينما تعتمد مكتبات محافظة الاسكندرية على الإدارة المحلية ٧٥٪ وعلى جمعية الرعاية المتكاملة ٢٥٪ وتعتمد مكتبات محافظة الغربية على الوزارة ٦٠٪ وعلى الإدارة المحلية ٤٠٪. كما تعتمد أيضاً تلك المكتبات على ميزانية الاندية وبعض الهبات العينية وتعتمد مكتبات محافظة القاهرة أيضاً على مصادر الإدارة المحلية وجمعية الرعاية المتكاملة وبعض الهبات المحلية.

وإذا استعرضنا النسب الاجتماعية لمصادر التمويل يلاحظ أن الوزارة تمثل أكثر مصادر التمويل لمكتبات المحافظات مجتمعة (٨٢.٩٪) بينما تليها مصادر الإدارة المحلية (٥٤.٣٪) ثم جمعية الرعاية المتكاملة (٤٨.٦٪) الهبات المحلية (٢٥.٧٪). ولا يعتمد على الاندية أو الهبات العينية الأعلى ٥.٧٪ لكل منها فقط فى مصادر تمويل المكتبات العامة.

المحافظة	القاهرة		الغربية		الاسكندرية		اسيوط		المجموع	
(٢٦) مصادر تمويل المكتبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
– الوزارة	٢١	٩١٫٣	٣	٦٠	٢	٥٠	٣	١٠٠	٢٩	٨٢٫٩
– الادارة المحلية	١٤	٦٠٫٩	٢	٤٠	٣	٧٥	–	–	١٩	٥٤٫٣
– الرعاية المتكاملة	١٦	٦٩٫٦	–	–	١	٢٥	–	–	١٧	٤٨٫٦
– النادى	–	–	٢	٤٠	–	–	–	–	٢	٥٫٧
– الهبات العينية			٢	٤٠	–	–	–	–	٢	٥٫٧
– الهبات المحلية	٩	٣٩٫١	–	–	–	–	–	–	٩	٢٥٫٧

جدول رقم (٨)

مصادر تمويل المكتبة

ويتضح أن مصادر التمويل متنوعة وغير ثابتة أو منتظمة وتختلف أيضاً الاعتماد عليها من محافظة إلى أخرى. كما أن عدم وجود تشريعات تنص على وجوب فرض رسم من الضريبة لتدعيم المكتبة العامة من الأسباب التى تعوق انتظام مصادر التمويل وثباتها وينعكس هذا بشكل أو بآخر على فعالية الخدمة المكتبية العامة وقصورها. ويتضح نتيجة التحليل الاحصائى للجدول رقم (٨) انه ليست هناك علاقة معنوية بين الجهة الممولة والمحافظات أى أن اختلاف الجهة الممولة لا يتأثر بمحافظة معينة.

المصروفات:

يترواح متوسط المبالغ التى انفقت على كل مكتبة خلال السنوات الثلاث الأخيرة بين المبالغ التالية:

عام ١٩٩١ ٨٨٨ جنيه

عام ١٩٩٢ ١٠٩٠ جنيه

عام ١٩٩٣ ١٩٦٧ جنيه

المحافظات	القاهرة		الغربية		الاسكندرية		اسيوط		المجموع	
(٢٧) جملة المنصرف على المكتبة بالجنيه	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
متوسط ١٩٩١	٥٠	–	٢٠٠٠	–	١٣٠٠	–	٢٠٠	–	٨٨٨	–
متوسط ١٩٩٢	١٠١٧	–	١٥٠٠	–	١٦٣٣	–	٢١٠	–	١٠٩٠	–
متوسط ١٩٩٣	٣٧٢١	–	٢٠٠٠	–	١٩٢٧	–	٢٢٠	–	١٦٦٧	–

جدول رقم (٩)

المنصرف على المكتبات العامة

وقد صعدت مكتبات محافظة القاهرة من ٥٠ جنيه فى عام ١٩٩١ إلى ٣٧٢١ جنيه فى ١٩٩٣ واستقرت مبالغ الانفاق فى محافظتى الغربية وأسيوط الأولى من ١٥٠٠ - ٢٠٠٠ جنيه والثانية من ٢٠٠ إلى ٢١٠ جنيه وتزايد انفاق مكتبات محافظة الاسكندرية من ١٣٠٠ إلى ١٦٣٣ واخيرا ١٩٢٧ فى عام ١٩٩٣.

وتشكل هذه المبالغ الزهيدة أثراً كبيراً على خدمات تلك المكتبات وعلى ما يمكن أن تقوم به من شراء موارد أو من استحداث وسائل التكنولوجيا. ويخرج من هذه المبالغ مرتبات العاملين والمصاريف الثابتة الخاصة بالتأثيث أو الأجهزة.

ويوضح الجدول التالى نصيب كل بند من بنود الانفاق وفقاً لمتوسط الانفاق

بنود الانفاق / السنوات	٩١	٩٢	٩٣
١- شراء كتب.	٤٨٣	١٢٧٧	١٠٠٥
٢- مجلات وصحف.	٤٢	٧٩	٨٩
٣- مواد غير ورقية.	–	١٠١٠	٢٥٨
٤- أجهزة تعليمية.	١٢٥	–	٨٤٥
٥- لعب.	١٢٥	٢٥٥	١٩٩
٦- لوحات وملصقات.	٣٢	٣٧٢	٧٢
٧- أنشطة ثقافية.	١٠	٢٥١	١٢٧
٨- تجليد.	٥٠	٣٧٢	١٤٦
٩- أثاث.	٧٥	٨٠	٨٩
١٠- أخرى.	٢١	٥١٧	٢٦

جدول رقم (١٠)

متوسط نصيب كل بند من بنود الانفاق

ويتضح أن شراء الكتب يستغرق أكبر مصادر الانفاق فبينما وصل فى عام ٩١ إلى ٤٨٣ فانه تزايد فى السنوات التالية إلى أن وصل إلى ١٠٠٥ فى عام ١٩٩٣. وتليه المصروفات على الأجهزة التعليمية والاثاث والمواد غير الورقية والتجليد والأنشطة الثقافية وأقل المبالغ صرفت على اللوحات والملصقات والمجلات والصحف ويلاحظ أن حجم الانفاق ليس كبيراً ولا مواكبا لمتطلبات المكتبة ولا مثقفاً مع احتياجات المستفيدين. وعلى سبيل المثال لا يكفى المبلغ الذى ينفق على شراء الكتب لشراء دائرة معارف واحدة أو حتى لعدة عناوين من الكتب. كما أن المبلغ المخصص للاثاث لا يكفى لشراء منضدة للقراءة أو قليل من المقاعد.

ويتضح نتيجة للتحليل الاحصائى للجدولين رقم ٩ ، ١٠ النتائج التالية:

١- أن هناك اختلافات معنوية بين بنود الانفاق المختلفة، بينما لا توجد أختلافات مبعنوية بين بنود الانفاق فى السنوات الثلاث الأخيرة.

٢- لا توجد أى اختلافات معنوية بين متوسطات المنصرف على المحافظات الأربعة، ولا توجدة فروق معنوية بين متوسطات المنصرف فى السنوات الثلاث.

من الملاحظ أن خدمة المكتبة للمجتمع المحيط بها تعتمد إلى حد كبير على الامداد بالدعم المالى الكاف الذى يصلها.

وتعتمد مخصصات ميزانيات المكتبات العامة على السند التشريعى أو على القرارات الإدارية أو حتى على الرغبة الطيبة من الإدارة المحلية فى أضعف الاحيان.

وقد أدى عدم وجود تشريعات تدعم انشاء وصيانة المكتبات العامة إلى الفشل فى الامداد بقاعدة صلبة لدخل منتظم للمكتبات العامة، وينبغى أن يصدر تشريع يخصص ١٪ من ميزانية كل محافظة لانشاء وتطوير المكتبات العامة وقد وضح جدول رقم ٨ المبالغ التى حصلت عليها المكتبات من الجهات المختلفة وقد ظهر أن بعض المكتبات لها أكثر من مصدر للدخل، ولكن يمكن القول بأن حجم هذه المبالغ متواضعة ولا تكفى ولا تفى بمتطلبات هذه المكتبات.

التوصيات:

يمكن اعتبار هذا المسح تشخيص لحالة المكتبات العامة فى مصر، كما يمكن

تطبيق نتائجه على المكتبات العامة فى المحافظات الأخرى فى مصر ومن الطبيعى أن تقدم بعض التوصيات التى يمكن أن تساعد على تطور المكتبات العامة فى مصر كلها على النحو التالى:-

١- من المسئول عن الامداد بالخدمة المكتبية العامة؟

ينبغى أن تكون المسئولية عن الأمداد بالخدمة المكتبية العامة جماعية بواسطة الحكومة المركزية وسلطات الأجهزة (الإدارة) المحلية، كلاهما عليه الامداد بالمبالغ اللازمة لتدعيم المكتبات العامة وتعتمد هذه المبالغ على صدور مرسوم أو قانون ينص على استقطاع نسبة مئوية من ميزانية الدولة وميزانية المحافظات لتمويل إنشاء وتدعيم المكتبات العامة بشكل دائم ومنتظم ولا يخضع للقطع أو الحجب مهما كانت الأسباب.

٢- ينبغى أن تكون الخدمة المكتبية العامة مجاناً لكل فئات المجتمع دون تحصيل اية مبالغ للاشتراكات أو العضوية.

٣- ينبغى تشكيل مجلس أعلى للمكتبات العامة أو هيئة عامة لها صفة اعتبارية لكى تشرف على المكتبات العامة ويعمل هذا المجلس أو تلك الهيئة على تقديم النصح للاجهزة الحكومية.

ويوضح أثر سياسة وخطط الدولة على نمو المكتبات العامة وينبغى أن توضح بجلاء مسئوليات ووظائف هذا المجلس أو تلك الهيئة.

٤- مرسوم المكتبات العامة، ينبغى العمل على صياغة مشروع لقانون لانشاء وتدعيم المحافظة على الخدمة المكتبية العامة على مستوى الحكومى المركزية وعلى مستوى كل محافظة، ويقترح فى مثل هذا الصدد ان تفرض على كل إدارة محلية ١٠٪ من جملة تكاليف إنشاء المكتبة سنوياً لصيانة المبنى والمحافظة على استمراريته فى اداء الخدمة المكتبية بفعالية وكفاءة.

وينص هذا المرسوم على وجوب الامداد بالخدمة المكتبية العامة باعتبارها حق لكل مواطن وان يطلب من الإدارت المحلية المساهمة المالية لتوفير المبالغ اللازمة للمكتبات العامة التى تم تأسيسها وفقاً لقانون المكتبات العامة.

٥- المبالغ التى تخصص من المحافظات للمكتبات العامة

ينبغى النص فى المرسوم على وجوب استقطاع مبالغ من ميزانية كل محافظة للمكتبات العامة وان يكون هناك صندوق لهذا الغرض تتجمع فيه كل المبالغ التى تم تخصيصها على المستوى القومى أو المحلى أو حتى الهبات الخيرية.

وينبغى أن ينص المرسوم الخاص بالمكتبات العامة على تنظيم وادارة التحكم فى الانفاقى لهذه المبالغ.

٦- مساهمات الهيئات المختلفة للمبالغ المخصصة للمكتبات العامة

ينبغى أن تساهم الحكومة والإدارات المحلية على الأقل بنسبة ١٪ من دخلها الكلى لتوفير المبالغ اللازمة للمكتبات العامة.

٧- إدارة وتسيير المكتبات العامة

ينبغى أن ينص المرسوم على كيفية إدارة المكتبات العامة فى كل محافظة وأن تشكل خطة لتطور المكتبات العامة على المستوى القومى وذلك بالاستعانة بالخبراء فى المكتبات واساتذة المكتبات واعضاء جمعية المكتبات المصرية.

٨- مكتبة المحافظة العامة

ينبغى تأسيس مكتبة عامة مركزية فى كل عاصمة محافظة وتحصل هذه المكتبة عن طريق الايداع بنسخة على الأقل من المطبوعات التى تصدر فى المحافظة من النسخ التى تم ايداعها بحكم القانون فى المكتبة الوطنية للدولة.

٩- وحدة مركزية لاعداد الكتب

ينبغى أن تقوم مكتبة المحافظة العامة بالامداد بخدمات مركزية للتزويد واعداد الكتب من خلال انشاء وحدة مركزية لاعداد الكتب لكل مكتبات المحافظة وذلك من أجل تجنب أو الحد من تكرار عمليات معالجة المواد المكتبية وتقليل الحاجة إلى تعيين عدد كبير من أمناء المكتبات المتخصصين.

١٠- مركز تدريب للفنين بالمكتبات

ينبغى أن تنشىء مكتبة المحافظة مركز تدريبى لتدريب الفنيين من العاملين فى

المكتبات، ويقدم هذا المركز برامج نظامية لمدة ستة شهور للحاصلين على شهادة الثانوية العامة ويمكن للاشخاص الذين اتمو مثل هذه البرامج شغل الوظائف المساعدة الشاغرة فى المكتبة ويمكنهم تدعيم المكتبات العامة الفرعية فى المحافظة، وإلى جانب ذلك يمكن الحد من مشكلة البطالة وتأهيل هؤلاء الشباب فى فرص وظيفة حقيقية.

١١- مكتبات الاحياء أو القرى

ينبغى تطوير مكتبات الاحياء أو مكتبات القرى من خلال الاهتمام باحدى حلقات التشكيل المكتبى فى نظام المكتبات العامة.

ويمكن أن تتطور مكتبات الاحياء العامة باعتبارها كمورد رئيسى لمراكز الحى ككل ويمكن عن طريقها تقديم المواد والخدمات لمكتبات المناطق الريفية والحضرية الصغيرة.

١٢- تقسيمات المكتبات العامة

من الضرورى ايجاد قنوات اتصال بين المكتبة العامة المركزية للمحافظة والمكتبات العامة المنتشرة فى المحافظة فى الوحدات الإدارية الاصغر سوء فى الاحياء السكنية بالعاصمة أو فى المدن التى تشملها المحافظة.

١٣- الجمع بين الخدمة المكتبية العامة وخدمات المكتبة المدرسية

ينبغى أن تقوم المكتبات العامة بالامداد بخدماتها للمكتبات المدرسية فى المدن الصغيرة أو المناطق الريفية. وليس من الضرورى أن تنشأ مكتبات مدرسية مستقلة فى مثل هذه المناطق.

ومما ينبغى الإشارة إليه، أن هناك بعض دول العالم ومنها على سبيل المثال استراليا وولاية هاواى بالولايات المتحدة تقوم بالامداد بالخدمة المكتبية العامة جنباً إلى جنب مع الخدمة المكتبية المدرسية تحت سقف واحد.

١٤- المكتبات العامة كمركز للتعليم المستمر

ينبغى أن تقدم المكتبة العامة جزأمن وظائفها تسهيلات لفرص التعليم المستمر.

١٥- نظام معلومات متكامل للمناطق الريفية

ينبغى أن تنمى المكتبة العامة خدماتها للمناطق الريفية فى إطار نظام المعلومات التى تقدمه.

١٦- برنامج طويل الاجل للتنمية

يجب أن يتضمن برنامج تطوير المكتبة العامة بالمحافظات برنامج طويل الأجل على ان ينموا من القمة إلى القاع ويجرى على أسس من التنسيق ووفق برنامج زمنى للتحقيق. وينبغى أن تقسم الخطة إلى شقين، يستغرق كل شق ٥ سنوات اعتمادا على طول البرنامج.

الشق الأول:

١- رفع تشريعات المكتبة العامة فى كل المحافظات.

٢- تأسيس هياكل ادارية للمكتبات العامة فى المحافظات خاصة فى المناطق التى لا يوجد بها مكتبات عامة.

٣- انشاء مكتبات عامة للمحافظة تشتمل على وحدات مركزية لاعداد الكتب، وانشاء مكتبات عامة للاحياء فى المدن والقرى التى لا تتوافر فيها مكتبات عامة:

٤- تأسيس مكتبات رئيسية (مركزية) فى المدن التى لا توجد بها مكتبات عامة.

٥- انشاء مكتبات ريفية فى القرى التى تقع فيها مدارس اعدادية.

الشق الثانى:

١- انشاء مكتبات فرعية فى المدن الكبيرة ويفضل أن تكون فى كل المحليات.

٢- انشاء مكتبات ريفية فى القرى التى توجد بها مدارس.

ويمكن لهذين الشقين أن يتوزعا على فترة ١٥ سنة.

وتحظى للاقتراحات المقدمة أعلاه على ملامح عريضة وتحتاج إلى أن تلقى قبولا لدى صانعى القرار.

بالاضافة إلى التوصيات السابقة ينبغى أن يوضع فى الاعتبار التوصيات الاضافية التالية.

١- انشاء هيئة عامة للمكتبات العامة على المستوى القومى.

٢- التقدم بمشروع قانونى يهدف إلى تخصيص نسبة ١٪ من ميزانية كل محافظة للمكتبات العامة.

٣- الزام مجالس المحافظات ومجالس المدن والاحياء والقرى التى تنشأ فيها مكتبات عامة بتخصيص ١٠٪ من قيمة تكاليف إنشاء المكتبة سنوياً للصيانة واستمرارية الخدمة المكتبية العامة.

٤- اعداد نموذج هندسى موحد للمكتبات العامة يشترك فى وضعه اساتذة المكتبات والمهندسون المعماريون وأن يتم تعميمه فى كل المحافظات.

٥- ايجاد نوع من التشابك والتعاون بين المكتبات العامة على المستوى القومى.

المراجع

1. Anwar, Mumtaz A.

   Urban Public Libraries in Pakistan: A National Survey

   Lahor, Pakistan: Publishers Unlimited, 1983.

2. Bobinski, George S.

   Càrnegie Libraries: Their History and Impact on American Public Library Development... Chicage:

   American Library Association, 1969.

3. Brown, Royston

   Public Library Administration, London: Bingley, 1979.

4. Ditzen, Sidnay H.

   Arsenals of a Democratic Culture: A Social History of the American Public Library Movement in New England and the Middle States. From 1850 to

1900. Chicago: A.L,A, 1947.

5. Encyclopedia American, Library, New York: American Corp., 1976.

6. Johnson, Elmer D.

   History of Libraries in the Western World, 2nd. ed. Metuchen, N.J.: Scarecrow Press, Inc., 1970.

7. Public Library Association, Standard Committee, Minimum Standards for Public Library System, 1966. Chicago: ALA, 1967.

8. Public Library Purpose, edited by Barry Totterdell. London: Bingley, 1978.

9. Sager, Donald

   Managing the Public Library. N.Y.: Knowledge Industry Publications, 1984.

10. Shera, Jesse H.

   Foundations of the Library Movement in New England, Puliblic Library: The Origns of the public 1629 - 1855.

   Chicago: Univ. of Chicago Press, 1949, Reprinted, 1965.

الشبكات التعاونية بين المكتبات المدرسية باستخدام الحاسب الآلى

زين عبد الهادى

قسم المكتبات

كلية الآداب - جامعة حلوان

ملخص:

تتناول الدراسة دور المسئولين عن المكتبات المدرسية فى إنشاء تعاونيات بين تلك المكتبات، سواء فى الاقتناء أو الإعارة أو الخدمات المرجعية والخدمات المكتبية بشكل عام، وكيف يمكن إنشاء التعاونيات بين المكتبات المدرسية رغم اختلاف الأشكال والنوعيات للمكتبات التى يطلق عليها مدرسية (رياض - ابتدائى - متوسط / إعدادى - ثانوى - فنى)، وهل يكون التعاون بين المكتبات التى تقع فى منطقة جغرافية واحدة أم بين المكتبات ذات النوعية الواحدة، وما هى مميزات وعيوب كل نوع من أنواع التعاون تلك، مع التعرض لتاريخ التعاونيات واقتسام المصادر فى المكتبات، ودور الحاسب الآلى فى التعاون بين المكتبات المدرسية.

١ - مدخل تاريخى :

تعود عملية التعاون بين المكتبات إلى عصور سحيقة، وربما أول من بدأ عملية التعاون بين المكتبات هى مكتبة الإسكندرية منذ ٢٠٠ ق.م (Jefferson, G. 1977. p7)، حيث كانت تقوم بإعارة بعض وثائقها إلى بعض المكتبات المشهورة فى ذلك

الوقت.

وفى دراسة أخرى إلى أنها كانت تتبادل الإعارة مع مكتبة برجاموم (شعبان خليفة، ١٩٨٤، ص٩)، وتعود جذور عملية التعاون إلى التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية التى صاحبت القرن التاسع عشر والقرن العشرين، ويبدو مصطلح «التعاون» هنا مصطلحًا فضفاضا؛ لأن نماذج التعاون تحتوى العديد من الأشكال والقضايا، ولكن تركيزنا هنا ينصب على المكتبة، خاصة المكتبة المدرسية الشاملة، حيث لا يمكن لمكتبة مدرسية واحدة مهما أوتيت من طاقات مادية وبشرية أن تغطى كل متطلبات المستفيدين منها، وبجانب صعوبة التغطية تظهر صعوبات أخرى مثل ضياع وقت الباحثين وانصرافهم عن المكتبة عندما لا يجدون ما يرضى حاجاتهم المتعددة إلى آخر تلك المشكلات.

إن نظرة على إحصائيات المطابع ودور النشر، وإنتاج المعلومات تشير إلى التزايد الكمى الرهيب فى عدد المطبوعات والمنشورات التى تخرج سنويا من تلك الدور، مما يسبب العديد من الأزمات للمكتبات، وبالتالى يبرز التعاون واقتسام المصادر كحل أفضل من أجل تغطية حاجات القراء والباحثين من خلال تغطية أكبر للحصول على تلك الكتب والمطبوعات والنشرات.

يذكر لوين مارتن (Thomassen, C.E., 1968. p.1) بأنه أول مرة قرأ عن التعاون بين المكتبات كان ذلك فى library Journal فى عدد فبراير ١٩١٣، بينما يذكر جيفرسون أن أول لجنة للتعاون بين المكتبات أنشأت عام ١٨٧٦ (Jefferson, G. 1977. p. 13) ، واستمرت بعد ذلك الجهود التعاونية فى أميركا وبريطانيا، ومن المهم أن نذكر أن صيحات التعاون بدأت فى بريطانيا من أناس غير مكتبيين (Jefferson, pp 13- 14) ، ولا ينتمون إلى مهنة المكتبات بصلة.

٢ - أشكال التعاون بين المكتبات المدرسية :

التعاون هو اقتسام المصادر بين المكتبات بصفة عامة، والمكتبات المدرسية بشكل خاص، وهذا التعاون له العديد من الأشكال، فهو لا يقتصر على عملية تبادل البيانات الوراقية أو الإعارة بين المكتبات أو تقديم خدمات الاتصال بالمكتبات، وإنما هناك العديد من أشكال التعاون يمكننا أن نذكرها فيما يلى:

٢ / ١ تبادل البيانات الوراقي: ويمكن أن يتم هذا عن طريق شكلين:

٢ / ١ / ١ الشكل الوراقي اليدوي : من خلال إعداد فهارس موحدة لمجموعة من المكتبات بشكل يدوي وتحديثها سنويا، أو بشكل نصف سنوي (أو حسب المدة التي تتفق عليها مجموعة من المكتبات من خلال إطار اتفاقي يجمع تلك المكتبات)، بحيث يكون هذا الفهرس، أو هذا الدليل بين أيدي القراء والمستفيدين من طلاب وأعضاء هيئة تدريس بالمدرسة عند البحث عن كتاب لا يتم العثور عليه في المكتبة على أن يحدد الدليل مكان وجود كل كتاب (بالإشارة إلى مكانه في مكتبة مدرسة محددة).

٢ / ١ / ٢ الشكل الوراقي الآلي : وهي الفهارس الموحدة التي تتوفر من خلال شبكات حاسب أو على أقراص ممغنطة مجمعة لمجموعة من مكتبات المدارس ذات الشكل الواحد (مرحلة دراسية محددة)، أو لمجموعة مكتبات Consortium مدارس في منطقة جغرافية محددة، أو لمجموعة مكتبات المدارس في الدولة (وهو أوسع أشكال التعاون الآلي)، بحيث يمكن البحث بشكل مباشر في الفهارس الآلية لتلك المكتبات.

٢ / ٢ - الإعارة بين المكتبات :

حيث تقوم المكتبات بإجراء عمليات لإعارة الكتب والمصادر فيما بينها، سواء بشكل فردي حيث تسمح بعض المكتبات المدرسية بإعارة الكتب للطلاب والمدرسين من مدارس أخرى، أو تقوم مكتبة المدرسة نفسها بالإعارة، وهذا الشكل هو الأكثر تطبيقا، نظرا لإمكانية التحكم فيما يتم إعارته للمكتبة، بينما من الصعب التحكم في المستعيرين الأفراد، وبالتالي تلجأ المكتبات إلى إعارة بعضها البعض، وهناك العديد من اللوائح والقوانين التي تحكم تلك العملية.

٢ / ٣ - الفهرسة التعاونية :

تلجأ العديد من المكتبات إلى ما يعرف بالفهرسة التعاونية، بحيث يتم تبادل البيانات الوراقية للكتب ومصادر المعلومات الأخرى للمواد التي قد توجد لدى المكتبة ولم يتم إعدادها فنيا بعد (فهرسة وتصنيف ورؤوس موضوعات)، وبالتالي تحصل على البيانات الوراقية الكاملة (بطاقة فهرسة كاملة) من مكتبة أخرى، أو تقوم كل مكتبة بفهرسة مصادر المعلومات في موضوع معين، أو التي تصل من ناشر معين،

أو أماكن معينة وتمد المكتبات الأخرى بتلك البيانات.

٣ / ٤ - التعاون فى مجال الأنظمة الآلية :

يمكن لمجموعة من المكتبات المشاركة فى الإعداد وفى التكاليف لبناء نظام آلى خاص بها.

مع ما يوفره ذلك من وقت وجهد ومال، وبالتالى يمكن دراسة خصائص جميع المواصفات الخاصة لكل مكتبة، ودراسة أوجه التشابه وتوحيد أنظمة العمل فيها، وبالتالى بناء نظام آلى يجمعها كلها يسهل عمليات البحث الوراقى والإضافة للسجلات والفهارس والإعارة وغيرها من العمليات التى تقوم بها المكتبات المدرسية.

٢ / ٥ - الخدمات المرجعية والرد على الاستفسارات :

بعض المكتبات المدرسية قد لا تتوافر فيها معلومات معينة للإجابة على استفسار أحد الطلاب أو المدرسين وعلى ذلك تقوم بالاتصال بمكتبة أخرى تدخل معها فى شبكة تعاونية تقوم بالرد على هذا الاستفسار من خلال إعارتها بالمادة الوراقية أو إرسال المعلومات المطلوبة عبر الفاكسميلى، أو عبر ما يعرف بالبريد الالكترونى Electronic- Mail ، وبالتالى يمكن اعتبار مجموعات الكتب ومصادر المعلومات الخاصة بتلك المجموعة من المكتبات المدرسية الداخلة فى هذه الشبكة التعاونية كأنها مجموعة واحدة يمكنها أن تلبى احتياجات أى مستفيد (طالب أو مدرس) إذا توافرت لديه أسئلة أو استفسارات معينة.

٢ / ٦ - التزويد التعاونى:

حيث تقوم المكتبات الداخلة فى الشبكة التعاونية فى هذا المجال بعملية الاقتناء للكتب والدوريات بشكل تعاونى، وذلك عن طريق أن تقوم كل مكتبة باقتناء الكتب والوثائق فى موضوع معين وتمثل المكتبة العامة البريطانية نموذجا متكاملا فى هذا النوع من التعاون (Jefferson, G.).

٢ / ٧ - تبادل المطبوعات :

يعتبر تبادل المطبوعات أحد أشكال التعاون بين المكتبات، وفى المكتبات المدرسية؛ فإن إنتاج هذه المكتبات من مجلات مطبوعة وكشافات وببليوجرافيات وأيضًا إنتاج أقسام المدرسة التدريسية المختلفة الشكل فى جد ذاته أحد أشكال التعاون بين

المكتبات المدرسية.

٣ - أسباب إنشاء شبكات المعلومات المبنية على الحاسب الآلى للمكتبات المدرسية:

إن استخدام الحاسب الآلى كمعبر لتداول المعلومات والبيانات بين المكتبات يمكن أن يستخدم كل التطبيقات السابقة من فهارس موحدة ورد على استفسارات أو فى الفهرسة التعاونية أو فى بناء أنظمة آلية متكاملة، ويمكن لكل تلك التطبيقات أن تضاف على الحاسب عند استخدامه كوسيلة للربط بين المكتبات من خلال شبكات الحاسب الآلى، وتمثل هذه المجموعة من العناصر أهم أشكال التعاون بين المكتبات، وخاصة المكتبات المدرسية.

وكما هو ملاحظ؛ فإن الحاسب الآلى يكاد يكون مشترك أعظم الآن فى عمليات التعاون بين المكتبات من خلال الشبكات التعاونية التى يتم إقامتها فى الدول الغربية.

ولكن ما هى الأسباب التى تدفعنا فى المكتبات المدرسية إلى الدخول فى مشروعات تعاونية، خاصة المشروعات المبنية على استخدام الحاسب الآلى، يمكننا تفصيل ذلك فيما يلى:

١/٣ - عجز ميزانيات المكتبات المدرسية عن اقتناء كل ما تريده من مطبوعات يمكن أن تفى بحاجات المستفيدين من الطلبة والمدرسين، وبالتالى يلجأ هؤلاء المستفيدون إلى مكتبات أخرى.

٢/٣ - النقص الواضح فى عدد المتخصصين فى مجال المكتبات، وخاصة العمالة القادرة على القيام بعمليات الإعداد الفنى (فهرسة وتصنيف)، أو العمالة القادرة على تقديم الخدمات المكتبية والرد على الاستفسارات والإرشاد القرائى للطلبة.

٣/٣ - زيادة عدد الطلبة والطالبات الذين يدخلون المدارس كل عام، وبالتالى أخذت القواعد التى بنيت عليها المكتبة المدرسية فى الانهيار، فأحيانا يقوم أمين مكتبة متخصص (وفى الكثير من الأحيان غير متخصص) بخدمة عدد من الطلاب يزيد عن ١٠٠٠ طالب فى مكتبات المدارس، وهذا يتنافى مع المعايير المبدئية فى المجال (حسن عبد الشافى ص١٤١)، ويمكن الاطلاع على إحصائيات التعليم فى العديد من الدول لإدراك هذا بكل سهولة.

٤/٣ – تطوير التعليم والأخذ بأنظمة تعليمية جديدة مكلفة، وتعتمد على المجهود الذاتى للطالب/ الطالبة، وبالتالى يعتمد فى حياته المدرسية على المكتبة المدرسية بشكل (مثل نظام المقررات، أو الوحدات الدراسية فى دولة الكويت)، وبالتالى يصبح من الظلم أن يقوم أمين مكتبة واحد بخدمة هؤلاء الطلبة المتعطشين والمدفوعين دفعا إلى استخدام المكتبة المدرسية.

وبالإضافة إلى ذلك؛ فإن هناك مجموعة كبيرة من الأنظمة والبرمجيات التى يمكن إتاحتها على تلك الشبكات، بحيث لا يقتصر الأمر فقط على نظم المكتبات الآلية، بل يتعدى ذلك إلى برمجيات معالجات النصوص وقواعد البيانات والجداول Spreadsheets، وكذلك النظم المبنية على الذكاء الصناعى مثل البرامج الخبيرة Expert Systems ، خاصة فيما يتعلق بإنشاء أنظمة جماعية للإرشاد القرائى أو الاقتناء أو الرد على الاستفسارات فى مجالات معينة (زين عبدالهادى. النظم الخبيرة فى المكتبات. ١٩٩٦).

٥/٢ – تشتيت وضياع جهد أمين المكتبة المدرسية فى كثير من الأعمال الإدارية والروتينية مثل: التسجيل للكتب والمجلات الجديدة وتكعيبها وترفيفها، وإعداد إحصائيات الاستعارة وإحصائيات الجرد وغيرها من تلك العمليات ؛ مما يدفع أمين المكتبة إلى عدم التفرغ للقيام بتقديم الخدمات المكتبية المطلوبة أو بعمليات الإرشاد القرائى وغيره.

٦/٣ – البطء فى إمداد المكتبات المدرسية ببطاقات الفهارس والكشافات والوراقيات، خاصة فى ظل نظام العمل المركزى.

وتشير دراسة أخرى (شعبان خليفة. ص ص ١٤ – ١٧) إلى مجموعة من العوامل والأسباب التى يمكن أن تدفعنا إلى إقامة شبكات تعاونية فى المكتبات ومنها:

١ – انعدام الاستغلال الأمثل لأوعية المعلومات.

٢ – ارتفاع تكاليف الحياة المكتبية.

٣ – سوء توزيع الكفايات البشرية بين المكتبات.

٤ – وجود المساعدات لإقامة هذه الشبكات (خاصة فى بريطانيا والولايات المتحدة).

٥ - دخول التكنولوجيا الحديثة فى مجال المعلومات.

وبالطبع تنطبق أغلب هذه العوامل على المكتبات بشكل عام، وتنطبق كذلك على المكتبات المدرسية.

٤ - شبكات الحاسب الآلى والتعاون بين المكتبات المدرسية :

هناك نوعان من شبكات الحاسب الآلى هى:

١ - الشبكات المحلية Local Area Network .

٢ - الشبكات العريضة Wide Area Network .

وبالنسبة للشبكات المحلية؛ فإنها عبارة عن مجموعة الاتصالات والروابط التى يمكن إقامتها بين أكثر من حاسب فى غرفة واحدة، أو دور من مبنى، أو فى مبنى واحد، أو عدة مبان، أو منطقة جغرافية محددة، وبالنسبة للشبكات العريضة فهى التى يمكن إقامتها بين عدة مدن فى دولة واحدة، أو بين عدة دول، وغالبا ما تستخدم الأقمار الصناعية فى نقل المعلومات وتحويلها بين تلك الحواسب (زين عبدالهادى. الحاسوب فى المكتبات. ١٩٩٣).

وفى المكتبات المدرسية يمكن إقامة شبكة من نوع LAN داخل المدرسة الواحدة، سواء بوضع أكثر من حاسب فى مكتبة المدرسة أو باتصال الحاسب الرئيسى فى المكتبة بالطرفيات الموجودة فى أقسام المدرسة المختلفة، وبالتالى تسهل عملية الحصول على البيانات الوراقية وغيرها من البيانات من حاسب المكتبة، كما أنه يمكن الربط بين مجموعة من المكتبات المدرسة (مختلفة المراحل الدراسية)أو (متفقة المراحل الدراسية) فى منطقة جغرافية محددة، ويمكننا أن نتابع ذلك فيما يلى:

٤ / ١ الشبكات التعاونية بين المكتبات المدرسية المبنية على الحاسب حسب المنطقة الجغرافية: Cooperative Network In District Area

يمكن إنشاء شبكة تعاونية بين المكتبات المدرسية، مبنية على الحاسب (على مختلف مراحلها الدراسية) التى تقع فى منطقة جغرافية واحدة، وبالتالى يمكن الإفادة من تجمع هذه المكتبات فى منطقة جغرافية بالذات وضمان التنوع فى المجموعات المكتبية بين تلك المكتبات المختلفة، حيث إن اختلاف المراحل الدراسية القائمة فى هذه المكتبات سوف يساعد على إثراء المجموعات المكتبية التى يمكن أن

تدخل فى تلك الشبكة من التعاونيات.

بالإضافة إلى أن وقوع المكتبات المدرسية الداخلة فى الشبكة فى منطقة محددة District Area سوف يساعد على سرعة الحصول على المواد المطلوبة بشكل كبير، وذلك لسهولة التحرك فى المنطقة المحددة، وبالتالى الوصول إلى المكتبة الموجود بها المادة أو الوثيقة والحصول عليها عن طريق الإعارة أو عن طريق التصوير، وبالإضافة إلى ذلك؛ فإن وجود خدمة اتصال إلكترونية عن طريق البريد الإلكترونى E-MALL، أو عن طريق الفاكس مثلا، يمكن أن يسهل من عملية الحصول على المادة المطلوبة أو المعلومات المطلوبة منها خلال دقائق، وبالتالى يمكن توسيع دائرة الخدمة داخل المكتبة الواحدة، بحيث تمتلك المكتبة الواحدة مجموعات المكتبات الأخرى فى المنطقة الجغرافية المحددة، مما يعمل على توثيق الصلة بين الطالب والمدارس وبين مكتبة المدرسة بصورة أعمق وأكبر، ويمثل الشكل التالى تلك النوعية من شبكة التعاونيات:

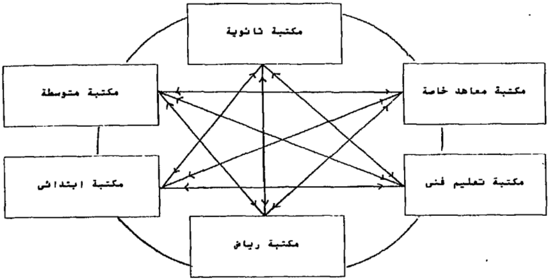

شكل (١)

شبكة تعاونية مبنية على الحاسب بين المكتبات فى منطقة جغرافية واحدة

والشكل (١) يبين وقوع مكتبات مدرسية (فى مراحل دراسية مختلفة) فى منطقة جغرافية محددة، حيث يمكن للمكتبات أن تتصل عن طريق شبكة من النوع الدائرى

Ring Network (باتباع الخط الدائرى)، أو شبكة من النوع النجمى (باتباع الأسهم)، بحيث يمكن الاتصال بأى مكتبة تقع فى المنطقة الجغرافية بدون أى قيود، وبالتالى يمكن لمكتبات الابتدائى مثلا أن تتصل بمكتبات المدارس الإعدادى (المتوسط)، أو مكتبات التعليم الفنى والتجاري، أو مكتبات المعاهد الخاصة (المعوقين - الدينية - اللغات - جنس معين)، وبالتالى تذوب جميع المكتبات فى شبكة واحدة بغض النظر عن المرحلة الدراسية التى تقع فيها المكتبة، ويكون أساس التقسيم هنا المنطقة الجغرافية التى تنظم تلك المكتبات بغض النظر عن نوعية تلك المكتبات المدرسية.

ويمكن أن تكون هناك مجموعة أخرى من التقسيمات التى تنبثق عن هذا النوع الأولى من الشبكات التعاونية مثل:

١/١ الشبكات التعاونية لمكتبات البنين فى منطقة جغرافية محددة.

٢/١ الشبكات التعاونية لمكتبات البنات فى منطقة جغرافية محددة.

ويمكن استمرار هذا النوع من التقسيم إلى ما لا نهاية كأن يكون هناك تعاون فنى فى مجال الفهرسة والتصنيف، أو فى مجال الخدمات المكتبية إلى آخر ذلك النوع من التقسيمات، ولكن أساس التقسيم هو وقوع المكتبات فى منطقة جغرافية واحدة، كما سبقت الإشارة.

٤ / ٢ الشبكات التعاونية المبنية على الحاسب حسب نوع المكتبة المدرسية:

فى هذا النوع من الشبكات التعاونية بين المكتبات يتسم التركيز علي نوع المكتبة المدرسية، كأن تدخل مكتبات مدارس الثانوى العام على سبيل المثال فى شبكة واحدة، وما يتضمن ذلك من ثراء قوى لمجموعات تلك المكتبات، خاصة لو تباينت البيئات التى تقع فيها تلك النوعية من المكتبات وانعكاس البيئة على مجموعات كل مكتبة على حدة، أو أن تقوم كل مكتبة بتركيز اقتنائها لمصادر المعلومات والوثائق على نوعية محددة أو شكل محدد (بالإضافة إلى الهيكل الرئيسى للمجموعة، والذى يمكن تحديده فى مكتبة مدرسة ثانوية محددة)، ويمكن أن تكون تلك الشبكة على هذا الشكل:

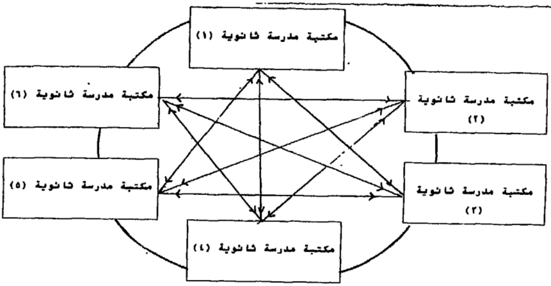

شكل (٢)
الشبكات التعاونية المبنية على الحاسب حسب نوع المكتبة المدرسية

حيث تكون العلاقات هنا بين مكتبات المدارس الثانوية، سواء البنين أو البنات أو البنين والبنات معا، ويمكن أن تقوم تلك الشبكات بتقديم جميع أنواع الخدمات طبقا لاتفاقيات التعاون فى المجال مثل: خدمات الإعارة التعاونية، أو الخدمات المرجعية، وخدمات الاتصال والتصوير.

ويمكن تكوين مجموعة من التقسيمات، بناء على هذا التقسيم الأخير كالتالى:

١ – الشبكات التعاونية لمكتبات الابتدائى.

٢ – الشبكات التعاونية لمكتبات الإعدادى (المتوسط).

٣ – الشبكات التعاونية لمكتبات الثانوى.

٤ – الشبكات التعاونية لمكتبات المعاهد الخاصة.

٥ – الشبكات التعاونية لمكتبات مدارس التعليم التجارى.

٦ – الشبكات التعاونية لمكتبات مدارس التعليم الفنى.

وفى الكويت، أقام مشروع إدخال الحاسوب فى التعليم، التابع لوزارة التربية شبكة من الحواسيب بين المدارس الثانوية وبين المدارس الثانوية نظام المقررات (الوحدات الدراسية Credit Unit System) ، وقد اقتنى المشروع لهذا الغرض ٢٠٠٠ جهاز حاسب عام ١٩٩١ من نوع R.M (زين عبدالهادى، الحاسوب فى المكتبات)، وأدخلت بعض تلك الحواسيب فى المكتبات وقد أنشئ نظام تجريبى للمكتبات لم يدخل موضع التطبيق بعد على نطاق عريض ليربط بين تلك المكتبات (زين عبد الهادى، النظام الآلى للمكتبات ALIBS) *..

فوائد استخدام الحاسب الآلى فى إقامة المشروعات التعاونية بين المكتبات المدرسية:

لقد أدرك العالم الغربى أهمية استخدام الحاسب فى المكتبات منذ عام ١٩٣٦، وأقيمت العديد من شبكات المعلومات منذ الستينيات، وحتى الآن، بناء على الحاسب الآلى ويتم التشارك واقتسام المصادر والمعلومات بين العديد من المكتبات ومراكز المعلومات مع مايعود من فوائد جمة على الباحثين والطلاب بالثراء المعلوماتى والفكرى وتعمل على تنمية بحوثهم وتطورها.

وفى المكتبات المدرسية، وخاصة فى الدول النامية نحن أحوج إلى استخدام هذه التكنولوجيا التى تعمل على سرعة وصول المعلومات والقدرات الهائلة لها فى التخزين والاسترجاع وتقديم خدمات اتصالات من على البعد وغيرها من المميزات.

إن التغلب على نقص العاملين فى المكتبات ونقص الأموال المخصصة للاقتناء عام بعد عام (بإلقاء نظرة على ميزانية أى مكتبة مدرسية فى العالم العربى، أو أى إدارة مكتبات سيتم ملاحظة ذلك دون مجهود)، وكذلك للتغلب على بطء عملية تزويد المكتبات بالفهارس والببليوجرافيات، فإن الحاسب الآلى سوف يساعد بشكل كبير على التغلب على تلك المشكلات، ومن هنا يكتسب فائدته وأهميته فى المشروعات التعاونية بين المكتبات المدرسية.

---

* غير منشور.

خاتمـــة :

هناك العديد من الأسباب التى تدفعنا كدول نامية إلى إقامة شبكات تعاونية بين المكتبات المدرسية مبنية على الحاسب الآلى لتحقيق الاستفادة القصوى من مصادر المعلومات المتوافرة فى تلك المكتبات والعمل على تلبية احتياجات المستفيدين من طلاب ومدرسين بأسرع وقت، وكذلك العمل على تلافى النقص فى عدد المتخصصين فى المكتبات، حيث يمكن لأجهزة الحاسب أن تمثل مساعدين على درجة عالية من الكفاءة لهؤلاء المتخصصين.

المراجـــع

1 - Jefferson, G. Library Cooperation. 2nd Revised Ed. London: Andre Deutsch, 1977.

2 - Cooperation Between School Libraries & Other Types of Libraries: The Beginnings of A state Plan For Library Services In Illinois. ed. By Cora E. Thomassen. Illinois: Univ. Of Illinois, 1969. (ALLERTOn Park Institute Number 15).

3 - Cooperation Between Types Of Libraries: The Beginnings of A state Plan For Library Services In Illinois. ed. By Cora E. Thomassen. Illinois: Univ. Of Illinois, 1969. (ALLERTON Park Institute Number 15).

٤ – زين عبدا لهادى. الحاسوب فى المكتبات. القاهرة: الدار الشرقية، ١٩٩٣.

٥ – زين عبدا لهادى، عصام الشيخ. النظام الآلى للمكتبات ALIBS . الكويت: وزارة التربية، ١٩٩٣. (غير منشور).

٦ – زين عبدالهادى. النظم الخبيرة فى المكتبات. القاهرة: المؤلف: (تحت الطبع).

٧ – شعبان عبد العزيز خليفة. شبكات المعلومات: دراسة فى الحاجة والهدف والأداء. مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ع٢، أبريل ١٩٨٤. ص ص ٥ – ٦٥.

٨ – حسن عبد الشافى. المكتبة المدرسية ودورها التربوى. طبعة مزيدة ومنقحة. القاهرة: مؤسسة الخليج العربى، ١٩٨٧. ص ص ١٥١ – ١٧٠.

مصادر إضافية

١ – أحمد بدر. شبكات المعلومات وخدمات المكتبات والموضوعات المتخصصة. مجلة الكويت والمعلومات العربية، ع١، يناير ١٩٨٩. ص ص ٢٧ – ٦٥.

٢ – محمد محمد الهادى. قواعد البيانات وشبكات المعلومات فى العلوم الاجتماعية. مجلة الكويت والمعلومات العربية، ع٣، يوليو ١٩٨٢. ص ص ٥ – ٢٤.

تصنيف الوثائق

د . عاطف محمد بيومي
قسم الوثائق والمكتبات
كلية الآداب - جامعة القاهرة
(فرع بني سويف)

ملخص:

تبدأ الدراسة بالإشارة إلى طبيعة العلاقة بين الأرشيف والمكتبة، ثم تتناول مبادئ تصنيف الوثائق الجارية وصفات التصنيف الجيد، وكيفية اختيار نظام التصنيف وعناصر التصنيف وأنواع نظم التصنيف الوثائقية، وأخيرا تصنيف القصاصات الصحفية.

تقديم:

تعتبر دراسة الوثائق من أكثر الدراسات التى تعتمد على التنظيم والترتيب، ويتمثل ذلك فى تقسيم الوثائق الأرشيفية إلى ثلاثة أشكال هى:

أولاً - دراسة الوثائق الأرشيفية الجارية، وسوف نوضحها فى هذه الدراسة.

ثانيًا - دراسة الوثائق الوسيطة، وهى المرحلة التى تلى المرحلة الجارية مباشرة، وفيه تظل الوثائق حتى نستطيع الحكم عليها بأحد أمرين: إما الحفظ الدائم والانتقال إلى الأرشيف القومى، أو الإعدام الفورى والتخلص منها مباشرة؛ حتى لا تحتل مكانا وتأخذ جهدا لا داعى له.

ثالثًا – دراسة الوثائق التاريخية، عن طريق حفظ الوثائق حفظًا دائما، وانتقالها بالفعل نظرًا لأهميتها إلى الأرشيف ا لقومى للبحث ولكتابة التاريخ... إلخ[1].

ولكل مرحلة من هذه المراحل نظم وطرق حفظ تختلف عن الأخرى، وسوف نتناول فى دراستنا المرحلة الأولى التى تتعلق باحتياجها للعمل اليومى باستمرار.

طبيعة العلاقة بين الأرشيف والمكتبة:

تختلف طريقة خروج الأرشيف إلى حيز الوجود عن المواد المكتبية، فإذا كان الأرشيف ينتج عن أنشطة الهيئات والمنظمات وله صلة عضوية بالمنظمة وببعضه البعض، فإن المواد المكتبية تنتج للبحث والثقافة، ولا يشترط أن تكون مرتبطة ارتباطا عضويا فيما بينها[2].

ويمكن للمواد المكتبية والأرشيفية أن يرتبطا من حيث كونهما يعتبران المواد المطبوعة لها صفة مكتبية من الأساس وأرشيفية يمكن أن تكتسب، كأن تضم الهيئات الحكومية نشرات مطبوعة أو كتيبات أو صحفا يومية إلى الوثائق، وكذلك عندما تظهر الحكومة وثائق فى شكل مطبوع.

ويتساوى الأرشيفيون والمكتبيون من حيث اختصاصهم بالمواد السمعية والبصرية والأفلام السينمائية كإنتاج الحكومة لأفلام عن المعارك الحربية أو لتدريب المدنيين والعسكريين...إلخ.

الاختلاف فى الطريقة:

أولا – التجميع والاختيار: فالأرشيفى لا يقوم بتجميع مقتنياته الحكومية على أنها مفردات، بل أنه يحكم على قيمة المفردة من حيث كونها لها علاقة بالمفردات الأخرى، ومن حيث صلتها بالتنظيم والوظيفة داخل كل جهة عمل أصدرت الأرشيف.

وهنا يجب الإشارة إلى أن الوثائق لا تعدم حتى يتأكد الوثائقى من أنها غير مستحقة للحفظ؛ لأنه إذا قام بإعدامها فلن يستطيع إرجاعها؛ لأنها غالبا ما تكون من نسخة واحدة، بينما المكتبى على العكس تماما يقوم بتجميع مواده على اعتبار أنها مفردات مستقلة وحسب احتياجات البحث، ويمكن الحصول على المفردات المختلفة من عدة جهات كثيرة.

ثانيا – التصنيف : إذا كان المكتبيون والأرشيفيون يستخدمون كلمة تصنيف؛

فإن معناها لكلا منهما مختلف عن الآخر، ففى الأرشيف يقصد بها الترتيب بنظام معين تبعا لمصدرها، فى حالة المكتبة يقصد بها تجميع المفردات وفقا لخطة تصنيف منطقية معدة من قبل وإلحاقها برموز تبين موقعها على الأرفف(٣).

وبطريقة أخرى أن الأرشيفى يتلقى مواده المحولة إليه، ويعمل على تنظيمها وترتيبها تبعا لاحتياجات الجهة، أما المكتبى فيصنفها وفقا لخطط التصنيف، وبهذا نستطيع القول بأن المكتبيون والأرشيفون يتقاسمان الهدف، وهو تيسير الاطلاع على المقتنيات لدى كلا منهما، لذلك فالتعاون بينهما ضروريا لتطوير العمل داخل المكتبة والأرشيف على حد السواء.

ويعرف التصنيف بصفة عامة على أنه «جمع المواد والمعلومات المتشابهة وفصل غير المتشابه، أما فيما يتعلق بالوثائق فهو جمع الوثائق المتشابهة المنشأ وتقسيمها على حسب الهيكل التنظيمى لجهة الإصدار»(٤).

على أن الترتيب المصنف له قواعد عامة يجب أن نضعها فى الاعتبار عندما نقوم بعملية تصنيف الوثائق الجارية، حتى نستطيع القيام بعمل ناجح، وهذه المبادئ هى:

أولا – المحافظة على وحدة المجموعة الأرشيفية الواردة من المنشأ الأصلى، بالشكل الذى وردت عليه مع مراعاة ضرورة القضاء على التفكك الخارجى للوحدة الأرشيفية دون المساس بالوحدة(٥).

ثانيا – تقسيم المناشئ، وخاصة الأزمنة المختلفة إلى تشكيلات إدارية، كما كانت فى كل زمن للحفاظ على شكلها المادى ووحدة وثائقها التى وردت بها(٦).

ثالثا – الاهتمام بمبدأ التسلسل الهرمى فى تنظيم التقسيمات المختلفة بدءًا من العام إلى الخاص، وينطبق هذا على التفريعات والتفريعات الأخرى.

رابعا – اختيار الترتيب المناسب لخطة التصنيف تبعا لموضوع أو موضوعات الوثائق وأشكالها على أن الاختيار من بين (النظام الهجائى – الرقمى – الجمع بينهما – العددى المزدوج).

خامسا – الربط بين صيغة الترتيب إذا كانت هجائية أو موضوعية، مع أرقام الملفات التى تضم الوثائق وإيضاح ذلك فى الكشاف المعد لخطة التصنيف.

صفات التصنيف الجيد:

١ – أن يكون جاهزًا لكل اقتراح أو فكر جديد.

٢ – أن يكون منطقيًا في تتابع المفاهيم وتسلسلها.

٣ – أن يكون مزودًا بترقيم بسيط سهل الكتابة والتذكر.

٤ – أن يكون مرنًا في نظامه وترقيمه.

٥ – أن يكون له كشاف هجائي يسهل استخدامه.

٦ – أن يكون مطبوعًا أو متوفر في شكل يوفر الخدمة السريعة.

كيفية اختيار نظام التصنيف:

لاختيار نظام التصنيف الصالح يجب استعراض البدائل التالية:

أ – استخدام خطة تصنيف متخصصة أعدت للتطبيق في مكان آخر كما هي.

ب – استخدام خطة تصنيف معدة في مكان آخر بعد تعديلها، مما يوفر الجهد والوقت، ولكن من الصعب أن تتوافق هذه الخطة مع احتياجات مكان خارج مكان إعدادها.

جـ – إعداد خطة تصنيف متخصصة، وهو أصعب الاختيارات؛ ولكنه الأفضل حيث يبنى على أساس حديث يعطي الفرصة لتحقيق كل المزايا التي توافق احتياجات المستفيدين، وإن كان هذا يتطلب الجهد والوقت الكبير(٧).

ويتوقف اتخاذ القرار المناسب على نقاط أهمها:

أ – طبيعة الموضوعات المراد إعداد تصنيف لها، فكلما كانت الموضوعات متعددة الجوانب كلما كان هذا يحتاج إلى خطة تصنيف مفصلة، وكلما كانت الموضوعات دقيقة في التخصص كلما كانت الحاجة أشد إلى وضع تصنيف متخصص يتوافق مع هذه الموضوعات.

ب – مدى توفر المتخصص المؤهل والقادر على إعداد خطة تصنيف وتطبيقها ومتابعتها.

جـ – طبيعة مصادر المعلومات نفسها.

عناصر التصنيف:

هناك ثلاث عناصر رئيسية يجب مراعاتها عند تصنيف موضوعات الوثائق وهى:

أولا – العمل الذى تمثله الوثائق: وهو نشاط الجهة التى أصدرته والمهام التى تقوم الجهات عليها، وهناك اختلاف بين نوعين من الأعمال فى كل جهة، فهناك أعمال تنظيمية وأعمال تشغيلية.

فالتنظيمية هى التى تحدد مسارات العمل وتحكم معاملات تلك الجهة، أما التشغيلية فهى التى تتم وفقا للقرارات التخطيطية(٨).

ثانيًا – تنظيم الهيئة التى أنشأت تلك الوثائق عن طريق فحص الوثائق وحصر موضوعاتها، ومن خلال تنظيم الوثائق داخل كل جهة نستطيع معرفة وظائفها، والتنظيم ينقسم إلى أقسام تخطيطية تهتم بتنظيم العمل ورسم الإطار العام للعمل، والخطية هى الأقسام التى تقوم بالعمل نفسه.

ثالثا – الموضوع : وهو عنصر هام جدا؛ لأن الموضوعات يمكن أن تتعلق بأشخاص أو هيئات أو أماكن، فإذا كانت موضوعات تتعلق بهيئات فسيكون تصنيفها تبعا لتنظيم تلك الهيئة (وهو ما يسمى بالتصنيف الطبيعى)، وإذا كانت الموضوعات تتعلق بأشخاص فسوف يكون التصنيف تبعا لصنف الأشخاص (وهى ما يطلق عليه التصنيف العرضى)، وإذا كانت الموضوعات تتعلق بعدد من الأشخاص؛ فإن الموضوعات لهؤلاء الأشخاص تصبح أساس التصنيف.

وعندما تكون الوثائق تابعة للأماكن؛ فإن المكان أو الموقع سوف يكون أساس خطة التصنيف، ومن ذلك يتضح لنا أن طبيعة الوثائق تشتمل على عناصر متعددة، ولا يكفى فى تحديد ذاتية كل وثيقة مجرد الإشارة إلى عنصر واحد، بل إلى كل العناصر المتضمنة فيها، كما يتضح لنا أن خطة التصنيف التى يفضل اقتراحها تتبع الخطط التحليلية التركيبية التى لا تنحصر فى موضوعات معينة.

أنواع نظم التصنيف الوثائقية

يمكن تصنيف أية مجموعات من المواد الأرشيفية على أساس اعتبارين هامين: الأول: هو أن يكون التصنيف متفقا مع احتياجات العمل، والثانى: هو طبيعة المادة المصنفة، ولذلك فهناك عدة نظم للتصنيف تتفق مع جميع المواد الأرشيفية بمختلف

أنواعها وأشكالها وأحجامها، وهى كما يلى:

أولا - التصنيف الطبيعى:

وهو تقسيم المواد على أساس التشابه الأساسى بين المواد، فهو إذن نظام طبيعى كامل يبنى على أساس العلاقة المنطقية والموضوعية بين الموضوعات المتجانسة، كأن نقسم الرياضة إلى كرة قدم - كرة يد - كرة سلة - تنس... إلخ، وأن نقسم الفنون إلى تصوير ونحت وزخرفة... إلخ.

ومثل هذه الموضوعات مجمعة على أساس التجانس الموضوعى بينها، بالإضافة إلى أن ترتيبها منطقى، ولنقوم بضرب مثالا آخر:

تقسيم المحاصيل الزراعية إلى:

- محاصيل زراعية:

١ - محاصيل ألياف.

٢ - محاصيل زيتية.

٣ - حبوب ... إلخ.

ثم تقسم هذه المحاصيل إلى فروع:

١ - محاصيل ألياف:

القطن - الكتان - الجوت... إلخ.

مثل هذه المجموعة تشترك فى الصفات والخصائص الطبيعية(٩):

ثانيا - التصنيف العرضى:

هناك تصنيف آخر بخلاف التصنيف الطبيعى الذى هو أساس التقسيمات، ولكنه يستخدم بدرجة قليلة نتيجة لاحتياجات العمل أو طبيعة المادة المصنفة، ويهتم التصنيف العرضى بالصفات العارضة لا الصفات الجوهرية، ومثال ذلك:

يمكن أن نقسم الأشخاص على أساس مؤهلاتهم كالتالى:

بدون مؤهل.

بمؤهل متوسط.

بمؤهل دون المتوسط.

بمؤهل فوق المتوسط.

بمؤهل عال.

وهناك يكون التقسيم على أساس تصنيف الأوراق والوثائق بصرف النظر عن موضوعها، بل على أسماء تتعلق بالموضوعات، فهو إذن تصنيف على أساس الأسماء التى تتعلق بها الأوراق.

ويتبع التصنيف العرضى الأنواع التالية:

أ - أسماء الأشخاص: تصنيف الوثائق تبعا لأسماء الأشخاص التى تتناولها الوثائق؛ مثل ملفات الموظفين التى تتجمع على أساس الأوراق المتعلقة بكل موظف رغم أن لكل ورقة موضوع معين، إلا أنها تقسم على أساس الأسماء لا الموضوعات، تبعا لحاجة العمل.

ب - أسماء الجهات: كأسماء الشركات والوزارات والمؤسسات، حيث إن حاجة العمل تستلزم تجميع معلومات عن الجهات أو حصر لنشاطاتها.

جـ - أسماء الأماكن: ويعرف عادة بالتصنيف الجغرافى، وذلك بتجميع الوثائق على أساس أسماء الأماكن التى تتعلق بها مثل التجميع على أساس المثال التالى:

الأقاليم الجغرافية بالشرق الأوسط

أسماء الدول.

أسماء المحافظات.

أسماء المدن.

أسماء الأحياء.

أسماء الشوارع.

د - أسماء التاريخ: التقسيم التاريخى أو الزمنى من الأنواع التى تستخدم فى الأشياء التالية:

١ - التعليقات المجمعة كل عام (كالقوانين والقرارات).

٢ - أوراق الميزانية التى تجمع على حسب كل سنة مالية.

٣ - الأوراق الصادرة والواردة بالإدارات والمصالح.

هـ - أسماء المشروعات: وذلك إذا ما تعلقت الموضوعات بمشروعات اقتصادية أو صناعية أو مالية، أو ما شابه ذلك، وهنا يفضل تجميع المشروعات على هذا الأساس لمتابعة كل مشروع وتكوينه حتى يكون وحدة واحدة (متكاملة أرشيفية)(١٠).

ثالثا - التصنيف الشكلى:

ويقصد بالتصنيف الشكلى الاهتمام بالشكل دون الجوهر الخاص بالمادة المصنفة، ولذلك نجد أنه ينقسم إلى:

أ - الشكل الخارجى للمادة من حيث حجمها ولونها وطولها، مثل تصنيف الخرائط إلى مجموعات على أساس مساحتها وتقسيم الكتب على أساس طولها.

ب - الشكل الداخلى الذى صيغ فيه موضوع المادة من حيث كونها تقريرا أو مذكرة أو أمر شراء أو ما شابه ذلك.

جـ - طريقة الترتيب الهجائى المركب:

والاختلاف بينه وبين السابق أن موضوعات الترتيب تكون مركبة على أساس ترتيب فروع كل موضوع هجائيا تحت الأصل، مثل:

التعيينـــات

المعاشـــات

الموظـــفون

- أجازات

- جزاءات

- علاوات

- متنوعات).

وهنا الترتيب ليس منطقيا، وإنما الترتيب للفروع تحت الأصول هجائيا، كما أن

الموضوعات ليست مرقمة، ولهذا فإن الملفات التى تحتوى على الموضوعات ترتب فى الأدراج أبجديا.

ويعيب الترتيب الهجائى بشكل عام عدم وجود ترقيم يربط بين الموضوعات المصنفة والملفات التى تضم أوراقها، وعلى المستفيد تتبع موضوعات الملفات عند البحث عنها فى الأدراج أو عند إعادتها إلى الأدراج.

وتطبيقا لنظم التصنيف السابقة (طبيعى - عرضى - شكلى) نعرض المثال التالى:

الأبواب الرئيسية:

١ - الرى والصرف.

٢ - مكافحة الآفات.

٣ - المحاصيل الزراعية.

وتقسم الأبواب إلى فصول، كما يلى:

٣ - المحاصيل الزراعية.

١/٣ دراسات علمية.

٢/٣ محاصيل الحبوب.

٣/٣ محاصيل بقولية.

٤/٣ محاصيل زيتية.

ثم يقسم كل فصل إلى أقسام فرعية أخرى:

١/٣ دراسات علمية.

١/١/٣ تقارير.

٢/١/٣ أبحاث.

٣/١/٣ مذكرات.

وكذلك باقى الفصول مثل:

٢/٣ محاصيل الحبوب.

١/٢/٣ الذرة.

٢/٢/٣ القمح.

٣/٢/٣ الشعير.

رابعا-التصنيف الموضوعى الهجائى:

ويستخدم أكثر ما يستخدم فى الأجهزة الصغيرة الحجم، حيث إنه لا يعتمد فى تصنيفه على الموضوعات فقط، بل يلجأ إلى ترتيبها هجائيا بإحدى الطريقتين الآتيتين:

أ - طريقة الترتيب الهجائى البسيط للموضوعات، وإنشاء قائمة للموضوعات مرتبة هجائيا، وعمل ملف لكل موضوع طبقا للاحتياجات، وترتيب الملفات فى الأدراج هجائيا ويكون التحديد لمكان الملف عن طريق الترتيب الهجائى للموضوعات، مثال:

الإدارة:

-التدريب

- الترقيات

- التعيينات

- المعاشات

- الموظفون المستجدون.

ويكون ترتيب الملفات بوجه عام فى الأدراج يحتوى كل ملف على نفس الموضوع بوجه عام مرتب هجائى.

ب - طريقة الترتيب الهجائى المركب: ويعتبر الاختلاف بينه وبين الترتيب السابق أن موضوعات الترتيب هنا تكون مركبة على أساس ترتيب فروع كل موضوع هجائيا تحت الأصل،مثال:

التعيينات

المعاشات

الموظفون:

- أجازات

- جزاءات

- علاوات

- متنوعات.

وهذا ليس ترتيبا منطقيا، وإنما الترتيب للفروع تحت الأصول هجائيا، كما أن

الموضوعات ليست مرقمة، ولهذا فإن الملفات التى تحتوى على الموضوعات ترتب فى الأدراج هجائيا.

ويعيب الترتيب الهجائى بشكل عام عدم وجود ترقيم يربط بين الموضوعات المصنفة والملفات التى تضم أوراقها وعلى المستفيد تتبع موضوعات الملفات عند البحث عنها فى الأدراج أو عند إعادتها إلى الأدراج.

تصنيف القصاصات الصحفية:

يحتاج القصاصات الصحفية إلى خبرة كبيرة فى هذا المجال حتى يمكن تصنيف القصاصة فى مكانها الصحيح، والذى يعتبر أكثر الأماكن استعمالا، على أن تصنيف القصاصات الصحفية يختلف عن وسائل المعلومات الأخرى (الكتب، الوثائق المفردة)، نظرا لاختلاف موضوعات كلا منهم، فإن موضوعات المعلومات الصحفية تشتمل على كل أخبارالعالم بجميع أنواعها (الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، الرياضية... إلخ)، أما الوسائط الأخرى فهى تهتم بمكان واحد وموضوع معين[11].

ويتميز العمل فى هذا المجال بتوفير الفرصة لاكتساب الخبرة من خلال تنمية ثقافة العاملين فى مجال التصنيف للقصاصات الصحفية، عن طريق العمل المستمر وقراءة الموضوعات المختلفة والاطلاع الدائم على كل جديد فى جميع المجالات.

وهناك طريقتين لتصنيف القصاصات الصحفية:

أ - التصنيف بحسب العنوان (رأس الموضوع)، أى أن يكون العنوان الرئيسى هو رأس الموضوع للقصاصة.

وعندما يكون العنوان الرئيسى لا يصلح أن يكون المدخل، كأن يكون عنوان يفيد الاستفهام أو التعجب أو استخدام رأس موضوع يعتمد على طرق الجذب للقارئ، فيجب حينئذ قراءة المحتوى الموضوعى بدقة واستخراج صيغة أخرى تصلح أن تكون المدخل، وأن تعبر عن المحتوى الموضوعى[12].

ب - تصنيف القصاصات الصحفية باسم المحرر أو الصحفى[13].

وهو أن يكون اسم المحرر هو المدخل ويجمع له كل الموضوعات المنشورة كل فترة على حدة، مثل:

مصطفى أمين «فكرة»، تجمع له جميع الكتابات على مدى عدة أشهر، ثم تسجل على الكمبيوتر، وهكذا جميع الكتّاب والمحررين المشهورين، وبعد القيام بعملية

التصنيف يدون ذلك على بطاقة تكشيف تحتوى على البيانات التالية:

اسم الجريدة	تاريخ نشرها
رقم الصفحة	رقم العمود
العنـــــوان	نوع الخبر (مقال - تحقيق - بريد... إلخ).

ثم تسجل بيانات البطاقات على الكمبيوتر كلٌ فى موقعه من أسماء المحررين والكتاب.

المراجــع

١ - سلوى على ميلاد: الأرشيف ماهيته وإدارته، القاهرة، دار الثقافة للنشر ١٩٧٦. ص٢٢.

٢ - حسن على حسن الحلوة: الأرشيف مبادئه وتقنياته، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، يناير ١٩٩٠، (ترجمة لكتاب الأرشيف الحديث لشلنبرج) ص١٢٩.

٣ - نفس المرجع ص١٣٥.

٤ - محمد إبراهيم السيد: المدخل لتصنيف وفهرسة الوثائق، سلسلة الأرشيف والمعلومات (٣)، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع. ١٩٨٧.

٥ - سلوى على ميلاد: المرجع السابق، ص ٢٤.

٦ - حسن على حسن الحلوة: المرجع السابق ص١٤٠ - ١٥٠.

٧ - محمد فتحى عبد الهادى: مراكز المعلومات الصحفية، الرياض، دار المريخ للنشر، ص ١٢٩.

٨ - حسن على حسن الحلوة: المرجع السابق ص١٥٠.

٩ - جمال الخولى: الوثائق الإدارية بين النظرية والتطبيق. الدار المصرية اللبنانية. ط١، ١٩٩٣، ١٤١٣هـ، ص٨١.

١٠ - أبو الفتوح حامد عودة: إدارة وتنظيم المحفوظات فى دور الحكومة والمؤسسات والشركات، القاهرة، دار النصر للطباعة، ١٩٦٨م ص٧٠ - ٩٥.

١١ - محمد فتحى عبد الهادى: المرجع السابق، ص١٣١.

١٢ - انظر، مركز التنظيم وتكنولوجيا المعلومات (الأهرام) خط الجيزة للتنظيم والميكروفيلم.

١٣ - انظر، مركز التنظيم وتكنولوجيا المعلومات (الأهرام) خط الجيزة للتنظيم والميكروفيلم.

التخطيط لإنشاء قاعدة لبيانات الوثائق الفنية لهيئة النقل العام بالقاهرة

حنـــــــان طلعت إبراهيم

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

ملخص :

تستعرض الدراسة نظم إدارة قواعد البيانات للتخطيط لإنشاء إدارة عامة لقواعد البيانات للوثائق الفنية مع عرض للوحدات المكونة لها وبنائها التنظيمى المقترح ووظائفها والهدف من إنشائها ونموذج مقترح لقاعدة بيانات للمركبات العاملة وآخر للمركبات المكهنة.

مقدمة :

لقد كانت مشروعات النقل وبخاصة النقل العام ولازالت موضع عناية البلاد المتحضرة، فمن المعروف أن حاجة الإنسان إلى الانتقال فى المدن الكبرى ضرورة معيشية تأتى عقب حاجته إلى المأكل والمأوى والملبس مباشرة.

وتعد هيئة النقل العام بالقاهرة من أكبر مرافق النقل العام بمصر التى تتعامل مباشرة مع المواطنين، كما تعد فى مقدمة المرافق التى لها تأثير مباشر وحيوى على نواحى الحياة الاقتصادية والاجتماعية لاتصالها الوثيق بالمصالح الحيوية للمواطنين لتحقيق انتقالاتهم اليومية بما يكفل ضمان حسن إنتاجيتهم فى مختلف الأنشطة والمجالات التى يعملون بها والتى تكون حصيلتها إنتاجية الدولة.

وتعتمد خدمة النقل العام للركاب فى مدينة القاهرة وضواحيها على عدة وسائل النقل وتختص هيئة النقل العام بالقاهرة على تشغيل والإشراف على خمسة وسائل هى الأتوبيس – المينى باص – الأتوبيس النهرى – المترو – الترام.

وتعد القطاعات الفنية بهيئة النقل العام المسئول الأول عن كافة الأنشطة الفنية بها، وتعانى هذه القطاعات كثيراً من المشكلات الناجمة عن سوء نظم الحفظ والاسترجاع للمعلومات الفنية التى تفرزها أنشطة هذه القطاعات نتيجة للتزايد الكبير والمستمر فى عدد الوثائق المتضمنة لهذه المعلومات مما يحول دون الوصول إلى المعلومة المطلوبة فى الوقت المناسب، ومن الطبيعى أن يؤدى ذلك الوضع إلى عدم القدرة على اتخاذ قرارات سليمة التوقيت والاتجاه، إضافة إلى التخبط فى اتخاذ القرارات. والنتيجة سوء أداء وكفاءة الخدمات التى يقدمها هذا المرفق.

وتهدف هذه الدراسة إلى التخطيط لانشاء قاعدة بيانات للوثائق الفنية الخاصة بالمركبات العاملة على شبكة خطوط هيئة النقل العام بالقاهرة وكذلك المركبات المكهنة.

المقصود بـ«قواعد البيانات»:

من المؤكد أن اليد والجهد اليدوى كان ولقرون عديدة، الوسيلة الوحيدة المستخدمة فى إنجاز وتنفيذ معظم – إن لم يكن جميع – فعاليات معالجة البيانات الأساسية. وبسبب محدودية العمل اليدوى وقصوره فى إنجاز «مالاطاقة له عليه» فإن الإنسان، وعلى مر العصور، حاول – ولا يزال – إيجاد الكثير من الوسائل والسبُل التى تُمكنه من إنجاز فعاليات لا يستطيع إنجازها بقدراته الطبيعية، وعلى طريق جهوده فى اختراع الوسائل التى تساعده فى تسجيل وتدوين ومعالجة بياناته استخدم الألواح الطينية والصخور الحجرية ليدونّ عليها قوانينه وشعْرهُ وحضارته. وكان اكتشاف الورق الشعلة الإنسانية الأولى لتسهيل مهمته فى التسجيل والتدوين. وفى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين بدأت الآلات الطابعة تأخذ مكاناً مناسباً فى مكاتب وإدارات الأعمال، إلا أنه مع بداية النهضة الصناعية فى أوروبا زاد حجم بيانات الأعمال زيادة هائلة، مع تعقد الكثير من أشكال معالجتها ومتابعتها، مما أدى إلى ازدياد حاجة الإنسان إلى زيادة فى إمكانات الأجهزة التى يمكن أن تساعده فى إنجاز أعماله ومعالجة بياناته مع الإقلال فى نفس الوقت من جهده اليدوى، فبدأت

بعض الأجهزة الميكانيكية وأجهزة البيانات المثقبة تأخذ فى الظهور.

ثم جاءت الحرب العالمية الثانية فأسرعت فى تطوير وتحسين طرق ووسائل معالجة البيانات، فكانت الأشكال المتطورة من الأجهزة الميكانيكية والكهربائية، ومن ثَم الإلكترونية فى التعامل مع البيانات المثقبة. ثم انفتح المجال على مصراعية أمام تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية التى أضحت بحق سيدة الساحة فى مجال معالجة البيانات.

وفى مواجهة الكَم الكبير من أحجام البيانات وتنوعها وتداخلها فى تطبيقات التجهيز الإلتكرونى للبيانات لم تَعُد المشكلة فى تجهيز ومكننة Mechanization هذه البيانات – فالحاسب الآلى بسرعته الفائقة وقدراته العالية جعل من هذه المهمة أمراً سهلاً – وإنما أصبحت المشكلة هى كيف يتم تنظيم هذه البيانات ثم تخزينها فى صورة منظمة بحيث يسهل استرجاعها، وقد أدى ظهور هذه المشكلة إلى تطوير فكرة ملفات البيانات المُستقلة التى تخزن مجموعة من البيانات والتى تُستخدَم فى التعبير عن أغراض ذات طبيعة مشتركة إلى تنظيم يربُط بين الأنواع المختلفة لملفات البيانات، المعروفة باسم «قاعدة البيانات» "Data Base" والتى تُحقق التنظيم الأمثل لملفات البيانات، ومن ثَم إمكانية استرجاعها بواسطة نُظم استرجاع المعلومات المختلفة والتى يمكن عن طريقها عرض وتلخيص المعلومات المطلوبة بكفاءة عالية وسرعات فائقة مع توفير الحماية الكاملة والضمان ضد فقد أو تلف هذه البيانات بواسطة المستفيدين(١).

وقد أمكن تعريف قاعدة البيانات من وجهتين هما:

الوجهة الأولى: وجهة إدارية: ويتمثل مفهوم قاعدة البيانات من خلال هذه الوجهة بأنها «المستودع الذى تتداول فيه البيانات والمعلومات بين الأنشطة والمستويات الإدارية المختلفة فى المنظمة، وتتضمن مجموعة البيانات الموحدة التى تُستخدَم بواسطة نظم المعلومات الفرعية العديدة، وحتى يمكن تجميع البيانات الخاصة بأنشطة وتصرفات المنظمة بمفهوم وأسلوب موحد، يستدعى الأمر توحيد عناصر البيانات وتقنينها من خلال استخدام أسلوب واحد مُشترك يُستخدَم من قِبَل المتفاعلين مع النظام»(٢).

الوجهة الثانية: وجهة فنية: ويتمثل مفهوم قاعدة البيانات من خلال هذه الوجهة

بأنها «تجميع من البيانات ذات العلاقة المتبادلة والمتشابكة فيما بينها، التى تُختزَن معاً لكى تُستخدَم فى تطبيقات متعددة لنظم فرعية نابعة من النظام الشمولى الكامل. ويتم تخزين البيانات بحيث تكون فى شكل بنائى هيكلى يُسهِم فى تطوير التطبيقات مستقبلاً، وتختزن قاعدة البيانات مؤشرات تعريفية بملفاتها المختلفة وسجلاتها المتنوعة فى إطار ملف رئيسى Master File يُستخدَم بصفة مشتركة لكل ملفات القاعدة»(٣).

*** وبوجه عام:**

فإنه يمكن تعريف قاعدة البيانات أنها «مجموعة من البيانات المخزنة على أوساط تخزين البيانات الخاصة بالحاسب الآلى (مثل الأشرطة المغنطة والأقراص والإسطوانات المغنطة.. الخ) المتعلقة بمشروع أو تطبيق معين لتحقيق التنظيم الأمثل لملفات هذه البيانات، والتى تتيح إمكانية استرجاعها بواسطة نظم استرجاع

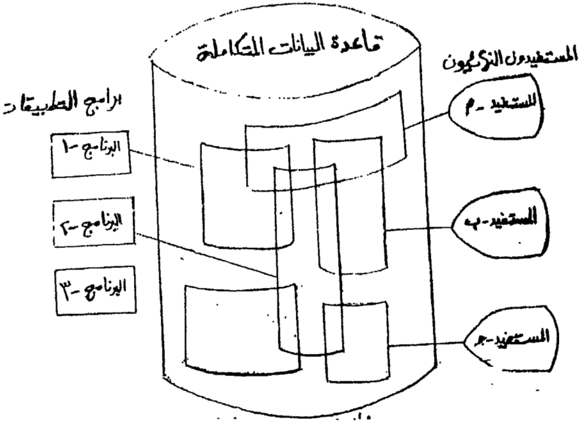

شكل رقم (١) تصور مبسط لنظام إدارة قواعد البيانات (٥)

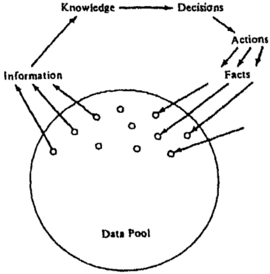

شكل رقم (٢) البيانات كجزء من عملية اتخاذ القرار (٦)

المعلومات المختلفة، والتى يمكن من خلالها عرض وتلخيص المعلومات بكفاءة عالية وسرعة فائقة، مع توفير الحماية والضمان ضد فقد هذه المعلومات أو تلفها بواسطة المستفيدين»(٤).

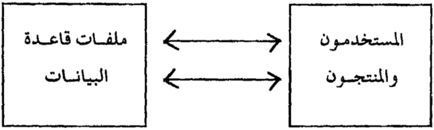

بناء على ما سبق فإن مفهوم قاعدة البيانات يتمثل فى أن البيانات تجمع وتحقق وتوصف مرة واحدة وتدخل فى الوعاء التخزينى المركزى للبيانات لإنتاج المعلومات اللازمة لكل نظام فرعى داخل المنظمة، لاتخاذ القرارات المناسبة بناء على هذه المعلومات المُنْتَجة.

حيث يكون الأفراد المستفيدون من منتجات نظم المعلومات الفرعية داخل المنظمة

هم أنفسهم المسئولين أيضا عن إمداد قاعدة البيانات بالمدخلات.

النماذج المتوفرة لبناء قواعد البيانات :

تتوفر حاليًا لبناء قواعد البيانات أربعة نماذج Models أساسية هى[٧]:

١ - نموذج قاعدة البيانات الشبكية : Network Database Model

ظهر نموذج قاعدة البيانات الشبكية مع انعقاد مؤتمر لغات نظم البيانات Data Systems Languages المعروف بـ Conference On Data System Languages (CODASYL) الذى انعقد فى عام ١٩٧٨، وبناء على توصية منه، ويُعتبر هذا النموذج أكثر النماذج مرونة فى تصميم نظم إدارة قواعد البيانات.

وتتحول العلاقات داخل هذا النموذج إلى علاقة كثير لكثير Many-to-Many. وقد انتشر استخدام هذا النموذج فى العديد من البرامج الجاهزة فى الوقت الحالى.

٢ - نموذج قاعدة البيانات الهرمية : Hierarchical Database Model

ويتمثل هذا النموذج فى التعامل الهرمى أو التسلسلى مع البيانات، ويُعتبر أكثر النماذج تطبيقا وأسهلها فهما، ولا يوجد فى هذا النموذج عنصر واحد، بل تتحول فيه كل العلاقات إلى علاقة الجزء بالكل أو الواحد لكثير One-to-Many ، بمعنى أن يكون - داخل هذا النموذج - للعنصر أكثر من منبع واحد، ويكون العنصر بدوره منبعا لأكثر من عنصر آخر.

٣ - نموذج قاعدة البيانات المبنية على العلاقات : Relational Database Model

ظهر هذا النموذج من قواعد البيانات فى أوائل السبعينيات، وتُبنَى فكرة تنظيم هذا النموذج من قواعد البيانات على أساس ملف واحد أو سلسلة من الملفات، حيث تتحول العلاقات داخل هذا النموذج إلى جداول ذات بُعد واحد One - dimensial table تتواجد فيها العلاقات على نسق مريح لمن يستخدمها، بدلا من وحدات البيانات الفردية فى الملف الواحد. ويشتمل الجدول الواحد على عدد من الأعمدة Columns، كما يشتمل أيضا على عدد من الصفوف Rows بحيث يُمثل الصف الواحد سجلا Record قائما بذاته تكون الأعمدة فيه حقولا Fields للبيانات الخاصة بهذا السجل.

٤ - نموذج قاعدة البيانات الموزعة: Distributed Database Model

تُعرَف قاعدة البيانات الموزعة بأنها قاعدة بيانات متكاملة تُبنَى على قمة شبكة حاسب آلى، وتُحفَظ البيانات التى تُكوّن قاعدة البيانات فى مواقع عديدة من هذه الشبكة.

ولقد أصبح هذا النموذج من قواعد البيانات حقلا هاما من حقول تطبيقات التجهيز الآلى للبيانات، خاصة فى السنوات القليلة الماضية.

ومما يميز هذا النموذج عن غيره من نماذج بناء قواعد البيانات أنه يتلافى العديد من المعوقات التى تكمن فى نماذج قواعد البيانات الأخرى التى سبق الحديث عنها.

ولا شك فى أن تحقيق أقصى استغلال لأية قاعدة بيانات يأتى من خلال تخطيط هذه القاعدة (انظر الشكل رقم (٣)).

ففى ضوء المدخل التخطيطى المتطور الذى يعتمد على البيانات كمورد ذا قيمة كبيرة يصبح لمهمة تخطيط قاعدة البيانات دورٌ أساسى فى الاستفادة القصوى منها، وتحقيق الأهداف عن طريق إدارة موارد البيانات، وكما يكون الاهتمام بتطوير الخطط الاستراتيجية لتنمية الموارد المالية والبشرية والمادية الأخرى، كذلك يكون الاهتمام بتطوير الخطط الاستراتيجية لتنمية إدارة البيانات.

ويجب أن يكون الهدف الرئيسى لتخطيط أية قاعدة للبيانات «تطوير خطة استراتيجية طويلة الأجل لبيئة قاعدة البيانات التى تُساند احتياجات المنظمة للمعلومات فى الحاضر ولما هو مخطط له مستقبلا»[٨].

الإدارة العامة لقواعد البيانات:

البناء التنظيمى المقترح والتبعية الإدارية

يقترح البحث أن تنشأ إدارة عامة لقواعد البيانات تضم أكثر من قاعدة للبيانات تغطى كافة الأنظمة الفرعية بالهيئة، إضافة إلى الوحدات التنظيمية الآتية:

إدارة خدمات قواعد البيانات وتضم:

- قسم محللى ومصممى قواعد البيانات.
- قسم تشغيل وصيانة الحاسبات الآلية.
- قسم التقييم ومتابعة الأداء.
- قسم التدريب.

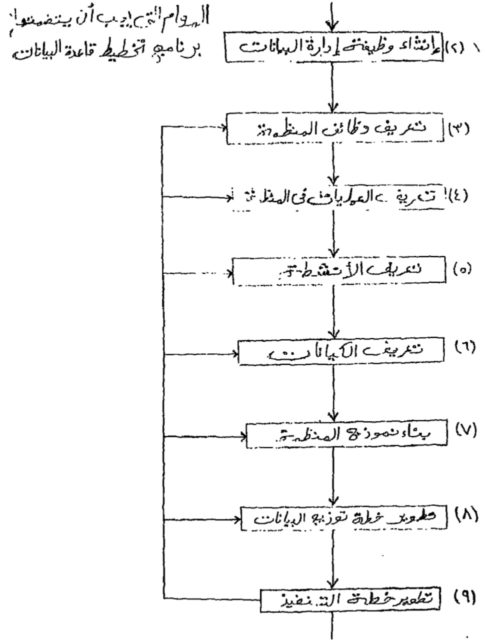

شكل رقم (٣) المهام التي يجب أن يتضمنها برنامج تخطيط قاعدة البيانات*

---

* يجب النظر إلى مهمة تخطيط قاعدة البيانات على أنه مشروع ذا طبيعة رسمية، وذا صفة طويلة الأجل، وأن يُخصَص له فريق عمل مكون من أخصائيين تتفاوت تخصصاتهم وأعدادهم وفقا لحجم العمل ودرجة تعقيده.

- قسم الرسم الآلى (انظر الهيكل التنظيمى شكل رقم ٤).

الأهداف:

من المُستهدَف أن تسعى الإدارة العامة لقواعد البيانات - المقترح إنشاؤها - إلى العمل على تحقيق الأهداف الآتية:

١ - وضع صورة متكاملة عن موقف الهيئة ووضعها من جميع النواحي (المالية - الفنية - الإدارية... إلخ) في أي وقت من الأوقات أمام الإدارة العليا، وتزويدها بالمعلومات الدقيقة والتقارير المختلفة في أسرع وقت ممكن، لاتخاذ القرار السليم في الوقت المضبوط.

٢ - رفع مستوى الأداء بجميع قطاعات الهيئة، بتوفير احتياجاتها من المعلومات في الوقت المناسب، وتحقيق التنظيم الأمثل للعلاقة بينها.

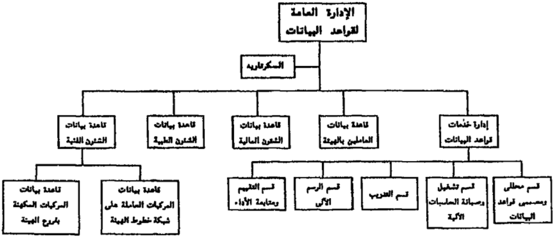

شكل رقم (٤) التقسيم المقترح للإدارة العامة لقواعد البيانات بهيئة النقل العام بالقاهرة

٣ - التفاعل بين المستويات الإدارية المختلفة داخل الهيئة بعضها ببعض، وبالأنشطة التي تؤثر في أعمال الهيئة.

٤ - تيسير الإجراءات والمعاملات.

٥ - توفير إمكانات مختلفة للبحث واسترجاع الوثائق.

الوظائف:

من المُستهدَف أيضا أن تقوم الإدارة العامة لقواعد البيانات بما يلي من وظائف:

١ - إنشاء قواعد البيانات أو تصميها:

أى تعريف وتنظيم المحتويات والعلاقات، وتعريف عناصر البيانات فى تنظيم قاعدة البيانات، وهياكل البيانات اللازمة لبناء كل قاعدة من قواعد البيانات، واختيار وتقويم البرامج الجاهزة والأجهزة اللازمة لكل قاعدة من قواعد البيانات المُقترح إنشاؤها.

٢ - صيانة قواعد البيانات : Data Bases Maintenance

بمعنى إضافة وحذف وتحديث وتصحيح البيانات المخزنة بكل قاعدة، بالإضافة إلى أعمال المتابعة اليومية لكل قاعدة من قواعد البيانات والعلاقة المتبادلة مع المستفيدين، وتقديم الخدمات الفنية الخاصة بمراقبة الحاسبات الآلية المستخدمة بكل قاعدة وملحقاتها، وصيانتها، وإعداد وتشغيل الطابعات وتزويدها بورق الطباعة اللازم لها، ومتابعتها أثناء عملية الطباعة، وما إلى ذلك من مهام الصيانة.

٣ - معالجة قواعد البيانات : Data Bases Processing

باستخدام البيانات المخزنة بكل قاعدة من قواعد البيانات لدعم واجبات المعالجة المتنوعة مثل استرجاع المعلومات وإنتاج التقارير(٩).

٤ - إعداد برامج تدريب العاملين بشقيها : Training Programms

أ - النظرى .

ب - العملى.

عملا على تحقيق التطوير المستمر لأداء العاملين، فنجاح أو فشل أى نظام للمعلومات يرتبط بالحاسبات الآلية يتوقف بالدرجة الأولى على مدى كفاءة وقدرات مجموعة المتخصصين العاملين به.

أ - ويجب أن يعتمد الشق النظرى من برامج تدريب العاملين على تنظيم المحاضرات واللقاءات العلمية حول النظم الآلية للمعلومات وتطبيقاتها المختلفة من خلال نماذج واقعية لها، والتركيز على دور النظم الآلية فى مجال معالجة البيانات.

ب - أما الشق العملى من هذه البرامج فمن الضرورى أن يعتمد على:

- القيام بزيارات ميدانية للمصالح والجهات التى نجحت فى استخدام نظم

آلية لمعالجة بياناتها خاصة الجهات التى تتوافق وتتشابه أنشطتها - لاسيما الفنية أو الجوهرية منها - مع أنشطة هيئة النقل العام مثل شركة النصر لصناعة السيارات.

- تدريب العاملين بالنظام على تشغيل الأجهزة الخاصة به، بحيث يغطى هذا النوع من التدريب النقاط التالية(١٠):

- التعرف على وتفهم الدور الرئيسى لكل جهاز ووظيفته.

- التعرف على خطوات ومراحل التشغيل، وضبط وفحص وتنظيف وإغلاق الأجهزة.

- التعرف على كل جزء من أجزاء كل جهاز ووظيفته.

٥ - تقييم العمل ومتابعة الأداء : Evaluation and Pursuance

بمعنى التقييم الشامل لكافة أعمال ووظائف الإدارة العامة لقواعد البيانات، والتأكد من تأديتها لوظائفها بشكل متكامل.

٦ - تقديم الخدمات المتخصصة : Specialized Services

عن طريق قسم الرسم الآلى، لإنتاج الرسومات الفنية، والتصميمات الهندسية، وخرائط مسارات ومحاور شبكة خطوط النقل العام بالقاهرة الكبرى، وخرائط التصوير الجوى لمناطق إقليم القاهرة الكبرى... إلخ.

٧ - أمن قواعد البيانات : Data Bases Security

أى تصميم وملاحظة وصيانة عملية الرقابة من أجل أمن قواعد البيانات(١١).

موقع النظام المُقترح فى الإدارة العامة لقواعد البيانات

ويُقترح - كما سبق أن أشار البحث - أن تضم الإدارة العامة لقواعد البيانات أكثر من قاعدة البيانات. مثال:

- قاعدة بيانات العاملين بالهيئة.
- قاعدة بيانات الشئون المالية للهيئة.
- قاعدة بيانات الشئون الطبية للهيئة.
- .... وهكذا.

- إضافة إلى قاعدة بيانات الشئون الفنية (النظام المقترح) والتي تضم:

* قاعدة بيانات المركبات العاملة على شبكة خطوط هيئة النقل العام بالقاهرة.

* قاعدة بيانات المركبات المكهنة بفروع الهيئة.

نظام إدارة قواعد البيانات الفنية لمركبات هيئة النقل العام بالقاهرة

أهداف النظام

من المتصور أن يكون لهذا النظام عددٌ من الأهداف الرئيسية وآخر من الأهداف التشغيلية.

أما الأهداف الرئيسية فهي:

١ - توفير المعلومات اللازمة لتحديد وتخطيط وتوزيع حجم القوة الفنية لكل فرع من فروع تشغيل الأتوبيس والميني باص بالهيئة من أسطول المركبات الذي يمتلكه كل فرع من هذه الفروع واستغلاله الاستغلال الأمثل.

٢ - الرقابة على الأعمال الفنية بكل فرع وتقييم مستوى الأداء به، بحيث لا تسمح المعلومات المتوفرة مجتمعة بوجود أي خلل يمكن أن يؤدي إلى هبوط مستوى أداء مرفق النقل العام بالقاهرة.

٣ - مراقبة كل وحدة متحركة بكل فرع من فروع تشغيل الأتوبيس والميني باص، مع تحديد الاحتياجات الحقيقية لهذه الوحدات، والمنصرف عليها من قطع غيار ووقود وزيوت معدنية وشحومات وإطارات وقطع غيار حساسة، وغيره من الأصناف الهامة.

٤ - تحديد مواعيد ثابتة لصيانة كل مركبة دوريا ووقائيا، ولإجراء العَمرات اللازمة لها وفق تاريخ بداية تشغيلها.

٥ - تحديد الحالة الفنية لكل مركبة تحديدا دقيقا، ومراقبة كافة أجزائها مراقبة كاملة.

٦ - تحديد المركبات التي يتقرر تكهينها، وتحديد أجزائها تحديدا دقيقا.

٧ - تحديد الأصناف الخردة والراكدة التي يتقرر تخريدها تحديدا دقيقا.

وأما الأهداف التشغيلية للنظام فتشمل:

١ - توفير المعلومات اللازمة لأعمال الصيانة الدورية، والوقائية، والدورية الكبرى،

والعَمرات الكبيرة لتلافى حدوث أية تلفيات جسيمة مفاجئة.

٢ - التحكم فى أعمال الصيانة والإصلاح بكافة أنواعها، ومراقبتها.

٣ - توفير المعلومات المتعلقة بأسطول كل فرع من فروع تشغيل الأتوبيس والمينى باص، سواء من المركبات العاملة على شبكة خطوطه أو من المركبات المكهنة.

٤ - توفير المعلومات المتصلة بالحالة الفنية والحركية لكل فرع من فروع تشغيل الأتوبيس والمينى باص، وبناء عليه تحديد احتياجاته من المركبات التى يجب أن تضاف إليه لتدعم القوة العاملة على شبكة خطوطه.

٥ - الوقوف على طاقة تشغيل خطوط كل فرع بصفة دائمة، لسد العجز الذى يمكن أن يحدث فى قوة الفرع أولا بأول.

٦ - السيطرة والرقابة على العمالة الفنية بكل فرع من فروع تشغيل الأتوبيس والمينى باص.

٧ - تحديد أسباب عجز بعض المركبات عن القيام بتحقيق الأدوار المقررة لها.

٨ - تحديد أكثر ماركات المركبات تَميُزًا بمواصفات فنية تتلاءم وظروف الخدمة الشاقة بإقليم القاهرة الكبرى.

٩ - تحديد أكثر ماركات المركبات تَعرُضًا للتكهين قبل انقضاء العمر الافتراضى لهذه المركبات.

١٠ - تحديد أكثر ماركات قطع الغيار تَعرُضًا للتخريد أو الركود قبل انقضاء العمر الافتراضى لهذه الأصناف.

١١ - تحديد الأصناف بطيئة الحركة والراكدة بمخازن الهيئة الفرعية والرئيسية.

١٢ - تحديد أسباب حدوث بعض التلفيات المتكررة لمركبات النقل العام.

١٣ - تحديد وحصر التجار الذين يقومون بشراء المخلفات الخردة والراكدة من الهيئة سنويا.

كذلك يهدف النظام المقترح وعلى المدى البعيد إلى تغيير سلوك القائمين بالأعمال الفنية بالهيئة، وصقل قدراتهم، ورفع مستوياتهم التدريبية، مما يسهم فى تنمية مهاراتهم وقدراتهم على إنجاز العمل بصورة أسرع وأدائه على النحو الأفضل.

مواصفات النظام

يقترح البحث أن يكون النظام الآلى لمعالجة البيانات الفنية بهيئة النقل العام بالقاهرة نظاما مركزيا مع عدد من الحاسبات الصغيرة Mini Computers . وفى هذا النظام توزع بعض الوظائف الروتينية لمعالجة البيانات الفنية على الإدارات العامة لفروع التشغيل المنتشرة فى مناطق جغرافية مختلفة من إقليم القاهرة الكبرى، ويكون لدى كل فرع من تلك الفروع حاسبٌ صغيرٌ يستخدم فى معالجة احتياجاته المحلية.

أما الحاسب الرئيسى Main Frame فيكون بالمركز الرئيسيى بالإدارة العامة لقواعد البيانات بالهيئة.

وللنظام المركزى لمعالجة البيانات الفنية بهيئة النقل العام آلياً مميزات تفضله عن غيره، من بين هذه المميزات(١٢):

١ – تقليل تكرار عدد ملفات البيانات، وأعمال البرمجة المتعلقة بالحاسب.

٢ – الحد من تدخل الأعمال المكتبية فى عمليات الإدخال والمعالجة والإخراج للبيانات، مما يقلل من نسبة الأخطاء.

٣ – تقليل انحياز المعلومات عن أغراضها، ذلك أن عملية اتخاذ القرار سوف تكون بمعزل عن النظام المركزى، كما أن انفصال نظام المعلومات كوحدة مستقلة سيعطى الحرية الكاملة للإدارة فى تأدية أنشطتها مستخدمة المعلومات المتوفرة من النظام.

٤ – القدرة على إمداد الوحدات الإدارية الصغيرة بالفروع بالمعلومات اللازمة عن طريق الاتصال بالحاسب المركزى الموجود بالإدارة العامة لقواعد البيانات.

٥ – زيادة كفاءة وارتفاع معدل الأداء نتيجة لدقة المعلومات وسرعة الحصول عليها، ومن ثَم تقديم خدمة نقل عام أفضل، والارتقاء بهذا المرفق الحيوى.

٦ – إمكانية التعديل الفورى لبيانات الملفات إذا لزم الأمر، مما يعمل على تزويد كافة إدارات الهيئة بالمعلومات الحديثة فورا.

٧ – زيادة القدرة على تنفيذ ومتابعة وتقييم الخطط الرئيسية للنظام، والتى يجب أن تتفق مع الخطط طويلة المدى للهيئة.

٨ – تخلص الإدارة من الأنشطة الروتينية لتشغيل البيانات.

٩ – حماية قاعدة البيانات من الاستخدام غير المصرح به، والذى يمكن أن يكون سببا فى العديد من المشاكل.

وفيما يلى شرح تفصيلى لمقومات ومتطلبات النظام الآلى المُقترح لمعالجة البيانات الفنية بهيئة النقل العام بالقاهرة، وذلك من خلال العناصر التالية(١٢):

أ – شبكة الاتصالات **Communication Network**

ب – الأفراد **Personels**

جـ – مجموعة الأجهزة **Hard Ware**

د – مجموعة البرامج **Soft Ware**

هـ – قاعدة البيانات **Data Base**

أ – شبكة الاتصالات : Communication Network

بحيث تسمح بربط الحاسبات الصغيرة بالإدارات العامة لفروع التشغيل مع الحاسب المركزى بالإدارة العامة لقواعد البيانات من خلال اتصالات إلكترونية متكاملة، إضافة إلى ربط الحاسبات الصغيرة بالفروع مع بعضها البعض عن طريق شبكة معلومات محلية، حتى يمكن الاتصال بين الفروع دون الحاجة إلى الرجوع إلى الحاسب المركزى فى كل مرة.

وبذلك تعمل الاتصالات خلال هذه الشبكة فى ثلاثة اتجاهات هى:

– من الفرع إلى فرع آخر.

– من الفرع إلى الحاسب المركزى.

–من الحاسب المركزى إلى الفرع.

ب – الأفراد : Personels

لا شك فى أن أى نظام للمعلومات يرتبط بالحاسبات الآلية يعتمد فى نجاحه أو فشله على مدى كفاءة وقدرات مجموعة المتخصصين العاملين به بصفة أساسية. ومن ثَم تكون المهمة الرئيسية عند إنشاء الإدارة العامة لقواعد البيانات بالهيئة ضرورة العمل على توفير الكوادر الفنية المتخصصة والأفراد المهرة القادرين على استيعاب

متطلبات النظام، ونظريات تكنولوچيا معالجة البيانات.

ويتطلب النظام المقترح توفير عدد من المتخصصين فى مجال الحسابات الآلية، من ذوى الخبرة والتدريبات العالية المتخصصة من:

- محللى ومصممى النظم.
- المبرمجون.
- المسئولين عن تشغيل الحاسبات الآلية وصيانتها ومراقبتها، وتغذيتها بالبيانات.
- منسقى الاستخدام اليومى للنظام.
- مصممى عمليات الرقابة من أجل أمن وتكامل النظام.

وفى النظام المقترح يكون المستفيدون بالفروع هم أنفسهم الأفراد المتخصصون، فهم سيؤدون أعمال كتابة البرامج وإدخال البيانات، إضافة إلى مهام التشغيل، ثم يحصلون على التقارير اللازمة والناتجة عن المعالجة الآلية لهذه البيانات.

ومن الضرورى تخصيص عدد من موظفى المركز الرئيسى بالإدارة العامة لقواعد البيانات للعمل بالفروع فى حالة احتياج العاملين المتخصصين بالفروع إلى أية مساعدات فنية.

جـ- مجموعة الأجهزة (14): **Hard Ware**

يتطلب النظام المقترح:

١- حاسباً مركزياً IBM Compatible أو IBM ذو سعة تخزينة عالية، بحيث لا تقل ذاكرة وحدة التشغيل المركزية C.P.U عن ٢ ميجابايت:

- 2 MB Ram on system board.
- 1.2. MB Disk Drive.
- 1.44 MB Disk Drive.
- 100 MB Hard Disk (expandable).
- 14 "Super VGA Color Monitor.

- DOS. Ver. 5.00 Loaded On Hard Disk.

- Enhanced 101 - key A/L keyboard.

- Mouse.

على أن تسمح الأجهزة بتوفير إمكانية استخدام مزيد من التطبيقات التى قد تَجِد فى المستقبل.

٢- عدد من أجهزة الحاسبات الصغيرة (١٨ جهازاً) بعدد فروع تشغيل الأتوبيس والمينى باص الحالى بالمواصفات الآتية:

- بها وحدات إدخال وإخراج مباشرة متصلة بالحاسب الرئيسى.

- وأجهزة لتخزين البيانات External Storage Units متصلة بالحاسب المركزى.

- إمكانية ذاتية لتشغيل البيانات.

- تعمل كوحدات طرفية Terminals فعّالة متصلة بالحاسب المركزى.

ويُشترَط فى النهايات الطرفية المُستخدَمة فى عمليات إدخال البيانات والحصول على النتائج ما يلى:

- شاشة عرض ١١ بوصه على الأقل.

- سعة ٢٤ سطر.

- سعة السطر ٨٠ حرف.

مع إمكانية استيعاب النظام المقُترَح لأكثر من العدد السابق ذكره من النهايات الطرفية إذا تطلب الأمر ذلك فى المستقبل.

٣- وحدات طباعة Printers بحيث يمكن استخدام وحدات الطباعة الخطية السريعة فى مرحلة البداية لعمل الإدارة العامة لقواعد البيانات، ثم تُستخدَم وحدات الطباعة بالليزر Laser Printer فى مرحلة متقدمة من تطبيق النظام الآلى المقترح.

وتوفر وحدات الطباعة بالليزر إمكانية الحصول على بيانات الوثائق المستخرجة من النظام بدرجة عالية من الوضوح، كما يتميز هذا النوع من الطابعات الآلية بسرعته الكبيرة التى تصل إلى ١٥ وثيقة فى الدقيقة الواحدة[١٥].

*** نظام الرسم الآلى كأحد الخدمات المتخصصة التى يمكن أن تقدمها الإدارة العامة لقواعد البيانات لكافة القطاعات الفنية بالهيئة.**

إن استخدام الحاسبات الآلية فى رسم مواصفات قطع غيار المركبات، وبعض الرسومات البيانية الأخرى الخاصة بقسم التعداد، وخرائط المسارات والمحاور، والرسومات الهندسية الخاصة بالإدارة العامة للمشروعات والإنشاءات، وإدارات الحركة، والإدارات الهندسية، والإدارات الفنية على مستوى الهيئة كلها سوف يُسهم بلا شك فى توفير الكثير من الموارد المالية والبشرية، ويعمل على تقليل التكاليف التى تُنفَق على عمليات تصميم وتعديل وانتاج الخاصة هذه الرسومات بالطرق التقليدية.

ومن متطلبات نظام الرسم الآلى المقترح:

١- حاسب آلى مزود بإمكانية عمل الرسومات ومعالجتها بمختلف مقاساتها وأحجامها وبأى مقياس رسم.

٢- وحدة طباعة مزودة بقلم تخطيط Pen Plotter يساعد على طباعة الرسومات بألوان شديدة الوضوح وبكفاءة عالية. كما يمكن استخدام طابعات الليزر للقيام بنفس المهمة.

٣- جهاز طباعة خاص برسم الخرائط(١٦) Mapping Soft Ware.

حيث يتم إدخال الرسومات إلى جهاز الحاسب عن طريق استخدام أوامر وتعليمات برامج خاصة بذلك، إذ تُطبَع هذه الأوامر عن طريق لوحة المفاتيح Keyboard على شاشة الحاسب المزود بإمكانية عمل الرسومات، أو عن طريق Mouse أو الفأرة والذى يتميز بإمكانية نقل وإدخال كافة خطوط الرسومات إلى جهاز الحاسب الآلى.

ومن البرامج التى يمكن استخدامها فى نظام الرسم الآلى المقْتَرَح ما يعرف بنظام الرسم العام General Drafting الذى يمكن الاعتماد عليه لإنتاج العديد من أنواع الرسومات الهندسية بسرعة تفوق عشرة أضعاف سرعة الأساليب التقليدية.

ومن مميزات نظام الرسم العام:

- سهولة الاستخدام.
- دقة الرسومات التى يُنتجْها.
- المرونة فى استرجاع رسومات قديمة وتعديلها وإمكانية تحديثها.
- يتضمن مجموعة من الرسومات والرموز والأشكال التى يمكن استرجاع أى منها دون الحاجة إلى إعادة رسمها فى كل مرة.

وينبغى عند تصميم نظام الرسم الآلى إنشاء ملف خاص بالبيانات المتصلة بكتالوجات قطع الغيار والصيانة والتشغيل، ومواصفات قطع الغيار والرسومات الهندسية والبيانية، ومواصفات مسارات ومحاور شبكة خطوط هيئة النقل العام بالقاهرة الكبرى، والتوزيع الجغرافى لها.

ومن الضرورى أن يتوفر للنظام القدرة على استرجاع الرسومات عن طريق شاشات الحاسب، وأن يظهر كل رسم منها بحيث يكون واضح المعالم بدرجة عالية، مع إمكانية تكبير أى جزء من الرسم بحجم الشاشة(١٧).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا النوع من الخدمات المتخصصة يجب وأن يكون بالمركز الرئيسى للنظام الآلى المقترح (الإدارة العامة لقواعد البيانات).

د-مجموعةالبرامج: Soft ware

لما كانت قواعد البيانات تُساهم بصورة فعّالة فى تحقيق الأهداف التى تؤثر على الأنشطة الرئيسية فى مجال تطبيقات التجهيز الآلى للبيانات، كان لازماً وجود مجموعة من البرامج الجاهزة Software Programs التى يعتمد عليها العمل بقواعد البيانات، وهو ما يعرف بنُظم تنظيم وإدارة البيانات المخزنة، ويطلق عليه أيضاً «نظم إدارة قواعد البيانات» Data Base Management systems وتُعتبَر نظم إدارة قواعد البيانات من التطبيقات الحديثة نسبياً فى مجال معالجة البيانات آلياً، التى صاحبت واتصلت بالتطورات المعاصرة فى استخدامات الحاسبات الآلية.

كما تُعَد نظم إدارة قواعد البيانات الحل الأمثل لكثير من مشاكل المعالجة التى يمكن أن تجابه العديد من المنظمات المعاصرة، يتضح ذلك من خلال استعراض مزايا استخدام برامج قواعد البيانات، وهى:

- السرعة الكبيرة فى إمكانية تطوير النظم والتطبيقات.
- ارتفاع معدلات تلبية مركز معالجة البيانات المُستخدِم لها لاحتياجات المستفيدين منه.
- ثبات وتوافق المعلومات التى يوفرها النظام[١٨].

وتتمثل المشكلة الرئيسية التى تواجه هيئة النقل العام حالياً - كما سبق أن ألمح البحث - فى الكَم الهائل من البيانات الفنية ذات القيمة والصفات المتُعددة، التى لا يمكن تجميعها فى ملف واحد بل تتواجد بطبيعتها فى عدة ملفات متفرقة.

ولكى يتم التعامل مع بيانات متكاملة عن موضوع وحد فإن الأمر يتطلب مراجعة كل هذه الملفات لتجميع البيانات المطلوبة عن الموضوع، مما يستنزف وقتاً وجهداً قد يستحيل معه التنفيذ فى الوقت الملائم وبالدقة المطلوبة.

لذا فإن تصميم قاعدة بيانات - أو أكثر - لمعالجة البيانات الفنية بالوثائق الناتجة عن الأنشطة الرئيسية للهيئة بفروعها، سوف يسهم وإلى حد كبير فى التخلص من هذه المشكلة عن طريق تجميع البيانات التى تتعامل معها الهيئة وتسجيلها، ثم التعامل معها مرة أخرى من خلال أحد برامج نظم إدارة قواعد البياناتData Base Management Systems Software بحيث يقوم هذا البرنامج بتنفيذ كافة الوظائف المطلوب تنفيذها من خلال قاعدتى البيانات المقترحتين من قبَل الباحث وهما: قاعدة بيانات المركبات العاملة على شبكة خطوط هيئة النقل العام بالقاهرة، وقاعدة بيانات المركبات المكهنة بفروع الهيئة. وهذه الوظائف هى[١٩].

١- إنشاء الملفات Files Creation الخاصة بكل قاعدة للبيانات.

٢- حفظ الملفات Files Storage بمعنى تصنيف وفرز البيانات الموجودة بكل قاعدة للبيانات بغرض استرجاع بيانات معينة أو إجراء معالجات لبعض هذه البيانات.

٣- فرز الملفات Files Maintenance لتعديل الملفات الخاصة بكل قاعدة بهدف إضافة بيانات جديدة، أو إجراء تعديلات بحذف بعض البيانات.

٤- معالجة الملفات Files Manipulation لإجراء أعمال المعالجات المختلفة على البيانات الموجودة بقاعدة البيانات تمهيداً للحصول على المخرجات المطلوبة.

٥- إنتاج التقارير Reports Generation حيث تُنتج التقارير المطلوب استخراجها

والحصول عليها، وإعداد التقارير اللازمة لمتابعة سير العمل.

ويُقترَح أن يعمل النظام على حزمة برامج FOXBASE وهو أحد برامج التطبيقات Application Programs الذى يقوم بمهام إنشاء وحفظ وفرز ومعالجة الملفات وإعداد التقارير، والذى يعمل على أجهزة حاسبات آليةIBM or IBM Compatible بالمواصفات التى سبق أن تناولها البحث عند الحديث عن عنصر مجموعة الأجهزة اللازمة لتشغيل النظام.

هـ- قاعدة البيانات : **Data Base**

من المُتصوَّر أن تكون كل من قاعدة بيانات المركبات العاملة، وقاعدة بيانات المركبات المكهنة المقْتَرحتين منتشرة خلال الهيئة، وليس معنى هذا أنهما ستكونان منفصلتين عن بعضهما البعض - كل قاعدة على حده - لكنهما ستكونان مرتبطتين منطقياً بعضهما ببعض.

- وإضافة إلى ما سبق من مقومات ومتطلبات ضرورية لقيام نظام إدارة قواعد البيانات الفنية لمركبات هيئة النقل العام بالقاهرة فإن (٢٠):

* الترابط: **Relatability** أى قابلية تعيين العلاقات بين السجلات، والمكونات عند المستوى المنطقى بطريقة مناسبة ومماثلة لتعيين السجلات نفسها.

* البساطة: **Simplicity** بمعنى أن تكون الوسائل المُستخدَمة فى تقديم وجهة النظر المنطقية الشاملة لإظهار العلاقات بين مفردات البيانات مقْنعة فى بساطة تُسهل الترتيب والعرض والفهم.

* تقليل الحشو: **Reduction of Redundency** للحد من التكرار، والإسهاب الذى لا داعى له، وبالتالى العمل على:

١- الحد من حفظ نسخ عديدة لنفس البيانات.

٢- حذف البيانات الزائدة.

٣- توفير مساحة الحفظ.

* المرونة: **Expandable** التى تسمح بإدخال التعديلات اللازمة دون إعاقة العمل، استجابة لأية تغيرات قد تطرأ على سياسة النظام، خاصة إذا اتجهت هذه السياسة إلى التوسع مستقبلاً.

* خصوصية وأمن البيانات : Data Privacy and Security بحيث لا تكون البيانات المُختزَنة بقاعدة البيانات عرضة للفقد أو السرقة أو الاطلاع عليها، وبحيث تُحدّد إجراءات معينة لأمن وسرية هذه البيانات ، وحمايتها ضد الاطلاع أو النشر المتعمد أو غير المتعمد من قبَل الأفراد غير الرسميين وغير المصرح لهم، وضد تزوير وسرقة البيانات أو إتلافها .

* توثيق النظام: Decumentation توثيقاً كاملاً. والمقصود بذلك:

- إعداد دليل للسياسات Policy Manual يضم معلومات عن اتجاهات النظام بخصوص كيفية إجراء المراحل المختلفة لأنشطته.
- إعداد دليل للتنظيم Organization Manual يحتوى على معلومات بخصوص بناء هيكل الإدارة العامة لقواعد البيانات، وأهداف ووظائف النظام المقترح مدعمة بالخرائط التنظيمية، والمواصفات الوظيفية المطلوبة فى العاملين بالنظام.
- إعداد دليل للإجراءات Procedure Manual يشمل معلومات مُفصلة حول كيفية إجراء كل نشاط من أنشطة النظام، وطرق إدخال البيانات، والحصول على المخرجات.
- توثيق البرمجة بمعنى توفير خرائط تدفق أعمال الإعداد والتجهيز واتخاذ القرارات الخاصة بالبرامج، وتوصيف شكل المُدخلات والمُخرجات، وتوصيف ملفات البيانات وأوساط تخزينها، وتوصيف أسلوب تشغيل البرامج والتعليمات اللازمة للتشغيل على الحاسب وإجراءات نقطة إعادة البداية ومؤشرات نقط المراجعة.
- إعداد دليل للتشغيل Processing Manual يشتمل على معلومات وافية عن طريقة تحميل وتشغيل البرامج، وكيفية تجهيز البيانات، وإرشادات للتغلب على ظهور أية عقبات أثناء التنفيذ.

* تعاون جميع المستويات الإدارية بالنظام.

* توافر المستوى المناسب من المسئولية لدى أفراد المعلومات لتنفيذ وظائفهم.

* تمتع مديرى النظام بقدرات إدارية عالية، ومهارات فنية فائقة.

* توفير نظام شامل لمساندة واسترداد Backup and Recovery النظام فى حالة وقوع أى نوع من أنواع التدمير للمعلومات بقاعدتى البيانات المقترحتين.

* تحديد احتياجات النظام المقترح : من حيث الأماكن الخاصة بالعمل ومواقعها والطابع المعمارى لها وعدد المبانى اللازمة، وإعدادها الإعداد الملائم لعمل النظام، بما يتفق مع نوعيات الفئات المستفيدة منه وأعدادها. مع توافر الشروط المناسبة فى المكان المخصص لتواجد الحاسب المركزى مثل:

درجة فهرنهايت، ولا تزيد عن ٧٥ درجة فهرنهايت، ودرجة رطوبة تتراوح نسبتها ما بين ٤٠٪ إلى ٨٠٪.

٢- استخدام المواد العازلة البلاستيكية لتغطية الأرضيات، وذلك لحماية الحاسب الآلى وملحقاته من الكهرباء الساكنة.

٣- استخدام عوازل الصوت لتبطين سقف المكان.

٤- العمل على منع تسرب الأتربة إلى داخل المكان، وذلك باستخدام الأشرطة الخاصة بذلك لإحكام إغلاق الأبواب والنوافذ(٢١).

كل ذلك يُعَد أيضاً من المقومات والمتطلبات الضرورية واللازمة لقيام نظام إدارة قواعد البيانات الفنية بالهيئة من ناحية، وللتغلب على عيوب النظام المركزى – إن وجدت – لعمل النظام من ناحية أخرى.

وقد قام الباحث بتطبيق نموذج قواعد البيانات المبنية على العلاقاتRelational Database على بيانات الوثائق الفنية الناتجة عن أنشطة الهيئة الرئيسية نظراً لبساطته وعموميته وسهولة استيعابه واستخدامه، حيث إنه يوفر الوقت والجهد والكثير من التكلفة.

ويُبنَى النظام المقترح لإدارة قواعد البيانات الفنية لمركبات الهيئة على أساس ملفات أو جداول البيانات بدلاً من وحدات البيانات الفردية فى الملف الواحد، مع توافر عدد من القواعد الرئيسية التى يجب الالتزام بها، ومن بين هذه القواعد(٢٢):

١- احتواء الجدول على نوعية واحدة من السجل الذى يضم عدداً ثابتاً من الحقول تعنون بوضوح.

٢- ضرورة تَميُز الحقول وبوضوح فى إطار الجدول مع عدم تكرارها.

٣- ضرورة تَفَرُد السجلات مع عدم تكرارها.

٤- عدم التقيد بطريقة معينة لترتيب السجلات داخل الجدول.

٥- ويُعتبَر إعداد وتشكيل الجداول الجديدة من الجداول المتواجدة هو جوهر عملية المعالجة فى قواعد البيانات المبنية على العلاقات.

بنية البيانات فى قاعدة بيانات الشئون الفنية اختُزنت العناصر المكونة لقاعدة بيانات المركبات المكهنة بفروع الهيئة فى شكل بنائى هرمى، حيث تختزن قاعدة البيانات مؤشرات تعريفية بملفاتها المختلفة وسجلاتها المتنوعة، وقد تم هذا أيضاً بالنسبة لقاعدة بيانات المركبات العاملة، وذلك فى إطار ملف رئيسى Master File يُستخدَم بصفة مشتركة لكل ملفات القاعدة.

العناصر المكونة لكل قاعدة[٢٣]:

١- الحرف أو الرمز أو الرقم: Character

يُقصَد بهذا العنصر الحروف الهجائية، أو الأرقام، أو الرموز الخَاصة والتى يطلق عليها أيضاً وحدة بيانات Data Item.

٢- حقل البيانات Data Field أو مجموعة البيانات: Data Set

ويُستخدَم للتعبير عن مفردات معينة. مثل حقل البيانات المُعبر عن اسم الصنف، أو المُعبر عن رقم الصنف بالدليل أو بالكتالوج، وكميته.. الخ.

٣- سجل البيانات Data Record أو مجموعة المعلومات Information Set أو الكيان: Entity

ويتكون من عدة حقول أو مجموعات بيانات مرتبطة معاً، تُستخدَم فى التعبير عن وحدة من العناصر، أو تصف أو تميز وحدة واحدة من العمل. مثل مجموعة الحقول الخاصة ببيانات صنف معين، والتى تكون سجل بيانات الصنف.

٤- ملف البيانات: Data File

ويتكون من مجموعة من السجلات المرتبطة معاً وذات خاصية مشتركة Attribute تُستخدَم فى التعبير عن وحدة من البيانات، أو تخص نشاطاً معيناً من العمل. مثل مجموعة سجلات الأصناف التى تكوّن ملف بيانات المنصرف من الأصناف على إصلاح المركبة.

٥- قاعدة البيانات: Data Base

وتتكون كل من قاعدة بيانات المركبات العاملة، وقاعدة بيانات المركبات المكهنة من عدد من ملفات البيانات الخاصة بنظام العمل الفنى بالفروع، المُستخدَمة فى التعبير عن بيانات ذات طبيعة مشتركة.

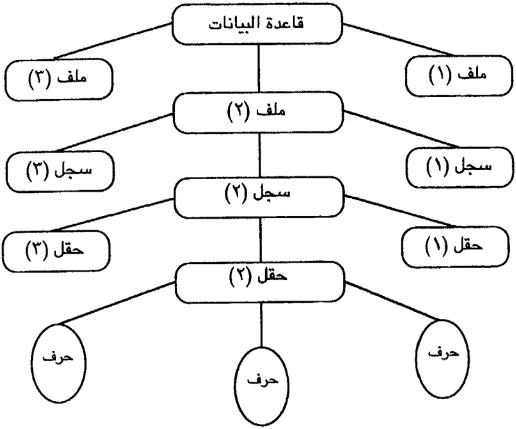

شكل رقم (٥) الهيكل الهرمى لعناصر قاعدة البيانات

قاعدة بيانات المركبات العاملة على شبكة خطوط

هيئة النقل العام بالقاهرة

تصميم ومواصفات الملفات

يتطلب عمل النظام الآلى المقترح لمعالجة الوثائق الفنية بفروع هيئة النقل العام

بالقاهرة إنشاء اثنى عشر (١٢) ملفاً، سبعة (٧) منها خاصة بالمركبات العاملة على شبكة خطوط الهيئة، والخمسة (٥) الباقية تخص المركبات التى يتقرر تكهينها بالفروع.

وقد روعى عند إنشاء هذه الملفات ما يأتى[٢٤]:

١- طبيعة العلاقات بين كل ملف وآخر - داخل كل قاعدة للبيانات - لتجنب تكرار البيانات المشتركة.

٢- تحقيق الترابط بين بيانات الملفات بكل قاعدة.

أما سبعة الملفات الأولى الخاصة بقاعدة بيانات المركبات العاملة على شبكة خطوط الهيئة فهى:

١- الملف الرئيسى. Master. DBF

٢- ملف بيانات قطع الغيار. Parts. DBF

٣- ملف بيانات الأعطال والصيانة. Ment. DBF

٤- ملف بيانات الحركة. Move. DBF

٥- ملف بيانات الوقود. Petrol. DBF

٦- ملف بيانات المنصرف من الأصناف على إصلاح المركبة. SP Repair. DBF

٧- ملف بيانات حركة المنصرف من قطع الغيار الحساسة وكميات الوقود والزيوت على المركبة. Sen - SP. DBF

توصيف ملفات قاعدة بيانات المركبات العاملة على شبكة خطوط هيئة النقل العام بالقاهرة

١- الملف الرئيسى Master. DBF

ويشتمل على كافة التسجيلات الفنية الخاصة بكل مركبة من المركبات العاملة على شبكة خطوط كل فرع من فروع تشغيل الأتوبيس والمينى باص، بجميع ماركاتها.

ومن المتوقع أن يحتوى هذا الملف على ما يقرب من ٢٠٠ تسجيلة تقريباً لكل فرع من فروع تشغيل الأتوبيس - وعددها ١٤ فرع - والمينى باص - وعددها ٤ فروع - أى أن عدد التسجيلات المتوقع بالملف الرئيسى يمكن أن يصل إلى ٣٦٠٠ تسجيلة تقريباً.

• يضم هذا الملف نوعين من البيانات الفنية:

أ- بيانات ثابتة لا تتغير.

ب- بيانات متغيرة يتم تحديثها بصفة مستمرة على أساس مدخلات جديدة مثل: الإدارة المركزية للتشغيل، الفرع، رقم المحرك، رقم الفتيس، رقم الطلمبة.

٢- ملف بيانات قطع الغيار Parts. DBF

ويضم هذا الملف مجموعة ضخمة من التسجيلات الخاصة بجميع أنواع قطع الغيار الحيوية والرئيسية الموجودة فى كل مركبة من المركبات العاملة - على شبكة خطوط الهيئة - بجميع ماركاتها المستخدمة بالهيئة، والكيلو متر الذى قطعته، ومدة تشغيلها.

٣- ملف بيانات الأعطال والصيانة Ment. DBF

ويشمل مجموعة من التسجيلات لكافة أنواع الأعطال والصيانة التى يمكن أن تحدث لمركبات الفروع العاملة على شبكة خطوط الهيئة.

٤- ملف بيانات الحركة Move. DBF

ويحتوى على تسجيلات كاملة عن حركة كل مركبة تعمل على كل خط من الخطوط التابعة لكل فرع من فروع الهيئة.

٥- ملف بيانات الوقود Petrol. DBF

وهو يخص مجموعة كاملة من تسجيلات المنصرف على كل مركبة عاملة من مركبات هيئة النقل العام من كيروسين، وسولار، وزيوت معدنية، وشحومات أثناء التشغيل.

٦- ملف بيانات المنصرف من الأصناف على إصلاح المركبة. SP Repair. DBF

ويتناول مجموعة من التسجيلات الخاصة بكل صنف من الأصناف التى تُصرف على كل مركبة من مركبات الهيئة فى حالات الأعطال وصيانتها بأنواعها.

٧- ملف بيانات حركة المنصرف من قطع الغيار المساسة وكميات الوقود

والزيوت على المركبة Sen-Sp. DBF

ويتضمن مجموعة من التسجيلات المتعلقة بحركة المنصرف من كل قطع الغيار الحساسة، وكل صنف من الأصناف الحيوية على كل مركبة عاملة سواء كانت قطع غيار (مجموعة كهرباء، مجموعة دبرياج، مجموعة فرامل، إطارات... الخ) أو وقود (سولار، زيت محرك، زيت فتيس، زيت باكم..الخ).

التصميم والمواصفات

١-الملف الرئيسى Master. DBF

اسم الحقل	نوع الحقل	طول الحقل
١- رقم التسجيلة.	هجائى	٤
٢- ماركة المركبة.	هجائى	٢٠
٣- رقم الشاسيه.	هجائى	١٥
٤- رقم المحرك.	هجائى	١٥
٥- رقم الطلمبة.	هجائى	١٥
٦- رقم الفتيس.	هجائى	١٥
٧- رقم المركبة (هيئة).	هجائى	٤
٨- رقم المركبة (مرور).	هجائى	٦
٩- الإدارة المركزية للتشغيل.	هجائى	١٢
١٠- الفرع.	هجائى	٢٢
١١- تاريخ الشراء.	تاريخ	٨
١٢- رقم عقد الشراء (التوريد).	هجائى	١٠
١٣- تاريخ التشغيل.	تاريخ	٨
١٤- تاريخ التخريد.	تاريخ	٨
١٥- رقم التصنيف.	هجائى	١٦

٢-ملف بيانات قطع الغيار Parts. DBF

اسم الحقل	نوع الحقل	طول الحقل
١- رقم التسجيلة.	هجائى	٤
٢- رقم الشاسية.	هجائى	١٥
٣- رقم المحرك.	هجائى	١٥
٤- ماركة المحرك.	هجائى	٢٠
٥- الكيلو متر المقطوع.	هجائى	٧
٦- حالته (جديد/مجدد/معاد/خردة).	هجائى	٤
٧- رقم الطلمبة.	هجائى	١٥
٨- ماركة الطلمبة.	هجائى	٢٠
٩- الكيلو متر المقطوع.	هجائى	٧
١٠- حالتها.	هجائى	٤
١١- رقم الفتيس.	هجائى	١٥
١٢- ماركة الفتيس.	هجائى	٢٠
١٣- الكيلو متر المقطوع.	هجائى	٧
١٤- حالته.	هجائى	٤
١٥- مدة تشغيل الجسم.	هجائى	١٦
١٦- حالته.	هجائى	٤
١٧- مدة تشغيل الدفرنشيال.	هجائى	١٦
١٨- حالته.	هجائى	٤
١٩- مدة تشغيل الدنجل الأمامى.	هجائى	١٦
٢٠- حالته.	هجائى	٤
٢١- مكان الإطار.	هجائى	٦١
٢٢- رقم الإطار.	هجائى	٦١
٢٣- مقاس الإطار.	هجائى	٨
٢٤- ماركة الإطار.	هجائى	١٠
٢٥- حالته.	هجائى	٣٠
٢٦- رقم التصنيف.	هجائى	١٦

٣-ملف بيانات الأعطال والصيانة Ment. DBF

اسم الحقل	نوع الحقل	طول الحقل
١- رقم التسجيلة.	هجائى	٤
٢- رقم الشاسية.	هجائى	١٥
٣- تاريخ آخر عَمْرَه.	تاريخ	٨
٤- جهة التجديد.	هجائى	١٦
٥- تاريخ آخر صيانة دورية.	تاريخ	٨
٦- نوع العطل (هندسة / حركة).	هجائى	١٠
٧- سبب العطل (سوء استخدام / حادثة).	هجائى	١٠
٨- مكان العطل.	هجائى	٢٥
٩- تاريخ العطل.	تاريخ	٨
١٠- الإصلاحات والتركيبات التى تمت.	هجائى	٢٥
١١- تاريخ الإصلاح.	تاريخ	٨
١٢- الزمن المستغرق فى الإصلاح والتركيب.	هجائى	١٠
١٣- جهة الإصلاح والتركيب.	هجائى	١٦
١٤- قطع الغيار المستبدلة.	هجائى	٢٥
١٥- رقم التصنيف.	هجائى	١٦

٤-ملف بيانات الحركة Move. DBF

اسم الحقل	نوع الحقل	طول الحقل
١- رقم التسجيلة.	هجائى	٤
٢- رقم الشاسية.	هجائى	١٥
٣- المقرر من المركبات للخط.	هجائى	٢
٤- التشغيل الفعلى من المركبات على الخط.	هجائى	٢
٥- رقم الخط.	هجائى	٥
٦- اسم الخط.	هجائى	٥٠
٧- رقم الحرف.	هجائى	٣
٨- طول الخط.	هجائى	٨
٩- زمن الدورة.	هجائى	٥
١٠- السرعة الجدولية.	هجائى	١٠
١١- عدد الأدوار المقررة صباحاً.	هجائى	٢
١٢- عدد الأدوار الفعلية صباحاً.	هجائى	٢
١٣- عدد الأدوار الفاقدة صباحاً.	هجائى	٢
١٤- عدد الأدوار المقررة مساءاً.	هجائى	٢
١٥- عدد الأدوار الفعلية مساءاً.	هجائى	٢
١٦- عدد الأدوار الفاقدة مساءاً.	هجائى	٢
١٧- رقم التصنيف.	هجائى	١٦

٥-ملف بيانات الوقود Petrol. DBF:

اسم الحقل	نوع الحقل	طول الحقل
١- رقم التسجيلة.	هجائى	٤
٢-رقم الشاسيه.	هجائى	١٥
٣- الكمية المنصرفة من الكيروسين.	رقمى	٧ + ٣
٤- رقم طلمبة صرف الكيروسين.	هجائى	٢
٥- رقم خزان صرف الكيروسين.	هجائى	٢
٦- تاريخ صرف الكيروسين.	تاريخ	٨
٧- الوردية (صباحية / مسائية).	هجائى	٦
٨- طبيعة الصرف (عادى / تزويد / غيار).	هجائى	٥
٩- الكمية المنصرفة من السولار.	رقمى	٧ + ٣
١٠- رقم طلمبة صرف السولار.	هجائى	٢
١١- رقم خزان صرف السولار.	هجائى	٢
١٢- تاريخ صرف السولار.	تاريخ	٨
١٣- الوردية.	هجائى	٦
١٤- طبيعة الصرف.	هجائى	٥
١٥- الكمية المنصرفة من الزيوت المعدنية.	رقمى	٧ + ٣
١٦- نوع الزيت (اسمه).	هجائى	٣٠
١٧- العبوة (برميل / صفيحة / كيس / جالون).	هجائى	٥
١٨- تاريخ صرف الزيت.	تاريخ	٨
١٩- الوردية.	هجائى	٦
٢٠- طبيعة الصرف.	هجائى	٥
٢١- الكمية المنصرفة من الشحومات.	رقمى	٧ + ٣
٢٢- نوع الشحم (اسمه).	هجائى	٣٠
٢٣- العبوة.	هجائى	٥
٢٤- تاريخ صرف الشحم.	تاريخ	٨
٢٥- الوردية.	هجائى	٦
٢٦- طبيعة الصرف.	هجائى	٥
٢٧- رقم التصنيف.	هجائى	١٦

٦- ملف بيانات المنصرف من الأصناف على إصلاح المركبة

SP Repair. DBF

اسم الحقل	نوع الحقل	طول الحقل
١- رقم التسجيلة.	هجائى	٤
٢- رقم الشاسية.	هجائى	١٥
٣- رقم المركبة (هيئة).	هجائى	٤
٤- اسم الصنف.	هجائى	٣٠
٥- رقم الصنف بالكتالوج.	هجائى	١٥
٦- رقم الصنف بالدليل.	هجائى	١٥
٧- رقم أمر التشغيل.	هجائى	٨
٨- تاريخ أمر التشغيل.	تاريخ	٨
٩- رقم إذن الصرف.	هجائى	٦
١٠- تاريخ إذن الصرف.	تاريخ	٨
١١- المخزن الصارف.	هجائى	٣٥
١٢- الكمية.	رقمى	٤
١٣- الوحدة.	هجائى	٨
١٤- تاريخ الصرف.	تاريخ	٨
١٥- رقم التصنيف.	هجائى	١٦

٧- ملف بيانات حركة المنصرف من الأصناف الحساسة والمواد البترولية على المركبة Sen - Sp. DBF

اسم الحقل	نوع الحقل	طول الحقل
١- رقم التسجيلة.	هجائى	٤
٢- رقم الشاسية.	هجائى	١٥
٣- رقم المركبة (هيئة).	هجائى	٤
٤- عدد بطارية.	رقمى	٢
٥- عدد دينامو.	رقمى	٢
٦- عدد مارش.	رقمى	٢
٧- عدد أسطوانة.	رقمى	٢
٨- عدد دسك.	رقمى	٢
٩- عدد ماستر.	رقمى	٢
١٠- عدد تيل فرامل.	رقمى	٢
١١- عدد قبقاب فرامل.	رقمى	٢
١٢- عدد طنبور.	رقمى	١
١٣- عدد صره.	رقمى	١
١٤- السولار المنصرف.	رقمى	٧ + ٢
١٥- زيت محرك تزويد.	رقمى	٧ + ٢
١٦- زيت محرك غيار.	رقمى	٧ + ٢
١٧- زيت فتيس تزويد.	رقمى	٧ + ٢
١٨- زيت فتيس غيار.	رقمى	٧ + ٢
١٩- زيت باكم.	رقمى	٧ + ٢
٢٠- عدد إطارات.	رقمى	٣
٢١- رقم التصنيف.	هجائى	١٦

التقارير (المخرجات Outputs) الصادرة عن قاعدة بيانات المركبات العاملة على شبكة خطوط هيئة النقل العام بالقاهرة

وتضم كافة النتائج المطلوب استخراجها من النظام.وقد روعى عند استخراج هذه التقارير النظرإلى المعلومات الفنية المتعلقة بالمركبات العاملة على شبكة خطوط الهيئة من عدة أبعاد هى:

١- البعد الأول: الحالة الفنية لكل مركبة من مركبات الفرع.

يوفر هذا التقرير المعلومات اللازمة والضرورية للتعرف على الحالة الفنية لكل مركبة من مركبات الفرع، وبالتالى تحديد حالة القوة الفنية للفرع واحتياجاته من مركبات جديدة أو مركبات يمكن أن تحوّل إليه من الفروع الأخرى لتدعيم شبكة خطوطه، كما يوفر البيانات الضرورية لتحديد مواعيد العمرة الكاملة السنوية لكل مركبة من مركبات أسطول الهيئة،والتعرف على الحالة الفنية للأجزاء الحيوية بها، وعلى مواطن الضعف والتلف فيها لصيانتها وقائياً قبل أن تتعرض لتلفيات جسيمة يصعب إصلاحها بسرعة، وتؤدى فيما بعد إلى عواقب وخيمة يصعب تجنب وقوعها، لا سيما حوادث الطريق العام التى كثيراً ما تتعرض لها مركبات النقل العام نتيجة لإهمال هذه الجوانب.

٢- البعد الثانى: الحالة الحركية والفنية للفرع.

يخدم هذا التقرير مهمة تحديد نسبةالتشغيل الفعلية للمركبات بالفرع على كل خط بالنسبة للمقرر الفعلى، والسيطرة على حركة مركبات الفرع، والأعطال التى قد تتعرض لها بالفرع أو أثناء الخدمة بالطريق العام، والتحكم فى أعمال الإصلاح فلا تتم عشوائياً وإنما فى الوقت المناسب. كما يساهم هذا التقرير فى تحديد نسبة التشغيل الفعلية للمركبات على مستوى الفرع كله بالنسبة لقوة الفرع الحقيقية، وبالتالى التعرف على أوجه القصور فى هذا الجانب.

٣- البعد الثالث: المركبات العاملة بالفرع.

يمكن من خلال التقارير الخاصة بهذاالبعد تحديد المركبات التى يمتلكها الفرع تحديداً دقيقاً مع تحديد أرقامها بهيئة النقل العام بالقاهرة، وأرقامها بإدارات المرور حسب التوزيع الجغرافى للفروع التابعة لها. وتُسهم هذه البيانات فى توفير المعلومات الخاصة بتحديد مسئولية كل فرع تجاه مركباته.

٤- البعد الرابع: المنصرف يومياً من الوقود والزيوت المعدنية والشحومات على مركبات الفرع.

يوفر هذا التقرير المعلومات اللازمة للتحكم فى مراقبة المنصرف من الوقود والزيوت المعدنية والشحومات على كل مركبة بالفرع، فلا تتم هذه المسألة عشوائياً بأن يُصرَف لمركبة معينة أكثر من المخصص لها - يومياً أو شهرياً- من هذه المواد. كما يساعد هذا التقرير فى تحديد مسئولية الصرف عن طريق تحديد رقم الطلمبة، ورقم خزان الصرف بالنسبة للوقود، أو عن طريق تاريخ الصرف بالنسبة للزيوت المعدنية والشحومات،وبالتالى تحديد شخصية العامل المسئول عن عملية الصرف لكل مركبة ومساءلته إذا استدعى الأمر ذلك.

كذلك فإن مراقبة والتحكم فى المنصرف من الوقود والزيوت المعدنية يساعد على الاكتشاف المُبكر لكثير من العيوب والأعطال الفنية بمركبات هيئة النقل العام فى الوقت المناسب وقبل تفاقمها.

٥- البعد الخامس: المركبات المتوقفة بالفرع

يوفر هذا التقرير المعلومات اللازمة للتحكم فى ومراقبة قوة الفرع من مركبات، والوقوف على طاقة تشغيل خطوطه أولاً بأول لسد العجز الذى قد يحدث فى قوة الفرع بصفة مستمرة عن طريق إجراء الإصلاحات اللازمة للمركبات المتوقفة، أو عن طريق طلب المزيد من المركبات - بحالة جيدة - من الفروع الأخرى بالهيئة، أو طلب توفير مركبات جديدة عن طريق الإدارة المركزية للمشتريات والمخازن العمومية خاصة فى حالة المركبات التى تُرفَع من الخدمة لتكهينها ثم بيعها.

كما تساهم هذه المعلومات فى تعريف المسئولين بالفرع بمدى الكفاءة الفنية للخدمات التى يقدمها الفرع لمركباته وذلك عن طريق حساب المدة ما بين تاريخ التشغيل الأول للمركبة، وتواريخ توقفها بسبب أعطال - حوادث..الخ، حتى تاريخ تخريدها وتحولها إلى كهنة.

٦- البعد السادس: المركبات التى يتم تشغيلها خلال الشهر

تُعَد المعلومات المستقاة من التقارير الخاصة بالمركبات التى يتم تشغيلها شهرياً مكملة للمعلومات المتعلقة بالمركبات المتوقفة بالفرع، فهى تُعطى فى مجملها صورة وافية ومعلومات متكاملة عن كل مركبات الفرع التى توقفت، والتى يتم إصلاحها

شهرياً.

٧- البعد السابع : تحليل أعطال مركبات النقل العام وبالطريق وبالفرع يومياً

يُسهِم هذا التقرير فى تحديد أكثر المركبات بالفرع عُرضَة للأعطال وبصفة مستمرة، وما هى طبيعة هذه الأعطال، ثم تحديد أسبابها التى يمكن أن تكون من بين الأسباب الآتية:

أ- عيوب فنية بأجزاء المركبة لم يتم إصلاحها كما ينبغى من جانب الورش الرئيسية أثناء أعمال العَمرات السنوية، أو من جانب الفرع أثناء قيامه بالصيانة الدورية لمركباته.

ب- مسار الخط مُعرَض لكثير من المطبات الناتجة عن أعمال إصلاحات المرافق وإنشاءاتها.

جـ- قد يكون مسار الخط معرضاً أيضاً لكثير من أعطال الطريق المؤقتة أو المستديمة، مما يؤدى إلى تعطل مركبات الخط الواحد هى ومعظم المركبات المشتركة معها فى جزء من مسار هذا الخط.

د- وقد يكون طراز أو موديل المركبة مُصنعاً لغير أغراض الخدمة الشاقة داخل المدن، أو بمواصفات فنية لاتتلاءم وظروف الخدمة داخل إقليم القاهرة الكبرى.

هـ- كذلك فمن الممكن أن يكون موعد خروج المركبات من الفروع وطبيعة الخدمة التى يجب أن تؤديها سبباً فى تعرضها لكثير من الأعطال، فمثلاً خروجها فى وقت الذروة الصباحية وهو وقت خروج الموظفين إلى أعمالهم والطلبة إلى مدارسهم، وكذلك خروجها فى الوردية الثانية فى وقت الذروة ظهراً وهو وقت عودة هؤلاء إلى منازلهم، وتحميل المركبة بأكثر من حُمولتها المقررة فنياً لها خاصة إذا كان عدد المركبات المقررة على الخط أقل مما ينبغى أن يكون عليه يمكن أن يكون سبباً مباشراً فى تعطلها.

كما يمكن عن طريق معلومات هذا التقرير السيطرة على العمالة الفنية بالفرع وتحديد مسئولية التخريب بأى جزء من أجزاء المركبة فى حالة حدوث ذلك من جانب عمَّال الفرع.

٨- البعد الثامن : الأعطال المتكررة لنفس المركبة يومياً

تفيد معلومات هذا التقرير فى تحديد المركبات التى تتعرض لنفس الأعطال أو

لأعطال متكررة فى نفس اليوم، وبذلك تُعَد مُكمِلة لمعلومات البعد السابق، إذ تُفيد المعلومات الواردة بالتقريرين فى مجملها فى تحديد الأسباب المؤدية لحدوث مثل هذه الأعطال المتكررة، وبالتالى العمل على تلافى حدوثها.

٩- البعد التاسع: يتصل بالمعلومات المتعلقة بطبيعة التلفيات التى يمكن أن تتعرض لها مركبات الفرع وتحديدها لتفادى أسبابها.

١٠- البعد العاشر*: الإصلاحات التى تتم لكل مركبة بالفرع.

تفيد المعلومات الواردة بالتقارير المتصلة بهذا البعد فى السيطرة على أعمال الإصلاحات والتركيبات لكل مركبة، ومن ثَم التحكم فى أعمال الإصلاحات والتركيبات التى تتم على مستوى الفرع كله، وتحديد المنصرف كمياً من الأصناف على إصلاح كل مركبة شهرياً.

١١- البعد الحادى عشر: المركبات المطلوب إجراء صيانة دورية لها

يفيد هذا البيان فى تحديد مواعيد ثابتة لإجراء أعمال الصيانة والعَمرات لكل مركبة من مركبات الفرع تحديداً دقيقاً، مع تحديد المسئولية عن أية عيوب فنية تظهر فيما بعد بالمركبة وذلك عن طريق حقل بيانات «جهة التجديد» السابقة الموجود بملف بيانات الأعطال والصيانة Ment. DBF.

١٢- البعد الثانى عشر: المركبات الجديدة التى تدخل الفرع سنوياً.

تخدم معلومات هذا التقرير مهمة حصر المركبات الجديدة التى تضاف إلى قوة الفرع كل عام، ويُطْلِقَهَا على شبكة خطوطه، ومن ثَم الوقوف أولاً بأول على قوة الفرع بما يملكه من مركبات.

١٣- البعد الثالث عشر**: حركة صرف الأصناف وقطع الغيار الحساسة وكميات السولار والزيوت على كل مركبة.

تتصل معلومات هذا التقرير بتحديد حركة المنصرف على كل مركبة من أصناف،

* يمكن أن تُفيد تقارير هذا البعد الإدارة المركزية للمشتريات والمخازن العمومية فى التعرف على حركة كل صنف، وأى الأصناف رصيده فى حركة مستمرة بالزيادة أو النقصان وأيها راكد.

** يمكن أن تُفيد تقارير هذا البعد الإدارة المركزية للمشتريات والمخازن العمومية فى التعرف على حركة كل صنف، وأى الأصناف رصيده فى حركة مستمرة بالزيادة أو النقصان وأيها راكد.

وقطع غيار حساسة خاصة بكل من مجموعة الكهرباء، الدبرياچ، الفرامل، تيل الفرامل، الإطارات، بالإضافة إلى كميات المنصرف من السولار، زيت المحرك، زيت الفتيس، زيت باكم.

وبالتالى فإن المعلومات الواردة بهذا التقرير تساعد الفرع فى تحديد معدل استهلاك كل مركبة من مركباته لقطع الغيار الحساسة والوقود والزيوت المعدنية، ومراقبة حركة المنصرف عليها، ومن ثَم سرعة الكشف عن أيه انحرافات.

١٤- البعد الرابع عشر : المركبات العاملة على كل خط

تتعلق المعلومات الواردة بتقارير هذا البعد بمهمة حصر المركبات العاملة على كل خط من خطوط الفرع لتحديد ما يتقرر منها أساسياً وما يتقرر منها إضافياً للعمل على كل خط. وتفيد هذه المعلومات فى تحديد قوة كل خط من خطوط الفرع، كما تفيد فى تحديد العدد المناسب من المركبات المطلوب تزويد كل خط به.

١٥ - البعد الخامس عشر : الأدوار الفعلية التى تقطعها كل مركبة على كل خط

تفيد المعلومات الخاصة بتقارير هذا البعد فى حصر المركبات التى تعجز عن تحقيق المقرر لها حركياً من أدوار يجب أن تقطعها، وتقصى أسباب ذلك والتى إما أن تكون أسباباً متصلة بأمور:

أ- هندسية (فنية).

ب- حركية.

جـ- أو بأمور تتعلق بالطريق العام.

١٦- البعد السادس عشر : حركة الخط.

تُسهِم التقارير المتصلة بهذا البعد فى تحديد عدد الأدوار الفعلية لكل خط فى كل وردية من ورديات عمل مركبات هيئة النقل العام وذلك بالنسبة للمقرر لها فى كل وردية، مع حصر نسبة العجز فى الأدوار لكل خط.

١٧- البعد السابع عشر : الكيلو متر الذى تقطعه مركبة من ماركة معينة على كل خط

تفيد معلومات هذا التقرير - على المدى البعيد - فى تحديد أكثر ماركات وطرز مركبات النقل العام التى تستخدمها الهيئة تميزاً بمواصفات فنية تتلاءم والخدمة

الشاقة بالمدن، ومن ثَم استبعاد - الهيئة - استخدام ما تُثبِت التجربة عدم صلاحيته - من مركبات - للعمل بخدمة النقل العام بالقاهرة الكبرى.

١٨- البعد الثامن عشر: الفاقد من الأدوار لكل خط.

تفيد المعلومات الخاصة بهذا البعد فى تحديد نسبة العجز فى عدد الأدوار المقررة لكل خط، وتحليل هذا العجز للتعرف على أسبابه، وتسهم هذه المعلومات وعلى المدى البعيد فى تحديد أكثر الخطوط فقداً للأدوار المقررة لها وتحديد أسباب ذلك سواء كانت أسباباً:

أ- هندسية (فنية).

ب- حركية.

جـ- أو أسباباً تتعلق بالطريق العام.

١٩- البعد التاسع عشر: حركة المركبة من ماركة معينة على كل خط

تفيد المعلومات المتصلة بهذا البعد فى التعرف - على المدى البعيد - على أكثر ماركات وطرز مركبات النقل العام التى تعمل على شبكة خطوط الهيئة تحقيقاً للأدوار المقرة لها فى كل وردية فى الزمن المحدد لكل دورة، كما أنها تساهم - على المدى البعيد أيضاً - فى تحديد أكثر المسارات والمحاور أمناً وحماية لمركبات النقل العام، وتحقيقاً لخدمة النقل العام لجمهور ركاب القاهرة الكبرى وذلك بالرجوع إلى تقارير الفاقد من الأدوار للخطوط العاملة.

٢٠- البعد العشرون: المركبات العاملة على كل خط بالنسبة للمقرر تشغيله على الخط

تفيد معلومات هذا البعد فى حصر جميع المركبات العاملة على كل خط يومياً بالنسبة للمقرر تشغيله على الخط يومياً، وتتضح أهمية هذه المعلومات عندما تلح الحاجة فى تحديد المسئولية عند وقوع حادث بالطريق العام تكون إحدى المركبات المملوكة لهيئة النقل العام طرفاً فيه، إذ يمكن تحديد ذلك وبدقة عن طريق حقول البيانات التالية:

أ- رقم المركبة (هيئة) الموجود بكل من الملف الرئيسىMaster. DBF وملف بيانات المنصرف من الأصناف على إصلاح المركبة SP Repair. DBF وملف بيانات

حركة المنصرف من قطع الغيار الحساسة وكميات الوقود والزيوت على المركبة Sen-Sp. DBF.

ب- رقم المركبة (مرور) الموجود بالملف الرئيسى. Master. DBF.

جـ- رقم الخط الموجود بملف بيانات الحركة Move DBF.

د- اسم الخط الموجود بملف بيانات الحركة Move. DBF.

هـ- رقم الحرف الموجود بملف بيانات الحركة. Move. DBF

قاعدة بيانات المركبات المكهنة بفروع الهيئة

تصميم ومواصفات الملفات

تضم قاعدة بيانات المركبات المكهنة بفروع التشغيل بالهيئة خمسة ملفات هى:

١- ملف تخريد المركبات. Bustak. DBF

٢- ملف تخريد الأصناف. Kindtak. DBF

٣- ملف المتزايدين. Mz. DBF

٤- ملف جلسات المزاد العلنى. Session. DBF

٥- ملف مفردات إجمالى البيع والتأمين النهائى. Sale. DBF

توصيف ملفات قاعدة بيانات المركبات المكهنة بفروع الهيئة.

١- ملف تخريد المركبات Bustak. DBF

ويتناول هذا الملف عدداً كبيراً من تسجيلات كاملة البيانات عن كل مركبة مكهنة بفروع التشغيل، بما فى ذلك بيانات الجهات التى توجد بها هذه المركبات، وأرقام اللوطات المنتمية إليها.

٢- ملف تخريد الأصناف Kindtak. DBF

ويحتوى هذا الملف على عدد ضخم من التسجيلات عن بيانات كل صنف من الأصناف التى تقرر تخريدها أو الأصناف الراكدة بفروع التشغيل، والمخازن الرئيسية، والورش الرئيسية بما فى ذلك البيانات المتعلقة بأسماء المخازن الفرعية (بالفروع - بالورش) والرئيسية الموجودة بها، وأرقام اللوطات المنتمية إليها، وإجمالى قيمة كل صنف يحدد من قبل لجنة التثمين.

٣-ملف المتزايدين Mz. DBF

ويضم ملف المتزايدين مجموعة كبيرة من التسجيلات الخاصة بكل متزايد حضر جلسة المزاد العلنى المقررة لبيع الأصناف الخردة والراكدة والمركبات المكهنة.

٤-ملف جلسات المزاد العلنى Session. DBF

ويشمل هذا الملف مجموعة كاملة من التسجيلات الخاصة بكل جلسة من الجلسات التى يتقرر عقدها للبيع بالمزاد العلنى بما فى ذلك اسم الخبير المثمن، تاريخ العام المالى للعقد المُبَرم بين الهيئة والخبير المثمن للقيام بأعمال النشر والدلالة، أسماء الجرائد المعلن فيها عن جلسة المزاد وتواريخها، إجمالى سعر البيع بالجلسة، إجمالى سعر التثمين للأصناف والمركبات المعروضة للبيع بالجلسة، إجمالى قيمة التأمين الابتدائى التى تم تحصيلها خلال الجلسة، أرقام المتزايدين - الكودية - الراسى عليهم المزاد، الفترة التى تم خلالها تسليم الأصناف أو المركبات للمتزايد.

٥-ملف مفردات إجمالى البيع والتأمين النهائى Sale. DBF

ويتضمن هذا الملف مجموعة تسجيلات إجمالى قيمة البيع وقيمة التأمين النهائى المحصلين من كل متزايد رسا عليه المزاد، إضافة إلى بيانات: تاريخ جلسة المزاد العلنى، اسم مندوب الخزينة، الرقم الكودى للمتزايد الراسى عليه المزاد، رقم الإيصال الذى تم بموجبه توريد مبلغ التأمين النهائى لخزينة الهيئة، تاريخ الإيصال، رقم الشيك، جهة صدوره، رقم إذن تسليم الأصناف للمتزايد، تاريخه.

التصميم والمواصفات

١- ملف بيانات المركبات المكهنة Bustak. DBF

اسم الحقل	نوع الحقل	طول الحقل
١- ماركة المركبة.	هجائى	٢٠
٢- رقم الشاسية.	هجائى	١٥
٣- رقم المحرك.	هجائى	١٥
٤- رقم الفتيس.	هجائى	١٥
٥- رقم الطلمبة.	هجائى	١٥
٦- عدد_السلندرات.	هجائى	١
٧- رقم المركبة (هيئة).	هجائى	٤
٨- رقم المركبة (مرور).	هجائى	٦
٩- الإدارة المركزية.	هجائى	١٢
١٠- الفرع.	هجائى	٢٢
١١- تاريخ الشراء.	تاريخ	٨
١٢- تاريخ التشغيل.	تاريخ	٨
١٣- تاريخ التخريد.	تاريخ	٨
١٤- حالة المحرك.	هجائى	٢٠
١٥- حالة أجهزة التغذية.	هجائى	٢٠
١٦- حالة الأجهزة الكهربائية.	هجائى	٢٠
١٧- حالة الشاسيه.	هجائى	٢٠
١٨- حالة الإطارات.	هجائى	٢٠
١٩- حالة الشبكة الأمامية.	هجائى	٢٠
٢٠- الجهة الموجود بها المركبة المخردة.	هجائى	٣٠
٢١- رقم اللوط.	هجائى	٤
٢٢-تاريخ اجتماع لجنةالتخريد.	تاريخ	٨
٢٣-رقم التصنيف.	هجائى	١٦

٢-ملف بيانات الأصناف المكهنة Kindtak. DBF

اسم الحقل	نوع الحقل	طول الحقل
١- اسم الصنف.	هجائى	٣٠
٢- ماركة الصنف.	هجائى	٢٠
٣- رقم الصنف بالكتالوج.	هجائى	١٥
٤- رقم الصنف بالدليل.	هجائى	١٥
٥-نوع الصنف (كهنة /راكد).	هجائى	٤
٦- الكمية.	رقمى	٤
٧- الوحدة.	هجائى	٨
٨- الإدارة المركزية.	هجائى	١٢
٩- الفرع.	هجائى	٢٢
١٠- الجهة الموجود بها الصنف.	هجائى	٣٠
١١- رقم اللوط.	هجائى	٤
١٢- تاريخ اجتماع لجنة التخريد.	تاريخ	٨
١٣- جملة قيمة الأصناف (إجمالى التثمين)	هجائى	٨ + ٢
١٤- رقم التصنيف.	هجائى	١٦

٣-ملف بيانات المتزايدين Mz. DBF

اسم الحقل	نوع الحقل	طول الحقل
١- كود المتزايد.	هجائى	٣
٢- اسم المتزايد.	هجائى	٣٠
٣- رقم البطاقة الشخصية.	هجائى	٦
٤- رقم البطاقة العائلية.	هجائى	٦
٥- القسم.	هجائى	٢٠
٦- السجل المدنى.	هجائى	٢٠
٧- رقم البطاقة الضريبية.	هجائى	١٠
٨- المأمورية.	هجائى	٢٥
٩- رقم الملف الضريبى.	هجائى	١٠
١٠- عنوان المتزايد.	هجائى	٣٠
١١- رقم التصنيف.	هجائى	١٦

٤- ملف بيانات جلسات المزاد العلنى Session. DBF

اسم الحقل	نوع الحقل	طول الحقل
١- كود الجلسة.	هجائى	٤
٢- تاريخ انعقاد جلسة المزاد العلنى.	تاريخ	٨
٣- تاريخ اجتماع لجنة البيع.	تاريخ	٨
٤- مكان الاجتماع..	هجائى	٣٠
٥- ساعة الاجتماع.	هجائى	١٠
٦- اسم الخبير المثمن.	هجائى	٣٠
٧- تاريخ العام المالى للعقد المبرم بين الهيئة والخبير المثمن.	هجائى	٥
٨- أسماء الجرائد المعلن بها عن المزاد العلنى.	هجائى	٢٥
٩- تواريخ النشر بالجرائد.	هجائى	٢٦
١٠- الأرقام الكودية للمتزايدين.	هجائى	٣
١١- نوع المخلفات (أصناف راكدة - أصناف خردة - مركبات كهنة).	هجائى	٢٥
١٢- رقم اللوط.	هجائى	٤
١٣- إجمالى قيمة التأمين الابتدائى.	رقمى	١٠ + ٢
١٤- إجمالى سعر التثمين.	رقمى	١٠ + ٢
١٥- إجمالى سعر البيع.	رقمى	١٠ + ٢
١٦- الفترة التى تم خلالها تسليم الأصناف إلى المتزايد.	هجائى	١٧
١٧- رقم التصنيف.	هجائى	١٦

٥- ملف بيانات مفردات إجمالى البيع والتأمين النهائى Sale. DBF

اسم الحقل	نوع الحقل	طول الحقل
١- تاريخ جلسة المزاد العلنى.	تاريخ	٨
٢- إجمالى قيمة سعر البيع.	رقمى	١٠ + ٢
٣- مبلغ التأمين النهائى.	رقمى	١٠ +٢
٤- اسم مندوب الخزينة.	هجائى	٣٠
٥- كود المتزايد.	هجائى	٣
٦- رقم الإيصال.	هجائى	٦
٧- تاريخ الإيصال.	تاريخ	٨
٨- رقم الشيك.	هجائى	١٥
٩- جهة صدور الشيك (البنك).	هجائى	٣٠
١٠- رقم إذن التسليم.	هجائى	٦
١١- تاريخ إذن التسليم.	تاريخ	٨
١٢- رقم التصنيف.	هجائى	١٦

التقارير (المخرجات Outputs) الصادرة عن قاعدة بيانات المركبات المكهنة بالفروع

وتضم كافة النتائج المطلوب استخراجها من النظام. وقد روعى عند استخراج هذه التقارير النظر إلى المعلومات الفنية المتعلقة بالمركبات المكهنة والأصناف الخردة والراكدة الموجودة بالهيئة من عدة أبعاد هى:

١- البعد الأول: لتحديد المركبات المكهنة التى تقرر بيعها في جلسات المزاد العلنى تحديداً دقيقاً لالبس فيه.

٢- البعد الثاني: لتحديد الأصناف الخردة والراكدة التى تقرر بيعها في جلسات المزاد العلنى تحديداً دقيقاً لالبس فيه.

٣- البعد الثالث: لتحديد وحصر المتزايدين الذين اشتركوا فى جلسات المزاد

ورسا عليهم المزاد، وتحديد المخلفات الراسية على كل متزايد منهم سواء كانت مركبات كهنة أو أصناف خردة أو راكدة، وإجمالى سعر البيع لكل متزايد، وقيمة التأمين النهائى المحصل منه.

٤- البعد الرابع: لتحديد ما تم من إجراءات لتسليم كل متزايد المخلفات الراسية عليه وفقاً للطرق المخزنية السليمة.

التجربة العملية للنظام الآلى المُقترَح

تجدر الإشارة هنا إلى أن التجربة العملية للنظام الآلى المقترح قد تم تطبيقها على البيانات الفنية لخمس (٥) من المركبات العاملة على شبكة خطوط هيئة النقل العام بالقاهرة التابعة للإدارة العامة لفرع نصر بالإدارة المركزية لتشغيل وسط القاهرة. وخمس (٥) من المركبات المكهنة بنفس الفرع وبعض الفروع الأخرى، وعلى عشرة (١٠) من الأصناف (المخردة) - الحيوية - المستخدمة بفروع وورش ومخازن الهيئة الرئيسية.

وعليه فإن النظام المقترح يمكن أن يقوم على جميع المركبات العاملة على شبكة خطوط هيئة النقل العام بالقاهرة، وعلى جميع المركبات والأصناف التى يتقرر تخريدها بالفروع والورش.

* كذلك يمكن تطبيق النظام الآلى المقترح والاستفادة منه فى جميع الشركات والجهات التى تقدم خدمات النقل العام داخل مصر سواء فى خطوط طويلة (بين الأقاليم والمحافظات) أو خطوط قصيرة: مثل: شركة النيل العامة لأتوبيس وسط الدلتا - شركة النيل العامة لأتوبيس وجه قبلى - هيئة النقل العام بالإسكندرية - شركة ليموزين.. الخ.

أما فيما يتعلق بالتقارير التى تم استخراجها من النظام فهى بمثابة جزء مما يمكن أن ينتج من تقارير عن كل من قاعدة بيانات المركبات العاملة على شبكة خطوط الهيئة، وقاعدة بيانات المركبات المكهنة بالفروع.

المراجع

(١): أ- صباح عبد العزيز على. مقدمة فى معالجة البيانات وبرمجة لغة كوبول.- العراق. مطبعة جامعة البصره، ١٩٨١. - ص ص: ٢٧ - ٢٨.

ب- محمد السعيد خشبه. مقدمة فى التجهيز الإلكترونى للبيانات. - [القاهرة]: جامعة الأزهر،

١٩٨٥ .- ص ١٠٧.

(٢) محمد محمد الهادى، نظم المعلومات فى المنظمات المعاصرة.- القاهرة : دار الشروق، ١٩٨٩.- ص ٢٢٩.

(٣) محمد محمد الهادى. المرجع السابق. ص ٢٨٩.

(٤) محمد السعيد خشبه. المرجع السابق. ص ١١١.

(5) Date, J.C. An Introduction to Database Systems.2nd.ed.

New York: Wesley Publishing Company, 1977. P. 130.

(6) Loomis, Mary E.S. The Data Base Book.- New york: Macmillan Publishing Company, 1987. P.3.

(7) - Ibid, P.P. 57 - 59, 70 - 73.

- محمد محمد الهادى. المرجع السابق. ص ص: ٣٠٠ - ٣٠٦.

(٨) محمد محمد الهادى. المرجع السابق. ص ٣٠٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦.

(٩) محمد السعيد خشبة. نظم المعلومات: المفاهيم والتكنولوجيا، ص ١١٣ ، ١٤٩ - ١٥١.

(١٠) شريف كامل محمود شاهين، تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة لاستنباط مواصفات النظام الآلى المناسب - القاهرة: ش.ك.م. شاهين، ١٩٩١ - ص ص: ٦٠١ - ٦٠٢ - (أطروحة دكتوراه). قسم المكتبات والوثائق، كلية الآداب.جامعة القاهرة.

(١١) محمد السعيد خشبه. المرجع السابق. ص ١٥٠.

(١٢) يحيى مصطفى حلمى. تحليل وتصميم نظم المعلومات، ص ص ٢٢٤ - ٢٢٨.

(١٣) يحيى مصطفى حلمى. المرجع السابق، ص ٢٢١.

(14) Computers and Business Services. Computer Dept. Descriptions of I.B.M Hard ware, 1992 P.2.

(١٥) سعاد راشد العلبان. وثائق ومخططات الشبكات الأرضية فى دولة الكويت، دراسة لأساليب اختزانها واسترجاعها - القاهرة: س.ر. العلبان، ١٩٩٠ - ص ٢٧٨ - (أطروحة ماجستير). قسم المكتبات والوثائق، كلية الآداب - جامعة القاهرة.

(١٦) نفس المرجع.

(١٧) نفس المرجع: ص ص ٢٧٨ - ٢٨٠.

(١٨) محمد محمد الهادى. المرجع السابق، ص ٢٨٤.

(١٩) محمد السعيد خشبه. مقدمة فى التجهيز الإلكترونى للبيانات، ص ١١٦.

(٢٠) محمد السعيد خشبة - نظم المعلومات، ص ١٣٢.

(٢١) شريف كامل محمود شاهين .-مرجع سابق. ص٥٥٦، ٦٠٢-٦٠٣

(٢٢)محمد محمد الهادى. المرجع السابق. ص٣٠٨

(23):A-Kesner, Richard M.Automation for Archivists and Records Managers: Planning and Implementation Strategies - Chicago: American Library Association, 1984. P.P. Vii-Xi.

B-Davis, G.B. Computer Data processing.-Newzeland: McGraw-Hill, 1973.P.44.

(٢٤) محمد السعيد خشبة. مقدمة فى التجهيز الالكترونى للبيانات، ص ١١٥.

(٢٥): أ- محمد السعيد خشبة. المرجع السابق، ص ص: ١١٢ - ١١٣.

ب- صباح عبد العزيز على. مقدمة فى معالجة البيانات وبرمجة لغة كوبول، ص ص : ٦٦ - ٦٧.

جـ- محمد محمد الهادى . المرجع السابق. ص ص: ٦٦ - ٦٧.

(26)Sundgren, Bo. Conceptual Design of Data Base and Information Systems. - Sweden: University of Linkoping and Statistics, 1984. P. 85.

تقارير

الندوة العالمية للمخطوطات واجتماع رؤساء مراكزها في العالم الإسلامي القاهرة 28 - 30 مايو 1996 التقرير الختامي والتوصيات

عقدت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة والهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية فى جمهورية مصر العربية، الندوة العالمية للمخطوطات والاجتماع الثانى لرؤساء مراكزها فى العالم الإسلامى، فى رحاب جامعة الدول العربية بالقاهرة فى الفترة من ١٠ - ١٢ محرم ١٤١٧هـ الموافق ٢٨ - ٣٠ مايو ١٩٩٦، وقد شارك فى هذه الندوة عدد من رؤساء مراكز المخطوطات الإسلامية فى العالم الإسلامى، وطائفة من الجامعيين الباحثين فى هذا الميدان

وقد افتتحت الندوة بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم، ثم تناول الكلمة السيد/ محمد غنيم وكيل وزارة الثقافة للعلاقات الثقافية الخارجية فى جمهورية مصر العربية، فرحب فيها بالمشاركين فى الندوة، وشكر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة فى شخص مديرها العام معالى الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز بن عثمان التويجرى لاختيارها القاهرة - عاصمة الثقافة لسنة ١٩٩٦ - مقراً لهذه الندوة العالمية، وبعد تنويه بالمجهودات الكبيرة التى تقوم بها هذه المنظمة فى سبيل تدعيم التعاون والتفاهم بين دول العالم الإسلامى ووضع أسس متينة للعمل الثقافى، ختم السيد الوكيل حديثه بالدعوة إلى توحيد الكلمة، وحث الدول العربية والإسلامية على الاستعداد لدخول القرن الواحد والعشرين بقدرات ثقافية أكبر لمواجهة ما سيعترضها من مشاكل وعقبات.

وتناول الكلمة الأستاذ الدكتور/ محمود فهمى حجازى رئيس الهيئة العامة لدار

الكتب والوثائق القومية فى مصر نائبا عن معالى وزير الثقافة السيد/ فاروق حسنى، فأثنى على المنظمة الإسلامية لأخذها المبادرة إلى اقتراح عقد هذه الندوة، ودأبها على عقد اجتماعات دورية لمديرى مراكز المخطوطات العربية فى العالم الإسلامى، ثم تحدث عن دور دار الكتب والوثائق القومية فى مصر فى إحياء التراث العربى الإسلامى، واستعرض الجهود المبذولة حاليا لتطوير هذه الدار ودعمها بالتكنولوجيا الحديثة لتمكينها من القيام بمهامها فى تنمية الثقافة العربية، لا فى مصر فحسب، وإنما فى العالم الإسلامى قاطبة، وأشار إلى أهمية «عودة الروح» إلى دار الكتب ومشروع تطوير المبنى التاريخى فى باب الخلق برعاية السيدة سوزان مبارك حرم رئيس الجمهورية ليصبح مكتبة عالمية متخصصة فى الدراسات العربية.

وبعد ذلك أخذ الكلمة معالى الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز بن عثمان التويجرى المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، فشكر الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية المصرية فى شخص رئيس مجلس إدارتها الأستاذ الدكتور/ محمود فهمى حجازى على التعاون فى عقد هذا الاجتماع، ونوّه بالدعم المتواصل والتأييد الفعال اللذين تلقاهما المنظمة الإسلامية من جمهورية مصر العربية رئيسا وحكومة، مشيداً بالدور البارز الذى تقوم به مصر فى خدمة التراث العربى المخطوط حفظًا وصيانةً وفهرسةً وتحقيقًا.

وبعد إبراز اهتمام المنظمة الإسلامية بالمخطوطات الإسلامية واستعراض بعض برامجها التى تعنى بخدمة التراث، قال: إن اهتمام المنظمة بالمخطوطات ليس حنينًا إلى الماضى، أو تعلقًا به دون وعى وفهم، وإنما مصدره الحرص على معرفة ما أنتجته الحضارة الإسلامية من ثمرات العلوم والمعارف عبر العصور، لا للزهو بها، وإنما للإفادة منها، مبرزًا أن من شأن هذه المعرفة أن تقوى فينا الشعور بالانتماء إلى أمتنا العظيمة وحضارتها الباذخة، وتبعث فينا روح المبادرة والعمل الجاد الهادف إلى استشراف المستقبل، ودخول القرن الحادى والعشرين بقدرات أكبر، وبإمكانات أكثر، وبأعمال أنفع وأثمر، وأثنى على جامعة الدول العربية التى قدمت المساعدة لعقد هذه الندوة فى رحابها، وختم كلمته بالدعاء للمشاركين بالتوفيق فى أعمالهم.

ثم أخذ الكلمة السيد السفير الدكتور/ سعود عبد العزيز زبيدى، نائبًا عن معالى الأمين العام لجامعة الدول العربية، فدعا للندوة بالتوفيق فى أعمالها، ثم تحدث عن مشاغل جامعة الدول العربية واهتماماتها الثقافية، مذكراً بإنشائها معهد المخطوطات

منذ تأسيسها عام ١٩٤٥، وبالدعوة التى وجهتها إلى الدول العربية عام ١٩٥٥ لتسجيل ما لديها من مخطوطات، وذلك لفهرستها وتصنيفها وتحقيقها، وتناول القضايا الحضارية والثقافية الهامة التى ستواجه الدول العربية والإسلامية فى المرحلة الراهنة، مؤكداً على أن الثقافة ستكون مستقبلاً هى المحرك الأساس للقضايا السياسية.

وقبل ختام الجلسة الافتتاحية وجهت الندوة تحية تقدير وإكبار إلى العلامة المحقق الكبير الأستاذ محمود محمد شاكر، الذى كان حاضراً، وأعربت الندوة عن تمنياتها له بالصحة وطول العمر، وذلك بمناسبة حلول ذكرى ميلاده التى صادفت هذا اليوم.

الجلسة التنظيمية

وبعد استراحة قصيرة عقدت الجلسة التنظيمية التى رأسها الأستاذ الدكتور/ على القاسمى، مدير الثقافة والاتصال بالمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، والذى تحدث عن أهداف هذه الندوة، وعن ضرورة التعاون والتكامل بين مراكز المخطوطات فى العالم الإسلامى، وعن وجوب استخدام التكنولوجيا الحديثة فى خدمة التراث العربى والإسلامى.

وبعد ذلك تم انتخاب مكتب الندوة على النحو التالى:

* الرئيس : أ.د. محمود فهمى حجازى (مصر)
* نائبا الرئيس: أ. محمد عادلوف (أذربيجان)
  أ. محمد ديكو (مالى)
* المقرر : أ.د. أحمد شوقى بنبين (المغرب)

وتشكلت لجنة الصياغة من السادة التالية أسماؤهم:

(١) أ.د. جمعة شيخة (تونس)

(٢) أ. عبد الملك المقحفى (اليمن)

(٣) أ.د أحمد خان (باكستان)

وبعد الجلسة التنظيمية، بدأت أعمال الجلسة الأولى برئاسة الأستاذ الدكتور/ عادل سليمان جمال، حيث قدمت عروض لعدد من المختصين فى التراث المخطوط،

فتحدث أولا الأستاذ الدكتور/ أحمد شوقى بنبين مدير الخزانة الحسَنية التى تعد وريثة الخزانات الملكية المغربية، مبرزا الدور الكبير التى قامت به فى الحفاظ على التراث العربى المخطوط عبر تاريخ المغرب، وأنهى عرضه بالدعوة إلى الاهتمام بعلم المخطوطات أو الكوديكولوجيا العربية.

ثم تناول الكلمة السيد/ أحمد بن محمد يحيى بن أحمد وفال رئيس قسم المخطوطات فى المعهد الموريتانى فى نواكشوط، فتحدث عن نوادر مخطوطات المكتبات الشنقيطية من حيث الحفظ والجمع والصيانة والفهرسة، مبرزاً نماذج منها.

وأكد العرض الذى ألقاه الدكتور/ أحمد خان مدير مركز حماية المخطوطات العربية فى إسلام آباد، أهمية استخدام اللغة العربية فى باكستان، لغةً للتواصل وتدوين العلوم بعد أن فتح محمد بن القاسم الهند عام ٩٢هـ، حيث دونت المخطوطات بالعربية، إضافة إلى ما كان يجلبه حجاج تلك البلاد معهم من مكة المكرمة من كتب مخطوطة، وذكر أن عدد مخطوطات باكستان يبلغ حوالى مائة ألف مخطوط لم يفهرس منها إلا القليل، وأشار إلى الصعوبات التى تعترض الباحثين فى هذا الميدان.

وتحدث الأستاذ الدكتور/ أيمن فؤاد السيد المستشار فى دار الكتب والوثائق القومية المصرية، عن مكتبات الأقاليم فى مصر، فأشار إلى أن أغلب هذه المخطوطات محفوظة فى دواليب خشبية مفتوحة، أو دواليب ذات ضلف زجاجية وليس لها فهارس وصفية تعرف بها، وقال: إن الحالة المادية لأغلب هذه المخطوطات فى غاية السوء من ناحية الحفظ والصيانة ودرجات الحرارة والرطوبة، واقترح القيام بفهرستها وتصويرها وترقيمها وصيانتها، وبأن تحتفظ دار الكتب بصورة منها، باعتبارها المكتبة الوطنية.

أما الدكتور/ أحمد الشامى من دار الكتب والوثائق القومية المصرية، فقد تحدث عن وثائق البردى فى دار الكتب، وركز حديثه على الأعمال التى قام بها المستشرق جروهمان فى هذا الميدان، وعلى ما قام به هو من وضع فهارس للبرديات المصرية كمساعد لهذا المستشرق وإتمامه لهذه الفهارس بعد وفاته، وختم عرضه بالدعوة إلى الاهتمام بوثائق البرديات ودراستها وتصوير الموجود منها فى خارج مصر.

وتحدث الأستاذ/ أسامة ناصر النقشبندى مدير مركز صدام للمخطوطات فى

بغداد عن وضعية المخطوطات فى العراق، فأبرز التجربة العراقية فى مجال المخطوطات، وأوضح أن الاهتمام بالمخطوطات فى العراق كان اهتماما شخصيا بحيث كان لبعض الأفراد مثل عباس العزاوى، والألوسى، وعبد الوهاب النائب، عناية كبيرة بالبحث عن المخطوطات وجمعها وإنقاذها، وأكد على ضرورة الاهتمام بالجانب المادى للمخطوط، ثم دعا المتحدث المنظمات مثل الايسيسكو والألكسو إلى طبع المخطوطات المحققة المحفوظة فى العراق.

وفى الجلسة الثانية التى ترأسها الأستاذ الدكتور/ محمود فهمى حجازى، تناول الكلمة الأستاذ/ فيصل عبد السلام الحفيان من معهد المخطوطات العربية، فتحدث عن التعاون والتنسيق بين معاهد المخطوطات العربية، ولاحظ أن هناك قطيعة بين مراكز التراث فيما بينها وبين هذه المراكز والمجتمع، ثم طالب بوضع الآليات المتخصصة، معتبراً أنه يجب التعامل مع التراث من خلال دائرة الثقافة.

ثم أخذ الكلمة السيد/ عبد العزيز عبيد من قسم البرامج العامة والإعلام فى اليونيسكو، فتحدث عن برنامج «ذاكرة العالم»، ودعا مراكز المخطوطات فى العالم الإسلامى لإنقاذ التراث المهدد بالضياع حتى تتم الاستفادة منه، مذكراً أن من أوجه هذه المساهمة تحديد وثائق التراث لتدرج فى سجل «ذاكرة العالم» والتقدم بمشاريع لصون المخطوطات والتعريف بها ونشرها بالتعاون مع منظمة اليونيسكو.

أما الأستاذ الدكتور/ يوسف زيدان من جامعة الإسكندرية، فقد تحدث عن المجموعة الخطية لرفاعة الطهطاوى التى تضم نفائس المخطوطات والتى قام بفهرستها ليس على سبيل الحصر فقط، ولكن للوقوف على المنظومة الثقافية للطهطاوى الذى كان يمثل ظاهرة خاصة فى مصر؛ لأنه لم ينبهر كباقى المصريين بالحضارة الغربية، فأسس بهذا السلوك علما يدعى علم الاستغراب، وحدد المحاضر فى ختام عرضه مواقع وجود المخطوطات بالإسكندرية وهى جامعة الإسكندرية، ومكتبة البلدية، ومكتبة أبى العباس المرسى التى ضمت جميع مكتبات جوامع الإسكندرية.

وتحدث الأستاذ/ سعيد مغاورى من دار الكتب والوثائق القومية المصرية عن إنشاء قسم للبرديات فى دار الكتب، موضحاً أن البرديات بشكل عام تتناول الشؤون المصرية خاصة، وبعضها يشتمل على مراسلات بعض الخلفاء الراشدين مثل عمر بن

الخطاب وعلى بن أبى طالب وولاتهما فى مصر. ثم تطرق إلى ظروف تهريب البرديات من مصر إلى أوروبا، وطالب بوضع خطة شاملة لتصوير البرديات الموجودة فى متاحف أوروبا، خاصة وإن بعض هذه المجموعات تستكمل بعضها بعضا.

أما ممثل أذربيجان الأستاذ/ محمد عادلوف نائب مدير معهد المخطوطات لأكاديمية العلوم الأذربيجانية، فقد أعطى نبذة تاريخية عن بلاده وما خضعت له من احتلال وتقسيم وإتلاف لتراثها المخطوط، مبرزًا أن ما بقى اليوم من هذا التراث يعالج مجموعة من العلوم الإسلامية بما فى ذلك المصاحف القرآنية، ودعا إلى التعاون مع المنظمات الإسلامية لتعليم اللغة العربية فى بلاده والتدريب فى مجال المخطوطات.

وتحدث الأستاذ/ حسن دومان المستشار الثقافى بالسفارة التركية فى القاهرة عن مكتبات تركيا، مبينًا أهمية هذا التراث الذى يبلغ حجمه فى تركيا وحدها حوالى ستمائة ألف مخطوط؛ ثمانون فى المائة منها مدوّن باللغة العربية، وقال: إنه على الرغم من اهتمام الدولة التركية بهذا التراث، فإن مسائل عامة تنتظر الحل مثل تخزين وحفظ ورعاية وترميم وفهرسة المخطوطات وإدخالها فى الكمبيوتر، أو إصدار ميكروفيلم منها وتقديمها فى النهاية لخدمة الباحثين.

وتحدثت الأستاذة/ هيا محمد الدوسرى رئيسة قسم المخطوطات فى دولة الكويت عن المجهودات الكبيرة التى يبذلها هذا القسم فى سبيل نشر التراث المخطوط وتيسيره للباحثين، مبرزة أن من بين منشوراته (الفهرس العام لمجلة الاستشراق ZDMG) و(تاج العروس) للزبيدى، وأنهت عرضها بالدعوة إلى استكمال فهرسة المخطوطات وتصويرها.

وتحدث فى الجلسة الثالثة التى عقدت برئاسة الدكتور/ محمود محمد الطناحى، الدكتور/ جمعة شيخة عن مشاكل التحقيق فى تونس، حيث أبرز أن ما حقق من هذا التراث قليل وما طبع من هذا التراث المحقق أقل، ودعا إلى التعاون مع الايسيسكو لطبع هذا التراث، وأشار إلى أن الكتب المحققة هى كتب فقه وأدب وتاريخ وقد أهملت المخطوطات العلمية التى يجب أن يهتم بها؛ لأنها مفيدة خاصة من الناحية المنهجية.

ثم تناول الكلمة السيد/ عبد الملك المقحفى مدير دار المخطوطات المركزية فى صنعاء باليمن، فاستعرض أهم المراكز اليمنية التى تحتفظ بالمخطوطات وهى مكتبة الأوقاف ودار المخطوطات ومكتبة الجامع الكبير بصنعاء.

وتحدثت الآنسة/ فاطمة رجب الخمسى أمينة دار أحمد النائب الأنصارى للمعلومات والوثائق التاريخية، فى ليبيا عن الثمانين ألف وثيقة التى يضمها المعهد المذكور وهى بالإضافة إلى الوثائق العربية وثائق بالإيطالية والإنجليزية والفرنسية والعبرية والتركية وكلها مصنفة تصنيفا علميا دقيقا، وهى على العموم وثائق سياسية ودينية وقضائية.

ولقد وزعت على المشاركين دراستان لم يتمكن صاحباهما من الحضور: إحداهما بعنوان (التراث العربى وتجربتنا فى نشره والإفادة منه)، للأستاذ الدكتور عدنان درويش مدير إحياء التراث العربى فى وزارة الثقافة السورية بدمشق، دعا فيه إلى الاصطفاء فى اختيار النصوص التراثية ونشرها محققة مخدومة، والأخرى بعنوان (المخطوط السودانى مشكلاته واحتياجاته)، للأستاذة إخلاص مكاوى محمد على، من اللجنة الوطنية السودانية للتربية والعلوم والثقافة فى الخرطوم، تحدثت فيها عن صعوبة حصر المخطوطات العربية فى السودان، وضيق الإمكانات المادية والبشرية لفهرستها ونشر فهارسها.

وفى جلسة العمل الرابعة التى عقدت صباح يوم الخميس الموافق ٣٠ مايو ١٩٩٦، تحدثت السيدة مارليز شاك مديرة قسم الترميم فى المكتبة الوطنية بفيينا عن مجموعة كلارز التى تتكون من مخطوطات عربية اقتناها كلارز من اليمن فى القرن التاسع عشر، وتضم بعض المخطوطات النادرة؛ ولكنها بحاجة ماسة إلى الترميم، وتكلمت عن الجهود المبذولة فى هذا الاتجاه، وعرضت صوراً شفافة لبعض هذه المخطوطات قبل الترميم وبعده، وقالت: إن عملية ترميم مجموعة كلازر للمخطوطات ستستغرق ١٥ عاما، وبكلفة عالية، إذ يكلف ترميم المخطوطة الواحدة فى فيينا حوالى ألفين أو ألفين وخمسمائة دولار.

وتناول الكلمة الأستاذ الدكتور أحمد ظريف نائب مدير مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء فذكر، إن ثورة تكنولوجيا المعلومات قد فتحت أمامنا آفاقا جديدة لتطبيقات حفظ التراث وبصفة خاصة، فإن الزيادة الكبيرة فى قدرات الحاسبات مع الانخفاض الضخم فى التكلفة وما يواكبها من ثورة فى عالم الاتصالات قد أتاح إمكانات ممتازة يمكن استخدامها فى حفظ المخطوطات وإتاحة الاطلاع عليها لقاعدة أكبر من المستفيدين.

ففى مجال حفظ المعرفة يمكن بناء قواعد للبيانات تصف محتوى المخطوطات وتسمح بفهرستها باستخدام أدلة كثيرة مما يتيح البحث عن المعلومات بمفاتيح كثيرة للبحث مثل المؤلف والموضوع والعنوان والتاريخ وحالة المخطوط، كما يمكن بناء قواعد للبيانات تحتوى على صور المخطوطات، ويتيح ذلك إمكانية الاطلاع على المخطوط على شاشات الكترونية مما يحمى النسخة الأصلية من التلف أثناء الاطلاع.

وفى مجال نشر الاستخدام؛ فإن وجود قواعد بيانات المخطوطات وصورها يسمح بوضعها على شبكات المعلومات العالمية، كما يسمح بإنشاء صالات الكترونية للاطلاع على نسخ متعددة من المخطوط بسرعة وسهولة وبصرف النظر عن إمكان تواجد النسخ الأصلية، وبالإضافة إلى ذلك؛ فإنه يمكن إصدار منتجات الكترونية على شكل أقراص ضوئية يستطيع الباحث أن يقتنيها بما عليها من صور الكترونية للمخطوطات وبيانات تفصيلية عنها.

وفى الجلسة الختامية، تلا أ.د. أحمد شوقى بنبين مقرر الندوة واجتماع التقرير الختامى والتوصيات التى أصدرها المشاركون، ألقى الأستاذ جمعة شيخة (تونس) كلمة باسم المشاركين شكر فيها المنظمة الإسلامية ودار الكتب القومية على تنظيم هذا اللقاء الهام، وعبر عن الفائدة الكبيرة التى جناها المشاركون من الدراسات التى ألقيت والمناقشات التى جرت، وتناول الكلمة بعد ذلك أ.د. على القاسمى مدير الثقافة والاتصال فى المنظمة الإسلامية، وألقى كلمة المنظمة فى الجلسة الختامية أكد فيها أهمية متابعة توصيات الندوة من طرف جميع المؤسسات المعنية، وأعرب عن الشكر لدار الكتب القومية التى تعاونت فى تنظيم هذا اللقاء واستضافته، وختامًا ألقى أ.د. محمود فهمى حجازى، رئيس الهيئة العامة العامة لدار الكتب والوثائق القومية كلمته، فأعرب عن غبطته بنجاح اللقاء بفضل الدراسات الجادة والمناقشات الهادفة، وأعرب عن الشكر للمنظمة الإسلامية لمبادرتها فى اقتراح عقد هذا الاجتماع بالقاهرة.

«التوصيات»

وقد خلص المشاركون فى الندوة إلى إصدار التوصيات التالية:

أ - الجانب القانونى:

١ - وضع تشريع لحماية المخطوطات خاص بالدول الإسلامية عامة، استكمالا

لقانون حماية المخطوطات العربية، والعمل على استعادة المخطوطات التى نقلت بصورة غير مشروعة إلى الخارج.

٢ - صياغة قانون فى كل بلد يقضى بتجميع ملك الدولة من المخطوطات فى مركز واحد كالمكتبة الوطنية من أجل تسهيلها للباحثين والمحققين.

ب - تدريس علم المخطوطات:

٣ - إنشاء شعبة لعلم المخطوطات بأقسام: المكتبات والوثائق بالجامعات العربية.

٤ - إنشاء معهد متخصص لصيانة البرديات ودراستها، وكذلك الرقم الطينية وتصوير ما هو موجود فى المتاحف الأجنبية.

٥ - إدخال «مقرر» عن التراث العربى الإسلامى فى الكليات بالجامعات العربية والإسلامية.

جـ - جمع المخطوطات:

٦ - إدراج المخطوطات غير العربية الموجودة فى العالم العربى الإسلامى ضمن المخطوطات التى يجب الاهتمام بها، وخاصة المخطوطات المكتوبة بالحرف العربى وبلغات أجنبية كالأسبانية والجرمانية.

٧ - جمع المخطوطات النادرة المكتوبة بخط مؤلفيها.

٨ - جمع المخطوطات النادرة المتقدمة بالمنظومات العلمية.

٩ - جمع المخطوطات المكتوبة على الورق.

د - صيانة المخطوطات:

١٠ - صيانة وحفظ المخطوطات الموجودة فى أماكن تتسبّب فى إتلافها، أو فى خطر كالمخطوطات الموجودة فى أذربيجان وفلسطين والبوسنة والهرسك.

١١ - عقد ندوة موسعة لدراسة شؤون الفهرسة وإشكالياتها وتوحيد أساليبها.

١٢ - عقد مزيد من الدورات التدريبية لصيانة الوثائق والمخطوطات وترميمها.

١٣ - تصوير مجموعات البرديات فى العالم والاستفادة من التقنيات الحديثة والمتطورة فى وسائل حفظ وصيانة وقراءة وتحليل نصوص هذه البرديات.

١٤ - إيجاد حلول لتعرّى بعض المخطوطات، وبالتالى تلفها من الجانب الفيزيائى

والكيميائى، وتبادل الخبرات فى هذا الميدان بين الدول العربية والاستعانة بخبرات بعض المنظمات الدولية والعالمية.

١٥ – الإسراع بتقديم «برنامج مضبوط» لليونسكو فى نطاق مشروع ذاكرة العالم.

١٦ – تصوير المخطوطات على الميكروفيلم والميكروفيش حسب التطورات التكنولوجية الحديثة وإدخالها فى الحاسب الآلى، ثم فى الأقراص الضوئية CD-ROM.

١٧ – تسليم الباحثين صور المخطوطات لا المخطوطات الأصلية حفظًا لهذه الأصول، وهذا يتطلب تمكين بعض المراكز من آلات التصوير.

هـ - فهرسة المخطوطات:

١٨ – الاستفادة من القواعد الدولية فى الموضوعات التقنية مثل مجموعة المصطلحات والفهرسة والتصنيف وتوحيد المقاييس مع هذه القواعد.

١٩ – عقدة ندوة موسعة لدراسة شؤون الفهرسة وإشكالياتها وتوحيد أساليبها.

٢٠ – إقامة دوائر مركزية للمخطوطات فى كل دولة تأخذ على عاتقها جمع المخطوطات لاسيما فى المكتبات الخاصة وتسجيلها وفهرستها.

٢١ – إنشاء مؤسسة عربية مشتركة للتنسيق بين مختلف هذه المراكز لتسهيل الإسراع بالتسجيل والفهرسة.

٢٢ – إصدار الفهرس الشامل للمخطوطات العربية فى العالم العربى فى مرحلة أولى، ثم فهرس شامل للمخطوطات فى العالم الإسلامى فى مرحلة ثانية.

و - المخطوطات والبحث العلمى:

٢٣ – عدم الوقوف فى مرحلة جمع المخطوطات وصيانتها، بل لابد من تجاوزها للاعتناء بالمخطوطات تحقيقا ودراسة ونشراً حتى نستفيد من هذا التراث.

٢٤ – تبادل فهارس المخطوطات بين المراكز والمكتبات؛ حتى يتسنى للباحثين الاطلاع عليها.

٢٥ – تشجيع المحققين للتراث تحقيقا علميا منهجيا بإسناد جوائز محلية أو عربية أو إسلامية.

٢٦ – الاعتناء بالمفهرسين نظريا وتطبيقيا خاصة.

٢٧ – إصدار نشرة دورية ثابتة بها قائمة المخطوطات المحققة؛ حتى لا يعاد تحقيقها لما فى ذلك من مضيعة للوقت والجهد.

ز - المخطوطات والتكنولوجيا المتطورة:

٢٨ – قيام مراكز المخطوطات فى العالم بتنفيذ مشروعات لاستخدام تكنولوجيا المعلومات فى حفظ المخطوطات وإتاحة هذه المعلومات للمستخدمين من خلال المنتجات الإلكترونية وشبكات المعلومات العالمية.

٢٩ – تعاون مراكز المخطوطات فى تكامل قواعد بيانات المخطوطات من خلال الاتفاق على صيغة موحدة للبيانات والصور التى يتم تسجيلها وصولا إلى إنشاء المكتبة التخيلية الشاملة للمخطوطات.

المستفيدون من المكتبات العامة في مدينة بني سويف: دراسة تحليلية*

مها أحمد إبراهيم محمد

قسم الوثائق والمكتبات

كلية الآداب – جامعة القاهرة

(فرع بني سويف)

تمهيد :

تمثل دراسات الإفادة من المكتبات وخدمات المعلومات أحد المجالات الحيوية فى تخصص المكتبات والمعلومات، حيث أن التعرف على احتياجات المستفيدين يعتبر عنصراً أساسيا في تنظيم وإدارة خدمات المعلومات.

وتهدف هذه الدراسات على تنوعها واختلاف مناهجها وأدواتها إلى التعرف على مدى رضاء المستفيدين عن الخدمات المقدمة لهم ومدى إفادتهم منها والعوامل التى تحول دون فعالية الإفادة من خدمات بعينها.

ومعظم دراسات المكتبات والمعلومات فى الوطن العربى تركز على العمليات الفنية التى تقوم بها المكتبات بدءا من التزويد واقتناء المجموعات ومرورا بالعمليات الفنية

* المستفيدون من المكتبات العامة فى مدينة بنى سويف: دراسة تحليلية/ مها أحمد إبراهيم محمد؛ إشراف عبد الستار عبد الحق الحلوجي، ومشاركة محمد جلال سيد محمد غندور. – بنى سويف: م. محمد، ١٩٩٥.: أطروحة (ماجستير) – جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم الوثائق والمكتبات (فرع بنى سويف).

من فهرسة وتصنيف وتكشيف وانتهاء بالخدمات التى تقدم للمستفيدين، أما الاهتمام بالمستفيدين وسماتهم واحتياجاتهم ومشكلاتهم فلم يحظ بنفس الاهتمام.

وإذا كانت المكتبات العامة فى الدول المتقدمة قد خطت خطوات واسعة فهى فى عالمنا العربى لا تزال تتعثر فى مسيرتها وتقصر عن مواكبة المد الحضارى والثقافى الذى يجتاح العالم فى الوقت الحاضر، وتفتقر إلى كثير من المقومات الأساسية لتحقيق أهدافها وبلوغ مراميها.

وعندما فكرت الباحثة فى دراسة المكتبات العامة فى بنى سويف تبين لها من الدراسة الاستطلاعية المبدئية التى قامت بها:

١ - أن قطاعا كبيرا من المجتمع يعزف عن التردد على المكتبة.

٢ - وأن فئات معينة من المجتمع تعتبر محرومة من خدمات المكتبات العامة، كالمعوقين والمسنين.

٣ - وأن الخدمات التى تقدمها المكتبات العامة تحتاج إلى تطوير لكى تفى باحتياجات المستفيدين الفعليين.

٤ - وأن التخطيط لاستحداث خدمات أخرى يحتاجها المجتمع يمثل ضرورة حتمية.

ونظراً لقلة الدراسات التى تدور حول المستفيدين فى قطاع المكتبات بصفة عامة، والمستفيدين من الخدمة المكتبية العامة بصفة خاصة، اختارت الباحثة موضوع هذه الدراسة لتتعرف على طبيعة مجتمع المستفيدين فى مدينة بنى سويف واحتياجاته، ولتقدم تصورها لما يمكن أن يقدم له من خدمات مكتبية عامة.

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى التعرف على ما يلى:

١ - واقع الخدمة المكتبية العامة بمدينة بنى سويف وتقييمها، وذلك من خلال التعرف على أسباب النجاح وتدعيمها، وأسباب الفشل والقصور ومحاولة التغلب عليها.

٢ - اتجاهات المستفيدين وآرائهم فيما تقدمه لهم المكتبات العامة من خدمات وما يلاحظونه عليها من قصور، وذلك بهدف تطوير تلك الخدمات وتوجيهها لتحقيق احتياجاتهم ومتطلباتهم.

٣ – سلوك المستفيدين ومدى حصولهم على المعلومات التى يريدونها.

٤ – مدى الحاجة إلى برامج لتدريب المستفيدين على كيفية استخدام المكتبة العامة.

ولتحقيق هذه الأهداف كان على الباحثة أن تجيب على الأسئلة التالية:

١ – ما الفئات التى تستفيد من خدمات المكتبة العامة فى مدينة بنى سويف؟

٢ – ما أسباب تردد المستفيدين على المكتبة العامة؟

٣ – ما أسباب عزوف البعض عن التردد على المكتبات العامة؟

٤ – ما هى المعوقات التى تواجه المستفيدين من المكتبات العامة؟

٥ – ما هى الخدمات التى تقدمها المكتبات العامة لجمهورها؟

٦ – ما مدى تأثير التخصص الموضوعى والمهنى للمستفيدين على استفادتهم من خدمات المكتبة العامة؟

٧ – ما هو الجهد الذى يبذله أمين المكتبة لمساعدة المستفيدين للحصول على احتياجاتهم التى تناسب اهتماماتهم وتخصصاتهم؟

وبالإجابة على هذه الأسئلة يمكن التعرف على احتياجات المستفيدين الآنية والمستقبلية كما يمكن الخروج بمؤشرات لتحسين الخدمات أو تطويرها وإضافة خدمات أخرى.

حدود البحث ومجاله:

لما كان الهدف الأساسى للدراسة هو التعرف على مدى الاستفادة من المكتبات العامة فى مدينة بنى سويف، فقد كان طبيعيا أن تلتزم الباحثة بالحدود الجغرافية للمدينة، ولهذا غطت الدراسة المكتبات العامة التالية:

١ – مكتبة ديوان عام المحافظة.

٢ – المكتبة العامة المركزية.

٣ – مكتبة مركز النيل للإعلام.

٤ – مكتبة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار.

٥ – مكتبة مسجد عمر بن عبد العزيز.

٦ - مكتبة النادى الرياضى.

وقد اقتصرت الدراسة على مكتبات العاصمة؛ لأن مدينة بنى سويف تجمع بين الريف والحضر؛ ولأن المكتبات الأخرى الموجودة فى مراكز المحافظة ما هى إلا فروع لبيوت الثقافة وعند زيارة الباحثة لهذه المكتبات تبين أنها تضم مجموعات هزيلة لا تخضع للتنظيم العلمى، كما أنها لا تقدم خدمات تذكر، بل إنها مغلقة باستمرار ومن ثم فهى تفتقر إلى المقومات الأساسية لأى مكتبة تصلح للدراسة.

كذلك استبعدت الباحثة مكتبة قصر الثقافة فى مدينة بنى سويف لغلقها بسبب أعمال الترميم والإصلاحات الناتجة عن زلزال أكتوبر سنة ١٩٩٢م.

فإذا تركنا الحدود المكانية للبحث، وانتقلنا إلى الحدود الزمنية وجدنا أن الدراسة اعتمدت على تحليل سجلات المكتبات فى الفترة من أول سنة ١٩٩٠ إلى آخر سنة ١٩٩٣، وذلك للخروج بمؤشرات تفيد فى رسم الصورة الحالية وفى التخطيط للمستقبل.

أما دراسة المستفيدين أنفسهم فقد امتدت على مدى ١٢ شهراً متصلة من أول سنة ١٩٩٣ إلى آخرها.

منهج البحث وأدواته:

اعتمدت الباحثة فى هذه الدراسة على:

١ - المنهج المسحى الوصفى: فى تجميع البيانات عن المكتبات العامة فى بنى سويف والخدمات والأنشطة التى تضطلع بها وفى التعرف على آراء المستفيدين من الخدمة المكتبية العامة، وقد قامت الباحثة بدراسة عينة ممثلة لمجتمع البحث بلغت ٢١٧٠ مستفيدا.

٢ - المنهج الإحصائى الاستدلالى: لاستخلاص نتائج دراسة العينة وتعميمها على المجتمع.

وبالإضافة إلى هذين المنهجين تم تقييم واقع الخدمة المكتبية العامة فى مدينة بنى سويف استنادا إلى المعايير الموحدة ومقارنة الواقع بما يحدث فى الدول المتقدمة.

وقد استخدمت الباحثة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات تسانده الملاحظة والمشاهدة والمقابلة الشخصية، فأعدت استبيانين وجهت أحدهما إلى المستفيدين،

والثانى إلى أمناء المكتبات التى أخضعت للدراسة.

كما لجأت إلى المقابلة الشخصية فأعدت قائمة بأسئلتها التى تتيح الحصول على البيانات التى لم تتوافر من خلال أسئلة الاستبيان والتى تكشف عن مدى الدقة فى البيانات المجمعة من الاستبيان.

كذلك استعانت الباحثة بالمشاهدة والملاحظة كوسيلة لجمع المعلومات، فخلال زياراتها المتكررة للمكتبات التى درستها كانت حريصة على تسجيل ملاحظاتها أولا بأول حتى تساعد على إعطاء صورة صادقة عن الواقع.

وأخيرا ، فقد قامت الباحثة بتحليل سجلات المكتبات التى درستها فى مدينة بنى سويف مثل سجلات الإعارة الخارجية وسجلات الاطلاع الداخلى، وذلك لمعرفة فئات المترددين على المكتبة وأعدادهم، كما قامت بتحليل سجلات العهدة «اليومية»، وغيرها من الملفات والتقارير المتعلقة بالمكتبة، والتى تساعد بياناتها على رسم صورة صحيحة للمجموعات التى تقتنيها والخدمات التى تؤديها.

هذا، وقد مر البحث بالخطوات التالية:

أولا-الدراسةالاستطلاعية : للتعرف على المكتبات العامة فى محافظة بنى سويف، سواء كانت مكتبات قائمة بذاتها أو مكتبات تقدم خدماتها من خلال هيئات أخرى بالمحافظة، وكذا التعرف على الهيئات والمصالح والجهات الحكومية التى يمكن أن يكون لديها معلومات تفيد الدراسة وهى:

- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار.
- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء.
- مجلس مدينة بنى سويف.
- المديرية المالية ببنى سويف.
- مديرية التربية والتعليم ببنى سويف.

ثانيا-الدراسةالميدانية : التى استهدفت:

١ - دراسة المجتمع السويفى.

٢ - دراسة المكتبات العامة فى مدينة بنى سويف.

٣ - دراسة المستفيدين من تلك المكتبات.

فبالنسبة لدراسة المجتمع السويفى:

حصلت الباحثة على موافقة من السيد المحافظ على الاطلاع على المعلومات والبيانات المطلوبة، وإجراء الدراسة الميدانية أما المعلومات والبيانات السكانية والتعليمية والاقتصادية والثقافية فقد تم تجميعها من مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ومن الإحصاءات السكانية الصادرة عن الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ومن قصر الثقافة، وأما البيانات الخاصة بالميزانية المحلية فقد استقتها الباحثة من الإدارات التابعة لوزارة المالية بالمحافظة.

وبالنسبة لدراسة المكتبات العامة:

فقد تم تحديد المكتبات التى ستتناولها الدراسة بعد استبعاد المكتبات التى لم يكن ثمة سبيل لدراستها، وحصلت الباحثة على موافقة أمناء تلك المكتبات على إجراء الدراسة المسحية ودراسة المستفيدين، وقامت بتوزيع الاستبيان الخاص بالأمناء، وأشرفت بنفسها على ملء الاستمارة بعد ما لاحظته من عدم اهتمام الأمناء بها.

وبالنسبة لدراسة المستفيدين:

حصلت الباحثة على موافقة مباحث أمن الدولة على توزيع الاستبيان على المستفيدين فى مدينة بنى سويف، ثم قامت بتحديد عينة البحث من المستفيدين الفعليين الذين يترددون على المكتبات العامة المدروسة فى مدينة بنى سويف.

والمستفيدين المحتملين وهم موظفو المصالح الحكومية والبنوك وطلاب المدارس والجامعات، وقد اختارت الباحثة خمس جهات حكومية هى ديوان عام المحافظة، ومجلس مدينة بنى سويف، ومديرية التربية والتعليم، ومديرية الشباب والرياضة، ومديرية الشئون الصحية، وثلاثة بنوك هى: بنك التنمية والائتمان الزراعى، وبنك القاهرة، وبنك مصر، وخمس عشرة مدرسة ابتدائية وإعدادية وثانوية عامة وفنية، حكومية وخاصة، بنين وبنات، وست كليات هى: كلية الآداب - كلية التجارة - كلية التربية - كلية الحقوق - كلية الطب البيطرى - كلية العلوم، كما أضافت إلى هؤلاء جميعا المدرسين ورواد النوادى الصيفية بالمدارس.

ثالثا - خطوات توزيع الاستبيان:

- تم طبع ٣٠٠٠ نسخة من الاستبيان الخاص بالمستفيدين وزع منها ١٦٠٠

استمارة على المكتبات، و١٣٥٠ استمارة على المصالح والبنوك والمدارس والكليات والنادى الصيفى، وتم تجميع ٣٥٤٥ استمارة منها ١٤٢٢ من المكتبات، و١١٢٣ من باقى الجهات والمدارس، واستبعد ٣٧٥ استمارة لعدم اكتمال البيانات أو لتناقض الإجابات، وبذلك بلغت الاستمارات الصحيحة ٢١٧٠ استمارة.

أما بالنسبة للاستبيان الخاص بالمكتبات العامة فقد طبعت الباحثة نسختين لكل مكتبة من المكتبات الست وزعت إحداهما على أمين المكتبة ليقوم بملئها، واستبقت الثانية لتفرغ فيها الإجابات بعد التأكد من صحتها.

رابعا –تفريغ الاستبيان ومعالجة البيانات:

١ – بعد تجميع الاستمارات الخاصة بالمستفيدين قامت الباحثة بالتأكد من أنه تم تجميع كل شهر على حده، وكل مكتبة وكل جهة على حده، وأنه تم استبعاد الاستبيانات غير الصحيحة.

٢ – أعدت الباحثة نموذجا لتفريغ بيانات الاستبيان يدويا، وعمل نظم تكويد للأسئلة، ثم فرغت البيانات وفقا لنظام التكويد.

٣ – بعد ذلك أدخلت النماذج فى الحاسب الآلى، وأجريت الاختبارات الإحصائية واستخراج المتوسطات والنسب المئوية التى تم تحويلها بعد ذلك إلى جداول ورسوم بيانية لها دلالتها الإيجابية أو السلبية.

أما بالنسبة للاستبيان الخاص بأمناء المكتبات فقد فرغت الباحثة أسئلته وأسئلة المقابلة الشخصية بنظام السؤال الواحد يعطى إجابات المكتبات الست معا، وهذا لكى تسهل المقارنة بين المكتبات، وبهذا أصبحت المادة العلمية للدراسة الميدانية معدة للإفادة منها واستخدامها فى البحث.

فصول الرسالة:

تنقسم هذه الدراسة إلى مقدمة وخمسة فصول وخاتمة يليها المراجع والملاحق.

وتتابع فصول الرسالة على النحو التالى:

الفصل الأول يتناول: خصائص المجتمع وسماته فى محافظة بنى سويف، وقد بدأ بنبذة تاريخية يليها تعريف بموقع الإقليم وملامحه الطبيعية، ثم التقسيمات الإدارية والتركيبة السكانية والحالة الاقتصادية والتعليمية والثقافية للمحافظة.

ويتناول الفصل الثانى: واقع المكتبات العامة فى مدينة بنى سويف، وقد بدأ باستعراض نشأة المكتبات العامة بالمدينة وتبعيتها الإدارية يلى ذلك تعريف بتلك المكتبات من حيث:

* المبانى والتجهيزات.
* الشئون المالية والإدارية.
* المجموعات وتنميتها وتنقيتها.
* الخدمات المباشرة وغير المباشرة.

وقد تم تقييم هذا الواقع على ضوء المعايير التى أوصى بها كل من:

الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات IFLA

المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة Unesco

أما الفصل الثالث فيستعرض فئات المستفيدين الفعليين والمحتملين، ويبين مدى تأثير النوع والعمر والتعليم أو المهنة على الإفادة من المكتبة العامة.

ويتناول الفصل الرابع استخدامات المكتبة من قبل المستفيدين، كما تمثلهم عينة البحث، وذلك من خلال التعرف على:

أ - مدى التردد على المكتبة وأى الفئات تتردد أكثر، وأغراض التردد على المكتبة، ومعدل التردد، وأسباب عدم تردد البعض واستخدام المكتبة وكيفية اكتساب المستفيدين الخبرة فى هذا الاستخدام، وسلوكهم فى الحصول على ما يريدون، والصعوبات التى يواجهونها.

ب - خدمات المكتبة وآراء المستفيدين فيها، وسبب انخفاض مستوى الخدمة المكتبية فى نظرهم، ومكان القراءة المفضل عند المستفيد وهل هو المكتبة؟ (أو) المنزل؟ ولماذا؟ والدور الذى تلعبه المكتبة فى العملية التربوية والتعليمية فى المدارس والكليات.

أما الفصل الخامس فيتناول أساليب تطوير الخدمات فى المكتبات العامة ببنى سويف، سواء فى ذلك:

- الخدمات المقدمة داخل المكتبة.
- أو خدمات الفئات الخاصة.
- أو الخدمة المتنقلة.
- أو غير ذلك من الخدمات التى يمكن أن تقدمها المكتبات العامة.

وتتضمن الخاتمة أهم النتائج والتوصيات.

Arab Journal of Library & Information Science

Vol.17. No.I January 1997

Studies:

* Hypertext and the stimulation of creativity. (p.5 - 35)

Dr. Nariman I. Mitwally

* Information society: a study in its evolution, concept and characteristics(p.36 - 59)

Moftah M. Dyab

*Administration of public libraries for children in Egypt (p.60 - 94)

Dr. Mohsen E. AL - Ariny

* Cooperation between school Libraries using computer (p.95 - 107)

Zein Abdel-Haly

* Classification of doucments (p.108 - 119)

Dr. Atif M. Biyomy

* Planning for the establishment of database for technical documents... (p.120-168)

Hanan T. Ibrahim.

Reports:

* International symposium for manuscripts,

Cairo, 28 - 30 May 1996 (p.169-179)

Thesis:

* The users of public libraries in Beni Suef (p.187-180)

City: an analytical study (M.A.Thesis) **Maha A. Mohammed**

*Issued Quartely by: Mars Publishing House London House, 271 King St. London W 69 Iz	* For Correspodence and Subscription * Mars Publishing Hous P.O. Box: 10720 (Riyadh 11443) Saudi Arabia	* Annual Subscription *Saudi Ababia (120 S.R.) * Arab Countries (45 US$ * Others (60 US$)

ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

CHEIF EDITOR
Dr. M. FATHY ABDUL HADY

MANAGER
ABDULLAH AL MAGID

Editorial Socrotary
KHALID EL-HALABY

CONSULTANTS

Dr. Ahmed Badr
Professor, Dept, of Librarianship
King Saud University,
Saudi Arabia

Dr. Ribhi M . Olian
Associate Professor
Bahrain University,
Bahrain

Dr. Saad A. AL-Dobaian
Dean King Saud University, Libraries
Saudi Arabia

Said Ahmed Hasab Allah
Professor, Dept. of Library & Information Science, King Saud University, Saudi Arabia

Dr. Hisham Abbas
Dept. of Library & Information Science
King Abdul Aziz University
Saudi Arabia

Dr. Wahid Qadoura
Higher In stitute of Documentation,
Tunis

Dr.Yaser Yousef Abdel-Motey,
College of Basic Education,
Kuwait

Dr. Yhaya Mohamed Sa'ati
Professor, Dept. of Library & Information Science, Al Imam Mohamed Bin Saud University,
Saudi Arabia

Dr. Moustafa Abou Sheishai
Professor, Dept. of Library, Archives & Information Science,
Cairo University, Egypt

ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

17 year 1, issue
January 1997

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

* السنـة السابعة عشر * العدد الثانى
* أبريـل ١٩٩٧م/ ذو القعدة ١٤١٧هـ

مجلة
المكتبات والمعلومات العربية

دورية محكمة متخصصة فى المكتبات والمعلومات والوثائق

هيئة التحرير

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور/ محمد فتحى عبد الهادى   مدير التحرير: عبد الله الماجد

سكرتير التحرير: خالد الحلبى

المستشارون

الأستاذ الدكتور/ أحمد بدر

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب

جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور/ ربحى مصطفى عليان

جامعة البحرين - البحرين

الأستاذ الدكتور/ سعد بن عبد الله الضبيعان

عميد شؤون المكتبات

جامعه الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور/ السيد أحمد حسب الله

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب

جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور/ مصطفى أبو شعيشع

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر

الأستاذ الدكتور/ هشام بن عبد الله العباس

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب

جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور/ وحيد قدورة

المعهد الأعلى للتوثيق

تونس

الأستاذ الدكتور/ ياسر يوسف عبد المعطي

قسم المكتبات والمعلومات

كلية التربية الأساسية - الكويت

الأستاذ الدكتور/ يحيى محمود ساعاتى

قسم المكتبات والمعلومات - كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المملكة العربية السعودية

مجلة المكتبات والمعلومات العربية
تصدر هذه المجلة فصليا عن دار المريخ لندن - بريطانيا

السنة السابعة عشر | العدد الثانى | ابريل ١٩٩٧ | ذو القعدة١٤٠٧هـ

في هذا العدد

دراسات:

- النشاط الببليوغرافى فى دولة البحرين (١٩٧٦-١٩٩٦م)
د. ربحى مصطفى عليان ٥ - ٥١
- الرقابة على الانتاج الفكرى فى مصر
د. حسناء محمود محجوب ٥٢ - ١١٩
- الإنترنيت: الشبكة البينية العالمية للمعلومات
د. محمود محمود عنيفى ١٢٠ - ١٣٧
- أشهر المكتبات فى سوريا خلال العصرين القديم والوسيط
عمـــاد عبد الحليم ١٣٨ - ١٤٨

تقارير:

- الندوة العلمية حول الاستخدام الآلى فى المكتبات ومراكز المعلومات المصرية بين الحاضر والمستقبل، القاهرة ١٩-٢٠أكتوبر ١٩٩٦ ١٤٩ - ١٥١
- الندوة العربية السابعة للمعلومات حول النشر والضبط الببليوغرافى للنتاج الفكرى العربى، عمان ٢-٦ نوفمبر ١٩٩٦ ١٥٢ - ١٥٤

مراجعات الكتب:

- دراسات فى تعليم المكتبات والمعلومات، تأليف محمد فتحى عبد الهادى وأسامة السيد محمود
عرض وتحليل د. فايقة حسن ١٥٥-١٦١

المراسلات والإشتراكات
والإعلانات
لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع:
* دار المريخ للنشر - المملكة العربية السعودية.
- الرياض - ص.ب. ١٠٧٢٠ (الرياض) ١١٤٤٣ فاكس ٤٦٥٧٩٣٩ (٠٠٩٦٦١).
* ماس للنشر - ٩ش التحرير بالدقى - القاهرة - ت: ٣٦١٣٠١٢
فاكس: ٣٦١٣٠١١
الإشتراك السنوى:
١٢٠ ريالا سعوديا بالمملكة - ٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية.
* ١٠٠ جنيه داخل جمهورية مصر العربية.
المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأى أصحابها وتخضع للتحكيم الأكاديمي.

قواعد النشر

١- مجلة المكتبات والمعلومات العربية، تصدر أربع مرات فى العام، صدر عددها الأول فى يناير ١٩٨١م، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتا).
٢- تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآله الكاتبة على مسافتين على وجه واحد.
٣- تخضع الدراسات المقدمة للنشر فى المجلة للتحكيم العلمى.
٤- يرفق الباحث ملخصاً لبحثه فى حدود ١٠٠ (مائه كلمة) تتصدر البحث.
٥- ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصينى على ورق «كلك» حتى تكون صالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية.
٦- يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التى يراد طبعها ببنط ثقيل، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات.
٧- يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة،علامة الاستفهام،علامة التعجب ..الخ).فى كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمى فى الكتابة.
٨ - يفضل كتابة المصادر والحواشى فى نهاية البحث، وتأخذ أرقاما مسلسلة وفقا للقواعد الحديثة للوصف البيليوجرافى.
٩ - أصول البحوث والمقالات التى تصل المجلة لاترد ولاتسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة
١٠- يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لاعلاقة لها بمكانة الكاتب.
١١- لاتقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التى سبق نشرها، كما لايجوز إعادة النشر فى مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها فى هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابى من هيئة تحرير المجلة.
١٢- تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والانجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الانجليزية عن تجارب وإسهامات عربية فى مجال المكتبات والمعلومات.
١٣- تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون فى نشر بحوثهم ومقالاتهم فى الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم فى خدمة أهداف المجلة، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لايلتزم مؤلفها بتلك القواعد.
١٤- تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذى نشر به البحث أو المقال.
١٥- توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالى:

ص.ب: ١٠٧٢٠ - الرياض : ١١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية.

دراســـات

النشاط الببليوغرافى فى دولة البحرين(★)
(١٩٧٦ - ١٩٩٦م)

د. ربحى مصطفى عليان

أستاذ علم المكتبات المشارك

جامعة البحرين

ملخص:

تقدم الدراسة خلفية للببليوغرافيا تشمل مفهومها وأنواعها المختلفة وخطوات إعدادها ، كما تقدم معلومات مكثفة حول المكتبات والمكتبيين وحركة النشر فى دولة البحرين، ثم تستعرض الدراسة ١٢ عملا ببليوغرافيا صدرت فى البحرين خلال العشرين سنة الماضية (١٩٧٦-١٩٩٦م) وتناقش المشكلات التى تواجه العاملين فى مجال الببليوغرافيا فى دولة البحرين، وتخلص إلى بعض التوصيات من أجل تطوير النشاط الببليوغرافى فى دولة البحرين. وقد تم جمع المعلومات من خلال الببليوغرافيات المتوافرة والمقابلات الشخصية مع الببليوغرافيين الذين قاموا بجمعها وإعدادها .

* البحرين دولة عربية من دول مجلس التعاون الخليجى، عبارة عن ٣٦ جزيرة أكبرها جزيرة البحرين، تقع فى الخليج العربى وتحيط بها قطر والسعودية، مساحتها ٧٠٠كم٢ وعدد سكانها ٥٣٥ الف نسمة (٤٠٪ منهم من الأجانب). عاصمتها المنامة ومن مدنها الكبرى المحرق، مدينة عيسى، مدينة حمد والرفاع. يعتمد اقتصادها على الصناعات وخاصة البتروكيماويات والألومنيوم، وعلى الخدمات المصرفية والمالية والسياحية، والبحرين تعد من الدول المتقدمة فى مجال الخدمات الصحية والتربوية والاعلامية والاتصالات.

(أ) مقدمة عامة:

الببليوغرافيات: مفهومها، أنواعها وخطوات إعدادها:

يوصف هذا العصر بأنه عصر انفجار أو ثورة المعلومات، حيث تصدر ملايين المواد المطبوعة وغير المطبوعة سنويا فى مختلف دول العالم وبمختلف اللغات. ولهذا فان مشكلة الباحثين هذه الأيام تكمن فى كثرة مصادر المعلومات كماً وشكلاً ولغة وموضوعاً. وبالتالى صعوبة التعرف على كل مايصدر بأسرع الطرق وأيسرها وأقلها جهداً. ولقد جاءت الببليوغرافيا لتسهم بشكل فعال فى حل المشكلة من خلال مساهمتها فى حصر النتاج الفكرى وتنظيمه والإعلام عنه وتقديمه للباحثين والمهتمين. وتعد الببليوغرافيا من أهم فروع وأنشطة علم المكتبات والتوثيق والمعلومات.

وعلى الرغم من أن كلمة ببليوغرافيا ليست عربية وإنما لاتينية الأصل، وتتكون من مقطعين Biblio بمعنى الكتب و Graphy بمعنى وصف (وصف الكتب)، إلا أن للعرب باعا طويلا فى هذا المجال، حيث تؤكد المصادر المختلفة على أن كتاب ابن النديم (الفهرست) يعتبر من أوائل الببليوغرافيات التى صدرت فى العالم، وقد درجت كلمة ببليوغرافيا بين المتخصصين فى علوم المكتبات والتوثيق والمعلومات فى البلاد العربية، وذلك لأن الكلمات البديلة التى اقترحت مثل «الوراقة» لاتعطى المعنى المقصود تماما. وبشكل عام فان الببليوغرافيا تعنى فن جمع وحصر النتاج الفكرى المطبوع وغير المطبوع ووصفه وتسجيله فى قوائم مرتبة ومنظمة وفق قواعد معينه[(١)].

ويجب التمييز بين «الببليوغرافيا» "Bibliography" «والفهرس» "Catalog"« والكشاف» "Index"، حيث نجد المصطلحات تستخدم أحيانا لتؤدى نفس المعنى، وبالرغم من أنها جميعا أعمال ببليوغرافية (Bibliographic Works) إلا أنها تختلف عن بعضها البعض. فالببليوغرافية تهتم بالكتاب كوحدة مادية سواء من حيث التاريخ والأشكال والمواد التى يصنع منها وطريقة إعداده، بالإضافة إلى وصفه وتسجيله فى قوائم منظمة، وهى عادة ليست محدودة بمكتبة معينة، أما الفهرس فهو قائمة بالمواد المكتبية (كتب،دوريات، رسائل جامعية،مواد سمعية وبصرية...الخ) المتوافرة فى مكتبة معينة أو عدة مكتبات (الفهرس الموحد). وهذا يعنى أن الفهرس لو تم طباعته لأصبح يمثل ببليوغرافية للمواد المكتبية الموجودة (كتب، دوريات،صحف..الخ) مرتبة وفق خطة محددة، ولايشترط فى الكشاف أن يقترن بمواد مكتبية موجودة فى مكتبة ما أو عدة مكتبات [(٢)].

أما الضبط الببليوغرافي أو التحكم الببليوغرافي "Bibiographic Control" فهو عملية حصر المعلومات المدونة سواء كانت منشورة أم غير منشورة، لكي تكون عملية العثور عليها ممكنة بسرعة وسهولة، وهذه العملية لايمكن أن تتم بفعالية وشمولية إذا لم تكن هذه المعلومات محصورة في شكل قوائم ببليوغرافية متوافرة في أي وسيط ممكن (ورقي ،ميكروفيلمي، آلي). وعملية الضبط الببليوغرافي واسعة جدا في مفهومها ويمكن أن تشمل:

* حصر ماصدر في موضوع معين أو موضوعات محددة وذات علاقة من نتاج فكري (الببليوغرافيا الموضوعية).
* حصر ما صدر بلغة معينة من نتاج فكري.
* حصر ما ترجم إلى لغة معينة.
* حصر ماصدر لمؤلف أو كاتب أو أديب معين أو أكثر.
* حصر ما صدر من مؤلفات خلال فترة زمنية محددة.
* حصر ما صدر لفئة من القراء (الأطفال ، المعاقين ، ..الخ).
* حصر ما صدر في شكل مادي معين (كتب،مراجع،دوريات، أفلام رسائل جامعية ...الخ)[٣].
* حصر ماصدر في بلد معين (الببليوغرافيا الوطنية).
* حصر ماصدر لدار نشر معينة (الببليوغرافيا التجارية).
* حصر ماصدر من ببليوغرافيات مختلفة (ببليوغرافيا الببليوغرافيات).

علما بأن مجالات الضبط الببليوغرافي السابقة يمكن أن يكون بينها تداخل كبيرة، حيث يمكن للكتاب أن يكون في موضوع معين وصادر في بلد معين، وبلغة معينة، ومترجماً إلى لغة أخرى، وصدر خلال فترة زمنية محددة، وموجها لفئة معينة من القراء، ولهذا فان إيجاد حدود واضحة بين الببليوغرافيات المختلفة عملية صعبة، وأن التداخل في موادها حاصل ولايمكن تجنبه.

ويفترض أن تتولى عملية الضبط أو التحكم أو الحصر الببليوغرافي وخاصة في مستوياته المتقدمة والشاملة، مؤسسات ببليوغرافية متخصصة لكي يكون فعالا وشاملا ومنتظما، ويمكن حصر الجهات التي تمارس النشاط الببليوغرافي، أو تقوم بالضبط الببليوغرافي هذه الأيام وبشكل عام، على النحو التالي:

* المكتبات الوطنية أو القومية أو الإيداعية أو المكتبات التي تقوم مقامها.

* المراكز الببليوغرافية الوطنية سواء كانت تتبع المكتبات الوطنية أو مستقلة عنها.
* المكتبات بمختلف أنواعها وبخاصة الأكاديمية والمتخصصة منها.
* مراكز التوثيق والمعلومات الوطنية والمتخصصة منها.
* الجمعيات والاتحادات والمنظمات المهنية فى مجال المكتبات والتوثيق والمعلومات.
* مدارس وكليات علم المكتبات والتوثيق والمعلومات.
* الأفراد سواء أكانو من المتخصصين فى علوم المكتبات والمعلومات أم من المهتمين بالأنشطة الببليوغرافية بمختلف أشكالها ومجالاتها(٤).

ويتطلب الضبط الببليوغرافى، خاصة إذا كان على المستوى الوطنى أو كان يسعى إلى الشمولية فى التغطية، التنسيق بين كافة الجهات ذات العلاقة والاهتمام كما يتطلب تشريعا خاصة أو قانونا للإيداع (Legal Deposit)، وهو «القانون الذى يلزم المؤلف أو الناشر أو المطبعة إيداع نسخة أو أكثر من المطبوع فى المكتبة الوطنية أو أى مكان آخر مجانا وضمن شروط معينة، ليأخذ المطبوع بعدها رقما للإيداع(٥). وللمكتبة الوطنية دور بارز فى عملية الايداع.

وتأتى أهمية الببليوغرافيات والضبط الببليوغرافى، سواء للباحثين أو للمكتبات من ضخامة النتاج الفكرى والعلمى المنشور حاليا سواء من حيث العدد أو من حيث الشكل أو من حيث الموضوع أو من حيث اللغة، ويكفى أن نعرف أن ملايين الصفحات تنشر يوميا على المستوى العالمى، وأن نعرف أن هذا العصر هو عصر إنفجار أو ثورة المعلومات. كذلك تأتى أهمية الببليوغرافيات من أنها تستطيع أن توفر للأفراد وللمكتبات الإمكانات التالية بسهولة وسرعة وأقل جهد ممكن:

* معرفة مانشر فى موضوع معين بشكل عام أو خلال فترة زمنية محددة أو بلغة معينة.. الخ، سواء لشرائه أولقراءته والاطلاع عليه للأغراض المختلفة.
* التحقق من مادة مكتبية معينة أو مطبوع معين من حيث مؤلفه، عنوانه، طبعته، مكان نشره، الناشر، تاريخ النشر، عدد صفحاته ...الخ.
* معرفة ما ألفه شخص معين سواء بشكل عام أو فى موضوع معين أو بلغة معينه.
* معرفة ماصدر من عناوين فى موضوع معين أو بلد معين أو لمؤلف معين.

* تفيد الببليوغرافيات المكتبات والمكتبيين فى عمليات الاختيار، التزويد، الفهرسة، التصنيف، والخدمات المرجعية.
* معرفة الاتجاهات الحديثة فى التأليف والموضوعات التى كتب عنها الكثير وتلك الموضوعات التى لم تعالج بعد.
* إجراء دراسات إحصائية وتاريخية ونقدية ..الخ، حول النتاج الفكرى والعلمى بشكل عام أو فى مجال معين. وتعتمد الدراسات الببليومترية (Bibliometrics) أو الببليوغرافيات الإحصائية كليا على الأنشطة الببليوغرافية المختلفة، كما يمكن إجراء دراسات مقارنة اعتمادا على الببليوغرافيات المختلفة المتوافرة[٦].

"أنواع الببليوغرافيات":

بغض النظر عن اختلاف وجهات النظر حول أنواع الببليوغرافيا فانها تقسم بشكل عام كما يلى:

أولا : التقسيم الجغرافى للببليوغرافيا :

(أ) الببليوغرافيا العالمية :(Universal Bibliography)

وهى الببليوغرافيا التى تقوم بحصر النتاج الفكرى والعالمى بغض النظر عن اللغة أو البلد أو الموضوع أو الشكل. وعلى الرغم من أن الفكرة معقولة نظريا ، إلا أنها مستحيلة التطبيق عمليا ، وستبقى حلما يراود المكتبيين والببليوغرافيين. وقد جرت محاولة من قبل لافونتين (Lafontaine) وأوتلت (Outlet) اللذين دعوا إلى تأسيس معهد دولى للببليوغرافيا عام ١٨٩٥م، وقد نجحا فى تأسيس الإتحاد الدولى للتوثيق (F.I.D.) كما قاما بتجميع النتاج العالمى حتى عام ١٩١٨م، حيث توقفا. وقد جمعا حوالى ١٥ مليون بطاقة.

وقد قامت بعض المكتبات الضخمة بطباعة فهارسها كما هو الحال فى فهرس الكتب المطبوعة فى مكتبة المتحف البريطانى والفهرس الوطنى الموحد (National Union Catalog) لمكتبة الكونغرس، والفهرس العام للمكتبة الوطنية فى فرنسا ، وفهرس مكتبة لينين فى موسكو. وهذه الفهارس المطبوعة تعتبر محاولات قريبة من الببليوغرافيا العالمية، لكنها ليست عالمية بالتأكيد لأنها تنقصها الشموليه[٧].

(ب) الببليوغرافيا الإقليمية (Regional Bibliography):

لعل فشل محاولة إيجاد ببليوغرافيا عالمية دعت إلى فكرة إعادة المحاولة ولكن على نطاق جغرافى أقل اتساعا ، مع وجود شرط آخر وهو اللغة المشتركة، فعلى

الصعيد العربى هناك نشرة المطبوعات العربية التى تصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وعلى الرغم من أن النشرة تنقصها صفة الشمولية بشكل واضح، وأن الفترة الزمنية بين صدور الكتاب وظهوره فى النشرة تعتبر طويلة نسبيا، إلا أنها تبقى محاولة لحصر الكتب على المستوى الإقليمى العربى، أما على المستوى العالمى فهناك محاولات عديدة من بينها على سبيل المثال:

- BOOKS IN PRINT وهى ببليوغرافيا تتعاون على إصدارها المكتبة البريطانية ومكتبة الكونغرس، وتحاول حصر ما يصدر باللغة الإنجليزية بغض النظر عن الموضوع ومكان الصدور.
- CUMULATIVE BOOK INDEX ويحاول حصر كل ما يصدر باللغة الإنجليزية إلا أن درجة الشمولية والتغطية فيه أقل مما هى فى الببليوغرافيا السابقة.
- CURRENT CARRIBEAN BIBLIGORAPHY وهى قائمة ببليوغرافية لما يصدر فى دول البحر الكاريبى.
- BIBLIO وهى نشرة فرنسية تدعى أنها تغطى كل مايصدر باللغة الفرنسية.

(ج) الببليوغرافيا الوطنية: (National Bibliography):

وتسعى هذه الببليوغرافيا إلى حصر كل مايصدر فى الدولة من كتب بشكل تجارى أو كل مايصدر من مطبوعات بشكل عام دون تمييز، أو حصر المواد المكتبية حسب أنواعها (كتب، دوريات، مطبوعات حكومية، رسائل جامعية، كتب أطفال ...الخ)، وهناك ببليوغرافيات وطنية تقوم بحصر كل ما يصدر بلغة البلد بغض النظر عن جنسية المؤلف ومكان الصدور (داخل البلد أو خارجه). وعلى الرغم من ذلك فإن معظم الببليوغرافيات الوطنية لاتضم التقارير والنشرات وأوراق المؤتمرات وبراءات الاختراع والمواصفات والخرائط والمواد السمعية والبصرية.. الخ. وتصدر الببليوغرافيا الوطنية بطرق مختلفة، فمنها ما يصدر أسبوعيا أو مرة كل أسبوعين أو شهريا أو فصليا أو نصف سنوى أو سنويا. ويتطلب هذا النوع من الببليوغرافيا ليصدر بشكل شامل ومنتظم وجود المكتبة الوطنية أو المركز الببليوغرافى الوطنى، وكذلك قانون الإيداع الملزم والقوى والفعال(٨).

أما أشهر الببليوغرافيات الوطنية فى العالم فهى:

- الببليوغرافيا الوطنية البريطانية British National Bibliography.
- الببليوغرافيا الوطنية الفرنسية. Bibliography de la France.

- البيليوغرافيا الألمانية Detsche Bibliography.
- البيليوغرافيا الوطنية الأمريكية (الفهرس الوطنى الموحد) National Union Catalog (N.U.C.).
- البيليوغرافيا الوطنية الروسية (.Ezhegodnik Kangi (S.S.S.R.

وبالنسبة للدول العربية فتصدر البيليوغرافيات الوطنية التالية على سبيل المثال:

- النشرة المصرية للمطبوعات - نشرة الايداع الشهرية، ١٩٥٥-
- النشرة العراقية للمطبوعات - الفهرس الوطنى للمطبوعات العراقية (البيليوغرافيا الوطنية العراقية)، ١٩٦١م-
- البيليوغرافيا الوطنية المغربية، ١٩٦٣ -
- البيليوغرافيا التونسية، ١٩٧١ -
- البيليوغرافيا الوطنية الليبية، ١٩٧٢ -
- البيليوغرافيا الجزائرية ، ١٩٧٤ -
- البيليوغرافيا الوطنية الأردنية، ١٩٧٩ -
- قائمة النتاج الفكرى القطرى، ١٩٧٩ -
- البيليوغرافيا الوطنية السورية.
- البيليوغرافيا الفلسطينية.
- البيليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين. ١٩٩١ -

(د) بيليوغرافيا المؤسسات: (Institutional Bibliography)

يفترض فى كل مؤسسة (منظمة، جامعة، اتحاد، جمعية، نقابة، وزارة ...الخ) أن تقوم بإعداد قوائم بيليوغرافية بإصداراتها من المطبوعات وغيرها ، وهذه المؤسسات قد تكون دولية أو إقليمية أو قطرية أو وطنية أو محلية. وتعتبر هذه البيليوغرافيات على درجة كبيرة من الأهمية لأن موادها قد لاتظهر فى البيليوغرافيات الأخرى لأسباب عديدة، كما أن هذه المؤسسات تصدر نشرات وبحوثاً وتقارير كثيرة قد لايعرف عنها من يعمل خارج هذه المؤسسات، ويمكن لهذه القوائم أن يكون لها المردود المادى والإعلامى عند إصدارها وتوزيعها.

ومن أمثلة هذه البيليوغرافيات ما يصدره معهد الكويت للأبحاث العلمية، والجمعية العلمية الملكية الأردنية والمركز الوطنى للتوثيق بالمغرب وغيرها ، كذلك فإن

الجامعات العربية وبخاصة الجامعة الأردنية تعتبر من المؤسسات النشيطة فى هذا المجال. وهناك أيضا المنظمات الدولية كاليونسكو ومنظمة الصحة العالمية (W.H.O) ومنظمة الأغذية والزراعة الدولية (F.A.O)وغيرها ، التى لها باع طويل وخبرة متطورة فى مجال إعداد ببليوغرافيات لإصداراتها ومطبوعاتها.

(هـ) الببليوغرافيا التجارية (Trade Bibliography):

ويقصد بها قوائم الكتب التى يعدها باعة الكتب ودور النشر والموزعون والمطابع وغيرها ، بهدف البيع والتسويق. وتغطى هذه الببليوغرافيا عادة أحدث الإصدارات وتضم بيانات ببليوغرافية عن الكتاب، بالإضافة إلى سعره وكيفية الحصول عليه من دار النشر والتوزيع. وعادة تكون الببليوغرافيا التجارية جيدة سواء من حيث الشكل أو الإخراج أو الطباعة أو الورق أو الألوان ...الخ، حيث تضم أحيانا صورا للغلاف الخارجى للكتاب وملخصات للكتب التى تضمها. وتعتبر هذه الببليوغرافية من أكثر أنواع الببليوغرافيات انتشارا وتوزيعا وسرعة فى الصدور. وعادة توزع مجانا ، وقد تكون فى عدة صفحات وقد تصل مئات الصفحات، وذلك يعتمد على شهرة دار النشر ونشاطها.

ثانيا: التقسيم الموضوعى للببليوغرافيات:

(أ) الببليوغرافيات العامة: (General Bibliography):

وهى لاتقتصر على موضوع معين أو فئة من القراء، ويمكن اعتبار معظم الببليوغرافيات الإقليمية والوطنية والتجارية ببليوغرافيات عامة.

(ب) الببليوغرافيات المتخصصة أو الموضوعية :(Subject Bibliography):

وهذه قد تغطى:

* موضوعا معيناً كالتلوث أو الطاقة مثلا.
* عدة موضوعات ذات علاقة كالإنسانيات أو العلوم الإجتماعية أو التربية وعلم النفس ...الخ.
* شكلا أدبيا معينا كالشعر أو القصة أو المسرحية ...الخ.
* الكتب التى ألفها نوع معين من الناس كالمرأة مثلا.
* الكتب الموجهة إلى فئة معينة من القراء كالجيولوجيين أو المهندسين أو الأطباء.
* الكتب المترجمة من لغة معينة إلى لغة أخرى.

* أكثر الكتب مبيعا أو أفضل الكتب فى مجال معين.

* الكتب الممنوعة.

* الطبعات المتعددة لبعض الأعمال الفنية مثل ببليوغرفيا بالطبعات المتعددة للقرآن الكريم أو لمقدمة ابن خلدون ...الخ[٩].

ثالثا: التقسيم حسب زمن الصدور أو التغطية الزمانية:

(أ)البيليوغرافيا الجارية (Current):

التى تبقى مستمرة فى الصدور وتضم آخر ماصدر فى مجال اهتمامها. علما بأن فترات الصدور تتراوح مابين أسبوعيا وسنويا. وتعتبر الببليوغرافيات الوطنية والتجارية ببليوغرافيات جارية.

(ب) الببليوغرافيات الراجعة (Retrospective):

وتغطى عادة ماسبق أن صدر أو نشر فى بلد معين أو موضوع معين..الخ، خلال فترة زمنية سابقة ومحددة، ومن أمثلتها البيليوغرافية الفلسطينية الأردنية ١٩٠٠-١٩٧٠م.

رابعا: التقسيم حسب وجود مستخلص للمواد أو عدم وجوده فى الببليوغرافيا:

(أ) الببليوغرافيا غير المشروحة، وهذا هو السائد غالبا، حيث تعطى الببليوغرافيا معلومات كافية عن المادة ولاتقدم مستخلصا لها.

(ب) الببليوغرافيا المشروحة (Annotated)، وهى التى تقدم معلومات ببليوغرافية عن المادة ومستخلصا لها، وهذا النوع أفضل لأنه يعطى الباحثين والمكتبات فرصة للتأكد من الحاجة إلى المادة، وبسبب صعوبة إعداد مثل هذه الببليوغرافيات لوجوب توافر المواد نفسها بين يدى الببليوغرافى وضرورة قراءتها لعمل مستخلص لها، وهذا يتطلب جهدا ووقتا ومهارة، فان مثل هذه الببليوغرافيات نادرة وتقتصر على الببليوغرافيات الموضوعية وبعض الببليوغرافيات التجارية[١٠].

- وبسبب كثرة ماصدر من ببليوغرافيات فى مختلف المجالات، صار من الضرورى القيام بضبط هذه الببليوغرافيات، ولهذا ظهرت (ببليوغرافيا الببليوغرافيات) Bibliography of bibliographies , كنوع جديد من الببليوغرافيات ومن أمثلتها BESTERMAN THEODORE,A WORLD BIBLIOGRAPHY OF BIBLIOGRAPHIES وتحتاج بعض البلاد العربية

حاليا هذا النوع من البيليوغرافيا لكثرة ماصدر فيها من بيبليوغرافيات وطنية ومتخصصة وتجارية.

وتتطلب عملية إعداد البيليوغرافيا، بغض النظر عن نوعها، عددا من الخطوات الضرورية واللازمة والمتسلسلة. ويمكن ترتيب هذه الخطوات وتوضيحها على النحو التالى:

أولا: الإعداد الأولى للببليوغرافيا:

وتعد هذه الخطوات على درجة كبيرة من الأهمية لأنها تعنى وضع الإستراتيجية والسياسة العامة للببليوغرافيا، ولأنها ستؤثر بشكل مباشر على كل خطوة لاحقة من خطوات إعداد البيليوغرافيا. وتتضمن هذه الخطوة:

* تحديد المجال أو مستوى التغطية سواء الموضوعى، اللغوى، الزمنى، الجغرافى...الخ للببليوغرافيا. ويمكن الجمع بين أكثر من بعد أو مجال، كأن تغطى البيليوغرافيا الكتب، الصادرة باللغة العربية، فى موضوع الصحة النفسية مثلا.
* تقرير درجة الشمولية فى التغطية للمجالات السابقة. هل ينوى الببليوغرافى حصر كل ماصدر فى الموضوع أم أن البيليوغرافيا مختارة؟.
* تقرير نوع المواد المكتبية التى ستغطيها الببليوغرافيا (الكتب، الدوريات، البحوث والتقارير غير المنشورة، الرسائل الجامعية، المصغرات الفيلمية، المواد السمعية والبصرية...الخ).
* تقرير مستوى الوصف البيليوغرافى: هل ستقدم البيليوغرافيا وصفا كاملا للمواد أم وصفا موجزا أو مختصرا يقتصر على المؤلف والعنوان وسنة النشر مثلا. فهناك بيليوغرافيات تقدم بيانات شاملة عن محتوياتها من المواد وهناك بيليوغرافيات، وخاصة التجارية منها، تقتصر على إسم المؤلف والعنوان وسنة النشر والسعر.
* ويجب أن تتضمن هذه الخطوة تحديد الهدف أو الغرض من إعداد البيليوغرافيا[١١].

ثانيا: جمع مواد البيليوغرافيا:

وتعتبر هذه الخطوة البداية الحقيقية لإعداد البيليوغرافيا وأكثر الخطوات طلبا للوقت والجهد من البيليوغرافى، وتتطلب هذه الخطوة عادة:

أ- توفير بطاقات خاصة وبحجم مناسب. ويمكن استخدام الورق الأبيض العادي بعد تقطيعة إلى بطاقات بأحجام متساوية ومعقولة أو مناسبة. وتخصص عادة بطاقة لكل مادة يتم جمع معلومات عنها وذلك من أجل تسهيل عملية الجمع وعملية الترتيب وإعادة الترتيب لأكثر من غرض ويفضل كتابة كل شيء قد يلزم على البطاقة. كذلك تسهم هذه الطريقة في التأكد من عملية إعداد بطاقة لمادة ما وإضافة بطاقات جديدة إلى البطاقات المرتبة بسهولة وكذلك معرفة حجم المواد التي تم جمعها (من حيث العدد).

ب- عملية البحث عن المواد والمصادر. ويمكن للببليوغرافي أن يعتمد على نفسه في هذه الخطوة أو أن يساعده فريق عمل بعد أن يقوم بتدريبه على كافة الخطوات والعمليات المطلوبة. كما يمكن للببليوغرافي أن يعتمد على المواد والمصادر نفسها وبشكل مباشر بعد أن يتصفحها بنفسه، أو على مصادر ثانوية أو غير مباشرة تقدم له معلومات عنها، ويفضل الإعتماد على الطريقة الأولى لكي تكتسب الببليوغرافيا صفة الدقة والثقة. ولكن يجب أن نعلم أن هذه الفرصة غير متاحة للببليوغرافي وبخاصة في حالة الببليوغرافيا الراجعة. ويمكن تلخيص المصادر التي يمكن للببليوغرافي أن يعتمد عليها في جمعه لمواد الببليوغرافيا على النحو التالي:

١- المطبوعات والمصادر والمواد المكتبية المختلفة نفسها.

٢- فهارس المكتبات الكبرى (الوطنية،الجامعية، العامة، المتخصصة) سواء كانت في شكل بطاقي أو مطبوع أو مخزنة آليا في الحاسوب.

٣- الببليوغرافيات المختلفة الأخرى (التجارية،الوطنية، الموضوعية..الخ).

٤- مراجعات الكتب (Book reviews).

٥- الكشافات والمستخلصات.

٦- قوائم المراجع والمصادر في الكتب والموسوعات والدوريات والرسائل الجامعية.

٧- كتالوجات الناشرين وباعة الكتب وغيرهم.

٨- إعلانات الصحف والمجلات وغيرها عن الكتب الجديدة.

٩- أية مصادر أو أدوات أو أساليب أو طرق أخرى كالأفراد مثلا[١٢].

ثالثا: الوصف الببليوغرافي للمواد التي تم جمعها:

لابد للوصف الببلوغرافي للمواد المختلفة التي تتضمنها الببليوغرافيا من التقيد

بالقواعد والتقنينات الدولية التى وضعت لهذا الغرض والتى تتمثل فى التقنين الدولى للوصف الببليوغرافى (ISBD). وقد صدر هذا التقنين بطبعته الأولى للكتب عام ١٩٧٤م عن الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات (IFLA). كما صدرت التقنيات الخاصة بالمسلسلات عام ١٩٧٧م ومواد غير الكتب عام ١٩٧٧م أيضا. كما صدرت تقنينات ببليوغرافية أخرى خاصة بالخرائط والكتب القديمة والموسيقى المطبوعة وغيرها من المواد.

وتتفق القواعد والتقنينات الخاصة بالوصف الببليوغرافى على تقسيم الوصف للمواد المختلفة إلى حقول رئيسية هى:

١- حقل العنوان وبيان المسئولية: ويضم هذا الحقل العنوان الرئيسى والعنوان الفرعى والعنوان البديل والتحديد العام للمادة والعنوان الموازى وبيانات المسئولية.
٢- حقل الطبعة: ويضم بيان الطبعة وبيان المسئولية المرتبط بتلك الطبعة.
٣- حقل النشر والتوزيع، الخ: ويضم مكان النشر، الناشر، وتاريخ النشر، كما يجوز أن يضم مكان الطباعة واسم المطبعة وتاريخ الطباعة.
٤- حقل الوصف المادى: ويضم هذا الحقل التفصيلات المادية للمادة وأبعادها (الحجم) والمواد المرافقة لها.
٥- حقل السلسلة: ويضم عنوان السلسلة ورقم المادة فى تلك السلسلة.

وهناك حقول أخرى للوصف الببليوغرافى مثل حقل الملاحظات وحقل الرقم المعيارى الدولى وشروط الحصول على المادة. وعادة تستخدم هذه الحقول فى بطاقة الفهرسة وتستثنى من الببليوغرافيات(١٣).

رابعا: ترتيب الببليوغرافيا:

لايمكن أن يوصف عمل ما بأنه ببليوغرافى إذالم تكن مواده مرتبة بشكل ما، لكى يصبح من السهل استخدامه والاستفادة منه بكل سهولة ويسر وبأقل جهد ممكن. وبشكل عام ترتب الببليوغرافيات وفق الطرق التالية:

أ- الترتيب وفق أحد أنظمة التصنيف المعروفة مثل نظام تصنيف ديوى العشرى، أو نظام تصنيف مكتبة الكونغرس ...إلخ. وترتب الببليوغرافيا فى هذه الحالة باستخدام رموز التصنيف الخاصة بالنظام، حيث ترتب جميع الكتب التى تحمل نفس رقم التصنيف مع بعضها البعض ولكن حسب مؤلفيها. ويناسب هذا الترتيب الببليوغرافيا الوطنية كما هو الحال مع

الببليوغرافيا الوطنية البريطانية والببليوغرافيا الفلسطينية الأردنية. وبالرغم من مميزات هذا الترتيب وأهميته للمفهرسين والمصنفين إلا أن مشكلته تكمن في عدم معرفة الباحثين والمستخدمين للببليوغرافيات لأرقام تصنيف المواد التي يبحثون عنها.

ب- الترتيب الموضوعي، وفي هذه الحالة يتم الترتيب هجائيا وفق رؤوس الموضوعات، وفي هذا الترتيب لابد من الاعتماد على قوائم رؤوس الموضوعات الجيدة والشاملة. ويعتبر هذا الترتيب الأكثر شيوعا والمفضل، وخاصة إذا كان هناك كشاف للمؤلفين وآخر للعناوين.

ج- الترتيب الهجائي حسب أسماء المؤلفين، ويستخدم هذا الترتيب في حالة أهمية المؤلف للمادة. وعادة ما يرتب باعة الكتب كتبهم بهذه الطريقة لسهولتها.

د- الترتيب الهجائي حسب العنوان، وهذه الطريقة نادرة ويستغني عنها عادة بإعداد كشاف للعناوين. ولكنها تستخدم بشكل خاص عند إعداد قوائم ببليوغرافية للمؤلفين.

هـ- الترتيب حسب تاريخ النشر، ورغم ندرة هذه الطريقة وعدم تشجيعها، إلا أنها يمكن أن تستخدم في حالة الببليوغرافيا الخاصة بمؤلف معين أو بالحركات السياسية والدينية، كما يمكن استخدامها في ببليوغرافيا المؤسسات.

و- الترتيب حسب مكان النشر، وهذه غير شائعة ويمكن استخدامها في حالة الكتب النادرة والمقدسة.

ز- الترتيب القاموسي، وفيه يرتب المؤلفون والعناوين والموضوعات في ترتيب هجائي واحد(١٤).

خامسا: إعداد الكشافات اللازمة للببليوغرافيا:

تعتبر الكشافات عملا أساسيا لابد منه لاستكمال القائمة الببليوغرافية. فعندما تنظم الببليوغرافيا موضوعيا أو وفق أرقام التصنيف أو مكان الصدور...الخ، فإن كشافا للمؤلفين وآخر للعناوين يصبحان في بعض الأحيان جزءا مهما من الببليوغرافيا، وخاصة عندما يصل عدد موادها إلى عدة مئات أو آلاف. وعادة يذكر في كشاف المؤلفين إسم المؤلف وأرقام المواد التي وردت في القائمة الببليوغرافية

الرئيسية وشارك فى تأليفها بشكل متسلسل. وفى حالة كشاف العناوين يذكر العنوان فقط ورقم وروده فى الببليوغرافيا. وعادة ترتب هذه الكشافات هجائيا. ويجب على الببليوغرافى أن يراعى قواعد الترتيب (Filing Rules) عند ترتيبه للببليوغرافيا وللكشافات المختلفة الملحقة بها.

سادسا: إصدار الببليوغرافيا:

يجب على الببليوغرافى أن يقرر ما إذا كانت الببليوغرافيا ستصدر فى شكل نشرة أو فى شكل كتاب أو جزء من دورية ...الخ. ويجب عليه كذلك أن يميز بين كل مادة وأخرى تضمها الببليوغرافيا برقم متسلسل أو بكتابة المدخل بحروف كبيرة. ويفضل ترقيم المداخل لكى تسهل عملية إعداد الكشافات اللازمة، وللتعرف بسهولة على حجم الببليوغرافيا وعدد موادها. ويفضل أن تبرز العناوين سواء بطباعتها بحروف كبيرة أو مميزة أو بوضع خطوط سوداء تحتها.

ويجب أن تضم الببليوغرافيا مقدمة توضح الغرض منها وحدودها وأهدافها ومرات صدورها وطريقة جمعها وإعدادها وترتيبها. ويفضل إعطاء مثل لمدخل من المداخل أو مادة من المواد وبيان التفصيلات الكاملة لبياناتها الببليوغرافية. كما يحب أن تضم المقدمة قائمة بالمختصرات التى استخدمت فى الببليوغرافيا[١٥].

والجدير بالذكر أن عملية إعداد الببليوغرافيات بمختلف أنواعها قد تطورت فى السنوات الأخيرة وأصبحت تتم بشكل آلى، وبخاصة إذا توافرت موادها فى فهارس محوسبة وقواعد بيانات ببليوغرافية أو على أشرطة ممغنطة أو اسطوانات ليزر CD-ROM، حيث يمكن تجميع المواد وتنظيمهاوطباعتها وإخراجها بشكل آلى وسريع، وتتوافر حاليا برمجيات خاصة لإعداد الببليوغرافيات، كما يمكن تطوير برمجيات لهذا الغرض بسهولة هذه الأيام.

(٢) خلفية الدراسة:

المكتبات، المكتبيون وحركة النشر فى البحرين:

٢:١ المكتبات فى البحرين:

لم تظهر المكتبات فى البحرين، بالمفهوم الحديث للكلمة، إلا فى منتصف الأربعينيات من هذا القرن عندما تأسست أول مكتبة عامة فى البلاد عام ١٩٤٦ . أما قبل ذلك، فلم تكن هناك نشاطات مكتبية بالمفهوم الحديث، وقد مرت المكتبات فى

البحرين بمراحل من النمو والتطور، كما هو الحال فى الدول العربية الأخرى، تأثرت خلال هذه المراحل بالعوامل التاريخية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية. ويشكل عام فقد لعبت هذه العوامل دورا ايجابيا فى تنشيط الحركة المكتبية فى البحرين ودفعها إلى الأمام، وعلى الرغم من ذلك فإن البحرين قد عرفت المكتبات بشكلها التقليدى منذ مدة بعيدة. فقد كانت البحرين منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادى مركزا للإشعاع الفكرى والثقافى فى الخليج العربى، حيث نبغ فيها الكثير من العلماء والأدباء الذين كانت لهم مكتبات خاصة فى مجالسهم الأدبية.

بالنسبة للمكتبات المدرسية، فقد ظهرت مع ظهور المدارس فى البحرين، وتعد مكتبة مدرسة الهداية الخليفية التى تأسست عام ١٩١٩م فى مدينة المحرق أو مكتبة مدرسية فى البحرين. وقد تطورت المكتبات المدرسية فى البحرين حتى وصل عددها عام ١٩٩٦م إلى ١٨٠ مكتبة مدرسية حكومية، يضاف إليها حوالى ٢٠ مكتبة مدرسية تتبع المدارس الخاصة. وقد كانت هذه المكتبات تقليدية فى واقعها ومشكلاتها حتى عام ١٩٩٠م عندما قررت وزارة التربية تحويلها إلى مراكز مصادر تعلم بواقع ١٠ مكتبات فى كل عام . وتعد هذه الخطوة نقلة نوعية فى تطوير المكتبات المدرسية فى البحرين من كافة الجوانب. وقد تزامن هذا المشروع مع إنشاء برنامج دبلوم مصادر التعلم والمعلومات فى جامعة البحرين الهادف إلى تزويد المكتبات المدرسية سنويا بكوادر بشرية متخصصة(١٦).

وقد افتتحت أول مكتبة عامة فى البحرين عام ١٩٤٦م عندما قرر مدير المعارف تحويل مكتبة الكلية الثانوية فى العاصمة المنامة إلى مكتبة عامة تقدم خدماتها للمواطنين، وكانت محتوياتها من الكتب فى ذلك العام ٢٥٠٠ كتابا. ومع التطور الثقافى والتربوى والاجتماعى فى البحرين وازدحام المكتبة العامة فى المنامة بالقراء من كافة أنحاء البلاد، ارتأت وزارة التربية ضرورة تأسيس المكتبات العامة فى مختلف مدن البحرين، فظهرت مكتبة المحرق العامة عام ١٩٦٩م، والمكتبة المتنقلة عام ١٩٦٩م، ومكتبة مدينة عيسى العامة عام ١٩٧٢م.

ويعد عام ١٩٧٦ عاما متميزا فى تاريخ المكتبات العامة فى البحرين، فقد تم فيه إنشاء أربع مكتبات عامة هى مكتبة الرفاع الشرقى العامة، ومكتبة جد حفص

العامة، ومكتبة الحد العامة، ومكتبة سترة العامة. وفى عام ١٩٧٩م افتتحت مكتبة عراد العامة، والمكتبة العامة فى مستشفى السلمانية لخدمة المرضى. وتضم المكتبات العامة فى البحرين أكثر من ربع مليون مادة مكتبية ويعمل بها حوالى ٦٥ موظفا معظمهم من غير المتخصصين. وتواجه المكتبات العامة فى البحرين، مثلها مثل المكتبات العامة فى البلاد العربية، العديد من المشكلات ذات العلاقة بالمبنى والأثاث والأجهزة والميزانية والكادر البشرى والخدمات الفنية والخدمات العامة. وتحاول دولة البحرين جاهدة تطوير مكتباتها العامة.وسوف تفتح مع نهاية هذا العام ١٩٩٦م مكتبة المحرق العامة الجديدة التى ستكون نموذجية من كافة النواحى.[(١٧)]

والجدير بالذكر أن مكتبات الأطفال تتوافر فى شكل قاعات للمطالعة أو أقسام خاصة متواضعة فى حجمها ومقتنياتها فى جميع المكتبات العامة. كذلك هناك مكتبات للأطفال تنتشر فى المؤسسات والجمعيات الخاصة بالطفولة وفى رياض الأطفال. وتعتبر مكتبة مركز سلمان الثقافى من أفضل مكتبات الأطفال فى البحرين، وهى مكتبة نموذجية وتم تصميمها منذ البداية لتكون كذلك. وتقدم لها المؤسسة العامة للشباب ولفروعها الأخرى كل دعم مادى ومعنوى تحتاجة.

ويوجد فى البحرين ثلاث مكتبات أكاديمية هى مكتبة جامعه البحرين، ومكتبة جامعة الخليج العربى، ومكتبة كلية العلوم الصحية. وقد أنشئت مكتبة جامعه البحرين عام ١٩٨٨م وهى أضخم وأفضل مكتبة فى البلاد وتضم أكثر من ١٥٠ ألف كتاب، بالإضافة إلى مجموعة جيدة من الدوريات والمواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية واسطوانات الليزر. ويعمل فى المكتبة أكثر من ٤٠ موظفا من بينهم عدد من المتخصصين فى علم المكتبات من حملة الماجستير. وتقدم المكتبة خدمات مكتبية ومعلوماتية متقدمة للطلبة وللهيئتين الإدارية والأكاديمية.

أما مكتبة جامعة الخليج فتقسم إلى مكتبتين رئيسيتين الأولى للطب والثانية للتربية والعلوم التطبيقية. وتضم أكثر من ٥٠ ألف مجلد وتشترك فى ٥٠٠ دورية غالبيتها باللغة الإنجليزية. يعمل فى المكتبة ١٢ موظفا وتقدم كافة الخدمات المكتبية والمعلوماتية التى تقدمها المكتبة الجامعية التقليدية.

بالنسبة لمكتبة كلية العلوم الصحية فقد تأسست عام ١٩٧٦، وتضم أكثر من ٢٥ ألف مجلد وتشترك فى أكثر من ٦٠٠ دورية معظمها باللغة الإنجليزية. والمكتبة مفهرسة ومصنفة ومنظمة بأسلوب متقدم وتقدم خدمات مكتبية ومعلوماتية متطورة لطلبة الكلية والعاملين فيها ولجميع المتخصصين فى العلوم الطبية فى دولة البحرين.

ويمكن القول إن المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات ومراكز التوثيق قد ظهرت متأخرة (أواخر السبعينات) فى دولة البحرين، ومع ذلك فهى تنتشر حاليا بشكل واسع فى المؤسسات العامة والخاصة فى البحرين. وهناك تباين كبير بين هذه المكتبات والمراكز سواء من حيث حجم وطبيعة المقتنيات أو عدد العاملين أو طبيعة الخدمات التى تقدمها. ومن أشهر هذه المكتبات والمراكز: مكتبة مركز البحرين للدراسات والبحوث، مكتبة بيت القرآن، مكتبة وزارة الإعلام، مكتبة وزارة المالية والإقتصاد الوطنى، مكتبة المستشفى العسكرى، مكتبة المكتب التنفيذى لمجلس وزراء العمل والشئون الإجتماعية بدول مجلس التعاون، ومركز التوثيق التربوى.

والجدير بالذكر أنه يوجد فى البحرين كافة أنواع المكتبات باستثناء المكتبة الوطنية، على الرغم من أن قانون الإيداع للمصنفات البحرينية قد صدر منذ عام ١٩٧٥م. ويتم إيداع هذه المصنفات حاليا فى مكتبة المنامة العامة التى تقوم حاليا بوظيفتين من وظائف المكتبة الوطنية هما الإيداع القانونى وإصدار الببليوغرافيا الوطنية.

٢:٢ المكتبيون فى البحرين:

لقد لجأت البحرين إلى الطرق التالية لتوفير الكادر البشرى المدرب والمتخصص للعمل فى المكتبات ومراكز المعلومات فيها:

(١) عقد الدورات التدريبية القصيرة داخل الدولة من خلال الإستعانه بالمنظمات الدولية والعربية المتخصصة فى هذا المجال التى قامت بتوفير الخبراء لهذا الغرض.

(٢) ايفاد عدد من العاملين لحضور الدورات التدريبية والندوات والحلقات الدراسية والمؤتمرات التى تعقد فى البلاد العربية والأجنبية.

(٣) ابتعاث الطلبة إلى الدول العربية التى تقوم بتدريس علم المكتبات فى جامعاتها وخاصة مصر والسعودية والدول الأجنبية وخاصة بريطانيا وأمريكا.

(٤) التعاقد مع الخبرات العربية والأجنبية للعمل فى مجالات المكتبات فى دولة البحرين.

إلا أن هذه الطرق لم تحقق الهدف الرامى إلى توفير الكوادر البشرية المطلوبة سواء من حيث الكم أو النوع، مما أدى بالبحرين إلى تطوير برامج داخلية لتدريب المكتبيين من بينها برامج إدارة التدريب فى وزارة التربية والتعليم خلال الفترة ما بين ١٩٨٣ و ١٩٩٠م والتى أدت إلى تدريب حوالى ٦٠ مكتبيا ومنحهم شهادة دبلوم التأهيل أثناء الخدمة(١٩).

واستجابة للمشروع الذى وضعته وزارة التربية والتعليم الهادف إلى تحويل المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر تعلم، أنشىء برنامج دبلوم مصادر التعلم والمعلومات فى جامعة البحرين عام ١٩٩٠م بهدف توفير كوادر بشرية مؤهلة للعمل فى هذه المراكز، ويلتحق بالبرنامج سنويا ٢٥ معلما ومعلمة من العاملين فى وزارة التربية والتعليم يتم اختيارهم بعناية، حيث يتفرغون تماما للدراسة فى البرنامج الذى يقدم ٣٦ ساعة معتمدة نصفها فى علم المكتبات والمعلومات والنصف الآخر فى التربية وعلم النفس. وقد تخرج حتى نهاية العام الأكاديمى ١٩٩٦/٩٥م أكثر من ١٤٥ خريجا التحقوا بمراكز مصادر التعلم التى تطورها الوزارة منذ عام ١٩٩٠م.

والجدير بالذكر أن إدارة المكتبات العامة وإدارة التعليم المستمر فى وزارة التربية والتعليم وجامعه البحرين وغيرها من المؤسسات تقوم بين الحين والآخر بتنظيم دورات تدريبية عامة ومتخصصة فى مجال المكتبات والمعلومات. ويمكن القول إن أعداد المكتبات والعاملين فيها فى دولة البحرين على النحو التالى:

المكتبات والمكتبيون فى دولة البحرين (١٩٩٦)

نوع المكتبة	عدد المكتبات	عدد العاملين
- المكتبات المدرسية	٢٠٠	٢٥٠
- المكتبات العامة	١٠	٦٥
- المكتبات الأكاديمية	٣	٦٠
- المكتبات المتخصصة	٧٥	٩٥
- المكتبة الوطنية	-	-
المجموع	٢٩٨	٤٧٠

بالنسبة للمتخصصين فى علم المكتبات والمعلومات الذين يحملون الجنسية البحرينية ويعملون داخل البحرين فان مؤهلاتهم على النحو التالى:

	العدد	النسبة المئوية
الدكتوراة	-	٪-
الماجستير	١٥	٪٧,٥
البكالوريوس	٤٠	٪٢٠
الدبلوم العالى	١٤٥	٪٧٢,٥
المجموع	٢٠٠	٪١٠٠

وقد تأسست جمعية المكتبات البحرينية مع نهاية عام ١٩٩٤م. وتهدف الجمعية إلى:

تعزيز الإهتمام والوعى بأهمية المكتبات والمعلومات، تشجيع تأسيس المكتبات ومراكز المعلومات بمختلف أنواعها فى البلاد، تطوير خدمات ومستويات المكتبات ومراكز المعلومات، تنمية مهارات وقدرات العاملين فى المكتبات وتطوير مؤهلاتهم، تشجيع وتطوير التعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات فى البحرين، تشجيع ودعم إعداد الببليوغرافيات والدراسات المتخصصة، وتوثيق النتاجات الفكرية المحلية والمطبوعات التى تنشرها الجمعية، وتسعى الجمعية إلى تحقيق أهدافها من خلال لجانها

الرئيسية وهى اللجنة الفنية، اللجنة الثقافية، لجنة العلاقات العامة، واللجنة الإجتماعية، ويبلغ أعضاء الجمعية حوالى مئة عضو يمثلون مختلف المكتبات فى دولة البحرين.

٣:٢ حركة النشر فى البحرين:

يعد وجود المطابع فى البحرين من الأعمدة الرئيسية التى ساعدت فى نشر الحركة الفكرية وتطورها فى البلاد، حيث كان لهذه المطابع الدور البارز فى عملية طباعة ونشر الصحف والدوريات والكتب البحرينية داخل البحرين. لقد بدأت الحاجة إلى المطابع منذ بداية القرن العشرين، إذ كانت البحرين تبعث بمطبوعاتها الرسمية وغير الرسمية إلى مطابع الهند والبصرة والقاهرة، وقد استمر الحال هكذا حتى عام ١٩١٣م عندما تم جلب أول مطبعة إلى البلاد لتقوم بطباعة القرطاسية التجارية والحكومية والكراسات الدينية والعلمية وقد استمرت هذه المطبعة حتى عام ١٩٣٠م عندما أفلس صاحبها.

ويبدأ تاريخ الطباعة الحقيقى فى البحرين على يد الأستاذ عبد الله الزائد صاحب (مطبعة البحرين) الذى جلبها من أوروبا عام ١٩٣٢م واستخدمها فى طباعة الأمور التجارية فى البداية ثم جريدة البحرين عام ١٩٣٩م. وقد استمرت المطبعة حتى عام ١٩٤٥م حيث توقفت بسبب ندرة الورق نتيجة للحرب العالمية الثانية. [٢٠].

ومع بداية الخمسينات دخلت المطابع إلى البحرين بشكل واسع وكان من أبرزها المطبعة الشرقية ومطبعة المؤيد ومطبعة المؤسسة العربية للطباعة والنشر. وتوجد حاليا فى البحرين ٢٢ مطبعة حديثة تستخدم أحدث آلات وأجهزة الطباعة المستخدمة فى العالم وتقدم جميع أنواع الطباعة بأساليب ومستويات متقدمة جدا.

بالنسبة لدور النشر فى البحرين فهى حديثة جدا فى تاريخها وقليلة جدا فى عددها ومعظمها فى الواقع عبارة عن مكتبات تجارية هدفها الرئيسى بيع وتسويق الكتب، بينما يأتى النشر كهدف ثانوى. وعلى الرغم من المحاولات التى بذلت فى الستينات من قبل بعض المكتبات التجارية لنشر الكتاب البحرينى إلا أن المحاولات لم يكتب لها النجاح بسبب قلة التأليف فى تلك الفترة وركود الحركة الفكرية والثقافية.

وقد بدأت حركة النشر تنطلق فى البحرين عام ١٩٧٤ عندما قام على عبد الله خليفة بتأسيس دار الغد وهى أول دار للنشر فى البلاد. وقد استطاعت الدار نشر أكثر من ٦٠ كتابا غالبيتها فى مجال الشعر والقصة والعقيدة. ويوجد حاليا فى البحرين حوالى ١٥ دار للنشر، كما يوجد أكثر من ٤٥ مكتبة تجارية تلعب دورا واضحا فى تسويق الكتاب البحرينى وغير البحرينى[٢١].

ويمكن القول أن حركة التأليف والنشر فى البحرين حركة متواضعة جدا وذلك يرجع إلى العدد المتواضع جدا للسكان (٣٠٠ ألف نسمة تقريبا). ولأسباب أخرى تتمثل فى الصعوبات التى تواجه الكتاب والمؤلف البحرينى. ويقول الأستاذ منصور سرحان مدير إدارة المكتبات العامة ورئيس جمعية المكتبات البحرينية:« أنه فى عقد السبعينات بالذات زاد النتاج الفكرى البحرينى بشكل لم يسبق له مثيل وألفت الكتب فى مختلف فروع المعرفة. أما عقد الثمانينات فقد طبع فيه ٦٠٥ عنوان لكتاب، أى بمعدل ٦٠ كتابا فى السنة. وقد شهد عقد التسعينات منذ بدايته حتى الآن (١٩٩٦) ازدهار أكثر لحركة التأليف والنشر للكتب بحيث بات ينشر ما معدله سبعون كتابا فى السنة »[٢٢].

ويشكل عام يمكن تصوير خارطة النشر فى البحرين لعام ١٩٩٦م على النجو التالى:

- الكتب والكتيبات ٧٠ عنوانا سنويا.
- الصحف اليومية ٣ صحف إحداها بالإنجليزية.
- المطبوعات الحكومية ٣٥ مطبوعا سنويا (تقريبا).
- الرسائل الجامعيه ٥٠ رسالة سنويا (تقريبا).
- المجلات ٣٥ مجلة منتظمة الصدور (تقريبا).

وتواجة حركة النشر فى البحرين مشكلات عديدة أهمها:

* قلة دور النشر المتخصصة وصاحبة الخبرة فى هذا المجال.
* ارتفاع تكاليف النشر مقارنة مع الدول العربية الأخرى مما يؤدى إلى ارتفاع سعر الكتاب وصعوبة تسويقة محليا وعربيا حيث تصل التكلفة إلى ضعفها فى الأردن وثلاثة أضعافها فى لبنان.
* كثرة الأخطاء اللغوية والطباعية لعدم وجود محررين أكفياء وطابعين لديهم الخبرة الكافية فى الطباعة العربية.
* غياب الدعم المادى والمعنوى للمؤلف البحرينى مما يؤدى إلى إحجامه عن نشر كتبه على حسابه الخاص.

والجدير بالذكر أن المؤلف البحرينى يطبع فى الغالب ألف نسخة من كتابه، إلا إذا كان الكتاب فى مجال القصة أو الشعر، ومن الصعب تسويق أكثر من ٥٠٠ نسخة

من الكتاب داخل البحرين، وخاصة إذا لم تدعم الكتاب وزارة التربية والتعليم ووزارة الإعلام.

(٣) النشاط الببليوغرافى فى دولة البحرين:

لم تصدر فى البحرين أية قوائم ببليوغرافية قبل عام ١٩٧٦م، وذلك يعود إلى سببين رئيسين هما: قلة النتاج الفكرى المطبوع، وغياب المتخصصين فى علم المكتبات بشكل عام وفى الببليوغرافيا بشكل خاص. وقد بدأ النشاط الببليوغرافى فعليا فى البحرين مع نهاية عام ١٩٧٦م عندما صدر دليل المكتبات والمطبوعات فى البحرين، وعلى الرغم من أنه يضم قوائم ببليوغرافية تقليدية ومتواضعة جدا إلا أنه يعتبر حجر الأساس للنشاط الببليوغرافى فى البحرين الذى تطور بشكل ملموس منذ بداية التسعينات. وسوف يقتصر الحديث هنا على الببليوغرافيات التى نشرت بشكل أو بآخر، أما تلك التى أعدت للإستخدام المحلى أو طبعت فى شكل (دوسيهات) ولم توزع أو تنشر بشكل واسع، فلم يتم التطرق إليها إطلاقا، لصعوبة حصرها، ولقلة أهميتها.

٣: ١ دليل المكتبات والمطبوعات فى البحرين(١٩٧٦):

يعد هذا الدليل أول عمل ببليوغرافى يصدر فى البحرين، وقد أعدته مراقبة المكتبات فى وزارة التربية والتعليم عام ١٩٧٦م وقامت بنشره فى يناير ١٩٧٧م. يقع الدليل فى ٥٥ صفحة ويتكون من جزأين رئيسين: الأول يقدم معلومات مختلفة عن المكتبات العامة فى البحرين وإحصاءات عن أنشطتها وخدماتها.[٢٣].

أما القسم الثانى فيضم مايلى:

أولا: أسماء وعناوين الدوريات والمجلات البحرينية.

ويقع هذا الجزء فى ٣ صفحات ويضم بيانات ببليوغرافية عن ١٢ دورية بحرينية على النحو التالى: العنوان، جهة الإصدار، فترات الصدور، تاريخ صدور العدد الأول وعنوان المراسلة. مثال:

البحرين اليوم.

مجلة شهرية تصدرها وزارة الإعلام لدولة البحرين.

تصدر مرة كل شهر

صدور العدد الأول فى : ١٩٥٧م.

المنامة - الجفير - البحرين.

واللافت للنظر أن الدوريات غير مرتبة وفقا لأى إعتبار.

ثانيا: الببليوغرافيا البحرينية:

تقع القائمة الببليوغرافية فى ٩ صفحات من الحجم المتوسط، وهى غير مرتبة وفق أى اعتبار. وتقدم القائمة معلومات عن ٣١ كتابا بحرينيا على النحو التالى: رقم التصنيف، اسم المؤلف، العنوان، الناشر، تاريخ النشر، وعدد الصفحات، هكذا:

٨١٠,٣٧٤

الأنصارى ،محمد جابر

لمحات من الخليج العربى

تأليف: محمد جابر الأنصارى

الشركة العربية للوكالات والتوزيع

يحتوى على : ١٧٦ ص.

٢:٣ ببليوغرافيا المطبوعات والدوريات البحرينية (١٩٨٠):

تعد هذه أول ببليوغرافيا مستقلة تصدر فى دولة البحرين. وقد قامت بإعدادها إدارة المكتبات العامة. تقع الببليوغرافيا فى ٢٢ صفحة من الحجم المتوسط باللغة العربية وصفحة واحدة باللغة الانجليزية تضم الكتب والرسائل الجامعية باللغة الانجليزية، مطبوعة على الآلة الكاتبة التقليدية. وتضم الببليوغرافيا الكتب والمطبوعات البحرينية التى وردت إلى إدارة المكتبات العامة عن طريق الإيداع القانونى أو الشراء، كما تضم الرسائل الجامعية للطلبة البحرينيين التى وردت للإدارة. وقد قسمت الببليوغرافيا الى جزئين رئيسيين:[٢٤].

الجزء الأول: يضم المطبوعات الحكومية وقد رتبت على النحو التالى:

اسم الكتاب -المؤلف - تاريخ النشر - الناشر.

مثال:

واقع برامج محو الأمية وتعليم الكبار فى دولة البحرين

محمد عباس على ١٩٧٦ وزارة التربية والتعليم.

والجدير بالذكر أن عناوين المطبوعات الواردة غير مرتبة وفق أى معيار على الإطلاق. كذلك فان المعلومات عن المطبوعات غير كاملة، فالطبعة والمؤلفون المشاركون وعدد الصفحات غير متوافرة.

الجزء الثانى: ببليوغرافيا المؤلفين:

وقد ضمت هذه القائمة المعلومات التالية: اسم الكتاب، المؤلف، سنة الطبع، الناشر. والكتب غير مرتبة وفقا لأى معيار.

مثال:

اعتذار للطفولة حمدة خميس ١٩٧٨ دار الغد.

الجزء الثالث: المجلات والجرائد التى كانت تصدر فى البحرين وتوقفت عن الصدور وعددها ٨ دوريات، وتقدم القائمة المعلومات التالية عن الدورية: اسم الدورية، الناشر، تاريخ توقفها عن الصدور، والقائمة غير مرتبة على الإطلاق.

الوطن علي سيار توقفت عن الصدور عام ١٩٥٦

الشعلة محمود المردى توقفت عن الصدور عام ١٩٥٦

الجزء الرابع: الصحف والمجلات التى تصدر حاليا: وتضم القائمة معلومات عن ١٥ دورية غير مرتبة إطلاقا وتقدم المعلومات على النحو التالى:

المواقف:

مجلة يرأس تحريرها مصطفى القصاب

تصدر مرة كل اسبوع

صدر العدد الأول فى ٢٥ سبتمبر ١٩٧٣

المنامة/ البحرين.

٣:٣ المراجع عن البحرين (١٩٨٤):

قائمة ببليوغرافية باللغة العربية من اعداد كوركيس عواد، تقع فى ١١٠ صفحات من الحجم المتوسط وقد نشرت القائمة فى العدد الثالث من مجلة (الوثيقة) الصادر فى يوليو عام ١٩٩٤ وهى مجلة نصف سنوية محكمة يصدرها مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين.

القائمة تضم ماكتب عن البحرين فى الكتب والمجلات حتى لو كان صفحة واحدة وقد رتبت القائمة حسب اسم العائلة للمؤلف، وفى حالة ورود أكثر من عمل لنفس المؤلف فقد رتبت ترتيبا هجائيا.

وقد استخدم اختصارات كثيرة بعضها ضرورى مثل ج جزء ، د.ت دون تاريخ،

ص صفحة، وبعضها غير ضرورى مثل د. دكتور ومط مطبعة وط ر طبع بالرونيو وغيرها [٢٥].

وتقع القائمة فى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: للأعمال التى لها مؤلف مثال:

أبو حاكمة (د. أحمد مصطفى)

تاريخ الكويت والبحرين

(مط الحياة - بيروت ١٩٥٦).

القسم الثانى: المواد التى ليس لها مؤلف وهى مرتبة بالعنوان.

القسم الثالث: ويضم عناوين الجرائد والمجلات والنشرات الدورية فى البحرين (المتوقفة والجارية). وقد رتبت القائمة هجائيا حسب العنوان وضمت ٢٨ مطبوعا دوريا. ويقدم المعلومات التالية عن الدورية - العنوان - فترات الصدور والناشر وتاريخ صدور العدد الأول، على النحو التالى:

صدى الأسبوع:

(جريدة أسبوعية، يصدرها: على سيار فى البحرين، ١٩٦٩).

والجدير بالذكر أن الجزء الخاص بالمراجع الإنجليزية حول البحرين قد صدر فى العدد السادس من مجلة الوثيقة عام ١٩٨٥م. ويقع فى ٢٨ صفحة. ويضم ماكتب فى المجلات الأجنبية حول البحرين. وقد رتبت المواد هجائيا حسب اسم المؤلف.

٣:٤ دليل المكتبات العامة والببليوغرافيا البحرينية(١٩٨٤):

صدر الدليل والببليوغرافيا عن إدارة المكتبات العامة فى مارس ١٩٨٤ . يضم الجزء الأول إنجازات إدارة المكتبات العامة ونظام الإعارة والهيكل التنظيمى للإدارة ومعلومات عن جميع المكتبات العامة فى دولة البحرين (١٢ مكتبة). أما الجزء الثانى فيضم الببليوغرافيا البحرينية ويقع فى ٥١ صفحة من الحجم الكبير مطبوعة على الآله الكاتبة التقليدية بطريقة سيئة ومليئة بالأخطاء ويقسم على النحو التالى:[٢٦].

(أ) قائمة رسائل الماجستير:

وتقدم القائمة المعلومات التالية عن الرسالة : اسم الرسالة، المؤلف،الناشر، سنة الطبع. مثال:

تطور التعليم الصناعي في البحرين في ضوء احتياجات التنميه - حسن جعفر عبد الناصر - جامعة عين شمس - ١٩٥٨

وتضم القائمة ٤ رسائل باللغة العربية و ٢٩ رسالة باللغة الانجليزية. والقائمة غير مرتبة وفقا للمعد أو العنوان أو أى اعتبار آخر.

(ب) ببليوغرافيا الكتب البحرينية:

وتقدم المعلومات التالية عن ٢٠٠ كتاب باللغة العربية و ٣٥ كتاب باللغة الانجليزية:

اسم الكتاب - المؤلف - الناشر - سنة الطبع

مثال:

ماقالته النخلة علوى الهاشمى دار الحرية/ العراق ١٩٨١

(ج) الصحف والمجلات البحرينية:

أولا: القديمة والمتوقفة وعددها ٨ وتقدم القائمة المعلومات التالية عن الدورية المتوقفة: عنوانها- الناشر - تاريخ توقفها عن الصدور - والقائمة غير مرتبة وفقا لأى اعتبار.

ثانيا: الصحف والمجلات البحرينية الجارية:

وتقدم القائمة معلومات عن ١٩ دورية بحرينية من حيث عنوانها، رئيس تحريرها، فترات الصدور، تاريخ صدور العدد الأول، مكان النشر، على النحو التالى:
صدر الأسبوع:

مجلة يرأس تحريرها على سيار.

تصدر مرة كل أسبوع

صدر العدد الأول فى ٣٠ سبتمبر ١٩٦٩م.

المنامة/ البحرين.

(د) المطبوعات الحكومية:

وتقدم القائمة المعلومات التالية عن المطبوع الحكومى:

اسم الكتاب - المؤلف - الناشر - سنة الطبعة.

وتغطى القائمة إصدارات وزارة التربية والتعليم، وزارة العمل والشئون الاجتماعية، وزارة الإعلام، وزارة الداخلية، وزارة الكهرباء والأشغال والماء والمجلس

الأعلى للشباب والرياضة، وزارة التجارة والزراعة، مطبوعات المؤسسات والشركات، وزارة الصحة.

ويلاحظ أن المعلومات التى تقدمها الببليوغرافيا معظمها ناقصة وبدون تنظيم وفقا لأى اعتبار والطباعة سيئة ومليئة بالأخطاء الطباعية.

٥:٣ دليل الدرجات العلمية العليا التى حصل عليها المواطنون البحرينيون فى مختلف التخصصات (١٩٨٤):

عبارة عن دليل للرسائل الجامعية والبحوث التى قدمت من قبل طلبة البحرين للحصول على درجات الدكتوراه، الماجستير، والدبلوم العالى فى مختلف التخصصات ومن مختلف الجامعات المحلية والعربية والأجنبية وباللغتين العربية والإنجليزية. الدليل من إعداد فائقة سعيد الصالح من مراقبة التوثيق والمعلومات فى وزارة التربية والتعليم ويقع فى ٢٠٢ صفحة من الحجم المتوسط وتم ترتيب الدليل موضوعيا، وعند كل موضوع رتبت رسائل الدكتوراه أولا ثم رسائل الماجستير ثم بحوث الدبلوم العالى.

ويقدم الدليل المعلومات التالية عن كل رسالة: الموضوع الرئيسى والموضوع الفرعى، اسم الطالب وعنوانه البريدى، الكلية والجامعه التى تخرج منها سواء فى مرحلة البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه، جهة الإبتعاث، المؤهل، تاريخ الحصول عليه، موضوع البحث، المشرف، أهداف البحث، أبواب البحث، منهاج البحث، ونتائج البحث، وقد بلغ مجموع الرسائل فى الدليل ٧٦ رسالة جامعية.

ويضم الدليل فى نهايته قائمة ببليوغرافية بالبحوث المتوافرة لدى مراقبة التوثيق ولدى المكتبة العامة فى المنامة، كما يضم ثلاثة كشافات على النحو التالى:

أ- كشاف بأسماء الحاصلين على الدرجات العلمية الواردة فى الدليل.

ب- كشاف بأسماء الجامعات والكليات والمعاهد العليا الواردة فى الدليل.

ج- كشاف بالترتيب الزمنى حسب تاريخ الحصول على تلك الدرجات[٢٧].

٦:٣ الببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين (الإصدار الأول ١٩٩١م):

تقع دولة البحرين ضمن دول العالم التى ليس لديها مكتبات وطنية وبالتالى لم تقم بجمع وحصر إنتاجها الفكرى الوطنى وإصداره فى شكل ببليوغرافيا وطنية. وفى عام ١٩٩٠ قام الباحث بالتعاون مع الأستاذ منصور سرحان مدير إدارة المكتبات العامة

بوضع مشروع الببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين وتم رفعه إلى وزارة التربية والتعليم التى تحمست له ووافقت على دعمه.

ويتلخص الهدف العام للببليوغرافيا فى جمع وإعداد ووصف الكتب والمطبوعات العربية التى صدرت فى دولة البحرين منذ بداية الطباعة فيها وحتى نهاية عام ١٩٩٠ للميلاد، وإصدار هذا العمل الببليوغرافى فى شكل كتاب يتم إعداده وفق قواعد وأصول جمع وإعداد وإصدار الببليوغرافيا الوطنية. وقد حاولت هذه الببليوغرافيا جمع ووصف وإعداد:

(أ) ماصدر من إنتاج فكرى داخل دولة البحرين.

(ب) ماصدر من إنتاج فكرى يتحدث عن دولة البحرين.

(ج) ماصدر للبحرينيين خارج دولة البحرين.

بالنسبة لمستوى التغطية والشمولية للإصدار الأول للببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين فهو على النحو التالى:

* **من حيث المكان:** تغطى الببليوغرافيا النتاج الفكرى الوطنى على مستوى دولة البحرين. وقد حاولت الببليوغرافيا جمع ونشر ما نشر فى دولة البحرين وما نشر عن البحرين، وما نشره البحرينيون فى الخارج.
* **من حيث الزمان:** تغطى الببليوغرافيا الفترة الزمانية مابين بداية الطباعة والنشر فى دولة البحرين ونهاية عام ١٩٩٠ للميلاد.
* **من حيث الموضوع:** تغطى الببليوغرافيا جميع موضوعات النتاج الفكرى سواء كانت فى العلوم الطبيعية أو العلوم الإجتماعية أو الإنسانيات، ولهذا فهى ببليوغرافيا وطنية عامة وليست متخصصة فى مجال موضوعى معين.
* **من حيث الشكل:** تغطى الببليوغرافيا الكتب العلمية والأدبية بمختلف أشكالها وموضوعاتها، والدراسات والبحوث والرسائل الجامعية وكتب الأطفال وغيرها من المطبوعات التى لها مؤلف شخصى وليس هيئة أو مؤسسة، ولاتغطى الببليوغرافيا مقالات الدوريات والنشرات والمواد السمعية والبصرية والمطبوعات الحكومية وغيرها من مواد الكتب. وقد ضمت بعض الكتيبات لأهميتها.

* **من حيث اللغة:** تغطى الببليوغرافيا الكتب الصادرة باللغة العربية فقط.

وقد بدأ العمل فى مشروع جمع وإعداد الببليوغرافيا الوطنية البحرينية فى شهر أكتوبر ١٩٩٠ وانتهى العمل فى نهاية أكتوبر ١٩٩١ للميلاد، حيث تطلب العمل تغطية العديد من المصادر والمكتبات التى تضم النتاج الفكرى لدولة البحرين.

ولقد تم جمع بيانات الوصف الببليوغرافى لمواد الببليوغرافيامن خلال أكبر قدر ممكن من المصادر المباشرة وغير المباشرة والتى تتلخص فيما يلى:

أولا: الكتب والمطبوعات نفسها بعد تفحصها والتعامل معها بشكل مباشر.

ثانيا: المكتبات العامة فى دولة البحرين.

ثالثا: المكتبات الجامعية فى البحرين وهى: مكتبة جامعه البحرين، مكتبة جامعة الخليج العربى.

رابعا: بعض المكتبات المتخصصة مثل: مكتبة مركز البحرين للدراسات والبحوث، مكتبة مركز التوثيق التربوى، مكتبة نادى العروبة، مكتبة أسرة الأدباء والكتاب، مكتبة بيت القرآن.

خامسا: بعض المكتبات المدرسية، حيث تم اختيار ٢٠ مكتبة مدرسية إبتدائية وإعدادية وثانوية بشكل عشوائى وحصر ما لديها من كتب بحرينية.

سادسا: بعض المكتبات التجارية كالمكتبة الوطنية ومكتبة الهلال.

سابعا: سجلات الايداع القانونى فى مكتبة المنامة العامة.

ثامنا: المؤلفون والكتاب أنفسهم، حيث تم الإعلان عن مشروع الببليوغرافيا فى الصحف اليومية وطلب من المؤلفين إرسال معلومات عن مؤلفاتهم.

تاسعا: الببليوغرافيات الخليجية والعربية التى قد تضم كتبا عن البحرين.

عاشرا: أية مصادر أخرى مثل الإعلانات عن الكتب فى الصحف اليومية وخاصة أخبار الخليج والأيام.

وقد نظمت المعلومات التى تم جمعها عن مواد الببليوغرافيا حسب قواعد الوصف الببليوغرافى وقواعد الفهرسة الانجلو أمريكية، وقد رتبت الببليوغرافيا لدولة البحرين هجائيا حسب المؤلفين، لأن ذلك يوفر فرصة جمع وترتيب الأعمال الفكرية

المنشورة للمؤلف الواحد هجائيا حسب عناوينها، وقد تم ادخال إسم المؤلف حسب العائلة وليس حسب الإسم الأول والثانى والثالث...الخ للمؤلف، لأسباب كثيرة منها أن هذا هو التوجه السائد فى إعداد الببليوغرافيات حاليا على المستوى العالمى أو العربى، وأن هذا يتيح فرصة التعرف على النتاج الفكرى للعائلة مرة واحدة. كذلك فإن هذا التوجه يمنع تجمع الأسماء تحت عدد قليل من الأسماء الشائعة جدا مثل محمد، على، عبد...الخ.

ولم ترتب الببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين حسب الموضوعات للأسباب التالية:

أولا: بعض الكتب لم تكن متوافرة بين أيدى المعدين وبالتالى من الصعب تحديد موضوعاتها.

ثانيا: الكثير من الباحثين لايعرفون رؤوس الموضوعات وكيفية التعامل معها.

ثالثا: سهولة التعامل مع أسماء المؤلفين لوجود صيغة واحدة لاسم المؤلف عادة، بعكس الموضوع الذى تكون له عدة صيغ، مثال ذلك: الكمبيوتر، الحاسوب، الحاسب الآلى، الحاسب الإلكترونى، العقل الصناعى...الخ.

وقد تم إعداد كشاف للعناوين رتبت فيه عناوين الكتب وغيرها من المطبوعات هجائيا وفق الكلمة الأولى للعنوان دون اعتبار لأل التعريف فى حالة وجودها فى بداية العنوان. وبعد العنوان ذكر رقم وروده فى الكشاف الرئيسى (كشاف المؤلفين). وكشاف العناوين يعطى فرصة لاسترجاع المعلومات عن الكتاب الذى لايتذكر الباحث سوى عنوانه فقط(٢٨).

٧:٣ ملخصات الرسائل الجامعية التربوية (١٩٩٢):

بعد صدور الجزء الأول عام ١٩٨٤، قامت فائقة سعيد الصالح من قسم التوثيق التربوى فى وزارة التربية والتعليم عام ١٩٩٢م باصدار هذا الدليل الذى يضم ملخصات باللغة العربية لثمان وستين رسالة جامعية فى مجال التربية قدمت من قبل طلبة البحرين للجامعات المحلية والعربية والأجنبية خلال الفترة ما بين ١٩٧٠ و ١٩٩١ والتى تتوافر نسخ منها لدى مكتبة قسم التوثيق التربوى ويقع الدليل فى ١٥٦ صفحة من الحجم الكبير.

ويقدم الدليل معلومات ببليوغرافية عن الرسالة تشمل: رقم التصنيف، اسم

الطالب، عنوان الرسالة، عدد الصفحات، مستوى الرسالة (ماجستير، دكتوراه)، والجامعة التى قدمت لها الرسالة، وأية ملاحظات أساسية. وقد رتبت المعلومات على النحو التالى:

٩٠٧

م ٣٤٣ت ناصر حسين الموسوى

تقويم امتحانات الثانوية العامة فى التاريخ بدولة البحرين.

٢٥٢ ص : جداول.

رسالة ماجستير - جامعة الأزهر ، مصر، ١٩٨٥

ببليوغرافيا: ص ١٧٤- ١٨٨

ويضم الدليل بالإضافة إلى المعلومات الببليوغرافية عن الرسالة، مستخلصا لها يغطى مشكلة الدراسة، أهدافها، عينتها ، أداتها، أسئلتها أو فرضياتها، وأهم نتائجها ، وقد قدمت المستخلصات باللغة العربية حتى للرسائل المقدمة بالإنجليزية.

وقد رتب الدليل فى قسمين رئيسيين: الأول للموضوعات العامة فى التربية، والثانى للمناهج وأساليب التدريس، وقد رتبت رؤوس الموضوعات هجائيا. ويضم الدليل خمسة كشافات إضافية: الأول موضوعى تحليلى، والثانى بأسماء الباحثين، والثالث بعناوين الرسائل الصادرة باللغة العربية وآخر بعناوين الرسائل الصادرة باللغة الإنجليزية، والرابع للجامعات التى أجازت تلك الرسائل التربوية، والخامس حسب تاريخ تقديم تلك الرسائل مع أسماء أصحابها.[٢٩]

٨:٣ الببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين:

(الاصدار الثانى ١٩٩١ - ١٩٩٣م).

بعد أن مضى على الإصدار الأول للببليوغرافيا الوطنية ثلاث سنوات نشطت خلالها حركة التأليف والنشر والبحث العلمي فى البلاد لدرجة أن حصر وإعداد النتاج العلمى لهذه الفترة أصبح ضروزة ملحة قبل أن يتضخم بحيث يصبح من الصعب جمعه وتنظيمه ببليوغرافيا وتقديمه للباحثين من أبناء هذا الجيل وللأجيال القادمة. ومن هذا المنطلق صدرت الببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين للفترة من ١٩٩١ -١٩٩٣م. وقد قام الباحث بالتعاون مع منصور سرحان مدير إدارة المكتبات العامة بجمع وإعداد هذه الببليوغرافيا.

ويمكن تلخيص الهدف العام للببليوغرافيا فى جمع ووصف وإعداد الكتب والمطبوعات والدراسات التى صدرت فى دولة البحرين خلال الثلاث سنوات الماضية ١٩٩١-١٩٩٣م، وإصدار هذا العمل الببليوغرافى الوطنى المهم فى شكل كتاب يتم إعداده ونشره وفق قواعد وأصول جمع وإعداد وإصدار الببليوغرافيات الوطنية، وقد سعت الببليوغرافيا إلى جمع ووصف وإعداد:

أ- ماصدر من مطبوعات داخل البحرين.

ب- ماصدر من مطبوعات تتحدث عن البحرين.

ج- ماصدر للمواطنين البحرينيين من مطبوعات خارج البحرين.

التغطية والشمولية للببليوغرافيا:

أولا: من حيث المكان: تغطى الببليوغرافيا النتاج العلمى المنشور خلال السنوات ١٩٩١، ١٩٩٢، ١٩٩٣م.

ثانيا: من حيث المكان: تغطى الببليوغرافيا ما نشر داخل البحرين أو خارجها لمؤلف بحرينى وما نشر عن البحرين سواء داخل البلاد أو خارجها (بغض النظر عن جنسية المؤلف).

ثالثا: من حيث الموضوع: تغطى الببليوغرافيا جميع موضوعات النتاج العلمى المنشور سواءا كانت فى العلوم الإجتماعية أم الطبيعية أم الإنسانية، حيث أن الببليوغرافيا تعتبر وطنية عامة وليست متخصصة.

رابعا: من حيث اللغة: تغطى الببليوغرافيا الكتب والدراسات والمطبوعات المنشورة باللغة العربية.

خامسا: من حيث الشكل المادى للمطبوعات: تغطى الببليوغرافيا الكتب والكتيبات والدراسات والبحوث المنشورة، والرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه) للطلبة البحرينيين سواء قدمت داخل البحرين أم خارجها، وتغطى الببليوغرافيا كذلك المطبوعات الصادرة عن الوزارات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، ولاتغطى الببليوغرافيا مقالات الصحف والدوريات والمواد السمعية والبصرية والكتب المقررة دراسيا.

وتم جمع مواد البيليوغرافيا من خلال أكبر قدر ممكن من المصادر المباشرة وغير المباشرة والتى تم ذكرها فى الإصدار الأول للببليوغرافيا. كما أنها تقدم نفس المعلومات الببليوغرافية عن الكتب والرسائل الجامعية التى يقدمها الإصدار الأول للببليوغرافيا.

وتضم الببليوغرافيا مقدمة عامة ونظرية عن الببليوغرافيا، ثم خطوات إعداد الببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين ١٩٩١ - ١٩٩٣م. وقد تم تنظيم المطبوعات والدراسات التى تم جمعها على النحو التالى:

أولا: ببليوغرافيا الكتب والكتيبات التى ألفها الأفراد.

ثانيا: ببليوغرافيا مطبوعات المؤسسات والهيئات الحكومية وغير الحكومية.

ثالثا: ببليوغرافيا الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه).

كما تم تنظيم كافة مواد الببليوغرافيا هجائيا وفق اسم المؤلف للعمل المنشور (سواء كان إسم شخص أو مؤسسة). وفى حالة وجود أكثر من عمل لنفس المؤلف فقد رتبت حسب عناوينها، وفى نهاية الببليوغرافيا تم إعداد كشاف بالعناوين لكافة المطبوعات الواردة فى الببليوغرافيات الرئيسية الثلاث. وبذلك يمكن استرجاع أى مادة تتضمنها الببليوغرافيا إذا عرف إسم المؤلف أو العنوان(٣٠).

٩:٣ دليل الاجتماعات والحلقات الدراسية والدورات التدريبية والمؤتمرات والندوات(١٩٩٣).

نظرا لأهمية النتاج الفكرى الصادر عن المؤتمرات والندوات والدورات التدريبية، فقد قام قسم التوثيق التربوى فى وزارة التربية والتعليم عام ١٩٩٣ برصد هذا النتاج فى مجال التربية والتعليم والموضوعات ذات العلاقة ليكون دليلا بين أيدى الباحثين والمهتمين. وقد كانت عملية الرصد والجمع صعبة للغاية بسبب أبعادها الزمانية والمكانية ونوعية الوثائق المطلوبة.

وقد صدر الدليل فى ستة أجزاء على النحو التالى:

الجزء الأول: الاجتماعات (١٩٧٤-١٩٨٩م) ويقع فى ٧٤ صفحة.

الجزء الثانى: الحلقات الدراسية وورش العمل (١٩٦٩-١٩٨٩م) ويقع فى ١٢٨ صفحة.

الجزء الثالث: الدورات التدريبية (١٩٧١-١٩٨٩م) ويقع فى ١١٦ صحفة.

الجزء الرابع: المؤتمرات (١٩٦٢-١٩٨٩م) ويقع فى ١٤٣ صفحة.

الجزء الخامس: الندوات(١٩٧٠-١٩٨٩م) ويقع فى ٢٤٧ صفحة.

الجزء السادس: عبارة عن كشاف تجميعى للأجزاء الخمسة الأولى.

ويشتمل كل جزء من أجزاء الدليل الخمسة على قسمين: الأول يقدم معلومات عن وثائق الاجتماع أو الحلقة الدراسية أو الندوة أو الدورة أو المؤتمر، والثانى عبارة عن كشافات تحليلية حسب الموضوعات والجهات المنظمة والترتيب الزمنى ومكان الانعقاد.

٣:١٠ Bahrain National Bibliography (1995):

صدرت الببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين لأول مرة باللغة الإنجليزية عام ١٩٩٥م. وقد قام بجمعها وإعدادها منصور سرحان مدير إدارة المكتبات العامة. تقع الببليوغرافيا فى ٢٧٧ صفحة وتضم مقدمة عامة عن البحرين والمكتبات فى دولة البحرين، ومعلومات ببليوغرافية عن أكثر من ٩٠٠ مادة.

وقد هدفت الببليوغرافيا إلى جمع مايلى:

(١) الكتب التى صدرت باللغة الإنجليزية وتناولت البحرين حتى نهاية عام ١٩٩٤م.

(٢) الكتب التى خصص بعض أجزائها للحديث عن البحرين.

(٣) الدوريات العالمية التى أبرزت فى العديد من صفحاتها ماله علاقة بالبحرين.

(٤) الرسائل الجامعية باللغة الإنجليزية وغيرها كالفرنسية والألمانية والروسية التى قدمها طلبة البحرين للحصول على الماجستير أو الدكتوراه، أو طلبة غير بحرنيين ولكنها تتناول البحرين فى موضوعاتها.

وقد رتبت الببليوغرافيا وفق نظام تصنيف ديوى العشرى (المعارف العامة، الفلسفة وعلم الفس، الديانات، العلوم الاجتماعية، اللغات، العلوم البحتة، التكنولوجيا، الفنون، الآداب، الجغرافيا والتاريخ). وقسمت الأقسام العشرة الرئيسية إلى الأقسام الفرعية المئة التى تتبعها. فالعلوم الاجتماعية قسمت إلى الإحصاءات

العامة، السياسة، الإقتصاد، القانون، الخدمات الإجتماعية، التربية، التجارة والإتصالات والمواصلات، وهكذا.

وتضم الببليوغرافيا فى نهايتها عشرات الكشافات المستقلة للعناوين. حيث تم إعداد كشاف عناوين لكل قسم من الأقسام الرئيسية. وكان من المفترض إعداد كشاف واحد للعناوين. كذلك تضم الببليوغرافيا عشرات الكشافات للمؤلفين، حيث تم إعداد كشاف مؤلفين لكل قسم فرعى من الأقسام الفرعية المئة فى نظام تصنيف ديوى العشرى. وكان من المفترض إعداد كشاف واحد للمؤلفين(٣١)

٣:١١ ببليوغرافيا الطفل فى دولة البحرين(١٩٩٥):

يمكن تلخيص الهدف العام للببليوغرافيا التى قام الباحث بجمعها وإعدادها فى حصر مصادر المعلومات المختلفة التى تتناول الطفل فى دولة البحرين بالدراسة والبحث، وإصدار ذلك فى عمل ببليوغرافى وفق قواعد إعداد وإصدار الببليوغرافيات. وبشكل عام سعت هذه الببليوغرافيا إلى جمع ووصف وإعداد:

أ- ماصدر من كتب وكتيبات وبحوث ودراسات ورسائل جامعية حول الطفل (للطفل أو عن الطفل) بشكل عام ولمؤلف بحرينى.

ب- ماصدر من كتب وكتيبات وبحوث ودراسات ورسائل جامعية عن الطفل البحرينى داخل البحرين سواء لمؤلف بحرينى أو غير بحرينى.

ج- ماصدر خارج البحرين من دراسات لمؤلف بحرينى أو غير بحرينى تتناول موضوعا من موضوعات الطفولة فى البحرين بالبحث والدراسة.

التغطية والشمولية للببليوغرافيا:

أولا: من حيث المكان: حاولت الببليوغرافيا جمع وإعداد مانشر فى دولة البحرين وخارجها للطفل أو عن الطفل فى البحرين.

ثانيا: من حيث الزمان: لاتوجد فترة زمنية محددة للببليوغرافيا وقد سعت إلى جمع ما نشر حول موضوعها منذ البداية وحتى منتصف عام ١٩٩٤م.

ثالثا: من حيث الموضوع: تغطى الببليوغرافيا كافة الموضوعات ذات العلاقة بالطفولة مثل التربية، الصحة، اللغة،...الخ

رابعاً: من حيث الشكل المادى: تغطى الببليوغرافيا: المنشور من الكتب

والكتيبات، الدراسات والبحوث وأوراق الندوات والمؤتمرات والرسائل الجامعية وغيرها مثل مقالات الدوريات العلمية والمطبوعات الحكومية، ولاتغطى الببليوغرافيا مقالات الصحف والدوريات العامة غير العلمية والمواد السمعية والبصرية الموجهة للأطفال كالأفلام والتسجيلات الصوتية وغيرها.

خامسا: من حيث اللغة: تغطى الببليوغرافيا المصادر والبحوث والدراسات المنشورة باللغة العربية واللغة والإنجليزية.

مصادر جمع الببليوغرافيا:

أ- المكتبات الجامعية: مكتبة جامعة البحرين.

مكتبة جامعة الخليج العربى.

ب - المكتبات العامة: مكتبة المنامة، المحرق، مدينة عيسى، وغيرها.

ج- بعض المكتبات المتخصصة ومراكز التوثيق:

- مكتبة مركز البحرين للدراسات والبحوث.
- مكتبة مركز التوثيق التربوى.
- مكتبة مركز سلمان الثقافى.
- مكتبات الوزارات ذات العلاقة مثل وزارة الصحة والعمل وغيرها.

د- سجلات الإيداع القانونى فى مكتبة المنامة العامة التى تضم كافة المطبوعات البحرينية المنشورة داخل البحرين التى قام المؤلفون بايداع نسخ منها.

هـ- بعض المكتبات التجارية كالمكتبة الوطنية والأيام والهلال.

٢- المؤلفون والباحثون والكتاب وأساتذة الجامعات أنفسهم سواء بالإتصال بهم مباشرة أو من خلال الإعلان عن المشروع فى الصحف اليومية والمجلات والطلب منهم إرسال معلومات عن إصداراتهم وبحوثهم ودراساتهم ومؤلفاتهم.

٣- الرسائل الجامعية التى تناولت الموضوع وكتبها طلبة من البحرين سواء

للجامعات البحرينية أو العربية أو الأجنبية أو قدمت للجامعات البحرينية وتتناول موضوع الأطفال.

٤- البيليوغرافيات العربية والخليجية المختلفة والتي قد تضم بعض الكتب والدراسات ضمن مجال اهتمام هذه البيليوغرافيا.

٥- البحث المباشر في نظم المعلومات الدولية مثل Dialog واسترجاع ماالديها حول الموضوعات في بعض قواعد البيانات مثل Psycinfo,Eric,Medline وغيرها.

٦- مصادر أخرى من أية جهة ذات علاقة وبأية طريقة من الطرق سواء من خلال المقابلات الشخصية أو الإتصالات الهاتفية أو الكتابية.

المعلومات التي تقدمها البيليوغرافيا:

أ- بالنسبة للكتب والكتيبات والمطبوعات المشابهة:

المؤلف الأول والمؤلفون الآخرون والعنوان الكامل للكتاب أو المطبوع والطبعة إن وجدت ومكان النشر ودار النشر وتاريخ النشر وعدد الصفحات، هكذا:

- مصيقر، عبد الرحمن عبيد.

غذاء طفلك في عامه الأول - عبد الرحمن عبيد مصيقر - المنامة - المؤلف:، ١٩٩٠ - ٤٧,

ب- الرسائل الجامعية:

اسم المعد، المشرف، عنوان الرسالة، مكان الإعداد، الجامعة والكلية، السنة، عدد الصفحات، طبيعة الرسالة (ماجستير أو دكتوراه)، هكذا:

- سيار، عبد الرحمن أحمد

اللياقة البدنية والقياسات الجسمية لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية بدولة البحرين - إعداد عبد الرحمن أحمد سيار - اشراف كمال الدين درويش، محمد حسانين - القاهرة : جامعة حلوان، ١٩٨٦ - ١٧٨ ورقة (رسالة ماجستير).

ج- المقالات والدراسات المنشورة في المجلات العلمية:

معد الدراسة، عنوان الدراسة، إسم الدورية،المجلد والعدد الذي نشرت في الدراسة، السنة ، والصفحات، وهكذا:

- عبادة ، أحمد عبد اللطيف.

دوافع حب الاستطلاع وعلاقته بقدرات وسمات الإبتكارية فى ضوء بعض متغيرات البيئة الأسرية لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائى بدولة البحرين - مجلة مركز البحوث التربوية (قطر) - س١،ع٢ (يولية ١٩٩٢) -ص٣٠٣ - ٣٥٢,

وقد تم ترتيب الببليوغرافيا موضوعيا، أى وفق الموضوعات الرئيسية التى تعالجها الكتب والبحوث والدراسات وغيرها التى تم جمعها، وتم وضع قائمة بالموضوعات ذات العلاقة بالأطفال. ثم تم تجميع هذه المصادر حسب موضوعاتها الرئيسية مثل:

أدب الأطفال، الإعاقة عن الأطفال، تليفزيون الطفل، صحة الطفل، لغة الطفل، مكتبات الأطفال...الخ.

وبعد إعداد القائمة الرئيسية للمصادر وتنظيمها تم إعداد الكشافات التالية لتيسير عملية البحث:

أ- كشاف بالعناوين الموجودة فى الببليوغرافيا الرئيسية (الموضوعية).

ب- كشاف بالمؤلفين الذين لهم دراسات وأعمال أخرى تتضمنها الببليوغرافيا(٣٢).

١٢:٣ ببليوغرافيا المرأة فى دولة البحرين (١٩٩٦):

لقد مضى على أول إصدار للمرأة فى دولة البحرين مدة طويلة من الزمن، نشطت خلالها المرأة البحرينية فى مجال التأليف والنشر والبحث العلمى فى دولة البحرين وخارجها لدرجة أن حصر وإعداد هذا النتاج لهذه الفترة أصبح ضرورة ملحة قبل أن يتضخم أكثر ويصبح من الصعب جمعه وحصره وتنظيمة ببليوغرافيا وتقديمه للباحثين والمهتمين من أبناء هذا الجيل والأجيال القادمة، ومن هذا المنطلق تصدر ببليوغرافيا المرأة فى دولة البحرين التى قام الباحث بجمعها وإعدادها.

ويمكن تلخيص الهدف العام للببليوغرافيا فى عملية جمع ووصف وإعداد الكتب والكتيبات والدراسات والبحوث التى كتبتها المرأة فى دولة البحرين حتى نهاية عام ١٩٩٥، وإصدار هذا العمل الببليوغرافى فى شكل كتاب يتم إعداده ونشره وفق قواعد وأصول جمع وإعداد وإصدار الببليوغرافيات المتخصصة. وقد هدفت الببليوغرافيا إلى جمع ووصف:

أ- ماكتبته المرأة من مطبوعات (كتب وكتيبات) وما أعدته من رسائل جامعية داخل البحرين.

ب- ما نشرته المرأة البحرينية خارج البحرين من كتب أو أعدته من رسائل جامعية (رسائل الماجستير والدكتوراه).

وتكتسب هذه الببليوغرافيا أهميتها من كونها الأولى من نوعها على مستوى الوطن العربي. فقد أكد الأستاذ محمود إتيم مستشار المكتبات والمعلومات لمعد هذه الببليوغرافيا أنه لم تصدر حتى الآن ببليوغرافيا مماثلة فى البلاد العربية.

التغطية والشمولية للببليوغرافيا:

أولا: من حيث الزمان: تغطى الببليوغرافيا النتاج العلمى المنشور للمرأة فى دولة البحرين حتى نهاية عام ١٩٩٥م.

ثانيا: من حيث المكان: تغطى الببليوغرافيا مانشر داخل البحرين للمرأة بشكل عام سواء كانت بحرينية أم مقيمة، وما نشر للمرأة البحرينية خارج البحرين.

ثالثا: من حيث الموضوع: تغطى الببليوغرافيا جميع موضوعات النتاج المنشور سواء كانت فى العلوم الإجتماعية أم الطبيعية أم الإنسانيات ...الخ.

رابعا: من حيث اللغة: تغطى الببليوغرافيا النتاج المنشور باللغة العربية واللغة الإنجليزية، وفى حالة توفر كتاب أو دراسة منشورة أو معدة باللغة الإنجليزية يتم تثبيت الإسم باللغة العربية وخاصة فى حالة الرسائل الجامعية التى قامت الببليوغرافيا بتغطيتها سواء قدمت باللغة العربية أو الإنجليزية.

خامسا: من حيث الشكل المادى: تغطى الببليوغرافيا الكتب والكتيبات وفصول الكتب المنشورة، والرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه) للمرأة البحرينية سواء قدمت داخل البحرين أم خارجها. ولاتغطى الببليوغرافيا مقالات الصحف والدوريات العامة أو المتخصصة وأوراق المؤتمرات والمواد السمعية والبصرية وغيرها.

ولقد تم جمع مواد الببليوغرافيا من خلال أكبر قدر ممكن من المصادر المباشرة وغير المباشرة التى تتلخص فيما يلى:

* الكتب والدراسات والمطبوعات نفسها، من خلال التعامل معها مباشرة من على رفوف المكتبات أو معارض الكتب أوغيرها.

* المكتبات العامة فى دولة البحرين وبخاصة مكتبة المنامة العامة ومكتبة مدينة عيسى العامة ومكتبة المحرق العامة.

* المكتبات الجامعية فى دولة البحرين: مكتبة جامعة البحرين.

مكتبة جامعة الخليج العربى.

* أهم المكتبات المتخصصة فى البحرين ومنها:

- مكتبة مركز البحرين للدراسات والبحوث.
- مكتبة قسم التوثيق التربوى بوزارة التربية والتعليم.
- مكتبة أسرة الأدباء والكتاب.
- مكتبة نـــادى العروبـــة.
- مكتبة بيـــت القـــرآن.
- مكتبة وزارة الإعـــلام.

* مكتبات الجمعيات النسائية فى دولة البحرين:

- جمعية أوال النســـائيـــة.
- جمعية نهضة فتاة البحـــرين.
- جمعية رعاية الأمومة والطفولة.

* سجلات الإيداع القانونى فى مكتبة المنامة العامة وسجلات الرسائل الجامعية التى قدمت لجامعة البحرين وجامعة الخليج العربى.

* بعض المكتبات التجارية مثل المكتبة الوطنية ومكتبة الأيام.

* الإعلانات عن الكتب والإصدارات الجديدة ومناقشات الرسائل الجامعية فى الصحف اليومية (أخبار الخليج والأيام).

* الإتصال المباشر بالمرأة المؤلفة والباحثة والإعلان عن المشروع بالصحف اليومية.

* أية مصادر أخرى يمكن من خلالها الحصول على أية معلومات مفيدة.

وتقدم الببليوغرافيا المعلومات التالية عن الكتب والمطبوعات التى تتضمنها:

- الاسم الكامل للمؤلفة، المترجمة، المحررة، ...الخ للأعمال التى تم جمعها.
- العنوان الكامل للكتاب أو المطبوع أو الرسالة الجامعية ...الخ.
- الطبعة (ان وجدت) ولاتذكر الطبعة الأولى للكتاب إلا اذا ظهرت على المطبوع، وتختصر الطبعة عادة بالحرف (ط).
- مكان النشر للمطبوع وفى حالة عدم وجوده يوضع الرمز (د.م) أى دون مكان النشر.
- الناشر أو الموزع للكتاب ويمكن أن تكون المؤلفة هى الناشر، وفى حالة عدم وجود ناشر يذكر الرمز (د،ن) أى دون ناشر.
- تاريخ أو سنة النشر الميلادية وفى حالة غياب تاريخ النشر يوضع التاريخ التقريبى للنشر بين معقوفتين هكذا [-١١٩].
- عدد الصفحات أو الأجزاء أو المجلدات للمطبوع، ويرمز عادة للصفحة بالحرف (ص) وللجزء بالحرف (ج) وللمجلد بالحرف (مج).
- السلسلة التى صدر فيها المطبوع ورقمة فى السلسلة، إذا كان المطبوع قد صدر ضمن سلسلة.

وقد نظمت هذه المعلومات حسب قواعد الفهرسة الأنجلواميركية (AACR2) وقواعد الوصف الببليوغرافى للكتب (ISBD) الشائعة عالميا لهذا الغرض، وعلى النحو التالى بالنسبة للكتب:

فوزية السندى.

حنجرة الغائب/ فوزية السندى - البحرين: أسرة الأدباء والكتاب، ١٩٩٢-١٧٣ص -(سلسلة كلمات ٦).

أما بالنسبة للرسائل الجامعية فقد ضمت الببليوغرافيا المعلومات التالية:

إسم الباحثة التى أعدت الرسالة، العنوان الكامل للرسالة، إسم المشرف، الجامعة

والكلية التى قدمت فيها الرسالة، السنة، عدد الصفحات أو الأوراق، وطبيعة الرسالة (رسالة ماجستير أو رسالة دكتوراه)، على النحو التالى:

صفية خليل ابراهيم سوار.

أنماط التفاعل اللفظى فى تدريس التربية الفنية بدولة البحرين/ إعداد صفية خليل إبراهيم سوار؛ إشراف ليلى إبراهيم، سميحة إبراهيم - القاهرة - جامعة حلوان ١٩٨٧ - ٣٥١ ورقة (رسالة ماجستير).

وتضم الببليوغرافيا مقدمة عامة ونظرية عن علم الببليوغرافيا وعن خطوات إعداد ببليوغرافيا المرأة فى دولة البحرين. بعد ذلك تم تنظيم المواد التى تم جمعها على النحو التالى:

أولا: الكتب والكتيبات والمطبوعات الأخرى.

ثانيا: الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه).

وقد تم تنظيم كافة مواد الببليوغرافيا هجائيا حسب الإسم الأول للمؤلفة فالإسم الثانى فالثالث وهكذا، وفى حالة وجود أكثر من عمل لنفس المؤلفة تم ترتيبها وراء بعضها بعضًا لنفس المؤلفة حسب عناوينها. وفى نهاية الببليوغرافيا تم إعداد كشاف هجائى لجميع عناوين المواد التى ظهرت فى الببليوغرافيا، وبذلك يمكن الوصول إلى أى عمل تضمه الببليوغرافيا إذا عرف الباحث إسم المؤلفة أوعنوان العمل الذى كتبته (٣٣).

(٤) مشكلات النشاط الببليوغرافى فى البحرين:

يواجة النشاط الببليوغرافى والعاملون فى مجالاته فى البحرين، كما هو الحال مع معظم الدول العربية، عدة مشكلات ومعوقات تحول دون تطوره، وقد استطاع الباحث من خلال تجربته الشخصية فى هذا المجال منذ عام ١٩٩٠م ومجموعة المقابلات التى أجراها مع عدد من أوائل وأنشط الببليوغرافيين فى دولة البحرين حصر المشكلات الرئيسية التالية:

أولا: غياب المكتبة الوطنية عن الساحة البحرينية وبالتالى غياب المركز الببليوغرافى الوطنى ونظام المعلومات الوطنى وغيرها من المراكز التى يمكن أن تلعب دورا مهما فى مجال الضبط الببليوغرافى للنتاج الفكرى الوطنى، وإصدار الببليوغرافيا الوطنية بشكل أكثر دقة وشمولية.

ثانيا: عدم فاعلية قانون الإيداع للمصنفات البحرينية، فعلى الرغم من أن القانون قد صدر عام ١٩٧٥م إلا أن المؤلفين البحرينيين لايلتزمون به بشكل دقيق، مع أن المادة السادسة من القانون تنص على مايلى: كل مخالفة لأحكام هذا القانون والقرارات الصادرة تنفيذا له يعاقب فيها بغرامة لاتزيد على خمسين دينارا، دون إخلال بوجوب الإيداع(٣٤) ويبدو عدم الإلتزام واضحا فى مواد غير الكتب كالدوريات والرسائل الجامعية والمواد السمعية والبصرية.

ثالثا: غياب الفهارس الدقيقة والشاملة عن معظم المكتبات فى البحرين سواء كانت فى شكلها التقليدى (البطاقى) أم فى شكلها المحسوب، ويبدو هذا الغياب واضحا فى بعض المكتبات العامة ومعظم المكتبات المدرسية والمكتبات المتخصصة وبإستثناء المكتبات الجامعية ومراكز المعلومات والتوثيق فان فهارس المكتبات الأخرى لايمكن الإعتماد عليها فى إعداد البيليوغرافيات.

رابعا: قلة الوعى بمفهوم الببليوغرافيا وأنواعها وأهميتها لدى العامة والكثير من متخذى القرارات وبالتالى غياب الدعم المادى والمعنوى لمثل هذه الأعمال، وإذا ما استثنينا وزارة التربية والتعليم فإن المؤسسات الأخرى ذات العلاقة لاتقدم أى دعم يذكر للنشاط الببليوغرافى فى البحرين.

خامسا: قلة عدد المكتبيين والمعلوماتيين بشكل عام فى دولة البحرين، والمتخصصين فى مجال الببليوغرافيا بشكل خاص، حيث لايتجاوز عددهم عدد أصابع اليدين، وبعضهم بحاجة إلى تدريب وتطوير فى هذا المجال ليتعرف على آخر التطورات فى الضبط الببليوغرافى فى مختلف مستوياته.

سادسا: النقص الواضح فى البيانات الببليوغرافية التى تظهر على النتاج المنشور فالكتب على سبيل المثال تخلو غالبا من مكان النشر ومن الناشر وحتى من تاريخ النشر. كذلك تخلو الرسائل الجامعية فى أحيان كثيرة من الجامعه التى قدمت لها ومن اسم المشرف وغير ذلك من البيانات الضرورية جدا للببليوغرافى.

سابعا: عدم وجود سوق للببليوغرافيات بعد إعدادها وإصدارها، حيث أنها تصبح عبئا على المعد بعد صدورها لقلة الطلب عليها، حيث لايلتزم بشراء مثل هذه الأعمال سوى إدارة المكتبات العامة وإدارة الثقافة فى وزارة الإعلام. ولهذا يعتبر مغامرة خاسرة أن يقوم الببليوغرافى بنشر ما أعده على حسابه الخاص.

ثامنا: وهناك مشكلات أخرى كثيرة تواجة العاملين فى مجال الببليوغرافيا فى دولة البحرين مثل عدم التعاون معهم وصعوبة حصولهم على البيانات فى كثير من الأحيان، كما هو الحال فى المطبوعات الحكومية على سبيل المثال، كذلك فإن طباعة وأخراج الببليوغرافيات تعتبر مشكلة فنية كبيرة تواجههم لعدم وجود الخبرة لدى المطابع ودور النشر فى هذا المجال، مما يؤدى إلى كثرة الأخطاء الطباعية والفنية.

٥- خاتمة وتوصيات:

على الرغم من أن تاريخ المكتبات فى البحرين يعود إلى العشرينات من هذا القرن وتاريخ النشر يعود إلى الثلاثينات، إلا أن النشاط الببليوغرافى قد بدأ متأخرا بالمقارنة، فقد كانت البدايات مع نهاية السبعينات ولكنها كانت بدائية شكلا وتنظيما، ويعُد عقد التسعينات هو عقد الببليوغرافيات فى دولة البحرين حيث صدرت خلاله أول ببليوغرافيا وطنية لدولة البحرين باللغة العربية وأخرى باللغة الإنجليزية، كما ظهرت أولى الببليوغرافيات المتخصصة (ببليوغرافيا الطفل فى دولة البحرين)، كما ظهرت ببليوغرافيا المرأة فى دولة البحرين.

ومع أن حركة الضبط الببليوغرافى فى البحرين تواجه عددا من المشكلات إلا أنها تسير إلى الأمام وتتقدم وتتطور بشكل واضح. وسوف تواصل الببليوغرافيا الوطنية صدورها مرة كل ثلاث سنوات، كما ستصدر ببليوغرافيات متخصصة وأدلة للدوريات والرسائل الجامعية فى السنوات القريبة القادمة، ومن أجل تطوير النشاط الببليوغرافى فى دولة البحرين، يوصى الباحث بما يلى:

(١) الإسراع فى إنشاء المكتبة الوطنية فى البحرين ثم المركز الببليوغرافى الوطنى.

(٢) تنظيم دورات تدريبية متخصصة في مجال إعداد الببليوغرافيات المختلفة.

(٣) إلزام المؤلفين البحرينيين ودور النشر والمطابع بكتابة كافة البيانات الببليوغرافية على المطبوعات والقيام بإيداع المؤلفات البحرينية في الوقت المناسب.

(٤) تشجيع المكتبات المختلفة على تطوير فهارسها وإدخال الفهارس المحسوبة إلى خدماتها.

(٥) نشر الوعي لدى العامة والباحثين ومتخذي القرارات بماهية الببليوغرافيا وأهميتها في خدمة البحث العلمي والباحثين عن المعلومات للأغراض المختلفة.

(٦) تقديم كل دعم مادي ومعنوي من المؤسسات ذات العلاقة للببليوغرافيات والببليوغرافيين.

قائمة المصادر

(١) دحبور، صدقي. الببليوغرافيا. في: المدخل إلى علم المكتبات والمعلومات.- عمان: جمعية المكتبات الأردنية، ١٩٨٢ .

(٢) إتيم، محمود. الضبط الببليوغرافي عربيا وعالميا - عمان : المؤلف، ١٩٨٣ (ورقة غير منشورة) .- ص ٣.

(٣) نفس المصدر، ص ٤ .

(٤) عليان، ربحي مصطفى. مفهوم الببليوغرافيا والببليوغرافيا الوطنية البحرينية - البحرين الثقافية .- س٢، ع٣ (يناير ١٩٩٥) .- ص ٤٠-٤٤ .

(٥) همشري، عمر أحمد. أساسيات علم المكتبات والتوثيق والمعلومات. - عمان: الرؤى العصرية، ١٩٩٦ - ص ٢٣ .

(٦) عليان، ربحي مصطفى. مفهوم الببليوغرافيا والببليوغرافيا الوطنية البحرينية.- ص ٤٠-٤٤ .

(٧) إتيم، محمود . مصدر سابق، ص ٤-٥ .

(٨) عليان ، ربحي مصطفى. المصدر السابق، ص ٤٠-٤٤ .

(٩) الهوش، أبو بكر. المدخل إلى علم الببليوغرافيا .- طرابلس: منشورات الكتاب، ١٩٨١ - ص ٥٢-٥٥ .

(١٠)عليان، ربحى مصطفى. الببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين.- البحرين: إدارة المكتبات العامة، ١٩٩١ .- ص ٣٢ .

(١١) دحبور، صديقى. مصدر سابق، ص ٢٠٠ والهوش، أبو بكر. مصدر سابق، ص ٥٩-٦٠ .

(١٢) عليان ربحى مصطفى. الببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين.- ١٩٩١ .- ص ٣٣-٣٤ .

(١٣) إتيم، محمود . مصدر سابق ، ص ٢٣-٢٤ .

(١٤) أنظر إتيم، ص ١٧، دحبور، ص ٢٠٢ - ٢٠٤، الهوش، ص ٦٢-٦٣ .

(١٥) عليان، ربحى مصطفى. الببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين، ١٩٩١ .- ص ٣٨ .

(١٦) عليان، ربحى مصطفى. تطور المكتبات وبرامج تدريس علم المكتبات فى دولة البحرين. فى: وضعية دراسات المكتبات والمعلومات فى الوطن العربى .- زغوان: مؤسسة التميمى للبحث العلمى والمعلومات، ١٩٥٥ . - ص ٢٧٧-٣٠٩ .

(١٧) عليان، ربحى مصطفى. المكتبات العامة فى دولة البحرين.- مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- س ١٦،ع١ (يناير ١٩٩٦).- ص ٢٨-٦٥ .

(١٨) الرميجى، فؤاد عبد اللطيف. المكتبات ومراكز المعلومات فى دولة البحرين.- المجلة العربية للمعلومات.- م١٠، ع٢ (١٩٩٠).- ص ٢٢-٣٢ .

(١٩) عليان، ربحى مصطفى. تطور المكتبات وبرامج تدريس علم المكتبات فى دولة البحرين .- ص ٢٢-٣٢ .

(٢٠) الخاطر، مبارك. الطباعة فى البحرين.- الوثيقة.- س٣،ع٥ (يوليو ١٩٨٤) .- ص ٥٩-٦٠ .

(٢١) سرحان، منصور. واقع الحركة الفكرية فى البحرين ١٩٤٠ - ١٩٩٠ .- البحرين: مكتبة فخراوى، ١٩٩٣ .- ص ٢٢ .

(٢٢) سرحان، منصور. ندوة أسرة الأدباء والكتاب: قضايا ومشكلات الكتاب البحرينى.- جريدة الأيام.- ع ٢٤٤٠(١٠ نوفمبر ١٩٩٥) .- ص ٦ .

(٢٣) البحرين. وزارة التربية والتعليم. مراقبة المكتبات.- دليل المكتبات والمطبوعات فى البحرين .- البحرين الوزارة، ١٩٩٧ .

(٢٤) البحرين. وزارة التربية والتعليم. إدارة المكتبات العامة .- ببليوغرافيا المطبوعات والدوريات البحرينية .- البحرين : الإدارة ، ١٩٨٠ .

(٢٥) عواد، كوركيس . المراجع عن البحرين . - الوثيقة . - س ٣ ، ع ٥ (يوليو ١٩٨٤) . - ص ١٢١ - ٢١١ .

(٢٦) البحرين . وزارة التربية والتعليم . إدارة المكتبات العامة . - دليل المكتبات العامة والببليوغرافيا البحرينية .- البحرين : الإدارة ، ١٩٨٤ .

(٢٧) الصالح ، فائقة سعيد . دليل الدرجات العلمية العليا التى حصل عليها المواطنون البحرينيون فى مختلف التخصصات . - البحرين : وزارة التربية والتعليم ، ١٩٨٤ .

(٢٨) سرحان ، منصور وربحى عليان . الببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين . - البحرين : إدارة المكتبات العامة ، ١٩٩١ .

(٢٩) الصالح ، فائقة سعيد . ملخصات الرسائل الجامعية التربوية . - البحرين : وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩٢ .

(٣٠) سرحان ، منصور وربحى عليان . الببليوغرافيا الوطنية لدولة البحرين ١٩٩١ ، ١٩٩٢ ، ١٩٩٣ م. - البحرين : إدارة المكتبات العامة ، ١٩٩٤ .

(٣١) Sarhan, Mansoor M. Bahrain National Bibliography. - Al-Manama : Fakhrawi Bookshop , 1995 .

(٣٢) عليان ، ربحى مصطفى . ببليوغرافيا الطفل فى دولة البحرين . - البحرين : الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة ، ١٩٩٥ .

(٣٣) عليان ، ربحى مصطفى . ببليوغرافيا المرأة فى دولة البحرين . - البحرين : مركز معلومات المرأة والطفل ، ١٩٩٦ .

(٣٤) سرحان ، منصور . واقع الحركة الفكرية فى البحرين . - البحرين : مكتبة فخراوى ، ١٩٩٣ . - ص ٢٩٧ .

الرقابة على الانتاج الفكرى فى مصر

د. حسناء محمود محجوب

مدرس المكتبات بآداب المنوفية

ملخص:

تبدأ الدراسة بتعريف مصطلح الرقابة لغويا واصطلاحيا ثم تستعرض تاريخ التشريع الرقابى فى مصر منذ دخول الطباعة مع الحملة الفرنسية وخروجها كذلك مع الحملة ايضا ،وظهورها مرة أخرى فى عهد محمد على ثم أفراد أسرته من بعده وفي عهد ماقبل الثورة ثم عهد الثورة من ١٩٥٢ حتى الان. وتشمل الدراسة الرقابة علي الانتاج الفكرى فى مصر بكافة أشكاله ، وهى تهتم بالادارات أو الأماكن التى تطبق القانون فضلا عن اجراءات التطبيق.

المقدمة :

ان الانسان كمخلوق اجتماعى لايستطيع ان يعيش بمفرده فلابد له ان يعيش فى مجتمعات أو مع أفراد وجماعات متباينة، لذلك جعل الله سبحانه وتعالى حرية التعبير سمة من سمات الانسان التى يمتاز بها عن سائر المخلوقات « فهى أداة إحقاق الحق وإبطال الباطل ووسيلة الترويح عما يجول بداخل النفس من خواطر وأفكار ومن ثم كان بحسب الاصل حقا من حقوق الشخصية التى تثبت بالفطرة »[١] وهذه المجتمعات التى يعيش فيها الانسان لاتترك كل فرد فيها يعبر عما يجيش فى داخله من آراء وأفكار ومعتقدات بالطريقة التى تحلو له ولكن يجب عليه أن يلتزم بالطريقة التى تتلاءم مع العادات والتقاليد والقوانين الاخلاقية لهذه المجتمعات « فالانسان لم يتمتع طوال حياته بالحرية الكاملة فى التعبير عن كل مايدور بخلده من أحاسيس وانفعالات، وكان على الافراد دائما للتعبير عن رأيهم أن يلتزموا بحدود من صنعهم، هى ثمرة الخبرة ووليدة التقاليد »[٢] وحتى بعد نزول الديانات السماوية فقد حث الله سبحانه وتعالى فى جميع هذه الديانات على نشر العلم ولكنه حذر من النشر بغير علم والدليل على ذلك أن الله سبحانه وتعالى فى آخر ديانة سماوية أنزلها على البشر وهى الاسلام وفى آخر كتبه السماوية وهو القرآن الكريم قد أمرنا بضرورة نشر العلم وتحريم كتمانه ونهانا

على ان يكون هذا النشر هو قول سوء أو قول كذب أو ان يكون قول بغير علم وذلك فى أكثر من موضع منها على سبيل المثال وليس الحصر:

بسم الله الرحمن الرحيم

« قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى »

« ٢٦٣البقرة »

« ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم »

« ٦٦ آل عمران »

« فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم »

« ١٤٤ الانعام »

« واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتو الكتاب لتبيننه للناس ولاتكتمونه »

« ١٨٧ آل عمران »

« ولاتقف ماليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا »

« ٣٦ الاسراء »

صدق الله العظيم

كما أن أحاديث خاتم الرسل والانبياء الى البشر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قد حثتنا على ذلك ايضا منها على سبيل المثال :

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسجد الخيف من منى فقال « نضر الله امرأ سمع مقالتى فحفظها ووعاها وبلغها من لم يسمعها ثم ذهب بها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه لافقه له ورب حامل فقه الي من هو أفقه منه » الحديث رواه الطبرانى فى الاوسط [٣]

وروى عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر » رواه الطبرانى فى الكبير وغيره [٤]

وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

« نعم العطية كلمة حق تسمعها ثم تحملها إلى أخ لك مسلم فتعلمها إياه » رواه الطبرانى فى الكبير[٥].

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار» «رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وغيرهم.

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : بلغوا عنى ولو أية وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج، ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " رواه البخارى[٦]

وعن أبى إمامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمى الناس الخير » رواه الترمزى [٧]

وكما هو واضح من هذه الآيات والأحادث أنها تحثنا على نشر العلم وتحذرنا من كتمانه ولكنها تشترط أن يكون هذا النشر قول خير وعلم نافع وقول معروف ولا يكون قول كذب أو يكون قول بغير علم.

وقد حاولت القوانين الوضعية أن تصيغ هذه الأوامر الألهية وكذلك الحدود التى صنعها الإنسان من ثمرة خبرته وتقاليده فى التعبير عن رأيه بما لا يتعارض مع مصلحة الجماعة فظهرت فى صورة قوانين تنظم إلي حد كبير حق الإنسان فى التعبير عن رأيه ، ولم يكن الأمر سهلا أمام واضعى مثل هذه القوانين فقد ظل أمر التوفيق بين حق الفرد فى تمتعه بحريته فى التعبير عن رأيه وحق المجتمع الذى يعيش فيه فى صيانة عاداته وتقاليده ومعتقداته وعدم المساس بهم من أصعب مهام واضعى هذه القوانين.

وقد اختلفت هذه القوانين بين الدول بعضها البعض بل وداخل الدولة الواحدة على مر مراحل تطورها الزمنى،ويرجع ذلك إلى النظم المتبعة فى هذه الدول فالنظام الديمقراطى على سبيل المثال يعطى حرية أكبر للتعبير عن الرأى من النظم الأخرى ، والمهم أن حرية الرأى ارتبطت فى كافة المجتمعات بسلطة الدولة فهى التى تستطيع أن تمكن الفرد من ممارسة حقه فى التعبير عن رأيه أو نشره وذلك من خلال القوانين التى تضعها لتنظيم هذا الحق، وقد تختلف هذه القوانين فى تسمياتها فالبعض يطلق عليها

قوانين تنظيم المطبوعات أو قوانين الصحافة أو قوانين الرقابة على الانتاج الفكرى ... إلخ ولكن يبقى دائما الهدف منها واحدا وهو تنظيم علاقة الفرد بالمجتمع فيما يتعلق بحرية التعبير أو ما يمكن أن يطلق عليه الرقابة على الإنتاج الفكرى.

ويهدف هذا البحث الى رصد وتصوير عملية الرقابة على الانتاج الفكرى فى مصر ولانقصد بالرصد والتصوير لهذه العملية مجرد شرح القوانين المنظمة لعملية الرقابة ومقارنتها بعضها ببعض ولكننا سوف نتناول كذلك الاجراءات التى يتم اتباعها من جانب كل صاحب رأى حتى يصل رأيه الى الناس والادارات والمؤسسات والأفراد الذين يتعامل معهم فى سبيل قيامه بعملية نشر أفكاره وخصوصا وان الاسهامات التى ظهرت فى مجال دراسة هذا النوع يمكن تقسيمها الى عدة أنواع أهمها:

النوع الاول : يتناوله رجال القانون أو المتخصصون فى مجال الابحاث والدراسات القانونية . وبالطبع فان هذا التناول سوف يقتصر على جانب التفسير والتحليل للقوانين الصادرة وكذلك النظرات التفسيرية والتوضيحية لأحكام المحاكم التى صدرت فى هذا المجال وقد تناول هذا الجانب الرقابة كجزء من قانون «تنظيم المطبوعات » وكقانون الرقابة علي المواد غير المطبوعة ، لانه لايوجد منذ ظهور هذه القوانين فى مصر وحتى الآن قانونا صدر يسمى قانون « الرقابة على المطبوعات » - كما سنرى فيما بعد - ولكنها كانت كلها قوانين لتنظيم المطبوعات تشمل فى بعض موادها فرض الرقابة على المطبوعات أو الغاؤها وان مصطلح الرقابة صدر فى قوانين الرقابة على المواد غير المطبوعة كالسينما والشرائط ... الخ وذلك رغم صدور أوامر بإنشاء ادارة للرقابة وبتعيين رقيب وصدور اوامر من الرقيب ولكن أغلب هذا النوع من التناول كان ينصب على القوانين .

النوع الثانى : من جانب رجال الإعلام وخاصة الصحافة، وكان من الطبيعى أن الاهتمام فى هذا الجانب يكون بالرقابة على الصحافة وخصوصا انه قبل صدور قوانين خاصة بالصحافة كانت قوانين تنظيم المطبوعات تهتم فى مواد كثيرة منها بالصحافة سواء اصدارها- تنظيمها - تحريرها - رقابتها... الخ

النوع الثـــالث : الادباء والمفكرين والكتاب بصفة عامة حيث أن حرية الرأى من الموضوعات التى تصلح لان تكون مادة للكتابة يهتم بها القارىء والمثقف العام سواء كمقالة عامة أو ككتاب ثقافى .

وبعيدا عن الانواع السابقة من الإسهامات يأتى دور رجال المكتبات حيث اقتصر على الدراسات التالية :

١ - دراسة الاستاذ الدكتور شعبان خليفة للحصول على درجة الدكتوراه والتى نشرت فيما بعد فى كتاب « حركة نشر الكتب فى مصر : دراسة تطبيقية/ شعبان عبد العزيز خليفة - القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٤- ٦٧١ص؛ ٣٥سم - (الاعمال الاساسية فى علوم المكتبات ؛ ١/٢) وقد تناول الفصل الثالث من هذا الكتاب الرقابة على الانتاج الفكرى فى مصر فى الصفحات من ١٣٥ الى ١٦٢ وقد اقتصر هذا التناول على نبذة عن تاريخ الرقابة على المطبوعات فى مصر ثم شرح مفصل لجميع مواد المرسوم بقانون رقم٢٠ لسنة ١٩٣٦ وتعديلاته وقد ألحق بالفصل ملحقين : الملحق الاول نص المرسوم السابق شرحه والملحق الثانى قرار من الرقيب صادر سنة ١٩٦٩.

٢ - مقال للدكتورة عايدة نصير بعنوان : الرقابة على المطبوعات المصرية خلال القرن التاسع عشر وقد نشر فى « رسالة المعلومات - ع١٠ (يوليو١٩٨٩) ص ص ٣٥-٤٠ » وقد استعرض هذا المقال نظرة عامة عن تطور الرقابة فى القرن التاسع عشر.

٣ - كتاب فذلكات فى أساسيات النشر الحديث / شعبان خليفة - القاهرة: العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢ - ١٤٤ ص ؛ ٢٥سم - (دراسات فى الكتب والمعلومات) وقد احتلت الرقابة على الانتاج الفكرى الفذلكة الثانية من هذا الكتاب ولان طبيعة هذا الكتاب دراسى فقد تناول الرقابة بايجاز وتركيز (ص ص ٢٧ -٣٤) واشتمل هذا التناول على اعطاء الخطوط العامة العريضة دون التفاصيل.

ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة فموضوع الرقابة على الانتاج الفكرى يمثل أهمية كبيرة للمكتبات والمعلومات حيث أن القيود التى تضعها المؤسسات الموكل اليها الرقابة على الانتاج الفكرى تؤثر فى بعض الاحيان على نوعية المقتنيات واتجاهاتها كما تؤثر على المستفيد من هذه المقتنيات وبالتالى فهى تؤثر عليه عندما يخطو خطوة أبعد من كون هذه الاستفادة للمعرفة العامة أو انها استفادة لانتاج معلومات جديدة،

فهذه الرقابة باختصار تتحكم فى المعلومات وهو المجال الاساسى لعمل المكتبات ومراكز المعلومات.

وقد استلزمت هذه الدراسة اللجوء الى منهجين بحثيين

١ - المنهج التاريخى :

حيث تم الاعتماد على هذا المنهج لتتبع تاريخ الرقابة فى مصر ومن هنا نستطيع أن نفهم الأصول التاريخية لقوانين واجراءات الرقابة فى مصر، ومنها نحاول فهم حاضر هذه القوانين والاجراءات فى ضوء الاحداث التى مرت بها وتطوراتها. هذا وقد تم تجميع البيانات والمعلومات فى هذا البحث التاريخى من عدة مصادر أو أدوات منها:

أ - الدراسات والكتابات التاريخية :

وشمل هذا المصدر ماكتب عن هذه الفترة التاريخية الطويلة فى كتب التاريخ والكتب المرجعية وتم تجميعها من المكتبات العريقة (كجامعة القاهرة ودار الكتب) والببليوجرافيات (أهمها نشرة الايداع) والمصادر المرجعية الأخرى. وقد شملت هذه المصادر ماتناول التاريخ العام لهذه الحقب الزمنية أو تاريخ المطبوعات وتاريخ المطابع والطباعة وتاريخ المواد غير المطبوعة ... الخ من موضوعات لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بهذا الموضوع .

ب - الوقائع المصرية والجريدة الرسمية :

وقد تم الإعتماد على هاتين الدورتين كأساس للعمل فى منهج البحث التاريخى وذلك لأن المصادر التاريخية السابقة تفتقد الى الاجراءات التى كانت تتبع فى مجال الرقابة واقتصرت على بعض المواقف التى أثرت فى التاريخ الثقافى لهذه الفترة أو اثرت فى حكم ملك أو أمير أو حاكم ...الخ ولم تتناول الاجراءات الفعلية التي ترتكز عليها الرقابة الا فى بعض منها حيث تناول جزء من هذه الاجراءات ولكن لم يتم تناولها بالتفصيل خلال تاريخ مصر منذ الحملة الفرنسية حتى الآن (آواخر١٩٩٦).
هذا بالاضافة الى ان هذه الفترة التاريخية تمثل تاريخ مصر الحديث والمعاصر ومن هنا فقد كانت بعض الكتابات لاتمثل التدوين التاريخى الصحيح لهذه الفترة ولكنها كانت متأثرة بنظام أو منهج سياسى معين مما صعب معه التقييم لهذه الدراسات وفصلها بعضها عن بعض، لذلك كان لابد من الاعتماد على هاتين الدوريتين لتتبع القرارات والاوامر والتعليمات والقوانين التى صدرت بالفعل على كافة المستويات سواء الحاكم

الاول أو رئيس الوزراء أو الوزراء أو رؤساء المصالح المخول اليهم بأعمال الرقابة وذلك دون التأثر بالنظرات التفسيرية لفترة حكم هذا أو ذاك.

وقد كان الاعتماد على الأعداد المطبوعة من هاتين الدوريتين من ضروب المستحيلات لان اعداد هذه الفترة التاريخية المطلوب دراساتها تزيد على ١٩٫٠٠٠ عدد بالاضافة الى عدم اكتمال هذه الاعداد فى كل المكتبات المصرية العريقة والمتخصصة (كمكتبات جامعتى القاهرة وعين شمس ومكتبتى كلية الحقوق بالجامعتين ومكتبة دار الكتب ...الخ) كما ان هذه الاعداد ينقصها الكشافات والفهارس المجمعة، وقد جاءت قاعدة البيانات التشريعية للتشريعات المصرية بمجلس الوزراء هى المنقذ لأى باحث فى مجال القوانين والتشريعات المصرية ومن هنا جاء الاعتماد الاكبر على هذه القاعدة وقد أضطررت الى الاعتماد على الاصول المطبوعة فى بعض الفترات حيث كان لابد من معرفة أرقام هذه القوانين أو موضوعاتها أو من الذى أصدرها... الخ وذلك لأن القاعدة رغم ما يبذله القائمون على الخدمات فيها من مجهود فى سبيل تقديم خدمات معلومات هامة فى المجال الا انها ينقصها بعض الرتوش فى عملية الاسترجاع يقوم الآن مجلس الوزراء بمعالجتها حيث ظهرت لهم اثناء التطبيق والاستخدام الفعلى للقاعدة .

٢ - منهج المسح الوصفى :

وذلك لأن الطريقة المسحية أتاحت تجميع البيانات والحقائق الجارية عن الرقابة علي الانتاج الفكرى من جميع الادارات والوزارات والأفراد المخولة لهم أعمال الرقابة . كما أتاحت الطريقة الوصفية وصف وتحليل الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ... الخ التي تؤثر على الرقابة على الانتاج الفكرى.

وقد تم الاعتماد فى هذا المنهج على الزيارات الرسمية وغير الرسمية للادارات المسئولة عن الرقابة والمقابلات الشخصية للمسئولين عن تنفيذ القوانين الخاصة بالرقابة ، وقد كانت هذه الزيارات متكررة وشبه يومية لمدة تزيد على ٣ شهور وقد استعملت خلال هذه الزيارات والمقابلات قائمة مراجعة تشتمل على النقاط الرئيسية المراد تجميعها وفى نفس الوقت تسمح بالاضافة والحذف والتغيير والتعديل تبعا للمكان أو للشخصية التى يتم الحديث معها.

وقبل البدء فى استعراض الرقابة على الانتاج الفكرى فى مصر كان لابد لنا من التعرف على معنى كلمة (الرقابة)

المعنى اللغوى للرقابة :

لقد جاءت هذه الكلمة فى القرآن الكريم - المصدر الاول للغة العربية - بأربعة معانى :

« ١ - رقبة يرقبه ورقوبا: راعاه وحفظه، فهو رقيب ورقبه أيضا فهو رقيب : انتظره

٢ - ترقبة ترقبا : انتظره وتوقعه ....

٣ - ارتقبه ارتقابا مثل ترقب ، فهو مرتقب وهم مرتقبون ....

٤ - الرقبة : العنق ، وقيل أعلاه ، وقيل : مؤخر أصل العنق، والجمع : رقب ورقاب وأرقب . ويعبر بالرقبة عن النسمة وجملة الشخص. وجعلت فى التعارف اسما للرقيق مما أحرزه صاحبه بملك اليمين .... »(٨)

وجاءت بنفس المعنى فى القواميس اللغوية منها على سبيل المثال:

« ر ق ب (الرقيب)الحافظ والمنتظر وبابه دخل و (رقبه) أيضا و (رقبانا) أيضا بكسر الراء فيهما و (راقب) الله تعالى أى خافه و (الترقب) و (الارتقاب) الانتظار و (أرقبه) دارا أو أرضا أعطاه اياها وقال هى للباقى منا والاسم منه (الرقبى) وهى من (المراقبة) لان كل واحد منهما يرقب موت صاحبه و(الرقبة) مؤخر أصل العنق وجمعها (رقب) و(رقبات) و(رقاب) و(الرقبة) أيضا المملوك(٩).

كما يعرفها Michael Philip بأنها

"Censor : an officer who examines books and pictures to prevent bad ones from being sold,in war, in who reads all letters and newspapers so that secret plans may not become known to the enemy, to censor,to examine books, etc as above"(10)

وقد جاءت فى الموسوعة العربية الميسرة كما يلى :

« رقابة : تقييد رسمى لأى تعبير عام يعتقد أنه يهدد السلطة الحاكمة أو نظام الاداب . وهناك نمطان من الرقابة : مانع قبل النشر، وعقابى بعد النشر. عرف هذا الاجراء عند اليونان والرومان، وكان شائعا ابان القلاقل الدينية فى عصر الاصلاح. أما رقابة الصحافة الشائعة فى الدول الدكتاتورية فلا يؤخذ بها فى الديمقراطيات الا في

وقت الحرب" وفى الولايات المتحدة تعتمد السلطات فى منع الأفلام السينمائية على أساس الاخلاق وفى أثناء الحروب أو الطوارىء تفرض الرقابة على البريد صونا للأمن.»(١١)

المعنى الاصطلاحى لكلمة رقابة :

على الرغم من أن معنى الرقابة لغويا كما جاء فى القرآن الكريم بمعنى حافظ - راعى - شاهد - منتظر ... الا أنه استخدم اصطلاحيا بمعنى المنع والاعتراض والرفض والتحريم والتقييد الرسمى كما جاء فى الموسوعة العربية الميسرة فنجد الجمعية الامريكية للمكتبات تذكره بما يلى :

"Censor. To prohibit or object to the production, distribution, circulation or display of a work on the grounds that it contains offensive material." (12)

وذلك يعنى منع أو رفض انتاج أو توزيع أو تداول أو عرض عمل ... الخ واتفق مع ذلك معجم Harrod حيث جاء عن الرقابة مانصه :

"Censorship : prohibition of the production, distribution, circulation or sale of material considered to be objectionable for reasons of politics, religion, obscenity or blasphemy. This action is usually taken by persons empowered to act by federal, national, state or local laws, and takes the forms of preventing publications passing through the customs or through the post, or of action in a law court to prevent their sale" (13)

أى انه استخدم ايضا بمعنى منع انتاج أو توزيع او تداول او بيع مواد غير مرغوب فيها لاسباب سياسية ، دينية ، اداب، عدم احترام المقدسات وهذا العمل ينفذه افراد من السلطة الحاكمة لمنع مرور المطبوعات خلال الجمارك والبريد...الخ.

كما يعرفه الاستاذ الدكتور شعبان خليفة

« رقابة المطبوعات Censorship : منع انتاج أو توزيع أو تداول أو بيع المطبوعات المعترض عليها سياسيا او دينيا أو اخلاقيا أو سلوكيا من قبل الجهات الحكومية المختصة »(١٤)

تطور القوانين الوضعية للرقابة على الانتاج الفكرى فى مصر :

الرقابة علي الإنتاج الفكرى فى الدساتير المصرية :

أجتمعت المصادر التاريخية على أن دستور ١٩٢٣ الذى جاء فى أعقاب ثورة ١٩١٩ هو أول دستور ينص على مبدأ حرية الرأى « فلم ينص الدستور المصرى الصادر فى سنة ١٨٧٩ ولا الدستور الصادر فى ٧ من فبراير سنة ١٨٨٢ على مبدأ حرية النشر »(١٥) فقد نصت المادة ١٤ من دستور ١٩٢٣ على « حرية الرأى مكفولة ولكل انسان الاعراب عن فكره بالقول أو الكتابة أو بالتصوير أو بغير ذلك فى حدود القانون» وقد توالت بعد ذلك الدساتير المصرية منها «دستور ١٩٣٠ أيام اسماعيل صدقى، ثم جاء دستور ١٩٥٣ المؤقت ، ودستور ١٩٥٦ ، والبيان الدستورى ١٩٦٢ ، ودستور ١٩٦٤ ، والبيان الدستورى ١٩٦٩ ، ثم دستور ١٩٧١ الدائم»(١٦)

وقد ظلت المواد التي تنص على حرية الرأى فى هذه الدساتير رغم تغييرها خلال المراحل الزمنية المتعاقبة منذ ١٩٢٣ وحتى دستور ١٩٧١ الدائم فقد جاء النص على هذه الحرية فى هذا الدستور الدائم المعمول به حاليا فى المادتين (٤٧ ، ٤٨) حيث نصتا على :

المادة ٤٧ : حرية الرأى مكفولة ، ولكل انسان التعبير عن رأية ونشره بالقول أو الكتابة أو التصوير أو غير ذلك من وسائل التعبير فى حدود القانون.

المادة ٤٨ : حرية الصحافة والطباعة والنشر ووسائل الاعلام مكفولة والرقابة علي الصحف محظورة وانذارها أو وقفها أو الغاؤها بالطريق الادارى محظور ويجوز استثناء فى حالة اعلان الطوارىء أو زمن الحرب أن يفرض على الصحف والمطبوعات ووسائل الإعلام رقابة محددة فى الامور التى تتصل بالسلامة العامة أو أغراض الامن ، وذلك كله وفقا للقانون.

واذا كان الدستور المصرى الدائم قد نص علي حرية التعبير والرأى فاننا هنا نتذكر قول محمد عبد الله محمد « ليس الدستور هو الذى أعطانا الحرية، وانما هى حرية الرأى التى أعطتنا الدستور، وكما قال شاتو بريان (لأنها هى التى تشرف على الاخلاق وتراقب المظالم . لا نفقد شيئا اذا بقيت لنا الحرية لأنها تحفظ كل شىء وتصونه للمستقبل. أنها حسنة هذا الزمان، حسنته الكبرى التى لاتقوم بثمن) »(١٧)

وليس الدستور المصرى بدعا فى ذلك فنجد أن الثورة الفرنسية قد حرصت على تأكيدها لهذه الحرية « فنصت المادة الحادية عشرة من اعلان حقوق الانسان والمواطن الصادر سنة ١٧٨٩ على أن :(التداول الحر للأفكار والاراء هو أحد الحقوق الحيوية للانسان. ولكل مواطن ان يتكلم ويكتب ويطبع بحرية ولايكون مسئولا الا اذا أساء استعمال هذه الحرية فى الحالات التى يحددها القانون) »(١٨)

وكذلك « ينص دستور الولايات المتحدة الامريكية منذ سنة ١٨٩١ على أنه : (ليس للمؤتمر أن يسن قانونا... ينتقص من حرية الكلام أو حرية الصحافة) »(١٩).

كما ركزت كافة المنظمات الدولية كاليونسكو والامم المتحدة... وغيرهما على كفالة حرية الرأى وحرية التعبير والنشر كحقوق أساسية مرتبطة بالانسان وبكرامته وشخصيته .

ورغم تركيز اكثر الدساتير القومية فى معظم بلاد العالم وكذلك الدساتير الخاصة بالمؤسسات أو المنظمات الدولية بكفالة حرية الرأى والتعبير والنشر الا أن الحرية - أية حرية - شيء نسبى ولاتوجد حرية مطلقة على أرض الواقع بل لابد من تقييدها بالقوانين أو بالرقابة عليها ويظهر ذلك بوضوح فى كافة الدساتير فنجد أنه رغم حرص هذه الدساتير ومنها الدستور المصرى الدائم - دستور ١٩٧١ - على أن تنص بصراحة على ضمان حرية الرأى واعتبارها حقا من الحقوق الطبيعية للانسان ملتصقا بكرامته الشخصية ولايستطيع اى فرد الاستغناء عنه الا أنها نصت على بعض الحالات التى أجازت فيها الرقابة منها زمن الحرب وحالة الطوارىء وأية أمور تتصل بالسلامة العامة أو اغراض الامن القومى وكلها حالات تخضع للتفسيرات المتعددة فمثلا حالة الطوارىء مفروضة فى مصر الآن وكذلك عبارات مثل السلامة العامة أ والامن القومى فهى تخضع لما تقرره السلطة فى كل عهد .

واذا كان الدستور قد اعلن حرية الرأى والتعبير ووضع الحالات التى يجوز فيها فرض الرقابة الا انه ترك للقوانين تحديد ممارسة هذه الحرية وفرض القيود للحالات التى تفرض فيها الرقابة فالدستور ماهو الا القواعد العامة التي تتعلق بالدولة باعتبارها مؤسسة سياسية فهو ينظم السلطات العامة فى الدولة وعلاقاتها ببعضها البعض وكذلك علاقاتها بالأفراد ويترك للقوانين وضع القواعد الخاصة التى تنظم وتحدد كيفية تنفيذ هذه القواعد العامة والمحافظة عليها. ومن هنا كان لابد لنا من استعراض القوانين المصرية لنتعرف من خلالها علي تاريخ الرقابة على الانتاج الفكرى فى مصر.

الرقابة على الانتاج الفكرى فى القوانين المصرية :

ارتبطت الرقابة على الانتاج الفكرى بالطباعة لأنها هى الاختراع الاول الذى ساعد على انتشار هذا الانتاج الفكرى. ففى عصور ماقبل التاريخ حينما بدأ الانسان فى الكتابة والرسم علي جدران الكهوف والمعابد كانت كلها وسائل محددة للاتصال هدفها الأساسى هو تسجيل الأحداث التاريخية الهامة وحتى بعد اختراع مواد أخرى للكتابة سواء البردى والألياف والأشجار والحرير وأنواع المعادن المختلفة ... الخ حتى تم اختراع الورق كانت الكتب تنتج يدويا فتنسخ أو تخط لذلك فقد تعارف على تسميتها بالمخطوطات وكان توزيعها أو انتشارها محددا ايضا. ومن هنا كان اختراع الطباعة من أهم وأول الاختراعات التى أدت الى سهولة عملية الاتصال بين الشعوب والمجتمعات وسهولة الاتصال هذه أدت بدورها الى سهولة الحصول علي المعرفة وسهولة التعبير عما يجيش بفكر الانسان فكان لزاما على السلطة العليا فى المجتمع أن تضع حدود لهذا التعبير أو لهذه الحرية فى التعبير فنجد أنه «مع بداية اعتماد الانسان علي الطباعة فى القرن السادس عشر انتشرت ظاهرة الرقابة على الكتب والصحف فى أوربا فأصبحت عملية المراقبة شغلا يشغل بال الكنيسة والدولة، وقد رأت الكنيسة أن من واجبها شن الحملات المكثفة على الكتب التى تخرج على سياسة الدولة والكنيسة وذلك خوفا من تدفق الآراء والأفكار السياسية الحرة»(٢٠)وقد انتقلت هذه الرقابة من أوربا الي مختلف الدول وانتشرت قوانينها بانتشار المطابع فى هذه الدول .

وفى مصر يمكن تقسيم الرقابة بها الى عدة مراحل :

المرحلة الاولى : مرحلة الحملة الفرنسية :

رغم أن بعض المصادر القليلة تذكر « أن بعض اليهود من أبناء (اسحاق جرسون) قد طبعوا كتبا بالحروف العبرية فى مدينة القاهرة فيما بين عام١٥٦٢و١٥٦٦ »(٢١) الا أن التاريخ الحديث للطباعة فى مصر يسجل لنا أن أول مطبعة دخلت مصر كانت في نهاية القرن الثامن عشر مع دخول بونابرت بحملته الفرنسية مصر. فقد أدرك نابليون أن المطبعة وسيلة من الوسائل التى تسهل مهمته فى حكم مصر ووسيلة للدعاية عن حملته وتوطيد أركانها فى مصر وقد أحضر معه حروفا عربية وفرنسية ويونانية وعبرية وسريانية وقبطية . « ولم يكن للفرنسيين بمصر مطبعة واحدة وانما كان لهم ثلاث مطابع أو مطبعتان بثلاثة أسماء، كيفما اقتضت حاجتهم بمصر . وهذه المطابع هى :

(١) المطبعة الشرقية الفرنسية بالاسكندرية.

(٢) مطبعة مارك أورل الملحقة بالجيش فى القاهرة.

(٣) المطبعة الاهلية »[٢٢]

ولأن الرقابة ارتبط وجودها - كماسبق القول - بالطباعة فكان طبيعيا بتعدد المطابع الفرنسية فى مصر أن يصدر نابليون أمرا بالرقابة أوبتعبير أدق أمرا بتنظيم هذه المطابع متضمنا فى بعض مواده الرقابة علي الانتاج الفكرى الذى سوف يطبع بهذه المطابع. وبالفعل أصدر نابليون فى ١٤ يناير ١٧٩٩ أمرا خاصا « بتنظيم المطبعة الأهلية التي ضمت مطابع الحملة الرسمية . ويتألف هذا الامر من ست مواد ، الأربع الاولى منها تتعلق ببعض أمور المطبعة الداخلية، أما المادتان الأخيرتان فتحددان صلة السلطات بما يطبع فى المطبعة، تقضى المادة الخامسة بوضع المطبعة العربية تحت اشراف المواطن دى فانتيرDe Venture بحيث لايطبع فيها شيء دون الحصول علي أمر منه وعلي مدير المطبعة أن يقدم له بيانا يوميا بما طبع. وتنص المادة السادسة على وضع المطبعة الفرنسية تحت اشراف المواطن دى بوريين De Bourrienne بحيث لايطبع فيها شيء دون الحصول على أمر منه وعلى مدير المطبعة أن يقدم له بيانا يوميا بما طبع »[٢٣].

ومن نصوص هذه المواد نستنتج منها أن المواطن دى فانتير والمواطن دى بوريين هما أول من تم تعيينهما فى وظيفة رقيب على الانتاج الفكرى الصادر فى مصر وذلك علي الرغم من أنهما كانا يقدمان لنابليون بيانا يوميا بما يطبع فكان هو الرقيب الأعلى وكانا هما يمثلان الرقيب العام اذا جاز لنا هذا التعبير.

وبعد ترك نابليون الحملة ورحيله عن مصر أصدر مينو أمرا فى ٢٦ نوفمبر ١٨٠٠ خاص بجريدة التنبيه ورغم اختلاف المصادر التاريخية حول صدور هذه الجريدة بالفعل أم عدم صدورها الا أن هذه المصادر أجتمعت على صدور الامر الخاص بها من مينو، وقد أصدر هذا الامر أو المرسوم متضمنا نظام العمل بهذه الجريدة والرقابة عليها فجاء فيه « ... ولكى لاتنشر هذه الصحيفة شيئا قد يسيء الي تقاليد الشرق الاجتماعية أو الدينية فسوف تعرض موادها علي العلماء أعضاء الديوان وسيكون من حقهم إجازة النشر أو رفضه... وسيراقب تحرير هذه الصحيفة ونشرها المواطن فورييه Fourier رئيس ادارة العدل فى مصر. وسوف يوقع المترجم الاول للديوان علي كل أصل

عربى. ثم لايدفع به الى المطبعة الابعد تصريح رئيس ادارة العدل. وسيحفظ أصول المواد فى سجل الديوان، وترسل صورة منها الى المطبعة ويحظر تماما فيما ينشر بهذه الصحيفة تجاوز مارسم من حدود »(٢٤).

ومعنى ذلك أن هذه الجريدة سوف تمر بمراحل متعددة فى الرقابة على المواد التى تنشرها، أولى هذه المراحل رقابة علمية أو مانطلق عليه الان (التحكيم) وهذه الرقابة أو هذا التحكيم سوف يقوم به علماء من أعضاء الديوان ويكون هدفه ضمان عدم الاساءة الى التقاليد الاجتماعية أو الدينية. ثانى هذه المراحل رقابة يقوم بها مترجم الديوان وهذا النوع من الرقابة ليست هدفها تصحيح لغوى وانما فيما يبدو من هذا الامر أن المترجم الاول سيقوم بفحص كل عدد حتى يضمن أنه لم تنشر أية آراء مخالفة للحملة أو ان المصريين لايستغلوا عدم معرفة قواد الحملة للغة العربية وينشروا ماهو مخالف لهم ومن هنا وجب على المترجم الاول أن يوقع علي كل عدد ولم يكتفى مينو بذلك بل أنه شمل الامر بأن رئيس ادارة العدل يتولى المرحلة الثالثة من الرقابة حيث أنه يعطى تصريح لكل عدد قبل دفعه الى المطبعة .

وبجلاء الحملة الفرنسية عن مصر خرجت معها المطابع والطباعة وذلك رغم الخلاف التاريخى الذى يدور حول حقيقة هذه المطبعة، هل تركتها الحملة الفرنسية وكانت نواة لمطبعة بولاق؟ أم خرجت الحملة بمطابعها ولم تترك شىء منها فى مصر، وقد ذكر لنا الدكتور خليل صابات هذا الخلاف التاريخى وأنهاه بالحقيقة التاريخية المدعمة بالوثائق حيث ذكر أنه « قد أثبتت الخطابات المحفوظة فى وزارة الحربية الفرنسية أن مطابع الحملة الفرنسية قد عادت كلها الى فرنسا ولم يترك فى مصر شىء منها »(٢٥) وبهذا انتهت أول مرحلة من مراحل التشريع أو وضع القوانين الخاصة بالرقابة علي الانتاج الفكرى فى مصر.

المرحلة الثانية : ماقبل الثورة :

تبدأ المرحلة الثانية لسن القوانين الخاصة بالرقابة علي الإنتاج الفكرى فى مصر بانشاء مطبعة بولاق تلك المطبعة التى تعتبر بحق أول مطبعة مصرية. ورغم أنها أول مطبعة عرفتها مصر بعد خروج الحملة الفرنسية الا أن المصادر التاريخية اختلفت حول تاريخ انشائها فى الفترة الواقعة بين عام ١٨١٥ وعام ١٨٢٣ وقد أرجحت أغلب المصادر على اعتبار عام ١٢٣٥هـ هو عام انشائها لانه التاريخ المدون على اللوحة

التذكارية التى علقت علي باب المطبعة وهذا العام الهجرى يوافق من ٢٠ اكتوبر ١٨١٩ الى ٢٧ سبتمبر ١٨٢٠. ويمكن اعتبار عام ١٨٢٢ هو بداية انتاجها حيث ذكر ابو الفتوح رضوان أن « أول كتاب أصدرته مطبعة بولاق هو قاموس للغتين العربية والايطالية من وضع الراهب روفائيل ولهذا القاموس صفحة للعنوان ذكر فى أسفلها أن تمام طبعه كان فى سنة ١٢٣٨هـ وله صفحة عنوان باللغة الايطالية ذكر فى أسفلها أن تمام طبعه كان فى سنة ١٨٢٢م»[٢٦].

ورغم أن مطبعة بولاق بدأت باكورة انتاجها سنة ١٨٢٢ الا انه فى ١٣ أو ٢٣ يوليو ١٨٢٣ وبعد أقل من عام وبعد حصيلة (٤) مطبوعات فقط - كماذكر أبو الفتوح رضوان - (مطبوعا واحدا فى ١٨٢٢ وثلاثة مطبوعات فى ١٨٢٣)[٢٧]أصدر محمد علي أمرا بتحريم طبع أى مطبوع فى مطبعة بولاق الا اذا استصدر مؤلفه أو ناشره تصريحا من الوالى بذلك وفرض أشد الجزاءات لمن يخالف هذا الامر. ورغم ماقيل عن أسباب صدور هذا الامر من أنه سبب دينى بعدما نظم مدرس الهندسة الايطالى بيلوتى Bilotti قصيدة «ديانة الشرقيين» وطبعها له ناظر المطبعة فى ذلك الوقت نيقولا مسابكى تلك القصيدة التى كانت تطعن فى الاسلام. أم أنه سبب سياسى بعد ترجمة كتاب « الامير» لنيقولا مكيافلى ووجد فى هذه الترجمة مايخالف سياسته، الا أن هذا الامر يعتبر بمثابة أول قانون للرقابة على الانتاج الفكرى فى مصر.

وقد جعل محمد على من نفسه وهو مركز القيادة السياسية فى مصر فى ذلك الوقت رقيبا على الانتاج الفكرى فقد كان يقرأ كل مايقدم الى مطبعة بولاق لطبعه ويعطى أمرا صريحا باجازة هذا المطبوع وذلك مهما كان هذا المطبوع كتاب أو دورية حيث راقب بنفسه كل المواد التى تنشر فى الوقائع وكان يلوم ناظر الوقائع اذا لم يطلعه على موادها قبل النشر والاستثناء الوحيد من مراقبة محمد على نفسه على المطبوعات هو القرآن الكريم« فانه حين أراد طبع القرآن الكريم فى ابريل سنة ١٨٣٣ لجأ الى مفتى الديار المصرية آنذاك ليضع خاتمه علي نسخ القرآن الكريم حتى يعطى كل نسخة مطبوعة الشرعية مادامت ممهورة بخاتم المفتى»[٢٨].

وظل هذا الامر حتى زادت عدد المطبوعات ويبدو أن محمد على كان لايملك من الوقت ما يسمح له بالقراءة لكل مايطبع فى المطبعة مع الوقائع المصرية التى كانت تصدر بانتظام لذا ففى عام ١٨٤١ عهد الى مدير المدارس بمراقبة مواد الوقائع ، ويعتبر هذا أول رقيب من خارج الدورية - غير الوالى - يتولى مهمة الموافقة على النشر أو الحذف للمواد المنشورة .

وبهذا يعتبر هذا الامر هو أول قانون مصرى للمطبوعات وكل ماصدر بعد ذلك فى عهد محمد على مجرد أوامر لتنفيذ هذا القانون أو بمعنى آخر اجراءات لتنفيذه. واذا أردنا أن نعلق على هذا القانون باعتباره أول قانون مصرى يتعلق بالرقابة فيمكن أن نقول:

* الرقابة تكون قبل النشر.

* مجالات الرقابة دينية وسياسية .

* الرقيب هو الوالى أو من ينيبه (وقد أناب المفتى للقرآن الكريم ومدير المدارس للوقائع)

ظل قانون محمد علي معمولا به حتى ظهرت المطابع المملوكة للأفراد وكثرت كذلك المطابع الحكومية مما دعى الى وجود قانون ينظم هذه المطابع المتعددة ولم يصلح قانون محمد علي لانه كان خاصا بمطبعة واحدة أو خاصا بالرقابة علي مطبعة واحدة فقط ، وبدأ ت الحاجة الي ظهور هذا القانون فى عهد سعيد فظهر قانوز ن لتنظيم المطبوعات أحدهما خاص بالاجانب والاخر خاص بالمصريين.

وقد ظهر قانون الاجانب سابق علي قانون المصريين وترجع المصادر التاريخية ذلك الي أن الاجانب في مصر في عهد سعيد كانوا يتمتعون بحصانة خاصة وكانت الحكومة ترخص لهم باصدار صحف وغيرها من المطبوعات ويبدو أن بعض هذه الصحف تجاوز حدوده مما جعل الحكومة تبلغ قناصل الدول منشور الاستانة الصادر فى ٦ يناير سنة ١٨٥٧ الخاص بتنظيم العلاقة بين الحكومة العثمانية وبين رعايا الدول المختلفة « ففى شهر ديسمبر سنة ١٨٥٧ أبلغ ناظر الخارجية المصرية ممثلى الدول الأجنبية المعتمدين لدى الحكومة المصرية (نظام المطبعة) الذى صدر فى تركيا فى ٦ من يناير ١٨٥٧ (١٢٧٣هـــ) »(٢٩) وتعتبر المادة رقم (٩) من هذا القانون هى التى تتعلق بالرقابة والتى تهمنا فى هذه الدراسة، وجاء فى معنى هذه المادة أنه على كل من ينشر كتابا أو أية مطبوعات لابد أن يأخذ تصريح من الحكومة أى أن الرقابة تكون قبل النشر وقد ركز هذا القانون علي الرقابة فى المجالات السياسية سواء السياسة الداخلية أو الخارجية. كما أن نظارة الخارجية هى المسئولة عن اعطاء هذه التصاريخ وذلك لأنها هى التى اصدرت هذا الامر ولأنها هى المسئولة على تنظيم العلاقة بين الدولة وبين رعايا الدول الاخرى.

أما التشريع الخاص بالمصريين ويعتبر هوثانى قانون مصرى خاص بالمطبوعات وصدر بقرار من المجلس الخصوصى فى ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٢٧٥هـ الموافق أول يناير سنة ١٨٥٩م وقد أجمعت المصادر التاريخية علي أن سبب اصدار هذا الأمر الذى أعتبر بمثابة قانون للمطبوعات خاص بالمصريين هو الطلب الذى تقدم به أحد تجار الكتب الى المجلس الخصوصى يطلب السماح له بانشاء مطبعة لتساعده فى أمور معاشه ولان هذه المطبعة هى ثانى مطبعة عربية خاصة تنشأ فى مصر فقد وجد المجلس الخصوصى ضرورة اصدار هذا الامر المشتمل على موافقة المجلس بفتح المطبعة ولكن بشروط خاصة وضعت فى (٥) بنود وخاتمة ذكر فيها أن هذا الامر سوف يتم تنفيذه مع كل الحالات المماثلة لهذه الحالة ويجب على كل من يريد فتح مطبعة كتابة تعهد بموافقته علي الشروط الخمسة أى أنه صار بمثابة قانون للمطبوعات.

وبوقفة فاحصة أمام هذا القانون الهام فى تاريخ التشريع الرقابى للمطبوعات فى مصر نجد أن أربعة بنود من بنوده الخمسة خاصة بالرقابة علي الانتاج الفكرى وبندا واحدا وهو (رابعا) خاص بالعلاقة بين المطبعجى والمؤلف أو الناشر وهذا البند لايهمنا فى هذه الدراسة وقد ظهر من تفسير هذه البنود:

١- الرقابة قبل النشر :

فقد لزم فى أولا أن يتم تقديم نسخة من أية مواد يراد طبعها قبل الابتداء فى طبعها أو تجهيز لوازمها أو حتى عقد شروط مع من يريد طباعتها الى نظارة الداخلية وسواء المؤلف هو الذى قدمها أم المطبعجى هو الذى قدمها فان الرقابة هنا قبل النشر.

٢ - نظارة الداخلية هى المسئولة عن الرقابة :

لأول مرة تدخل نظارة الداخلية فى عملية الرقابة فقد كان محمد على فى القانون السابق هو الذى يتولى هذه العملية وكان ينيب عنه بعض الافراد أحيانا ولكن هذه هى المرة الاولى التى تتولى فيها نظارة الداخلية بالكامل أمر الرقابة وقد استمر هذا الحال فى القوانين التى تلت هذا القانون كماسيظهر لنا بعد ذلك وربما جاء تولية الامر الى نظارة الداخلية لانها هى المسئولة عن الامور الرقابية الداخلية فى الدولة فى كافة المجالات وهى سلطة تنفيذية مسئولة عن استقرار الأمن الداخلى فى الدولة .

٣ - مجالات الرقابة : (دينية - سياسية - اخلاق عامة)

« فقد أضاف الى الركنين اللذين صادفناهما أيام محمد علي وهما ركنا الدين

وسياسة الدولة، منع نشر أى كتب تمس علاقة مصر بالدولة العثمانية وبالدول الأجنبية بصفة عامة (مادة ١). كما منع نشر أى كتب فيها مساس بالأداب، والأخلاق العامة (مادة ٣) . كما أكد احترامه للركنين الأولين وهما الدين والبوليتيقة (مادة ٣) »(٣٠)

٤ - العقاب :

فقد نص على أن من يخالف هذه الشروط تغلق المطبعة ويصادر المطبوع بالاضافة الى عقاب أخر يتوقف علي نوع المخالفة أو جسامة الجنحة كما يطلق عليها.

واذا كان لنا أن نقول كلمة عن هذا القانون فيمكن أن نوصفه بأنه قانونا صارما ومستفزا ليس لصاحب المطبعة ولكن للمؤلف أو صاحب الانتاج الفكرى فهو بحق يجب أن يطلق عليه(قانون الرقابة علي الانتاج الفكرى) فهو يحد من حرية التعبير لدى الانسان بل انه يضع حدود مقيدة لحرية الفكر.

وقد ظلت الرقابة معمولا بها فى عهد اسماعيل الا انه زاد علي التشريعات الصادرة فى عهد سعيد نوعا من اطلاق يده فى رقابة المطبوعات « فقد كان الخديو اسماعيل يمثل بنفسه قانون المطبوعات فلم تكن تصدر أى رخصة أو تصريح بالنشر الا عن طريقه، اذ هو صاحب السلطان فى منح الترخيص أو منعه»(٣١) واستمر هذا الوضع حتى اواخر عهد اسماعيل حينما بدأ يكف يده عن التدخل فى شئون الحكم جميعها وتقررت المسئولية الوزارية فى عام١٨٧٨ «ومالبث أن صدر قرار بان تكون الصحف والمطبوعات من اختصاص نظارة الداخلية حيث أنشىء (قلمان)، أحدهما خاص بالمطبوعات الأفرنجية ويشرف عليه أجنبى ، والثانى خاص بالمطبوعات العربية ويشرف عليه المسئول عن (الوقائع المصرية) »(٣٢).

وفى ١١ مايو ١٨٨١ الموافق ١٣ جمادى الثانية ١٢٩٨هـ نشرت نظارة الداخلية أمرا يشمل فى مضمونه نوعا من الرقابة على الكتب العلمية وغيرها فجاء فى الوقائع تحت عنوان(رسمى : الكتب العلمية وغيرها)(٣٣).

وقد بدأ هذا الامر بتقسيم الكتب الى (٥) أقسام (الكتب النقلية الدينية - الكتب العقلية الحكمية - الكتب الأدبية - كتب الأكاذيب الصرفة - كتب الخرافات) وقد أعطى لكل نوع من هذه الانواع الخمسة تعريف بهذه النوعية وذكر أمثلة لها وبعد استعراض هذه النوعيات فسر أسباب صدور هذا الامر فذكر مانصه « فنقول قد كانت جميع هذه الكتب بأصنافها تطبع فى مطابع المحروسة بدون استئذان ولا تقييد ثم من عهد قريب صدرت الاوامر بان لايطبع كتاب فى احدى المطابع الابعد الحصول على

رخصة تجيز الطبع وحجر فى اثناء ذلك على طبع مايخل بالديانة أو السياسة ليس الا وكان يصرح بطبع غير ذلك من أصناف القسمين الاخيرين (هما كتب الاكاذيب وكتب الخرافات) ونجم عن ذلك انغماس الغالب فى ظلم الجهالات وانحطاطهم عن درجات الكمالات وهذا من أضر المؤثرات فى تأخر البلاد فى حفر الهمجية والاخشوشان ولهذا فان الحكومة السنية قد وجهت عنايتها الى تطهير البلاد من هذه الامراض المعدية السريعة الانتقال فصدرت اوامر نظارة الداخلية بالحجر على طبع الكتب المضرة بالعقول المخلة بالاداب وهى كتب القسمين الاخيرين» .

وفى نهاية هذا الامر قدمت نصيحة للقارىء الذى يميل الى المطالعة لهذه النوعية من الكتب ان يتجه الى نوعية أخرى مسموح بها حيث ذكر « فعلى الذين يميلون الى مطالعة مثل هذه الكتب لتسلية النفس وترويح الخاطر أن يستعيضوها بغيرها من الكتب المفيدة الصحيحة ... »

وفى هذا الأمر :

* الرقيب مازال وزارة الداخلية .

* الرقابة مازالت قبل النشر .

* وسع هذا الامر فى مجالات الرقابة . على الرغم من أنها مازالت هى نفسها المجالات السابقة (دين - سياسة - أخلاق عامة) الا أنه فى مجال الأخلاق العامة لم يقصرها على الكتب المخلة بالاداب وانما وضع بجانبها نوعية أخرى رأى أنها مضرة بالعقول .

وقد شمل هذا الامر فى نهايته مانصه « وفى ظنى أن كل هذا مما يقع عند اخواننا الوطنيين موقع القبول والاستحسان فان كل واحد منهم يذهب الى ماذهبنا اليه ويرى ما رأيناه وستعود الى هذا الموضوع مرة ثانية ان دعت الحال ثم نأتى على ماجرت به عادة الكثير فى اعتقاد الخرافات ونبين تأثيرها فى النفوس ودرجتها عند أهل المدن والارياف ونفصل الأصناف المتعارفة منها عند العامة وبالجملة نذكر كل مايتعلق بهذا الموضوع فى اعداد صحيفتنا على الاطراد ان شاء الله .

ويوضح لنا هذا النص ان هذا القرار من نظارة الداخلية هو بداية القرارات التى تتعلق بهذا الموضوع وانه سوف تصدر قرارات أخرى اذا دعت الحاجة وان كل ما يتعلق بهذه الامور سوف يصدر فى الأعداد المتعاقبة للوقائع المصرية، ويبدو أن هذا القرار قد

دق ناقوس الخطر لهذا الموضوع فلم يمض على اصداره الابضعة شهور وبالتحديد فى ٢٦ نوفمبر ١٨٨١ صدر قانون المطبوعات الذى عرف باسم قانون توفيق باشا والذى يعتبره رجال القانون هو أساس القوانين والتشريعات الخاصة بالمطبوعات والتى جاءت بعد هذا القانون وقد ألغى هذا القانون جميع القوانين والتشريعات واللوائح والاوامر السابقة عليه.

وقد صدر هذا الأمر العالى - كما عنون فى الوقائع - مشتملا على [٢٣] مادة جاءت بعض هذه المواد بالجديد التى لم يأت بها القانون السابق [٣٤]. ورغم ان هذا الامر كما وصفته كافة المصادر التاريخية قانونا صارما قيد من حرية النشر وحرية انشاء مطابع وحرية اصدار صحف مما كان له اثاره السلبية على الانتاج الفكرى عموما الا أن ما يهمنا فى دراستنا هذه هى اجراءات الرقابة على الانتاج الفكرى بصورة مباشرة .

وبدأت هذه المواد - الخاصة بالرقابة - بالمادة الثالثة التى نصت على «لايجوز لأحد من أرباب المطابع أن يطبع صحفا قبل أن يقدم لادارة المطبوعات بنظارة الداخلية كتابة معلنة بعزمه على طبعها. وكذلك لايجوز له بأى طريقة كانت بيع أو نشر تلك الصحف بعد طبعها الا بعد أن يقدم خمس نسخ منها للادارة المذكورة »

وكما يفهم من هذه المادة أن صاحب المطبعة هو المسئول عن التعامل مع ادارة المطبوعات أو الرقابة فى شأن الحصول على تصريح بالطبع وليس المؤلف ويقصد بالصحف هنا كما أوضحها ناظر الداخلية فى الامر الصادر منه فى ١٩ ديسمبر ١٨٨١ بعنوان(ذيل لقانون المطبوعات) [٣٥] «... المراد من الصحف الكتب، الرسائل المؤلفة الغير دورية والمؤلفات الدورية...»

اذن هذه المادة تحدد :

* إذن الطبع يأخذه الطابع على كل انتاج فكرى يريد طبعه .
* يقدم للحصول على هذا الاذن طلب مكتوب لناظر الداخلية.
* ادارة المطبوعات بناظرة الداخلية هى المسئولة عن الرقابة .
* يقدم الطابع بعد تمام الطبع خمس نسخ الى ادارة المطبوعات .

المادة الرابعة من هذا القانون هى المادة الثانية الخاصة بصورة مباشرة بالرقابة

حيث تحدد عقاب من لم يحصل على أذن طباعة قبل بداية الطبع أو من لم يقدم النسخ الخمس بأن هذا المطبوع سوف يحجز أو يضبط . فيجب على الطابع فى هذه الحالة أن يحتفظ بايصال التسليم سواء قبل الطبع أو ايصال تسليم النسخ الخمس الذى يتسلمه من ادارة المطبوعات لتقديمة اذا دعت الضرورة وقد أوضح الامر الصادر من ناظر الداخلية (ذيل قانون المطبوعات) - السابق الاشارة اليه - الى أنه يقصد بأى مطبوع أى من التأليف والكتب والرسائل الغير دورية أو الدورية التى يكون ميعاد صدورها شهرا ومعنى ذلك أنه استثنى من الرقابة قبل النشر الجرائد والرسائل الدورية التى يكون ميعاد صدورها أقل من شهر.

وقررت المادة الخامسة من هذا القانون عقابا ماليا على صاحب المطبعة بالاضافة الى العقاب فى الفقرة السابقة. كما أضافت المادة السابعة تشديد العقاب مرة أخرى فنصت على أنه يجوز استبدال العقاب السابق بنزع الرخصة وقفل المطبعة .

اذ أن صاحب المطبعة اذا لم يتبع الاجراءات المحددة للرقابة فى أى مطبوع أو مادة يقوم بطباعتها يمكن أن يكون ذلك نهاية لعمله فى هذا المجال حتى ولو كان هذا العمل هو مجال معيشته الوحيدة فتنزع الرخصة وتقفل المطبعة بأمر مباشر من ناظر الداخلية دون المساس بأى عقاب لمؤلف هذا العمل.

وتحدد المادة الثامنة الاجراءات التى يتم بها اثبات المخالفات حيث تقوم ادارة المطبوعات بتعيين افراد يكون لهم صفة الضبطية يتولوا المرور على المطابع للتفتيش على مايطبع بها ويقوم هؤلاء الافراد باثبات المخالفة اذا وجدت فى صورة محضر يتم تحريره بهذه المخالفة .

وتنص المادة العاشرة وهى خاصة بالرقابة أيضا على أن « يجوز للحكومة فى كل الأحوال حجز وضبط الرسومات والنقوشات مهما كان نوعها أو جنسها وسواء كانت معلنة أو معرضة لنظر العامة أو للمبيع وذلك متى تراآ لها أن الرسومات والنقوشات المذكورة مغايرة للنظام العمومى أو للآداب أو للدين ويجازى من نشرها أو حملها أو عرضها للمبيع بغرامة من مائتين الى ألفى قرش» ونلاحظ من هذه المادة :

* رغم أن هذه المادة ظاهرها ينحصر على الرسومات والنقوشات الا أنها تحدد مجالات الرقابة وفى الغالب أن هذه المجالات تنطبق على كافة الأشكال والمواد وليس على الرسومات والنقوشات فقط .

* حددت هذه المادة مجالات الرقابة فى أن تكون مغايرة للنظام العمومى أو للآداب أو للدين والنظام العمومى واسع ينطبق على كافة الأمور السياسية الداخلية والخارجية .

ولأن طبيعة الرسومات قد تكون غير مطبوعة أى لم تطبع ، فقد تكون مرسومة باليد فى لوحة أو محفورة على حجر أو تمثال أو.. اية وسيلة أخرى للتعبير الفنى دون الطباعة، لذا فقد حدد العقاب ليس على الطابع أو مؤلف هذا العمل بل على من ينشرها (سواء طابع ، ناشر ، مؤلف .. الخ) أو حملها أو قام بتوزيعها أو بيعها.

وتنص المادة الحادية عشرة على مجالات الرقابة على الصحف والدوريات فذكرت « كل جريدة أو رسالة دورية تشتغل بمواد سياسية أو ادارية أو دينية وتصدر بانتظام واطراد فى أيام معلومة أو بدون انتظام واطراد لايجوز ايجادها أو نشرها الاباذن من الحكومة. والاذن يكون مخصوصا بشخص المعطى له ويجب تجديده متى حصل تغيير فى صاحب امتياز الجريدة أو النشرة أو رئيس محرريها أو صاحبها أو مديرها ».

ويتضح لنا من نص هذه المادة :

* أن المجالات التى تدخل فيها الرقابة من الحكومة فى الدوريات هى المجالات السياسية والادارية والدينية فقط أى أن الدوريات العلمية على سبيل المثال لها أن تصدر بدون أذن من الحكومة .
* أن هذا الاذن يكون قبل نشرها أو ايجادها ويرتبط هذا الاذن بدفع مبلغا من المال فى صورة تأمين حددته المادة التالية (المادة ١٢)ولاتنص المادة على وجود رقابة مع كل عدد .
* يعطى الاذن مخصوصا بشخص معين ويجدد الاذن اذا حدث تغيير فى صاحب هذا الاذن سواء كان شخصا طبيعيا أو معنويا.

وتجىء المادة (١٣) بالاجراءات التى تتبع فى معاقبة الصحف فتنص على « يسوغ محافظة على النظام العمومى أو الدين أو الاداب تعطيل أو قفل أى جرنال أو رسالة دورية بأمر من ناظر حكومتنا بعد انذارين أو بقرار من مجلس النظار بدون انذار. ويسوغ اضافة غرامة من خمسة جنيهات الى عشرين جنيها لكل انذار يصدر».

ويتضح من هذه المادة :

* أنه يتم تعطيل أو قفل الجرنال أو الدورية الخاضعة للرقابة (من تشتغل بالمواد السياسية أو الادارية أو الدينية) وذلك بهدف المحافظة على النظام العمومى وهو ذلك التعبير الواسع الذى يقصد به كافة الأمور السياسية سواء الداخلية أو الخارجية وكذلك المحافظة على الأديان والاداب .

* هذا التعطيل أو القفل يكون باحدى الطريقتين اما بأمر من ناظر الحكومة بعد انذارين منه أو بقرار من مجلس النظار بدون انذار. وهذا يعنى أن تعطيل الصحف سواء تم بهذه الطريقة أو بالاخرى يكون من سلطة الحكومة دون اللجوء الى السلطة القضائية .

* تضيف هذه المادة عقاب مالى بالاضافة الى التعطيل أو القفل ويكون من ٥ الى ٢٠ جنيها لكل انذار يصدر وتشدد المادة (١٦) من العقاب فى هذا المجال.

أما المادة (١٧) فتفرض رقابة على الانتاج الفكرى الوارد من الخارج ولكنها لاتحدد اجراءات هذه الرقابة وان كان من المرجح انه طالما أن المادة حددت ناظر الداخلية بأنه هو الذى يمنع تداولها فى السوق فيكون له أيضا حق الاذن بالسماح بالتداول ما لايخالف المجالات المحددة أو المسموح بها.

ويبدو أن هذا القانون أريد به أن يحد من حرية التعبير بأية وسيلة حتى لو كانت عبارة عن ورقة مخطوطة بقلم عادى وملصقة فى الشوارع أو المحال العامة لذلك فنصت المادة (١٨) على مايأتى « كل كتابة غير صادرة من الحكومة سواء كانت بالخط أو بطبع الحروف أو بالنقش أو بطبع الحجر لايجوز نشرها أو لصقها بالشوارع والميادين والمحلات العمومية متى كانت تلك الكتابة تحتوى على أخبار سياسية ومن خالف ذلك يعاقب بغرامة من جنيه الى عشرة جنيهات يلزم بها بطريق التضامن كل من الفاعلين لذلك العمل والمشتغلين فيه وهذا مع عدم الاخلال بالعقوبات التى تترتب على الجناية أو الجنحة الناشئة من الكتابة المذكورة».

ويمكن تلخيص الرقابة فى هذا القانون بالنقاط التالية :

١ - الرقابة قبل النشر وبالنسبة للصحف الرقابة مع بداية التصريح باصدارهاولايوجد رقابة قبل النشر مع كل عدد من جريدة أو دورية يكون

تتابع اصدارها اقل من شهر ولكن مع كل عدد رقابة بعد النشر.

٢- مجالات الرقابة السياسة والدين والاخلاق .

٣ - الرقيب هو ناظر الداخلية فهو الذى يسمح أو لايسمح بظهور انتاج فكرى ما ،كما له أن يقفل ويعطل ويصادر دون الرجوع الى القضاء.

٤ - ليس على مؤلف العمل أية مسئولية رقابية والمسئول الأول عن ذلك يكون صاحب المطبعة ويسأل صاحب العمل أو مؤلفه فقط اذا تم ضبطه يوزع أو ينشر أو يلصق ...الخ أية منشورات أو رسومات ...الخ مخالفة للمجالات السابقة .

وظل هذا القانون معمولا به عدة سنوات ولم يفرق فى تطبيقه بين المصريين والاجانب وان كان قانون الامتيازات أراح الأجانب بعض الشىء فى تطبيق بعض مواد هذا القانون واتضح ذلك فى صدور العديد من الأحكام فى دعاوى الإستئناف التى أقامها بعض الناشرين الأجانب .

المهم أن التشديد فى استخدام قانون المطبوعات من جانب الحكومة التى منحها هذا القانون السلطة الأولى والأخيرة فى تنفيذه كان مرتبطا دائما بالثورات الشعبية لأن المطبوعات وخاصة الصحافة هى العامل الهام فى اشتعال هذه الثورات وانتشارها.

ومن هنا فان قانون المطبوعات هذا ظل معمولا به فى أثناء حكومة الثوار وكذلك بعد الاحتلال حتى عام ١٨٩٤ « عندما أهمل كرومر تطبيقه فى أغلب الأحوال، حتى يحمى صحفه من ناحية ، ويتيح للصحف الوطنية فرصة التنفيس عن مشاعرها من ناحية أخرى. وهو مطمئن فى ذلك الى أن قوة جيش الاحتلال سوف تمكنه اذا لزم الأمر من البطش بكل متجاوز حدود مارسمته السياسة الانجليزية»(٣٦) ويؤكد ذلك تقرير كرومر سنة ١٩٠٣ الذى ورد فيه(٣٧).

« ومع أن القانون يخول الحكومة الحق فى أن تطلب من صاحب كل جريدة أن يحصل على رخصة قبل اصدار جريدته ، الا أنها لم تعمل بهذا الحق منذ مدة طويلة . ان كثيرين ... رأوا أن اعطاء الحرية التامة للجرائد فى مصر موجب للضرر أما الرأى العام الانجليزى فيبالغ من يقول انه كان يؤيد تقييد الجرائد ... ثم ان الدول الاوروبية والحكومة الانجليزية فى مقدمتها على الأرجح تعترض على كل قانون يقصد به تقييد حرية الصحافة حقيقة ... »

وباهمال تطبيق هذا القانون كثرت عدد المطبوعات وتنوعت بين الغس والثمين ونادت بعض الاقلام بتطبيق القانون لتطهير المستوى الذى وصلت اليه الكتب فى هذه الفترة، كما عانت الحكومة من الجرائد وما ينشر فيها مما اضطر مجلس النظار إلى اصدار قرار فى ٢٥ مارس ١٩٠٩ بعودة العمل بأحكام قانون ١٨٨١ وجاء فى ديباجة هذا القرار [٣٨] «حيث أن الحكومة لم تنفذ منذ سنه ١٨٩٤ قانون المطبوعات الصادر فى ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٨١، وحيث أن الجمعية العمومية طلبت من الحكومة فى ٢٦ مارس ١٩٠٢ ردع الجرائد عن تجاوزها الحدود وعن الفوضى التى وصلت اليها وأرسل مجلس شورى القوانين طلبا مثل هذا فى ٣٠ يونيه سنة ١٩٠٤، وحيث أن عدم تنفيذ قانون المطبوعات لم يزد هذه الجرائد إلا تماديا فى التطرف والخروج عن الحد حتى أدى ذلك لشكوى الناس بلسان الجمعية العمومية ومجلس شورى القوانين فى هذه الحالة التى أضرت بمصالح البلاد ضررا بليغا فقد قرر مجلس النظار مايلى:

أولا: يعمل بأحكام قانون المطبوعات (الصادر بتفسيرها وتوضيحها القرار الوزارى الرقيم ١٩ ديسمبر سنة ١٨٨١) فيما يتعلق منها بنشر الجرائد فى القطر المصرى....

ثانيا: تسرى أحكام القانون المختصة بالمطابع على المطابع الجارى طبع جرائد فيها...

ثالثا: يجوز فى كل وقت للحكومة عند الاقتضاء استعمال السلطة المنصوص عليها فى المادتين العاشرة والسابعة عشرة من القانون».

ورغم أن هذا القرار كان مقصودا به الصحف خصوصا، إلا أن العودة إلى قانون ١٨٨١ فيما يتعلق بباقى المطبوعات كانت مؤكدة اذا خرجت هذه المطبوعات عن المسارات التى ترى فيها الحكومة خطرا عليها وعلى سياستها الداخلية أو الخارجية.

وظل تطبيق هذا القانون متذبذبا بين العمل به أو تعطيله فعلى سبيل المثال عندما أعلنت الأحكام العرفية فى ٢ نوفمبر ١٩١٤ أصبحت لإدارة المطبوعات وحدها حق تعطيل الصحف دون انذارها وعندما ألغيت الأحكام العرفية فى ٥ يوليه ١٩٢٣ عاد العمل بقانون ١٨٨١ للمطبوعات.

كما تطالعنا الوقائع المصرية بقرار من وزير الداخلية فى ١٥ أغسطس ١٩٢٥ بعنوان «قرار بتقديم نسخ إلى إدارة المطبوعات بوزارة الداخلية من الكتب والرسائل

التى تطبع فى القطر المصرى». ورغم الأسباب التى دعت وزير الداخلية إلى اصدار هذا القرار هو الاقتراح المقدم اليه من دار الكتب المصرية إلا أن ما يهمنا من هذا القرار أنه ما زال حتى سنة ١٩٢٥ يطبق قانون ١٨٨١ . ومعنى ذلك أن قانون ١٨٨١ ظل معمولا به حتى ظهر المرسوم بقانون رقم ٩٨ لسنة ١٩٣١ بشأن المطبوعات. وقد تكون هذا المرسوم بقانون من خمسة فقرات مشتملة على (٣٢) مادة.

الفقرة الأولى: اشتملت على مادة واحدة وهى خاصة بتعريف الاصطلاحات التى وردت بالقانون.

والفقرة الثانية: اشتملت على المواد من الثانية إلى الخامسة وهى خاصة بالأحكام المتعلقة بجميع المطبوعات فنصت المادة الثانية على ضرورة ذكر بيانات النشر والطباعة والمادة الثالثة على الإيداع بينما اشتملت المادة الرابعة على العقاب الواجب لمخالفة المادتين السابقتين والمادة الخامسة على خروج المطبوعات الدورية من أحكام المواد السابقة. ولم تشتمل الأحكام فى هذه الفقرة على أيه رقابة قبل النشر أو بعده.

أما الفقرة الثالثة فقد جاءت فى الأحكام الخاصة بالجرائد، ويبدو أن هذا القانون قد وضع خصيصا لهذه النوعية من المطبوعات فقد اشتملت هذه الفقرة على المواد من المادة (٦) إلى المادة (٢٣) وباستعراض هذه المواد نجدها خاصة بشروط اصدار جريدة والشروط الواجب توافرها فى رئيس التحرير والمحرر وعقوبات منع نشر القرارات الإدارية ... وما إلى ذلك من شئون خاصة بالجرائد. ولايوجد أيه مادة من هذه المواد خاصة بالرقابة على هذه النوعية من الاوعية سوى المواد (١٩و٢٠و٢٣) حيث فرضت الرقابة فى المادتين (١٩و٢٠) على الجرائد الغيرمصرية سواء طبعت فى الخارج ودخلت إلى مصر أو طبعت داخل مصر، ولم تخرج مجالات الرقابة فيهما عن النظام العام (السياسة الداخلية والخارجية) والدين والآداب ورغم أنه لم ينص فى احدى هاتين المادتين على الاجراءات التى سوف يتم بها الرقابة فانه يظهر من عبارة (تمنع أية جريدة من الجرائد التى تصدر فى الخارج من الدخول والتداول فى مصر) أن الرقابة تأتى قبل التداول أى أن هناك رقابة قبل دخول هذه المواد الى مصر ولاتتم هذه الرقابة مع بداية دخول الدورية مصر أو بداية طبعها فى مصر ولكنها تتم مع كل عدد فيجوز منع عدد معين من التداول فى مصر حتى لو سمح بتداول باقى أعداد هذه الدورية ويكون هذا التعطيل أو منع التداول بقرار من مجلس الوزراء اما بعد انذار يوجهه لها وزير الداخلية واما بدون انذار. أما المادة (٢٣) فقد أختصت بالجرائد المصرية حيث نصت

على «بمجرد تداول عدد من الجريدة أو ملحق لعدد يجب أن يسلم إلى وزارة الداخلية ثلاث نسخ مما نشر موقع عليها من رئيس التحرير أو أحد المحررين المسئولين اذا كانت الجريدة تصدر فى القاهرة أو فى احدى مديريتى الجيزة والقليوبية وإلى المحافظة أو المديرية اذاكانت الجريدة تصدر فى مدينة أو مديرية أخرى. ويعطى ايصال بهذا الايداع، وفى حالة مخالفة ذلك يعاقب رئيس التحرير والمحررون المسئولون وكذا الناشر اذا وجد بالحبس مدة لاتتجاوز أسبوعا وبغرامة لاتزيد على مائه قرش أو باحدى هاتين العقوبتين»

ويبدو أن هدف هذه المادة هو الرقابة بعد النشر لانه اذا كان هدفها هو مجرد ايداع لأعداد الدورية فكان من الأولى أن يكون الايداع هو دار الكتب وليست وزارة الداخلية.

وتجىء الفقرة الرابعة من هذا القانون بعنوان (فى الأحكام العامة) وتشتمل على المواد من ٢٤-٢٩، وتعتبر هذه الفقرة بموادها هى الفقرة الخاصة بالرقابة.

* فتنص المادة (٢٤) على أنه يجوز ضبط المطبوعات إداريا وكذا مصادرتها، أى أنه يعطى المسئول التنفيذى سلطة الضبط والمصادرة دون الرجوع إلى القضاء وقد حددت هذه المادة الحالات التى تطبق عليها هذه المواد وهى الجرائد التى لم يذكر فيها بيانات رئيس التحرير أو المحررين وصاحب الجريدة وطابعها أو المطبوعات الأخرى التى لم يذكر فيها اسم الطابع وعنوان المطبعة ونسخ الجرائد التى منع تداولها أو تعطيلها أو الغاؤها.

* ويبدو أن واضع هذا القانون قد اكتشف أن المادة السابقة التى تسمح بالضبط الإدارى غير كافية لأعمال الرقابة وخصوصا أنها محددة بحالات معينه (وهى غياب بيانات الطبع والنشر) فأراد أن يوسع فى مجالات الضبط فجاءت المادة (٢٥) تنص على «لمجلس الوزراء بناء على طلب أحد معاهد التعليم أو المنشآت الخاصة بحماية الشبيبة أن يقرر منع تداول مطبوع معين بالذات أو نوع من المطبوعات معين بالذات اذا كان هذا المطبوع أو هذا النوع من المطبوعات من شأنه الاضرار بآداب الشبان بأن كان مثيرا لشهواتهم أو مدعاة لغوايتهم. وكل مخالفة لهذا المنع يعاقب عليها بالحبس مدة لاتتجاوز ثلاثة أشهر وبغرامة لاتقل عن عشرة جنيهات ولاتزيد على مائة جنيه أو باحدى هاتين العقوبتين فقط وجميع نسخ المطبوعات التى تتداول بالرغم من هذا المنع تضبط إداريا بمجرد ضبط الواقعة وتصادر».

ولم ينص صراحة اذا كان هذا المنع يأتى قبل التداول أو بعده أى اذا كانت هناك مراقبة قبل النشر أم بعده وان كانت المادة التالية (٢٦) تنص على أن «تنشر فى الجريدة الرسمية أوامر منع التداول وقرارات التعطيل أو الالغاء والانذارات المنصوص عليها فى المواد السابقة». ويفهم من هذه المادة أنه طالما أن أوامر المنع والتعطيل نشرت فى الجريدة الرسمية فان هذه المطبوعات تم تداولها بالفعل أى أنه لاتوجد رقابة قبل النشر وانما الرقابة بعد النشر والتداول لأنه اذا كانت الرقابة قبل النشر فان منع التداول سيكون على النسخ المقدمة للرقابة وسوف يعلم بها الطالب للترخيص فلاداعى لنشرها فى جريدة رسمية لاعلام كافة أفراد الشعب بها بالاضافة إلى أن عبارات مثل منع تداول - تعطيل - الغاء - انذار ...الخ كلها توحى بالرقابة بعد النشر، وباقى مواد هذا القانون تقرر عقوبة الاخلال بهذا القانون واقامة الدعوى أمام القضاء وما إلى ذلك.

أما الفقرة الخامسة والأخيرة فى هذا القانون فجاءت «فى الأحكام الوقتية وفى النصوص الملغاة» وتكونت من المواد التالية، مادة (٣٠) خاصة بالجرائد التى كانت تصدر وقت ظهور هذا القانون. مادة (٣١) تنص على الغاء قانون المطبوعات الصادر فى ٢٦ نوفمبر ١٨٨١ وقرار مجلس الوزراء فى ٢٥ مارس ١٩٠٩ بشأن تنفيذ هذا القانون. مادة (٣٢) تخصيص وزيرى الداخلية والحقانيه بتنفيذ هذا القانون كل فيما يخصه.

ويفهم من هذا القانون أنه لاتوجد رقابة قبل النشر على الانتاج الفكرى المصرى وانما الرقابة قبل التداول على الانتاج الفكرى الأجنبى. كما أن وزارة الداخلية ما زالت هى المسئولة عن اجراءات الضبط أو الرقابة بعد النشر إلا أنه وضع معها ما نصت عليه المادة (٢٥) من أنه يجوز لأية معاهد تعليمية... تقديم طلب تطلب فيه منع تداول مطبوع معين كان فى رأيها مثير للشهوات أو ضار بآداب ..... أو ما إلى ذلك.

وظل هذا القانون معمولا به حتى صدور المرسوم بقانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦ بشأن المطبوعات والذى صدر بسراى القبة فى ٤ ذى الحجة سنة ١٣٥٤هـ (٢٧ فبراير ١٩٣٦) ونشر فى الوقائع المصرية فى العدد رقم ٢٣ الصادر فى ٢ مارس سنة ١٩٣٦. وقد كانت أسباب صدور هذا القانون كما جاء فى مذكرته الايضاحية «أن وضع المرسوم بقانون رقم ٢٨ لسنة ١٩٣٥ المعدل لبعض نصوص الباب الرابع عشر من الكتاب الثانى والباب السابع من الكتاب الثالث من قانون العقوبات الأهلى اقتضى

اعادة النظر فى قانون المطبوعات رقم ٩٨ لسنة ١٩٣١ حتى تكون نصوصه متطابقة مع نصوص ذلك المرسوم الجديد »[٣٩].

ويعتبر هذا القانون من أهم القوانين وأخطرها التى صدرت فى مصر للمطبوعات وترجع أهميته وخطورته إلى أنه مازال مطبقا إلى الآن منذ صدوره عام ١٩٣٦ وحتى آواخر ١٩٩٦ أى أنه مطبقا ستون عاما - والبقية تأتى - وذلك مع ما ظهر لنا من استعراضنا للقوانين السابقة من أنها تكون غالبا مرتبطة بتطور الأحداث السياسية والتغييرات فى نظام الحكم ومعنى ذلك أن هذا القانون بوجوده طوال هذه المدة الطويلة السابقة والمدة اللاحقة التى لايعلمها إلا الله وحده ظل حيا مع التغييرات السياسية التى حدثت فى مصر بين الملكية والجمهورية، بين الاحتلال والاستقلال، بين الحرب والسلم،بين نظم ماقبل الثورة ونظم ما بعدها، بين حكم الفرد الواحد والحكم الديمقراطى.. وقل ما شئت من التعبيرات فى هذا المجال وفى النظم المتتالية فى مصر على مر ستون عاما.

اذن فالسؤال الذى يفرض نفسه الآن:

ما هو السر فى هذا القانون الذى جعله باق هذه المدة؟

ما السر الذى جعل كل حاكم يصر على هذا القانون بدون تعديل أو بتعديل طفيف جدا؟

وفيما يبدو أن السر فى مواد هذا القانون أنها تسمح بصدور أوامر أو قرارات سواء كانت جمهورية أو وزارية لتنفيذها ومن هنا فنجد العديد من الأوامر أو القرارات التى صدرت على مدار هذه المدة الطويلة بعضها كان يقيد من هذه المواد وبعضها الاخر يترك العمل بها كما أوضحت لنا الوقائع المصرية فى النصوص التى نشرتها بخصوص هذا القانون.

ويتكون هذا القانون من خمسة فقرات مشتملة على (٣٧) مادة ولسنا هنا فى حاجة إلى شرح هذه الفقرات بما تشتمل عليه من مواد فهناك العديد من المصادر التى قامت بشرحها والتعليق عليها سواء المصادر القانونية أو المصادر المتخصصة فى مجال الاعلام وخاصة الصحافة كما قام بشرحها بالتفصيل الاستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة فى دراسته عن حركة نشر الكتب فى مصر [٤٠] ولكننا سوف نستعرض المواد التى تختص بالرقابة بصورة مباشرة وكذلك القرارات التى صدرت بعد هذا القانون والخاصة بالرقابة.

وأول هذه المواد هى المادة (٩) والمادة (١٠) حيث جاء نصهما «المادة ٩- يجوز محافظة على النظام العام أن تمنع مطبوعات صادرة فى الخارج من الدخول والتداول فى مصر ويكون هذا المنع بقرار خاص من مجلس الوزراء «وقد أضاف قانون ١٩٩ لسنة ١٩٨٣ فقرة أخرى لهذه المادة وهى «ويترتب على ذلك منع اعادة طبع هذه المطبوعات ونشرها وتداولها فى داخل البلاد» أما المادة (١٠) فنصت على «يجوز لمجلس الوزراء أن يمنع أيضا من التداول فى مصر المطبوعات المثيرة للشهوات وكذلك المطبوعات التى تتعرض للأديان تعرضا من شأنه تكدير السلم العام» (٤١).

ويفهم من نص المادة (٩) والمادة (١٠) أن هناك رقابة ما على المطبوعات بما تشمله هذه الكلمة من التعريفات التى نصت عليها المادة الأولى من هذا القانون «كل الكتابات أو الرسوم أو القطع الموسيقية أو الصور الشمسية أو غير ذلك من وسائل التمثيل متى نقلت بالطرق الميكانيكية أو الكيمائية أو غيرها فأصبحت بذلك قابلة للتداول» سواء كانت هذه المطبوعات صادرة فى الخارج كما نصت عليه المادة (٩) أو كانت هذه المطبوعات انتاج فكرى مصرى يتم تداوله فى مصر كما نصت المادة (١٠). وتوضح ذلك المذكرة الايضاحية لهذا القانون والتى عللت وجود هاتين المادتين بما يلى « أن الضمانات التى نص عليها الدستور من منع الرقابة على الصحف التى تطبع فى مصر أو وقفها أو الغائها بما يكفل حرية الرأى بواسطة النشر انما وضعت لكفالة حرية الأراء السياسية فلا يجوز الاستفادة منها بالنسبة للمطبوعات المثيرة للشهوات أو التى تتعرض للأديان تعرضا من شأنه تكدير السلم العام اذ أنه من المفروض على الحكومة أن تحول على أسرع وجه دون وقوع ما يترتب على مثل تلك المطبوعات الأثمة ولهذا الغرض قضت المادة (١٠) بمنع تداولها فى مصر بقرار خاص من مجلس الوزراء».

وكما يتضح من الفقرة السابقة التبرير الذى وضعته المذكرة الايضاحية فى مخالفة هذه المادة للدستور الذى ينص على كفالة حرية الرأى بواسطة النشر فذكرت أن الدستور وضع هذه الحرية للاراء السياسية وان المادة وضعت للمطبوعات المثيرة للشهوات أو التى تتعرض للاديان تعرضا من شأنه تكدير السلم العام كما وضعت المادة (٩) عبارة منع المطبوعات «محافظة على النظام العام» والنظام العام قد يكون سياسى أو دينى أو أخلاقى...الخ.

أما المواد الأخرى التى تنص على الرقابة بصورة مباشرة فى هذا القانون هى المواد (٢٠و٢١و٢٢) وهى كلها مواد خاصة بالرقابة على الصحف سواء الصادرة فى

مصر أو الواردة إلى مصر وهذه خارجة عن نطاق بحثنا لأننا نهتم بالرقابة على الانتاج الفكرى عموما بما يشمل المادة (٩) والمادة (١٠) التى ضمت الصحف أيضا لذا فاننا نستبعد الأحكام الخاصة بنوعية واحدة من المطبوعات. ومهما كان من أمر هذا القانون إلا أنه يتضح لنا:

* أن المادة (٩) تمنع دخول بعض المطبوعات إلى مصر أى أن هناك رقابة قبل دخول وتداول المطبوعات فى مصر، بل انها أضافت فقرة سنة ١٩٨٣ بالقانون رقم ١٩٩ بأن هذا المنع يترتب عليه أيضا منع هذه المطبوعات داخل مصر حتى لاتمنع من دخولها إلى مصر فيقوم أى فرد بطبعها داخل مصر وتوزيعها.

بالنسبة للانتاج الفكرى داخل مصر فالمادة (١٠) تمنعه من التداول فى المجالات التى نصت عليها ولكنها لم تنص على أن هذا المنع يكون قبل النشر أم بعده أى أن على كل مؤلف أو ناشر أو طابع ...(لم تحدد المادة شخص ما) تقديم المطبوع قبل النشر إلى جهة ما ليسمح له بالتداول أم أن هذا المطبوع يتم طباعته ونشره على الناس فاذا وجدت فيه الحكومة ما يمنع تداوله يصدر قرارا بمنعه من مجلس الوزراء.

ويجب ملاحظة أن هذه المادة بالتحديد هى التى سمحت بتعدد التطبيقات والاجراءات التى تمت خلال فترة تعايش هذا القانون مع الحكومات المتعاقبة على مر ستون عاما فنجد بعض الحكومات تنشأ مصلحة خاصة للرقابة وتضع لها مهام رقابية قبل النشر وحكومة أخرى تقوم بالغاء هذه المصلحة وتمنع الرقابة قبل النشر... وهكذا.

وقد كانت وزارة الداخلية هى المسئول الأول عن تنفيذ هذا القانون وقد أنشأت لهذا الغرض إدارة تتولى عملية الرقابة وقد أطلق عليها (إدارة الصحافة والنشر والثقافة) ثم استبدل اسمها بقرار وزير الداخلية رقم ٦ لسنة ١٩٣٦ إلى (إدارة المطبوعات)[٤٢] وقد تم تحديد اختصاصات هذه الإدارة بالقرار الوزارى رقم ١١ لسنة ١٩٣٦ الصادر فى ٢٥ يوليو ١٩٣٦ حيث قرر ماهو آت)[٤٣] .

«مادة ١ - تتناول اختصاصات إدارة الصحافة والنشر والثقافة ما يأتى (الاختصاصات الخاصة بالرقابة).

(١) اجراءات تنفيذ قانون المطبوعات بصفة عامة.

(١٠) الرقابة على أشرطة السينما.

(١١) الرقـابة على الروايات التـمـثيليـة والصـالات والأغـانى والأسطوانات الفوتوغرافية والكتب والمطابع.

(١٣) لجنة الرقابة الأدبية.

وبهذه الأختصـاصات تكون وزارة الداخلية هى المسئولة عن أعمال الرقابة على الانتاج الفكرى سواء كان مطبوعا أو غير مطبوع. وكما يبدو من استعراض أعداد الوقائع المصرية كانت وزارة الداخلية تقوم بتشكيل لجان تتولى الاختصاصات المنصوص عليها ويتم الاستعانة فى تشكيل هذه اللجان ببعض الأشخاص من خارج الوزارة فنجد على سبيل المثال القرار رقم (٧) لسنة ١٩٣٦ والمنشور فى الوقائع المصرية فى العدد (٨٥) (٢٠ يوليه ١٩٣٦) خاص بتعديل تشكيل لجنة الرقابة على أشرطة السينما والروايات التمثيلية وأسطوانات الفونوغراف. ونجد أيضا قرار وزارى رقم (١) بتعديل تشكيل لجنة الرقابة الأدبية وقد صدر فى ١٦ يونيه ١٩٣٨ ونشر فى الوقائع فى العدد (٨٢) (٧يوليه ١٩٣٨).

المرحلة الثـالثـة: مـرحلة القرارات: فـيـمـا بعد صـدور قـانون ٢٠ لسنة١٩٣٦:

ا - ماقبل الثورة:

أرتبط التـشـدد فى تنفيذ هذا القانون واصدار قرارات صارمة للرقابة وانشاء مصالح خاصة بها بالحالة السياسية العامة فى مصر «فمن الملفت للنظر أن قوانين المطبوعات فى مصر كانت تظهر فى فترات حرجة من الناحية السياسية، حين كانت مصر فى مفترق الطرق، وهى ترمى لأنها تأتى من السلطة إلى تقييد الأقلام وفرض القيود على حرية التعبير» (٤٤) فعندما صدر فى أول سبتمبر ١٩٣٩ مرسوم بإجراء الأحكام العرفية فى جميع أنحاء المملكة المصرية وذلك ابتداءا من ٢ سبتمبر ١٩٣٩ صدر فى ٣ سبتمبر ١٩٣٩ أمر رقم (١) خاص بالرقابة من السلطة القائمة على اجراء الأحكام العرفية(٤٥). وقد أشتمل هذا الأمر على (٩) بنود:

نص البند الأول على أسباب الرقابة فذكر أنها تفرض (من أجل سلامة البلاد) ولم يحدد لها وقت معين فنص (من الآن وإلى حين صدور أوامر أخرى) وبالطبع كانت الرقابة (عامة على جميع الأراضى المصرية ومياهها الأقليمية) ثم نص على المواد التى تراقب فهى الكتابات والمطبوعات والصور والطرود والمكالمات التليفونية والأسطوانات

.. وبالتحديد حدد كافة الأشكال التى يمكن أن تظهر فيها المعلومات وأستثنى من هذه الرقابة ما يخص الحكومة الملكية المصرية والحكومات الحليفة.

ونص البند الثانى على الجهة التى تتولى هذه الرقابة «تنشأ مصلحة خاصة بالرقابة يناط بها تنفيذ وإدارة كافة فروع الرقابة ويرأسها رقيب عام ويكون مسئولا عن اختيار وتعيين موظفى الرقابة بعد اقرارها منا».

بينما جاء البند الثالث باختصاصات الرقيب ومن يندبهم من الموظفين، وهى أنهم يقومون بفحص جميع المواد التى تسرى عليها أحكام الرقابة وللرقيب أن يؤخر تسليمها أو يوقفها أو يمحو فيها أو يصادرها أو يعدمها أى أن له أن يتصرف فيها على أى وجه. كما أعطى للرقيب سلطة تعطيل الصحف أو ضبطها ومصادرة المطبوعات وضبط آلات الطبع وأدواته... وما إلى ذلك من مسائل رقابية مشددة.

وجاء البند الرابع متوجها إلى جميع أدارات ومصالح الحكومة وخصوصا البريد والتلغرافات والتليفونات والجمارك والموانى والمنابر بضرورة التعاون مع الرقيب وتسهيل مهمته.

وأشتمل البند الخامس على تقديم توصية خاصة إلى بعض الشركات كشركة راديو ماركونى وإدارة الاذاعة الحكومية المصرية والجرائد... وغيرهم بضرورة تنفيذ وتتبع كل مايصدر الرقيب من تعليمات.

وجاء البند السادس أعم من البندين السابقين حيث حث جميع سكان البلاد المصرية على اختلاف جنسياتهم بضرورة الالتزام بتعليمات الرقيب.

ونص البند السابع على استثناء ما يخص مراكز القوات المصرية والقوات الحليفة من الرقابة.

كما نص البند الثامن على أن الأوامر التى يصدرها الرقيب تكون فى قوة القانون ما دامت الأحكام العرفية قائمة.

وجاء البند الأخير على النص بأنه لاتترتب أية مسئولية أو دعوى قضائية على الحكومة المصرية أو إحدى مصالحها .. الخ فى حدود اختصاصات الرقابة.

وبناء على هذا الأمر صدر فى نفس اليوم (٣ سبتمبر ١٩٣٩) أمر رقم (٢) باجراء تعيينات بمصلحة الرقابة وقد نص على: (٤٦)

«يعين حضرة صاحب السعادة حسن فهمى رفعت باشا، وكيل وزارة الداخلية، رقيبا عام وتؤلف مصلحة الرقابة من ثلاثة أقسام:

١- قسم مراقبة النشر، ويندب لرياسته حضرة صاحب العزة محمد سعيد بك مدير عام قسم التفتيش بوزارة الداخلية.

٢- قسم مراقبة البريد، ويندب لرياسته حضرة صاحب العزة محمد وجيه بك وكيل المدير العام لمصلحة البريد.

٣- قسم مراقبة المواصلات السلكية واللاسلكية، ويندب لرياسته جناب المستر ج. وب المفتش العام لمصلحة التلغرافات والتليفونات».

كما صدر فى نفس اليوم أمر رقم (٣) بتشكيل لجنة استشارية لمعاونة الرقيب العام [٤٧]، ونص الأمر على تشكيل لجنة تعاون الرقيب العام فى أداء مهمته يندب لها وكيل وزارة التجارة والصناعة مستشارا للشئون الاقتصادية وعضو مجلس الأدارة المنتدب لشركة ماركونى مستشارا فنيا والنائب الأول لأقسام القضاء مستشارا قضائيا كما ضم لها مندوبون عن وزارة الدفاع الوطنى وعن السلطات العسكرية البريطانية البرية والبحرية والجوية.

وبعد هدوء الأحوال فى مصر أصدر مجلس الوزراء قرارا نشرته الوقائع فى ١١ يونيه ١٩٤٥ نص فى مادته الأولى على «ابتداء من تاريخ نشر هذا القرار تعتبر منتهية الرقابة على الصحف والنشرات الدورية وغيرها من المطبوعات التى تصدر فى المملكة المصرية إلا فيما يتعلق بما ينشر عن المسائل العسكرية «وبذلك اقتصرت الرقابة علي المسائل العسكرية فقط، ويبدو أن مصلحة الرقابة قد ألغيت هى الأخرى بانتهاء الرقابة نفسها رغم أنه لم ينص فى القرار على الغاؤها وذلك لأنه سرعان ما فرضت الأحكام العرفية مرة أخرى فى ١٣ مايو سنة ١٩٤٨ وبموجبها صدر أمر رقم (١) خاص بالرقابة فى ١٥ مايو ١٩٤٨[٤٨].

وقد جاء هذا الأمر شبيها بالأمر رقم (١) سنة ١٩٣٩ فى جميع بنوده بما فيها البند الثانى الذى ينص على انشاء مصلحة للرقابة وهذا يدل على أن المصلحة التى أنشأها أمر سنة ١٩٣٩ قد ألغيت، وقد أزاد أمر سنة ١٩٤٨ على الأمر السابق بندين فوضع بندا يحظر على الأفراد المسافرين من مصر أو القادمين اليها وعلى الشركات والهيئات التى تباشر أعمال النقل أن ينقلوا بغير طريق مصلحة البريد فى مصر أو

يتسببوا فى نقل المواد السارى عليها أحكام هذا الأمر وكل من فى حوزته شىء من هذه المواد وقت صدور الأمر وجب تسليمها فورا إلى أقرب سلطة جمركية أو إدارية. وبند أخر ينص على عقاب من يخالف هذا الأمر وكذلك الأوامر التى يصدرها الرقيب العام بالحبس مدة لاتزيد عن سنة وبغرامة لاتتجاوز مائة جنيه أو باحدى العقوبتين.

وقد أتبع هذا الأمر- كما أتبع أمرا (١) لسنة ١٩٣٩ - أمر رقم (٢) الخاص بتعين الرقيب العام وقد عين وكيل وزارة الداخلية أيضا رقيبا عاما. ثم صدر الأمر رقم (٣) الخاص باجراء تعيينات بمصلحة الرقابة ونص على أنها تؤلف أيضا من ثلاثة أقسام (قسم مراقبة النشر - قسم مراقبة البريد - قسم مراقبة المواصلات السلكية واللاسلكية) [٤٩]. ثم صدر أمر فى ٣ يونيه ١٩٤٨ بتشكيل لجنة استشارية لمعاونة الرقيب العام [٥٠]. وقد تشكلت هذه اللجنة من مستشار قضائى ومستشار فنى ومستشار للشئون المالية وأخر للشئون الأقتصادية ثم مندوب من وزارة الدفاع.

ويبدو أن عبد الرحمن عمار بك وكيل وزارة الداخلية الذى عين رقيبا عاما بمقتضى الأمر رقم (٢) - السابق الاشارة اليه - قد أراد تشديد اجراءات الرقابة أو أنه خاف من المسئولية على الأعمال التى تعرض على مصلحة الرقابة فأصدر قرارا فى ٨ يونيه ١٩٤٨ [٥١] تعلل فى بدايته بأنه اصدره رغبة فى وقاية النظام الإجتماعى واستجابة لمقتضيات ودواع تتصل بسلامة الجيوش المصرية التى تعمل فى فلسطين وقد نص هذا القرار على:

١-« تشكل بوزارة الداخلية لجنة فنية لفحص ما يعرض عليها من مطبوعات وكتابات وصور وأفلام وأسطوانات يشتبه فى أنها تتضمن دعاية سافرة أو مقنعة مخلة بالنظام الاجتماعى، وتؤلف هذه اللجنة من مدير الآمن العام أو من يندبه لهذا الغرض رئيسا ومندوب من كل من رقابة النشر ووزارتى المعارف العمومية والشئون الاجتماعية ومصلحتى الجمارك والبريد أعضاء.

٢- ترسل السلطات الجمركية ومصلحة البريد ومصلحة التلغرافات والتليفونات ومصلحة السكك الحديدية ومراقبة النشر وجهات الادارة كل ما يشتبه فيه مما ورد بيانه فى المادة الأولى إلى وزارة الداخلية لعرضه على اللجنه المتقدم ذكرها.

٣- تقوم اللجنة بفحص ما يعرض عليها وتقدم تقريرا عنها لنا لتطبيق أحكام الأمر رقم (١) الخاص بالرقابة عليها عند الأقتضار».

أى أن هذه اللجنة الفنية تفحص فقط ما يعرض عليها سواء من سلطات الجمارك أو البريد أو ...الخ أو من مراقبة النشر التى تعتبر جزء من مصلحة الرقابة وهى بذلك لاتفحص كل الانتاج الفكرى وانما يكون الفحص لكل الانتاج الفكرى مسئولية مصلحة الرقابة وعليها تحويل ما تراه مخالفا لتعليمات الرقابة إلى هذه اللجنة لفحصة على أن يتم تقديم تقريرا عن هذه المواد التى يتم فحصها إلى الرقيب العام.

ويبدو أن وظيفة الرقيب العام قد أرتطبت بوكيل وزارة الداخلية فنجد أنه فى ١٥ اغسطس ١٩٤٩ أمر رقم (٨٧) بتعيين الرقيب العام [٥٢]. وقد نص الأمر على الغاء الأمر رقم (٢) وتعيين صاحب العزة أحمد مرتضى المراغى بك وكيل وزارة الداخلية رقيبا عاما. كما صدر فى ٢٥ أغسطس ١٩٤٩ أمر رقم (٩٠) بندب مستشارين لمعاونة الرقيب العام[٥٣] ونص على الغاء الأمر الصادر فى ٣ يونية ١٩٤٨ بتشكيل لجنة استشارية لمعاونة الرقيب والموافقة على ندب مستشارين جدد لمعاونة الرقيب. كما ألغى بقرار رقم (٩١) الصادر فى ٢٢ سبتمبر ١٩٤٩ الأمر رقم (٨٨) وقام بندب مدير المطبوعات المنتدب لرياسة قسم مراقبة النشر. وصدر امر رقم (٩٢) فى ٢٣ سبتمبر ١٩٤٩ بتعيين مستشارا قانونيا لمصلحة الرقابة.

وظل الأمر على هذا الحال حتى صدر فى ١١ يناير ١٩٥٢ أمرا بالغاء المادة الأولى من الأمر رقم (٩١) [٥٤] وهذه المادة - كما اتضح فيما سبق - هى المادة الخاصة بندب رئيس لقسم مراقبة النشر ومعنى الغاء هذه المادة دون تعيين أو ندب شخص أخر أن هذه الوظيفة قد ألغيت وفيما يبدو أنه كان الغاءا لمصلحة الرقابة كلها وذلك لأنه بمقتضى فرض الأحكام العرفية فى ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ وفى نفس اليوم صدر الأمر رقم (١) الخاص بالرقابة من السلطة القائمة على اجراء الأحكام العرفية وقد جاءت بنوده مطابقة للأمر رقم (١) لسنة ١٩٣٩ والأمر رقم (١) لسنة ١٩٤٨ وأنشئت مصلحة الرقابة مرة أخرى بالبند الثانى من هذا الأمر وقد أتبع هذا الأمر، أمر رقم (٢) يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢ أيضا حيث عهد إلى حضرة صاحب المعالى عبد الفتاح حسن باشا بالرقابة العامة.

ولأن وظيفة الرقيب ارتبطت بوزير الداخلية أو وكيل وزارة الداخلية فقد كان طبيعيا أن تتغير الأسماء بتغير الوزراء فقد وقع أمر تعيين عبد الفتاح حسن باشا رقيبا عاما فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ - السابق الاشارة اليه - مصطفى النحاس وبعد

صدور هذا الأمر بيومين فقط أى فى ٢٨ يناير ١٩٥٢ صدر أمر رقم (٧) موقع من على ماهر يعهد فيه إلى حضرة صاحب المعالى احمد مرتضى المراغى بك وزير الداخلية بالرقابة العامة بدلا من عبد الفتاح حسن باشا وبعد ذلك بشهر تقريبا وفى ٢ مارس ١٩٥٢ صدر مرسوم بتولى أحمد نجيب الهلالى مسئولية تأليف الوزارة فأصدر فى ٤ مارس ١٩٥٢ أمر رقم (٢٤) بتعيين حضرة صاحب المعالى أحمد مرتضى المراغى بك وزير الداخلية رقيبا عاما أى أنه احتفظ بنفس الشخص إلا أنه استلزم ذلك اصدار أمرا جديدا للبقاء على هذه الوظيفة وبعد ذلك بثلاثة شهور صدر مرسوم فى ٣ يوليه ١٩٥٢ بأن يشكل حسين سرى الوزارة وأصدر فى نفس اليوم أمر رقم (٣٤) ينص على تعيين حضرة صاحب المعالى محمد هاشم وزير الداخلية رقيبا عاما بدلا من حضرة صاحب السعادة أحمد مرتضى المراغى باشا.

وتنحصر الرقابة فى هذه المرحلة فى النقاط التالية:

١- ارتبطت عملية الرقابة بوزارة الداخلية بصفتها مسئولة عن الأمن القومى داخل البلاد وحتى مع انشاء مصلحة للرقابة كان رئيسها دائما وزير الداخلية أو وكيلها.

٢- الرقابة تكون قبل النشر أو قبل التداول وذلك كما يفهم فى كافة الأوامر الصادرة بفرض الرقابة «تفرض .. رقابة عامة فى جميع أنحاء البلاد... على الكتابات والمطبوعات ... التى ترد إلى مصر أو ترسل منها إلى الخارج أو تتداول داخل البلاد...».

٣- الرقابة تكون فى كافة المجالات (سياسية - عسكرية - دينية - آداب عامة ...الخ) وان كان التركيز الأكثر دائما على المجالات السياسية للظروف التى كانت تمر بها مصر فى ذلك الوقت.

٣- مرحلة الثورة:

قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ التى كانت بمثابة أملا كبيرا طالما راود شعب مصر منذ زمن طويل وتنازل الملك فاروق عن العرش وغادر البلاد وقد كانت الأحكام العرفية مفروضة على مصر منذ ٢٦ يناير ١٩٥٢ وبالتالى كانت اجراءات الرقابة الصادرة بالقرار رقم (١) لسنة ١٩٥٢ - السابق الاشارة اليه - مازالت جارية

التنفيذ ومعُ ذلك فانــه فى يــوم ٢٥ يوليـــو ١٩٥٢ صدر الأمر رقم (١) لسنة ١٩٥٢ من الرقيب الحربى ورغـم أن هذا الأمر غيـر منشــور فى الوقـائع المصرية الا أن الدكتورة ليلى عبد المجيد ذكرت لنا نصــه[٥٥]. وقد اتضح من هذا النص أنه خاص باجراءات الرقابــة على الصحافــــة وهى ليست مجرد رقابــة عاديـة على اصدار الصحيفة بل هى رقابــة قبل نشر كــل عدد من أعــداد الصحيفة وقد جاءت أسباب صدور هذا الأمــر فى ديباجتـه التى نصت على: «بأمر القائد العام يعلن الرقيب الحربى أنه بالنسبـــة لما بـدر من بعض الصحف من محاولــة نشر أنباء تشوه قومية ونزاهة الحركـــة العسكريـــة وتحميلها غير ما تهدف اليــه من معـان وأهداف يتبع الأتى بعد فى رقابـــة الأنبــاء العسكرية». وقد نص الأمر على كيفية عرض بروفات الأعداد على الرقيب - اجـراءات الحصول على التـصريح الكتـابى منه... ومـا إلى ذلك.

ولم يؤثر هذا الأمر الخاص بالصحافة على اجراءات تنفيذ قرار الرقابة رقم (١) لسنة ١٩٥٢ على كافة الأشكال التى ظهر بها الانتاج الفكرى فبعد تكليف على ماهر بتشكيل الوزارة فى ٢٤ يوليه ١٩٥٢، اصدر فى أول اغسطس ١٩٥٢ أمر رقم (٣٧) الخاص بتعيين الرقيب العام[٥٦] حيث تم تعيين حضرة الأستاذ حسين رأفت وكيل وزارة الداخلية رقيبا عاما.

ويبدو أن الأمر الذى أصدره الـرقيب الحربى بالرقـابــة على الصحف قـد أثار الصـحـفـيـين مما اضطر على مـاهر إلى اصـدار أمـر رقم (٣٩) نصت مـادته الأولـــى[٥٧]«تلغى الرقابة على الصحف وغيرها من وسائل النشر وكذلك الرسائل التلغرافية والتليفونية السلكية واللاسلكية المتعلقة بالصحف.

ورغم أن هــذا الأمـر ينص على الغـاء الرقـابة على الصـحف وغـيـرهــا من وسائــل النشر إلا أن مصلحـة الرقـابــة التى أنشئت فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ مـازالت قائمة وتمارس مـهامهـا وهذا القرار يقصد به الغاء الرقابة على الصحف فـقط وهى الرقـابـة التى فرضت فـى ٢٥ يوليـو ١٩٥٢ ويـدل على ذلك صدور الأمر رقم (٤٢) فى ٢٤ أغسطس ١٩٥٢ الخاص بندب مساعـد للرقيب العام ومـستـشـار عـسكرى للرقابة[٥٨].

ويبدو أن الصحف كانت تسبب نوعا من القلق لحركة الجيش فاضطر محمد نجيب بصفته الحاكم العسكرى العام إلى اصدار امر رقم (٥٢) فى ٢١ اكتوبر ١٩٥٢ (٥٩).وقد جاءت أسباب صدور هذا الأمر فى بيان من الحاكم العسكرى العام نشر فى الوقائع قبل نص هذا الأمر، وجاء فى هذا البيان أن الرقابة فرضت على الصحف وغيرها من وسائل النشر فى يناير ١٩٥٢ وألغيت فى اغسطس ١٩٥٢ مع بزوغ فجر العهد الجديد وترك هذا الأمر إلى ضمير القائمين على الصحف وتقديرهم للمصلحة العامة إلا أن بعض الصحف لم تراع الظروف التى تجتازها البلاد فى الوقت الحاضر ولم تقدر المسئولية... «لذلك لم تجد الحكومة مناصا - وهى مضطرة آسفة - من اصدار أمر عسكرى يجيز فرض الرقابة على مثل تلك الصحف... والحكومة لاتزال كبيرة الأمل فى أن وطنية القائمين على تحرير الصحف سوف تهديهم إلى سواء السبيل وهى ترجو ألا تضطر كارهة إلى تطبيق هذا الأمر «وقد نص الأمر» على أنه يجوز للرقيب العام - لاعتبارات الأمن والنظام العام - أن تفرض الرقابة على صحيفة بعينها وعلى الرسائل التلغرافية والتليفونية السلكية واللاسلكية المتعلقة بهذه الصحيفة.

ثم صدر أمر ملكى رقم (١٠) لسنة ١٩٥٢ باسناد رياسة الوزارة لحضرة الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب (٦٠) فاصدر أمر باسناد مهمة الرقابة إلى وزير الأرشاد القومى لأول مرة، ثم أمر رقم (٥٦) فى ٢٢ يناير ١٩٥٣ بندب مساعد للرقيب العام ومستشار عسكرى للرقابة من إدارة المخابرات الحربية وهو الصاغ عثمان فوزى، ثم أمر رقم (٧٠) بتغيير هذا المساعد من الصاغ عثمان فوزى إلى اليوزباشى كمال الدين فيظى فى ٤ يوليه ١٩٥٣ .

وظل أمر الرقابة فى ظل الأحكام العرفية فى فترات بداية الثورة واعلان الجمهورية والفترة الانتقالية وكانت أغلب المشاكل الرقابية فى هذه الفترة هى الخاصة بالصحافة ففى هذه الفترة التى تمثل بداية عهد جديد لم يشهده المصريون من قبل فخروج الجيش من ثكناته وحكمه للبلاد بمجلس ثورة وظهور أسماء من ضباط الجيش لم يكونوا من السياسيين المحترفين المعروف اتجاهاتهم وميولهم كل ذلك كان من الأشياء التى ظهرت فى نفوس المصريين وعكستها الصحافة بين مؤيد ومعارض ومحلل ومفسر .. الخ فأدى إلى نشاط عملية الرقابة على الصحف وظهر ذلك بوضوح على صحفات الصحف مما أثار فى بعض الأحيان قيادات الثورة فقامت بتعطيل صحف

واغلاقها نهائيا واعتقال صحفيين... وما إلى ذلك من مواقف واجراءات خاصة بالصحافة لأنها كانت أنشط وأسرع وعاء من أوعية المعلومات فى هذه الفترة لذلك فقد كانت هى الهدف الرئيسى لكل قرار أو تصريح يصدر فى هذه الفترة خاص بالرقابة. فنجد مثلا رد جمال عبد الناصر عن سؤال وجهته اليه فاطمة اليوسف على صفحات مجلة روز اليوسف فى ١١ مايو ١٩٥٣ يذكر قائلا «لانريد أن يشترى الحرية أعداء الوطن، أما حاجتنا إلى الخلاف فى التفاصيل قدر حاجتنا إلى الاتحاد فى الغايات فأنا مؤمن به واثق أنه من أسس الحرية الصميمة بل من أسس النظام أيضا،وأنا أكره بطبعى كل قيد على الحرية وأمقت باحساس كل حد على الفكر على أن تكون الحرية للبناء وليست للهدم، وعلى أن يكون الفكر خالصا لله وللوطن» (٦١).

«كما دافع فؤاد جلال وزير الارشاد القومى والرقيب العام عن حركة الجيش أيضا وقال» .. ان الناقدين الذين يتكلمون عن حرية النقد ينسون اننا فى ثورة تعتبر أعظم ثورة سليمة فى التاريخ وارحب الثورات صدرا وأكثرها احتمالا للنقد، وأكبر دليل على ذلك ما تنشره الصحف من حين إلى آخر من نقد لاذع بل وتهكم غير كريم حتى قال بعض الكتاب أن هذا العهد كعهد فاروق... ولم تطلب الثورة لنفسها أكثر من حق الرد على مايكتب.. ونسى هؤلاء المتباكون على الثورة احتفاظها بالأحكام العرفية أنهم هم الذين فرضوها وبالرقابة أنهم هم الذين استخدموها لحماية الانجليز لأغراض شخصية..» (٦٢).

ولم يظهر فى هذه الفترة قوانين خاصة بالرقابة على الانتاج الفكرى سوى فى سنة ١٩٥٥ عندما ظهر قانون رقم ٤٣٠ الخاص بتنظيم الرقابة على الأشرطة السينمائية ولوحات الفانوس السحرى والأغانى والمسرحيات والمنلوجات والأسطوانات وأشرطة التسجيل الصوتى، وقد نشر هذا القانون فى الوقائع المصرية فى العدد ٦٧ مكرر (د) فى ٣ سبتمبر سنة ١٩٥٥ وأصدره مجلس الوزراء بعد تخويله سلطات رئيس الجمهورية بالقرار الصادر فى ١٧ نوفمبر سنة ١٩٥٤ ومازال هذا القانون ساريا حتى الآن مع تعديل له صدر بالقانون رقم ٣٨ لسنة ١٩٩٢ .

وقد كان أسباب صدور هذا القانون كما جاء فى مذكرته الايضاحية «أخذا بما يجرى عليه العمل فى جميع الدول من بسط رقابة الدولة على المواد الفنية البصرية والسمعية، ونظرا لما لها من أثر كبير فى نفوس المشاهدين والمستمعين ولهبوط

المستوى الفنى لبعض الأغانى والمنولوجات والأفلام السينمائية والاسطوانات والمصنفات الفنية الأخرى ولقصور الأحكام القانونية التى أوردتها لائحة التياترات الصادرة فى ١٩١١/٧/١٢ وعدم كفايتها للاحاطة بكافة أحكام الرقابة وعجزها عن مسايرة التطور ورغبة من وزارة الارشاد القومى فى رفع المستوى الفنى للمصنفات التى تخضع للرقابة وفى تمكين السلطات القائمة عليها من خلق رقابة واعية رشيدة متطورة، فقد رأت الوزارة أستصدار القانون المرافق» (٦٣).وقد أشتمل هذا القانون على (٢٢) مادة اتبدلت فى جميع مواده كلمة وزير الارشاد القومى بوزير الثقافة وذلك بالقانون رقم ٣٨ لسنة ١٩٩٢ .

جاءت المادة الأولى بتحديد الأشكال الخاضعة لأحكام هذا القانون وقد تم استبدال المصطلحات التى استخدمت فى هذه المادة بالقانون رقم ٣٨ لسنة ١٩٩٢ فبعد أن صدر قانون ١٩٥٥ بتحديد مسميات المواد أو الأشكال الخاضعة للرقابة (أشرطة سينمائية - فانوس سحرى - مسرحيات - أغانى ...الخ) جاء التعديل بعبارة تجمع هذه الأشكال فنص على «تخضع للرقابة المصنفات السمعية والسمعية البصرية، سواء كان أداؤها مباشرا، أو كانت مثبته، أو مسجلة على أشرطة أو اسطوانات، أو أى وسيلة من وسائل التقنية الأخرى. «وقد أضافت هذه المادة الغرض من خضوع هذه المواد للرقابة أو مايمكن أن نطلق عليه مجالات الرقابة» فنصت على أنه «وذلك بقصد حماية النظام العام والآداب ومصالح الدولة العليا وقد أوضحت المذكرة الايضاحية هذا النص بقولها «أثر الأمن والنظام العام والآداب معروف، أما ما قصده المشرع من مصالح الدولة العليا فهو ما يتعلق بمصلحتها السياسية فى علاقتها مع غيرها من الدول».

واشتملت المادة الثانية على الأعمال المتعلقة بالمصنفات والتى لايجوز القيام بها إلا بتصريح من وزارة الثقافة وقد كانت هذه الأعمال مفصلة فى (٧) بنود فى قانون ١٩٥٥ وجمعها قانون ١٩٩٢ فى عبارات شاملة وموجزة فى (٣) بنود فقط وتعتبر هذه الفقرة هى جزء من المحافظة على حقوق المؤلف والمنتج والمسئول عن هذا العمل بصفة عامة وليس هذا هو مجال حديثنا فى هذه الدراسة.

وقد ألغى قانون ١٩٩٢ المادة الثالثة من قانون ١٩٥٥ وذلك لارتباطها ببند أولا فى المادة السابقة وقد الغيت من المادة السابقة.

أما المادة الرابعة فقد تم تعديلها أيضا بقانون ١٩٩٢ حيث ذكر أن اللائحة التنفيذية سوف تحدد جهة الاختصاص وشروطه واجراءاته ...الخ وأن قرار البت فى طلب الترخيص سوف يصدر خلال شهر ما عدا القرارات الخاصة بالتصوير أو التسجيل أو النسخ... الخ فسوف تصدر خلال ثلاثة أشهر من تاريخ استيفاء المسوغات.

ونصت المادة الخامسة على مدة السريان لهذه التراخيص فمنحت مدة سنة من تاريخ الصدور بالنسبة للتصوير أو التسجيل ولمدة عشر سنوات بالنسبة إلى العرض أو التأدية أو الاذاعة ولمدة شهر بالنسبة للتصدير ولايسرى إلا بالنسبة للدولة أو الدول المبينة فيه وقد جاء فى أسباب تحديد مدة للسريان بالمذكرة الايضاحية أنه «نظرا للتطور السريع للحوادث ولتغير الظروف التى قد يصدر فيها الترخيص بحيث يعتبر مخالفا للآداب العامة والنظام العام ما لم يكن كذلك من قبل».

ونصت المادة السادسة على جواز التقدم بطلب لتجديد الترخيص لمدة أخرى.

وجاءت المادة السابعة بما لايجوز للمرخص عمله وهو اجراء أيه تعديلات بالمصنف المرخص به واستعمال ما قررت الرقابة استبعاده من المرخص فى الدعاية له بينما اشتملت المادة الثامنة على ما يجب على المرخص له عمله وجاءت فى (٥) بنود اشتملت جميعها على ضرورة ذكر البيانات الببليوجرافية على المواد ورقم وتاريخ الترخيص ...الخ.

وقد أضاف قانون ١٩٩٢ مادة (٨) مكرر حيث ذكر أن وزير الثقافة سوف يصدر قرارا بتنظيم الاعلانات التجارية التى تتضمنها المصنفات السمعية والسمعية البصرية. وأعطت المادة التاسعة الرقابة حق سحب الترخيص بقرار مسبب فى أى وقت اذا طرأت ظروف جديدة تستدعى ذلك.

أما المادة العاشرة فقد فرضت رسوم على كل ما يخضع للرقابة ولم تجعلها مجانيه مثل الرقابة على المطبوعات ويجوز أن الرقابة على المصنفات تحتاج إلى أجهزة وأدوات للعرض والأستماع فلابد من شراء وتطوير هذه الأجهزة باستمرار حتى يتم انجاز العمل بسهولة وسرعة فجاءت ضرورة تحصيل رسوم على هذه الأعمال فقررت أن وزير الثقافة بالتعاون مع وزير المالية والأقتصاد سوف يقوم بتحديد هذه الرسوم وذلك بقرار يصدراه.

ونصت المادة الحادية عشر على اعفاء الجهات الحكومية والهيئات والمؤسسات العامة ووحدات الإدارة المحلية من الرسوم السابق الاشارة اليها فى المادة السابقة.

وجاءت المواد (١٢و١٣و١٤) للمتظلم من قرار الرقابة سواء من رفض الترخيص أو تجديده أو سحبه ويقدم التظلم إلى لجنة يصدر بتشكيلها قرار من وزير الثقافة حددت وظائفهم المادة (١٢) وقد عدلت فى قانون ١٩٩٢ لاختلاف تسمية الوظائف لبعض أفرادها. ونصت المادة (١٣) على الأجراءات التى يتبعها المتظلم. أما المادة (١٤) فألزمت اللجنة بسرعة الفصل فى التظلم خلال ثلاثين يوما على الأكثر وتكون قراراتها نهائية وتبلغ إلى أصحاب الشأن بكتاب موصى عليه.

ثم نصت المواد التالية على عقوبات عدم التنفيذ والأحكام الانتقالية وإعطاء صفة مأمورى الضبط للموظفين المنوط بهم تنفيذ هذه الأحكام .. وما إلى ذلك.

وقد صدرت اللائحة التنفيذية لهذا القانون بقرار وزارى رقم ١٦٣ لسنة ١٩٥٥ بتاريخ ٣٠ اكتوبر ١٩٥٥[٦٤] وقد صدر هذا القرار من وزارة الارشاد القومى ووقعه جمال عبد الناصر حسين بكباشى (أ.ح) (بالانتداب) واشتمل هذا القرار على (٩) مواد، حددت **المادة الأولى** مراقبة الشئون الفنية بمصلحة الاستعلامات لتختص بأعمال الرقابة على المصنفات المنصوص عليها فى القانون ٤٣٠ لسنة ١٩٥٥ كما حددت **المادة الثانية** طريقة تقديم طلب الترخيص والبيانات الواجب ذكرها. ونصت **المادة الثالثة والمادة الرابعة** على الأجراءات الواجب اتباعها للحصول على الترخيص وتجديد الترخيص. وجاءت **المادة الخامسة** من هذا القرار بوضع بنود يجب أن يشملها الترخيص الذى تقدمه الرقابة وهى أشبه باستمارة يقوم الرقيب أو مصلحة الرقابة بملئها حتى يكون شكل الترخيص موحدا، فاشترطت هذه المادة أن يحدد الترخيص العناصر الفنية والمادية المميزة للمصنف. وتجىء **المادة السادسة** ببعض التوصيات التى يجب على المراقبة أن تنظم عملها بها (كتبليغ الطالب بخطاب موصى عليه وانشاء سجل يقيد فيه تواريخ التسليم والتسلم..الخ) ونصت **المادة السابعة** على اجتماع لجنة التظلمات واجراءات عملها. أما **المادة الثامنة** فهى خاصة بالمواد التى تأتى من الخارج وتتسلمها مراقبة الشئون الفنية من مصلحتى الجمارك والبريد. والمادة التاسعة والأخيرة فهى أمر لمدير مصلحة الاستعلامات لتنفيذ هذا القرار.

وقد صدرت القرارات التى تنفيذ القرار السابق فى نفس يوم صدوره، فصدر

قـرار وزارى رقم ١٦٤ لسنة ١٩٥٥ فى ٣٠ أكـتـوبر ١٩٥٥ بندب بعض الموظفـين وتخويلهم صفة مأمورى الضبط القضائى لتنفيذ قانون ٤٣٠ لسنة ١٩٥٥، وصدر أيضا قرار وزارى رقم ١٦٥ لسنة ١٩٥٥ فى نفس اليوم بشأن التأمين الواجب تحصيلة وقيمته، ثم القرار رقم ١٦٦ لسنة ١٩٥٥ فى ٣٠ أكتوبر أيضا بتحديد الرسوم الواجب دفعها للرقابة على المصنفات(٦٥). وكل هذه القرارات هى قرارات وزير ارشاد قومى وموقعة من جمال عبد الناصر بالانتداب.

ويجىء عام ١٩٥٦ بأحداث هامة كثيرة أهمها جلاء القوات البريطانية عن أرض مصر وانتخاب جمال عبد الناصر أول رئيس لمصر حيث كان محمد نجيب رئيسا بالتعيين والحدث الاكبر هو العدوان الثلاثى. وبالنسبة للرقابة أصدر الرقيب العام (فتحى رضوان وزير الارشاد القومى) فى ٢٣ ابريل ١٩٥٦ تعليمات قرر فيها (٦٦).

« مادة ١- يحظر طبع أو اعادة طبع أو نشر أو توزيع أو بيع أو عرض للبيع أو تصدير أو تصوير أية مطبوعات أو مخطوطات أو رسومات أو اعلانات أو صور محفورة أو منقوشة أو اشارات رمزية أو غير ذلك من الأشياء والصور غير الخاصة متى كانت معدة للنشر قبل عرضها على الرقابة والحصول على إذن كتابى بموافقتها على ذلك. وفى جميع الأحوال يجب إثبات اسم الجهة التى تولت الطبع بشكل ظاهر فى ذيل الصحيفة الأولى. ويستثنى من حكم هذه المادة الهيئات الحكومية».

وقد قررت هذه التعليمات بعض اجراءات الرقابة وأهمها:

- الرقابة قبل النشر.
- الاذن بالنشر أو الطبع ... الخ اذن كتابى.
- يتقدم بالحصول على الاذن الطابع أو الناشر أو أية شخصية لم يحددها هذا الأمر.

ولم يمضى على هذه التعليمات غير شهور قليلة حتى أعلنت حالة الطوارىء بقرار رئيس الجمهورية رقم ٣٢٩ لسنة ١٩٥٦ (٦٧) نتيجة العدوان الثلاثى وتولى جمال عبد الناصر جميع السلطات الاستثنائية وما لبث أن أصدر أمر رقم (١) خاص بالرقابة يشبه الأوامر الخاصة بالرقابة والمرقمة (١) فى كل من السنوات ١٩٣٩ و ١٩٤٨ ... السابق الاشارة اليها وتكون من (١٠) مواد نصت المادة الثانية منه على

انشاء مصلحة للرقابة. كما أصدر جمال عبد الناصر بصفته الحاكم العسكرى العام أمر رقم (٣) فى نفس اليوم والخاص بتعيين الرقيب العام وقد تم تعيين السيد زكريا محيى الدين وزير الداخلية رقيبا عاما ومن هنا عادت وزارة الداخلية من جديد صاحبة المسئولية الأكبر فى أعمال الرقابة.

ويبدو أن رقابة المطبوعات فقط هى التى انتقلت إلى وزارة الداخلية ويدل على ذلك قرار رئيس الجمهورية بالقانون رقم ٣٧٣ لسنة ١٩٥٦ فى شأن تنظيم عرض الأفلام المصرية حيث نصت المادة السادسة منه على أن «لايجوز الترخيص بتصدير أى فيلم مصرى إلى الخارج إلا بعد موافقة لجنة تشكل بقرار من وزير الارشاد القومى برياسة مدير عام مصلحة الفنون وعضوية ممثلين لوزارتى الداخلية والشئون الاجتماعية والعمل واثنين من المتشغلين بالفنون والاداب يختارهما وزير الارشاد القومى...»[٦٨] ومعنى ذلك أن وزير الارشاد القومى هو المسئول عن تشكيل لجان خاصة بالافلام المصرية المصدرة للخارج أى أن وزارة الارشاد القومى هى المسئولة عن عملية الرقابة على المواد غير المطبوعة.

وفى ١٨ نوفمبر ١٩٥٦ أصدرت مصلحة الرقابة القرار رقم (٥) الموقع من زكريا محيي الدين الرقيب العام بالتعليمات التى تتبع فى رقابة النشر، جاءت هذه التعليمات فى ثلاثة مواد[٦٩] تشرح اجراءات الرقابة وأهمها:

* أى من المؤلف أو الناشر أو الطابع يكون هو المسئول عن أخذ تصريح الرقابة.
* الرقابة قبل النشر حيث يتم تقديم نسختين من بروفات المطبعة وقد تقدم مخطوطة وهو الأفضل للناشر حتى اذا رفضت الرقابة المطبوع لايؤثر على ميزانيته.
* حدود الرقابة منع أو حذف أو تعديل.
* بعد اتمام الطبع يقدم نسختين من المطبوع ليتم التأكد من تنفيذ تعليمات الرقابة وتؤشر الرقابة على نسخة تفيد التصريح بالنشر.

ومع مطلع عام ١٩٥٧ صدر الأمر رقم (٩) من الحاكم العسكرى العام (جمال عبد الناصر) الذى نصت مادته الأولى على «تلغى الرقابة على الصحف المحلية والبرقيات الصحفية»[٧٠]. وبذلك ألغيت الرقابة على شكل واحد من أشكال الأوعية

وهى الصحافة المحلية، ورغم صدور هذا الأمر إلا أن الرقابة الفعلية لم تلغى حتى عن هذا الشكل الواحد من أوعية المعلومات فقد صدرت أوامر بتعطيل بعض المجلات والصحف منها الأمر رقم (٢٥) الصادر من الحاكم العسكرى (جمال عبد الناصر) أيضا فى ٢٩ يونيه ١٩٥٧ والذى ينص على تعطيل مجلة لوريون دى جيبت ومجلة بنت النيل ومجلة درية شفيق بالطرق الإدارية(٧١).

وتجيء الستينيات من هذا القرن بالقانون رقم ١٥٦ الصادر فى ٢٤ مايو ١٩٦٠ والخاص بتنظيم الصحافة - وليس هذا القانون مجالنا فى هذه الدراسة -كما يصدر القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بشأن اعادة تنظيم الأزهر والهيئات التى يشملها وتنص المادة (٢٥) منه وقد عدلت بقانون سنة ١٩٨٥ على «يختص مجمع البحوث الإسلامية - فى نطاق أغراض الأزهر - بكل ما يتصل بالنشر والترجمة والتأليف والبعوث ودعاته وطلابه الوافدين وغير ذلك من العلاقات الاسلامية وتتولى ادارات المجمع تنفيذ مقرراته ونشر بحوثة ودراساته واعداد ما يلزم لهذه البحوث والدراسات من بيانات وتنظم هذه الإدارات بقرار من شيخ الأزهر» (٧٢).ورغم أن المذكرة الايضاحية لهذا القانون شرحت هذه المادة بالاتى..« وجعل من مهمة المجمع كذلك أن يتتبع ما ينشر عن الاسلام والتراث الاسلامى من بحوث الأجانب ودراساتهم، للانتفاع بما فيها من رأى صحيح أو مواجهتها بالتصحيح والرد» إلا أن نص المادة وكذلك المذكرة الايضاحية لم يتعرضا للرقابة أو اجراءاتها فمصطلح (تتبع ماينشر) غير ملزم لصاحب الانتاج الفكرى أو ناشره أو طابعه أن يعرض هذا الانتاج على المجمع ولكن هو الذى يتتبع بعد النشر بالطبع.

ثم طالعنا الأمر رقم ٢٠٧ لسنة ١٩٦٢ الصادر من رئيس الجمهورية جمال عبد الناصر بتشكيل لجنة الرقابة ونص الأمر على

«مادة ١- عين وزير الثقافة والارشاد القومى رقيبا عاما

مادة ٢- يتولى الرقيب العام اصدار القرارات فى المسائل التى تدخل فى اختصاصه طبقا لأحكام الأمر رقم (١) لسنة ١٩٥٦ المشار اليه بعد موافقة لجنة تشكل على النحو الأتى:

وزير الثقافة والارشاد القومى رئيسا

وزير الداخلية عضوا

نائب وزير التربية والتعليم عضوا

مادة ٣- يعمل بهذا الأمر من تاريخ نشره فى الجريدة الرسمية» (٧٣).

وبذلك عاد وزير الثقافة كرقيب عام كما أدخل وزير الداخلية فى لجنة الرقابة فأصبحت مصلحة الرقابة تحت اشراف وزارات الثقافة والداخلية والتعليم.

وقد كانت الستينات من هذا القرن - اذا صح لنا أن نقول ذلك - تمثل عهود القهر الفكرى فقد بلغت حدود الرقابة فى هذه السنوات ليست مجرد منع أو حذف أو تعديل بالنص أو العنوان أو حتى مصادرة المواد المطبوعة من السوق وانما بلغت إلى مصادرة الكتب من المكتبات الشخصية للأفراد أيضا وكان ذلك يتم تحت اسم حالة الطوارىء المفروضة فى مصر وقوانين الرقابة التى تصدر بمجرد فرض حالة الرقابة كما كانت حدود الرقابة بالطبع تمتد إلى المطبوعات الخارجية وكانت تصدر أحيانا قرارات وأحيانا أخرى تنفذ أوامر بدون قرارات فيطالعنا مثلا وزير الثقافة والارشاد القومى (محمد عبد القادر حاتم) بقرار الرقيب العام رقم (١) لسنة ١٩٦٤ بالتعليمات التى تتبع فى رقابة المطبوعات الخارجية نصت هذه التعليمات على :«يحظر على جميع اصحاب دور النشر ودور التأليف والمكتبات والهيئات والأشخاص أن يحرزوا أو يحوزوا بأية صفة كانت أويعرضوا أو يتداولوا أى نوع من الكتب أو المطبوعات أو المخطوطات أو الصور بجميع أنواعها أو الصحف أو الجرائد أو المجلات التى ترد من الخارج أو ترسل للخارج بأى طريق كان قبل عرضها لتراقب وتراجع ويصدر بها تصريح كتابى يسلم لصاحب الشأن وعليه أن يحتفظ به لتقديمه للسلطات المختصة كلما دعا الحال» (٧٤).

وفى أعقاب نكسة يونيه ١٩٦٧ وصدور القرار الجمهورى رقم ١٣٣٧ لسنة ١٩٦٧ باعلان حالة الطوارئ صدر بالطبع أمر رئيس الجمهورية رقم (١) لسنة ١٩٦٧ الخاص بالرقابة وتكون من نفس بنود الأوامر رقم (١)(فى سنوات ١٩٣٩ ... السابق الاشارة اليها الا ان المادة الثانية من هذا الأمر لم تنص على انشاء مصلحة للرقابة ولكنها نصت على أن ""يتولى الرقيب العام ... "" وذلك يعنى أن الرقيب العام بالطبع

سوف يكون له مصلحة أو ادارة يقوم باداء عمله من خلالها تسمى مصلحة أو ادارة الرقابة ثم صدر الأمر الجمهورى رقم (٢) لسنة ١٩٦٧ بتعيين محمد فائق وزير الارشاد القومى رقيبا عاما

وفى ٢٣ يونيه ١٩٦٩ أصدر (محمد فائق) الرقيب العام قرار رقم (١) لسنة ١٩٦٩ بالتعليمات التى تتبع فى رقابة المطبوعات [٧٥]، وهى تشبه التعليمات التى أصدرها الرقباء فيما سبق حيث نصت على الاجراءت التى تتبع فى التعامل مع مصلحة الرقابة ، فنصت المادة الأولى على أنه "" على المؤلف أو الناشر أو الطابع أن يقدم نسختين من كل ملزمة أو مطبوع يراد طبعه أيا كان نوعه الى مكتب الصحافة والنشر بالقاهرة ليراقب ... "" وبذلك حددت هذه المادة المكان الذى يتولى عملية الرقابة وهو مكتب الصحافة والنشر بالقاهرة ولم تنص على فروع لهذا المكتب فى المحافظات . كما لم تحدد من الذى يتعامل مع المكتب فتركت حرية ذلك للمؤلف أو الناشر أو الطابع ويتم تسليم نسختين يجرى عليهم تطبيق حدود الرقابة اما الطبع أو التعديل ثم تختم احدى النسختين بخاتم الرقابة وتسلم للطالب وتحفظ الأخرى .

وجاءت المادة الثانية بأنه "" عند اتمام الطبع تقدم نسختان من المطبوع الى الرقابة ثانية للمراجعة والتأكد من مطابقته للنسخة السابق مراجعتها واعتمادها وتقوم الرقابة بالتأشير على نسخة منه بما يفيد التصريح بالنشر مع ختمها بخاتم الرقابة ""

ونصت المادة الثالثة على ضرورة ذكر بيانات الطباعة على كل مطبوع . أما المادة الرابعة فقد كانت خاصة بالمطبوعات التى ترد الى مصر أو التى تصدر من مصر فقد جاءت بتحذير الى جميع أصحاب دور النشر ودور التأليف والمكتبات والهيئات والاشخاص بأن :

أ - أن يحرزوا أو يحوزوا بأية صفة كانت أو يعرضوا أو يتبادلوا أى نوع من الكتب أو المطبوعات أو المخطوطات أو الصور بجميع أنواعها أو الصحف أو الجرائد أو المجلات التى ترد من الخارج بأى طريق كان قبل عرضها على الرقابة.

ب - أن يرسلوا الى الخارج بأى طريق كان نوع من الكتب أو المطبوعات أو المخطوطات أو الصور بجميع أنواها أو الصحف أو الجرائد أو المجلات وذلك قبل عرضها على الرقابة.

وقد حددت المادة الخامسة الجهة التى تتولى مسئوليات المادة السابقة فنصت "يكون عرض المطبوعات فى الخليين المشار اليهما بالمادة السابقة على رقابة المطبوعات الخارجية برقابة البريد التى تتولى المراقبة والمراجعة واصدار تصريح كتابى بذلك يسلم لصاحب الشأن ليحتفظ به ويقدمه للسلطات المختصة اذا لزم الأمر ""

وانتهت الستينيات بكل ما حملته من تعسف فى استعمال الدولة بحقها فى الرقابة وبظهور مراكز قوى تراقب نفسها بنفسها حيث كل منهم يصدر أمرا بالرقابة على الآخرين (رقابة مطبوعات - تليفونات .. . وكافة وسائل الاتصال) وجاءت السبعينات بعهد جديد ظل مجهولا فى بدايته فصدر أمر رئيس الجمهورية (أنور السادات) رقم ٤٦ لسنة ١٩٧١ الذى عين فيه الدكتور محمد عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء ووزير الاعلام رقيبا عاما ونصت المادة الثانية من هذا الأمر على أنه يعمل بهذا الأمر اعتبارا من يوم الجمعة ١٤ مايو ١٩٧١ (٧٦) ثم حدثت ثورة التصحيح - كما يطلق عليها - فى مايو ١٩٧١ وتم تصفية مراكز القوى بكل ما كان يتم فى وزارة الداخلية من رقابة على المكالمات التليفونية ورقابة على أى انتاج فكرى مطبوع أو مسموع أو مرئى يكون مخالفا لسياسات مراكز القوى ولكن لم تصدر أية قرارات بالغاء الرقابة لظروف الحرب التى كانت تعيشها مصر فى ذلك الوقت ولم تصدر قرارات بالغاء الرقابة الا فى سنة ١٩٧٤ بعد حرب أكتوبر واستقرار الوضع السياسى فى مصر فصدر أمر رئيس الجمهورية رقم ٦٩ لسنة ١٩٧٤ نشر فى الوقائع فى ٣ سبتمبر ١٩٧٤ بالغاء الرقابة على المكالمات التليفونية واستتبع هذا الأمر أمر أخر لرئيس الجمهورية أيضا رقم ٧٤ لسنة ١٩٧٤ نص على "" تلغى الرقابة على الرسائل البريدية والمطبوعات والصور والطرود التى ترد الى مصر أو ترسل منها للخارج أو تمر بها أو تتداول داخل البلاد والسابق فرضها بمقتضى أمر رئيس الجمهورية رقم ١لسنة ١٩٦٧ المشار اليه ... مع مراعاة متطلبات الأمن "" (٧٧)

وبذلك تم الغاء كل القرارات الخاصة بالرقابة كما الغيت مصلحة الرقابة ولم يوجد رسميا أية أنواع للرقابة على المطبوعات سوى صدور قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٥٠ لسنة ١٩٧٥ باللائحة التنفيذية لقانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بشأن اعادة تنظيم الأزهر والهيئات التى يشملها حيث نصت المادة ٤٠ منه على المهام التى تتولاها ادارة البحوث والنشر التابعة لمجمع البحوث الاسلامية ومن هذه المهام التى تتعلق بالرقابة(٨٧)

١ - مراجعة المصحف الشريف والتصريح بطبعه وتداوله.

٢ - فحص المؤلفات والمصنفات الاسلامية أو التى تتعرض للاسلام وابداء رأيها فيما يتعلق بنشرها أو تداولها أو عرضها.

٣ - تتبع كل ما يكتب عن الاسلام فى الداخل والخارج والرد على كل مايمس الاسلام فيها .

٥ - مراجعة الترجمات الموجودة لمعانى القرآن الكريم واختيار أحسنها ولفت أنظار المسلمين الى الانتفاع بها.

أما بالنسبة للرقابة على المصنفات الفنية أو المواد غير المطبوعة فقد أصدر وزير الاعلام والثقافة دكتور جمال العطيفى فى ذلك الوقت قرار رقم ٢٢٠ لسنة ١٩٧٦ بشأن القواعد الاساسية للرقابة على المصنفات الفنية [٧٩] وقد صدر هذا القرار فى ٢٨ ابريل ١٩٧٦ وتكون من (٦) مواد جاءت المادة الأولى بالهدف من الرقابة علي المصنفات وهو «الارتقاء بمستواها الفنى وأن تكون عاملا فى تأكيد قيم المجتمع الدينية والروحية والخلقية وفى تنمية الثقافة العامة واطلاق الطاقات الخلاقة للابداع الفنى كما تهدف الى المحافظة على الآداب العامة والنظام العام وحماية النشئ من الانحراف ""

وجاءت المادة الثانية بعرض للمجالات التى لايجوز الترخيص بالمصنف اذا كان يشتمل عليها وقد ذكرت هذه المجالات فى عشرين بندا جاءت البنود من ١ - ٤ بالمجالات الدينية مثل التعرض للأديان والدعوات الإلحادية واظهار صور الرسول صلى الله عليه وسلم والأنبياء صراحة أو رمز وأداء الآيات القرآنية بطريقة خاطئة .. الخ وجاءت البنود من ٥ - ١٦ مركزة على مجال الأخلاق العامة كتبرير أعمال الرذيلة والمشاهد الجنسية المثيرة وعرض حالات السكر وتعاطى الخمور بطريقة مستحسنة أو مرغوبة وعبارات أو اشارات أو معانى بذيئة ... الخ . وجاء ت البنود من ٧ - ١٢ خاصة بالدولة والدول الأجنبية المرتبطة بعلاقات الصداقة معها مثل عرض الحقائق التاريخية وما يتعلق بالشخصيات الوطنية بطريقة مزيفة أو مشوهة والتعرض لدول أجنبية صديقة ... الخ

ونصت المادة الثالثة على أنه على القائمين على الرقابة مراعاة عدم التصريح بالمشاهدة للأحداث الذين تقل سنهم عن ستة عشر عاما كلما كان العمل الفنى منطويا على

موضوعات لا تناسب هذا الحدث ... كما حظرت على الصغار الذين تقل أعمارهم عن اثنتى عشر سنة مشاهدة أفلام العنف والجنس

أما المادة الرابعة فهى خاصة بعنوان المصنف الذى يجب الا يتضمن على ما يتسم بالاثارة الجنسية أو خدش الحياء وآلا يتضمن عبارات بذيئة أو سوقية وكذلك مراعاة ذلك فى الأعلانات عن المصنفات

وأختصت المادة السادسة والأخيرة بالتوصية بنشر هذا القرار فى الوقائع المصرية

وخلاصة هذه المرحلة أن الرقابة توجد فقط على المواد غير المطبوعة أما الرقابة على المطبوعات فقد أنتهت رسميا ولم تجرى أية رقابة على أية مطبوع سوى المصحف الشريف والأحاديث النبوية التى صدر لها قانون رقم ١٠٢ لسنة ١٩٨٥ الذى نص على "" يختص مجمع البحوث الإسلامية دون غيره بالاشراف على.طبع ونشر وتوزيع وعرض وتداول المصحف الشريف وتسجيله للتداول والأحاديث النبوية ... ويختص الأمين العام لمجمع البحوث الاسلامية أو من ينوب عنه بالترخيص لدور الطبع والنشر وللأفراد والشركات والمؤسسات وغيرها بطبع ونشر وتوزيع وعرض وتداول والتسجيل للتداول لكل ما تقدم ... ""(٨٠)

الرقابة اليوم فى مصر :

رغم ماجاء فى ال **Red Pencil** من أن "" الحكومة السوفيتية تعتبر هى الحكومة الأولى فى التاريخ التى تنشأ نظام احتكار الدولة ليس فقط لانتاج وتوزيع البضائع العادية ولكنها أيضا تنتج وتوزع الأفكار والآراء والشعور ""(٨١) الا أن احتكار الحكومة أو السلطة المصرية لظهور وتوزيع والتصريح بتداول الانتاج الفكرى جاء منذ زمن طويل كما تم استعراضه فيما سبق والسؤال الآن ماهو الموقف الحقيقى أو الواقعى للرقابة على الانتاج الفكرى فى مصر ؟

أولا : التشريعات الحالية التى تحكم عملية الرقابة :

القوانين والتشريعات الحالية التى يتم الاعتماد عليها فى اجراء الرقابة على الانتاج الفكرى هى قانون تنظيم المطبوعات ٢٠ لسنة ١٩٣٦ وقانون الرقابة على المصنفات الفنية ٤٣٠ لسنة ١٩٥٥ والقوانين المعدلة لهما كما تم استعراضهما فى الجزء الأول من هذه الدراسة . هذا بالاضافة الى بعض التشريعات المرتبطة بها أو

ببعض اجراءاتها مثل قانون العقوبات وقانون الصحافة وقانون حق المؤلف والقوانين المنظمة للاذاعة والتليفزيون ... الخ

ثانياً : الهيئات والادارات المؤكل اليها مهمة تنفيذ الرقابة على الانتاج الفكرى :

"" المشكلة مع الرقابة فى مصر تكون فى الخلفية العقلية والخطوط الارشادية التى تعطى للفرد الذى سيتولى هذه الوظيفة "" (٨٢) ومن هنا كانت الإدارات أو الهيئات التى تقوم بتنفيذ اجراءات الرقابة أو تقوم بتنفيذ القوانين المنظمة لعملية الرقابة تسبب دائما المشكلات والإختلافات بين وجهات النظر المختلفة ونحن هنا سوف نستعرض هذه الادارات واجراءات العمل بها من واقع ما يتم بها بالفعل وقد تم استبعاد الادارات التى تقوم بالرقابة على ما ينشر بها فقط ولا تؤثر على الانتاج الفكرى ككل كالرقابة التى تتم باتحاد الإذاعة والتلفزيون حيث يقوم جهاز الرقابة به بالرقابة على المواد التى تبث من خلاله ولا يؤثر ذلك على الانتاج الفكرى الصادر فى مصر بمعنى أن المؤلف أو المسئول عن المحتوى الفكرى يستطيع أن ينشر ما يريده من أفكار بأية وسيلة من وسائل النشر دون بث رأيه من خلال الأذاعة أو التلفزيون الا اذا تعرض لاجراءات الرقابة الخاصة بها

١ - الإدارة العامة للبحوث والترجمة والنشر بمجمع البحوث الأسلامية بالأزهر :

أنشئت هذه الإدارة بقانون تنظيم الأزهر والمؤسسات التابعة له - السابق الإشارة اليه - ودور هذه الإدارة ينحصر فى مجال الرقابة الدينية سواء ظهرت محملة على أى شكل من أشكال الأوعية ولكننا نستطيع أن نقول أن مجال الرقابة على المطبوعات الدينية غير ملزم بقانون سوى القانون رقم ١٠٢ لسنة ١٩٨٥ - السابق الاشارة اليه - الخاص بالمصحف الشريف والاحاديث النبوية فقط أما فيما عدا ذلك فان قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٥٠ لسنة ١٩٧٥ - السابق الاشارة اليه - قد وضع من اختصاصات هذه الإدارة فحص المؤلفات الاسلامية ... وتتبع كل ما يكتب عن الاسلام فى الداخل والخارج ... ولم ينص هذا الفحص على متى يتم، هل قبل النشر والتداول أم بعده وكذلك هذا التتبع كيف يكون هل بشراء كل ما يصدر فى هذا المجال أم بايداعه ... الخ

والذى يتم تنفيذه فى هذا المجال فى مجال المطبوعات التى يتم تداولها فى داخل مصر ليس بالضرورة الحصول على ترخيص من هذه الإدارة ، بل يمكن طبعها ونشرها وتداولها داخل مصر بدون الذهاب الى الأزهر على الاطلاق أما اذا أراد الناشر أو المؤلف أو ... الخ الخروج بهذه المطبوعات من مصر لتداولها أو بيعها ... الخ فلابد أن يحصل على ترخيص من هذه الإدارة . و فى مجال التتبع لهذه المطبوعات فلا تستطيع الإدارة القيام به وذلك لأنه لا يوجد قانون لايداع المطبوعات الدينية بهذه الادارة وكذلك فان ميزانيتها المخصصة لشراء هذه المطبوعات لا تكفى للتتبع المنظم والمنتظم لهذه المطبوعات . ونستطيع أن ندلل على صحة هذه الاجراءات أو النظم التى تقوم الادارة بتنفيذها من ما نراه من الكتب والمطبوعات التى تمنع الإدارة نشرها بعد ظهورها وتداولها وربما نفاذها من السوق وكان منها على سبيل المثال كتاب التحليل النفسى للأنبياء حيث « أصدر مجمع البحوث الأسلامية بالأزهر فتوى بحظر نشر وتوزيع كتاب التحليل النفسى للأنبياء لأنه يصف الأنبياء بصفات تتنافى مع مكانتهم الدينية،« أمر عمرو الحناوى مدير نيابة مركز امبابة باستدعاء عبد الله كمال الصحفى بمجلة روز اليوسف مؤلف الكتاب لسماع أقواله. كانت مباحث المصنفات الفنية قد أستأذنت نيابة أمن الدولة العليا لضبط نسخ الكتاب من مكتبة الخيال التى تقوم بتوزيعة، تبين أن مبيعات الكتاب وصلت إلى ثلاثة ألاف نسخة وتم ضبط (٣) كتب بالمكتبة فقط بالإضافة إلى نماذج الطباعة تمهيداً لطبع نسخ جديدة » (٨٣).

وبسؤال الإدارة عن هذه الواقعة بالذات فقد تبين أن هذا الكتاب لم يتم تصديره خارج مصر وبالتالى لم يعرض عليهم قبل نشره ولم تقم الإدارة بشراء هذا الكتاب مثله مثل عشرات الكتب التى تظهر فى المجال الدينى ولاتستطيع الإدارة شراءها لأن ميزانيتها لاتسمح، وقد تم تحويل هذا الكتاب اليها بعد ضبطه من قبل مباحث المصنفات الفنية للبث فيه وتم تشكيل لجنة لتقييمه وأقرت اللجنة ضرورة حظر نشر وتوزيع هذا الكتاب.

أما ما يتعلق بالمواد غير المطبوعة فهى تتبع قانون الرقابة على المصنفات الفنية الذى يلزم حصولها على تصريح الرقابة قبل نشرها واذا كانت هذه المواد تتعلق بالمجال الدينى فلابد من الحصول على التصريح من هذه الإدارة التابعة للأزهر التى لديها أقسام داخلية تختص بكل وعاء من أوعية المعلومات.

اجراءات عمل الإدارة:

* يقدم المؤلف - أو من ينوب عنه بتوكيل رسمى - طلب فحص وعليه دمغة بالاضافة إلى نسختين من العمل فاذا كان غير مطبوع يقدم نسختين مطبوعتين بالاضافة إلى نسختين العمل فى شكله الأصلى.

* لايدفع الفاحص أيه رسوم نظير عملية الفحص.

* يقوم بالفحص أهل التخصص حسب نوعية الغمل المقدم ولايكون الفاحص فى مرتبة علمية أقل من المؤلف.

* قد يكون الفاحص واحدا وقد تكون لجنة مكونة من خمسة أفراد أو أكثر وذلك يتوقف على شخصية المؤلف فاذا كان من النوع ذات الأراء المثيرة للجدل تتشكل لجنة يقدم كل فرد فيها تقرير منفصل ويتم تجميعها ودمجها واعداد تقرير نهائى فى الإدارة.

* تقدم الإدارة تقرير بالفحص عن العمل فاذا لم يوجد تعديل يعطى طالب الفحص تقرير صلاحية ونسخة من العمل واذا وجد تعديل يعطى نسخة العمل بدون تقرير ولكن عليها التعديلات المطلوبة وتترك الأخرى بالإدارة لمقارنتها بعد التعديل.

*وضعت الرقابة بعض المعايير التى تؤخذ فى الأعتبار عند الرقابة منها:

أولا : أن تكون الآيات القرآنية سليمة.

ثانيـــا: أن تكون الأحاديث النبوية صحيحة النسبة إلى رسول الله ﷺ.

ثالثـــا: أن تفسر الآيات تفسيرا واضحا.

رابعـــا: أن يكون ما ورد بالكتاب متوافقا مع العقيدة الإسلامية.

خامسـا: ألا يتعرض الكتاب بالنقد الجارح لأى شخص أو إسم.

سادسا: ألا يعطى تصريح الطبع إلا لصاحب الكتاب أو من ينوب عنه بتوكيل رسمى.

وقد لفت نظرى أثناء الزيارات الميدانية أن هناك شكوى من تأخير عملية الرقابة مما يؤثر على تعطيل العمل وبالتالى على توزيعه وعند الأستفسار من المسئولين بالإدارة عن هذه الحقيقة دافعوا عن أنفسهم بأن الإذن بالطبع لكتاب من الكتب على سبيل المثال ليس أمرا سهلا بل لابد من قراءة الكتاب كلمة كلمة بل لابد أيضا من قراءة ما وراء سطور هذا الكتاب والتأكد من صحة ما ورد به بالإضافة إلى أن هذه الإدارة لاتتعامل مع محافظة واحدة فقط بل مع كل محافظات الجمهورية وهى كذلك تشرف على ما يرد من الخارج إلى مصر وتشرف على ما يطبع بالخارج تبعا للسفارات المصرية.

٢- الإدارة العامة للرقابة على المصنفات الفنيه:

تتبع هذه الإدارة وزارة الثقافة وذلك منذ صدور قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة رقم ٤٤٩ لسنة ١٩٦٦ بتنظيم وزارة الثقافة [٨٤] حيث نصت المادة الثانية من هذا القرار على تكوين وزارة الثقافة ونصت على أن الإدارة العامة للرقابة على المصنفات الفنية هى احدى الإدارات التابعة لوكالة الوزارة للبحوث والتخطيط والمتابعة، وقد صدرت قرارات لتنظيم العمل فى هذه الإدارة كان منها قرار وزير الثقافة رقم ٣٥٠ الصادر بتاريخ ٢٤/١٠/١٩٧٠ وقد تكون هذا القرار من ثلاثة مواد نصت المادة الأولى على اختصاصات الإدارة العامة للرقابة على المصنفات الفنية بصفة عامة وجاءت فى (١١) اختصاصا منها اختصاصات برقابة المواد أو الأوعية ذاتها ومنها اختصاصات بمصاحبة بعثات أجنبية أثناء تصويرها أية أفلام ومنها اختصاصات بتحصيل رسوم رقابية واختصاصات بالتفتيش أو الرقابة على دور السينما والمسارح...الخ. ونصت المادة الثانية على البناء التنظيمى للإدارة وشمل هذا البناء (١٠) أقسام أو إدارات.

ثم صدر قرار رئيس جمهورية مصر العربية رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٠ بانشاء وتنظيم المجلس الأعلى للثقافة [٨٥] وقد نصت المادة السابعة منه على اختصاصات المجلس وقد حددت من هذه الاختصاصات تنفيذ أعمال الرقابة على المصنفات الفنية. ويهمنا من هذه الإدارات أو الاقسام التابعة للادارة المركزية الادرات الخاصة بالرقابة على الاسطوانات والأشرطة المسجلة والخاصة بالرقابة على الأفلام والفيديو كاسيت

سواء العربية أو الأجنبية وذلك لأن مجال هذه الدراسة الرقابة على الانتاج الفكرى المحمل على أوعية ملموسة يمكن اقتناؤها بالمكتبات ومراكز المعلومات وليس الانتاج الفكري الذى يظهر مثلا فى شكل مسرحيات حية فاذا تم تسجيلها على أوعية مسموعة أو مرئية تتبع رقابتها الإدارات الخاصة بهذه الأوعية.

وينظم عمل هذه الادارات عدد من القرارات الوزارية التى جاءت كاجراءات تنظيمية للقانون الأساسى ٤٣٠ لسنة ١٩٥٥ وتعديلاته - السابق الاشارة اليه - وأحدث هذه القرارات التى تتبعها الإدارة حاليا هو قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ١٦٢ لسنة ١٩٩٣ فى شأن اللائحة التنفيذية لتنظيم أعمال الرقابة على المصنفات السمعية والسمعية البصرية والصادر فى ٢٧ يناير ١٩٩٣(٨٦) ومن استعراضنا لهذا القرار وكذلك من الزيارات الميدانيه لهذه الإدارات وجد أنها:

أولا: هناك ثلاثة أنواع من الترخيصات التى تعطيها هذه الإدارات (ترخيص بالتسجيل وترخيص بالنسخ وترخيص بالبيع والتداول) وبالنسبة للمواد السمعية يتم كما يلى:

الترخيص بالتسجيل: يكون هذا الطلب للترخيص للنص المطلوب تسجيله ويتم ذلك بتقديم نص الكلام (خطبة - محاضرة - أغنية ...الخ) للرقابة للحصول على الترخيص بتسجيل هذا الكلام ومؤلف النص هو الذى يحصل على هذا الترخيص فاذا وافقت الرقابة على النص يقوم المؤلف والملحن بعمل تنازل فى الشهر العقارى للشركة التى سوف تتولى انتاج هذا العمل بشرط أن تكون هذه الشركة لديها ترخيص بمزاولة النشاط الثقافى ولها سجل تجارى...الخ من اجراءات تسجيل الشركات ويتم التسجيل لهذا النص فى الشركة وبعد التسجيل تتقدم الشركة بطلب.

ترخيص نسخ - فتقدم من ٤-٥ نسخ لهذا العمل وتحمل هذه النسخ غلافا مختلفا عن الغلاف الخاص بالبيع والتوزيع واذا تمت الموافقة من الرقابة على هذه النسخ تقوم الشركة بطبعها وقبل بيعها أو عرضها للسوق للتداول تتقدم الشركة مرة أخرى للرقابة للحصول على

ترخيص بيع وتداول - بالغلاف النهائى لهذا العمل فيتم مطابقة هذه النسخ مع النسخ المرخصة بالنسخ فاذا تطابقت تعطى الشركة ترخيص الرقابة باختصار يظهر على الغلاف (ت. ر).

أما المواد السمعية التى تأتى من الخارج فلا بد من وجود عقد موثق بين الشركة المنتجة وبين الشركة المصرية الموزعة وهذا العقد يكون مصدق عليه من الغرفة التجارية المصرية والسفارة الأجنبية التابع لها العمل الأصلى والقنصلية المصرية بالخارج ثم توثق من وزارة الخارجية فى مصر وتتقدم الشركة المصرية الموزعة بالطلب للترخيص بالنسخ ثم الترخيص بالبيع والتداول.

أما بالنسبة للمواد السمعية البصرية فلابد من تقديم ملخص للقصة أو النص المراد تصويره فاذا تم الموافقة عليها يقدم السيناريو أو النص كاملا ويقوم بتقديم هذه النصوص المكتوبة المؤلف أو من يخلفة بشرط أن يكون ذلك بعقد مصدقا عليه من مكتب الشهر العقارى. وبعد التصوير يتم طلب الترخيص بالتداول والبيع. ويتبع فى توزيع المواد السينمائية الواردة من الخارج نفس الخطوات التى تتبع فى تداول المواد السمعية الواردة من الخارج.

ثانيا: لكل إدارة سجل خاص بها يتم فيه قيد الطلبات المراد ترخيصها بأرقام متتابعة وفقا لتاريخ وساعة ورود كل منها كما يعد خاصا لكل طلب ترخيص تحفظ به جميع الأوراق والمستندات والنسخ الخاصة بالمصنف.

ثالثا: ينص قرار مجلس الوزراء - السابق الأشارة اليه - على أنه «على الإدارة المذكورة خلال عشرة أيام على الأكثر من تاريخ قيد الطلب أن توجه طالب الترخيص بكتاب موصى عليه اجراء ما ترى تلك الإدارة وجوب ادخاله على المصنف من تعديل » ويؤكد المسئولون عن هذه الإدارات أنهم يلتزموا بهذا الموعد وأنه لايوجد تأخير سوى نادرا وتكون فى ظروف خاصة مثل المهرجنات التى يتزايد فيها عدد المواد بكمية كبيرة.

رابعا: مجالات الرقابة التى تطبق بالفعل هى المجالات الدينية والخلقية والاداب العامة والنظام أو الأمن العام وأكد الرقباء فى هذه الإدارات إلى أنهم لم يخرجوا عن ماحدده لهم القرار الوزارى الذى ينص على «لايجوز على وجه الخصوص الترخيص بأى مصنف اذا تضمن أمرا من الامور الاتيه:

١- الدعوات الالحادية والتعرض بالاديان السماوية.

٢- تصوير أو عرض أعمال الرذيلة أو تعاطى المخدرات على نحو يشجع على محاكاة فاعليها.

٣- المشاهد الجنسية المثيرة وما يخدش الحياء والعبارات والأشارات البذيئة.

٤- عرض الجريمة بطريقة تثير العطف أو تغرى بالتقليد أو تضفى هالة من البطولة على المجرم.

خامسا: الرقيب فى هذه الادارات هو موظف يتم تعيينه فى وزارة الثقافة ولايشترط فيه أية شروط سوى حصولة على درجة جامعية ويفضل خريجى أقسام الآداب أو اللغات ولايتم تقييم أو مقابلات لهؤلاء الموظفين قبل تعينهم وأحيانا يتم تدريبهم بعد التعيين من ممن سبقوهم فى هذه المهنة أو من أكاديمية الفنون ويراعى فى تشكيل اللجان الرقابية وضع الجديد مع القديم، ولايكون لهؤلاء الرقباء كادرا خاصا فى التعيينات والمرتبات يميزهم أو يشجعهم على العمل فى هذا المجال وهو مجال من أخطر المجالات فهو يقيم انتاج فكرى صادرا ومعبرا عن دولة من أعظم دول العالم بل أنهم لم يتلقوا أية مميزات عن الاعمال التى يقومون بفحصها ومن هنا جاء امكانية دخول العوامل الانسانية البشرية العادية كالتحيز لبعض الأعمال أو عدم التقييم الموضوعى ... وما إلى ذلك.

سادسا: يراقب كل عمل لجنة يشكلها مدير هذه الإدارة التابع لها العمل وقد تكون هذه اللجنة من فرد واحد إلى خمسة أفراد ويتوقف على ذلك عدد الرقباء وكمية الانتاج المعروض عليهم وكل منهم يقدم تقريرا خاصا به ثم يجمع فى تقرير واحد يعرض على وكيل الإدارة ثم مديرها ثم المدير العام ثم رئيس الإدارة المركزية.

سابعا: قرار اللجنة ملزم ويجب أن يكون مسبب فى حالة الرفض ويجب اخطار طالب الترخيص به بكتاب موصى عليه واذا لم تصدر اللجنة قرارها خلال المدة المحددة اعتبر الترخيص ممنوحا ويمنح الترخيص على نموذج معد لهذا الغرض.

ثـــامنـــا: من حق طالب الترخيص الذى رفض عمله أن يتقدم إلى لجنة التظلمات خلال سبعة أيام من تسليمه للرفض وتعمل هذه اللجنة وتشكل تبعا لما جاء فى القانون ٤٣٠ لسنة ١٩٥٥ السابق الاشارة اليه.

تاسعـــا: تحصل رسوم رقابية على كل ترخيص صدر بتحديدها قرار وزير الثقافة رقم ٣٤٧ لسنة ١٩٩٣ الصادر بتاريخ ١٩٩٣/١٢/١٣ (٨٧).

عـــاشــرا: لاتحتفظ أية إدارات بنسخ من المواد التى يتم اعطاء ترخيص لها سوى ٣ أو٤ سنوات فقط ثم يتم التخلص منها ويرى المسئولون بهذه الإدارات الى أنهم ليس لديهم مكان للحفظ وأنهم ليسوا جهات إيداع.

حادى عشر: ورغم أن هذه الإدارات ترخص لكافة المجالات الموضوعية المحملة على هذه الاوعية (السمعية والسمعية البصرية) إلا أن هذه الادارات تؤكد أن عملها الأساسى فى المجال الفنى فمثلا ٩٩٪ من المعروض على الرقابة على إدارة السينما والفيديو كانت أفلام سينمائية كما أن ٩٠٪ من المواد المسموعة كانت أغانى وذلك لأن المجالات الموضوعية الأخرى لايستطيع منتج أن يغامر فى طرحها للبيع فعلى سبيل المثال اذا أراد طبيب اجراء تصوير احدى العمليات الجراحية وعرضها للبيع يستلزم ذلك موافقة المريض والمستشفى والأفراد المشاركين فى اجراء العملية...الخ ومع ذلك لم يتم الحصول على العائد المالى الذى ينتظره منتج هذا العمل.

ثانى عشر: يعانى موظفو هذه الإدارات من الامكانيات المادية التى توجد بها حيث أن أجهزة العرض والاستماع تتطور تتطورا خطيرا مما يلزم تطويرها بصورة مستمرة وهو أمر بالغ الصعوبة فى ميزانيه هذه الادارات وذلك رغم المبالغ الضخمة التى تحصلها فهى تذهب إلى الخزينة العامة لوزارة الثقافة.

ثالث عشر: جاءت احصاءات إدارة الشرائط والاسطوانات فى خلال الفترة من يناير وحتى منتصف أغسطس ١٩٩٦ الترخيص بالنسخ للأجنبى ٢٠٠ وللعربى ٢٥٠ والترخيص بالبيع والتداول للأجنبى ١٠٠ وللعربى ٢٠٠ . وجاءت إحصاءات لعام ١٩٩٤ كما جاءت فى السجل الثقافى (٨٨) ترخيص بأغانى عربية ٨٩٥٢ والأجنبية ٨٠٦ وجاء الترخيص للفيديو العربى ١٢٣٤ مرخصا له فى حين المرفوض ٢ فقط والترخيص للسيناريو ٢٩٧ مرخصا له و٥٩ مرفوضا.

إدارة المطبوعات التابعة لوزارة الاعلام:

* كان يطلق عليها مصلحة الرقابة وبعد الغاء الرقابة سميت بادارة المطبوعات والصحافة والنشر وهذا الجهاز تابع لوزير الاعلام مباشرة.
* يتولى فحص الانتاج الفكرى الوارد من الخارج لتقرير مدى صلاحيته.
* يعرض العمل على (٣) مراقبين لتقييمه وهم من العاملين فى الوزارة وبالتحديد فى هذه الإدارة ويجوز ندب مراقبين من الخارج اذا احتاج الأمر.
* رفض المسئولون عن هذه الإدارة اعطاء أية بيانات عن اجراءات العمل بها وان كان من الواضح انها تطبق مواد قانون ٢٠ لسنة ١٩٣٦ المعمول به حاليا فى مجال الرقابة على الانتاج الفكرى الوارد إلى مصر.
* لهذه الادارة فروع فى المطارات والموانى والبريد.. الخ المصرية تقوم على تسهيل مهمة عملها.

جهاز مباحث المصنفات الفنية التابع لوزارة الداخلية:

أنشىء الجهاز الحالى فى ١٩٨١/١/١٧ ويعتبره المسئولون عنه أول جهاز متخصص لمكافحة جرائم المصنفات الفنية فى مصر. بل أن مصر بذلك تعتبر من أوائل الدول التى قامت بانشاء جهاز متخصص لهذا الغرض. وقد تبين من التطبيقات العملية لهذا الجهاز أن هناك كثافة فى حجم الجرائم التى تنتهج فيها حقوق المؤلف فى مصر والخارج وزاد هذا مع التطور التكنولوجى والتقنيات الحديثة التى تتزايد بوما بعد يوم مما دعى وزارة الداخلية إلى الاهتمام بمكافحة هذا النوع من الجرائم وقامت فى

١٩٩٦/٤/١ بتدعيم هذا الجهاز وانشاء إدارة مركزية لمكافحة جرائم المصنفات الفنية والمطبوعات ومدها وتدعيمها بكافة الامكانات المادية والبشرية لمباشرة اختصاصاتها كما استحدثت أقسام جغرافية لهذه الادارة المركزية فى كافة مديريات الأمن وكذلك فى كافة المنافذ البرية والبحرية والجوية.

اجراءات عمل هذا الجهاز:

يمارس جهاز مباحث المصنفات الفنية دوره فى هذا المجال باعتباره جهاز تنفيذى كباقى أجهزة الشرطة يتولى تنفيذ القانون طبقا للقواعد القانونية السارية وما يترتب عليه قانون الاجراءات الجنائية، وهذا التنفيذ يأخذ أشكالا عديدة من حيث التطبيق العملى الميدانى من بينها:

أولا: المرور الدائم والدورى على الأفراد والشركات والمكاتب والمطابع التى تعمل بنشاطات متصلة بعمل الإدارة وذلك بهدف مراقبة القانون والتزام هؤلاء به. وفى حالة وجود مخالفات يتم ضبطها واتخاذ الاجراءات القانونية بشكل عام. وقد أوضح المسئولون بهذا الجهاز أن قانون الاجراءات الجنائية يعطى للجهات المنوط بها حق المرور والدخول لكافة الأماكن العامة لمراقبة تنفيذ القوانين واللوائح طالما هذه الأماكن عامة يرتادها الناس جميعا بدون تميز أما فى حالة وجود نشاطات مخالفة فى غير هذه الاماكن العامة يتم اتخاذ اجراءات اخرى حيث يتقيد رجال الضبط بنصوص القانون واجراءاته لاسيما اذا كان هذا المكان خاصا.

ثانيا: اجراء تحريات مستمرة فى مجال اختصاصات الجهاز عن الأشخاص المزاولين لهذه الأنشطة أو الذين يتعاملون فيها ثم اتخاذ الاجراءات القانونية اذا ما تكشفت أية مخالفات فى اتجاه ما ويستعين الجهاز فى هذا الاجراء بمصادره السرية والمعلومات التى تتاح عن هذه الأنشطة.

ثالثا: تلقى كافة الشكاوى من أفراد أو جهات واتخاذ اللازم بشأنها قبل أية اجراءات بالنسبة لها خشية تكون هذه الشكاوى كيدية أو مبعثها مصالح أو أهداف خاصة تقصد الاضرار بالأخرين.

مجالات اختصاصات الجهاز:

يختص الجهاز بكافة أوعية المعلومات وكذلك بالشركات والمؤسسات والأفراد...الخ المنتجين لهذه الأوعية ويمكن حصر هذه الاختصاصات فى النقاط التالية:

١- شرائط الكاسيت.

٢- شرائط الفيديو وأفلام السينما.

٣- المطابــــع.

٤- دور النشر والتوزيع.

٥- جميع الشركات العاملة فى مجال استخدام الحاسب.

٦- كل ما يتعلق بالمطبوعات (كتب - نشرات ...الخ).

٧- كل مايتصل بمجال المصنفات الفكرية بصفة عامة.

ولم يتم السماح لى بالطبع بالحصول على أرقام عن نشاط هذا الجهاز ولكنه تم التأكيد على أنه خلال السنوات الأخيرة جاءت شرائط الكاسيت والفيديو فى المركز الأول من أوعية المعلومات التى ضبطت لها مخالفات باعداد كبيرة.

ولاتعليق لنا على هذه الإدارة فدورها واختصاصاتها ومجال عملها وكيفية قيامها به واضح.

وفى النهاية نستطيع أن نقول أن هذه الدراسة ما هى إلا خطوة واحدة فى مجال التعرف على الرقابة على الانتاج الفكرى - أرجو أن أكون قد وفقت فى عرضها -إلا أنه لابد من استتباعها بخطوات ودراسات حتى تكتمل الصورة الواضحة التى تمكننا من الاتفاق على الأسلوب الأمثل لعملية الرقابة.

الاستشهادات المرجعية

١ - التعسف فى استعمال حق النشر : دراسة فقهية مقارنة فى الفقهين الاسلامى والوضعى / عبد الله مبروك النجار . - القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٩٥ . - ص ٦٣ .

٢ - جرائم الفكر والرأى والنشر : النظرية العامة للجرائم التعبيرية / محسن فؤاد فرج. - القاهرة : دار الغد العربى ، ١٩٨٧ . - ص ١٢ .

٣ - الترغيب والترهيب / عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى . - بيروت: النور الأسلامية ، [د.ت] ص ٦٤ .

٤ - المرجع السابق . - ص ٧١ .

٥ - المرجع السابق . - ص ٧١ .

٦ - رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين / تأليف أبى زكريا يحيى بن شرف النووى الشافعى ؛ تحقيق عبد الله أحمد أبو زينة . - القاهرة : دار الشعب، ١٩٧٠ . - ص ٣٩٥ .

٧ - المرجع السابق . - ص ٣٩٥ - ٣٩٦ .

٨ - معجم ألفاظ القرآن الكريم / مجمع اللغة العربية . - القاهرة : المجمع ، ١٩٧٣ . - (التراث للجميع) ص ٤٩٣ - ٤٩٤ .

٩ - مختار الصحاح / محمد أبو بكر عبد القادر الرازى ؛ عنى بترتيبه محمود خاطر. - ط ٢ . - القاهرة : وزارة المعارف ، ١٩٣٧ . - ص ٢٥٢ .

10 - The new method English dictionary \ by M.PH.West and G.Endicott . - revised ed . - London : Longman, 1948 . - P 53.

١١ - الموسوعة العربية الميسرة / اشراف محمد شفيق غبريال . - بيروت : دار نهضة لبنان ، ١٩٨٧ . - ص ٨٧٦ .

12 - The ALA glossary of library and information science \ editor by H. Young. - Chicago : ALA , 1983. - P 38 .

13 - Harrod's librarians ' Glossary . - 5th rev . ed. \ Revised and updated by R.Prytherch. - Britain : Gower, 1984. - P 137.

14 - Al Benhawy glossary of library and information terms \ SH.A. Khalifa. - Cairo : Al-Arabi, 1991. - P 84 .

١٥ - حرية الرأى وجرائم الصحافة والنشر / تأليف رياض شمس . - القاهرة : مطبعة دار الكتب ، ١٩٤٧ . - ص ٥٥١ .

١٦ - الصحافة بين النمع والمنح / كامل الزهيرى . - القاهرة : دار الموقف العربى ، ١٩٨٠ . - (سلسلة القضايا المعاصرة) ص ١٤ .

١٧ - فى جرائم النشر : حرية الفكر ، الأصول العامة فى جرائم النشر ، جرائم التحريض / تأليف محمد عبد الله محمد . - القاهرة : دار النشر للجامعات المصرية ، ١٩٥١ . - ص ٣ - ٤ .

18 - Potuliciki (M.) Le regime de la presse, Sirey, 1929 , P 15, Tooulemon (A.) , Grelard (M.) et Patin (J.) , code de la presse, 2eme edition, Sirey . 1964 , p2.

" فى " جرائم الصحافة فى القانون المصرى / شريف سيد كامل . - ط١ . - القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٩٤ . - ص ٣ .

١٩ - دائرة المعارف الأمريكية . - ج ٢٢ ز - ص ٥٥٤ . "فى " حرية الرأى ... / رياض شمس .. مرجع سابق - ص ٥٥١ .

٢٠ - نظم الأعلام المقارن / جون مارتين ، جروفر شودرى ؛ ترجمة على درويش . - مصر : الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ١٩٩١ . - ص ٤١٥ . "فى" الصحافة والقانون فى العالم العربى والولايات المتحدة / تحرير سليمان جازع الشمرى . - ط ١ عربية . - القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٣ . - ص ١٠٠ .

٢١ - خمسمائة سنة من الطباعة / س . هـ . ستيانبرج . - أدنبره : [د.ن] ١٩٥٥ "فى" الطباعة : تاريخ وصناعة / عبد الرؤف فضل الله بدى . - (القاهرة : مطابع روز اليوسف الجديدة) ابداع ١٩٩٢ . - ص ٤١ .

٢٢ - تاريخ مطبعة بولاق ولمحة من تاريخ الطباعة فى بلدان الشرق الأوسط / تأليف أبو الفتوح رضوان ؛ تقديم محمد شفيق غبريال . - القاهرة : المطبعة الأميرية ، ١٩٥٣ . - ص ١٨ .

٢٣ - تطور التشريع للمطبوعات فى مصر الحديثة / أحمد حسين الصاوى . - مجلة المكتبة العربية . - مج ١ ، ع ١ (اكتوبر ١٩٦٣) . - ص ٢٧ .

٢٤ - المرجع السابق . - ص ٢٨ .

٢٥ - تاريخ الطباعة فى الشرق العربى / خليل صابات . - ط ٢ . - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٦ . - ص ١٤١ .

٢٦ - تاريخ مطبعة بولاق ... / أبو الفتوح رضوان مرجع سابق . - ص ٤٩ .

٢٧ - المرجع السابق . - (احصائية ص ١٣٨) .

٢٨ - الرقابة على المطبوعات المصرية خلال القرن التاسع عشر / عايدة نصير . - رسالة المعلومات . - ع ١٠ (يوليو ١٩٨٩) . - ص ٣٦ .

٢٩ - حرية الرأى ... / رياض شمس . - مرجع سابق . - ص ٥٤٧ .

٣٠ - حركة نشر الكتب في مصر : دراسة تطبيقية / تأليف شعبان عبد العزيز خليفة . - القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٤ . - (الأعمال الأساسية فى علوم المكتبات ؛ ٢) . - ص ١٣٩ .

٣١ - الرقابة على المطبوعات .../ عايدة نصير . - مرجع سابق . - ص ٣٧ .

٣٢ - تطور التشريع للمطبوعات .../ أحمد حسين الصاوى . - مرجع سابق . - ص ٣١ .

٣٣ - الوقائع المصرية . - (١١ مايو ١٨٨١) . - ص ١ - ٢ .

٣٤ - النص فى : الوقائع المصرية . - ع ١٢٦٨ ، س ٥١ (٢٩ نوفمبر ١٨٨١). - ص ١ - ٢ .

٣٥ - الوقائع المصرية . - ع ١٢٨٧ (٢١ ديسمبر ١٨٨١) . - ص١ .

٣٦ - تطور التشريع للمطبوعات .../ أحمد حسين الصاوى . - مرجع سابق . - ص ٣٣ .

٣٧ - "تقرير كرومر " عن سنة ١٩٠٣ . - ص ٤٩ ؛ ترجمة وطباعة ""المقطم"" سنة ١٩٠٤ . "في" حرية الرأى .../ رياض شمس . - مرجع سابق . - ص ٥٤٩ .

٣٨ - الوقائع المصرية . - ع ٣٢ ، س ٧٩ (٢٧ مارس /١٩٠٩) ص ١ .

٣٩ - قانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦ ومذكرته الايضاحية بشأن المطبوعات . ط ٣ . - القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ، ١٩٩٥ . - ص ١١ .

٤٠ - حركة نشر الكتب .../ شعبان خليفة . - مرجع سابق . - ص ص ١٤٥ - ١٥٩ .

٤١ - قانون ٢٠ لسنة ١٩٣٦ . - مرجع سابق .

٤٢ الوقائع المصرية . - ع ٨٥ (٢٠ يوليه ١٩٣٦) . - ص ١ .

٤٣ - الوقائع المصرية . - ع ٨٨ (٣٠ يوليو ١٩٣٦) . - ص ١ -٢ .

٤٤ - الصحافة بين المنع والمنح / كامل زهيرى . - مرجع سابق . - ص ٤٢ .

٤٥ - نص الأمر فى : الوقائع المصرية ع ٩٢ غير اعتيادى (٤ سبتمبر ١٩٣٩) ص ١-٢ .

٤٦ - الوقائع المصرية . - العدد السابق . - ص ٢ .

٤٧ - الوقائع المصرية . - العدد السابق . - ص ٢ .

٤٨ - الوقائع المصرية . - ع ٥١ غير اعتيادى (١٥ مايو ١٩٤٨) ص١ -٢.

٤٩ - الوقائع المصرية . - العدد السابق . - ص ٢ .

٥٠ - الوقائع المصرية . - ع ٦٩ (٤ يونيه ١٩٤٨) ص ١ .

٥١ - الوقائع المصرية ع ٧٤ مكرر (٩ يونيه ١٩٤٨) ص ١.

٥٢ - الوقائع المصرية . - ع ١٠٨ (١٥ أغسطس ١٩٤٩) ص ١ .

٥٣ - الوقائع المصرية . - ع ١١٣ مكرر (٢٥ أغسطس ١٩٤٩) ص١ .

٥٤ - الوقائع المصرية . - ع ٤ (١١ يناير ١٩٥٠) ص ١ .

٥٥ - حرية الصحافة فى مصر بين التشريع والتطبيق : ١٩٥٢ - ١٩٧٤ / ليلى عبد المجيد . - القاهرة: العربى للنشر ، ١٩٨٣ . - ص ١٥ - ١٦.

٥٦ - الوقائع المصرية . - ع ١١٧ مكرر (٣ أغسطس ١٩٥٢) ص ١ .

٥٧ - الوقائع المصرية . - ع ١٢١ مكرر ج (١٢ أغسطس ١٩٥٢) ص ١ .

٥٨ - الوقائع المصرية . - ع ١٢٥ مكرر أ (٢٥ أغسطس ١٩٥٢)ص١.

٥٩ - الوقائع المصرية . - ع ١٤٣ مكرر ج (٢١ أكتوبر ١٩٥٢) ص١.

٦٠ - الوقائع المصرية . - ع ١٣٠ (٧ سبتمبر ١٩٥٢) ص ١ .

٦١ - مجلة روز اليوسف (١١ مايو ١٩٥٣) ص ٤. "فى " حرية الصحافة .../ ليلى عبد المجيد . مرجع سابق . - ص ١٨ .

٦٢ حرية الصحافة .../ ليلى عبد المجيد . - مرجع سابق . - ص ١٨ .

٦٣ - قانون ٤٣٠ لسنة ١٩٥٥ بتنظيم الرقابة على الأشرطة السينمائية ومذكرته الايضاحية وفقا لأخر التعديلات . - القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ، ١٩٩٢ . - ص ٨٢ .

٦٤ - الوقائع المصرية . - ع ٨٥ (٣ نوفمبر ١٩٩٥) ص ٢٥ - ٢٦ .

٦٥ - الوقائع المصرية . - العدد السابق . - ص ٢٧ - ٢٨ .

٦٦ - الوقائع المصرية . - ع ٣٣ مكرر (٢٣ ابريل ١٩٥٦) ص ١ .

٦٧ - الوقائع المصرية . - ع ٨٨ مكرر أ غير اعتيادى (أول نوفمبر ١٩٥٦) ص ٢ .

٦٨ - الوقائع المصرية . - ع ٨٨ مكرر ج غير اعتيادى (٣ نوفمبر ١٩٥٦) ص ١٢.

٦٩ - الوقائع المصرية . - ع ٩٢ مكرر ه (١٨ نوفمبر ١٩٥٦) ص ١ .

٧٠ - الوقائع المصرية . - ع ٢ مكرر أ تابع مكرر (٤ يناير ١٩٥٧) .

٧١ - الوقائع المصرية . - ع ٥١ مكرر ب (٢٩ يونيه ١٩٥٧)

٧٢ - القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بشأن اعادة تنظيم الأزهر والهيئات التى يشملها ولائحته التنفيذية بقرار رئيس الجمهورية رقم ٢٥٠ لسنة ١٩٧٥ وفقا لأخر التعديلات . - القاهرة : الهيئة ، ١٩٨٦ .- ص ٨ - ٩.

٧٣ - الجريدة الرسمية . - ع ٢٧٩ (٢ ديسمبر ١٩٦٢) ص ٢٦٦٢ .

٧٤ - الوقائع المصرية . - ع ٤٣ مكرر أ (اول يونيه ١٩٦٤)

٧٥ - الوقائع المصرية . - ع ١٤٩ (٢ يوليه ١٩٦٩) ص ١١ .

٧٦ - الوقائع المصرية . - الجريدة الرسمية . - ١٩ مكرر أ ، س ١٤ (١٥ مايو ١٩٧١) .

٧٧ - الجريدة الرسمية . - س ١٧ ، ع ٤٦ تابع (١٤ نوفمبر ١٩٧٤).

٧٨ - القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ ... - مرجع سابق . - ص ٧ .

٧٩ - الوقائع المصرية . - ع ١٢٣ (٢٧ مايو ١٩٧٦) .

٨٠ - قانون ٢٠ لسنة ١٩٣٦ ... مرجع سابق ص ٢٨ - ٢٩ .

81 - The red pencil : artists, scholars , and censors in USSR\ edited by M.T.Choldin and M.Friedberg ; translated by M.Fridbery and B.Dash. - London : Unwin Hyman . 1989 . - p15

82 - Censorship of English - language books in Egypt : 1952 - 1990 \ by Samira Helmy Ammar . - Msc. Thes. American University of Cairo, 1990. - p68.

٨٣ - الأزهر يمنع نشر كتاب التحليل النفسى للأنبياء / سهير مراد . - الأخبار (١٢ يوليو ١٩٩٦) ص ١ .

٨٤ - نص القرار فى : الجريدة الرسمية . - ع ٣٩ (١٧ فبراير ١٩٦٦)

٨٥ - الجريدة الرسمية . - ع ١٦ (١٧ ابريل ١٩٨٥)

٨٦ - الوقائع المصرية . - ع ٣٩ (٣ فبراير ١٩٩٣) ص ٣ - ٨

٨٧ - الوقائع المصرية . - ع ٩ (١٠ يناير ١٩٩٤) ص ١٠ - ١١ .

٨٨ - سجل الثقافة ١٩٩٤ / وزارة الثقافة ، الادارة العامة للتخطيط والمتابعة، ادارة السجل الثقافى . - القاهرة : الوزارة ، ايداع ١٩٩٥ . - ص ١٥٣ - ١٥٦ .

الانتـــــرنيت
الشبكة البينية العالمية للمعلومات

د. محمود محمود عفيفى
قسم المكتبات والمعلومات
جامعة السلطان قابوس
(سلطنة عمان)

ملخـــص:

تتناول الدراسة التعريف بالانترنيت شبكة الشبكات ، ونشأتها وتطورها ، وأهميتها ، وبنيتها ثم التطبيقات والخدمات الأساسية لها ، والأدوات التى يمكن عن طريقها الحصول على هذه الخدمات، وأخيرا مستقبل الشبكة مع دراسة لواقعها فى العالم العربى .

تعريفات :

تعنى الانترنيت Internet أشياء كثيرة لأناس كثيرين ، ويرجع ذلك إلى الزاوية التى ينظر كل منهم اليها « فالانترنيت» بالحرف الصغير "i" عبارة عن شبكتان أو أكثر من الحاسبات الالكترونية ، أو مجموعة من هذه الشبكات محلية أو أقليمية مرتبطة مع بعضها البعض. وبالحرف الكبير "I" عبارة عن كل الشبكات الحاسبات المربوطة فى العالم مع بعضها البعض مستخدمة برتوكول النقل الاتصالى المزدوج TCP/IP(١) - كما سيأتى لاحقا -

ويوجد عدد من الكلمات العجيبة والمحيرة التى تصف « الانترنيت» مثل: القرية الكونية Globale village ، والطريق السريع للمعلومات Superhighway وكل مصادر المعلومات المتاحة عبر شبكات الحاسب Cyberspace، والمجتمع الحقيقى Virtual community(٢).

وهناك من يعرفها بأنها عبارة عن مجموعة من خدمات المعلومات التى يمكن

الحصول عليها عن طريق شبكات الحاسبات المرتبطة فيما بينها فى أرجاء العالم ومن هذه الناحية كلما كان لدى المستفيد اتاحة أكثر لخدمات مختلفة ومتنوعة تقدمها «الانترنيت» كان الاستخدام أكثر للشبكة. وهنا التركيز على الخدمات ، وليس على نوع بروتوكول نقل المعلومات الذى يستخدمه حاسب ما للاتصال بالحاسبات الأخرى، حيث يكون من هذه الناحية البروتوكول الوحيد للربط « بالانترنيت» هو :

TCP/IP (Transmission Contro /Protocoi/Internet Protocol)

نسبة إلى الجزأين الأساسين الذى يتكون منهما : بروتوكول مراقبة النقل ، وبروتوكول « انترنيت» وكان ذلك بداية تشغيل شبكة الشبكات أو أم الشبكات(٣).

وفى تعريف آخر ، « فالانترنيت» عباره عن آلاف من شبكات الحاسبات المستقلة إداريا ممتدة فى أرجاء الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا ، وأوربا ، وآسيا. وهذا الكم الهائل من الحاسبات المربوطة فيما بينها بواسطة ترتيبات تعاونية تقدم لنا بنية أساسية لم يسبق لها مثيل لاقتسام مصادر المعلومات(٤) عن طريق تجهيزات اليكترونية مختلفة بأسعار قليلة أو مجانية بسرعة فى بلاد العالم كما لوكان فى الحجرة المجاورة (٤).

ويعرف « ديفيد بيل David peal(٥)» الانترنيت بأنها شيئان هما: المصادر Resources ، والأدوات Tools التى تيسر الحصول على هذه المصادر واتاحة فئات معينة منها ، فالمصادر ليست فقط ملفات ، وقواعد ملعومات، ووثائق ، وبرامج ولكنها أيضا مصادر بشرية تشارك الباحث اهتماماته وأسئلته الموضوعية والإجابة عليها(٥) (على الخط المباشر طبعا).

وربما كان أظرف تعريف موجز « للانترنيت» تذكره نكتة قديمة حول رجال أكفّاء يعطون انطباعاتهم عن الفيل اعتمادا على مايمكن أن يشعروا به مثل هذا الفيل، فإن « الانترنيت » كبيرة جدا لدرجة أنه لايمكن للانسان فهمها فى لحظة واحدة يمعن فيها التفكير « فالانترنيت» ببساطة هى مجموعة كبيرة من البشر، والأجهزة ، والبرامج والمعلومات كلهم منتشرين حول العالم ، يتحاورون باستمرار وهذا التعريف والأجزاء المتعددة للانترنيت الفيل (The Internet Elephant) يوضحه الشكل رقم(١)(٦)ويمكننا القول أن « الانترنيت» عبارة عن مجموعة من شبكات

الاتصالات، وطرق سريعة كبرى للمعلومات، وبوابات وأجهزة أخرى تستخدم بروتوكول النقل TCP/IP المزدوج كما أسلفنا للقيام بوظائف أساسية معينة مثل البريد الالكتروني، والدخول عن بعد، ونقل الملفات . فهى اذن شبكة عالمية أو مكتبة عامة كبيرة اليكترونية دون جدران تكون فى مجملها كشبكة واحدة تعاونية حقيقية رغم أن كل شبكة منها ذات كيان مستقل إداريا عن الأخرى ، تمتلكها الجامعات ، ومعامل البحوث الحكومية والأفراد، والمؤسسات فى عديد من الدول. فهى حقيقة شبكة الشبكات تربط الباحث بأكثر من ٣٠٫٠٠٠ شبكة على المستوى القومى والكونى ، وتتزايد باستمرار.

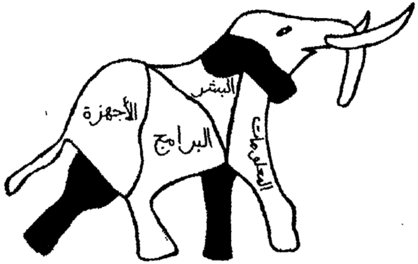

شكل (أ) الانترنيت الفيل

النشأة والتطور :

تطورت شبكة « الانترنيت» فى الأصل فى أواخر الستينات وأوائل السبعينات فى الولايات المتحدة الأمريكية بصفتها مشروعا كانت تشرف عليه وكالة مشاريع البحوث العسكرية المتقدمة منذ عام ١٩٦٩، وأصبحت هذه الشبكة الأولى التى تسمى شبكة ادارة مشاريع البحوث المتقدمة :

ARPANET (Advanced Research Project Administration Network)

التابعة لوكالة اتصالات الدفاع بوزارة الدفاع الأمريكية أصبحت الأساس لشبكة المعلومات الدفاعية : DDN (Defence Data Network) فى منتصف السبعينات كتجربة للشبكات بعيدة المدى لمواجهة الحرب النووية. وقد صممت هذه الشبكة بطريقة

لامركزية deceu tralized وهى تضم عددا من شبكات المعلومات والبحوث. وحتى اليوم ، لاتوجد إدارة مركزية لها ، رغم وجود مؤسسات مثل « جمعية الانترنيت » (Internet soliety) تساعد فى وضع معايير تجعل الشبكة تؤدى عملها فى سهولة ويسر، وكان ذلك حتى عام ١٩٨٣ حين تبنت وزارة الدفاع الأمريكية رسميا بروتوكول TCP/IP كمعيار للاتصال بحاسبات الشبكات المحلية ، والأقليمية ، والوطنية فى الولايات المتحدة، والشبكات العالمية فى دول أخرى. وقد ظل مصطلح Internet محتفظا بعلاقته مع TCP/IP حتى الآن كشبكة عملاقة تربط بين آلاف الشبكات فى مختلف أرجاء العالم، فقد تطورت من شبكة تجريبية الى شبكة تهتم بالبحوث فى الجامعات والمؤسسات الحكومية والخاصة وتعد حاليا ، شبكة مفتوحة تمكن المستفيدين من اتاحة مصادر وخدمات المعلومات المتنوعة(٧ ،٨ ،٩).

وفى التسعينات تتكون « الانترنيت» من شبكات عديدة مترابطة فيما بينها وتعتبر شبكة البحوث والتربية الوطنية الأمريكية

NERN(National Researchanel Educatiin Net)

هى الشبكة المهيمنة وهناك شبكات أخرى تشترك معها هى : شبكة المؤسسة الوطنية للعلوم NSF (National Scieice Fcwndation Network)وشبكة «ناسا» NASA ، ووزارة التربية ، وشبكات أخرى تتضمن مؤسسات تعليمية ، وترتبط حاليا « بالانترنيت» مؤسسات من كل الأنواع : تجارية وتربوية وحكومية(١٠).

وقد مرت « الانترنيت» فى تطورها بثلاث مراحل هى(١١ ،١٢):

المرحلة الأولى : فى الستينات، كانت فى بدايتها تحت اشراف وزارة الدفاع الأمريكية US DOD ARPA تربط بين مجموعة صغيرة من الحاسبات فى مناطق مختلفة بالولايات المتحدة . وقد تميزت هذه المرحلة بالتطوير والتعاون بين المؤسسات .

المرحلة الثانية : فى منتصف الثمانينات ، حدثت بعض التطورات الأساسية والتكنولوجية هى :

(١) وسطاء مشروع تطور سوق الشبكة .

(٢) المؤسسة الوطنية للعلوم، « وناسا » ، ووزارة الطاقة، ونظيراتها في دول أخرى وحيث اعتبرت الشبكة دعامة للمناشط الأكاديمية والبحثية العالمية المفتوحة.

(٣) الرواد الأوائل فى قطاع الأعمال الذين بدأوا بتقديم خدمات إتاحة واستخدام الامكانات التكنولوجية .

المرحلة الثالثة : فى التسعينات، توقفت NSFNET فى ابريل ١٩٩٥ وحل محلها شركات الاتصالات مثل : UUNET , SPRINT ,MCI وغيرها ، وأصبح فى امكان أى واحد فى أى مكان أن يقدم ، ويستخدم ، ويطور، ويمول نظم معلومات مشتركا فى تنمية واستخدام « الانترنيت» وتكنولوجياتها وتطبيقاتها نحو الطريق السريع للمعلومات .

وإذا كانت المرحلة الأولى تتكون من ٢٠٠٠ حاسب أساسى مضيف Host فى السنوات الثمانى الأولى، وربط من ٢٠٠٠ الى ١ مليون حاسب فى السنوات الثمانى فى المرحلة الثانية ، فان المرحلة الثالثة لتطور « الانترنيت» تعرف بزيادة الحاسبات المضيفة التى يقدر عددها من ١ مليون إلى أكثر من ١٠٠ مليون حاسب فى خلال السنوات الخمس القادمة (١٣).

أهمية الشبكة فى المكتبات ومراكز المعلومات :

تعتبر « الانترنيت» أحسن الأمثلة المعروفة فى مجال الاتاحة العامة لشبكة الحاسب بعيدة المدى ، انها مجموعة من الشبكات تربط الحاسبات فى الجامعات ، والوكالات الحكومية والمعامل العلمية ، والمؤسسات، والمنظمات الأخرى. ويتضح أهميتها بصفة خاصة فى المكتبات ومراكز المعلومات حيث يمكن اتاحة كثير من فهارس المكتبات العالمية على الخط المباشر، بالاضافة الى قواعد المعلومات البيلوجرافية وغير البيلوجرافية فى العديد من الموضوعات . كما أنها تساعد على إرسال الرسائل الالكترونية العالمية، والسبورات الالكترونية، وخدمات عقد المؤتمرات المحوسبة عن بعد أى دون الذهاب إلى مكان انعقادها وتستخدم كثير من المؤسسات الشبكة كوسط نشر للكتب والدوريات الاليكترونية . كما يمكن لمكتبات الجامعات والوكالات الحكومية، والشركات الكبرى استخدام الشبكة من خلال ركائز Nodes تدار بواسطة مؤسساتهم الأم. ويمكن للأنواع الأخرى من المكتبات الحصول على خدمات «الانترنيت» عبر شركات خدمة الحاسب بأسعار معتدله (١٤).

وترجع أهمية « الانترنيت» فى مجال المكتبات والمعلومات الى الأسباب الآتية:

١ - توفر الشبكة رصيدا غنيا من مصادر المعلومات الفورية التى لاتوجد فى أى مجلد.

٢ - تسمح الشبكة بالاتصال شخصيا بالمتخصصين فى موضوعات مختلفة، وهم على استعداد لتقديم المساعدة كحل المشكلات سواء كانت بسطية أم معقدة .

٣ - تسمح الشبكة أيضا بالاتصال بالزملاء المكتبيين واختصاص المعلومات لمدهم بالرسائل والوثائق بعيدا عن ضغوط البريد والفاكس(١٥)وبذلك تتحول « الانترنيت» بالممارسة من كونها مجموعة مستقبلين وشبكات وجسور -كلها مجمعة فى لغة سرية - إلى آداة تشبه المعجم والدليل الجغرافى المصور(١٥).

بنية الشبكة :

تتكون الشبكة من حاسبات، وخطوط تليفونات لكى لاتأخذ مساحة مكانية كبيرة، وتقاس حجم الشبكة بصفة عامة بعدد الحاسبات أو الحاسبات المضيفة التى ترتبط بها. والحاسب يمكن أن يكون كبيرا Main frame لخدمة مئات من المستفيدين، أو حاسب شخصى Personal مثل Pc أو Mac لخدمة عدد قليل من المستفيدين.

وتقدر عدد الحاسبات المضيفة الحالية بأكثر من ٦ مليون جهاز وأكثر من ٣٠ مليون مستفيد[(١٦)] وتنمو لشبكة فى الحاسبات والمستفيدين بمعدل ١٥٪ شهريا[(١٧)]، وتتضمن الانترنيت مايأتى :

(١) الحاسبات الحكومية التى تملكها مختلف دول العالم.

(٢) الحاسبات التى تدار من مئات الجامعات والمدارس المختلفة .

(٣) الحاسبات التى تمتلكها المؤسسات الكبرى مثل IBM وMicrosoft .

(٤) الحاسبات التى تمتلكها المؤسسات التجارية ، والمنظمات غير الربحية[(١٨)].

وهكذا تحتوى الشبكة على خليط من مؤسسات عامة وخاصة ، وفى الماضى كانت الحكومة الأمريكية تمتلك الحاسبات العملاقة Super Computeis التى تتحكم فى إنسياب تداول معلومات الشبكة، ولكن إنتقلت هذه الوظيفة الى صناعة المعلومات، وأصبحت الحكومة مجرد مؤسسة واحدة اضافة الى المؤسسات التالية : الكليات والجامعات ، والشركات الخاصة ، والمؤسسات غير الربحية ، والأفراد الذين

يمكون الحاسبات المرتبطة مع بعضها البعض . وتمتلك الشبكات مجموعات متعددة خاصة وعامة، وكذلك مؤسسات متنوعة، وتمتلك شركات التليفون الخطوط التى تنتقل عن طريقها المعلومات، وفى النهاية ، لاتوجد مجموعة واحدة تسيطر على الشبكة، كما لاتسود مجموعة واحدة من القواعد نظرا لضخامة وتعقد الشبكة وتنوع مصادرها[19] .

وبالرغم من اعتقاد المستفيدين بأن « الانترنيت» شبكة واحدة كبيرة، فإنها تحتوى على بنية داخلية معقدة لايراها المستفيدون أبدا. ويظل المستفيدون غير عارفين بشبكات « الانترنيت» وممراتها Routers تماما مثل مشتركى التليفون الذين لايعرفون الأسلاك والمحولات التى تُكون نظام التليفون ، وفى الحقيقة ، فان برتوكول الشبكة IP يحول مجموعة الشبكات ، والممرات إلى نظام اتصالات خَفّى (Seamless Communication System) يجعل الشبكة تعمل كشبكة واحدة كبيرة ويوضح ذلك الشكل رقم (٢)[20] باعتباره نموذجا للبنية الخفّية داخل «الانترنيت » حيث كل حاسب متصل بشبكة واحدة، وتربط الممرات الشبكات مع بعضها البعض، وبالتالى فان المعلومات إما تنتقل عبر الشبكة أو عبر الممر إلى شبكة أخرى حتى تصل المعلومات إلى هدفها النهائى.

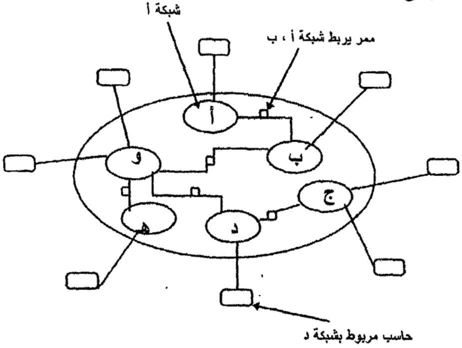

شكل (٢) بنية انترنيت الداخلية

التطبيقات والخدمات الأساسية للانترنيت :

بين دوجلاس كومرDouglas comer فى كتابه الحديث[٢١] أن برتوكول الشبكة المزدوج TCP/IP عبارة عن مجموعة من برامج التطبيق التى تمكن المستفيد من استخدام الشبكة على أحسن وجه، والافادة منها ويتوقع المستفيدون من استخدام خدمات الحاسب، والخدمات التجارية على الخط المباشر امكانات محددة منها، بينما تتميز «الانترنيت» بطريقتها الخاصة عن طريقTCP/IP تقديم الملامح الأساسية التالية (٢٢، ٢٣):

١ - البريد الأليكترونى Electronic Mail :

ويعرف أيضا بـ(**e- mail**) ويشمل ببساطة إرسال الرسائل من حاسب الى آخر، ويعد أكثر الخدمات انتشارا فى جميع الشبكات المرتبطة بالانترنيت وتستعمله المكتبات لإجراء الاتصالات الشخصية والمراسلات الخاصة بالاعارة بين المكتبات، والمؤتمرات الاليكترونية ، والنشر الاليكترونى ، ويعد البريد الاليكترونى أكبر خدمة أساسية مفيدة لكثير من المستفيدين.

٢ - نقل الملفات File Transfer :

يعد نقل الملفات بين الحاسبات أحد الملامح المميزة لثورة المشابكة حيث يمكن للباحث نقل آلاف من ملفات الحاسب على الانترنيت إلى حاسبه وتسمى هذه العملية بروتوكول نقل الملفات FTP(File Transfer Protocol) وهو برنامج له تطبيقات كثيرة خاصة فى المكتبات منها توصيل الوثائق ونقلها اليكترونيا، واتاحة الوثائق للاستخدام العام عن طريق برنامج نقل الملفات المجهولة (Anonymous FTP) الذى يسمح للمستفيد بالدخول فى حاسبات بعيدة واستخدام مصادرها (بشرط أن يكون له حساب ويعرف كلمة السّر) وملفات النقل .

٣ - الدخول عن بعد Remote Login :

ويعرف أيضا باسم Telnet حيث يمكن للحاسب المحلى الارتباط بحاسب بعيد فى الشبكة . وتستعمله المكتبات للارتباط بالنظم البعيدة مثل فهارس المكتبات الجامعية ، وقواعد المعلومات البليوجرافية، ونظم المعلومات مثل نظام معلومات مكتبة الكونجرس ، وتحديد مصادر المعلومات المرغوبة على الخط المباشر.

وتلعب أدوات « انترنيت» دورا ايجابيا وخدمة إضافية فى مساعدة المستفيدين فى إيجاد طريقهم فى إيجاد المعلومات عبر مصادر معلومات الشبكة الهائلة والمتنوعة واختيار مايناسبهم منها وفق اهتماماتهم، وهذه الأدوات باختصارهى(٢٤، ٢٥) :

- «أرتشى» Archie :

وهى خدمة قيمة تقدمها الانترنيت ، تسمح للمستفيدين ببحث قواعد معلومات كبيرة لمواد مختزنة فى مواقع FTP مجهولة، لاسترجاع قائمة بعناوين وأسماء هذه الملفات .

- « جوفر » Gopher :

تقدم هذه الأداة قوائم بالمصادر المتاحة بالشبكة وأحد المصادر المفيدة بها. وهى نظام استرجاع معلومات أنشأته جامعة مينسوتا بالولايات المتحدة.

- «فيرونيكا» Veronica :

تعد هذه الأداة وسيط معلومات ، تقوم ببحث قاعدة معلومات «جوفر» السالفة الذكر ، لايجاد مداخل تهم الباحث .

- « ويس » WAIS :

وهو نظام معلومات بعيد المدى Wide Area Info Server يحتوى على مجموعة من قواعد معلومات النص الكامل تتضمن معلومات عن موضوعات كثيرة، وتستخدم اللغة الطبيعية فى بحثه، وكذلك التغذية الراجعة Teedback لتعديل البحث.

- « ويرلد وايد وب»WWW :

ويسمى World - Wide - Web ، أحدث وأكثر خدمات انترنيت الخاصة الطموحة وهو يقدم اتاحة النص الكامل للوثائق المهيبرة Hyperllext (النص الفائق) بالضغط على «الماوس» Mouse على نافذة العرض ومابها من خطيات ، وأصوات وغيرها.

هذا وتوجد ثلاثة حسابات لاستخدام الشبكة(٢٦) هى:

ا - الحساب القائم على الأمر: Shell Account :

يسمح هذا النوع Comnand -based للمستفيد باتاحة عدد من أدوات الشبكة

مُثل البريد الاليكتروني ، و « تيلنيت» ، و«جوفر» و F.T.P وهي جميعها على الحاسب المضيف التي يمكن الحصول عليها باستخدام «المودم» Modem . ويسمى بالحساب غير المباشر لأنه يربط المستفيد بالشبكة بطريقة غير مباشرة بواسطة المودم، وخط تليفون عام. ومعظم المستفيدين لديهم هذا الحساب، إما عن طريق الكلية ، أو عن طريق مساعد خدمات انترنيت (شركة خاصة تقدم حِسابات الشبكة) . ومن سلبيات هذا الحساب مايلي :

- الاستخدام المحدود ، حيث تكون لخدمة قاصرة فقط على الأدوات التي يسمح هذا الحساب بتقديمها - كما سبق الاشارة - عدم امكانية رؤية الخطيات ، أو سماع أصوات موجودة في مواقع الشبكة ، حيث يوجد ذلك فقط في WWW يسمى بالنص الفائق Hypertext ، وهذا غير متوافر في هذا الحساب .

٢ - الحساب المباشر Direct Account :

يعطي هذا الحساب مرونة أكثر في كيفية التخاطب مع الشبكة، ويسمى بالحساب المباشر لأنه مرتبط مباشرة بالشبكة بأحد طريقتين : (أ) اتاحة الشبكة من حاسب شخصي ، أو منفذ حاسب مرتبط بخطوط تليفون عالية السرعة ، ويوجد هذا في معظم الشركات الكبرى، أو الجامعات حيث ترتبط أعداد كبيرة من الحاسبات بالحاسب الأساسي في هذه المؤسسات، (ب) الاتصال المباشر والذي عادة، يعرف باتصال خط تسلسلي للشبكة SLIP (Seriall Line Internet Protcol) أو اتصال نقطة بنقطة (PPP (Point to point protocol والذي حل تدريجيا محل SLIP والذي يسمح للحاسب بالإدّعاء بأنه جهاز كامل مستخدما فقط مودم وخط تليفون عادي . وهذا الحساب أكثر كلفة من الحساب غير المباشر لأنه يجيز استعمال أي من أدوات الشبكة المرغوبة على حاسب المستفيد، أي أنه على غير سابقه يمكن اتاحة الـ hypertaxt مستخدما WWW .

٣ - حِساب خدمة الخط المباشر Commercial Online Service Account:

يعد هذا الحساب خليطا من النوعين السابقين (الحساب المباشر وغير المباشر) ، ويستخدم الحساب في الاتصال « المودم» وبرنامج خاص مقدم من خدمة الخط المباشر

ويتضمن الحساب كثير من الخطيات متاحة على WWW فى عدد من خدمات الخط المباشر. ويشبه فى ذلك الحساب المباشر، ولكن لاتوجد الحرية لانشاء برنامج خاص لاتاحة أدوات الشبكة. وفى النهاية، فالمستفيد لديه حساب أكثر أو أقل، غير مباشر، بالاضافة الى امكانية اتاحة الخطيات والصوت. ويوجد عدد من خدمات الخط المباشر للاختيار منها، تشتمل على Amesisar Online, Compa Serve, Prodigy وحديثا شبكة Microsoa .

ومن نافلة القول ، أنه بصرف النظر عن نوع الحساب، أو النظام المعتمد، فهناك عدير من الخدمات يمكن أن تقدمها الشبكة :

- الاتصال بعدد كبير ومتزايد من البشر، مستخدما البريد الاليكترونى .
- استرجاع الملفات مجانا، دون مقابل من حاسبات بعيدة مستخدماFTP.
- الاشتراك فى مناقشات مهنية عن طريق مجموعات النقاش (Discussion Groups) الاليكترونية .
- الافادة القصوى من الشبكة على امتداد حجمها فى أرجاء العالم باستخدام «جوفر» و «ويرلد وايد وب».

مستقبل الشبكة :

لقد أصبحت الانترنيت بسرعة مرفق المعلومات الحقيقى (de facto informaton utility) فى الولايات المتحدة، وبقية دول العالم، فقد جعلت كثيرا من خدمات الخط المباشر التجارية ضئيلة بالمقارنة (حيث بلغ حجمها عشر مرات حجم هذه الخدمات التجارية مجتمعة)، وأن الانترنيت فى طريقها الحثيث لتحقيق نبوءة مارشال ماكلوهان Marshall Mclhan ، وأصحاب الرؤى الأخرين لعصر الوسائط المتعددة Multimedia الذين تنبؤا بقدوم « القرية الكونية Global Village وكمثل كل التغييرات الجذرية فى المجتمع المعاصر، فان ظاهرة «الانترنيت» ستظل باقية، ولايمكن مقاومتها[٢٧] وهذامايؤكد حقيقة حلم قديم وهو العالم بين أطراف أصابعك (World at yow firgertips) ولكن حتى الآن، فان الممارسة الكاملة للانترنيت قاصرة على البشر الذين لديهم حاسبات قوية متطورة، واتصالات شبكية مباشرة[٢٨].

وقد أصبحت « الانترنيت» كآلية اتصال عامة وشائعة مثل التليفون، والفاكس،

وخدمة البريد فى كثير من المنازل والمؤسسات . لقد أصبح استخدامها فى ازدياد هائل، وساعد على ذلك أساسا « ورلد وايد وب » WWW والذى أدى ألى اهتمام متزايد فى الاتاحة Access ، والربط الاتصالى عن بعد . وهذان العاملان يلعبان دورا حازما فى التأثير على امكانات الانسان للاستخدام الفعال لمرافق الشبكة(٢٩) ، حيث تتاح لمئات الملايين من البشر المعلومات الفورية instant والميسرة لكل منهم عن المؤسسات، والأعمال، والمجموعات الكبيرة من المعلومات المختزنة فى الحاسبات المضيفة، والمكتبات التقليدية على الخط المباشر، وقواعد المعلومات التى يمكن أن تنشأ عن أى موضوع جديد، والمدونة فى ذاكرة التاريخ(٣٠).

وسوف تشهد السنوات القليلة القادمة أن كل حاسب فى العالم يتوقع له تقريبا ربطا« بالانترنيت» وتؤكد الأوجه المختلفة للشبكة مستقبلا مثيرا ودائما نحو الارتقاء ، طالما أن لدينا حاسبات تتواصل مع بعضها البعض عبر الشبكات البيئية . وفى الحقيقة، ولمئة سنة من الآن ، فان التاريخ يمكن أن يسجل تطور وانجاز « بروتوكول انترنيت» TCP/IP كنقطة تحول بالغة فى تطور الاتصالات الانسانية أكثر أهمية من اختراع الطباعة Printing Press (٣١).

وتعمل الشبكة العالمية الناهضة على تيسير واتاحة المعلومات الى تلك الأماكن التى لاتتوافر بها، وبصفة خاصة فى الدول النامية، وحملها على الافادة من التكنولوجيات المتاحة فى اطار استراتيجية اتصالات عالمية بالشبكة لصالح تلك الدول حيث المكتبات قليلة، والكتب نادرة، والباحثون والعلماء غير متصلين ببحوث زملاء هم فى العالم (٣٢) .

واقع الانترنيت فى العالم العربى :

سبق أن ذكرنا أن الشبكة العالمية قد حققت حلما قديما وهو « العالم بين أطراف أصابعك» ولكن حتى الآن فان التجربة الكاملة للاستفادة بمرافقها الثرية قاصرة على المستفيدين الذين يمتلكون قوة تحسيب كبيرة، واتصالات شبكية مباشرة .

ويوجد فى الوقت الحاضر، على مستوى العالم حوالى ٨٥ دولة لديها اتاحة مباشرة بالانترنيت على مستويات مختلفة، و٨٠ دولة أخرى لديها اتاحة البريد الاليكترونى فقط (٣٣).

أما فى البلاد العربية، فقد بينت دراسة حديثة قامت بها مجلتى Pc Magasine و Internet Middle East (٣٤) فى دولة عربية - لمعرفة مدى الاتصال بهذه الشبكة العملاقة والانتفاع بمصادرها - أن دولتين فقط هما قطر، وسوريا لاترتبطان مباشرة بالانترنيت، وأن ١٢ دولة أخرى لديها اتصال مباشر بالشبكة، على الرغم من اختلاف كلفة ومدى هذا الاتصال هى: المملكة العربية السعودية ، الكويت ، والامارات العربية المتحدة، والبحرين، وسلطنة عمان، ومصر، والأردن، ولبنان ، وتونس، والجزائر، والمغرب، وأخيراً فلسطين ونحاول توضيح نوعية الاتصال فى كل دولة بايجاز على النحو التالى :

١ - المملكة العربية السعودية :

تتصل المملكة اتصالا كاملا بالانترنيت منذ ١٩٩٤ وتشمل ذلك خدمة تلنيت TELNET ، وبرتوكول نقل الملفات FTP ، وبريد انترنيت الاليكترونى E - mail .

وكذلك تتصل الجامعات السعودية الرئيسية مثل جامعة الملك فهد للبترول والمعادن مع شبكة BITNET الأمريكية للاتصالات الاليكترونية .

٢ - الكويت :

هى أول دولة فى الخليج العربى وفرت خدمة الانترنيت منذ عام ١٩٩٤ عن طريق مؤسسة « جلفانت» Gulfnet وتتصل الدولة اتصالا كاملا بالشبكة بما فى ذلك خدمات تلنيت ، و FTP وبريد انترنيت الاليكترونى .

٣ - الامارات العربية المتحدة :

وفرت الامارات العربية المتحدة الاتصال الكامل « بالانترنيت» منذ ١٩٩٥ ويشمل ذلك خدمة « تلنيت»، وبروتوكول نقل الملفات FTP ، وبريد انترنيت الاليكترونى .

٤ - البحرين :

تتصل البحرين اتصالا كاملا « بالانترنيت» منذ ١٩٩٥ وتشمل خدمات تلينت، وبروتوكول نقل الملفات FTP ، وبريد انترنيت الاليكترونى وتتصل أيضا مع شبكة BITNET الأمريكية للاتصالات الاليكترونية .

٥ - سلطنة عمان :

تستخدم جامعة السلطان قابوس بوابة هولونت (Hlolonet) فى الولايات المتحدة الأمريكية لعمليات اتصالات بريد انترنيت الاليكترونى ، ويتم توليد اتصالات البريد الاليكترونى فى الجامعة وتجرى عمليات الارسال / الاستقبال مع بوابة « هولونت» على أساس الاتصال اليومى .

٦ - قطر :

لاتوفر قطر فى الوقت الحالى أى خدمات لشبكة انترنيت أو بريدها الاليكترونى . إلا أنها تدرس الاتصال بخدمات الشبكة عن طريق وكالة التسويق Inter Gulf لتزويدها بهذه الخدمات فى المستقبل القريب .

٧ - جمهورية مصر العربية :

تتصل مصر بالانترنيت اتصالا كاملا منذ عام ١٩٩٣ عن طريق المجلس الأعلى للجامعات المركز الرئيسى ونقطة ارتكاز شبكة الجامعات المصرية، وبوابة مصر فى شبكتى انترنيت و« بتنت» BITNET . وتوجد بمصر عدة جهات تقوم بتزويد خدمات الاتصال بشبكة انترنيت هى :

- شركة التليفون المصرية التى تقدم بعض خدمات انترنيت من خلال شبكة المعلومات العامة (Egxptnet) وتحسب كلفة الاتصال على أساس الزمن وكمية المعلومات معا.
- الشبكة القومية المصرية تقدم خدمات البريد الاليكترونى وتنوى قريبا الارتباط الكامل بشبكة «انترنيت ».
- شركة Intovch وتقدم الاتصال الكامل بانترنيت للأفراد والشركات، وكذلك شركة Soficom .
- مركز ريتسك (RITSEC) يقدم خدمة البريد الاليكترونى لشبكة انترنيت، وخدمة الاتصال الكامل بها لشركات الأعمال بما فى ذلك شركات القطاع الخاص.

٨ - الأردن :

اتصل الأردن اتصالا كاملا بشبكة انترنيت منذ ١٩٩٥ عبر نقطة المجلس الوطنى للمعلومات ووصلة مع الولايات المتحدة عن طريق مؤسسة « سبرنت لنك » (Sprintlink) وتخدم القطاع العام والجامعات، فيما يتم هذا الاتصال للقطاع الخاص عن طريق هيئة الاتصالات الأردنية .

٩ - سوريا :

لايوجد اتصال مباشر مع الانترنيت كما ذكرنا سابقا وتيم حاليا اتصال المعهد العالى للعلوم التكنولوجية والتطبيقية فى سوريا بشبكة انترنيت عن طريق مركز ريتسك (RITSEC) بالقاهرة فى مصر .

وهناك اتجاها لتأمين تلك الخدمة فى سوريا فى المستقبل القريب .

١٠- لبنان :

تتصل الجامعة الأمريكية فى بيروت(AUB) اتصالا كاملا « بالانترنيت» منذ ١٩٩٥. ويوجد فى لبنان أربع شركات أخرى غير الجامعة الأمريكية تؤمن الاتصال بالشبكة وتشمل خدمات تلينت، وبروتوكول نقل الملفات FTP، والبريد الاليكترونى.

١١- فلسطين :

تقدم حاليا خدمة بريدانترنيت الاليكترونى فقط عن طريق مؤسسة PALNET للجامعات والكليات ومراكز الأبحاث الأكاديمية الفلسطينية فى مناطق الحكم الذاتى .

١٢- المغرب :

يوجد اتصال كامل بالانترنيت بجامعة الأخوين من مؤسسة Framce Eanet يمكن الأساتذة والطلبة بالجامعات من استخدام الشبكة. وبالاضافة الى ذلك توفر مؤسسة البريد والبرق والهاتف خطا مع الولايات المتحدة، لتسويق الاتصال بشبكة « انترنيت » مباشرة أو عن طريق طرف ثالث.

١٣- تونس :

توفر تونس اتصالا كاملا بشبكة انترنيت منذ ١٩٩٢ عن طريق مؤسسة البريد

والبرق والهاتف، وتحتوى على خدمات « تلينت» وبروتوكول نقل الملفات FTP، وبريد انترنيت الاليكترونى .

١٤- الجزائر :

يتوافر الاتصال الكامل بشبكة انترنيت فى الجزائر من خلال شبكة الاتصالات القومية (Algiria Net) ويزود مركز البحوث العلمى وتقنية المعلومات الجزائرى الجامعات ، والشخصيات العلمية، ومراكز البحوث باتصال كامل بالانترنيت تشمل خدمات تلنيت ، وبروتوكول نقل الملفات، وبريد انترنيت الاليكترونى كما هو معروف فى نظام الاتصال الكامل بالشبكة .

الاستشهادات المرجعية

(١) "Glossary of Internet Terms" Microcomputers For Information Management. Vol.12 (January 1995)- p.133 - 144.

(٢) Gagnon, Eric. What's on the Internet. Fairfax,Va Internet Media Corporation, 1994. -p.20.

(٣) Braun.Eric. The Internet Directory.- New York : Fawcett columbine, 1994. -p.XI.

(٤) Library Resources on the Thternet Stxategies for selection and use. chicago : ALA,1992. -p.3.

(٥) Peal,David. Access the Internet. San Frarcisco : SYBEX, 1994. -p.2.

(٦) The Internet Starter Kit bor Windows, ed. by Adam Engst, Corwins Low and Michael Simon. Indianopolis, In.: Hayden Books, 1994. - p.18.

(٧) « نظرة شاملة على الانترنيت : نشأتها، مستقبلها وقضاياها » المجلة العربية للمعلومات. - مج ١٦. ع١ (١٩٩٥). -ص ٩٤ -١٠١.

(٨) Peal.David . Ibid.

(٩) The International Confesenco on Internet Technology and afplications Proceedings Bangkok, Tailand, september 28,1994 - p.1-3.

(١٠) Taylor.CD Mcaraw -Hill Internetworking Handbook. New York : Mcgraw -Hill,1995 - p.380 -18.

(١١) International Coinference on Internet,Ibid : p.5

(١٢) Robenstein. C and S.Matta. "Crusing the Iaternot" Piepased for Amerian Library Association - IRR table Seminai 8 July 1996. New York : Pratt - SILS,1996 - p. 1-2.

(١٣) International Confeience on Internet, Ibid : p.2-3 .

(١٤) Saffady. William. Introduction to automation for librarians.- 3rd ed.Chicago : ALA. 1994 - p. 139.

(١٥) فلاوكس، ادوارد « استعمال الانترنيت في المكتبات »، ترجمة خميس بن حميدة. المجلة العربية للمعلومات ، مج ١٦ ، ع ١ (١٩٩٥) – ص١٠٢-١٠٩ .

(١٦) Barko. John. Learning Internet. New York : Neal - Schuman, 1996 - p. 2-3.

(١٧) Gagnon.Eric. What's on The Internet, Ibid : p. 3

(١٨) منصور، احمد عوض . شبكة انترنيت : دليلك السريع للاتصال بالعالم ، اعداد احمد عوض منصور وجمال سلمان- عمان : دار النشر، ١٩٩٦- ص١.

(١٩) Burko.John. Ibid.

(٢٠) Harmon. Charles. using the Internet online Services and CD -ROMS for Writing research and termpapers. New York: Neal - Schuman. 1996 - p. 110.

(٢١) Comer . Douglas. Internetworking with TCP/IP. Vop. I, priuciples. protocols and Archistare. 2nd ed. Enslewood Cliffs.N.J.: Prentice Hall.1991- p. 1..

(٢٢) Gilster. Paul. The new Internet Navigator.- New York. Wiley, 1995 - p. 31 -36.

(٢٣) "نظرة شاملة على الانترنيت " نفس المرجع السابق .

(٢٤) نفس المرجع .

(٢٥) Falk.Howard "Internet Tools" The Electvonic Libray - V.13 (June 1995)- pp.237 -242

(٢٦) Burko, John. Op cit.

(٢٧) Gagnon. Eric. Ibid : p.9

(٢٨) Peal,David, ibid . p. xx1

(٢٩) "Internet access and connectivity." Medical Referenco services Quarterly- vol. 15 (Spsing 1996).pp.42 -69.

(٣٠) Gagnon . I ibid : p - 3-4.

(٣١) The Internet starter kit for windows, ibid : p.42

(٣٢) Gilster, Paul. ibid : p. 598.

(٣٣) Dietz. con. "Internet Questions and Ansuers", Information Technology - vol.2 .#3 (sammer 1995) -pp .2-3.

(٣٤) "Internet age dawns slowlyin middle East", Internet middle east- #3 (Apil 1996)- pp. 1-4.

أشهر المكتبات فى سوريا خلال العصرين القديم والوسيط

عماد عبد الحليم

دراسات عليا للدكتوراه فى المكتبات

كلية الأداب جامعة القاهرة

ملخص:

تتناول الدراسة أبرز المكتبات القديمة فى سوريا مثل مكتبة القصر الملكى فى مارى والمكتبة الملكية فى إيبلا ومكتبة القصر الملكى فى أوغاريت، كما تتناول أبرز المكتبات الإسلامية فى سوريا مثل بيت الحكمة وغيرها فى العصر الأموى ومكتبة بنى عمار فى طرابلس الشام فى القرنين الخامس والسادس الهجريين ومكتبة المدرسة الظاهرية فى دمشق فى القرن السابع الهجرى.

قدمت حضارة بلاد الشام القديمة المنجزات الحضارية الهامة فى تاريخ الشرق القديم والعالم القديم ، وأسهمت فى تطوير الحياة الفكرية والعلمية فى الحضارة الإنسانية ، فقد أوجد الفينيقيون الأحرف الأبجدية فى القرن الخامس عشر ق.م ونقلوا تراث الشرق القديم وجمعوه فى مكتبات كبيرة كانت ملحقة بالمعابد الدينية والقصور الملكية فى الممالك المشهورة فى حضارة بلاد الشام فى العصور التاريخية القديمة ومن المكتبات المشهورة والمكتشفة فى بلاد الشام وبخاصة فى سوريا مركز حضارة بلاد الشام والشرق القديم فى الألفين الثالث والثانى قبل الميلاد والتى اكتشفت فى مطلع القرن العشرين مكتبات مارى وإيبلا وأوغاريت وغيرها من مراكز التراث الحضارى فى بلاد الشام وتاريخ الشرق القديم.

١- مكتبة القصر الملكى فى مارى

فى عام ١٩٣٣ اكتشفت البعثة الأثرية الفرنسية برئاسة أندرية بارو مملكة مارى فى الموقع المسمى اليوم "تل الحريرى" فى منطقة الفرات وتبعد حوالى ١٢كم إلى

الشمال الغربى من مدينة البوكمال - على الحدود العراقية - والتى تعد من أهم مراكز الحضارة القديمة فى بلاد الشام وفى مقدمة الإكتشافات الأثرية فى موقع مملكة مارى المكتبة الكبيرة فى القصر الملكى والتى بلغت محتوياتها ما يقرب من خمسة وعشرين ألف لوح من الطين المجفف بالشمس كتب عليها بالخط المسمارى الأكادى (البابلى) وتبحث هذه الألواح فى شتى جوانب الحياة السياسية والإجتماعية والإقتصادية والفكرية فى مملكة مارى فى الألفين الثالث والثانى قبل الميلاد وفى حضارة بلاد الشام فى تاريخ الشرق القديم فقد كشف ما ترجم عن هده الألواح حتى الآن عن حقائق تاريخية وجغرافية بالغة الأهمية لم تكن معروفة من قبل أو كانت غامضة أو مشوشة وقد وصفها علماء الآثار بأنها كنز كبير سوف يتجدد بفضله تاريخ وجغرافية الشرق الأدنى(١)، ومن هذه الألواح رسالة ودية موجهة من الملك البابلى حمو رابى (١٩٧٢ - ١٧٥٠ ق.م) إلى ملك مارى زيرى ليم (١٧٨٢ - ١٧٦٠ ق.م) ومعلومات عن حملة يحدون ليم - ملك مارى (١٨٢٠ - ١٨٠٠ ق.م) باتجاه البحر الأبيض المتوسط وعن أعماله فى شق الأقنية للرى (٢).

كما أمدتنا هذه الألواح بنصوص تتعلق بالتجارة الدولية حيث كانت مدينة مارى حلقة وصل بين الخليج العربى وجزيرة تلمون (البحرين) وبين الفرات ومدينة حلب وحوض العاصى إلى البحر المتوسط.

وتبدو مارى من خلال تلك الألواح مركزا هاما على طريق تجارة القصدير بين أسيا الداخلية والبحر الأبيض المتوسط(٣) .

كما تم العثور على لوحين كبيرين من الألواح الطينية يؤلفان أمثلة خطية رائعة وملاحم أدبية ودينية هامة مكتوبة بالخط المسمارى تعود إلى القرن التاسع عشر ق.م. ، كما أدى اكتشاف ألواح مكتبة مارى إلى معرفة حياة الطبقة الحاكمة وحياة عامة الشعب كعاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم ومعتقداتهم وحرفهم لأن كتبة مارى كتبوا عن كل شىء فى حياتهم وهذا ما أعطى لمكتبة مارى أهمية إضافية كبيرة بالإضافة إلى ما تشير إليه من مستوى حضارى بلغة هؤلاء السوريين القدماء منذ آلاف السنين(٤).

٢- المكتبة الملكية فى إيبلا

فى عام ١٩٧٥ أظهرت التنقيبات الأثرية التى كان يقوم بها خبراء من جامعة روما برئاسة باولو ماتييه القصر الملكى فى إيبلا - التى تسمى اليوم تل مرديخ

الواقعة على مسافة ٥٥ كم جنوب غربي مدينة حلب ويضم هذا القصر مكتبة كبيرة يرجع تاريخها إلى الألف الثالث ق.م. وكانت هذه المكتبة تعج بآلاف الألواح الطينية بعضها كامل والبعض الآخر محطم وقد بلغ عددها حوالى سبعة عشر ألف لوحادونت بالمسمارية(٥)لم يقرأ منها سوى ألف لوح فقط. وكان ترتيب تلك الألواح على الرفوف الخشبية فى المكتبة يشبه ترتيب المجلدات والكتب على الرفوف فى المكتبات الحديثة ، وبلغ ارتفاع الرف (٥٠ سم) وعرضه حوالى (٨٠ سم) ويمكن اعتبار هذه المكتبة أقدم مكتبة تم اكتشافها فى الشرق الأوسط حتى الأن(٦).

وتبحث الألواح الإيبلوية المكتشفة فى القصر الملكى المرحلة التاريخية لدولة إيبلا وحضارة الشرق القديم فى بلاد الشام.وبلاد الرافدين فى النصف الثانى من الألف الثالث ق.م.

وتحتوى الألواح المكتشفة فى إيبلا على الموضوعات التالية(٧):

١- الحياه الإقتصادية : فى النصوص الزراعية والتجارية والمالية والسجلات والبيانات الإقتصادية فى مملكة ايبلا ومع دول الشرق الأدنى القديم.

٢- الحياة السياسية : فى النصوص الإدارية والرسمية والقضائية والمراسيم المكلية والمراسلات السياسية والمعاهدات الخارجية والتقارير الداخلية وأسماء الأمراء والقادة والملوك فى دولة ايبلا وبعض دول الشرق القديم فى الألف الثالث ق.م.

٣- الحياة الدينية : فى النصوص الدينية والسحرية والأدعية والأناشيد الدينية فى المعابد فى مملكة ايبلا.

٤- الحياة الأدبية : فى النصوص الأدبية والحكم والأمثال والأساطير والقصص التاريخية والشعبية فى مجتمع دولة ايبلا.

٥- الحياة اللغوية : فى النصوص التعليمية فى اللغة الايبلوية والترجمة من اللغة السومرية إلى اللغة الايبلوية والمعاجم اللغوية والتدريبات الكتابية فى مدارس مملكة ايبلا ومعابدها.

كما تضمنت تلك الألواح أسماء مدن ما زالت قائمة كدمشق وحلب وحماه وأسماء مدن بائدة مثل قطنا (المشرفة) وإيمار (مسكنة) وتوتول (تل البيعة)(٨).

٣-مكتبة القصر الملكى فى أوغاريت

فى عام ١٩٢٩ اكتشفت بعثة أثرية فرنسية برئاسة كلودشيفر مملكة أورغاريت الفينيقية فى موقع يسمى اليوم "رأس شمرا" على بعد ١٦ كم شمال مدينة اللاذقية على الساحل السورى . وكانت من مكتشفاتها مكتبة القصر الملكى التى تعود إلى الألف الثانى قبل الميلاد (القرن الثامن عشر ق.م) وقد احتوت هذه المكتبة على آلاف الألواح الطينية ، ومن أبرزها لوح من الطين المجفف بالشمس يحتوى على أول أبجدية استخدمت فى العالم مؤلفة من ثلاثين حرفا مسماريا تعود إلى القون الخاس عشر ق.م وهذه الأبجدية هى أساس الأبجديات العربية والأغريقية واللاتينية(٩).

جمعت هذه الألواح نصوص الأدب الكنعانى والفينيقى والأساطير التاريخية والدينية وقد كتبت هذه النصوص بالخط المسمارى ، وتشمل النصوص ست مجموعات هى (١٠):

١- مجموعة بعل ، وتملأ سبع لوحات طينية.

٢- أسطورة أقهت بن دانيال ، وتملأ ثلاث لوحات تشمل ٤٥٠ سطرا.

٣- أسطورة كــرت Keret وتملأ ثلاث لوحات تحتوى ١٠٠٠ بيت يعود بعضها إلى القرن الثامن عشر ق.م.

٤- قصيدة سحر وسالم على لوحة واحدة.

٥- نيكال والكثيرات

٦- لوحات الرفائيم وعددها أربع لوحات

وقد أكدت هذه النصوص المكتشفة فى القصر الملكى على وجود حضارة مزدهرة فى مملكة أوغاريت تقوم على الأسس التالية :

١- وجود أدب كنعانى وفينيقى لا يقل أهمية عن الأدب البابلى فى بلاد الرافدين .

٢- وجود علوم طبيعية وجغرافية وتجارية أسهمت فى تطوير الحياة الزراعية والتجارية فى مملكة أوغاريت.

٣- وجود أساطير دينية ونصوص تاريخية هامة فى معرفة الحياة الفكرية وتاريخ الشعب الكنعانى والفينيقى فى حضارة بلاد الشام القديمة.

٤- وجود معاجم لغوية ساعدت على نقل التراث الحضارى لشعوب الشرق الأدنى القديم إلى مملكة أوغاريت وأسهمت فى تطوير الحضارة الفينيقية فى بلاد الشام.

وإلى جانب هذه المكتبة تم اكتشاف عدد من المكتبات الخاصة فى أوغاريت ففى عام (١٩٥٦) اكتشفت مكتبة فى بيت أحد الموظفين الملكيين فى ذلك الوقت، وقد وجدت فيها رسائل كان هذا الموظف قد تسلمها من عدد من الشخصيات الهامة كرسالة حاكم قبرص، وبالإضافة إلى تلك الوثائق فقد كان يحتفظ فى مكتبته أيضا بمعاجم متعددة منها معجم كتب بأربع لغات هى السومرية ، الأكادية ، الحورية ، الأوغاريتيه . ويبدو أن هذا المعجم كان ضروريا بالنسبة له خلال عمله فى القصر الملكى(١١).

كما كانت فى سوريا مكتبة عظيمة اختار لها انطيوخوس الثالث العظيم (٢٢٣ - ١٨٧ ق.م) "يغريون الكالسيس " الشاعر النحوى المعروف أمينا لها وهو من " يوبويا" مع العلم أن مكان هذه المكتبة لم يعرف بالتحديد.

وفى عهد الإمبراطور تيبريوس (١٤-٣٧ مم) اشتعلت النار ليلا فى انطاكية حيث أحرقت الأغوار أو معبد العرائس والمكتبة الضخمة التى كانت موجودة وذلك عام (٢٣-٢٤ م)(١٢).

نلاحظ مما سبق أن سوريا عرفت المكتبات منذ ما يقرب من خمسة آلاف عام وأن الألواح التى كانت محفوظة فى مكتبات مارى وايبلا وأوغازيت لأكبر شاهد على المستوى الثقافى والحضارى الذى وصلت إليه سوريا القديمة، وإلى أنها كانت تضاهى أعظم الدول والممالك فى ذلك العصر.

وعندما حلت العصور الوسطى كانت المكتبات القديمة قد أدركها العطب ولم يبق منها - بسبب الحروب والنهب - إلا القليل من المؤلفات القديمة.

ومع بداية الحضارة العربية الإسلامية فى القرن السابع الميلادى بدأت حركة التدوين والتأليف والترجمة والبحث وتطورت مع تطور الحضارة العربية الإسلامية المزدهرة فى العصور الوسطى، وكانت الكتب والمكتبات الأساس الذى قامت عليه الثقافة والتربية والتعليم فى الحضارة العربية الإسلامية فالمكتبات العربية الإسلامية هى الدعائم الرئيسية فى قيام الحضارة فى العصور الوسطى حيث كانت تلك المكتبات من أهم المؤسسات الثقافية والعلمية التى أسهمت فى نشر الثقافة وتطور التربية

والبـحث العلمى ، إذ أنهـا كـانت أدوات ناشطة فى المجـتـمع الذى كـانت تخـدمـه (والمكتبات السورية هى جزء من المكتبات العربية الإسلامية فى العصور الوسطى وقد كانت بدايتـها فى العصر الأموى الذى يعتبر انطلاقا للحركة الفكرية ، فقد كان فى هذا العـصـر المتـرجمـون المعـربون والنقلة والمؤلفـون ، ويذكـر أن خـالد بن يزيد بن معاوية بعـد أن فـشل فى الحصول على الخلافـة انصرف إلى الإهتام بالبحث والتتبع وأسس مركزا للترجمة وجمع الكتب حيث تترجم وتنقل فيه كتب الكيمياء إلى العربية ، كما دوّن فى هذا العصر القرآن الكريم ووزع على الأمصار وشرع عمر بن عبد العزيز بجمع الحديث الشريف وتدوينه وجمع الأنساب والأشعار وبدأ بتدوين السيرة النبوية ، وظهـرت الدراسـات الإسلامـيـة الفقـهـيـة المسـتندة على الحديث الشريف ، وجمـعت الأنساب والأشعار المختلفة.

ولقد نقلت العديد من الدواوين اليونانية إلى العربية فى سوريا زمن عبد الملك بن مروان (١٣).

وقد بدأت المكتبات الإسلامية فى سوريا بالظهور فى العصر الأموى حيث أنشا الخليفة معاوية بن أبى سفيان مؤسس الدولة الأموية فى بلاد الشام مكتبة خاصة فى قصر الخضراء الذى كان مركز الخلافة فى مدينة دمشق وأطلق عليها تسمية " بيت الحكمة"(١٤).

ويرى بعض البـاحـثين أن بداية تدوين التـاريخ كـانت عند الأمـويين فى خـلافـة معـاوين بن أبى سـفـيـان الذى أمر بجمع القـصص الإجتـمـاعـيـة والأخبـار التـاريخـيـة وتسجيلها على أوراق البردى وجلود الغزال وغيرها من أدوات الكتابة عند الأمويين وجمعها فى مكتبة قصر الخلافة فى مدينة دمشق(١٥) .

وكان معـاوية بن أبى سفـيـان يجلس فى الليل وفى أوقـات فراغه فى مكتـبتـه ليطلع على الكتب والمخطوطات والرسائل ويشرف بنفسه على ترتيب مكتبة الخلافة فى قصر الخضراء.

ولقد انتقلت مكتبة معاوية فى قصر الخضراء بدمشق إلى الخلفاء الأمويين مثل عـبد الملك بن مروان والوليد بن عـبد الملك الذين اهتـمـوا بالعلوم والثـقـافـة وتقـدير العلمـاء والباحثين وجمع الكتب والمخطوطات العربية وترجمة بعض المؤلفات اليونانية إلى اللغـة العربيـة لذلك تطورت المكتبـة وإزداد رصيـدها من الكتب والمخطوطات فى

مختلف فروع المعرفة . واهتم الخلفاء بتنظيم الكتب والمخطوطات وغيرها من الرسائل الخاصة والوثائق الرسمية فى المكتبة وباشراف الخلفاء الأمويين.

ومن المكتبات العلمية المشهورة فى الدولة الأموية المكتبة العلمية الخاصة التى جمعها خالد بن يزيد بن معاوية الذي ترك السياسة - كما أشرنا سالفا - واهتم بالبحث العلمى وترجمة تراث الفكر اليونانى القديم وجمع الكتب والمخطوطات . ومن أشهر المترجمين الذين استخدمهم خالد بن يزيد فى ترجمة كتب الطب والكيماء والعلوم الطبيعية اليونانية إل اللغة الغربية كان أحد علماء مدرسة الإسكندرية واسمه "اصطفين " الذين قدم من مصر مع عدد من علماء اليونان وفلاسفتهم بدعوة من خالد بن يزيد للقيام بأعمال الترجمة والبحث العلمى(١٦).

واهتم الخليفة الأموى مروان بن عبد الحكم بترجمة التراث اليونانى إلى اللغة العربية وبخاصة كتب الطب والفلسفة وجمعها فى خزانة كتبه .

ومن خزائن الكتب التى وجدت عند الخلفاء الأمويين فى سوريا خزانة كتب الخليفة عمر بن عبد العزيز التى جمع فيها الكتب الدينية والمؤلفات التاريخية والكتب المترجمة إلى اللغة العربية.

وفى خلافة هشام بن عبد الملك نقلت بعض المؤلفات الفارسية القديمة وترجمت إلى اللغة العربية وكانت لعملية التعريب ونقل دواوين الدولة الأموية من اللغات اليونانية والفارسية والقبطية فى بلاد الشام والرافدين ومصر إلى اللغة العربية الدور الهام فى تشجيع حركة التأليف والترجمة إلى اللغة العربية وازدياد عدد الكتب والمخطوطات وتأسيس المكتبات الخاصة والعامة.

بالإضافة إلى ذلك كان هناك العديد من المكتبات الخاصة المشهورة فى الدولة الأموية والتى كانت عند بعض العلماء والأدباء والمؤرخين والفقهاء والمفكرين فى سوريا وعند بعض الأسر وكانت تلك المكتبات تحتوى على كتب أنساب القبائل وكتب التاريخ والأدب والشعر كذلك كانت قصور الخلفاء تحتوى على المكتبات التى تجمع الكتب المتنوعة فى مختلف العلوم والآداب وبخاصة ما كان يلقى أمام الخلفاء الأمويين ويسجل ويحفظ فى مكتبة الخليفة.

وهكذا نجد أنه فى مرحلة حكم الدولة الأموية بدأت حركة التأليف والترجمة والبحث العلمى ونشأت الكتب والمكتبات العلمية والخاصة فى الحضارة العربية الإسلامية فى العصور الوسطى(١٧).

ومع بداية القرن الثانى الهجرى بدأ تطور المكتبات العربية الإسلامية التى انتشرت فى كل أرجاء الوطن العربى وعاشت عصر إزدهار حضارى، فقد كانت مراكزا للترجمة والتأليف والدرس والبحث وقد احتلت دورا عظيما فى الحياة الثقافية عند العرب فلم تكن بحال من الأحوال مخزنا للكتب بدون حياة ولكنها كانت مراكز يتقاطر إليها رجال العلم والأدب ويتنافشون فى رحابها وينهلون من محتوياتها المعلومات المفيدة، وكانت هذه المكتبات كثيرة جدا ومتنوعة وغنية فى محتوياتها وكانت مفتوحة الأبواب للجميع والإعارة الداخلية والخارجية مباحة ومنظمة كل التنظيم وموضوعة بعهدة أمناء مكتبات هم فى الذروة من مجتمعهم علما وأدبا وفضلا.

وقد تنوعت أغراض تلك المكتبات حتى شملت جميع الأغراض التى تؤسس المكتبات من أجلها ، لذلك نجد فى ذلك العصر جميع أنواع المكتبات : المكتبات العامة المفتوحة للجمهور على اختلاف أنواعه وأجناسه وثقافاته كمكتبة بنى عمار فى طرابلس فى القرنين الخامس والسادس الهجريين [(١٨)] والمكتبات الخاصة التى يمتلكها أفراد معينون لخدمة أغراضهم الشخصية كمكتبة الطبيب الدمشقى موفق الدين بن المطران الذى كان معاصرا لصلاح الدين الأيوبى والذى بلغت مجموعة كتبه ما يقرب من عشرة آلاف مجلد ومكتبة جمال الدين القفطى (- ٥٦٤٦)، والمكتبات الملحقة بالمساجد والجوامع كمكتبة الجامع الأموى الكبير بدمشق ومكتبات الدولة التى ينشئها الخليفة أو الأمير أو حاكم الولاية كمكتبة سيف الدولة الحمدانى (٣٠٣ - ٣٥٦هـ) التى جعلها فى عهدة الشاعرين الخالدين [(١٩)]، والمكتبات التابعة للمدارس والجامعات على اختلاف أنواعها مثل خزانة كتب المدرسة النورية التى أنشئت سنة (٥٤٣ هـ) فى حلب ومكتبة المدرسة الظاهرية التى أنشئت سنة (٦٦٢هـ) فى دمشق والمكتبات الموجودة فى المشافى والبيمارستانات كمكتبة بيارستان نور الدين الشهير فى دمشق[(٢٠)].

وتعتبر مكتبة آل عمار فى طرابلس الشام من أهم المكتبات العربية والإسلامية فى جميع العصور نظرا لما احتوته من أنواع المعارف والعلوم وقد أنشأ بنو عمار هذه المكتبة عندما حكموا قسما من الساحل السورى فى القرن الخامس الهجرى.

وقد بقيت هذه المنارة الثقافية الكبيرة فى تألقها وإشعاعها ،يقصدها العلماء والباحثون ويرتادها طلاب العلم من مختلف أرجاء العالم العربى والإسلامى ، حتى دمرها الصليبيون عندما غزوا المشرق العربى.

لقد أراد بنو عمار من وراء إنشاء هذه المكتبة الترويج لمذهبهم الشيعى والدعاية له، ولهذا السبب اهتم العلماء الأمراء باغنائها ، وعملوا على تزويدها بأنفس الكتب وأندرها ، وقد كان لهم وكلاء بجوبون الأقطار الإسلامية بحثا عن الكتب والمخطوطات النادرة لإغنائها ، وكان فيها عدد كبير من النساخ يعملون بصورة دائمة ، بلغ عددهم أكثر من مائة وثمانون ناسخا.

ولقد اهتم هؤلاء بصيانة هذه المحتويات ، فجلدوا المخطوطات وزخرفوها وزينوها بالذهب والفضة والخطوط المنسوبة إلى أشهر الخطاطين (٢١).

ويذكر أن أول من تولى هذه المكتبة هو أمين الدولة أبو طالب الحسن بن عمار المتوفى سنة ٤٦٤ هـ = ١٧٠١ م وهو الذى صنف "ترويح الأرواح ومصباح السرور والأفراح ".

وفى سنة ٤٧٢ هـ = ١٧٠٩ م وسع الدار وجددها جلالة الملك أبو الحسن على بن محمد بن عمار، وأضاف إليها كتبا كثيرة.

وكان بنوعمار لا يعهدون بأمر الدار إلا لأجلّ العلماء فى الفقه والعلم ، ممن يناصر مذهبهم ، وممن تولاها الحسين بن بشير الطرابلسى المعروف بالقاضى.

كانت الدار تحتوى كتبا كثيرة فى شتى العلوم والمعارف والآداب وقصدها العلماء من مختلف أنحاء بلاد الشامم للإستفادة من كتبها وعلمائها ، وممن زارها فيلسوف المعرة " أبو العلاء المعرى" الشاعر المعروف(٢٢).

وهناك روايات متضاربة عن كتبها ، ويقال أن عدد محتوياتها قد بلغ ثلاثة ملايين مجلد منها خمسون ألف نسخة ممن القرآن الكريم وثمانون ألف نسخة تفاسير.

ومهما يكن من أمر فان هذه المكتبة كانت من المكتبات الجليلة، عامرة بكتبها الكثيرة المتنوعة فى شتى المواضع والعلوم من علمية وفلسفية وفقهية وأدبية بلغات متعددة.

وقد أحرق الصليبيون هذه المكتبة العظيمة مع محتوياتها عندما احتلوا طرابلس الشام سنة ١٠٠٩ م = ٥٠٢ هـ . وهكذا طويت هذه الصفحة الثقافية الناصعة من تاريخ الحضارة العربية الإسلامية بفعل الهمجية الصليبية وبفعل التعصب والحقد الأعمى ، وخسر العالم منارة اشعاع لم يعرف العالم مثيلا لها إلا فى العصر الحديث.

المصــــادر

١- بارو ، أندرية . ماري / تأليف أندريه بارو ؛ ترجمة رياح نفاخ .- دمشق: وزارة الثقافة ، ١٩٧٩- ص ١٦٩ - ١٧٧.

٢- عفيف بهنسي، كنوز الآثار السورية .- مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية .- مج ٣٣ ، ج١ (١٩٨٣) ص ١٠ -١٢.

٣- شوقي شعث .حلب تاريخها ومعالمها التاريخية .- ط ٢ -، مزيدة ومنقحة .- : حلب :جامعة حلب ، ١٩٩١ .- ص ١٠.

٤- بارو ، أندريه ، المصدر السابق ، ص ١٧٦.

٥- ماتيبيه ، باولو ، إيبلا : عبلاء الصخرة البيضاء : دراسات أثرية ولغوية وتاريخيه / تأليف باولو ماتيبيه ... [وآخ] ك ترجمة قاسم طوير ، ط ١.- دمشق: دار المجد ، ١٩٨٤ .- ص١٣

٦- ستيشفتيش ، الكسندر .- تاريخ الكتاب : القسم الأول / تأليف الكسندر ستيتشقفيتش، ترجمة محمد الأرناؤوط .- الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٣٣ ص ص ١٨-١٩ (عالم المعرفة، ١٦٩)

٧- هايل نوفل .تاريخ الكتب والمكتبات .- دمشق : جامعة دمشق ، ١٩٨٧، ص ص ٤٣-٤٤

٨- ماتيبيه ، باولو . المصدر السابق ، ص ١٥.

٩- عفيف بهنسي .المصدر السابق ، ص ١٤.

١٠- وديع بشور - الميثيولوجيا السورية - بيروت ، دار الفكر ، ١٩٨١ ، ص ص ٤٠-٥٤.

١١- ستيتشفيتش ، الكسندر - المصدر السابق ، ص ص ٢١ - ٢٢.

١٢- وزارة التعليم العالي .الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة والتوثيق / إعداد وزارة التعليم العالي .- دمشق : الوزارة ، ١٩٧٢ ، ص ٥٠٤

١٣- عامر ابراهيم القنديلجي . الكتب والمكتبات : المدخل إلى عالم المكتبات والمعلومات / تأليف عامر ابراهيم القنديلجي [وآخ] - بغداد : الجامعة المستنصرية ، ١٩٧٩ ، ص ٥٦.

١٤- عبد اللطيف الصوفي . لمحات من تاريخ الكتاب والمكتبات .- دمشق : دار طلاس ، ١٩٨٧ .- ص ١٨٨.

١٥- هايل نوفل . المصدر السابق ، ص ٩٠

١٦- نفس المصدر ، ص ٩١.

١٧- نفس المصدر ، ص ٩٢

١٨- محمد ماهر حمادة . المكتبات فى الإسلام .- ط ٢ - بيروت : مؤسسة الرسالة ١٩٨٦ - ص ١٢٧.

١٩- عبد الستار الحلوجى . لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات .- القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٨ ، ص ٤٦.

٢٠ - نفس المصدر ، ص ١٤٥.

٢١- على سليمان . الكتابة والمكتبات عبر العصور : مدخل إلى علم المكتبات - دمشق : جامعة دمشق ، ١٩٨٦ - ص ص ٧٥ - ٧٦.

٢٢- سعيد الديوجي .بيت الحكمة .- ط ٢ .- الموصل : مؤسسة دار الكتب ١٩٧٢ - ص ص ٥٤ - ٥٧.

٢٣- على سليمان . المصدر السابق ، ص ٧٦.

تقـــاريـــر

الندوة العلمية
حول الاستخدام الآلى فى المكتبات ومراكز المعلومات المصرية بين الحاضر والمستقبل

القاهرة ١٩-٢٠ أكتوبر ١٩٩٦

عقدت ندوة الإستخدام الآلى فى المكتبات ومراكز المعلومات المصرية بين الحاضر والمستقبل فى رحاب كلية الآداب جامعة القاهرة وبدعوة من مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات وقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب والهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية على مدى يومى السبت ١٩ اكتوبر والاحد ٢٠ اكتوبر ١٩٩٦ وبحضور نحو خمسين مؤسسة معلومات بجمهورية مصر العربية وبلغ عدد الحضور ما يزيد عن مائتين وخمسين عضوا.

وقد هدفت الندوة الى التعرف الدقيق على واقع استخدام النظم والبرامج الآلية فى المكتبات ومراكز المعلومات المصرية والقاء الضوء على تجارب تلك المكتبات والمراكز فى استخدام وتطبيق تكنولوجيا المعلومات ومايرتبط بذلك من نظم وبرمجيات، ودراسة الجوانب المختلفة المتعلقة بالتطبيقات فى ظروف العمل الفعلية والوقوف علي ايجابياتها وسلبياتها ومحاولة استشراف الأسس والمقومات لتطويرها والعمل على تحقيق التعاون والتكامل بينها.

وقد إفتتحت الندوة بآيات من القرآن الكريم وشهد حفل الإفتتاح والقى الكلمات الافتتاحية كل من : -

أ.د. مفيد شهــــــاب	رئيس جامعة القاهرة
أ.د. محمود فهمى حجازى	رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
أ.د . محمد حمدى ابراهيـــم	عميد كلية الآداب بجامعة القاهرة
أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة	رئيس قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

أ.د. محمد فتحى عبد الهادى   مدير مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات

دارت أعمال الندوة حول خمسة محاور ألقى فيها اثنان وعشرون بحثا وتقريراً، إنتظمت فى خمس جلسات علمية صباحية ومسائية:

الجلســة الأولى : اطلالة على التقنيات الحديثة في المكتبات ومراكز المعلومات

الجلسة الثانية : النظم الآلية المتكاملة في المكتبات .

الجلسة الثالثة : الإنترنت والمكتبات المصرية .

الجلسة الرابعة والخامسة : تطبيقات النظم الآلية فى المكتبات ومراكزالمعلومات المصرية .

وقد صاحب الندوة معرضان : أحدهما للأجهزة والبرامج الآلية الخاصة بنظم المكتبات والآخر للإنتاج الفكرى العربى المتخصص فى المكتبات وعلم المعلومات والحاسب الآلى. وفى ضوء البحوث والدراسات المقدمة والمناقشات، فان الندوة تبارك الخطوات التى إتخذتها المكتبات ومراكز المعلومات المصرية فى السنوات القليلة الماضية فى سبيل التحول نحو الإستخدام الآلى ومايرتبط به من تكنولوجيات حديثة فى عملياتها وأنشطتها المختلفة سواء فى التزويد أو العمليات الفنية أو خدمات المعلومات، كما تبارك الندوة الخطوات التى أتخذت فى سبيل المشابكة والإتصال بشبكات المعلومات الدولية، ويبارك المجتمعون جهود جامعة القاهرة لإنشاء مكتبة مركزية جديدة على أحدث النظم .

وقد أقرت الندوة التوصيات التالية :

١ - توصى الندوة الأقسام العلمية للمكتبات والمعلومات بتشجيع البحوث الأكاديمية فى مجال تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها فى المكتبات المصرية.

٢ - الدعوة إلى نشر البحوث والتقارير العلمية حول تجارب المكتبات ومراكز المعلومات المصرية فى إستخدام وتطبيق مختلف النظم والبرامج الآلية.

٣ - تشجيع جهود مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء ومركز المعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية والشركات الخاصة فى إعداد وتطوير النظم والبرامج المتكاملة وإتاحتها للمكتبات ومراكز المعلومات المصرية والعربية .

٤ - العمل على دراسة التأثيرات المتوقعة علي سلوك المستفيد المصرى عند تعامله مع

الحاسبات الألكترونية فى المكتبات ومراكز المعلومات وشبكات الإتصال العالمية مثل : الإنترنت والإستفادة من نتائج هذه الدراسات فى تحسين تصميم النظم والبرامج الآلية وزيادة قدرتها على التعامل مع المستفيد .

٥ - تشجيع صناعة البرمجيات العربية وإيجاد الحوافز وأساليب دعم هذه الصناعة من أجل النهوض بالمكتبات فى مصر.

٦ - التوصية بوضع نموذج تسجيله Record Bormat متقن وموحد بين مختلف المكتبات ومراكز المعلومات لسهولة تبادل المعلومات.

٧ - زيادة الإهتمام بتدريس المقررات التعليمنية ذات العلاقة بتقنيات الحاسبات وتطبيقاتها فى المكتبات.

٨ - تشجيع جهود الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية فى تنفيذ سلسلة من النظم الآلية سواء فى دار الكتب ذاتها وفى بعض المكتبات الفرعية وفى دار الوثائق وتعد هذه الجهود بمثابة نواة لشبكة وطنية للمكتبات والمعلومات.

٩ - يوصى المجتمعون مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات بالإستمرار فى برامج التدريب المستمر على التكنولوجيا المتلاحقة للمعلومات لرفع المستوى المهنى للعاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات، كما يباركون ما بذله المركز من جهد طيب فى التدريب على أحدث النظم.

١٠- التوصية بوضع لائحة لأخلاقيات التعامل مع الملفات الإلكترونية وإدارة خدمات المعلومات مع المستفيدين.

١١ - دعوة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية لطبع أعمال الندوة فى كتاب جامع لتوسيع الانتفاع بأبحاث الندوة .

ويتوجه المجتمعون بخالص الشكر والتقدير الى مركز:بحوث نظم وخدمات المعلومات وقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآذاب بجامعة القاهرة والهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية على تنظيم هذه الندوة ويأملون فى ختامها أن تعقد مثل هذه الندوات مستقبلا.

وقد قرر المجتمعون ارسال برقيات شكر الى رئيس جامعة القاهرة وعميد كلية الآداب ورئيس مجلس ادارة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية.

الندوة العربية السابعة للمعلومات

حـــــــول

النشر والضبط الببليوغرافى للنتاج الفكرى العربى

عمان (الأردن) ٢-٦ نوفمبر١٩٩٦م

بدعوة من الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات، وبالتعاون مع وزارة الثقافة فى المملكة الاردنية الهاشمية، عقدت الندوة العربية السابعة للاتحاد حول «النشر والضبط الببليوغرافى للنتاج الفكرى العربى » فى مدينة عمان بالاردن خلال الفترة الواقعة بين ٢٠ - ٢٤ جمادي الثانى ١٤١٧ هـ الموافق لـ ٢-٦ تشرين ثانىَ /نوفمبر ١٩٩٦م. وقد احتضن المركز الثقافى الملكى جميع أشغال هذه الندوة التى اشتملت على تسع جلسات علمية وجلسة ختامية وقد حضرت هذه الندوة وفود من ١٥ دولة عربية بلغ عدد أعضائها ٩٧ مشاركا.

افتتحت أشغال هذه الندوة رسمياً فى الساعة العاشرة من صباح يوم السبت الثانى من تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٩٦م برعاية وزارة الثقافة . وقد تفضل معالى الدكتور كمال ناصر وزير التنمية الإدارية، وزير الثقافة بالانابة بافتتاح الندوة بكلمة توجيهية قيمة ، كما تفضل السيد الاستاذ / أسامة مقدادى رئيس اللجنة التحضيرية الأردنية مدير عام المكتبة الوطنية فى الاردن بالقاء كلمة رحب فيها بالوفود العربية المشاركة، كما تفضل الاستاذالدكتور عبد الجليل التميمى رئيس الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات بالقاء كلمة شكر وتقدير ثمن فيها عالياً الجهود المبذولة في سبيل إقامة هذه الندوة، ثم ألقى الاستاذ الدكتور محمد فتحى عبد الهادى كلمة المشاركين أثنى فيها على الجهود التي بذلتها الأردن واللجنة التحضيرية فى سبيل انجاح اعمال هذه الندوة. كما أشاد باسم المشاركين بالدور الفاعل الذى قام به الاتحاد فى هذا الصدد.

اشتملت جلسات الندوة على ٣٦ ورقة علمية قدمها المشاركون انصبت علي موضوع النشر والضبط الببليوغرافى للنتاج الفكرى العربى، وجرت مناقشتها ملياً من قبل الحاضرين.

وقد حظى المشاركون على هامش اشغال الندوة بزيارات لعدد من المكتبات

ومراكز المعلومات والمؤسسات العلمية الاردنية مع حضور عرض شيق قدمته فرقة موسيقى الجيش الاردنى. كما نظمت لهم زيارات الى مدينتى جرش والبتراء للوقوف على معالمهما الأثرية .

حظيت الندوة بدعم كريم من المؤسسات الاردنية ممثلة فى وزارة الثقافة ومديرية التوجيه المعنوى فى القوات المسلحة الاردنية وأمانة عمان الكبرى والجامعة الاردنية وجامعة اليرموك وجامعة آل البيت والجمعية العلمية الملكية ومؤسسة عبد الحميد شومان وجمعية المكتبات الاردنية ومؤسسة المنهل التربوية ووزارة السياحة والآثار وجمعية اصدقاء المكتبة والكتاب.

وقد خلصت الندوة بعد المناقشات والمداخلات المسهبة التى جرت فى الجلسات المتعاقبة الى عدد من التوصيات نبرز اهمها على النحو التالى :

(١) الاهتمام بتطوير الببليوغرافيا العربية القومية الشاملة ممثلة فى النشرة العربيه للمطبوعات فى سبيل دقة واكتمال حصر وتسجيل ووصف كافة الانتاج الفكرى العربى الصادر فى جميع الدول العربية بكل أشكاله : مطبوعة أو مصغره أو سمعية بصرية أو محسبة أو مليزرة.

(٢) الدعوة الى الاهتمام بانشاء قواعد بيانات عربية محلية وتحديثها وتبادلها بين الدول العربية الاعضاء الى أن يحين قيام الشبكة العربية للمعلومات والتى تيسر تبادل المعلومات بين الدول العربية .

(٣) الدعوة الى وضع نظام عربى موحد للمعلومات الببليوغرافية ييسر تبادل التسجيلات الببليوغرافية بين كل الدول العربية .

(٤) اعداد دليل شامل بكل المكتبات العربية ليكون ركيزة للتعاون بين المكتبات المتناظرة وتبادل المطبوعات والمعلومات والخبرات فيما بينها.

(٥) الدعوة الى وضع المعلومات الخاصة بالدول العربية ومجالات الدين الاسلامى على شبكة الانترنت بمبادرة من الدول العربية بدلاً من ترك الشبكة تضع بيانات عنا بمجهوداتها الخاصة.

(٦) دعوة الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات الى انشاء مركز تدريب متطور لتدريب المكتبيين العرب فى دورات طويلة وقصيرة الأجل على احدث ماوصل اليه المجال من تقنيات وتقنينات.

(٧) دعوة الاتحاد إلي تطوير نشرته (صدى الإتحاد) لتصبح دورية فصلية محكمة تعبر عن لسان حال المهنة في المجتمع العربى وتمد المكتبيين بمعلومات عن أحدث ماصدر فى المجال من انتاج فكرى. ويدعو المجتمعون المؤسسات العربية المعنية بدعم الاتحاد ماديا وأدبياً.

(٨) الدعوة الى انشاء الفهارس الموحدة للمكتبات العربية المتناظرة تمهيدا لانشاء الفهرس العربى الموحد والقائمة العربية الموحدة للدوريات.

(٩) دعوة الجهات المعنية الى ضرورة الاهتمام بتكشيف واستخلاص الدوريات العربية على أن تبدأ بالدوريات الاكاديمية المتخصصة وبعد ذلك الدوريات ذات الاهتمام العام.

(١٠) دعوة الدول العربية التى لم تصدر بعد ببليوغرافياتها الوطنية الى الاسراع باصدار تلك الببليوغرافيات للمساهمة فى الضبط الببليوغرافى العام.

(١١) دعوة اتحاد الجامعات العربية الي اعداد ببليوغرافية شاملة بالرسائل الجامعية التي اجازتها الجامعات العربية وكذلك ببليوغرافية بالرسائل التى هى قيد البحث .

(١٢) دعوة الحكومات العربية الى دعم الكتاب وازالة العراقيل أمام انسياب الكتاب العربى بين الدول العربية .

وقد رحب المشاركون بالوفد الفلسطينى الذى يحضر اجتماعات الاتحاد لأول مرة، وقد ثمنوا حضورهم بهذا العدد الكبير وتمنوا لهم حضور سائر الندوات التي تعقد مستقبلاً.

وعلى هامش الندوة اتفق الحاضرون على أن تعقد الندوة القادمة (الثامنة) بالقاهرة فيما بين الاسبوع الأخير من اكتوبر والاسبوع الأول من نوفمبر ١٩٩٧م تحت عنوان (تكنولوجيا المعلومات فى المكتبات ومراكز المعلومات العربية : الواقع والمستقبل).

يتوجه الحاضرون إلي الاردن ملكا وحكومة وشعباً بخالص الشكر وأجل التقدير على كل مابذل لانجاح هذه الندوة وجعل إقامة المشاركين على أرضه ناجحة، فعالة ومثمرة، كما يتوجهون باسم الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ببرقيات شكر الى جلالة الملك الحسين وسمو الأمير الحسن ولي العهد .

مراجعات الكتب

دراسات فى تعليم المكتبات والمعلومات*

عرض وتحليل د. فايقه حسن
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

يعتبر موضوع تعليم المكتبات والمعلومات أو الاعداد المهنى لاخصائى المكتبات والمعلومات من الموضوعات الهامة، التى تشغل فكر العاملين بمجال المكتبات والمعلومات بوجه عام، واعضاء هيئات التدريس بمختلف أقسام المكتبات والمعلومات بالعالم العربى بوجه خاص . وعلى الرغم من ذلك فهناك نقص واضح فى الانتاج الفكرى العربى المتعلق بهذا الموضوع. وقد أدرك ذلك الاستاذ الدكتور محمد فتحى عبد الهادى والدكتور اسامه السيد محمود بخبرتهما الطويلة فى هذا المجال، كما ادركا أهمية وجود كتاب عن تعليم المكتبات بجوانبه المختلفة. فقاما باعداد هذا الكتاب الذى نتناوله اليوم، وهو عبارة عن مجموعة بحوث ودراسات متخصصة نشرت لهما فى بعض الدوريات المتخصصة أو قدمت كبحوث للمؤتمرات التي عُقدت فى العالم العربى فى إطارهذا الموضوع .

يقع الكتاب الذى نتناوله بالعرض «دراسات فى تعليم المكتبات والمعلومات» فى ٢٤٠ صفحة من الحجم المتوسط، ويتكون من مقدمة موجزه وثمانية فصول وأربعة ملاحق، يمكن عرضها كالتالى :

تسرد المقدمة فى إيجاز أهمية دور المكتبات بشكل خاص ومؤسسات المعلومات بوجه عام فى خدمة التنمية والتعليم والبحث والتطوير فى اى مجتمع، ومن ثم أهمية الاعداد المهنى لاخصائى المكتبات والمعلومات العاملين بها .

* عبد الهادى ، محمد فتحى. دراسات فى تعليم المكتبات والمعلومات / تأليف محمد فتحى عبد الهادى ، أسامه السيد محمود. - ط١ . - القاهرة : المكتبة الاكاديمية ، ١٩٩٥ . - ٢٤٠ ص .

يتناول الفصل الاول « تاريخ وتطور تعليم المكتبات والمعلومات » من خلال أربعة عناصر أساسية هي :

١ - إعداد امناء المكتبات حتى منتصف القرن التاسع عشر.

٢ - تاريخ وتطور تعليم المكتبات والمعلومات منذ منتصف القرن التاسع عشر خارج الوطن العربى .

٣ - تطور تعليم المكتبات والمعلومات في العالم العربى .

٤ - القضايا الجاريه والمطروحه فى عملية الإعداد والتأهيل المهنى والتى يتناولها الانتاج الفكرى خلال السنوات القليلة الماضية .

وقد تمت المعالجة للنقاط الاربعة من خلال عرض تاريخى موجز لأهم الملامح الرئيسية لتطور إعداد العاملين ، وتعليم المكتبات والمعلومات منذ أقدم العصور وحتى بداية التسعينات، كما تناولت المعالجة ايضا جهود تحويل هذا التعليم والاعداد الى برامج رسميه داخل الجامعات والمعاهد العليا فى كل من الولايات المتحدة وانجلترا وبعض دول اوربا وبعض الدول النامية والعربية. وقد انتهى الفصل الاول بعرض لأهم القضايا التى تشغل فكر المتخصصين فى المجال خلال العقد الأخير، ولعل أهم تلك القضايا ادخال بعض المقررات الحديثة عن علم المعلومات وتكنولوجيا المعلومات فى البرامج التقليدية فى المكتبات ومدى ملائمة مهارات الخريجين لمتطلبات سوق العمل المتغيره.

أما الفصل الثانى « اوليات تعليم اخصائى المكتبات والمعلومات » فقد تناول بالعرض العديد من المتغيرات فى مجال المعلومات ، والتى أدت بالتالى الى ضرورة توفر اخصائى المكتبات والمعلومات المؤهل والقادر على القيام بمهامه الفنية ، ومن ثم ينبغى اعادة النظر فى بعض أمور تعليم اخصائى المكتبات والمعلومات فى الوطن العربى، وقد تم تحديدها فيمايلى :

١ - ضرورة إقرار أن وظيفة أخصائى المكتبات والمعلومات هى وظيفة تخصصية تستلزم تأهيلاً خاصاً.

٢ - ضرورة الربط بين تخطيط القوى العاملة فى المكتبات وبين خريجى المكتبات والمعلومات بالدولة .

٣ - ضرورة أن تستظل دراسات المكتبات والمعلومات والوثائق بمظلة واحدة، ومن المفضل ان يكون فى معهد مستقل، أو فى كلية تابعة لاحدى الجامعات.

٤ - ضرورة مراجعة اقسام المكتبات والمعلومات لبرامجها ومقرراتها الدراسية بحيث تراعى الموضوعات الحديثة والاحتياجات المحلية .

٥ - ضرورة توافر هيئة التدريب المؤهله والمتفرغه.

٦ - ضرورة ان تحرص أقسام المكتبات والمعلومات علي الاسهام بدور فعال نشط فى برامج التعليم المستمر.

٧ - العمل على انشاء مراكز لبحوث ودراسات المعلومات تُلحق بأقسام المكتبات والمعلومات.

٨ - وضع مواصفة عربية لدراسات المكتبات والمعلومات فى العالم العربى على المستوى الاكاديمى .

تم تخصيص الفصل الثالث « تعليم المكتبات والمعلومات في الجامعات العربية علي مستوى الدرجة الجامعية الاولى » لدراسة واقع تعليم المكتبات والمعلومات فى الجامعات التي تتوافر فيها اقسام او معاهد لتعليم هذا التخصص من خلال دراسة سبعة عشر قسماً من اقسام ومعاهد المكتبات والمعلومات موزعة علي خمسة عشر من الجامعات العربية بالإضافة إلى مدرسة علوم الإعلام بالمغرب التي تتبع وزارة التخطيط، وهى :

١ - قسم المكتبات والتوثيق والتخزين - معهد الصحافة وعلوم الاخبار.

٢ - معهد علوم المكتبات والتوثيق - جامعة الجزائر.

٣ - قسم المكتبات والمعلومات - جامعة الملك عبد العزيز.

٤ - قسم المكتبات - جامعة الامام محمد بن سعود .

٥ - قسم علوم المكتبات والمعلومات - جامعة أم القرى .

٦ - قسم علوم المكتبات والمعلومات - جامعة الملك سعود.

٧ - قسم الوثائق والمكتبات - جامعة ام درمان الاسلامية.

٨ - قسم المكتبات - جامعة المستنصرية.

٩ - قسم علم المكتبات - جامعة البصره .

١٠- قسم المكتبات والوثائق - جامعة السلطان قابوس.

١١- قسم المكتبات - جامعـــــة الفاتـــح.

١٢- قسم المكتبات والوثائق - جامعة القاهرة.

١٣- قسم المكتبات والوثائق - جامعة القاهرة - فرع بنى سويف .

١٤- قسم الوثائق والمكتبات - جامعـــــة الاسكندريـــة .

١٥- شعبة المكتبات والوسائل التعليمية - جامعة حلوان.

١٦- قسم المكتبات والوثائق - جامعـــــة طنطـــــا.

١٧- مدرسة علوم الاعلام - وزارة التخطيـــــــــــط.

وتوجد تلك الاقسام والجامعات فى تسع دول عربية هى : تونس، والجزائر، والسعودية، والسودان، والعراق، وعُمان، وليبيا، ومصر والمغرب.

وقد تناول الفصل نشأة وظهور وتطور تلك الأقسام منذ عام ١٩٥١ وحتى عام ١٩٩١، كما استعرض مكونات تلك الاقسام والمعاهد وانتمائها الاكاديمى ونظم الدراسة بها والشهادات الممنوحة واعضاء هيئة التدريب العاملين بها من حيث العدد والنوع والبرامج الدراسية التى تتيحها، والامكانات المتوفره لديها من حيث الاجهزة والمعامل التى تساند برامجها الدراسية. وقد انتهى الفصل الى أن المقررات الدراسية لأقسام ومعاهد المكتبات والمعلومات لاتشمل كل اطار ومجالات علم المكتبات والمعلومات ، كما انتهى الى وجود نقص شديد فى اعضاء هيئة التدريب والتجهيزات والمعامل التى تساند المقررات التي تُدرس فى معظم الاقسام .

يُعد الفصل الرابع « تعليم المكتبات والمعلومات فى الجامعات العربية فى مرحلة الدراسات العليا » استكمالا للصوره التى رسمها الفصل السابق، الذى تناول التعليم على مستوى الدرجة الجامعية الاولى، فهو يهدف إلى التعرف على واقع تعليم المكتبات والمعلومات في الجامعات والمعاهد التى تضم دراسات عليا- دبلوم الدراسات العليا، والماجستير، والدكتوراه - فى المكتبات والمعلومات.

وقد تضمن الفصل دراسة أربعة برامج دبلوم دراسات عليا فى كل من مصر والاردن وقطر، وستة برامج للماجستير فى مصر، والمغرب، والسعودية ، والعراق، وثلاثه برامج لدكتوراه الفلسفة فى المكتبات والمعلومات فى كل من مصر والسعودية .

وقد تم عـرض نشـأتها وتطورها واهدافهـا ونظم الدراسـة والفتـرة الزمنيـة التى تستـغـرقـهـا والشـهـادات التى تمنحهـا ، واعـداد الدارسين والخريجين وتحليل المقـررات الدراسـة ومكونات المؤسسـات التى تتيح الدراسـات العليـا من حيث اعـضـاء هيـئـة التدريس والامكانات التجهيزية المتوفره.

يتناول الفصل الخـامس « تعليم المكتبـات والمعلومـات فى مصـر » نشـأة هذا التخصص منذ أواخر الأربعينات من القرن العشرين على شكل مجموعة من المحاضرات المسائيـة، ثم صدور القانون رقم ٩ لسنة ١٩٥١ بـانشـاء معـهـد الوثائق والمكتبـات في جامـعـة القاهرة فى ١٧ يناير ١٩٥١ ثم تناول بعد ذلك القوانين التى تُعيـد النظر فى النظم والتطوير وصدور اللوائح الجديدة لتطوير الدراسة.

وقد تناول بالعرض واقع الاعداد المهنى بقسم المكتبات والوثـائق بجامعة القاهرة باعتبـاره أقدم الاقسـام ، وتناول موقـعـه فى كليـة الآداب، وعدد السـاعـات، والمقررات التى يتيـحـها واعـداد طلابه علي امتداد سنواته وكذلك اعداد الخريجين سـواء فى مرحلة الليـسـانس أو فى الدراسات العليـا ، كمـا تناول ايضـا اعـضـاء هيئة التدريس والامكانات والتـجـهـيزات المتـاحة لتـدعـيم الدراسـة والمقررات التى يقـدمـهـا. كـمـا تناول الاقـسـام الاخرى، وتـنـاول ايضـا برامج التدريب قـصـيـره المدى، وانتـهـى العـرض بالخروج ببـعـض الملاحظات يمكن ايجازها فيما يلى :

١ - التفكير فى وجود كلية مستقله بالجامعة لدراسات المعلومات ، تضم عدداً من الأقسام العلمية المتخصصة.

٢ - التحذير من الافتتاح العشوائى لاقسام جديده لدراسة المكتبات والمعلومات دون استكمال المقومات الاساسية اللازمه لانشائها.

٣ - ضرورة التنوع والاختلاف بين اقسام المكتبات المتعدده.

٤ - ضرورة إعداد برامج خاصه لاعضاء هيئة التدريس تتيح لهم فرصة الدراسة والبحث في المجالات الحديثة وتكنولوجيا المعلومات في مختلف الدول المتقدمة فى المجال.

بدأ الفصل السادس « تعليم المكتبيين واخصائى المعلومات فى سلطنة عُمان بتمهيد يتناول بايجاز المكتبات فى سلطنة عُمان بفئاتها المختلفة من حيث مقتنياتها ونظم الاعداد الببليوجرافى المتبعه بها ، وكذلك النظم الآليه المستخدمة، والعاملون ،

ومؤهلات ونوعية المستفيدين منها. ثم تناول ثلاثة اتجاهات اساسية تُتبع فى سلطنة عمان من اجل اعداد المكتبين وتأهيلهم يمكن ايجازها فيمايلى:

١ - ابتعاث الطلاب للحصول على درجة الليسانس فى المكتبات والمعلومات من جامعات مصر والسعودية . والحصول على درجة الماجستير من الولايات المتحدة.

٢ - الاعتماد على الدورات التدريبية التى يقدمها معهد الادارة العامة للعاملين بالفعل فى المكتبات. وقد تناول الدورات التدريبية ببعض التفصيل موضحاً الاهداف المرجوه منها، مع ذكر بعض نماذج منها والتى عقدها المعهد لفترات قصيره للعاملين بالمكتبات.

٣ - انشاء قسم للمكتبات والوثائق بجامعة السلطان قابوس، وذلك من اجل ضرورة إعداد عمانيين متخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات للعمل بالمكتبات ومراكز المعلومات على اختلاف انواعها.

وقد استعرض الاهداف التى يسعى القسم لتحقيقها، موضحاً نظام القبول ومتطلبات التخرج ، ثم وضح طرق التدريس وطرق تقويم الطلاب، والامكانات المتاحة للطلاب من مصادر معلومات ومعمل ببليوجرافى ومعمل لتكنولوجيا المعلومات ، كما تناول خطة الدراسات العليا لدرجة الماجستير، كما تناول اعضاء هيئة التدريس العاملين بالقسم وايضا الطلاب والخريجين من حيث اعدادهم.

يتناول الفصل السابع « الوضع المهنى لمدرسى المكتبات والمعلومات » ابرز الجوانب المتعلقة بمدرس المكتبات والمعلومات، مع إشاره الى الوضع الحالى فى الوطن العربى ، بهدف الوصول الى هيئة تدريس كافيه وفعاله وقادره علي القيام بمهامها لخلق حيل طيب من المكتبيين واخصائى المعلومات. كما تناول هذا الفصل بالعرض الواجبات المنوطه باعضاء هيئة التدريس والمؤهلات العلمية التى ينبغى توفرها فى اعضاء هيئة التدريس وخلفياتهم الموضوعية وخبراتهم المهنية وصفاتهم الشخصية ، وطبيعة المساعدون الاداريون والفنيون اللازمة لمعاونة هيئة التدريس.

الفصل الثامن « اخصائى المعلومات وتعليمه » هو ترجمه للفصل الثانى من كتاب Information science: an integrated view لمؤلفه Anthony Debson والفصل بعنوان : Information Professional.

وقد تناول هذا الفصل بالتحديد من هو اخصائى المعلومات، وهوية اخصائى المعلومات التى يمكن ان تميز بينه وبين غيره من الاخصائيين الذين قد يشتغلون بالبيانات، كما حدد التعليم الذى يُعد الفردَ على افضل نحو ممكن للعمل فى المهنة، كما حدد التخصصات الاكاديمية لاخصائى المعلومات وخلفياته التعليمية الواجب توافرها لديه، وانتهى الفصل بقائمتين ، الاولى ببعض الجمعيات التى تهتم بادارة المعلومات بصفة عامه وبموارد المعلومات بصفة خاصة، والقائمة الثانية بالدوريات التى تلبى احتياجات اخصائى المعلومات فى معرفة ادارة سجلات المعلومات .

وقد انتهى الكتاب بأربعة ملاحق هى :

الملحق الاول : قائمة ببليوجرافيه مختاره بالانتاج الفكرى العربى فى مجال تعليم المكتبات والمعلومات والاعداد المهنى لاخصائى المكتبات والمعلومات.

الملحق الثانى : توصيات مؤتمر معاهد المكتبات والتوثيق فى الوطن العربى والمنعقد فى بغداد ، خلال الفترة من ١١ الى ١٦ ديسمبر ١٩٧٦.

الملحق الثالث : توصيات ندوة تدريس علم المكتبات والمعلومات فى الوطن العربى ، والمنعقده في الرياض بالمملكة العربية السعودية عام ١٩٨١.

الملحق الرابع : توصيات ندوة إعداد اخصائى المكتبات والوثائق والمعلومات فى مصر بين الحاضر والمستقبل والمنعقدة فى القاهرة بجمهورية مصر العربية خلال يومى ٩و ١٠ يوليو من عام ١٩٩٠.

وعلى الرغم من ان هذا الكتاب قد القى الضوء على موضوع لم تتناوله بحوث ودراسات جاده من قبل، وبالرغم من أن المؤلفان قد نجحا فى تحقيق هدفهما من إعداد هذا الكتاب، وهو سد الفراغ فى الانتاج الفكرى العربى في موضوع تعليم المكتبات والمعلومات. الا ان التطور السريع فى هذا المجال سواء من حيث افتتاح اقسام جديدة وتغير اللوائح والقرارات المنظمه لدراسة هذا التخصص، وايضا ظهور تكنولوجيات حديثه تؤثر علي احتياجات ومتطلبات سوق العمل، فان هذا العمل « دراسات فى تعليم المكتبات والمعلومات» يكون بحاجه الى مجموعة اخرى من المقالات والدراسات الجادة لمتابعة وملاحقة مثل تلك التطورات والقاء الضوء عليها من اجل التقدم المستمر فى هذا المجال فى مصر والعالم العربى .

Arab Journal of Library
& Information Science

Vol 17.	No 2	April 1997

Studies:

* Bibliographical activities in the State of Bahrain
Dr. Ribhi M. Olian **5 - 51**
* Censorship on intellectual production in Egypt
Dr. Hasnaa M. Mahgoub **52 - 119**
* Internet: The internationi internetwork of information
Dr. Mahmoud M. Afif **120 - 137**
* History of Libraries in Syria during ancient and medieval times
Emad Abdul - Halim **138 - 148**

Reports:

* Symposium on automation in Libraries and information centres in Egypt, Cairo, 19-20 October 1996 **149 - 151**
* The Seventh Arab Symposium on information: Publishing and bibliographic control of Arabic Literature, Amman, 2-6 November1996 **152 - 154**

Reviews:

* Studies in education for library and information Science, by Mohammed Fathi Abdul - Hadi & Usama El-Said Mahmoud
Reviewed by Dr. Faiah Hassan **155 - 161**

* Issued Quarterly By:	* For Correspondence	* Annual Subscription
Mars Publishing House	and Subscription	* Saudi Arabia(120 S.R.)
London House, 271 King St.	* Mars Publishing Hous P.O.Box:	* Arab Countries (45 US $
London W 69 Iz	10720(Riyad 11443) Saudi Arabia	*Others (60 US $)

ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

CHEIF EDITOR — Dr. M. FATHY ABDUL HADY

MANAGER — ABDULLAH AL MAGID

Editorial Secretary

KHALID EL. - HALABY

CONSULTANTS

Dr. Ahmed Badr
Professor, Dept. of Library & Information Science, King Saud University, Saudi Arabia

Dr. Ribhi M. Olian
Associate Professor
Bahrain University, Bahrain

Dr. Saad A. Al-Dobaian
Dean King Saud University Libraries, Saudi Arabia

Dr. Said Ahmad Hasab Allah
Professor. Dept. of Library & Information Science, King Saud University, Saudi Arabia

Dr. Hisham Abbas
Dept. of Library & information Science
King Abdul Aziz University,. Saudi Arabia

Dr. Wahid Qadoura
Higher In stiute of Documentation, Tunis

Dr. Yaser Yousef Abdel-Motey,
College of Basic Education, Kuwait

Dr. Yhaya Mohamed Sa'ati
Professor, Dept. of Library &Information Science, Al Imam Mohamed Bin Saud University, Saudi Arabia

Dr. Moustafa Abou Sheishai
Professor, Dept. of Library, Archives & Information Science, Cairo University, Egypt

ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

Vol 17, No 2
April 1997

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

السنة السابعة عشر - العدد الثالث

يوليو ١٩٩٧م - صفر ١٤١٨هـ

مجلـــة

المكـــتبات والمعلـــومات العربيـــة

دورية محكمة متخصصة فى المكتبات والمعلومات والوثائق

هيئة التحرير

رئيس التحرير
الاستاذ الدكتور/محمد فتحى عبد الهادى

مدير التحرير
عبـد الله الماجـد

سكرتير التحرير : خالد الحلبى

المستشارون

الأستاذ الدكتور / أحمد بدر
قسم المكتبات والمعلومات – كلية الآداب
جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / ربحى مصطفى عليان
جامعة البحرين – البحرين

الأستاذ الدكتور/سعد بن عبد الله الضبيعان
عميد شؤون المكتبات
جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / السيد أحمد حسب الله
قسم المكتبات والمعلومات – كلية الآداب
جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / مصطفى أبو شعيشع
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الاداب – جامعة القاهرة – مصر

الأستاذ الدكتور/هشام بن عبد الله العباس
قسم المكتبات والمعلومات – كلية الاداب
جامعة الملك عبد العزيز– المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / وحيد قدورة
المعهد الأعلى للتوثيق
تونس

الأستاذ الدكتور/ ياسر يوسف عبد المعطى
قسم المكتبات والمعلومات
كلية التربية الأساسية – الكويت

الأستاذ الدكتور / يحيى محمود ساعاتى
قسم المكتبات والمعلومات – كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المملكة العربية السعودية

دار المريخ للنشر

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

تصدر هذه المجلة فصليا عن دار المريخ لندن - بريطانيا

السنة السابعة عشر - العدد الثالث يوليو ١٩٩٧ صفر ١٤١٨هـ

فى هذا العدد

• دراسات:

• كشافات الألفاظ القرآنية المخطوطة: التاريخ والمفهوم.

د. هانئ محيى الدين عطية ص٥

• مفهوم النشر فى القرآن الكريم.

د. محمد مجاهد الهلالى ص٤٣

• علامات فارقة فى مسار تكنولوجيا المعلومات: التتابع والتكامل.

د. شريف كامل شاهين ص٦٧

الوضع الراهن للنظم الآلية المتكاملة فى المكتبات : عرض للانتاج الفكرى خلال عشر سنوات.

د.أمنية مصطفى صادق ص٩٠

• جهود المسلمين فى علم الوثائق.

د. سلوى على ميلاد ص١٢٣

تقارير:

• المؤتمر العلمى الرابع لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات: نحو تطوير مصادر المعلومات الالكترونية العربية لمواجهة التحدى الحضارى ، القاهرة ١٠- ١٢ ديسمبر ١٩٩٦ . ص١٦٠

مراجعات الكتب:

• قائمة رؤوس الموضوعات العربية، تأليف ابراهيم الخازندار. د. محمد يوسف مراد ص١٧٢

• علم المكتبات والمعلومات : دراسات فى المؤسسات والأعلام والإنتاج الفكرى، تأليف محمد فتحى عبد الهادى. عماد عبد الحليم ص١٨٤

المراسلات والإشتراكات والإعلانات

لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع:

* دار المريخ للنشر – المملكة العربية السعودية.

– الرياض – ص.ب. ١٠٧٢ (الرياض) ١١٤٤٣ فاكس ٤٦٥٧٩٣٩ (٠٠٩٦٦١).

* ماس للنشر – ٩ش التحرير بالدقي – القاهرة – ت: ٣٦١٣٠١٢

فاكس : ٣٦١٣٠١١

الإشتراك السنوى:

* ١٢٠ ريالا سعوديا بالمملكة – ٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية.

* ١٠٠ جنيه داخل جمهورية مصر العربية.

المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأى أصحابها وتخضع للتحكيم الأكاديمي.

قواعد النشر

١- مجلة المكتبات والمعلومات العربية، تصدر أربع مرات في العام، صدر عددها الأولى في يناير ١٩٨١م، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتا).

٢- تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآله الكاتبة على مسافتين على وجه واحد.

٣- تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.

٤- يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ (مائة كلمة) تتصدر البحث.

٥- ترسم الاشكال والرسوم البيانية بالحبر الصيني على ورق "كلك" حتى تكون صالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية.

٦- يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل، كما توضح خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات.

٧- يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة، علامة الاستفهام، علامة التعجب..الخ). في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة.

٨- يفضل كتابة المصادر والحواشي في نهاية البحث، وتأخذ أرقاما مسلسلة وفقا للقواعد الحديثة للوصف البيليوجرافي.

٩- أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لاترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة.

١٠- يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لاعلاقة لها بمكانة الكاتب.

١١- لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها، كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة.

١٢- تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والانجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الانجليزية عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات.

١٣- تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالارشادات هذه، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد.

١٤- تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذى نشر به البحث أو المقال.

١٥- توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالى:

ص.ب : ١٠٧٢٠ - الرياض : ١١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية

دراسات

كشافات الألفاظ القرآنية المخطوطة

التاريخ والمفهوم

د. هانئ محيي الدين عطية

أستاذ مساعد بقسم المكتبات والمعلومات

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض

ملخص

تتناول الدراسة مفهوم الكشاف لغة واصطلاحا ، ومفهوم كشاف الألفاظ وارتباطه بالكتب السماوية المقدسة، ثم تعرض لبداية ظهور كشافات ألفاظ القرآن الكريم وأهم خصائص تلك الكشافات، وتنتهي الدراسة بمناقشة الآراء المختلفة حول أسباب نشأة كشافات الألفاظ القرآنية وأوائل الكشافات التي ظهرت منها.

مقدمة

تعد أدوات البحث العلمي أولى الأساسيات التي يرتكز عليها أي بحث علمي منهجي سليم، لايختلف في هذا علم عن آخر، ولا تتباين فيه حضارة عن أخرى. ولم تكن فهارس المكتبات وقوائم الكتب وأعمال التراجم والأعلام وموسوعات تصنيف المعرفة ومصنفات مصطلحات العلوم ومعاجم اللغة إلا نماذج من هذه الأدوات. ومن جملة هذه الأدوات أيضا والتي قصدت بدورها الوصول إلى محتويات الوثائق كانت الكشافات.

وإذا كانت هذه الأدوات قد ظهرت علـى فترات متباينـة وذلـك حسب ما تتطلبه ضرورة العصر بصفة عامـة ، فـإن الكشـافات بصفـة خاصة، قد ارتبط ظهورها – ولا سيما في القرن الرابع عشر الميلادي – بالدراسات المتعلقة بكتب الأديان السماوية(١). وعلى الرغم من أن تاريخ الكشافات لكل من التوراة والإنجيل قـد حظـي بدراسـات توثيقيـة جيدة في الأدبيات الغربية(٢) ، إلا أن تاريخ كشـافات القرآن الكريم لـم يحظ بدراسة وافية مستقلة تبرز الأعمال التي ظهرت في هذا المجـال. ولما كانت أعمال الكشافات المتعلقة بالنص القرآني تنقسم إلى نوعين: أحدهما يهدف إلى الألفاظ الواردة في نصوص الآيات بغض النظر عن موضوعها، والآخر يهدف إلى المفاهيم الواردة في نصـوص الآيـات بغض النظر عن لفظها ، فسنقصر الحديث في هذه الدراسة على النوع الأول منها فقط.

وتهدف هذه الدراسة إلى مايلي:

أولاً : التعرف على مفهوم الكشافات لغـة واصطلاحـا ، مـع التعـرض لدلالاته المختلفة في علم المعلومات.

ثانيا : دراسة مفهوم كشاف الألفاظ في الأدبيات الغربية، وارتباط هذا المفهوم بالكتب السماوية المقدسة.

ثالثاً : دراسة بدايــة ظهـور كشـافات ألفـاظ القـرآن الكريـم ، والتعـرف على أهم خصائص تلك الكشافات.

رابعاً: مناقشة الآراء المختلفة التي وردت فـي الأدبيـات العربيـة حـول أسـباب نشـأة كشـافات الألفـاظ القرآنيـة وأوائـل الكشـافات التـي ظهرت منها.

أولاً : الكشاف لغة واصطلاحاً

ذكر ابن دريد (ت٣٢١ هـ) في **"جمهرة اللغة"** في بـاب الشـين والفاء مع ما بعدهما – " كشفتُ الشئ أكشِفه كشفا، إذا أظهرته وأبديته. ورجل أكشف ، إذا انحسر مقدم رأسه من الشعر ، والجمع كُشف ... ورجل أكشف أيضا للذي لاترس معه ... والكشـاف : أن يحمـل علـى

الناقة في كل سنة، كذلك هو عند العرب، وعند البعض أن تبقى سنتين أو ثلاثا لايحمل عليها. وكشّفتُ فلانا عن كذا وكذا، إذا أكرهته على إظهاره. وناقة كشوف، إذا نتجت كشافا"[٣].

وأورد الجوهري (ت٣٩٣هـ) في **"الصحاح"** تحت مادة (ك ش ف) – "كشفت الشئ فانكشف وتكشفت . يقال : تكشف البرق ، إذا ملأ السماء . وكاشفه بالعداوة ، أي باداه بها . ويقال : لو تكاشفتم ماتدافنتم ، أي لو انكشف عيب بعضكم لبعض ... والكشف بالتحريك: انقلاب من قصاص الناصية كأنها دائرة، وهي شعيرات تنبت صعدا، والرجل أكشف ، وذلك الموضع كشفة . والكشف في الخيل : إلتواء في عسيب الذنب."[٤].

وأورد أيضا ابن سيده (٤٥٨هـ) في **"المحكم والمحيط"** الكشف: رفعك الشئ عما يواريه ويغطيه. كشُفه يكشفه كشفا. وكشفه، فانكشف وتكشف. وريط كشيف: مكشوف، أو منكشف ... وكشف الأمر يكشفه كشفا: أظهره. وكشفه على الأمر يكشفه كشفا: أظهره. والكاشفه: مصدر، كالعافية والخاتمة، وفي التنزيل (ليس من دون الله كاشفة) أي: كشف ... وتكشفت الأرض: تصوحت منها أماكن ويبست ..."[٥].

وزاد الزمخشري (٥٣٨هـ) في **"أساس البلاغة"** "كشف عنه الثوب وكشفه، وانكشف وتكشف ... ومن المجاز: كشف الله غمه، وهو كشاف الغمم. وهذا حديث مكشوف: معروف. وتكشف فلان: افتضح، ... ولقحت الحرب كشافا إذا دامت"[٦].

وأضاف الفيروزأبادي (٨١٧هـ) في **"القاموس المحيط"** الكشف كالضرب والكاشفة الإظهار ورفع الشئ عما يواريه ويغطيه كالتكشيف ... وكشفته الكواشف فضحته ... وأكشف ضحك فانقلبت شفته حتى تبدو درادره ... وكشفته عن كذا تكشيفا أكرهته على إظهاره وتكشف ظهر ... واكتشفت لزوجها بالغت في التكشيف له عند الجماع والكبش نزا واستكشف عنه سأل أن يكشف له ..."[٧].

ومن الكلمات المحدثة أورد "**المعجم الوسيط**" تحت مادة كشف، "كشف الشئ، وعنه – كشفا : رفع عنه ما يواريه ويغطيه ... وكشف عليه الطبيب بمعنى فحص حالته وتبين علته، ومنها انكشف الشئ أي ظهر. وانكشف فلان أي افتضح. واكتشف الأمر بمعنى كشف عنه بشئ من الجهد (محدثة). واكتشف الشئ: كشف عنه لأول مرة فصار اكتشافا (محدثة). والكشف: نظام تهذيبي يراد به تكوين الشخصية المشربة بروح التعاون والاعتماد على النفس (محدثة). والكشاف: أحد الأعضاء في جماعة الكشف (محدثة)."[٨]

ومما سبق نستنتج أن كلمة كشاف بمعناها اللغوي العام تعني الإظهار ورفع الشئ عما يواريه، وهو تقريبا نفس المعنى لمقابلتها في اللغة الإنجليزية لكلمة Index، والتي تعني "الذي يشير إلى، أو الإشارة إلى شئ ما"، وقد استخدمت هذه الكلمة في اللغة الإنجليزية بذات معناها اللاتيني في القرن السادس عشر الميلادي[٩].

أما اصطلاحا فالكشاف هو ترجمة للكلمة الإنجليزية Index والتي تحمل معاني دلالية مختلفة باختلاف مجال التخصص المستخدَمة فيه[١٠]. أما في مجال علم المعلومات فقد أخذت كلمة الكشاف مفاهيم عدة تطورت على مر العصور.

فالكشاف (Index) ارتبط تاريخيا باستخدامين، كلاهما له أصل ديني، استخدم الأول للدلالة على قائمة الكتب التي حرمت الكنيسة الرومانية قراءتها أو الاحتفاظ بها دون تصريح. ولايسمح لمثل هذه الكتب بأن تدخل في البلاد التي تخضع للكنيسة الرومانية. ولقد عرفت هذه القائمة باسم Roman index.[١١] أما الثاني فقد ارتبط استخدامه بدليل للكلمات التي تمثل التفسيرات الصوفية لكتاب التلمود وعرف باسم كشاف الكلمات (Word index).[١٢] ولقد تطور المعنى الأخير ليصاحب الكلمات المفتاحية الوارد في النصوص التي تتناول الكتب الدينية وذلك خلال القرنين السابع والثامن الميلاديين.[١٣] أما كلمة كشاف (Index) نفسها فقد ظلت تستخدم تبادليا مع كلمة قائمة (Table) حتى حوالي منتصف القرن السابع عشر الميلادي، حيث

أصبحت الأولى هي السائدة وتعني المداخل الهجائية أو المصنفة التي توجد في العادة في آخر الكتاب، بينما خصصت الثانية للدلالة على محتويات الكتاب مرتبة بنفس ترتيب أرقام الصفحات فيه (١٤). وفي القرن الثامن عشر الميلادي أخذ مفهوم الكشاف معنى أعمق ليشمل اختيار الكلمات من النص، إلا أن منهج اختيار الكلمات وأسلوب ترتيب المداخل فيها ظل عشوائيا لفترة طويلة لاحقة. ولكن ما كاد ينقضي القرن التاسع عشر الميلادي إلا وكان مفهوم كشاف الموضوعات (Subject index) قد انتشر وأصبح أكثر منهجية.(١٥)

وعلى صعيد آخر، وبالتحديد منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي وحتى أوائل القرن العشرين، عرفت حركة الكشافات المعنى الواسع لمفهوم التكشيف، فظهرت أولى كشافات الصحف عام ١٨٤٨م(١٦). وعلى إثرها – ضمن اجتماع عقدته جمعية المكتبات الأمريكية عام ١٨٧٦م أشارت فيه إلى ضرورة تضامن الجهود بين المكتبات لإنشاء مثل هذه الكشافات – ظهرت أولى كشافات الدوريات (Periodical index) وذلك عام ١٨٨٢م(١٧). وبحلول القرن العشرين انتقل الكشاف (Index) بمفهومه السابق من كشاف دورية يغطي عاما واحد إلى كشاف عدة دوريات يغطي عدداً من السنوات(١٨)، ومن كشاف لأعمال منفردة إلى كشاف لأعمال ذات مجلدات عدة(١٩).

ولكن مع دخول عصر الحاسوب تطور المفهوم مرة أخرى، ولاسيما بعد عام ١٩٥٠م، ليأخذ بعدًا أوسع من ذي قبل. فظهر كشاف الاستشهادات المرجعية (Citation index) بشكله المتطور وهو كشاف يعتمد على افتراض مؤداه أن هناك علاقة موضوعية بين المراجع التي يستشهد بها في وثيقة ما وبين الوثيقة التي ترد فيها تلك المراجع(٢٠). كما ظهر كشاف التباديل (Permuted title index) وهو كشاف يعتمد على سرد الكلمات الدالة في عناوين الوثائق بشكل تبادلي حسب الترتيب الهجائي(٢١).

وعلى هذا أخذ كشاف الكلمات اتجاهين أحدهما للكلمات الدالة في عناوين الوثائق، ويشار إليه بكشاف العناوين (Title index)، والآخر للكلمات التي تستخرج من المتن الكامل للوثيقة، وسنشير إليه باسم كشاف الألفاظ (Concordance)، وهو مقصد هذه الدراسة.

ثانيا : كشافات الألفاظ (Concordances)

يعرف كشافات الألفاظ في الأدبيات الغربية وبالأخص في اللغة الإنجليزية بمصطلح Concordance وهو مأخوذ من الكلمة اللاتينية *Concordantia* والجمع *Concordantiae*[٢٢] وتعني لغة "الإتفاق" و"التناغم"، ومنها اشتق مفهوم سرد قطع متوازية من النص، واصطلاحاً ترتيب ألفبائي للكلمات الواردة في الكتاب مع سرد للنصوص التي وردت فيها [٢٣]، وبهذا المعنى الأخير دخلت الكلمة إلى اللغة الإنجليزية.

أما في الأدبيات العربية فلم يحظ مصطلح Concordance بمقابل عربي متفق عليه من قبل المكتبيين العرب . ففي المعاجم المتخصصة ذكر محمد أمين البنهاوي في قاموسه المقابل "معجم ألفاظ" وعرفه بأنه "كشاف هجائي للألفاظ الأساسية لمؤلف ما أو لأحد الكتب السماوية مع بيان مواضع الألفاظ"[٢٤]، كما أخذ عبد الله عمر البارودي في معجمه نفس المقابل والتعريف[٢٥]. أما عبد التواب شرف الدين وعبد الفتاح الشاعر فذكرا "معجم ألفاظ الكتاب" وعرفاه بأنه: "كتاب تم إعداده بحيث يشكل كشافاً ألفبائياً لجميع الفقرات الهامة في أحد الأعمال مع الإشارة إلى سياقها في النص. [و] في التكشيف الآلي، كشافا ألفبائيًا لكلمات الوثيقة وفيه تعتبر كل كلمة في النص مدخلاً للكشاف[٢٦]، بينما ذكر أحمد الشامي وسيد حسب الله ثلاثة مقابلات هي "معجم ألفاظ" و "كشاف لفظي" و"فهرس نصوص"، وعرفاه بـ"كشاف هجائي لجميع الألفاظ، أو لأكثر الألفاظ أهمية، في أي عمل، مع ذكر السياق الذي وردت فيه وبيان موضعها. وفي التكشيف الآلي، يكون كشافاً هجائياً بالألفاظ الواردة في الوثيقة، وكل كلمة موجودة في النص تعتبر مدخلاً كشفياً. ولئلا تحدث تفرقة بين

الألفاظ في مثل تلك الكشافات فإن اتخاذ قرارات في هذا الشأن يمكن أن يتم آليا."[٢٧]. وذكر عبد الله الشريف مقابلين هما "معجم ألفاظ" و "كشاف النصوص"[٢٨].

أما في الكتابات المتخصصة فقد وردت عدة مقابلات لمصطلح Concordances، فأشار حشمت قاسم له بـ "معاجم النصوص"[٢٩]. وذكر محمد فتحي عبد الهادي مقابلين له هما "فهارس النصوص" و"كشافات النصوص"[٣٠]، بينما أخذ كل من علي الصوينع[٣١] وفاضل كاظم وماركريت هوسيب بالمقابل "كشافات النصوص"[٣٢].

ومما سبق نستنتج أن هناك مصطلحات عدة قد صاحبت المقابل العربي لمصطلح Concordance، يمكن حصرها في "معجم ألفاظ" و"فهرس نصوص" و "كشاف النصوص" و "كشاف لفظي" و "معجم نصوص". ويرى الباحث أن مصطلح "كشاف لفظي" الذي ذكره أحمد الشامي وسيد حسب الله هو الأقرب في المعنى لمصطلح Concordance. فكلمة "كشاف" هي الأنسب في التعبير- كشق أول في المصطلح - من استخدام كل من "معجم" و "فهرس" لما لهذين المصطلحين من دلالات أخرى في تطبيقات المكتبات تختلف عن مفهوم الكشاف. ومن جهة أخرى فإن كلمة "ألفاظ" هي الأنسب في التعبير- كشق ثان في المصطلح - من استخدام "نصوص" لما قد تسببه الأخيرة من تداخل في المفاهيم بين كشاف الكلمات وكشاف الموضوعات وكلاهما يرتبط بالنص. وعلى هذا يقترح الباحث أن يستخدم مصطلح "كشاف الألفاظ" في العربية للإشارة إلى الكلمات الواردة أو الدالة في النص، بينما يستخدم "كشاف العناوين" للإشارة إلى الكلمات الدالة في العنوان.

أما فيما يتعلق بتعريف كشاف الألفاظ، فقد ظهر مصطلح (Concordance) في الأدبيات الغربية بمفهومين، أحدهما: هو ما أورده Borko وBernier في تعريف للمصطلح أنه "كشاف ألفبائي للكلمات الرئيسية الدالة في أحد الكتب أو في جميع أعمال أحد المؤلفين

ملحقة بسياقاتها. والسياق قد يكون فقرة أو مقطع أو جملة أو سطر حيث تقع الكلمة"[٣٣].

وأضاف Harrod في معجمه تعريفاً آخر للتكشيف الآلى فقال: "أما في مجال التكشيف الآلى فإن المصطلح يعني الكشاف الألفبائى الذى تكون فيه جميع الكلمات الواردة في الوثيقة مداخل، وتقوم الآلة في هذا النوع من التكشيف بتعيين الكلمات والتمييز فيما بينها"[٣٤].

أما المفهوم الثانى فهو الذى ورد فى تعريف Busa للمصطلح أنه "الكتاب الذى يتضمن مسردا هجائياً لألفاظ متبوعة بجميع الجمل التى وقعت فيها الألفاظ حسب تسلسل مواضعها فى نص أحد الأعمال"[٣٥].

ويعتمد المفهوم السابق هذا على خاصتين رئيستين يراهما Busa ضروريتين لمفهوم Concordance، الأولى: أن فى كشاف الألفاظ يجب أن ترد جميع الألفاظ المتباينة ترتيباً ألفبائيا، يلى كل منها سرد النصوص – مرتبة فى نسق معين – التى تضم اللفظ المتكرر فى جميع الجمل الوارد فيها اللفظ[٣٦]. أما الصفة الثانية فهى أنه يجب أن يسرد جميع الألفاظ الواردة فى النص بدون تمييز، بما فى ذلك الحروف والأدوات[٣٧].

ويرجع Busa أهمية سرد جميع الألفاظ الواردة فى النص دون تمييز بما في ذلك الحروف والأدوات إلى صعوبة تحديد مفهوم الكلمات الدالة أو المهمة فى النص ومن ثم استبعاد الأخرى غير المهمة لأن ذلك يرجع إلى أهداف الباحثين ومجالات تخصصاتهم. فرُب كلمة – كما يستدل Busa – لا يكون لها دلالة فلسفية أو معجمية لكنها تكون هامة جدا فى الدراسات النحوية أو الأدبية[٣٨].

ومما سبق يظهر لنا مفهومان للمصطلح، إما أن تكون الإشارة إلى الكلمات الدالة فى النص وذلك فى حالة اعتبار الكلمات الرئيسية فقط، أو تكون الإشارة إلى الكلمات الواردة في النص فى حالة اعتبار جميع الألفاظ بدون تمييز. ويسري الأخير على الكشافات المطبوعة

بمثل ما يسري على الكشافات المنتجة آليا. ولقد أخذ المفهوم الأول كل من البنهاوى والبارودى فى معجميهما. أما شرف الدين والشاعر وكذلك الشامى وحسب الله فقد جمعا بين المفهومين.

أما بالنسبة للكشافات الدينية، فيشير Busa إلى أن أول ظهور لها كان في الفترة ما بين القرنين السابع والثامن الميلاديين(٣٩) حيث احتوى أول كشاف للألفاظ ظهورا على أجزاء من نصوص الإنجيل(٤٠)، وهو ذاك المفهوم الذي ذكره Busa لتعريف كشاف الألفاظ. ولقد اعتمد واضع الكشاف Saint Anthony (١١٩٥-١٢٣١م) في كشافه المسمى Concordantiae Morales على النسخة اللاتينية لإنجيل Vulgate(٤١). أما أول كشاف ألفاظ لاتيني معتمد رسميا لإنجيل Vulgate هو Concordantiae Sacrorum Liorbibum وذلك عندما شعر الكاردينال Hugo (١٢٠٠-١٢٦٣م)، الراهب الدومينيكاني، وهو يقوم بعمل تفسير لنصوص الإنجيل، بضرورة وجود مثل هذا الكشاف. ولقد ساهم في عمل هذا الكشاف حوالي ٥٠٠ راهب عملوا جميعهم تحت إشرافه(٤٢). ثم توالى ظهور الكشافات باللغات الأخرى فظهر أول كشاف ألفاظ بالعبرية ما بين عام ١٤٣٧-١٤٤٥م، ووضع هذا الكشاف الراهب Isaac Natham ben Kalonymus، وطبع في فينيسيا عام ١٥٢٣م. ولقد استدرك Mario di Calasio الأخطاء الواردة في هذا الكشاف وأعاد طبعه في روما عام ١٦٢١م، بعد إضافة الأسماء الصحيحة له. ولقد تبع هذا الكشاف عدة محاولات أخرى كان أفضلها على الاطلاق هو الكشاف الذي وضعه Gerhard Lisowsky في الفترة ١٩٥٥-١٩٥٨م(٤٣). أما أول كشاف ألفاظ باللغة اليونانية ***Six Birck (Xystus Betuleius)*** فقد نشر في بازل عام ١٩٥٦م(٤٤)، تلاه كشاف ألفاظ العهد الجديد الذي نشره Erasmus Schmid باللغة اللاتينية عام ١٦٣٨م، والذي أصبح الأساس للعديد من الكشافات التي تلته(٤٥)، أما أول كشاف ألفاظ ظهر باللغة الإنجليزية للنسخة المعتمدة للعهد الجديد فذاك الذى نشره Thomas Gybson في لندن عام

١٥٣٥م، تبعه الكشاف الذي نشره John Marbeck عام ١٥٥٠م للنسخة الإنجليزية الكاملة للإنجيل[٤٦].

أما أول كشاف ألفاظ نشر كاملا يضم العهد القديم والجديد معا فوضعه Alexander Cruden عام ١٧٣٧م بعنوان **Complete Concordance to the Holy Scriptures of the Old and New Testaments, to which added to concordance to the Books called Apoc** والذي أصبح أساسا يحتذى به للأعمال التي تلته[٤٧].

ويرى Collison أن أهمية الكشافات بصفة عامة لم تتضح فعاليتها، في الغرب، إلا بعد أن أصبحت نسخة الإنجيل الإنجليزية متداولة بين عامة الناس، حيث أصبح الكشاف أداة أساسية لكل من يريد أن يرجع إلى نص قرأه ويريد استرجاعه. وهو يرى أن ظهور كشاف Alexander Cruden كان له بالغ الأثر في ذلك حتى أنه مازال مرجعا حتى يومنا هذا، رغم مرور حوالي مائتي عام على تصنيفه[٤٨].

والجدير بالذكر، أن تاريخ ظهور أولى كشافات ألفاظ القرآن الكريم يشير إلى الفترة ما بين ١٦٤٤-١٦٦٠م، أي قبل كشاف Alexander Cruden بحوالي مائة عام تقريبا، إلا أن هذه الكشافات كانت تختلف من حيث منهج الاسترجاع عن كشافات التوراة والإنجيل سابقة الذكر. فلقد تميزت أوائل كشافات الألفاظ القرآنية بأنها أخذت بمناهج عدة بعضها كان يذكر الكلمات المفتاحية فقط وبعضها كان يأخذ بأوائل الآيات وبعضها كان يأخذ بأوائل وأواخر الآيات وبعضها كان يأخذ بجميع الألفاظ دون استثناء. وعليه فيمكن القول بأن كشافات الألفاظ القرآنية بمفهومها العام تختلف عما ورد في تعريف كل من Boroko و Bernier أو Harrod أو Busa وهو أمر يستلزم وضع تعريف خاص لها.

فكشاف الألفاظ القرآنية – كما يراه الباحث – هو "دليل منهجي ترتب فيه الألفاظ الدالة على الآيات وفق نمط معين متعارف عليه

(الألفبائي أو الأبجدي) ويخالف في شكله ذلك الترتيب الذي وردت به الآيات في القرآن الكريم. وقد تشمل هذه الألفاظ جميع القرآن وقد تقتصر على الكلمات المفتاحية فقط أو أوائل الآيات فقط أو أوائل الآيات وآخرها، وقد ترد هذه الألفاظ داخل سياق الآيات أو خارجه، منفردة أو مع النص، وقد يشار إلى مواضعها بأي أو بكل من أرقام الآيات أو أسماء أو رموز السور أو الأجزاء أو الأحزاب أو الأرباع أو الركوع التي وردت فيها الآيات."

وينطبق التعريف السابق على الكشافات المخطوطة أو المطبوعة، أما بالنسبة للكشافات المنتجة آليا. فإن المصطلح يعني "قائمة بالآيات تظهرفيها الكلمات ضمن السياق، حسب ترتيب ورودها في المصحف، حيث تعد جميع الكلمات الواردة فيه مداخل، بينما تقوم الآلة بتعيين الكلمات والتمييز بينها وفق برنامج معد مسبقا لهذا الغرض."

وسنقصر الحديث فيما يلي على الكشافات المخطوطة دون المطبوعة[٤٩] أو المنتجة آليا.[٥٠]

ثالثا : أوائل كشافات الألفاظ القرآنية

يعتقد الباحث أن جذور مفهوم كشافات الألفاظ القرآنية تعود إلى أحد الاتجاهين اللذين سادا الدراسات القرآنية منذ منتصف القرن الأول للهجرة، الاتجاه الأول وهو الدراسات التي تناولت المعنى والمضمون للنص القرآني، وبدأت هذه الأعمال بكتب غريب القرآن ثم لغات القرآن ثم مشكل القرآن وغيرها من الدراسات المهتمة بمعنى الكلمة، وما صاحبها من دراسات أخرى مكملة مثل القراءات والإعراب ورسم القرآن والوقف والابتداء وغيرها من الدراسات مما قصدت أيضا إلى المعنى. ويعد هذا الاتجاه حجر الأساس في نشأة تفسير القرآن وما صاحب علوم القرآن مثل أسباب النزول والناسخ والمنسوخ وطبقات المفسرين وأدوات التفسير وغيرها من أعمال التفسير. ولقد تطورت هذه الدراسات في مرحلة لاحقة فضمت التفسير الموضوعي، ثم ترجمة القرآن، وأخيرا مناهج المفسرين. أما

الاتجاه الثاني فتركز على الناحية الشكلية للقرآن وشملت دراساته جمع القرآن وعدد حروفه وكلماته وآياته وسوره، كما ضمت عدد أجزائه وأحزابه وأرباعه وأنصافه، وكذلك أوائل السور وأوائل الأجزاء وأوائل الأحزاب وأوائل الآيات. ومن أمثلة هذه الأعمال العديد من المخطوطات التي تذخر بها مكتبات العالم. وفي واقع الأمر إن الدراسات التي تناولت أوائل الآيات تعتبر البداية الحقيقية لنشأة كشافات الألفاظ القرآنية، إذ أنها كانت المرحلة السابقة لمرحلة أخرى تلت وهي تحديد أوائل هذه الآيات في السور بشكل يختلف عن ترتيبها في المصحف، وهو ما لم تفعله الأولى التي كانت سردا للآيات كما وردت بترتيب المصحف.

أما كشافات الألفاظ القرآنية فقد ظهرت في منتصف القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي)، فظهر كشاف "**ترتيب زيبا**" الذي وضعه الحافظ محمود بن الملا درويش الورداري (ت ١٠٦١هـ) وهو مقسم على أبواب تتبع حروف المعجم، أولها باب الهمزة وآخرها باب الياء، وأورد فيها الآيات ألفبائيا، باعتبار الكلمات كما وردت بشكلها الأصلي في السياق، وهي الكلمات المفتاحية، مع بيان مواضعها برموز تعرف بها السور. وكذلك ظهر "**فهرست آي القرآن في سلك ترتيب يعرف به مكانها ويعلم أوانها**" لملا موسى هزارة (كان حيا ١٠٥٦هـ) وهو مرتب على الأسماء والأفعال والحروف، ويبين محل كل منها من السورة والجزء الذي فيه الآية.(٥١) وكما ظهر أيضًا "**كشف الآيات**" للميرزا محمد رضا بن عبد الحسين النصيري الطوسي (كان حيا ١٠٦٧هـ) وهو مرتب على مقدمة وثمانية وعشرين كتابا بعدد الحروف في أول الكلمة، وكل كتاب على ثمانية وعشرين بابا بعدد الحروف في آخر الكلمة. وهو يذكر الكلمة مفردة إن كانت مميزة في أوائل الآيات، فإن لم تكن فيذكر ما بعدها، وهكذا حتى يخلص من الاشتراك، ثم يذكر اسم السورة التي فيها الكلمة وعدد الآيات التي وردت فيها.(٥٢) ولقد تزامنت هذه الأعمال الثلاثة في تواريخ ظهورها، فكما ورد في فهرس مكتبة الأزهر أن المصنف قد فرغ من تأليف كتابه "**ترتيب زيبا**" عام

١٠٥٤هـ(٥٣). أما "**ترتيب آي القرآن**" فيعتقد أن تاريخ تصنيفه لايتعدى سابقه وذلك حسب ما ورد في نسخة خطية موجودة عند الحاج محمد سلطان المتكلمين بطهران تحمل تاريخ تملك عام ١٠٥٦هـ باسم شاه رحمت خان(٥٤)، بينما "**كشف الآيات**" كان تاريخ تصنيفه على المخطوط عام ١٠٦٧هـ(٥٥). وعلى الرغم من تزامن هذه الأعمال الثلاثة في التاريخ، إلا أن كشاف "**ترتيب زيبا**" قد نال شهرة واسعة النطاق شهد لها العدد الكبير من النسخ المخطوطة التي تجاوزت الأربعين وضمتها مكتبات العالم المختلفة(٥٦). ولقد حظي "**ترتيب زيبا**" باهتمام كبير من قبل العلماء المعاصرين للورداري فتناولوه بالإكمال والتهذيب والتسهيل، نذكر منهم: "**عنوان الآيات**" لإسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل النابلسي (ت١٠٦٢هـ) وهو يسير على نهج الورداري إلا أنه صرح بأسماء السور تسهيلا للباحثين، كما قام بتقديم وتأخير لبعض مواضع الكلمات(٥٧). و"**تهذيب الترتيب في فهرست آيات القرآن العظيم**" لمصطفى بن سليمان الولي (ت١٠٦٩هـ) وهو مثل سابقه، إلا أنه قام بنفي التكرار الذي وقع في عمل الورداري، وأصلح ما وقع فيه من التقديم والتأخير، وأضاف إليه بعض ما أهمله، وقد سلك مسلك الورداري في أخذه بالرموز للدلالة على السور، إلا أنه غير كثيرا منها.(٥٨) و"**تسهيل الترتيب**" لحافظ إبراهيم بن مصطفى النقشبندي الوارداري (كان حيا ١٠٩٥هـ) وهو عمل مشابه لسابقيه، إلا أن أبرز ما يميزه هو إدخاله الآيات في جداول مما جعل الاستدلال على الآيات في السور أسهل.(٥٩)

وببداية القرن الثاني عشر الهجري أخذت حركة كشافات الألفاظ القرآنية منحنًا آخر تمثل في تطور مناهج الاستدلال وهو الأخذ بأوائل الآيات كأساس للاستدلال في السور مع التعريف بمواضعها إلى أقرب جزء أو حزب أو ركوع فيها. ومن هذه الكشافات "**الجداول النورانية في استخراج الآيات القرآنية**" لناصر بن حسين الحسني الحسيني النجفي (ت١١١٨هـ)(٦٠) وهو مرتب على أربعة جداول يأتي في الأول منها جزء من كل آية مرتبة على حروف أوائلها، ويأتي في

الجدول الثاني الركوع، وفي الثالث الجزء، وفي الرابع ربع الجزء. وذكر في أوله فهرسا لبيان عدد الركوع والأجزاء[٦١]. و"**أنهار الجنان من ينابيع آيات القرآن (في أوليات الآيات القرآنية)**" لعبد الله باشا الوزير بن إبراهيم الحسيني الجرمكي الشهير بجتة جي (ت١١٧٤هـ) وهو يأخذ بمبدأ التقريب إلى أقصى درجة فهو يشير إلى أوائل الآيات بالجزء والحزب والعشر. ويستخدم في ذلك صور الأرقام النجومية بما يقابلها من الأرقام الهندية مع ذكر نصوص الآيات والتصريح بأسماء السور، ووضع كل ذلك في جداول.[٦٢] و"**تيسير البيان في تخريج آيات القرآن**" لأحمد خان داود (من رجال القرن ١٢هـ) وهو على جزئين، الأول مرتب على أوائل الآيات، والثاني على أواخرها. وهو يأخذ بالكلمة المكتوبة لا المقروءة، ويميز كل منها بالجزء والركوع مشيرا إليها بالحروف الأبجدية. وقد زود مقدمته بفهرس يبين هذه العلامات في الأجزاء الثلاثين.[٦٣] و"**الرسالة الواضحة لاستخراج الآيات القرآنية**" لملا محمد بن علي الكربلائي تلميذ ابن حاتون العاملي (من رجال القرن ١٢هـ)[٦٤]، كتبها للسلطان عبد الله قطب شاه سلطان الدكن، وكتب فيها أوائل الحزب وأواسطه وأواخره مشيرًا إليها بالألف والواو والراء[٦٥]، و"**نجوم القرآن في كشف الآيات**" لمصطفى بن محمد بن سعيد الأفغان (من رجال القرن ١٢هـ) وهو المعروف عند علماء الهند بكشاف "**نجوم الفرقان**"[٩٦].

وبالإضافة إلى ماسبق، وإن كانت أقل شهرة وذا نسخ محدودة، صنفت عدة كشافات أخرى منها: "**ترتيب آيات الكلام لتسهيل استخراج الأحكام**" لمحمد أمين الدهلوي (كان حيا سنة ١١٦٨هـ)[٦٧]، و"**بديع المدارك (في استخراج الآيات)**" لبديع الزمان المعروف برشيد خان ميرزا (كان حيا سنة ١١٧٩هـ)[٦٨]، و"**ترتيب زيبا**" لأبي المواهب محمود أفندي بن محمد بن يزيد الكردي الكوراني (ت١١٩٥هـ)[٦٩]، و"**فهرس آيات القرآن**" لمحمد باقر بن شرف الدين (من رجال القرن ١٢هـ)[٧٠]. و "**قواعد الوجدان**" لمصطفى الرفقي القيصري.[٧١]

وفي القرنين الهجريين الثالث عشر وأوائل الرابع عشر، بدأت حركة الكشافات المخطوطة تأخذ منهجاً أكثر تطورا في الاستدلال والترتيب وذلك بظهور كشاف "**مرآة القرآن (رؤية الآيات في ترتيب البيانات)**" لعاكف أفندي التشريفاتي (كان حيا سنة ١٢٦٦هـ) وهو مرتب في جداول، الأول منها لرؤوس الآيات، والثاني للكلمات المفتاحية وهي مرتبة على الحروف الهجائية، والثالث للجزء، والرابع للحزب، والخامس لموضع الآية والسادس لاسم السورة، وهو يشير إلى الأجزاء والأحزاب بالأرقام الهندية وإلى مواضع الآيات بحروف اللام والواو والراء للدلالة على أولها وأوسطها وآخرها.(٧٢) وكشاف "**ترتيب آيات القرآن**" للحاج صالح ناظم المصري (من رجال القرن ١٣هـ) وهو يوزع الآيات حسب أوائلها على فصول مرتبة على حروف الهجاء، ويقسم الفصول إلى أنواع من الأدوات والأسماء والأفعال وذلك حسب مايرد في أوائل الآيات.(٧٣) وكشاف "**إشارات القرآن (لمعرفة آيات القرآن)**" لمحمد صالح بن عبد الله القيصيري المعروف بطورون أفندي أي الحفيد (ت ١٣٠٢هـ) وهو يأخذ بترتيب الحروف في الكلمات الواردة في أوائل الآيات، فيعرف الخرف الأول بالباب والثاني بالفصل والثالث بالنوع والرابع بالصنف والخامس بالضرب، مع الأخذ بالأخير لتحديد موضع الآية من الجزء والحزب والسورة بما يقابلها من الحروف الأبجدية(٧٤).

والجدير بالذكر أن الفترة ما بين منتصف العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري وحتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري قد شهدت تداخلا كبيرا بين الكشافات المخطوطة والمطبوعة، فظهر كشاف "**نجوم الفرقان**" لمصطفى بن محمد سعيد الأفغان، وكان مخطوطا ثم طبع في كلكتا عام ١٢٢٥هـ/١٨١١م(٧٥)، تلاه كشاف "**نجوم الفرقان لأطراف القرآن**" للمستشرق الألماني جوستاف فلوجل وطبع في ليبزج عام ١٢٤١هـ/١٨٤٢م(٧٦)، تلاه "**كشف الآيات**" للسيد محمد بن مهدي الحسيني، وطبع في تبريز عام ١٢٥٧هـ / ١٨٤١م(٧٧)، تلاه "**مفتاح كنوز القرآن**" للميرزا محمد على بن الحاج محمد كاظم الدربندي الشهير بكاظم بك، وطبع في بطرسبورغ عام

١٢٧٦هـ/١٨٥٩م[٧٨]، وأخيرا "**ترتيب زيبا**" للحاج صالح ناظم وكان مخطوطا ثم طبع باسم "**دليل الحيران في الكشف عن آي القرآن**" في الآستانة عام ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م[٧٩]، تلاه "**مفتاح التفاسير ومصباح الآيات**" للحافظ محمد شريف بن عبد الله الحقي المفتي، وطبع بمدينة قوتاهية بالأناضول عام ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م[٨٠]. ثم تتابعت الكشافات القرآنية المطبوعة في الظهور مع بداية القرن الرابع الهجري، فكان بهذا كشاف "**إشارات القرآن**" لطورون أفندي هو آخر الكشافات المخطوطة ظهورا.

رابعا: أدبيات الدراسة

لم يعثر الباحث ضمن الدراسات السابقة التي تناولت كشافات الألفاظ القرآنية على أي دراسة مستقلة للمخطوط منها تتناولها بالوصف والتحليل. وإنما وردت إشارات عابرة لبعض هذه الكشافات في ثنايا بعض الدراسات أو وصف لمخطوط أو اثنين دون دراسة مستفيضة. ولقد أظهرت هذه الدراسات عددا من المسائل يستحق المناقشة، ويمكن أن نلخصها فيما يلي:

المسألة الأولى

يرى عدد من الباحثين أن بداية ظهور أعمال الكشافات القرآنية على أيدي المسلمين إنما كان لقلة الحفظة بين أبناء المسلمين اليوم وهو ما لم تستوجبه ضرورة وجود مثل هذه الأعمال سابقا وذلك لتوفر الحفظة بينهم. فذكر منصور فهمي في مقدمة "**المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**": "وهذا النوع من التأليف حديث العهد إذا قيس بعلوم القرآن الأخرى، كالتفسير والفقه والقراءات وعلوم بلاغة القرآن وشرح ألفاظه وغيرها مما تناول المعنى والمبنى وطريقة الأداء وبيان الأحكام واستنباطها وأصول الأخلاق والآداب. ولعل السبب في أن هذا النوع من التأليف قد تأخر عن غيره مما يدور حول القرآن، أن المشتغلين بعلومه قديما كانوا من المسلمين حفظة الكتاب الكريم، فلا يشق عليهم أن يقعوا على الآية حين يعرض لهم لفظ من ألفاظها"[٨١].

وذكر أحمد الموسى في مقاله "معاجم القرآن الكريم": "وقامت حول القرآن دراسات أخرى باسم: معاني القرآن، وتفسير القرآن، ومشكل القرآن ولغات القرآن ... وبقي أن تستكمل الدراسات القرآنية فينضاف إليها المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم، والتي هي حديثة النشأة، لأن من قبلنا لم يكونوا بحاجة إلى مثلها لأنهم يحفظون كتاب الله عن ظهر قلب ومن لم يكن يستظهره منهم فقد حفظ أغلبه، وهو على ذكر يقظ لمواضع الآيات في السور. هذا من جهة ولأنه محور دراستهم وأبحاثهم في شتى المجالات الفكرية والعلمية والروحية ... ولذا لم يصنفوا في هذا المجال معجما ... ."[٨٣]

أما إبراهيم الإبياري وعبد الصبور مرزوق فذكرا في "**الموسوعة القرآنية**" ما نصه: "لم يعرف المشتغلون بالدراسات القرآنية فهرسة القرآن الكريم كلمات وآيات إلا بأخرة [متأخرا]، إذ لم تكن الحاجة تدعو إلى مثل هذه النوع من التأليف في العصور المبكرة التي سبقت عهد الطباعة وشيوع المصاحف. فحين كانت المصاحف تخط بالأيدي كانت – إذا قيست بما أخذت المطابع في طبعه بعد – قلة، وكان من وراء تلك القلة كثرة من الحافظين يرجع إليهم ويكادون يمثلون حياة الناس التي كانت عندها ضيقة. وإذا الكثرة من الحفاظ تقل، وإذا المطبوع من المصاحف يكثر، وإذا دنيا الناس تتسع، وإذا حاجتهم إلى ما ييسر لهم مكان الكلمة من كلمات القرآن أو الآية منه تزيد، حرصا على سلامة كلمات الله وآياته من أن تزل فيها طبعة، ورغبة منهم في أن يقعوا على مايريدون في يسر، لاسيما بعد أن لم يعودوا حافظين بل قارئين".[٨٣]

وذكر علي الصوينع في مقاله "كشافات النصوص وتطبيقاتها على القرآن والحديث" مانصه: "لم يكن المسلمون الأوائل في حاجة إلى وجود كشافات لنصوص القرآن أو الحديث، فقد كان جل العلماء والمشتغلين بالعلوم الدينية من حفظة القرآن والحاديث. كما لم يكن هناك حاجة لوجود كشافات قبل عصر الطباعة وشيوع المصاحف والأحاديث المطبوعة بين الناس، هذا بالإضافة إلى استحالة عمل كشافات موحدة للمخطوطات التي تتفاوت حسب نسخها من قبل

وراقين متعددين. وبعد كثرة المصاحف المطبوعة وقلة حفظة القرآن والحديث وكذلك تشعب العلوم والتخصصات أصبحت بحاجة ملحة لوجود كشافات تدل على مواضع ألفاظ ونصوص القرآن والأحاديث لمختلف الأغراض".[٨٤]

وفي الواقع أن الآراء التي أوردها هؤلاء الباحثون – وإن كانت تحمل في جوهرها منطقا – إلا أنها تحتاج إلى مراجعة. فلو صح القول بأن نشأة الكشافات القرآنية في هذا العصر جاءت نتيجة لقلة الحفظة لكان إنتشار المصحف المطبوع بين أبناء المسلمين وغيرهم في أرجاء المعمورة هو البديل عن الحفظ لمن لم تسعفه الذاكرة حتى وإن استغرق ذلك من الوقت بعض الشئ. فالحفظ لم يكن سببًا مانعًا أبدًا لظهور مثل هذه الكشافات، كما أن ظهور هذه الكشافات ليس مانعا أبدا لمن أراد الحفظ. والواقع هو أن أي حافظ للقرآن، لايستطيع أن يسرد الآيات كلها ويحدد مواضعها في السور مع ذكر أرقامها بمجرد تذكر لفظ واحد فيها، وهي تلك المهمة التي يؤديها الكشاف. فالحفظ شئ وسرعة التوصل إلى مواضع الآيات في السور شئ آخر، ويؤيد ذلك أن أول من عملوا على إظهار هذه الكشافات لم يقصدوا غير الحفظة من المسلمين بقدر ما حرصوا على خدمة الباحثين منهم. فمثلا ذكر الحافظ الورداري في **"ترتيب زيبا"** أن هدفه كان أساسا أن "يسهل الوصول إلى الآية الكريمة المطلوبة".[٨٥] ومثله كان القيصري في **"إشارات القرآن"**، إذ قصد إلى تسهيل السبيل على الباحثين والدارسين في تفسير الآيات لما "تعثرت معرفة محالها من الأجزاء والأحزاب على من لم يكن حافظا ... حتى أن أكثر الحفاظ كانوا لايجدون تلك المحال".[٨٦] وأيضا أحمد خان داود في **"تيسير البيان في تخريج آيات القرآن"** إنما وضعه لتسهيل الاستفسار عن مواضع الآيات في التفاسير وذكر أن ذلك "موقوف على معرفة مواضعها من القرآن بخصوصها. وذلك على غير الحافظ عسير جدا بل ربما حافظ يتعسر عليه تشخيصها ..."[٨٧]. وهو ما يؤكد أن وجود الكشافات يعد لازمة أيضا حتى بالنسبة لحفظة القرآن.

أما عن سبب تأخر ظهور مثل هذه الكشافات فهو لارتباطها بشيوع المصاحف في المعمورة وتداولها بين عامة المسلمين مع وجود نسخ معول بها عند جمهور العلماء. ولعل هذا ما قصد إليه علمي زادة فيض الله الحسني المقدسي مدير بيت اللحم الأسبق في كتابه "**فتح الرحمن لطالب آيات القرآن**" ردا على سؤال في مجلة المقتطف حول وجود عدد الآيات في المصاحف المستعملة آنذاك فأجاب "أما قول المقتطف الأغر (أن المصاحف المستعملة ليس فيها عدد السور والآيات) فلا يصدق على كل طبعة منها، إذ أن كثيرا من المصاحف المطبوعة في الأستانة العلية ذكرت فيها أسماء السور وأعدادها وأعداد الآيات بحسب التقسيم المعول عليه عند جمهور العلماء الأفاضل وهذه هي التي اعتمد عليها صاحب ترتيب زيبا في تأليف كتابه على أنه يختار في فهرس كهذا أن يدل على السور بحروف مقتطعة من أسمائها تسمى رموز السور كأن تذكر سورة الفاتحة مثلا يرمز (فا) والقرة برمز (بق) وآل عمران برمز (عمر) إلخ لما هو بين من أن ذلك يكون أسرع في الدلالة على المطلوب فيخفف الكلفة على الطالب وهذا ما اختاره في ترتيب زيبا وأصاب وعليه جريت في كتابي".[٨٨]

أما عن رأي الصوينع باستحالة وجود كشافات موحدة للمخطوطات وذلك لتباين نسخها، وأشكالها وعدد صفحاتها، فهو رأي إن جاز على أعمال المخطوطات عمومًا فهو لا ينسحب على القرآن خصوصا، لأن مواضع الآيات في السور توقيفي ولا يتعلق ذلك بحجم المخطوطة أو عدد صفحاتها. والكشافات القرآنية المخطوطة لاتشير إلى أرقام الصفحات بل إلى السور. ولقد تطورت مناهجهم لاحقا فأخذوا بالأجزاء والأحزاب والأرباع مع تحديد أقرب عشر آيات لها. وفي الواقع، بل ما يمكن الجزم به قولا، أن هذه الجهود تعد ذات منهجية متطورة جدا في ظل وقت لم تكن فيه أرقام الآيات مألوفة لديهم.

المسألة الثانية

يرى بعض الباحثين أن بداية أعمال كشافات القرآن الكريم إنما

بدأت على أيدي مستشرقين. فذكر أحمد الموسى: "وفي منتصف القرن التاسع عشر تقريبا شعرت حركة الاستشراق بالقيمة العلمية للفهرسة القرآنية كما عملت على فهرسة الحديث النبوي، ومن هنا بدأت الحركة بالظهور على يد المستشرق الألماني فلوجل – واضع كتاب (**نجوم الفرقان في أطراف القرآن**) المطبوع في ليبسك عام ١٨٤٢م وهو أدق وأشمل ما وضعه المستشرقون دون منازع. ثم تتابعت المؤلفات في هذا الشأن بأقلام باحثين مسلمين..."(٨٩) كما أورد عبد الستار الحلوجي في مقاله "جهود المستشرقين في التكشيف الإسلامي" ما نصه: "ومن ثم كان أول عمل ظهر على هذا الطريق هو كتاب "**نجوم الفرقان لأطراف القرآن**" *Concordantiale Corani arabica* الذي وضعه المستشرق الألماني جوستاف فلوجل Gustavus Flugel ونشر في ليبزج سنة ١٨٤٢ ثم أعيد نشره في سنة ١٨٩٨م"(٩٠). وذكر في موضع آخر: "ورغم كل ما يمكن أن يؤخذ على هذا الكتاب من مآخذ، إلا أنه يظل صاحب الفضل في التوجيه إلى هذا النوع من التأليف والتنبيه إلى أهميتها للبحث والباحثين..."(٩١).

أما سعود الحزيمي فقد أظهر تناقضا ملحوظا في مقاله "كشافات النصوص العربية"، إذ ذكر في موضع: "ورغم ضخامة التراث الفكري الإسلامي في مجال علوم القرآن، إلا أنه لم يصل إلينا أي عمل في تكشيف وفهرسة كلمات القرآن سوى كتاب واحد هو (**ترتيب زيبا**) للورداري حافظ محمود، وذلك في أوائل القرن الحادي عشر الهجري".(٩٢) وفي موضع آخر قال: " ويعد كتاب "**نجوم الفرقان في أطراف القرآن**" للمستشرق فلوجل الذي نشرت طبعته الأولى في ليسبك سنة ١٨٤٢، أول كشافات القرآن ظهورا. وتبعه كتاب "**تفصيل آيات القرآن الحكيم**" للمستشرق جول لابوم، والمستدرك عليه للمستشرق إدوارد مونتييه، ونشر سنة ١٩٣٥"(٩٣).

وفي الواقع أن ذهاب هؤلاء الباحثين إلى القول بأن بداية أعمال كشافات ألفاظ القرآن الكريم إنما كانت على أيدي مستشرقين مقولة تنقضها حقيقة وجود كشافات وضعها مسلمون أقدم من أول

كشاف وضعه مستشرق وذلك بإشارة أحد الباحثين أنفسهم إلى تاريخ "**ترتيب زيبا**" للورداري بأنه ظهر في القرن الحادي عشر الهجري، بينما تاريخ ظهور أول كشاف ألفاظ قرآني وضعه مستشرق وهو "**نجوم الفرقان لأطراف القرآن**" لفلوجل يشير إلى ١٢٥٩هـ، أي بعده بقرابة قرنين من الزمان وهو ما يجزم بأسبقية المسلمين في هذا المضمار. علاوة على ذلك وباستثناء جميع الكشافات التي أشرنا إليها في هذه الدراسة، فإن هناك كشاف لابد من الإشارة إليه وهو الكشاف الذي ذكره فلوجل نفسه في مقدمة عمله وأشار إليه باسم "**نجوم الفرقان**" وأشار إليه مرة أخرى بكشاف كلكتا. ولقد انتقد فلوجل منهج هذا الكشاف وذكر أنه يأخذ بشكل الكلمة كما وردت في السياق بدلا من جذرها مما يؤدي إلى تشتتت الكلمات ذات الجذر الواحد تحت أوائل حروفها[٩٤].

وهذا الكشاف هو ذاك الذي وضعه الشيخ مصطفى بن محمد سعيد الأفغان واشتهر عند علماء الهند باسم "**نجوم الفرقان**" وطبع عام ١٨١١م[٩٥]. ولكن إن صح لنا أن نضع كشاف فلوجل بين باقي أعمال الكشافات الأخرى فإنه يمكننا القول أن كشاف "**نجوم الفرقان في أطراف القرآن**" أول كشاف لألفاظ القرآن الكريم وضعه مستشرق أو أوروبي وليس أول كشاف ألفاظ للقرآن ظهر في هذا المضمار على الاطلاق.

المسألة الثالثة

يرى بعض الباحثين أن حركة الكشافات القرآنية بمفهومها الحديث اتبعت المنهج الاستشراقي. فذكر الصوينع: "من هنا يمكن القول بأن تكشيف نصوص القرآن والحديث قد سار على المنهج الحديث المأخوذ عن المستشرقين خصوصا من الناحية الشكلية والتنظيمية لعناصر الكشاف وذلك باعتماده على الترتيب الألفبائي لجميع الكلمات وبيان مواضعها من الآيات والسور المرقومة خصوصا بع توفر المصاحف المطبوعة والموحدة في ترتيب سورها وآياتها[٩٦].

ورأى الصوينع هذا تجانبه الدقة فمن الناحية الشكلية فإن "**نجوم**

الفرقان لأطراف القرآن" لفلوجل قد استخدم المنهج الجذري بدلا من شكل الكلمة، وهذا المنهج لم يظهر إلا في بعض من الكشافات التي تلت كشاف فلوجل لعل من أشهرها "**المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**" لمحمد فؤاد عبد الباقي(٩٧)، إلا أن هناك العديد من الأعمال الأخرى التي تلت عمل فلوجل أخذت برسم الكلمة كما وردت في السياق مثل "**مفتاح كنوز القرآن**" للميرزا كاظم بك (٩٨)، وأخرى أخذت بأوائل الآيات مثل "**دليل الحيران في الكشف عن آي القرآن**" للحاج صالح ناظم (٩٩). أما من الناحية التنظيمية فإن بعضها قد أخذ بالترتيب الأبجدي بدلا من الألفباني مثل "**كشف آيات القرآن**" للحاج ابراهيم بن ذقن بن اسماعيل نخابي سوري(١٠٠)، كما أخذ بعضها بأرقام الحروف الأبجدية مثل "**دليل الآيات القرآنية بالأرقام والأبجدية**" لعبد العزيز سعيد هاشم(١٠١). وكل هذه المناهج إنما أوردها مصنفون أتوا بعد فلوجل وتختلف عن منهجه كلياً، هذا بالإضافة إلى تلك المناهج التي جاء بها مصنفون ممن سبقوا فلوجل تاريخيا. وعلى هذا فإن جاز لنا أن نصف منهج كشاف فلوجل فهو أنه أول كشاف أخذ بالمنهج الجذري في ترتيب الكلمات بدلا من شكلها الأصلي كما وردت في السياق. وإن كان يجب الإشارة أيضا إلى أن منهج فلوجل في الأخذ بالجذر ليس منهجا جديدا بل كان متبعا في المعاجم العربية القديمة، إلا أن فلوجل هو أول من استخدمه في أعمال الكشافات لأهداف ذكرها هو في مقدمة عمله.

المسألة الرابعة

أظهر بعض الباحثين تضاربا حول عدد الكشافات المخطوطة التي وصلتنا. فذكر الحزيمي: "ورغم ضخامة التراث الفكري الإسلامي في مجال علوم القرآن، إلا أنه لم يصل إلينا أي عمل في تكشيف وفهرسة كلمات القرآن سوى كتاب واحد هو (**ترتيب زيبا**) للورداري حافظ محمود، وذلك في أوائل القرن الحادي عشر الهجري"(١٠٢). أما الإبياري ومرزوق فأضافا إلى السابق عملا آخر أشارا إليه بقولهما: "فرأينا الشيخ "حافظ إبراهيم بن مصطفى"، من

رجال القرن الثالث عشر الهجري، يضع كتابه "**تسهيل الترتيب**" يهذب فيه "**ترتيب زيبا**". ومن هذا الكتاب مخطوطة بمكتبة الأزهر، مجدولة بالمداد الأحمر، تحمل تمليكا تاريخه ١٣٢٣هـ"[١٠٣]. والواقع أن تضارب آراء الباحثين حول عدد الكشافات المخطوطة التي وصلتنا على اختلاف عناوينها، إنما يظهر خطأ كل منهم فيما وصل إليه. والواقع أن عدد الكشافات القرآنية المخطوطة التي وصلتنا لايمكن الجزم بها، حتى بعد الحصر الشامل لفهارس المخطوطات (إن أمكن) على مستوى العالم، لما يصاحب المخطوطات من طبيعة الانتشار والتملك. وماورد ضمن هذه الدراسة من عناوين لكشافات ألفاظ قرآنية يظل قيد التقدير وليس الحصر.

المسألة الخامسة

أظهر العديد من الباحثين في مواضع عدة تضاربًا واضحا في التمييز بين كشافي "**ترتيب زيبا**" للورداري و "**دليل الحيران**" لصالح ناظم، وذلك في كل من عنوان الكشاف ونسبته إلى مصنفه، وتاريخ ومكان النشر، ولغة الكشاف ومنهجه. كما أدى هذا التضارب إلى عدم إمكانية تحديد أي العملين مخطوطا وأيهما مطبوعًا. فذكر عبد العزيز هاشم في كتابه "**دليل الآيات القرآنية**" ما نصه: "فلقد وضع بعض الأفاضل من قبل عددا من المعاجم لآي الذكر الحكيم وكلماته العلية، وبذلوا أخلص الجهود وأصدق الأعمال وأفادوا طلاب العلم فوائد كبيرة وكثيرة فجزاهم الله خيرا. من هذه الكتب **(فتح الرحمن لطالب آيات القرآن)** و **(ترتيب زيبا أو دليل الحيران في الكشف عن آيات القرآن)**"[١٠٤]. وإلى مثل قوله ذهب محمد فارس بركات في كتابه "المرشد إلى آيات القرآن الكريم" فذكر: "ولما كان القرآن الكريم أول مآخذ الأحكام الشرعية ... وجد بعض العلماء ضرورة لايجاد فهرس عام يعتمد عليه في الكشف عن آياته الكريمة عند الحاجة وألفوا لذلك كتبا خمسة: (١) **ترتيب زيبا أو دليل الحيران...**"[١٠٥].

أما حسين نصار في كتابه "**معجم آيات القرآن**" فقد ميز بين الكشافين فقال: "وليس هذا الكتاب الذي أخرجه اليوم أول كتاب يحاول

فهرسة آيات القرآن، إذ ظهر من قبل كتاب **"ترتيب زيبا"** باللغة الفارسية (١٢٨٤هـ) ومعنى العنوان الترتيب الجميل، وكتاب **"دليل الحيران في الكشف عن آيات القرآن"** للحاج صالح ناظم الذي طبع عدة مرات ..."(١٠٦). وكذلك محمد زهدي يكن في كتابه **"الدليل الأبجدي لآيات القرآن الكريم"**، إذ قال: "فقد تمت محاولات في السابق كما في ترتيب زيبا الذي ظهر باللغة الفارسية وطبع في الأستانة سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م. وكتاب **دليل الحيران في الكشف عن آيات القرآن** للحاج صالح ناظم الذي طبع عدة مرات..."(١٠٧). وأيضا أحمد موسى الذي ذكر: "... لذا ظهر **(مفتاح كنوز القرآن)** لأحمد شاه طبع عام ١٩٠٦ و **(فتح الرحمن)** و **(ترتيب زيبا)** والأخير وضع بالفارسية سنة ١٢٨٤هـ ومعناها الترتيب الجميل، ويظهر أنه أول معجم وضعه مسلم، تلاه **(دليل الحيران في الكشف عن آيات القرآن)** للحاج صالح ناظم"(١٠٨).

وأكثر تحديدا بين العملين ذكر الأبياري ومرزوق: "ولعل أول سابق في تلك الحلبة كان "الورداري حافظ محمود" فلقد وضع في أوائل القرن الحادي عشر الهجري فهرسه المعروف باسم **"ترتيب زيبا"** أي: الترتيب الجميل، رتب فيه آيات كتاب اللّه على نمط يخالف النهج المعجمي المتعارف عليه في الكثير، هذا إلى صعوبات لايقوى عليها إلا من كان على دراية بأوائل الآيات. وقد طبع هذا الفهرست في الآستانة سنة ١٢٨٤هـ"(١٠٩) وذكر في موضع آخر أن: **"دليل الحيران في الكشاف عن آيات القرآن**، لواضعه "صالح ناظم بن محمد بن إسماعيل" من رجال القرن الرابع عشر الهجري، وقد طبع هذا الكتاب طبعات مختلفة بالقاهرة"(١١٠).

أما سعود الحزيمي الذي أكد نسبة **"ترتيب زيبا"** إلى الوارداري وعده من أعمال القرن الحادي عشر الهدري، فإنه خالف سابقيه في نسبة كل من تاريخ ومكان النشر لكشاف **"ترتيب زيبا"** للورداري، فذكر: "أما كشافات القرآن العربية والإسلامية فقد بدأت في الصدور منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي في مختلف البلاد

الإسلامية مثل تركيا وإيران والهند ومصر والشام. ولعل أقدمها هو كتاب "**دليل الحيران في الكشف عن آي القرآن**" تأليف صالح ناظم بن محمد، ونشر في الآستانة سنة ١٢٨٤هـ"[١١١].

وفي الواقع أن سبب عدم التمييز بين كشافي "**ترتيب زيبا**" و"**دليل الحيران**" فيما إذا كان عملا واحدا أم عملين، وما ترتب على ذلك من بيانات خاطئة، إنما يعود إلى ما ذكر في مقدمة كشاف "**دليل الحيران**"، نفسه فقد ورد ضمن المقدمة، على لسان إبراهيم رمزي (المتعهد بالإنفاق على طبعه): "ولما كان حفظة القرآن الشريف من بين هؤلاء الباحثين قليلين وكان الكشف عن الآيات القرآنية صعب المنال مضيعا للوقت الثمين وكان لابد من كتاب يسهل الكشف في المصحف الشريف أخذت على عهدتي إعادة طبع كتاب جليل القدر عظيم الفائدة يؤدي إلى الغرض المطلوب وهو ترتيب الحاج صالح ناظم. طبع ها الكتاب بالآستانة العليا سنة ١٣٨٤* هجرية في مطبعة حجر فمضى على طبعه نحو ٣٤عاما ولذلك نفدت نسخه. وعثرت على نسخة منه بمكتبة صديق لي وبحثت عن غيرها في جميع المكاتب الشهيرة فلم أجد غير واحدة. وقد كان اسمه (**ترتيب زيبا**) باللغة الفارسية ومعناه بالعربية (الترتيب الجميل) ولما كان اسمه لايدل عليه تمام الدلالة غيرته باسم (**دليل الحيران في الكشف عن آيات القرآن**). أما الكتاب فمرتب ترتيبا بديعا على الحروف الهجائية بحيث من يحفظ الكلمة الأولى من أي آية يمكنه بمجرد معرفة أول حرف من تلك الكلمة أن يعرف من أي سورة هي وأين وقعت هذه الآية من السورة المذكورة."[١١٢] وكما هو واضح فإن "**ترتيب زيبا**" المشار إليه في هذه المقدمة هو للحاج صالح ناظم وقد تم تغيره إلى **دليل الحيران** بمعرفة الشخص الذي قام بإعادة طبع الكشاف. وعليه فليس "**دليل الحيران**" أو "**ترتيب زيبا**" لصالح ناظم هو ذاك "**ترتيب زيبا**" للورداري، فالأخير كتب بالعربية مع بعض الكلمات التي تتخلله

* خطأ مطبعي في التاريخ والصحيح هو ١٢٨٤هـ.

بالتركية مع مقدمة أيضا بالتركية. كما أن منهجه يختلف تماما عن منهج "ترتيب زيبا" لصالح ناظم، فالأول يأخذ بالكلمات ضمن السياق، أما الأخير فيأخذ بأوائل الآيات. وعلى ذلك فكشاف **"ترتيب زيبا"** لصالح ناظم كان مخطوطا ثم طبع مع تغيير عنوانه، أما **"ترتيب زيبا"** للورداري فمازال مخطوطا.

الخلاصة

تبين هذه الدراسة أن أعمال كشافات ألفاظ القرآن الكريم المخطوطة قد ظهرت في عدد من الأدبيات، إلا أنها لم تحظ بدراسة متأنية تفصل في التضارب بين الآراء المتعلقة بها والخلط بينها. وهو الأمر الذي يتطلب دراسة مستقلة متأنية لهذه الجهود التي تستحق أن يشار إليها بكل فخر وزهو لايقل عن تلك الأعمال التي تناولت الكتب الدينية الأخرى.

الهوامش

1- Witty, *The Beginnings of Indexing and Abstracting*, in: Indexers (١) on Indexing pp. 3-4.

2- See"*Concordance*" in:The Jewish Encyclopedia, coll. 204a-207a.

٣- جمهرة اللغة. ج٢ ص٨٧٤.

٤- الصحاح. - ج٤، ص ص ١٤٢١-١٤٢٢.

٥- المحكم والمحيط.- ج٢، ص ص ٤٢٩-٤٣٠.

٦- أساس البلاغة. - ج٢، ص٣١٠.

٧- القاموس المحيط.- ج٣، ص١٩٠.

٨- المعجم الوسيط، ج٢.

9- Knight, Indexing, The art of, p. 17.

10- See The Oxford English Dictionary, vol. V.11 pp. 852-854.

11- C.S.V. *Index Librorum Prohibitiorum*, in: Encyclopedia Americana. vol. 14, p.752.

12- John Rothman, *Index, Indexer, Indexing*, in: Encyclopedia of Library and Information Science, vol. 11, p. 288.

13- *Ibid*, p. 289.

14- Borko and Bernier, Indexing Concepts and Methods, pp. 7-8.

15- Cleveland and Cleveland, Introduction to Indexing and Abstracting, p. 14.

16- W.V.N., *index*, in: Encyclopedia Britanica, vol. 12, p. 29.

17- Cleveland and Cleveland, *op. cit.*, p.14.

18- Collison, Indexes and Indexing, p. 18.

19- *Ibid*, p.20.

20- Garfield, Citation Indexing, p.11.

21- John Rothman, *op. cit.*, p.294.

22- *Ibid*, vol. 5, p. 593.

23- *Concordance*, in: Encyclopedia Britanica, vol.6, p. 261.

٢٤- محمد أمين البنهاوي. معجم المصطلحات المكتبية. – ص ٩١.

٢٥- عبد الله عمر البارودي. المعجم المعرب للمصطلحات المكتبية. – ص ٧٠.

٢٦- عبد التواب شرف الدين وعبد الفتاح الشاعر. المعجم الموسوعي لعلوم المكتبات والتوثيق والمعلومات. – ص١١٨.

٢٧- أحمد الشامي وسيد حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات. – ص ٢٢٩.

٢٨- عبد الله الشريف. معجم مصطلحات علم المكتبات والمعلومات. – ص ٣٥.

٢٩- حشمت قاسم. كشافات الكلمات المفتاحية في السياق واحتمالاته في اللغة العربية. – ص ٦٣٨.

٣٠- محمد فتحي عبد الهادي. التكشيف لأغراض إسترجاع المعلومات. – ص ٦٨.

٣١- على الصوينع. كشافات النصوص وتطبيقاتها في نصوص القرآن والحديث. – ص٨.

٣٢- فاضل جواد كاظم وماركريت باركيف هوسيب. تطبيقات عملية التكشيف ... ص ١٣٥.

33- Borko and Bernier, *op. cit*, p.171.

34- Harrod, The Librarian's Glossary of Terms ,..., p. 223.

35- Busa, *Concordances*, in: Encyclopedia of Library and Information Science, vol. 5, pp. 593.

36- *Ibid,*

37- *Ibid,* p. 594.

38- *Ibid,*

39- *Ibid,*

40- *Concordance,* in: Encyclopedia Britanica, vol.6, p. 261.

41- *Ibid,*

42- *Ibid,*

43- *Ibid,*

44- *Concordance,* in: Encyclopedia Americana, vol. 7, p. 463.

45- *Concordance,* in: Encyclopedia Britanica, *op. cit.,* p. 261.

46- *Ibid,*

47- *Ibid,* See also *Concordance,* in: Encyclopedia Americana, vol. 7, p. 463.

48- Collison, *op. cit.,* p. 17.

٤٩- للباحث دراسة قيد النشر إن شاء الله تتناول كشافات الألفاظ القرآنية المطبوعة.

٥٠- راجع مقال الباحث عن برامج القرآن الكريم الآلية. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س ١٤، ع٣ - ٤، ١٩٩٤. - ص ص٥-٣٤.

٥١- يوجد منه مخطوط في مكتبة ذاكر حسين بالجامعة الملية الإسلامية بنيودلهي تحت رقم [١٢٢] (راجع الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط - علوم القرآن. ج٢، ص ٨٩٩). وورد أيضا بعنوان كشف

الآيات للمولى موسى الهزاري (راجع الذريعة إلى تصانيف الشيعة. - ج١٨، ص٣).

٥٢- راجع الذريعة. - ج ١٨، ص ٤.

٥٣- راجع مداخل المؤلفين والأعلام العرب. - ج٤، ص ١٨٦٧.

٥٤- راجع الذريعة. - ج ١٨، ص ٣.

٥٥- المرجع السابق. - ص ٤.

٥٦- يوجد منه نسخة في مكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة تحت رقم [١٢٧] ومؤلفة من ٢٠٦ ورقة. ومنه ثلاث نسخ محفوظة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد، واحدة محفوظة تحت رقم [٦٧٤١] ومؤلفة من ١٨٨ ورقة، والثانية تحت رقم [٢٣٩٦] ومؤلفة من ٥١ ورقة، والثالثة تحت رقم [٢٤٥٨] ومؤلفة من ١٩٠ ورقة، ونسخة في المكتبة القادرية ببغداد تحت رقم [١٠٥] ومؤلفة من ١٢٤ ورقة، ومنه نسخة في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل

تحت رقم [٢٠] ومؤلفة من ١٦٢ ورقة. وتوجد منه أيضا نسخة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة تحت رقم [(١) ١٨٩٢٨] ومؤلفة من ٢٠٨ ورقة، ونسخة في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم [١٧١]. كما توجد منه أيضا أربع نسخ بدار الكتب الوطنية بصوفيا الأولى تحت رقم [op. 873] ومؤلفة من ١٧٢ ورقة، والثانية تحت رقم [op.928] ومؤلفة من ٩٦ ورقة، والثالثة تحت رقم [op.1751] ومؤلفة من ١٥١ ورقة، والرابعة تحت رقم [op. 1817] ومؤلفة من ١٧٩ ورقة. كما توجد نسخة في مكتبة الغازي خسرو بسرايفو تحت رقم [1087] ومؤلفة من ١٤٨ ورقة. وفي استانبول توجد منه أربع نسخ في مكتبة نور عثمانية تحت الأرقام [١٢٩]، [١٣٠]، [٤٨٠]، [٤٨١]، وثلاث نسخ في مكتبة متحف طوب قبوسراي، واحدة تحت رقم [1694M.187] ومؤلفة من ١٨٣ ورقة، وثانية تحت رقم [1693H.26] ومؤلفة من ١٤٢ ورقة، وثالثة تحت رقم [1692A.151] ومؤلفة من ٨٢ ورقة. ونسختان أخريان في مكتبة جامعة استانبول، إحداهما تحت رقم [688A.2239] ومؤلفة من ١٦٠ ورقة، والأخرى تحت رقم [689A.5013] ومؤلفة من ١٥٨ ورقة. ومنه ونسختان في مكتبة عاطف أفندي تحت رقم [٧٩] ورقم [٨٠]، ونسختان في مكتبة محرم مراد (مراد ملا) تحت الأرقام [٣٦] و [٣٧]، ونسخة في مكتبة راغب باشا تحت رقم [٤٣]، ونسخة في مكتبة دوكملي بابا تحت رقم [٤]، ونسخة في مكتبة كوبريلي تحت رقم [٥٢]. كما توجد في مكتبة ملت نسختان، أحدهما تحت رقم [٢٣٨] والأخرى ضمن مجموعة فيض الله أفندي تحت رقم [٢٠]. وتوجد أيضا نسختان في مكتبة بايزيد الحكومية ضمن مجموعة ولي الدين تحت الأرقام [١٢] و [١٣]. في المكتبة السليمانية العمومية توجد أربع نسخ ضمن مجموعة الفاتح تحت الأرقـــــام

[١٥٦] ، [١٥٧] ، [١٥٨] ، [١٥٩]، ونسخة في مجموعة ولي الدين جار الله تحت رقم [٥٢]، ونسخة في مجموعة جامع حكيم أوغلو علي باشا تحت رقم [١٨]، ونسخة في مجموعة أسعد أفندي تحت رقم [١١]، ونسخة في مجموعة عاشر أفندي تحت رقم]٢٢]، ونسخة في مجموعة فيض الله أفندي تحت رقم [٢٠]، ونسخة في مجموعة يحيى أفندي تحت رقم [٧]، ونسخة في مجموعة يكي مدرسة تحت رقم [٢]، ونسخة في مجموعة جامع يكي تحت رقم [١٨]، ونسخة في مجموعة آيا صوفيا تحت رقم [٨٣]، ونسخة في مجموعة لا له لي تحت رقم [١٠٣]، ونسخة في مجموعة الحميدية تحت رقم [٣٣]. (راجع الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط – علوم القرآن، مج٢، ص ص ٦٩٤–٦٩٥). كما ورد هذا الكشاف أيضا باسم "ترتيب آيات القرآن" وأخرى تحت اسم "ترتيب رؤوس آيات القرآن" (المرجع السابق).

٥٧- يوجد من المخطوط ثلاث نسخ في مكتبة دار الكتب الظاهرية بدمشق، الأولى تحت رقم [٤٢٦٧] ومؤلفة من ٨٧ ورقة، والثانية تحت رقم [٥٣٨٧]ومؤلفة من ١٧٩ ورقة، والثالثة تحت رقم [١٠٠٨١] ومؤلفة من ١٦٩ ورقة. ومنه نسخة في مكتبة بلدية الإسكندرية تحت رقم [٣٦٨٥ج (الشندي/ تفسير)] (راجع الفهرس الشامل للتراث المخطوط – علوم القرآن، مج٢، ص ص٦٩٢–٦٩٣).

٥٨- يوجد منه نسخة بالمكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم [٩٩] – (ج١). ونسخة بمكتبة الغازي خسرو بسرايفو تحت رقم [1405] ومؤلفة من ١٥٣ ورقة. وضمن المكتبة السليمانية العمومية باستنبول توجد نسخة في مجموعة الفاتح تحت رقم [١٥٥١]، ونسخة في مجموعة رشيد محمد أفندي تحت رقم [٣٢]. (راجع

الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط – علوم القرآن. – ج٢، ص ٨٩٥). وورد تحت عنوان تهذيب الترتيب لمصنفه مصطفى بن سليمان الرومي بالي زادة (ت١٠٦٩هـ) نسخ أخرى واحدة بمعهد الإستشراق بلينغراد تحت رقم [B 1471-(183)] ومؤلفة من ٨٨ ورقة بعنوان ملخص ترتيب زيبا، والثانية بدار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم [٦٢٦١] ومؤلفة من ١١٥ ورقة (راجع الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط – علوم القرآن – ج٢، ص ٧٠٢). كما يوجد منه نسخة بمكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة تحت رقم [٩ دهلوي] ومؤلفة من ١٧٤ ورقة (راجع فهرس الحرم المكى).

٥٩- توجد منه نسخة أخرى بمكتبة الغازي خسرو بسرايفو تحت رقم [3631] ومؤلفة من ١٥٣ ورقة (أنظر فهرس مخطوطات علوم القرآن والتفسير، – مج٢، ص ٧٣٠). كما ورد لنفس المصنف حافظ إبراهيم بن مصطفى النقشبندي الخطيب بجامع تشانجي محمد باشا نسخ أخرى بعنوان التسهيل والترتيب في كل من المكتبة الأزهرية بالقاهرة تحت رقم [(٦٥) حليم ٣٢٨٨٨] ومؤلفة من ١٢٨ ورقة. ونسخة أخرى بمكتبة دار الكتب الوطنية بصوفيا تحت رقم [op.3031] ومؤلفة من ١٣٩ ورقة. وضمن المكتبة السليمانية العمومية باستنبول توجد نسخة تحت رقم [٣٢٨/٧٥]، ونسخة في مجموعة الحميدية تحت رقم [٣٢]، ونسخة في مجموعة عموجة حسين باشا تحت رقم [٧٢]، ونسخة في مجموعة لالـه لي تحت رقم [١٠٥]. وكذلك توجد نسخة بمكتبة جاريت (يهودا) جامعة برنستون بنيوجرسي تحت رقم [167-858] (راجع الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط – علوم القرآن. – مج٢، ص ٨٣٤).

٦٠- يوجد منه نسخة مخطوطة بجامعة البنجاب بلاهور تحت رقم [8/324 A/Ar a (50)] مؤلفة من ٢١٠ ورقة. ونسختان بوقف مكتبة رضا برامبور (الهند) أحدهما تحت رقم [626 Istikhraju'l Ayat 196M.] مؤلفة من ١١٤ ورقة، والأخرى تحت رقم [627 Istikhraju'l Ayat 195M.] مؤلفة من ٢٢٩ ورقة. كما يوجد منه نسخة بمكتبة المكتب الهندي بلندن تحت رقم [4334 (1212)] مؤلفة من ٢٢٦ ورقة. ونسخة أخرى بمكتبة نور عثمانية باستانبول تحت رقم [٤٨٢] (راجع الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط – علوم القرآن. – ج٢، ص ٧٤٥). عرف أيضا باسم "تيسير الكلام" أو "تسهيل استخراج الآيات" (راجع الذريعة إلى تصانيف الشيعة. – ج ١٨، ص٣).

٦١- راجع الذريعة. – ج٥، ص٨٩.

٦٢- يوجد منه نسخة بمكتبة جاريت (يهودا) جامعة برنستون بنيوجرسي تحت رقم [164-(1556)] مؤلفة من ١٢٨ ورقة، وأربع نسخ بمتحف طوبقبوسراي أحدهما تحت رقم [1695H.35] ومؤلفة من ١٢٨ ورقة، والثانية تحت رقم [1696R.108] ومؤلفة من ١٢٨ ورقة، والثالثة تحت رقم [1698R.110] ومؤلفة من ١٢٩ ورقة، والرابعة تحت رقم [1697R.109] ومؤلفة من ١٢٥ ورقة. ويوجد ثلاث نسخ بجامعة استانبول أحدهما تحت رقم [690 A 2076] ومؤلفة من ١٢٧ ورقة، والأخرى تحت رقم [692 A 14] ومؤلفة من ١٢٧ ورقة، والثالثة تحت رقم [691 A 919] ومؤلفة من ١٢٨ ورقة. ويوجد نسخة بمكتبة سليم أغا باستانبول تحت رقم [39] مؤلفة من ٢٩٦ صفحة، ونسخة أخرى ضمن مجموعة لالـه لي بمكتبة السليمانية باستانبول تحت رقم

[٨٠]، وأخرى ضمن مجموعة ولي الدين بمكتبة بايزيد الحكومية باستانبول تحت رقم [١٠] مؤلفة من ٢٥٦ صفحة، وأخرى بمتحف مولانا بقونية تحت رقم [94 cilt.32] مؤلفة من ١٢٨ ورقة، وأخرى بمكتبة أسعد أفندي باستانبول تحت رقم [٤٥]، وأخريان بالمكتبة الحميدية باستانبول تحت رقم [٢٧] و[٢٨]. كما يوجد منه نسختان بالمكتبة الملكية ببرلين أحدهما تحت رقم [678 We. 1291] مؤلفة من ١٤٥ ورقة، والأخرى تحت رقم [Oct. 1939] . ويوجد نسخة بدار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم [١١٣] مؤلفة من ١٣٨ ورقة. ونسختان بدار الكتب المصرية بالقاهرة أحدهما تحت رقم (٤٢٣م)، والثانية ضمن الخزانة التيمورية تحت رقم [١٤٤]. ويوجد منه نسختان أحدهما بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد تحت رقم [٤٩٠٨] مؤلفة من ١٣٣ ورقة، والأخرى بمكتبة الأوقاف العامة بالموصل تحت رقم [٣/١] مؤلفة من ١٢٨ ورقة. كما يوجد منه نسختان أحدهما بمكتبة الحرم المكي تحت رقم [٤٨/٥٠] مؤلفة من ٢٥٦ صفحة والأخرى بجامعة الرياض تحت رقم [٢٦٧٥] ومؤلفة من ١٢١ ورقة. وهناك نسخة ناقصة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم [مجموع ٣٧] (راجع الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط – علوم القرآن. – ج٢، ص ص ٧٦٨-٧٦٩).

٦٣- يوجد منه نسخة مخطوطة في الحرم المكي بمكة المكرمة تحت رقم ٣٢/تجويد/دهلوي مؤلفة من ١٦٤ ورقة. (راجع معجم مصنفات القرآن الكريم. – ج١، ص٤٣).

٦٤- عرف أيضا باسم "كشف الآيات" (راجع الذريعة. – ج١٨، ص٥).

٦٥- المرجع السابق. – ج١١، ص ٢٢٩.

٦٦- يوجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة المركز الثقافي بأصبهان تحت رقم [٣١] بخط محمد بن حسن الخراساني وهي باللغة الفارسية (راجع معجم مصنفات القرآن الكريم. – ج١، ص ٦٥). عرف أيضا باسم "كشف الآيات" و "نجوم الفرقان" و "نجوم القرآن في كشف الآيات" (راجع الذريعة. – ج١٨، ص٦).

٦٧- يوجد منه مخطوطة في مكتبة تونك (الهند) تحت رقم [176 at-tafsir,TL173] ومؤلفة من ١٥١ ورقة (راجع الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط – علوم القرآن. – ج٢، ص ٧٨٥).

٦٨- يوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة سبحان الله بالجامعة الإسلامية بعليكرة (الهند) تحت رقم [١١١، ٣/٢٩٧] ومؤلفة من ٦١ ورقة. (راجع الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط – علوم القرآن. – ج٢، ص ٧٨٤).

٦٩- يوجد منه نسخة بجامع والدة الشريف بالمكتبة السليمانية باستانبول تحت رقم [٩٩] (راجع الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط – علوم القرآن. – ج٢، ص ٧٨٢).

٧٠- يوجد منه مخطوطة في خدابخش بتنه (انجليزي) تحت رقم (٢)/١٧٩-١٨٠ [1478] مؤلف من ١١٩ ورقة (راجع الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط – علوم القرآن. – ج٢، ص ٨٨٥).

٧١- راجع مقدمة مخطوط "إشارات القرآن" لمحمد صالح القيصري.

٧٢- توجد منه نسخة مخطوطة في بلدية الإسكندرية (الشندي/التفسير) تحت رقم [١٢١٢ب]، ونسختان في جامعة استنبول أحدهما تحت رقم [695 A 1724] ومؤلفة من ٢١١ ورقة، والأخرى تحت رقم [696 A 4998] ومؤلفة من ٤١٥ ورقة، ونسخة أخرى في مكتبة تشستربيتي بدبلن تحت رقم [4600] ومؤلفة من ٢٠٠ ورقة، ونسخة أخرى في الحرم المكي بمكة المكرمة تحت رقم [١٢٧] ومؤلفة من ٢٠٦ ورقة، ونسختان في دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم [١٠٧م] و [١٠٨م] (راجع الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط - علوم القرآن. - ج٢، ص ص ٨١٠-٨١١).

٧٣- يوجد منه مخطوط بالمكتبة الآصفية بحيدر أباد تحت رقم (بروك (م/٩٨٩) ٥٤٦/١ [١٦١] (راجع الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط - علوم القرآن. - مج٢، ص ٨٩٧).

٧٤- يوجد منه نسخة مخطوطة في جامعة كمبريدج (الملحق الأول) تحت رقم .Add. (59)] [3631] ومؤلفة من ٤٠ ورقة، ونسخة أخرى في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض تحت رقم [١٣٨١] ومؤلفة من ٢٧ ورقة. ونسخة أخرى بالحرم المكي بمكة المكرمة تحت رقم [١٤] ومؤلفة من ٣٠ ورقة. ونسخة أخرى في مكتبة محرم جلبي المرعشلي بتركيا تحت رقم المورد ٤/٤ (١٩٧٥)/(٣٠٥) بعنوان رسالة في كيفية استخراج الآيات (راجع الفهرس الشامل للتراث العربي للمخطوط - علوم القرآن. - ج٢، ص ٧٢٣).

٧٥- راجع إكتفاء القنوع بما هو مطبوع. - ص ١١٢. راجع أيضا معجم المطبوعات العربية والمعربة، ج٢. - ص ١٥٠١.

٧٦- راجع معجم المطبوعات. - ج٢ ، ص ١٤٥٩.

٧٧- راجع الذريعة. - ج١١، ص٦.

٧٨- راجع إكتفاء القنوع. - ص ١١٢. راجع أيضا الذريعة.- ج٢١، ص ٣٧٥.

٧٩- راجع معجم المطبوعات. - ج٢، ص ١١٨٩. راجع أيضا هامش رقم ٧٣.

٨٠- راجع اكتفاء القنوع. - ص ١١٢.

٨١- محمد فؤاد عبد الباقي. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - ص (د).

٨٢- أحمد الموسى. معاجم القرآن الكريم. - ص ص ٣٥-٣٦.

٨٣- إبراهيم الإبياري. الموسوعة القرآنية. - ص٥.

٨٤- علي الصوينع. كشافات النصوص. - ص ص ١٢-١٣.

٨٥- راجع مقدمة المخطوط.

٨٦- راجع مقدمة المخطوط.

٨٧- راجع مقدمة المخطوط.

٨٨- راجع مقدمة فتح الرحمن لطالب آيات القرآن. - ص ص (د-هـ).

٨٩- أحمد الموسى. معاجم القرآن الكريم. - ص٣٥-٣٦.

٩٠- عبد الستار الحلوجي. جهود المستشرقين في مجال التكشيف الإسلامي.-ص٧٢٣.

٩١- المرجع السابق. - ص ٧٢٧.

٩٢- سعود الحزيمي. كشافات النصوص العربية . - ص ص ١٢١-١٢٢.

٩٣- المرجع السابق.

٩٤- راجع مقدمة كشاف نجوم الفرقان لأطراف القرآن.

٩٥- راجع الذريعة إلى تصانيف الشيعة. - ج٢١، ص ٣٧٥، ونفس المرجع ج١٨، ص٦.

٩٦- علي الصوينع. كشافات النصوص. - ص ١٤.

٩٧- محمد فؤاد عبد الباقي. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. - ص٢.

٩٨- راجع ميرزا كاظم بك. مفتاح كنوز القرآن. - المقدمة.

٩٩- راجع صالح ناظم. دليل الحيران في الكشف عن آي القرآن . - ص١.

١٠٠- راجع إبراهيم بن إسماعيل نخابي. كشف آيات القرآن. - ص١.

١٠١- راجع عبد العزيز سعيد هاشم. دليل الآيات القرآنية. - ص ص ١-٥.

١٠٢- سعود الحزيمي. كشافات النصوص العربية. - ص ص ١٢١-١٢٢.

١٠٣- الإبياري ومرزوق . الموسوعة القرآنية. - ص٥.

١٠٤- عبد العزيز سعيد هاشم . دليل الآيات القرآنية. - ص٦.

١٠٥- محمد فارس بركات. المرشد إلى آيات القرآن الكريم. - ص (د).

١٠٦- حسين نصار. معجم آيات القرآن. - ص (و).

١٠٧- محمد زهدي يكن. الدليل الأبجدي لآيات القرآن الكريم. - ص ٥.

١٠٨- أحمد الموسى. معاجم القرآن الكريم. - ص ص ٣٥-٣٦.

١٠٩- الإبياري ومرزوق. الموسوعة القرآنية.- ص٥.

١١٠- المرجع السابق. - ص٦.

١١١- سعود الحزيمي. كشافات النصوص القرآنية. - ص ص ١٢٢-١٢٣.

١١٢- صالح ناظم. دليل الحيران في الكشف عن آيات القرآن. - ص ص ١-٢.

المراجع العربية

- آقابزرك الطهراني. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٣. - بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- إبتسام مرهون الصفار. **معجم الدراسات القرآنية**. - بغداد: المؤلفة (ساعدت جامعة بغداد على نشره)، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م. - مجلدان.

- إبراهيم بن إسماعيل نخابي. **كشف آيات القرآن**. - القاهرة: مطبعة دار إحياء الكتب العربية، ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م.

- إبراهيم الإبياري وعبد الصبور مرزوق. الموسوعة القرآنية. - القاهرة: مطبعة سجل العرب. - مج٢، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م.

- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. **كتاب جمهرة اللغة**، تحقيق رمزي منير البعلبكي، ط١. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- ابن سيده. **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة**. -القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.

- أحمد محمد الشامي وسيد حسب الله. **المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات: إنجليزي-عربي**. -الرياض: دار المريخ للنشر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- أحمد الموسى. معاجم القرآن الكريم. - **نهج الإسلام**، س٥، ع١٦-١٧، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.- ص ص ٣٥-٤١.

- الجوهري ، إسماعيل بن حماد. **الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م.

- حسني عبد الرحمن الشيمي. دراسة ميدنية للأعمال المرجعية حول القرآن الكريم - **حولية المكتبات والمعلومات (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)**، مج١،٥-١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. - ص ص ١٦٩-١٨٦.

- حسين نصار. **معجم آيات القرآن، فهرس تفصيلي مرتب على حروف الهجاء**، ط٢.- القاهرة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

- حشمت على قاسم. كشافات الكلمات المفتاحية في السياق واحتمالاته في اللغة العربية. - **عالم الكتب**، مج٥، ع٤، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.- ص ص ٦٣٨-٦٥٠.

- الزمخشري ، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر. **أساس البلاغة**.- القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية - مركز تحقيق التراث، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

- سركيس اليان عواد. معجم المطبوعات العربية والمعربة.- بور سعيد: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.

- سعود بن عبد الله الحزيمي. كشافات النصوص العربية. – **مجلة مكتبات الملك فهد الوطنية**، مج٢ ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.- ص ص ١٢١-١٣٢.

- صالح ناظم. **دليل الحيران في الكشف عن آي القرآن** .- القاهرة: مطبعة التمدن، ١٣١٨هـ/١٩٠٠م.

- عبد التواب شرف الدين وعبد الفتاح الشاعر. **المعجم الموسوعي لعلوم المكتبات والتوثيق والمعلومات**.- الكويت: كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

- عبد الستار الحلوجي. جهو المستشرقين في مجال التكشيف الإسلامي.- **مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)**، ع٦، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.- ص ص ٧٢٣-٧٤٩.

- عبد العزيز سعيد هاشم . **دليل الآيات القرآنية بالأرقام والأبجدية**. – بغداد المؤلف (طبع بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الميلادي)، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- عبد اللـه الشريف. **معجم مصطلحات علم المكتبات والمعلومات: إنجليزي- عربي** .- طرابلس: جامعة الفاتح – المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- عبد الله عمر البارودي. **المعجم المعرب للمصطلحات المكتبية: انجليزي – عربي**، ط١.- بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- علمي زادة فيض الله الحسني المقدسي. **فتح الرحمن لطالب آيات القرآن**.- بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

- على إسحاق شواخ. **معجم مصنفات القرآن الكريم**.- الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.-٤مجلدات.

- على سليمان الصوينع. كشافات النصوص وتطبيقاتها في نصوص القرآن الكريم – **مجلة المكتبات والمعلومات العربية**، س٧ ، ع٣ ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م. – ص ص ٥-٥٢.

- فاضل جواد كاظم وماركريت باركيف هوسيب. تطبيقات عملية التكشيف في بعض المكتبات ومراكز المعلومات في العراق. في: **التكشيف والتصنيف في**

مراكز المعلومات العربية: ندوات ومناقشات، إشراف وحيد قدورة ومراجعة عبد الجليل التميمي.- الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية – السلسلة الثانية (١٦)، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.- ص ص ١٣١-١٤٥.

- فكري زكي الجزار. **مداخل المؤلفين والأعلام العرب حتى عام ١٢١٥هـ/١٨٠٠م**.- الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسة الثالثة (٤)، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ٤ أجزاء.
- فنديك، إدوارد. **إكتفاء القنوع بما هو مطبوع من أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية**.-القاهرة: مطبعة التأليف (الهلال)، ١٣١٣هـ/١٨٩٦م.
- الفيروز أبادي، مجد الدين. **القاموس المحيط، ط٤**.-القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.
- مجمع اللغه العربية. **المعجم الوسيط**. – القاهرة : المجمع، ٨٠-١٣٨١هـ/٦٠-١٩٦١م.
- المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية. **الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط (علوم القرآن: مخطوطات التفسير وعلومه)**. – عمان: مؤسسة آل البيت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- محمد أمين البنهاوي. **معجم المصطلحات المكتبية: انجليزي – عربي، ط ٢**. – جدة: دار الشروق، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- محمد زهدي يكن. **الدليل الأبجدي لآيات القرآن الكريم** – بيروت: دار يكن للنشر، ١٤٠٣هـ/١٠٨٣م.
- محمد فؤاد عبد الباقي. **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** – القاهرة دار الكتب المصرية، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م.
- محمد فارس بركات. **المرشد إلى آيات القرآن الكريم وكلماته**.- عمان المطبعة الهاشمية، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.
- محمد فتحي عبد الهادي. **التكشيف لأغراض إسترجاع المعلومات**.- جدة: مكتبة العلم، د.ت.
- محيي الدين عطية. دعوة إلى تكشيف القرآن الكريم. **مجلة المسلم المعاصر**، ع٣٣، ٨٢-١٩٨٣.- ص ص ١٤٧-٢٢٣.

- ميرزا كاظم بك. **مفتاح كنوز القرآن**.- بطرسبورج، ١٢٧٧هـ/ ١٨٦١م.

- هانئ محيي الدين عطية. برامج القرآن الكريم الآلية: دراسة نقدية.- **مجلة المكتبات والمعلومات العربية**، س١٤، ع٣-٤، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.- ص ص ٥-٣٤.

المراجع الأجنبية

Broko, Harold and Bernier, Charles L. **Indexing Concepts and Methods**. New York: Academic Press, 1978.

Busa, *Concordances,* in: **Encyclopedia of library and Information Science,** edited by Allen Kent and Harold Lancour. New York: Marcel Dekker, Inc.,vol. 5, 1971, pp. 592-604.

C. S. V. *Index Librorum Prohibitiorum,* in: **Encyclopedia Americana: The International Reference Work,** New York American Corporation, vol. 14, 1960. p. 752-753.

Cleveland, Donald B. and Cleveland, Anna D. **Introduction to Indexing and Abstracting** Littleton, Colorado: Libraries Unlimited, Inc. 1983.

Collison, Robert L. **Indexes and Indexing.** London: Earnest Benn Limited, 3rd ed 1969.

Concordance, in: **Encyclopedia Americana: The International Reference Work,** New York: Americana Corporation, vol.7, 1960.- p. 463-464.

Concordance, in: **Encyclopedia Britanica,** London: William Benton, vol. 6, 1965, p. 261.

Concordance, in: **The Jewish Encyclopedia,** edited by Funk and Wangnalls, New York, 1907, coll. 204a-207a.

Flugel, Gustavus. ***Concordantia Corani Arabicae: Ad Literarum Ordinem et Verboru Radices.*** Lipsiae: Sumptibus Ernesti Bredtii, 1898.

Garfield, Eugene. **Citation Indexing - Its Theory and Application in Science Technology, and Humanities.** New York: John Wiley & Sons, 1979.

Harrod, Leonard M. **The Librarian's Glossary of Terms Used in Librarianship, Documentation, and Book Crafts and Reference Books,** 4t ed. London: Andre Deutsch. 1977.

John Rothman, *Index, Indexer, Indexing,* in: **Encylopedia of Library and Information Science,** edited by Allen Kent, Harold Lancour and Jay E. Daily. New York: Marcel Dekker, Inc., vol. 11, 1974, pp. 286-296.

Knight, G. Norman. **Indexing, The Art of.** London: George Allen & Unwin, 1979-80.

The Oxford English Dictionary, Oxford: Clarendon Press, 2nd ed. vol. VII, 1989.

W. V. N. *Index,* in: **Encyclopedia Britanica,** London: William Benton, vol. 12, 1965 p. 29.

Witty, Francis J. *The Beginnings of Indexing and Abstracting,* in: **Indexers on Indexing: A Selection of Articles Published in *The Indexer*,** edited by Leonard Montague Harrod, New York & London: R. R. Bowker Company, 1978, pp. 3-8.

مفهوم النشر في القرآن الكريم

د. محمد مجاهد الهلالي

قسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب – جامعة السلطان قابوس

سلطنة عمان

ملخص

تتناول الدراسة مفهوم النشر واستخداماته في اللغة العربية، لغة القرآن الكريم كخلفية وتمهيد لتناول المفهوم في القرآن الكريم مع إبراز مفهوم نشر الكتب والصحف. ومصدر هذه الدراسة وأولها: القرآن الكريم ثم كتب التفاسير، والمعاجم اللغوية، وغيرها من المصادر ذات الصلة. وتهدف هذه الدراسة – وهي حلقة في سلسلة – عند اكتمال حلقاتها إلى إعداد معجم مصطلحات علوم المكتبات والمعلومات في القرآن الكريم.

تمهيد

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستهديه ونستغفره، ونتوب إليه، ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله، وحده لاشريك له – إليه النشور –، وأن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وآله وصحبه، والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد ..

فإن خير الكلام وأصدقه: كلام الله عز وجل، وخير الهدى، هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول الله عز وجل في محكم التنزيل:

".... وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً

وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ"(*).

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"بلغوا عني ولو آية"(**)

وهذه محاولة في مجال التبليغ، نستشهد فيها بخير الكلام وأصدقه، وخير الهدى، ونستهلها ببيان المفاهيم والاستخدامات العامة لمفهوم النشر في اللغة العربية – المفاهيم العامة والخاصة – ثم نتبعها بالحديث تفصيلاً عن النشر في القرآن الكريم.

أولاً : النشر في اللغة العربية

(1) المفاهيم والاستخدامات العامة:

يتسع مفهوم النشر في اللغة العربية ليحتوي العديد من المفاهيم، والمصطلحات،والاستخدامات،وكذلك المشتقات. ويوضح الشكل–رقم 1–مدى هذا الاتساع واستخدامات المفهوم في الموضوعات المشار إليها.

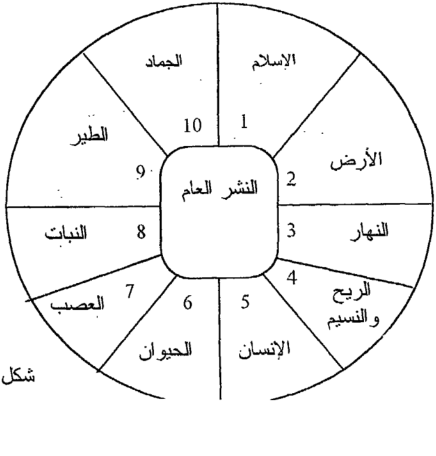

شكل رقم -1-

ونورد فيما يلي بياناً بهذه المشتقات والمفاهيم واستخداماتها:

1/1 - الإسلام ونشره:

في حديث للسيدة عائشة رضي الله عنها تصف فيه أباها خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت:

"فرد نشر الإسلام على غَرّهِ ، أي رد ما انتشر من الإسلام إلى حالته التي كانت على عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، تعني أمر الردة [1].

2/1 - أرض المنشر، والأرض الناشرة:

المنشر في اللغة موضع النشور، وهي الأرض المقدسة من الشام يَحشر الله الموتى إليها يوم القيامة، فهي أرض المنشر، كما أنها كذلك أرض المحشر[2]. وهذه غير الأرض الناشرة التي اهتز نباتها واستوت، ورويت من المطر[3]. ويقال : أنشرَ الأرض أحياها بالماء[4]، كما يقال: نشر الأرض (بالفتح) ما خرج من نباتها، ونشرت الأرض (بالضم) أصابها الربيع فأنبتت، فهي ناشرة[5].

3/1 - انتشار النار:

يرد ذكر النهار وانتشاره في كتب اللغة بمعنى: طال وامتد[6].

4/1 - الريح والنسيم، والنشر والنشرة:

النشر في اللغة الريح الطيبة،ونشرت الريح: هبت في يوم غَيْم خاصة[7]. ويذكر الزبيدى في تاجه النَشْرَةُ بالفتح النسيم[8].

5/1 - انتشار الإنسان حياً وميتاً:

يقول سيدنا عُمَرُ بْنُ الخَطّاب رضي الله عنه: اللَهُمّ كَبِرْتِ سِنِيِّ (عمرى) وَضَعُفَتْ قُوّتِى وَانْتَشَرَتْ رَعِيّتِى..."[9] ويقال رأيت القوم نشراً أي منتشرين، والنّشْر التفريق، والقوم المتفرقون

الذين لايجمعهم رئيس. ويقال كذلك: جاء القوم نشراً أي متفرقين"[10]. وبالنسبة للرجل والمرأة، يقال: "رجل مَنْشُور" أي منتشر الأمر[11]، و"امرأة مَنْشُوره، أو مَشْنُورة"، إذا كانت سخية كريمة[12]، والنَشْرُ بالنسبة للمرأة: ريح فمها، وأنفها، وأعطافها بعد النوم[13]، والنُشْرَةُ بضم النون،وسكون الشين نوع من الرُقْيَة يعالج بها المجنون، أو من كان يظن أن بـه مساً من الجن[14]، والتَّنشِيرُ من النُّشْرَة، وهي كالتعويذ بالنشرة والرقية، وقد نشر عنه تنشيراً، ويقال في اللغة: تنشر الرجل إذا استرقى[15]. والنُّشور بالنسبة للموتى: بعثهم يوم القيامة، وفي اللغة: نشر الله الموتى نَشْراً، ونشوراً: بعثهم يوم القيامة وأحياهم[16].

6/1 – **الحيوان:**

النشر بالنسبة للأبل أن ترعى بقلاً قد أصابه صيف، وهو يضرها، ومنه قولهم: "اتق على ابلك النشر"[17]، كما يقال: اتق على غنمك النشر" وهو أن تَنْتَشر الغَنمُ بالليل فترعى[18]، ويقال عن الراعي وغنمه: "نشر الراعي غنمه فى المرعى"[19]. والأبل النشرى في اللغة: التي انتشر فيها الجرب[20]، وانْتَشَرَت الإبلُ والغنم: افترقت[21]، ويقال كذلك: "تشورت الدابة من عَلَفها نِشواراً (بالكسر): أبقت من علفها (فارسي معرب)[22].

7/1 – **العصب:**

يقال عن عَصَب الذراع من داخل وخارج: النواشر واحدتها ناشرة، وقد قيل كذلك" عُرُوق وعَصَب في باطن الذراع، وهي الرواهش أيضاً[23]، وفي الاستخدام: انْتَشَرَ العَصَبُ،يعني: انتفخ[24].

8/1 – **النبات:**

يقال للنخلة: "انتشرت النخلة"، أي انبسط سعفها[25] ، والنَّشر بالنسبة للشجر: انتشار الورق، وقيل: إيراقُ الشجر[26]، ومن

المجاز: النشر أي بدء النبات في الأرض ويقال: "ما أحسن نشرها"[27]. وقيل كذلك، النشر: الكلأ يهيج أعلاه وأسفله نديّ تُدفئُ منه الإبل إذا رعته[28].

9/1 - **الطير:**

ويقال: اكتسى البازي (جنس من الصقور) ريشاً نشراً"، أي منتشراً طويلاً[29].

10/1- **الجماد:**

انتشر المتاع وغيره انبسط، وقد نشره نشراً[30]، كما يقال: "انتشر الشئُ" أي تفرق، وتناشروا الشئَ: تساعدوا على نشره، واستَنْشَر الشئَ: طلب أن يُنشر، ونَاشَرَهُ الشئَ: نَشَرَهُ معه[31]، ونشر الخشبة ينشرها نشراً، نحتها، وشقها، أو قطعها بالمنشار، والمنشار ما نُشر به[22]، والنشارة: ماسقط من المنشار[33]، والمَنْشَرُ: مكان النَّشْر، ويقال: نَشَر الثوبَ في المَنْشَر[34]، وكل شئ أخذته غضاً طرياً فقد نَشَرْته وانْتَشَرْتَه[35].

(2) **المفاهيم والاستخدامات الخاصة:**

يوضح الشكل رقم -٢- المفاهيم، والاشتقاقات، وكذلك الاستخدامات المختلفة لمفهوم النشر، كمصطلح خاص أو متخصص يستخدمه ويتعامل معه كل من يهتم بالكلمة المقروءة، أو المسموعة، أو المرئية، أياً كان شكلها المادي، كالكتاب مثلاً، أو الدورية، أو النشرة، أو الفيلم، وغير ذلك.

2/1 - **النشر والناشر:**

وبالنسبة للكتاب أو الصحيفة على سبيل المثال يقال: "نَشَرَت الكتاب أو الصحيفة"، أي أخرجته، أو أخرجتها مطبوعة، والنشر هنا يتضمن بالإضافة إلى الطبع، البيع[36]، والنشر كمصطلح

فني – كما يعرفه علماء المكتبات والمعلومات والاتصال، وغيرهم ممن يتعاملون معه، أو يعملون في فلكه هو:

"مجموعة العمليات التى تبدأ بالحصول على المحتوى الموضوعي، أو الانتاج الفكري من الجامع أو المؤلف أو المصنف، أو غيرهم، والمتمثلة في الكتاب، أو المرجع، أو الدورية، أو غيرها من أشكال مصادر المعلومات وأوعيتها، وتنتهي بإتاحة هذا المحتوى، أو الانتاج للناس أو الجمهور"[37].
هذا عن النشر، أما الناشر فهو: الشخص، أو المؤسسة، أو الهيئة المسئولة عن انتاج وتوزيع هذا المحتوى الموضوعي، أو النتاج الفكري، أو المصدر إلى الجمهور"[38].

وعن الناشر جاء في المعجم الوسيط أنه: "من يحترف نشر الكتب وبيعها" (محدثة)[39].

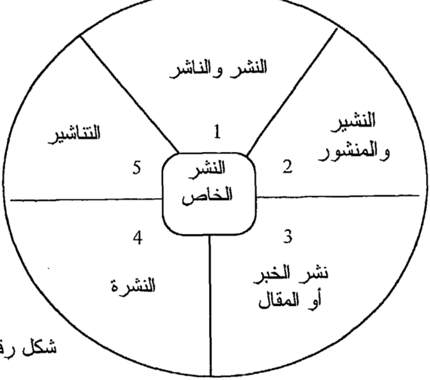

شكل رقم - 2 -

2/2 – **النشير والمنشور:**

ورد النَّشِيرُ في كتب اللغــة بمعنــى المَنْشُورُ، والمنشور: بيـان بأمر من الأمر، يذاع بين الناس ليعلموه[40]، والمنشور–كذلك– مـا كـان غير مختـوم مـن كُتـب السـلطان، وهـو المشـهور بالفرمان، وجمعه مناشير[41].

2/3 – **نشر الخَبَر أو المقال:**

النشر هنا بمعنى الإذاعــة، أى أذاع الخـبر أو المقـال، ويقـال: اسْتَنْشَرَ الخبر، وانْتَشَرَ الخبر: ذاع أو انذاع (42).

2/4 – **النَّشْرَةُ:**

أما النشرة فهى بيانٌ يُكتب، ويُنشر ليعلم ما فيه (43).

2/5 – **التناشير:**

وهـى كتابـة لغلمـان الكتـاب، وخطوطهـم فـى المكتـب أول مـايتعلمون (بـلا واحـد) ، ويقـال: "مـا أشـبه خطّـه بتناشـير الصبيان" (44).

ثانياً: النشر في القرآن الكريم

مفهوم النشر فى القرآن الكريم – خير الكلام وأصدقه – يتسـع سعة الحياة، وما بعد الحياة، وتأتى رحمة اللّه عز وجل –وقد وسـعت رحمتـه سبحانه وتعـالى– وانتشـارها، تـأتى علـى رأس قائمـة مـن المفاهيم، يوضعها الشكل رقم (3) .

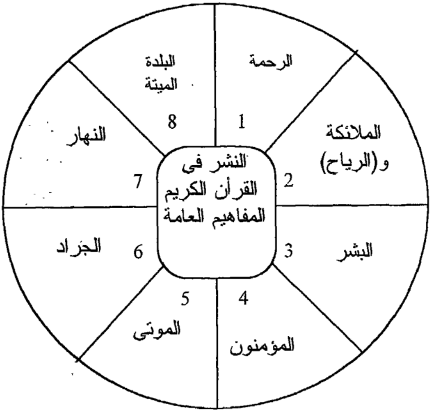
النشر فى
القرآن الكريم
المفاهيم العامة
الرحمة
1
الملائكة
و(الرياح)
2
البشر
3
المؤمنون
4
الموتى
5
الجراد
6
النهار
7
البلدة
الميتة
8

شكل رقم - 3 -

1- المفاهيم العامة :

1/1- نشر الرحمة "رحمة اللّه عز وجل":

نشر الرحمة في هذه الآية الكريمة من سورة الشورى تختص ببسط الخيرات والبركات والرحمات على العباد، بما فى ذلك الغيث (المطر): وَهُوَ الَّذِى يُنَزِّلُ الغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُواْ ويَنَشُرُ رَحَمَّته ..."(45).

وقد وسعت رحمته -عز وجل- كل شئ، فنُشرت وبُسطت، وشملت هؤلاء الفتية الذين لجنوا إلى الكهف:

"وَإِذِ اعتَزلتمُوُهُم وَمَا يَعبُدُونَ إلاَّ اللَّهَ فَأوُواْ إلَى الكَهْفِ يَنشُر لَكُم ربكم منّ رَّحُمتِهِ..." (46).

1/2- الملائكة والرياح:

فى سورة المثرسَلات (47) يُقسم اللّه عز وجل بالرياح تنشر المطر (وَالنَّاشِرَاتِ نَشرًا) وقيل فى تفسير هذه الآية الكريمة: الناشرات الريح، بمعنى تنشر السحاب، والمطر ينشر الأرض (48). وقيل في الناشرات أنها الملائكة الموكلة بالسحب يسوقونها حيث شاء اللّه عز وجل لتنشر رحمته (المطر) فتحيي به البلاد والعباد(49).

1/3- انتشار البشر:

ومن آياته سبحانه وتعالى، الدالة على قدرته وعظمته أن خلق آدم من تراب، لأن آدم أصل البشر: "ومن ءايتِه أن خَلقكُم مِنّ تُرَاب ثُمَّ إذَا أَنْتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُون" (50)، أىَّ تتطورون من نطفة إلى علقة، إلى مُضغة، إلى بشر عقلاء، تتصرفون فيما هو قوام معايشكم (51).

1/4- انتشار المؤمنين:

وهذا نداء للمؤمنين للانتشار في الأرض بعد قضاء صلاة الجمعة، وطلب الرزق والمصالح: "فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فانتشِروا في الأرضِ وَابتغُوا مِن فضلِ اللهِ وَاذكُروا الله كثيرا لعلكم تفلحون" (52). وفي هذه الآية من سورة الأحزاب (53) توجيه للمؤمنين إلى أدب سام: "يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لاَ تَدخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤذَنَ لَكُم إِلى طَعَامٍ غَيرَ نَظِرِينَ إِنَهُ وَلَكِن إِذَا دُعِيتُم فَادخُلُوا فَإِذَا طَعِمتُم فَانتَشِرُوا..."(54)

1/5- نشور الموتى وبعثهم:

ورد مفهوم النشور مرتبطاً بالموتى وبعثهم يوم القيامة في هذه الآيات الكريمات:

في سورة عبس (55): "... إذا شاء أنشره" أي بعثه بعد موته، وتسبق هذه الآية، آيات بها ذم لمن أنكر البعث والنشور من بني آدم (56). وفي سورة الدخان: "وإن هؤلاء ليقولون إن هي إلا موتتنا الأولى وما نحن بمنشرين"(57)، أي ويقول كفار قريش: لن نموت إلا موتة واحدة، وهي موتتنا الأولى في الدنيا، وما نحن بمبعوثين (58).

وفي سورة الفرقان (59) : "... بل كانوا لا يرجون نشورا"، وهم قوم هود (عاد) وقوم صالح (ثمود)، وأقواماً غيرهم وخلائق كثيرين لا يعلمهم إلا الله، كانوا لا يعتبرون ولا يخافون لأنهم لا يرجون معادًا يوم القيامة (60)، وفي سورة الأنبياء (61): "أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون" أي هل اتخذ هؤلاء المشركين آلهة من الأرض قادرين على إحياء الموتى؟(62).

وفي هذه الآية الكريمة من سورة فاطر(63): "والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد

موتها؟ كذلك النشور". يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: كثيرا ما يستدل تعالى على المعاد بإحيائه الأرض بعد موتها، فإن الأرض تكون ميتة هامدة لا نبات فيها، فإذا أرسل اللّه إليها السحاب تحمل الماء وأنزله عليها "..اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج"(64)، كذلك الأجساد إذا أراد الله بعثها ونشورها(65).

1/6- الجراد المنتشر:

يقول الله عز وجل في محكم التنزيل: "خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر" (66)، أي أن مشركي قريش يخرجون من القبور خاشعين لأمر اللّه، ولا يدرون أين يذهبون من الخوف والحيارة، وهم في انتشارهم وسرعة إجابتهم للداعي، والداعي هو إسرافيل، جراد منتشر في الآفاق. قال ابن الجوزي: وإنما شبههم بالجراد المنتشر لأن لا جهة له يقصدها(67).

1/7- النهار:

ويقول اللّه عز وجل في سورة الفرقان (68): "وهو الذي جعل لكم اليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا"، فالليل هنا جعله الله سبحانه وتعالى ساترا كاللباس، والنوم راحة للأبدان بالانقطاع عن الأعمال، كما جعل النهار نشورا، أي منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره، والنشور هنا مقترنا بالنهار، وباليقظة والحياة، من قولهم "نشر الميت"، إذ النوم أخو الموت .(69)

1/8- البلدة الميتة:

"والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا؟ كذلك تخرجون"(70)، أي نزل -عز وجل- بقدرته الماء بمقدار

ووزن معلوم، بحسب الحاجة والكفاية، "فانشرنا به بلدة ميتا" أي فأحيينا به أرضا ميتة مقفرة من النبات (كذلك تخرجون)، أي كذلك نخرجكم من قبوركم، كما نخرج النبات من الأرض الميتة(71).

2 – المفاهيم الخاصة:

يوضح الشكل رقم -4- المفاهيم الخاصة للنشر في القرآن الكريم، وهي ذات الصلة بالكتب والصحف.

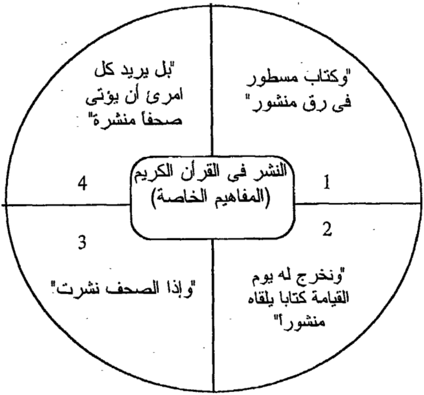

شكل رقم - 4 -

2/1- وكتاب مسطور، في رق منشور:

يقول الله عز وجل :"والطور وكتاب مسطور في رق منشور" (72)، يقسم الله سبحانه وتعالى هنا بعظيم - بالطور - بالجبل الذي كلم عليه سيدنا موسى عليه السلام،كما يقسم بالكتاب الذي أنزله على خاتم رسله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهو القرآن العظيم المكتوب في رق (73)- أي جلد رقيق - (74)، ومنشور تعني أنه مبسوط ، غير مطوي، وغير مختوم عليه(75).

وقد اختلفت كتب التفاسير في بيان معنى "الكتاب" في الآيات الكريمات - سالفة الذكر -، فمنها من يذكر أنه التوراة أو القرآن الكريم (76)، ومنها من ذكر أنه سائر الكتب المنزلة على الأنبياء(77).

ويرى ابن كثير أن "الكتاب المسطور" هو اللوح المحفوظ، وقيل الكتب المنزلة المكتوبة (78) ، أما صاحب الظلال فيرى أن الكتاب هو كتاب موسى عليه السلام، وهذا هو الأقرب في نظره، وإن قيل كذلك - والقول مازل لصاحب الظلال- أن الكتاب هو اللوح المحفوظ(79).

فالكتاب المسطور -إذن- يمكن أن يكون القرآن الكريم، أو التوراة (كتاب موسى عليه السلام)، أو الكتب المنزلة المكتوبة - مجتمعة -، أو اللوح المحفوظ، أو كل هذه مجتمعة (والله عز وجل أعلم).

2/2- كتاب الإنسان (كل إنسان):

"وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامه كتابا يلقاه منشورا * إقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا* (80).

ألزمناه طائره في عنقه، أي ما قضي لـه أنـه عاملـه، ومـا هـو صـائر إليـه مـن شـقاوة او سـعادة، فالانسـان - كـل إنســان - مرهون بعمله، مجزى به، وعمله هذا مـلازم لـه لـزوم القـلادة للعنق، لاينفك عنه أبداً (81). يقول عز وجل:

"فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يـره، ومـن يعمـل مثقـال ذرة شـرا يره" (82)، ويقول تعالى:

"... عن اليمين وعن الشمال قعيد، ما يلفظ مـن قـول إلا لديـه رقيب عتيد"(83)، ويقول عز وجل:

" وإن عليكم لحافظين، كراما كاتبين، يعلمون ما تفعلون" (84)، والمقصود أن عمل ابن آدم محفوظ عليه، قليله وكثيره، ويكتب عليه ليلاً ونهارا، صباحا ومساءً(85).

"ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا"، أي نجمع لـه عملـه كله في كتاب، يعطاه يوم القيامة إما بيمينه إن كـان سـعيدا، أو بشماله إن كان شقيا(86).

(منشورا) أي مفتوحا مكشوفا، يقرؤه هـو وغيره، فيـه جميـع عمله من أول عمره إلى آخره، ولا يملك إخفاءه أو تجاهله، أو المغالطة فيه (87).

"ينبؤا الإنسان يومئذ بما قدم وأخر" (88)، ولهـذا قـال تعـالى: "أقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا".

أقرا كتابك بقدرة الله عز وجل، ولو لم تكـن قارئـا فـي الدنيـا، أقرا كتاب أعمالك، تكفيك نفسك اليوم حاسـبة ومحصيـة عليـك عملك، لا حاجة إلى شاهد أو حسيب(89).

2/3- نشر الصحف:

" إذا الشمس كـورت "

وإذا النجوم انكـدرت ،

وإذا الجبال سـيرت ،

وإذا العشار عطلـت ،

وإذا الوحوش حشرت ،

وإذا البحار سجـرت ،

وإذا النفوس زوجـت ،

وإذا الموءدة سئِلـت ،

بأي ذنـب قتلـت ،

وإذا الصحف نشـرت ،

وإذا السماء كشطـت ،

وإذا الجحيم سعـرت ،

وإذا الجنة أزلفـت ،

علمت نفس ما أحضرت"(90)

إذا وقعت هذه الأمور المذكورة في الآيات الكريمات -بمافي ذلك- نشر الصحف - صحائف الأعمال - علمت نفس ما أحضرت، حينئذ تعلم كل نفس ما عملت(91). يقول الضحاك في تفسير: "وإذا الصحف نشرت" أعطى كل انسان صحيفته بيمينه أو بشماله"، أما قتادة فيقول "ياابن آدم تملى فيها، ثم تطوى، ثم تنشر عليك يوم القيامة، فلينظر رجل ماذا يُملى في صحيفته"(92).

إن نشر صحف الأعمال يفيد كشفها ومعرفتها، بعد أن كانت مطوية على ما فيها، فلا تعود خافية ولا غامضة، وهذا النشر والكشف لون من ألوان الهول في ذلك اليوم(93).

2/4- **الصحف المنشرة:**

ويطمع كل واحد من المشركين، الممعنين في الضلال (94) "بل يُرِيدُ كل امرئ منهم أن يوتي صحفا منتشرة" (95)، أي يؤتي كتاباً من السماء ينزل عليه، كما أنزل اللّه عز وجل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم (96):

"... لن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه...(97).

الخاتمـــة:

وبعد -

فهذه دعوة من خلال هذه الدراسة إلى استيعاب، وتدبر المعاني والاستخدامات الجليلة والسامية لمفهوم النشر في القرآن الكريم، واللغة العربية -لغة القرآن، والحساب، وأهل الجنة-.

إن مفهوم النشر في القرآن الكريم - ولغته العربيـة - بمعانيه العامة والخاصة، يعني الحركة، كما يعني الحياة والنماء، والخير، كل الخير. وأفضل أنواع النشر هذا: نشر الرحمة، ونشر الإسلام "دين الفطرة"، ونشر العلم، ورموزه وأدواته، ومن أهمها: الكتب بكل أشكالها المادية.

إن رحمة البشر غير رحمة اللّه عز وجل، الذي وسعت رحمته كل شئ "... ورحمتي وسعت كل شئ..."(98)، "... وللّه المثل الأعلى ..."(99)، "...ليس كمثله شئ"(100)، يقول رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: الراحمون يرحمهم الله (101)، كما يقول صلى اللّه عليه وسلم: "ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" (102)، ويقول صلى اللّه عليه وسلم: "إن من لا يرحم الناس لا يرحمه اللّه"(103).

هذا عن الرحمة ونشرها، ولكن ماذا عن نشر الإسلام؟ والدين عند اللّه هو الإسلام: "إن الدين عند الله الإسلام..." (104). إن الإسلام أمانة في عنق كل مسلم، ونشره وتبليغ تعاليمه بعد انتقال رسول اللـه

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى عز وجل مسئولية كل مسلم. يقول رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: "بلغوا عني ولو آية"(105).

ويبقى نشر العلم، ورموزه وأدواته، ويكفينا أن نشير إلى ما جاء عن ذلك في واحد من كتب الصحاح.

أخبرنا عبد الله بن سعيد قال: "سمعت سفيان بن عيينة يقول: يراد للعلم، الحفظ، والعمل، والاستماع، والإنصات، والنشر" (106).

وختاماً نحذر من كتم العلم، والبخل به، ونستشهد في هذا بقول رسول اللّه صلى الله عليه وسلم:

"من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار"(107).

المصادر والحواشي

(*) سورة النحل: الآية ٨٩ (رقم السورة ١٦).

(**) أحمد بن حنبل. **مسند الإمام أحمد بن حنبل.** بيروت: دار صادر، ١٩٨٠. د.ت. جـ٢، م٢، ص١٥٩.

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم. **لسان العرب.** بيروت: دار صادر، ١٩٨٠. م٥، ص ٢٠٨، وانظر أيضاً:

الزبيدي، السيد محمد مرتضى. **تاج العروس** من جواهر القاموس. القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣٠٦هـ. م٣، ص٥٦٧.

(2) ابن منظور. المصدر السابق. م٥، ص ٢٠٧.

(3) الزبيدي. المصدر السابق. م٣، ص ٥٦٧.

(4) **المعجم الوسيط**، إعداد مجمع اللغة العربية (القاهرة)، ط٢. بيروت: أمواج، ١٩٨٧. ص ٩٢١.

(5) الزبيدي. المصدر السابق. م٣، ص ٥٦٧.

(6) ابن منظور م٥، ص ٢٠٨؛ الزبيدي م٣، ص ٥٦٦.

(7) ابن منظور م٥، ص ٢٠٦؛ الزبيدي م٣، ص ٥٦٦.

(8) الزبيدي م٣، ص ٥٦٧.

(9) أنس، مالك. الموطأ. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥١. م٢، ص ٨٢٤ (كتاب الحدود – حديث١٠).

(10) الزبيدي م٣، ص ٥٦٥، ٥٦٧، وابن منظور م٥، ٢٠٨.

(11) الزبيدي م٣، ص ٥٦٦، ٥٦٧ وانظر:

ابن منظور م٥، ص٢٠٨، ٢٠٩.

الفيرُوز آبادي، محمد بن يعقوب. **القَامُوسُ المُحيط**. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦ ص٦٢١؛ المعجم الوسيط ص ٩٢١.

(12) الزبيدي م٣ ص٥٦٦؛ ابن منظور م٥، ص ٢٠٩.

(13) الزبيدي م٣ ص٥٦٥، ابن منظور م٥، ص ٢٠٦، وانظر:

الفيروز آبادي ص ٦٢٠.

(14) ابن ماجة، محمد بن يزيدُ القزويني. **سنن ابن ماجة**. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ت. م٢، ص ١١٦٨ (حديث ٣٥٣٢)؛ الزبيدي م٣، ص ٥٦٦، وابن منظور م٥، ص ٢٠٩.

(15) الزبيدي م٣، ص ٥٦٦، ٥٦٧، وانظر:

الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر. **مختار الصحاح** (ط ٩). ترتيب السيد محمود خاطر، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٦٣. ص ٦٦٠.

(16) المعجم الوسيط ص ٩٢١، ٩٢٢.

(17) الزبيدي م٣، ص ٥٦٧، وابن منظور م٥، ص ٢٠٨.

(18) نفس المصدرين السابقين، ونفس الصفحات والمجلدات، وانظر: المعجم الوسيط ص ٩٢١.

(19) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(20) الزبيدي م٣، ص٥٦٦.

(21) نفس المصدر السابق، ونفس الصفحة.

(22) ابن منظور م٥، ص ٢١٠، الزبيدي م٣، ص ٥٦٦.

(23) ابن منظور م٥، ص ٢٠٩، الزبيدي م٣ ، ص ٥٦٦.

(24) المعجم الوسيط ص ٩٢١، الزبيدي م٣، ص ٥٦٦.

(25) الزبيدي م٣، ص٥٦٦.

(26) المصدر السابق م٣، ص ٥٦٥، وابن منظور م٥، ص ٢٠٧.

(27) الزبيدي م٣، ص ٥٦٥، ٥٦٦.

(28) ابن منظور م٥، ص ٢٠٧.

(29) ابن منظور م٥، ص ٢٠٨، والزبيدي م٣، ص ٥٦٧، والبازي جنس من الصقور الصغيرة أو المتوسطة الحجم، أنظر: المعجم الوسيط ص ٥٥.

(30) ابن منظور م٥، ص ٢٠٨، والزبيدي م٣، ص ٥٦٦.

(31) المعجم الوسيط ص ٩٢١.

(32) ابن منظور م٥، ص ٢٠٨، والزبيدي م٣، ص ٥٦٥، ٥٦٦، والمعجم الوسيط ص ٩٢١.

(33) ابن منظور م٥، ص ٢٠٩، والزبيدي م٣، ص ٥٦٦.

(34) ابن منظور م٥، ص ٢٠٨، والمعجم الوسيط ص ٩٢١.

(35) الزبيدي م٣، ص ٥٦٦، وابن منظور م٥، ص ٢٠٨.

(36) المعجم الوسيط ص ٩٢١.

(37) خليفة، شعبان. **قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات.** القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩١. ص ٣٥٣، ولمزيد من التفاصيل، انظر؛

المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات (انكليزي عربي) إعداد أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله. الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٨. ص ٩١٧-٩٢٠؛

النشر في الجامعات السعودية: دراسة تحليلية نقدية، إعداد فهد محمد سعود الدرعان. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٣. ص٢٤، ٢٧، وأنظر أيضاً؛

محمد، محمد سيد . **صناعة الكتاب ونشره**، ط٣. القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٩. ص ١٣٦، ١٣٧.

(38) المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات ص ٩١٩، وأنظر: سميث، داتيس س. **صناعة الكتاب من المؤلف إلى الناشر إلى القارئ**، ترجمة عصمت أبو المكارم وآخرين. الإسكندرية : المكتب المصري الحديث، د.ت. ص ٢٥، ٢٦؛ النشر في الجامعات السعودية ... ص ٢٤-٢٦.

(39) ص ٩٢١.

(40) المعجم الوسيط ص ٩٢١.

(41) الزبيدي م٣، ص ٥٦٦.

(42) المعجم الوسيط ص ٩٢١، وابن منظور م٥، ص ٢٠٨.

(43) المعجم الوسيط ص ٩٢١، ٩٢٢.

(44) المصدر السابق ص ٩٢١، الزبيدي م٣، ص ٥٦٦.

(45) سورة الشورى (٤٢) الآية ٢٨، وانظر:

الصابوني، محمد علي. **صفوة التفاسير** (ط٤ - منقحة). بيروت: دار القرآن الكريم، ١٩٨١، م٣ ص ١٤١.

تفسير الجلالين عبد الرحمن السيوطي. بيروت: دار المعرفة، د.ت. ص ٦٤٣.

(46) سورة الكهف (١٨) الآية ١١٦، وانظر:

مختصر تفسير الامام الطبري (مصحف الشروق المفسر الميسر) القاهرة: دار الشروق، ١٩٧٥. ص ٣٢٩.

(47) سورة رقم ٧٧ (الآية ٣).

(48) تفسير الجلالين ص ٧٨٤، ومختصر تفسير الإمام الطبري ص ٦٧١، وانظر:

ابن كثير، اسماعيل الدمشقي. **مختصر ابن كثير (ط٧-منقحة)** اختصار وتحقيق محمد على الصابوني. بيروت: دار القرآن الكريم، ١٩٨١. م٣، ص ٥٨٧.

(49) صفوة التفاسير م٣، ص ٥٠٠، وانظر: ابن منظور م٥، ص ٢٠٧، والزبيدي م٣، ص ٥٦٥، ٥٦٦.

(50) سورة الروم (٣٠) الآية ٢٠.

(51) صفوة التفاسير م٢، ص ٤٧٥، وانظر:

تفسير الجلالين ص ٥٣٣، ومختصر تفسير الإمام الطبري ص ٤٥٧.

(52) سورة الجمعة (٦٢) الآية ٩، ١٠، وانظر:

مختصر تفسير الإمام الطبري ص ٦٣٥.

(53) سورة رقم (٣٣) الآية ٥٣.

(54) صفوة التفاسير م٢، ص ٥٣٤، ٥٣٥، وانظر:

تفسير الجلالين ص ٥٥٨.

(55) سورة رقم (٨٠) الآية ٢٢.

(56) مختصر تفسير ابن كثير م٣، ص ٦٠١.

(57) سورة رقم (٤٤) الآية ٣٤، ٣٥.

(58) صفوة التفاسير م٣، ص ١٧٥.

(59) سورة رقم (٢٥) الآية ٤٠.

(60) تفسير الجلالين ص ٤٧٥، ومختصر تفسير الإمام الطبري ص ٤٠٨، وصفوة التفاسير م٢، ص ٣٦٣.

(61) سورة رقم (٢١) الآية ٢١.

(62) صفوة التفاسير م٢، ص ٢٥٨.

(63) سورة رقم (٣٥) الآية ٩.

(64) سورة الحج (٢٢) الآية ٥، وانظر:
مختصر تفسير الإمام الطبري ص ٤٩٠.

(65) صفوة التفاسير م٢، ص ٥٦٧، ٥٦٨.

(66) سورة القمر (٥٤) الآية ٧.

(67) صفوة التفاسير م٣، ص ٢٨٤، ٢٨٥، وانظر:
تفسير الجلالين ص٧٠٥، ومختصر تفسير الإمام الطبري ص ٦٠٤.

(68) سورة رقم (٢٥) الآية ٤٧.

(69) تفسير الجلالين ص ٤٧٦، ومختصر تفسير الإمام الطبري ص ٤٠٨.

(70) سورة "الزخرف" (٤٣) الآية ١١.

(71) صفوة التفاسير م٣، ص ١٥١.

(72) سورة الطور (٥٢) الآية ١-٣.

(73) تفسير الجلالين ص ٦٩٦، صفوة التفاسير م٣، ص ٢٦٢.

(74) القاموس المحيط ١١٤٥، وانظر أيضاً:
المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات ص ٨٤٦-٨٤٩.

(75) صفوة التفاسير م٣ ص ٢٦٢.

(76) تفسير الجلالين ص ٦٩٦.

(77) صفوة التفاسير م٣، ص ٢٦٢.

(78) مختصر تفسير ابن كثير م٣، ص ٣٨٨.

(79) قطب، سيد. **في ظلال القرآن الكريم**، ط٧. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٧١. م٧، ص ٥٩٧.

(80) سورة الإسراء (١٧) الآية ١٣، ١٤.

(81) مختصر تفسير الإمام الطبري ص ٣١٥، وصفوة التفاسير م٣، ص ١٥٤.

(82) سورة الزلزلة (٩٩)، الآية ٧،٨.

(83) سورة ق (٥٠) الآية ١٧،١٨.

(84) سورة الانفطار (٨٢)، الآية ١٠-١٢.

(85) مختصر تفسير ابن كثير م٢، ص ٣٦٧.

(86) نفس المصدر السابق ونفس الصفحة.

(87) المصدر السابق والصفحة السابقة، وانظر:

في ظلال القرآن الكريم م٥، ص ٣١١.

(88) سورة القيامة (٧٥)، الآية ١٣.

(89) **المنتخب في تفسير القرآن الكريم، ط٢.** القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٧٢. ص ٤١١، وانظر:

صفوة التفاسير م٢، ص ١٥٤.

(94) سورة التكوير (٨١)

(95) مختصر تفسير ابن كثير م٣، ص ٦٠٧.

(96) المصدر السابق م٣، ص ٦٠٦.

(97) مختصر تفسير الإمام الطبري ص ٦٧٩، في ظلال القرآن الكريم، م٨، ص ٤٨٠.

(98) صفوة التفاسير م٣، ص ٤٨١.

(99) سورة المدثر (٧٤) الآية ٥٢.

(100) مختصر تفسير الإمام الطبري ص ٦٦٦، مختصر تفسير ابن كثير م٣، ص ٥٧٣.

(101) سورة الإسراء (١٧) الآية ٩٣.

(102) سورة الأعراف (٧) الآية ١٥٦.

(103) سورة النحل (١٦) الآية ٦٠.

(104) سورة الشوري (٤٢) الآية ١١.

(105) الترمذي، محمد بن عيسى. **سنن الترمذي** وهو الجامع الصحيح، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٠. م٣، ص ٢١٧ (حديث ١٩٨٩). (باب ما جاء في رحمة الناس -١٦).

(106) نفس المصدر السابق، والصفحة.

(107) مسند الإمام أحمد بن حنبل م٣، ص ٤٠.

(108) سورة آل عمران (٣) الآية ١٩.

(109) مسند الإمام أحمد بن حنبل م٢، ص ١٥٩.

(110) الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن. **سنن الدارمي**. بيروت: دار إحياء السنة النبوية، د. ت. جـ١، م١، ص ٩٥ (باب في فضل العلم والعالم).

(111) مسند الإمام أحمد بن حنبل م٢، ص ٢٩٦.

علامات فارقة في مسار تكنولوجيا المعلومات

التتابع والتكامل

د. شريف كامل شاهين

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

ملخص

تبدأ الدراسة بتعريف تكنولوجيا المعلومات، ثم تتناول تطور وسائط المعلومات وتطور التمثيل والبناء المحسّب للوثائق وتطور نظم اختزان المعلومات واسترجاعها. ثم تستعرض الدراسة بعد ذلك ثلاث علامات فارقة في دعم مسيرة التطوير والبناء للنصوص الفائقة وأوعية الوسائط المتعددة وهي الأقراص المليزرة والنشر الالكتروني والحقيقة أو الواقع الافتراضي.

١- ماهى تكنولوجيا المعلومات؟

يذخر الانتاج الفكرى المتخصص بالعديد من التعريفات نذكر منها التعريفات الثلاثة التالية:

- تعريف شوقي سالم (١٩٩٠)[١]: يعرف تكنولوجيا المعلومات بأنها: "كافة أنواع الأجهزة والبرامج المستخدمة في تجهيز وخزن وإسترجاع المعلومات مثل: وسائل الاتصال - أجهزة الحاسب...الخ".

- تعريف حشمت قاسم (١٩٩٠)[٢] يعرف تقنيات المعلومات بأنها: "كل ما استخدمه ومايمكن أن يستخدمه الإنسان في معالجة المعلومات من أدوات وأجهزة ومعدات. وتشمل المعالجة التسجيل والاستنساخ والبث والتنظيم والاختزان والاسترجاع. ويضيف قائلاً بأن تقنيات المعلومات قديمة قدم اهتمام الانسان بتسجيل أفكاره وخبراته...". أما

بالنسبة للصورة المعاصرة لتقنيات المعلومات فهى تتكون من ثلاثة عناصر أساسية، وهى الحاسبات الالكترونية بقدرتها الهائلة على الاختزان وسرعتها الفائقة في التجهيز والاسترجاع، وتقنيات الاتصالات بعيدة المدى بقدرتها الهائلة على تخطي الحواجز الجغرافية، والمصغرات بكل أشكالها من فيلمية وضوئية، وبقدرتها الهائلة على توفير الحيز اللازم لاختزان الوثائق فضلاً عن سهولة التداول والاستنساخ والاسترجاع.

– تعريف سالم محمد السالم (١٩٩٠)[٣]: ويعرف تقنية المعلومات بأنها: "تطبيقات المعرفة العلمية والتقنية في معالجة المعلومات من حيث الانتاج والصيانة والتخزين والاسترجاع بالطرق الآلية".

وبناء على دراسة سابقة للقائم بهذه الدراسة استعرض فيها عدة تعريفات لتكنولوجيا المعلومات على مدار عشر سنوات (١٩٨٣-١٩٩٣) اتضح أن هناك اتفاق على أن تكنولوجيا المعلومات يمكن أن تقع ضمن ثلاث فئات هى: الحاسبات -وسائط التخزين- الاتصالات.[٤] بينما يرى الاستاذ الدكتور حشمت قاسم[٥] أنه على الرغم من احتمالات التداخل والترابط فانه من الممكن تقسيم تقنيات المعلومات إلى ثلاث فئات رئيسية، وهي:

- تقنيات إنتاج أوعية المعلومات على اختلاف أشكالها.
- تقنيات تجهيز المعلومات واختزانها واسترجاعها.
- تقنيات الاتصالات وتراسل البيانات.

ومن الممكن إضافة فئة رابعة خاصة بتقنيات إنتاج المعطيات أو المعلومات نفسها، وهى تقنيات المختبرات التى تدعم في الأساس حواس الإنسان وقدرته على ملاحظة الظواهر الفلكية والجيولوجية والفيزيائية والكيميائية والحيوية. إلا أن هذه الفئة الأخيرة تخرج عن نطاق دائرة تنظيم المعلومات. إن الحاسبات الالكترونية، أو ما يعرف بالتقنيات الرقمية هى الأساس في تقنيات المعلومات المعاصرة، فهي تستخدم لأغراض انتاج أوعية المعلومات، سواء في اعداد النصوص

للطباعة، أو في النشر الالكتروني، أو في انتاج الأسطوانات المكتنزة CD-ROM أو الاسطوانات البصرية OPTICAL DISKS كما تستخدم لأغراض التجهيز والاختزان والاسترجاع، فضلاً عن استخدامها في دعم مقومات الاتصالات الالكترونية بعيدة المدى TELEMATICS.

٢- التطور والنمو/ التتابع والتكامل:

يتبين من تطور نمو المعلومات والتكنولوجيا المرتبطة بها، بدءا من القرن السابع عشر الميلادي حتى القرن الحادي والعشرين[٦]، أن الخطابات هي نقطة انطلاق المعلومات ثم أصبحت الكتب ثم الدوريات ثم دوريات المستخلصات (يتولى نشرها منتجو المعلومات من الدرجة الثانية SECONDARY INFORMATION PRODUCERS) ثم ظهرت قواعد البيانات الالكترونية، ثم اجهزة الحاسبات المضيفة HOSTS لقواعد البيانات ثم كشافات قواعد البيانات التبادلية ثم البوابات الذكية لشبكات المعلومات ثم المعلومات الالكترونية ومنها الدوريات على شبكة WWW بالانترنت. وأخيراً الأجهزة التي تتسم بالذكاء الاصطناعي ونظم الخبرة. ويمكننا أن نميز بين ثلاث فئات للجهات التي تابعت هذا التطور وهي على الترتيب الناشرون البدائيون ثم منتجو المعلومات من الدرجة الثانية وأخيراً أجهزة الحاسبات (الخدم SERVERS).

ففي عمل نشر عام (١٩٨٧)[٧] أفاد صاحبه بأن سوق خدمات المعلومات الالكترونية الأوروبي يعمل به حوالي ١٠٠,٠٠٠ فرد، وأنه سوف يزداد من بليون إلى أكثر من عشرة بليون دولار خلال العشر سنوات القادمة. أما النشر الداخلي في المؤسسات IN-HOUSE PUBLISHING المعتمد على الحاسبات، وخصوصاً نشر الكتيبات والأدلة والوثائق الفنية، وبصفة عامة النشر المكتبي DESKTOP فسوف يبلغ حجم الاستثمارات فيه عام ١٩٩٠ حوالي ٥٠ بليون دولار. وفي دراسة حديثة نشرت عام (١٩٩٦)[٨] أفاد صاحبها بأن سوق خدمات المعلومات في أوروبا ينمو بسرعة هائلة. فالدراسة المسحية[٩] التي قامت بها هيئة التوثيق المعروفة بـ DEUTSCHE

GESELLSCHAFT FUR DOKUMENTATION أظهرت أن السوق الأوروبي لخدمات المعلومات الالكترونية قد نمى بنسبة ٤٠٪ خلال الفترة من عام ١٩٩٢ إلى ١٩٩٤. كما أن الدراسة تتوقع المزيد من النمو بزيادة توافر منتجات الوسائط المتعددة. ويؤكد شو[١٠] SHAW على ان هناك زيادة سريعة في قوة وإمكانات التحسيب وكذلك في الاتصالات، والتي بدورها جعلت من الممكن تطوير مايلي: الاتصالات عبر الشبكات، النشر الالكتروني، الوسائط الفائقة. الأعمال الجماعية المشتركة بدعم من الحاسب أو ما يطلق عليه (CSCW) استهلالية لـ: COMPUTER SUPPORTED COOPERATIVE WORK، الواقع الافتراضي (VR)، ونظم الخبرة والذكاء الاصطناعي وتطوير مايسمى بالانسان الآلي المعرفي أو (KNOWBOTS) لتدل على: KNOWLEDGE ROBOTS.

١/٢ تطور وسائط المعلومات:

في عام ١٩٨٢ تتبع الاستاذ الدكتور سعد الهجرسي مراحل التطور التاريخي لوسائط المعلومات والتي ميزها في ثلاث مراحل هي:[١١]

أ - الأوعية قبل التقليدية التي اصطنعها الانسان منذ سبعة آلاف سنة أو تزيد، كالحجارة والألواح الطينية وأوراق البردي وعظام الحيوانات وجلودها.

ب - الأوعية التقليدية وتصنع من الورق الصيني ومشتقاته منذ عرفه الصينيون ونقله العرب حتى اليوم.

ج - الأوعية غير التقليدية كالسمعيات والبصريات والالكترونيات.

وفي عام ١٩٩٠ قدم نفس العالم الجليل صورة مجملة لتعاقب التكنولوجيات وتداخلها فى إنتاج أوعية المعلومات غير التقليدية بكل فئاتها المسموعة والمرئية والمكتوبة منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى أواخر القرن العشرين[١٢] فلقد التقت تكنولوجية "المغنطة" لأول مرة مع تكنولوجية "التحسيب" بعد الحرب العالمية الثانية، وازدهرت

تطبيقات هذا الالتقاء بالنسبة للمعلومات اختزانا واسترجاعاً منذ الستينيات حتى الآن لحوالي ثلاثة عقود أو أكثر، حيث كان يتم اختزان المعلومات على الأشرطة والأقراص والأسطوانات الممغنطة.

وفي أواخر القرن التاسع عشر بدأت عملية اختزان المعلومات المسموعة بتكنولوجية "التثليم" على يد (إديسون) ثم (برلينر). وفي عشرينيات القرن العشرين بدأ يتم اختزان المعلومات المسموعة بتكنولوجية "المغنطة". أما اختزان المعلومات المرئية الثابتة والمتحركة، فقد بدأ في سنوات الالتقاء بين القرنين، بواسطة التصوير الفوتوغرافي وتطويراته على الوسائط الشفافة، ثم ازدهر بين الحربين العالميتين وبعدهما فيما يعرف بالأفلام السينمائية الروائية والتوثيقية. بينما جاءت تطبيقات "الليزر" في أوعية المعلومات غير التقليدية أوائل الثمانينات. ويرجع روبنز (ROBENS)[١٣] مفهوم الأوعية المتفاعلة INTERACTIVE MEDIA إلى منتصف الستينيات، حينما نجح العديد من واضعي النظريات التربوية في الربط بين الفيديو والحاسبات، ففي أحد المشروعات تم تحويل مقرر مادة العلوم إلى برنامج تعليمي بمساعدة الحاسب ثم تم نقل البرنامج فيما بعد على شريط فيديو... ولكن التطورات الحديثة في أقراص CD-ROM والوسائط المليزرة تبشر بأوعية تفاعلية.

٢/٢ تطور التمثيل والبناء المحسب للوثائق:

مرت عملية تمثيل وبناء الوثائق في شكل يمكن التعامل معه من خلال الحاسب بأربعة مراحل. تعكس كل مرحلة منهجاً متميزاً لتنظيم وعرض الوثائق أو النصوص في شكل آلي، وهي:[١٤] البناء التتابعيSEQUENCE ثم البناء الشبكي GRID ثم بناء الشجرة TREE، وأخيراً البناء العنكبوتي WEB. ويوضح الشكل (١) العلاقة بين بناء الوثائق وقدرتها على التعبير وحجم مخاطرها وإمكانية التنبؤ فيها.

شكل(١) الأساليب المختلفة للبناء المحسب للوثائق

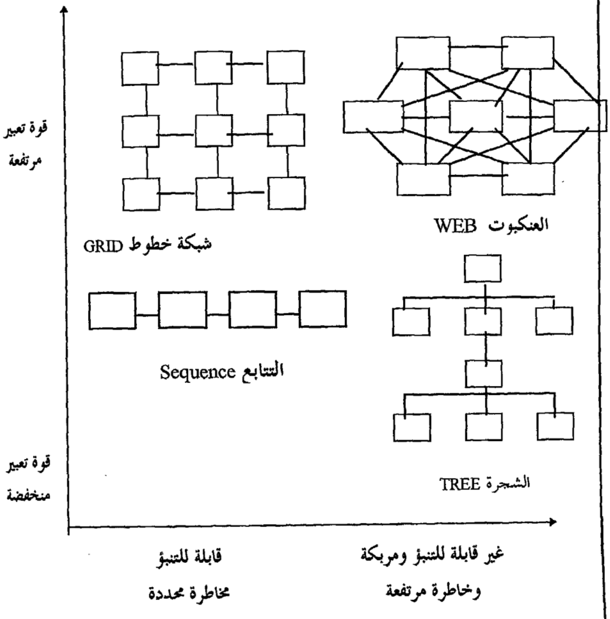

حيث يتم استخدام ذلك البناء البسيط المعروف بالبناء التتابعي للبيانات عند انشاء قواعد البيانات باستخدام برمجيات نظم إدارة قواعد البيانات (DBMS) كذلك يمكن استخدام البناء الشبكي أو الشجري لنفس الغرض ولأغراض النشر الالكتروني لأوعية المعلومات. وأخيراً يأتي البناء العنكبوتي (أو مايشبه نسيج العنكبوت) وهو أكثرها تعقيداً وقد يكون أكثرها تضليلاً للبيانات، حيث يستخدم لبناء النصوص الفائقة HYPERTEXT. وهذا ما جعل كاتب المقال بروكمان ومن اشترك معه أن يطلقوا على مقالهم عنوان: "من قواعد البيانات إلى النصوص الفائقة عبر النشر الالكتروني..." كما قدم نفس المؤلفون بروكمان ومن اشترك معه هذا الرسم التخطيطي (شكل٢) للرحلة الطويلة المليئة بالمغامرة التي تسلكها المعلومات(١٥).

شكل رقم (٢) رحلة المعلومات

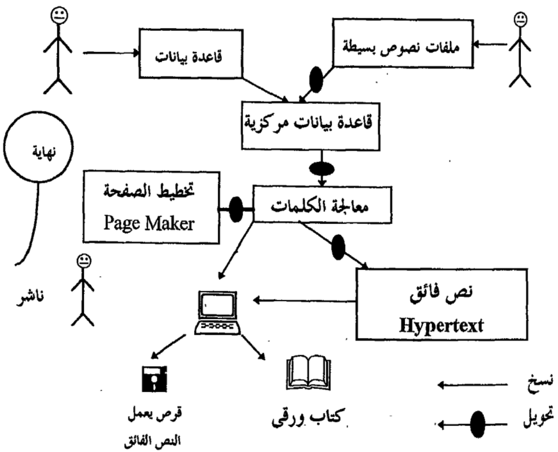

٣/٢ تطور نظم اختزان واسترجاع المعلومات:

يمكن التمييز بين أربع فئات لنظم اختزان واسترجاع المعلومات هي:[١٦]

(أ) – نظم الإحالة REFERENCE SYSTEMS: ويندرج تحتها الفهارس المحسبة المستخدمة لتتبع المصادر الخارجية للمعلومات، ويمكن لتلك النظم للمعلومات أن تتضمن احالات إلى كتب ووثائق ومقالات وشرائط مسموعة ومرئية..الخ.

(ب) – نظم صور الوثائق أو نظم الادخال الضوئي DOCUMENT IMAGE SYSTEM: OR OPTICAL FILLING SYSTEMS وهي نظم لاختزان واسترجاع المعلومات عن طريق المسح الضوئي SCANNING لصفحات الوثائق واختزان كل لقطة في الملفات الرقمية (بلغة الحاسب). ويمكن استرجاع صفحات الوثائق باستخدام لوحة المفاتيح.

(ج) – نظم النصوص الكاملة FULL TEXT SYSTEMS: حيث يتم ادخل النصوص الكاملة للوثائق واسترجاعها. وتتراوح أحجام هذه النظم ما بين نصوص كاملة للوثائق أو أجزاء منها أو مستخلصات لها.

(د) – نظم وثائق الوسائط المتعددة MULTIMEDIA DOCUMENT SYSTEMS:[١٧] وهي تتكون من وثائق تشتمل على عدة وسائط.

ويضيف هوجيفين[١٨] قائلاً بأن نظم صور الوثائق أو نظم الادخال الضوئي يمكنها أن توفر إمكانات النصوص الفائقة HYPERTEXT، بينما يمكن لنظم وثائق الوسائط المتعددة أن توفر إمكانات الأوعية الفائقة أو الوسائط الفائقة HYPERMEDIA. فالبادئة HYPER تشير إلى دعم الاسترجاع غير المتتابع NON-SEQUENTIAL ACCESS لمجموعات من المعلومات عن طريق تتبع مجموعة من الوصلات الفائقةHYPER LINKS داخل الوثيقة[١٩].

٣- علامات فارقة في مسار تكنولوجيا المعلومات عامة وفي مسار تطوير النصوص الفائقة والوسائط المتعددة خاصة:

يستعرض هذا الجزء من الدراسة ثلاث علامات فارقة كان لها دوراً عظيماً في دعم مسيرة التطوير والبناء للنصوص الفائقة وأوعية الوسائط المتعددة، ولكن سيكون عرضنا لهذه العلامات عرضا سريعاً لايدخل في التفاصيل.

١/٣ الأقراص المليزرة: (الوسيط)

هي عائلة ضخمة أو شجرة هائلة تكثر فروعها وتتشعب. ولكل فرع فيها سماته ومواصفاته الخاصة. فقد جاءت تطبيقات "الليزر" في أوعية المعلومات غير التقليدية أوائل الثمانينات،(٢٠) لتنافس وسائط الاختزان الممغنطة في اختزان المعلومات بل وتتفوق عليها كوسائط تتسم بسهولة التنقل بها واستخدامها في أي موقع. ويستعرض الاستاذ الدكتور سعد الهجرسي مقارنة مفصلة بين الممغنطات والمليزرات بالتحسيب الالكتروني من عدة أوجه تقع في خمس صفحات.(٢١) كما يستعرض الاستاذ الدكتور حشمت قاسم(٢٢) الأسطوانات البصرية المكتنزة مؤكداً على أن السي دي روم CD - ROM اسماً استهلالياً يدل على أحد الأشكال الحديثة لاختزان المعلومات واسترجاعها، وهو الاسطوانات المكتنزة - ذاكرة القراءة فقط COMPACT DISC-READ ONLY MEMORY وأن هذا الشكل هو أحد مظاهر تقنيات الأسطوانات البصرية OPTICAL DISCS وهي فئة عريضة تضم مختلف أساليب إستخدام الطرق الرقمية والتناظرية في تسجيل المعلومات على مختلف أنواع الاسطوانات. ثم يستعرض الأنواع المختلفة لاسطوانات CD-ROM وإمكانياتها المختلفة، مختتماً عرضه بأن الاسطوانة البصرية الرقمية التي يمكن محو ماعليها من معلومات لاتزال في مرحلة التطوير، ويمكن أن تتاح فعلاً في المستقبل القريب، وسوف تشكل منافساً حقيقياً لوسائل الاختزان الممغنطة. كما يستعرض الدكتور محمود عفيفي أنواع التكنولوجيا الضوئية (المليزرات) في ثلاث مجموعات. تضم

المجموعة الأولى الأسطوانات المكتنزة ذات القراءة فقط CD-ROM ويندرج تحتها اسطوانات الفيديو VIDEO DISCS والأسطوانات المكتنزة CD التي يندرج تحتها خمسة أنواع. اما المجموعة الثانية فتضم أسطوانات الكتابة مرة واحدة ويندرج تحتها أربعة أنواع هي اسطوانات WORM و ODDD واسطوانات CD-PROM وبطاقات الليزر أو البطاقات الضوئية. ثم تأتي المجموعة الثالثة لتضم الاسطوانات القابلة للمحو ويندرج تحتها الإسطوانات المكتنزة القابلة للمحو المبرمجة CD-EPROM وأسطوانات المعلومات المقروءة فقط DATA ROM.(٢٣) ويميز هولسينجر HOLSINGER(٢٤) بين الأقراص المليزرة LASER DISCS والأقراص المدمجة/ المكتنزة – قراءة ذاكرة فقط CD-ROM. فكلاهما يستخدمان أنواعاً متشابهة من وسائل التسجيل، فالقرص المليزر يمكنه تسجيل وتشغيل ملفات صوت رقمية عالية الجودة تماماً مثل الأقراص المدمجة. ومع ذلك فان الأقراص المليزرة يمكنها تشغيل أربع قنوات للصوت في وقت واحد (قناتان للصوت الرقمي وقناتان للصوت التناظري)، بينما يمكن للقرص المدمج تشغيل قناتين فقط للصوت. فعلى الرغم من التشابه الكبير فيما بينهما، إلا أن الاختلافات الجوهرية كثيرة أيضا. ومن بين تلك الأختلافات، نجد أن الأقراص المليزرة تخزن المشاهد المتحركة / الفيديو في إشارات تناظرية، وذلك على عكس الأقراص المدمجة حيث يتم التخزين في إشارات رقمية. ولكن يمكن تحويل الإشارات التناظرية المرسلة من مشغل الأقراص المليزرة إلى اشارات رقمية عن طريق محول الاشارات. ان الأقراص المليزرة تقدم أفضل جودة وأعلى مستوى للصور المرئية التي يمكن أن يحصل عليها المستفيد من أي نظام لعرض الصور/المشاهد المتحركة (الفيديو) VIDEO، ولكن بشرط خروجها مباشرة من مشغل الأقراص المليزرة إلى جهاز التلفزيون أو وحدة العرض المرئي VDU. ولكن ما يعيب الأقراص المليزرة هو أنه في حالة التحويل الرقمي DIGITAL لصورة القرص المليزر ينتج عنه صور رديئة الجودة وقنوات محدودة للصوت. وقد استخدم منتجو الوسائط المتعددة الأقراص المليزرة لفترة طويلة

كطريقة لاضافة صور كاملة الحركة لأعمالهم، وذلك قبل ظهور الفيديو الرقمي. ولايزال القرص المليزر هو أرخص الطرق لدمج الصور كاملة الحركة على الشاشة في أعمال الوسائط المتعددة.

ان قرص الليزر WORM يتكلف حوالي ٣٠٠ دولار أمريكي، بينما تصل تكلفة بطاقة الصور الرقمية كاملة الشاشة FULL SCREEN DIGITAL VIDEO CARD وحجم القرص الصلب اللازم للاختزان إلى ٦٠٠٠دولار على أقل تقدير. لذلك ستستمر الأقراص المليزرة في كونها أداة مفيدة لعروض وأعمال الوسائط المتعددة.

٢/٣ النشر الالكتروني: (المفهوم)

تؤكد كاتينازي[٢٥] صاحبة رسالة الدكتوراه[٢٦] عن تصميم وإنتاج الكتاب الالكتروني أو ما يطلق عليه الكتاب الفائق HYPER-BOOK على أن عملية النشر التي اعتمدت على الورق كوسيط للمطبوعات تخضع لتغييرات هامة. ففي الوقت الحاضر يتم نشر العديد من المعلومات وانتاجها في شكل الكتروني. كما يوجد عدداً من الأدوات والأجهزة المتوفرة لادارتها ومعالجتها. فالنشر الالكتروني يأتي بمزايا عديدة لم تكن متاحة في النشر التقليدي، وخصوصاً فيما يتعلق بالتغلب على ذلك التأخير الناتج عن التحرير والتجهيز والمراجعة للوثائق الورقية. هذا بالإضافة إلى سرعة إيصال المعلومات من خلال تكنولوجيا الشبكات، وكذلك الطبيعة المرنة والديناميكية للوثائق الالكترونية التي تسمح بسهولة التحديث والبحث والتعديل وإمكانات الوسائل المتعددة، والتي كانت مستحيلة تماماً مع الوثائق الورقية. ولكن يواجه النشر الالكتروني قضايا هامة مثل حقوق النشر وحماية الملكية الفكرية والمنفعة المالية. ويوضح الشكل (٣) نظرة عامة لعملية النشر التقليدية، بينما يوضح الشكل (٤) نظرة عامة لعملية النشر الورقي والالكتروني.[٢٧] ويقدم كيست KIST[٢٨] نموذج مثالي لعمليات النشر الالكتروني، وهو يعرف النشر الالكتروني بأنه عملية إصدار عمل مكتوب بالوسائل الالكترونية (وخاصة الحاسب) سواء مباشرة أو من خلال شبكة اتصالات، أو هو مجموعة

من العمليات بمساعدة الحاسب يتم عن طريقها ايجاد وتجميع وتشكيل واختزان وتحديث المحتوى المعلوماتي من أجل بثه لمجتمع محدد من المستفيدين.[٢٩] ويؤكد مارتين على أن النشر الالكتروني هو ثمرة جهود كل من أمناء المكتبات والناشرين والمجتمع الأكاديمى[٣٠].

ويحدد Kist خمسة طرق موصلة إلى النشر الإلكترونى هي:[٣١]

شكل(٣) نظرة عامة لعملية النشر التقليدية

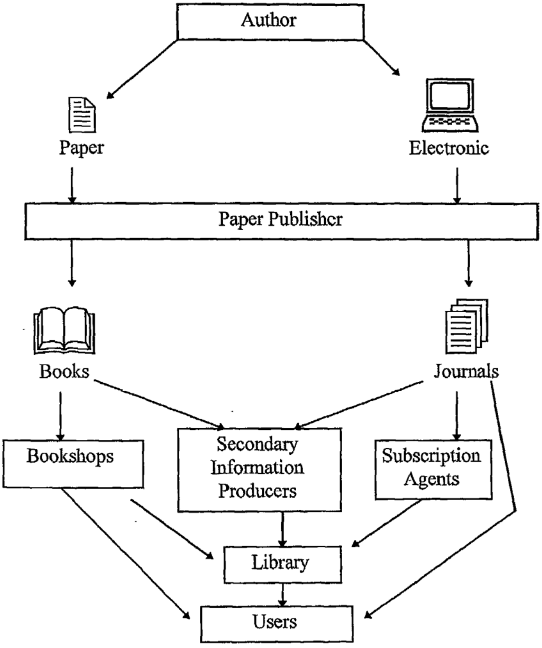

أ - طريق نشر قواعد البيانات على الخط المباشر من الحاسبات المركزية إلى المستفيدين.

ب- طريق الحاسبات المصغرة واخراج الناتج على وسائط التخزين وتقديمها للمستفيدين.

شكل(٤) نظرة عامة لعملية النشر الورقي والالكتروني

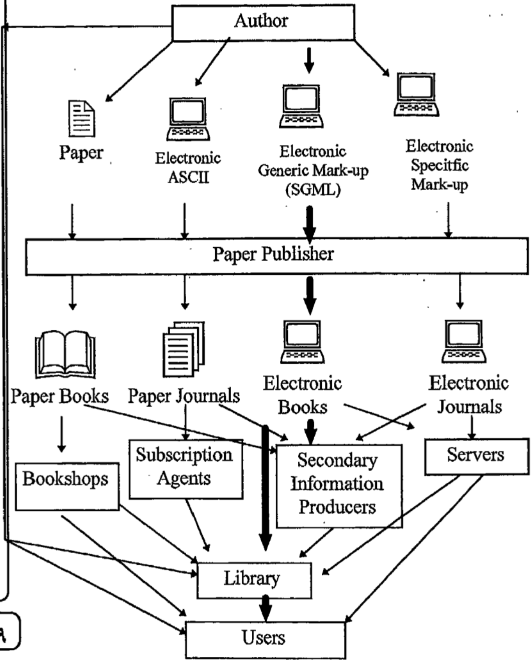

ج - طريق البصر الكتروني/الضوء الكتروني غير المباشر OFFICE ELECTROOPTICAL ROAD حيث يتم الحصول على المعلومات المنشورة الكترونياً من على الأقراص البصرية المدمجة (يطلق عليها قواعد البيانات المجمدة FROZEN).

د - طريق النشر المكتبي DESKTOP، فهو يفتح الطريق للنشر الالكتروني.

هـ - طريق النشر المطبوع PRINT PUBLISHING حيث تم إعادة بناء النشر المطبوع كلية من خلال تكنولوجية التنضيد الآلي والطباعة المحسبة.

بينما ترى كاتينازي[٣٢] أن هناك أربعة أشكال للإدخال في النشر الالكتروني هي:

١- المخطوطات الورقية.

٢- المخطوطات في شكل تجميعة الحروف الدولية ASC II

٣- لغة التحديد العامة Generic Mark-up Language

وهى تصف النية المنطقية للوثيقة عن طريق تحديد المكونات والأقسام والعناصر المتنوعة، حيث يتم حفظ تعليمات التجهيز مستقلة عن الوثيقة، ويبدأ تشغيلها ببرنامج خاص لإعادة شكل النص. كذلك يمكن عرض نفس الوثيقة بعدة أشكال، تبعاً للنماذج المقننة للأخراج الطباعى المتاحة. ومن أمثلة هذه اللغات لغة SGML لغة التحديد العامة المقننة والتى من مزاياها أنها تتجنب المشاكل التى قد تنجم عن عدم توافق النظم ولغات التحديد Mark-up.

٤- لغات التحديد الخاصة SPECIFIC MARK-UP LANGUAGE

وهي توفرها معظم برمجيات معالجة الكلمات WORD PROCESSING. وهي تحتوى على مجموعة من التعليمات المتعلقة بالمظهر المادي للوثيقة. ولكن في هذه اللغات لاتنفصل ولا تستقل البنية المنطقية عن البنية المادية.

ولكن ماهي قصة الكتب الفائقة HYPER-BOOK؟

الكتاب الفائق هو نقل الكتروني حرفي للكتاب التقليدي المطبوع مع إضافة بعض السمات والإمكانيات التي لم تكن متاحة في الشكل التقليدي المطبوع. ان أول خطوة لانتاج الكتاب الفائق هي تحديد النص الأصلي بلغة SGML فهي تسهل كافة مراحل عملية النشر، هذا بالاضافة إلى عمليات التجهيز التي يمكن أن تتم في المكتبة الالكترونية مثل الفهرسة والاستخلاص والتكشيف الآلي.[٣٣] ومن النظم المتاحة التي تدعم الانشاء الأوتوماتيكي للكتب الالكترونية بشرط توافر النصوص الأصلية محددة بلغة SGML نذكر SUPER BOOK, DYNATEXT. وتتشابه الملامح العامة للكتاب الفائق مع الكتاب الورقي. ويتم تصفح الكتاب بنفس طريقة تصفح الكتاب الورقي، حيث يتم عرض الكتاب الفائق إما مغلق فيظهر الغلاف الخارجي أو مفتوح فتظهر صفحاته الداخلية، ويمكن وضعه مقلوباً على غلافه الرئيسي للمقدمة. وعند فتح الكتاب الفائق يتم عرض صفحتين جنباً إلى جنب. وبالامكان تحديد كمية الصفحات التي تم قراءتها والمتبقية بالنظر إلى سمك الصفحات على الجانبين. ويمكن للصفحة ان تحتوى على رسوم ونصوص وصور.

كما يشتمل النص على روابط/وصلات LINKSتشكل جزءاً لايتجزأ من النص، فالنص محل القراءة يتصل بأجزاء أخرى داخل الكتاب. وبصفة خاصة يمكن التمييز بين مجموعتين من الروابط الطبقية HIERARCHICAL LINKS والروابط المستعرضة TRANSVERSE LINKS. ويتم تحديد الروابط الطبقية في قائمة المحتويات، قائمة الأشكال، قائمة الجداول، والكشاف. بينما يتم تحديد الروابط المستعرضة داخل النص وهي أما أن تكون روابط للداخل أو روابط للخارج. والمجموعة الأخيرة (الروابط للخارج) تكون شيقة بصفة خاصة، نتيجة أنها تربط بين الكتاب محل القراءة ووثائق أخرى تم الاحالة إليها والاستشهاد بها في سياق ذلك الكتاب. هذا ويقدم الكتاب الفائق عدداً من الخدمات للقراء. بعضها يقدمها الكتاب الورقي

الكلاسيكي والبعض الآخر يتميز به الكتاب الفائق عن غيره نتيجة إمكانات البيئة الالكترونية التي تدعمه. ويمكن تصنيف خدمات القارئ كما يلي:(٣٤)

أ - أدوات للملاحة التحول NAVIGATION TOOLS

وهي تسمح بالتجول داخل الكتاب بطريقة كلاسيكية عن طريق تنشيط الروابط/الوصلات.

ب- أدوات الإرشاد أو التوجيه ORIENTATION TOOLS

حيث يحتوي الكتاب الفائق على نفس طريق التوجيه والارشاد المتبعة في الكتاب الورقي، بما في ذلك تقديم قائمة المحتويات والمداخل الجارية RUNNING HEADS (العنوان المختصر للكتاب ويتكرر في أعلى كل صفحة أو في أعلى ظهر الصفحات) وكذلك سمك الصفحات على الجانبين. كذلك يمكن تخطي العديد من الصفحات للوصول إلى صفحة معينة.

ج - أدوات التاريخ HISTORY TOOLS

وهي توفر آلية لتتبع أحداث الماضي، وهي مفيدة لتذكر الطريق الذي تم اتباعه أثناء عملية القراءة، حيث توفر إمكانية العودة إلى مواقع/ صفحات تم المرور عليها وسبق زيارتها من قبل، ان هذه الميزة لايوجد لها مقابل مساوى لها في الكتاب الورقي.

د - أدوات الهوية الشخصية PERSONALISATION TOOLS

تتيح الكتب الفائقة آليات متعددة لجعل الكتاب يبدو وكأنه من الممتلكات الشخصية. حيث يمكن للقارئ كتابة تعليقاته وملاحظاته الخاصة على فقرات معينة وردت في صفحات الكتاب، وكذلك وضع علامات على أجزاء هامة في النص، ووضع خطوط على الصفحات المفتوحة وقت القراءة أو وضع علامات تحديد الصفحات لمعرفة إلى أين وقف القارئ في قراءته للكتاب.

هـ - أدوات البحث Searching Tools

يعد كل من الكشاف وقائمة المحتويات الوسيلتين الرئيسيتين للوصول إلى مواد معينة داخل الكتاب الورقي. على الجانب الآخر يقدم الكتاب الفائق إلى جانب الكشاف وقائمة المحتويات الإمكانيات البحثية المعروفة في نظم استرجاع وبحث النصوص الكاملة.

و - أدوات المصادر الخارجيةEXTERNAL SOURCES TOOLS

ويدخل تحت هذه الفئة مجموعة من الأدوات خارج نظام الكتاب الفائق، يمكن للقارئ استخدامها مثل معالجة الكلمات والطابعات وخدمات المكتبة المختلفة وخريطة النظرة الشاملة للموضوعات وفهارس المكتبة الالكترونية.

وماهي خطوات بناء وانتاج الكتاب الفائق؟

تبدأ عمليات بناء الكتاب الفائق من النص أو الوثيقة المحددة بلغة SGML حيث تصبح باقي العمليات بعد ذلك أوتوماتيكية. إذ يتم وضع علامات MARKED لأجزاء النص بالاعتماد على تحديد نوع معين للوثيقة (DTD) استهلالية لـــ DOCUMENT TYPE DEFINITION بالاضافة إلى جدول معياري خالى EMPTY TEMPLATE. ولذلك تكون أول مشكلة تواجه الشخص القائم بانتاج الكتاب الفائق هي تحديد نوع الوثيقة المناسب لوصف البنية المنطقية للكتب. أما المشكلة الثانية فتتعلق بتحديد جدول المعايير الذي يحدد نمط أو نموذج للكتاب بمعنى بيئته المنطقية (الوصول والأقسام..الخ) وكذلك للشكل المادي (التنظيم والاسلوب وطريقة العرض) وكذلك خدمات القراء المتاحة.

ويتم تعبئة الجداول الفارغة بالمواصفات المطلوبة وذلك لإنشاء النسخة الأولى للكتاب الفائق الالكتروني. ثم يتم الانتقال الى

الخطوة التالية والتي يتم فيها معالجة الكتاب الناتج من أجل تحسين شكله وجعله متاحاً للقارئ. حيث يمكن التعديل من نمط الطباعة عن طريق تغيير أحجام وأشكال حروف الطباعة مثلاً، أو عن طريق تحريك مواضع/أماكن المكونات المنطقية للصفحة، أو بتغيير حجم الكتاب. كذلك يتم تحديد الوصلات/ الروابط المستخدمة. وتكتمل عملية الانتاج باضافة وظيفة أخرى وهي التكشيف وذلك لتيسير استرجاع المعلومات في الكتاب الالكتروني الناتج. وأخيراً يتم حذف كافة أدوات التحرير EDITOR TOOL، حيث لا يحق للقارئ أن يحدث أي تغيير في نص الكتاب أو في اخراجه، ويتم استبدالها بأدوات القراء READER TOOL.

هذا وقد حرصت المكتبة البريطانية على توضيح وتعليم لغة SGML للمبتدئين فقامت بنشر مطبوعين لهذا الغرض.(٣٥) (٣٦)

ولكن ما الذي يميز نظم بناء الكتاب الفائق عن نظم النشر الألكتروني؟

تتضمن نظم بناء الكتاب الفائق مجموعة من الملامح والسمات تضعها قريبة جداً من بيئة النشر التقليدي أكثر من نظم النشر الالكتروني. فالاختلاف الجوهري بين نظم بناء الكتاب الفائق ونظم النشر الالكتروني القائمة يكمن في حقيقة أن نظم بناء الكتاب الفائق قد أبقت على التمييز بين الأدوار التقليدية لكل من المؤلف والناشر والقارئ بينما نظم النشر الالكتروني لاتبقى على هذا التمييز. فقد تم التفكير في نظام بناء الكتاب الفائق HYPER-BOOK BUILDER لخدمة الناشر الذي يتسلم المخطوطة الأصلية من المؤلف (الذي يقدم المحتوى الموضوعي والبناء المنطقي للنص) ثم يستكمل الناشر خطوات انتاج الكتاب الفائق بمساعدة نمط الاخراج الطباعي وبعض خدمات القراء. بينما في نظم النشر الالكتروني تختلط الأوراق بين المؤلف والناشر، حيث يتم انتاج الوثيقة عن طريق دمج النص مع الصور مع باقي المكونات الأخرى من الوسائط المتعددة، ثم يتم تحديد البناء المنطقي ونمط الاخراج الطباعي للوثيقة (الشكل أو الكيان

المادي للوثيقة). يبقى لنا أن نتذكر أنه بمجرد استلام الناشر للوثيقة الأصلية المحددة بلغة SGML وبعد تحديده لنمط الاخراج الطباعي وخدمات القراء ضمن جدول المعايير الخالي TEMPLATE، يمكن للناشر في ذلك الوقت الانتاج الأوتوماتيكي لمئات الكتب الإلكترونية المختلفة، وهذا يعني توفير تكاليف الانتاج الضخمة[٣٧].

٣/٣ الحقيقة/ الواقع الافتراضي VIRTUAL REALITY (التطوير)

وها نحن نصل إلى الانطلاقة الجديدة من أرض أوعية الوسائط المتعددة والتي يعتبرها هولسينجر HOLSINGER[٣٨] واحدة من تطبيقات الوسائط المتعددة التي يتوقع لها التقدم والنجاح في المستقبل. فعند استخدام نظام الواقع الافتراضي (VR) فانه يتم انشاء صور خادعة أو مضللة للبصر ILLUSIONS للحركة تتفاعل مع صور من صنع الحاسب. ويطلق على هذه النظم الحقيقة الإصطناعية ARTIFICIAL REALITY أو الفضاء المحكم CYBER SPACE... وغيرها من التسميات التي تعكس نقلة تكنولوجية من الواقع المادي المحسوس والملموس إلى واقع خيالي افتراضي تحسه وتلمسه لفترة مؤقته. ويؤكد ديسماريس DESMARAIS[٣٩] على أن التوسع والتطور في الوسائط المتعددة يقود إلى الواقع الافتراضي. هذا وقد تناول سبرنج SPRING الواقع الافتراضي في مقال مطول يتضمن أهم التعريفات ومكونات نظام (VR) والتكنولوجيا الجارية وأدوات تصميم التفاعلات وبيئات العمل المناسبة.[٤٠].

وقفة:

يتضح لنا من العرض السابق العلامات الفارقة في مسار تكنولوجيا المعلومات بصفة عامة وفي طريق تكنولوجيا النصوص الفائقة وأوعية الوسائط المتعددة بصفة خاصة، والتي أمكن تحديدها في الأقراص المليزرة – فهي الوسيط الذي لا غنى لهذه التكنولوجية عنه – والنشر الالكتروني وهو المجال أو التطبيق الذي أرسى المفاهيم الأساسية وقدم فرص التطوير لهذه التكنولوجية – وأخيراً الحقيقة /

الواقع الافتراضي - وهي تلك النبتة التي وجدت أرض الوسائط المتعددة خصبة مناسبة لنموها فيها.

المصـــادر

(١) شوقي سالم (١٩٩٠) صناعة المعلومات: دراسة لمظاهر تكنولوجيا المعلومات المتطورة وآثارها على المنطقة العربية.- الكويت: شركة المكتبات الكويتية، ص٨.

(٢) حشمت قاسم (١٩٩٠) مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات.- القاهرة: مكتبة غريب. ص ١٥٩.

(٣) سالم محمد السالم (١٩٩٢) التقنية المعاصرة ووسائل نقلها إلى الدول النامية: مع التركيز على تقنية المعلومات...- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. ص٢٠.

(٤) حسن عواد السريحي، شريف كامل شاهين (١٩٩٦) مقدمة في علم المعلومات.- جدة: دار الخلود للنشر والتوزيع. ص ٢٢٦.

(٥) حشمت قاسم (١٩٩٣) نظم المعلومات المبنية على الحاسوب وشبكات المعلومات في الوطن العربي: ورقة بحث مقدمة لندوة استراتيجية التوثيق والمعلومات في الوطن العربي، من ٧-١٠ ديسمبر ١٩٩٣. ص٥.

(6) Gatenazzi, Nadia and Forbes Gibb (1995) The Publishing process: the hyper-book approach - ***Journal of Information Science,*** vol. 12, No. 3. P. 165.

(7) Parajon-Collada, V. (1987) Opening Address, In: Electronic Publishing: the New Way to Communicate, Proceedings of the symposium Held in Luxembourg, 5-7 November 1986/ edited by Franco Mastroddi-London Kogan Page Ltd., p.9.

(8) Moore, Nick (1969) Policy issues in the multimedia age.- ***Journal of Information Science,*** 22 (3). p.213.

(9) European Commission (1995) Study on the Present situation of Markcts for Electronic Information Services for

Professional purposes in the European Economic Area (preliminary results).- Luxembourg: Commission.

(10) Shaw, Debora (1994) Libraries of the future Glimpses of a Networked, Distributed, Collaborative, Hyper, virtual world - ***Libri***. Vol.44. No. 3. pp. 206-223.

(١١) سعد محمد الهجرسي (١٩٨٢) المكتبات والمعلومات: قضايا جارية واتجاهات تقدمية.- ***صحيفة المكتبات***، مج ١٤ ع١، يناير، ص١٤.

(١٢) سعد محمد الهجرسي (١٩٩٠) الليزرة والهيبرة الوعائية.- ***عالم الكتاب***، ع٢٦، إبريل/مايو/يونية.ص٤٦.

(13) Rubens, Philip (1991) On line Information, Hpermedia, and the Idea & Literacy, In: The Society of Text / edited by Edward Barrett.-Cambridge, Massachusetts: MIT, p.16.

(14) Brockman, R. John and William Horton and Kevin Brock (1991) From Database to Hypertext Via Electronic Publishing: An Information Odyssey, In: The Society of Text / edited by Edward Barrett - Cambridge, Massachusetts: Mit, 1991, p. 183.

(15) Brockman, R. John. Etal. (1991). p. 164.

(16) Hoogeveen, Martijn J. And Kees Van der Meer (1994). Integration of information retrieval and database management in Support of multimedia police work. - ***Journal of Information Science,*** Vol. 20, No. 2, p. 80.

(17) Bos, H. J. and M. Van Wijk (1993) Query processing in a multimedia document system, In: America Multimedia Study Tour'93/edited by D.R. Corman, F. Flore and C. A. Int. Zandt.- Enschede, Netherlands: University of Twente.

(18) Hoogeveen, Martijn J. and Keest Van der Meer (1994)p.81.

(19) Frei, H.P. and P. Schauble (1991) Designing a hypermedia Information System, In proceedings of the DEXA'91

conference: Database and Expert System Applications.- Vienna, Austria: Springer- Verlag. pp. 449-454.

(٢٠) سعد محمد الهجرسي (١٩٩٠) الليزرة والهيبرة الوعائية. ص٤٦.

(٢١) سعد محمد الهدرسي (١٩٩١) قبيلة المليزرات بين أوعية المعلومات.- *عالم الكتاب*، ع٣٠، ابريل/مايو/يونيه. ص ص٣٥-٤٠.

(٢٢) حشمت قاسم (١٩٩٣) نظم المعلومات المبنية على الحاسوب ..ص١٧

(٢٣) محمود عفيفي (١٩٩٥) تكنولوجيا الصوتيات وتطبيقاتها في المكتبات ومراكز المعلومات.- ***مجلة المكتبات والمعلومات العربية***، س١٥، ع٢، ابريل. ص ص٤٠-٤٦.

(24) Holsin 1994) How Multimedia Works.- Emeryville, California: Ziff-Davis press. p. 163.

(25) Catenazzi, Nadia and Forbes Gibb (1995) The Publishing Process. p. 161.

(26) Catenazzi, N. (1994) A study into Electronic Book Design and production. Hyper-Book and the Hyper-Book Builder.- Ph. D., Department of Information Science, University of Strathclyde, Glasgow.

(27) Catenazzi, Nadia and Forbes Gibb (1995) P. 162, 163.

(28) Kist, Joost (1987) Electronic Publishing Looking for a Blue Print. - London: Croom Helm. P. 130,131.

(29) Kist, Joost (1987). P.12.

(30) Martin, Noelene P. and M. Sandra Wood (1983) Inter Library Loan in the Computer Age: The Impact of On

- line systems on Document Delivery, In: Video to On

- line: Reference Services and the New Technology/edited by Bill Katz and Ruth A. Fraley.- N. Y.: The Haworth Press, p.66.

(31) Kist, Joost (1987) pp. 123-124.

(32) Gatenazzi, Nadia and Forbes Gibb (1955) p. 163.

(33) Gatenazzi, Nadia and Forbes Gibb (1995) p. 166.

(34) Catenazzi, Nadia and Forbes Gibb (1995) p. 168.

(35) Smith, J.M. (1987) The Standard Generalised Mark up Language (SGML): Guidelines for editors and publishers.- Wetherby, West Yorkshier, British National Bibliography Research Fund, (British National Bibliography Research Fund Report, 26).

(36) Smith, J.M. (1987) The Standard Generalised Mark up Language (SGML): Guide lines for Authors. - Wetherby, West Yorkshire: British National Bibliography Research Fund. (British National bibliography Research Fund Report, 27).

(37) Catemazzi, Nadia and Forbes Gibb (1995) p. 171.

(38) Holsinger, Erik (1994) p. 141.

(39) Desmarais, Norman (1992) CD-ROM in Libraries, In: Encyclopedia of Library and Information Science / edited by Allen Kent.- N.Y Marcel Deckker, Inc. p. 121.

(40) Spring, Michael B. and Hankwe Kim (1993) Virtual Reality, In Incyclopedia of Library and Information Science / edited by Allen Kent, Carolyn M. Hall, vol. 52, Suppl. 13.- N.Y.: Marcel Deckker, pp. 366-376.

مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س١٧، ع٣. يوليو ١٩٩٧م

الوضع الراهن للنظم الآلية المتكاملة في المكتبات

عرض للانتاج الفكري خلال عشر سنوات

د. أمنيـة مصطفـى صـادق

قسم المكتبات

كلية الآداب – جامعة المنوفية (مصر)

ملخـص

تبدأ الدراسة بمقدمة تحدد الأبعاد الزمنية والموضوعية ومنهج وأسلوب العرض للانتاج الفكري عن النظم الآلية المتكاملة في المكتبات، ثم تتناول الدراسة الجوانب التالية: تطبيقات النظم الآلية المتكاملة في المكتبات، اقتصاديات النظم، التدريس والتدريب ومهنة أمناء المكتبات، النظم المتكاملة العربية والتعريب، النظم المتكاملة الأكثر مبيعا، المستقبليات.

أولا: مقدمة:

هناك عدة طرق لعرض الإنتاج الفكري في مجال موضوع ما، ولقد كان اختيارنا هنا لإحدى الطرق التى تتناسب وطبيعة الموضوع الذي نحن بصدد عرضه، وهى الطريقة التى تكتفى بتجزئة الموضوع الأساسى إلى عدد من الموضوعات الفرعية ويجري سرد الموضوعات الفرعية على هيئة عنوان فرعي بصحبة تعريف موجز من عدة فقرات تشرح الفكرة العامة وأهميتها ومدى الاهتمام بها. يلى ذلك عرض قائمة بالإنتاج العلمي في هذه الجزئية وتليه الجزئيات الموضوعية الأخرى مع تفاوت في حجم المقدمات والقوائم الببليوجرافية(1).

ويلاحظ أن الإنتاج الفكري في موضوع "النظم الآلية في المكتبات" يتسم بالتشعب النسبي، وقد جاء ذلك نتيجة لعدد من الأسباب التي من بينها:

١- ارتباط النظم الآلية المتكاملة في المكتبات بجميع العمليات الفنية والادارية داخل المكتبة التقليدية وهي: التزويد، المعالجة الفنية، خدمات المعلومات، الإدارة، الميكنة، تدريب الأفراد، مما أدى بالضرورة إلى كتابات كثيرة تكشف عن هذا الجانب.

٢- ارتباط النظم الآلية المتكاملة في المكتبات بتكنولوجيا الحاسبات والتطور السريع في إمكانياتها، سواء في الجانب المادي منها أو في الجانب الفكري الخاص بالتطبيقات والبرامج وحلول التعريب المختلفة، مما أدى بالضرورة إلى كتابات كثيرة تكشف عن هذا الجانب.

٣- ازدواج ارتباط النظم الآلية المتكاملة في المكتبات بالإدارة حيث ترتبط بالإدارة اليومية وأيضا ارتباطها بإدارة التطوير أو إدارة التحويل من النظام اليدوي إلى النظام الآلي.

٤- ارتباط النظم الآلية المتكاملة في المكتبات بسوق العرض والطلب لتطوير المكتبات. وهذا السوق تجاري بالدرجة الأولى وقد أغرق المجال بكتابات متفاوتة في قيمتها العلمية تفاوتا كبيرا.

٥- ارتباط النظم الآلية المتكاملة في المكتبة بالبحث العلمي حيث إنه وسيلة فعالة للبحث العلمي، الأمر الذي شجع على تطويره على الرغم من محدودية العائد الاستثماري فيه وأيضا ارتباطه بالجانب التعليمي الأولي والذي يقدم إلى القاعدة العريضة من الطلبة.

٦- اختلاف اهتمامات الإنتاج الفكري العربي عن الإنتاج الفكري الغربي اختلافا بينا، مما يعكس الفجوة التكنولوجية القائمة والتي تزداد يوما بعد يوم.

٧- وجود فجوة واسعة بين الإنتاج الفكري عن المكتبات الصادر في الدول المتقدمة ونظيره من الإنتاج الفكري الصادر في الدول النامية فالأول يأخذ طابع التخصص والثاني يجنح إلى العمومية.

٨- ظهور الكثير من المشاكل الجديدة التى لم تكن معروفة من مقبل نتيجة للتزاوج بين تخصص المكتبات والحاسبات مما أدى لظهور أدبيات جديدة تعالج هذه الموضوعات بطرق أكثر تفصيلا مثل: الاسترجاع اللغوي، أخلاقيات المهنة وتكنولوجيا الحاسبات، سلوكيات المستفيد في المكتبة وتدريبه علي استخدام التكنولوجيا، وتحليل نظم المعلومات، التدريب المسمى بالتعليم المستمر لأمناء المكتبات، جودة خدمات المعلومات، طرق وأساليب تقييم النظم الآلية المتكاملة في المكتبة.

٩- التطور السريع للنظام الواحد من خلال إصدارات مختلفة بإمكانيات متفاوتة، وعلاقته الاضطرادية مع تطور تكنولوجيا الحاسبات.

١٠- دراسة الجدوى وتمويل الميكنة ونفقات التحديث واقتصاديات التشغيل.

١١- ظهور أوعية معلومات ذات طابع إلكتروني تعتمد، وبشكل مباشر، في الاستفادة منها على وجود الحاسبات التى تمثل البنية التحتية لنظم معلومات المكتبة.

وعليه فإن المصادر الفكرية التى يتم الاعتماد عليها من أجل وضع صورة واضحة المعالم للوضع الراهن للإنتاج الفكري "للنظم الآلية المتكاملة في المكتبات" هي مصادر متنوعة تنوعا بينا. فالمصادر التي يمكن أن يستقي منها الباحث المعلومات للإلمام بجوانب هذا الموضوع، لاتعتمد على المصادر التقليدية فقط بل تتعداها إلى المصادر التجارية والإعلامية، حيث يطالب أمين المكتبة، أن يتعامل مع السوق التجاري الأمر الذي يتطلب التحديد الدقيق للفجوة، بين ماهو نظري وما هو قابل للتطبيق أو مطبق بالفعل. وعليه فهذا

الموضوع في ارتباطه بالتكنولوجيا يصبح ذا طبيعة خاصة وذا ايقاع سريع يحتم التوخي في انتقاء الفترة الزمنية للتغطية الموضوعية والتي اقتصرت في هذا البحث على عشر سنوات هي الفترة من ١٩٨٥ وحتى ١٩٩٥، وذلك باستثناء بعض الإنتاج الذي يرجع إلى السبعينات أو الستينات ,الذي يستلزم ذكره لأهميته الخاصة بالحدث أو الإجراء المصاحب. كما يحتم هذا الموضوع وضع **منهج** ملائم في خطوات البحث **وطريقة العرض** على حد سواء، أما المنهج الذي اتبع فهو منهج مسحي من أجل الانتقاء وذلك لتحقيق التكامل في بناء الهيكل الموضوعي بكل متعلقاته، وهو منهج عملي يحرص أيضا على فحص النظم من أجل التعرف عليها وعلى أجزائها الفرعية، ولا يقتصر على القراءات النظرية فقط أو مراجعات ما تم نشره بصدد النظم. فأما خطوات البحث فقد شملت بعض قواعد البيانات الببليوجرافية بالإضافة إلى مراجعات الإنتاج الفكري في هذا الموضوع أو أحد فروعه، شملت أيضا فحص المواد المساعدة كأدلة الاستخدام المطبوعة أو الالكترونية المصاحبة للنظم المتكاملة بالفعل، من أجل التعرف عن قرب على أجزاء النظم ومهامها قبل البدء في عرض الأدبيات.

وفيما يلي – وقبل عرض المادة العلمية – نستعرض أشكال وأنواع المصادر التي تم الاعتماد عليها في هذا العرض وسمات الفكر في كل منها، والتي اعتمدنا عليها من أجل الإلمام بكل جوانب الموضوع، يليها عرض لمكونات الموضوع الرئيسيه مذيل بقائمة المراجع التي تم الإعتماد عليها في كل جزء منها. هذا بالإضافة إلى توضيح الدور الذي تلعبه هذه المصادر وأهميتها في استعراض الانتاج الفكري في موضوع النظم الآلية المتكاملة في المكتبة.

وذلك نظرا لوجود مصادر إضافية ذات طبيعة خاصة مثل: البرامج، الإعلانات، الخ.. والتي تستوجب التنويه لأهميتها.

هذا وقد تم ترتيب هذه المصادر حسب الأهمية في استقاء المعلومات لهذا العرض.

أ - مقالات وبحوث مؤتمرات علمية محكمة: وتتعرض تلك المقالات إما إلي تجارب محدودة أو تقدم تقييما عمليات لنظم معلومات مطبقة بالفعل مع التعرض لكثير من المشاكل التى تعترض التطبيق العملي للنظام وسبل التغلب عليها وطرح الحلول، مثال لذلك مشاكل التعريب.

ب- تطبيقات النظم الآلية المتكاملة في المكتبة: وهي وإن كانت محور البحث إلا أنها من المصادر التي يصعب الوصول إليها وفحصها إلا من خلال ١) المعارض المصاحبة للمؤتمرات العلمية. ٢) الإسطوانات المرنة العارضة Demo diskette وهي مجانية في العادة ويمكن الحصول عليها مباشرة من الصانع، وإن كانت تعكس أجزاء فقط من البرنامج وفي أكثر الأحيان تكون غير متفاعلة. وفيما يلي عرض لأنواع برامج النظم الآلية المتكاملة في المكتبة، مع الأخذ في الاعتبار أن هناك كثيرا من النظم التي ساهمت في أداء خدمات المعلومات في المكتبة بطريق غير مباشر من خلال طباعة الكشافات والببليوجرافيات. ويدخل تحت نطاق النظم الآلية المتكاملة في المكتبة مهام البرامج التالية:

برامج أساسية:

- فهارس محسبة بالبيانات الببليوجرافية للمقتنيات.
- ضبط الاعارة في المكتبات الجامعية.
- ربط قواعد البيانات الببليوجرافية الخاصة بالإعارة بكل من:
- ملف المستعيرين (البيانات الشخصية).
- ملف خاص باهتمامات المستعيرين الموضوعية.
- نظام التزويد (شراء/إهداء) وما يلحقه من نظام محاسبي.
- اجراءات الشراء: أوامر التوريد، المطالبات، الإرجاع والتسليم.

- نظام ضبط الدوريات ومتابعتها.
- المعالجة الفنية: الفهرسة بنوعيها وارتباطها بأدوات المعالجة الألكترونية.
- نظام خدمات المعلومات: الإعارة بأنواعها، الإحاطة الجارية والبث الانتقائي.
- الإحصاءات التفصيلية للمقتنيات وتداولها.
- قواعد البيانات البيليوجرافية والبحث عن بعد (الشبكات).

برامج إضافية مكملة للمهام الإدارية:

- معالجة الكلمات والجداول الإلكترونية المكونة للرسومات البيانية.
- برامج تشغيل الأوعية الإلكترونية في صورها المختلفة: اسطوانات مليزرة محملة بمواد علمية مجمعة ومعالجة بامكانيات تكنولوجية حديثة، ملفات إلكترونية.

برامج الشبكات:

- شبكات المعلومات ومفهوم الفهرس الموحد.
- برامج الإعارة بين المكتبات.
- فهارس المكتبات وبرامج شبكة الإنترنت.
- طبقات من البرامج المختلفة والتي تؤثر وبشكل مباشر في كل من فهارس المكتبات ومحتويات المقتنيات.

ج - **أدلة وقوائم النظم الآلية المتكاملة:** وهي تلك القوائم التي تقدم حصرا شاملا لبرامج الحاسبات المنتجة في الولايات المتحدة الأمريكية بكافة أنواعها وتشغل نظم المكتبات حيزا لابأس به وتوفر تلك الأدلة معلومات تفصيلية عن النظام: مثل السعر، الحجم، اللغة التي تمت كتابة البرنامج بها والأجهزة التي

يحتاجها البرنامج للتشغيل، مدى التوافق مع النظم الأساسية للحاسبات الأخرى، وما إلى ذلك من بيانات تساعد على الاختيار وفي بعض الأحيان على التقييم من جوانب محدودة.

د - **مقالات تناولت تجارب تطبيقية:** حيث حرصت دوريات الجمعيات العلمية على نشر أخبارها، أي أخبار المشروعات التجريبية أو تلك التي تعتبر سابقة في المجال التنفيذي، ولا تتجاوز عادة أربع صفحات وتعرض تجارب حديثة مطبقة أو جاريا تطبيقها وهي تتعرض في كثير من الأحيان إلى تقييم التجارب(٢)، وعادة ما تتخذ الأسلوب التقريري لمناسبته للموضوع.

هـ - **مقالات إعلامية أو إخبارية:** وهي إما إعلانات تفصيلية عن النظم والشركات المدعمة لها: وتشمل قوائم بالخبرات السابقة وإحصائات بمقتنيات الأماكن التي تم استخدام النظام بها. أو مقالات إخبارية عن مشروعات تطبيقية لجانب أو جزئية مثل: مشروعات تحميل المواد العلمية على اسطوانات مليزرة.

و - **أدلة استخدام النظم أو المادة العلمية التدريبية لها:** وعلى الرغم من محدودية التوزيع لهذه الأدلة إلا أنها مصدر قيم للتعرف على إمكانيات النظم بدقة وشمولية، خاصة في المراحل الأولى التي يتم التعرف فيها على النظام كما تفيد في تقييم النظام من جوانب محددة كالتفريعات المنطقية للعملية المصاحبة.

ز - **الكتب:** يغلب على الكتب أحادية الموضوع التخطيط الشامل والواسع لنظام المكتبة وعرض النظم الآلية المتكاملة من الجوانب النظرية أو التطبيقية. وقد يستشهد المؤلف في بعض الأحيان بالأمثلة العابرة لبعض النظم وهي، أي الكتب، لا تواكب التطور العلمي السريع. وإن كان بعضها يهتم بالتنبؤات العلمية التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار. ويتراوح مستوى الكتب من مجرد مقدمة في استخدام الحاسبات في المكتبة إلى ماهو

أكثر تعقيدا في المستوى الفكري، مثل اقتصاديات النظم الآلية المتكاملة في المكتبة.

ح - **الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه):** إن الرسائل العلمية التى تناولت النظم الآلية المتكاملة في المكتبات غالبا ما تتعرض لنظام محدد وإمكانيات استخدامه وإمكانيات الإضافة إليه، أو المقارنة بين أكثر من نظام، هذا بالإضافة إلى تحديد بعض العناصر من أجل التقييم لعدد محدد من البرامج أو جزئية من نظام محدد أو جانب جديد يعتبر إضافته مبتكرة.

ذ - **تقارير إدارية لمتابعة وتقييم النظم:** وهي التقارير الفنية التى تصدر عن الشركات والهيئات التى تقوم باعداد البرامج والتطبيقات أو تنفيذ المشروعات، كما يدخل تحتها أيضا بعض تقارير المتابعة للعمل للمكتبات التى تقوم بتطبيق النظام، والتى كثيرا ما تجد طريقها إلى وسائل النشر العلمي.

ن - **إعلانات الوظائف:** قد يبدو للوهلة الأولى أن اعلانات الوظائف ليست بالمادة العلمية التى يعتد بها ولكن مع التطور الحادث للمهنة(٣) فإن إعلانات الوظائف للعاملين في المكتبة، بصرف النظر عن نوعية المكتبة، والتي تحمل تسمية الوظيفة وتوصيف الأداة بها هي مؤشر هام يجب أن يؤخذ في الاعتبار، حيث يوضح لنا متطلبات سوق العمل التى أصبحت تختلف اختلافات بينا عما كانت عليه فيما سبق، وأيضا عما يتم تخريجه من نوعية العمالة من أمناء المكتبات.

ك - **الإعلانات التجارية:** عن نظم معلومات المكتبات المتكاملة: وهذه تنقسم بدورها إلى شقين الأول لما هو متوافر بالفعل فى الأسواق والثاني لما يجري تطويره. وتبدأ الحملات الإعلانية في الحالة الثانية قبل ظهور المنتج في الأسواق بفترة تتراوح بين ١٨و٢٥ شهرا في العادة(٤) وتستمر لما بعد طرحه في الأسواق لمدد متفاوتة ومرتبطة بالتطور التكنولوجي.

ويدخل تحت هذا العنوان ما يصدر من صفحات الكترونية على شبكات الإنترنت، صادرة عن الشركات المنتجة لبرامج المكتبات المتكاملة، والتى تحتوى على العديد من أحدث الأخبار عن النظام أو النظم التى تنتجها الشركة.

ل – **المعايير الدولية:** الخاصة بالبيانات الببليوجرافية[٥] أو التراسل عبر الشبكات[٦] أو المواصفات القياسية العالمية والعربية[٧]. وهذه الكتابات في القاعدة العريضة منها تقوم على عرض وشرح للقواعد وطرق تطبيقها، أو مناقشة دورها ومقارنتها بسابقاتها أو لاحقتها.

م – **المقررات الدراسية** والتي تضم في بعض الأحيان تدريبا عمليا أو تحليلا لنظام أو أكثر وقد تكون تلك المقررات جزءا من مقررات الحاسبات وتحليل النظم وإدارة خدمات المعلومات وغيرها.

ويتضح لنا مما سبق التنوع الهائل لمصادر المعلومات الخاصة بنظم معلومات المكتبات والتي يمكن أن يعتمد عليها الباحث في الحصول على مادة علمية تعاون في التعرف على الوضع الراهن لتلك النظم، بل هي ضرورة لتفهم أدبيات الموضوع والإلمام به.

ثانيا: تطبيقات النظم الآلية المتكاملة* في المكتبات:

لنظام المعلومات ثلاثة وجوه يجب إبرازها: **الوجه الأول** يتعلق بانتاج النظام وصناعته وتسويقه واختياره وشرائه **والوجه الثاني** هو إدارة عملية الميكنة الفعلية أي التحويل من النظام اليدوي إلى النظام الآلي أو من نظام إلى آخر أكثر تقدما **والوجه الثالث** هو تقييم الأداء

* ترجع كلمة نظم المعلومات المتكاملة (ترجمة لكلمة Integrated system) إلى بداية السبعينات حيث كانت تعني آن ذاك الترابط بين حزم البرامج داخل المكتبة الواحدة. وأصبح المصطلح معبر عن المعنى الجديد وهو التكامل لأنشطة المكتبة من حيث الإضافة لجميع الأنشطة الفنية والإدارية ثم أصبح مؤخرا يعبر عن التكامل بين المكتبات من خلال الشبكات.

في المكتبات التى تقوم بتطبيق الميكنة بنظام محدد أو لأداء معين. هذه الأوجه كثيرا ما يتم الخلط بينها بحيث يأتي التقييم لما كتب بعيدا عن الواقع.

هذا وجدير بالذكر أن **الوجه الثاني** يمكن أن يقع على مستويين من التطبيق الفعلي لنظام المعلومات **المستوى الأول** مستوى التجريب أو مستوى المشروع التجريبي[٨] **والمستوى الثاني** هو مستوى الاتساع والانتشار في العديد من المكتبات بحيث يصبح النظام على درجة من الشهرة ليتحول إلى جزء مرتبط بالنظام الكلي مضيفا بذلك إمكانيات حديثة للعمل.

ومن أشمل ما كتب عن النظم الآلية المتكاملة في المكتبات تلك التى تم عرضها في أربع صفحات لاغير من لوباتا Lopata, 1995 والتي تعرض فيها ثلاثة أنواع من تلك النظم وهي التي يتم تصنيعها داخل المؤسسة المستخدمة لها والثانية هي التي يتم شراء أجزائها متفرقة من أكثر من شركة والثالثة هي التي يتم الحصول عليها مكتملة سابقة التجهيز من الأسواق مع مرونة عناصرها الملائمة لتلبية حاجة المكتبة التي سوف يتم تطبيق النظام بها.

ويصعب التحدث عن **النظم الآلية المتكاملة في المكتبات** والمتوافرة في الأسواق العالمية [٩] بشكل حصري في الوضع الراهن والذي يتضمن التصنيع وتعاقدات الشراء، نظرا لكثرتها وتنوعها[١٠]، ولكن يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع رئيسية من حيث إمكانيات البناء والربط بين ملفاتها المختلفة، أولها: تلك التي تتيح بناء قاعدة بيانات ببليوجرافية مع التحكم في الشكل والأداء، وثانيها[١١] سابقة التجهيز بحيث تعد مسبقا بمعايير موحدة أو متعارف عليها، وثالثها تسمح بإضافات محدودة. ويمكن أيضا تقسيم النظم من حيث نوعية البرامج المستخدمة في البناء وإمكانياته.

ويطغي الإنتاج الفكري عن إدارة **النظم الآلية المتكاملة** في المكتبات، على الإنتاج الفكري في مجال تحليل وتصميم النظم أو

تحليل احتياجات المستفيد بالفعل، وأثر هذا الميل في أداء النظم حيث جاء الربط بين البرامج داخل النظام الواحد ضعيفا، ولايعكس إمكانيات الحاسب الآلي كما يأمل أمين المكتبة أن تكون. في حين حفلت البرامج بالإحصاءات التى أعطت مدير المكتبة المعلومات الكثيرة عن مجموعات المقتنيات التي تقتنيها المكتبة و معدلات وكثافة استخداماتها.

وقد أثر الإهتمام بإدارة النظم الآلية تأثيرا إيجابيا أيضا في إجراء المقارنة بين النظم من حيث الأداء الفني لها.

وقد حفل الانتاج الفكري **بالنظم الخاصة بمهام محددة** مثل **التزويد** عند هتسبو (Heitsbu, 1991) [١٢] الذي ارتبط في برامج المكتبة بكل من تخصص المحاسبة، وبرامج الاتصال بين شبكات المعلومات أيضا، وأما الأولى فكان الهدف منها ضبط ميزانية المكتبة وما يتبعها من مسئوليات مالية وأما الثانية فكان الهدف منها التعجيل بإجراءات التزويد من اختيار وطلب توريد مما جعل كثيرا من الناشرين والموردين يهتمون بتوفير برامج التزويد بالمواصفات والمعايير الدولية لإدارة المكتبات ليسهل ربطها بقواعد البيانات الببليوجرافية للمقتنيات.

أما **المعالجة الفنية** فقد كانت من أندر ما كتب عنه باستثناء روكس (Rooks, 1988) التى حاولت جاهدة أن تحدد تأثير الميكنة في المكتبة على المعالجة الفنية. ولكن نصيب عمليات الاسترجاع هي التى استحوذت على اهتمام جميع المبرمجين وأمناء المكتبات وعلماء اللغة وعلماء الذكاء الصناعي، وأصبح الاسترجاع اللغوي في بؤرة اهتماماتهم وعليه أهملت خطط التصنيف في مجال النظم الآلية المتكاملة فنيا إلا فيما يتعلق بالاسترجاع حيث إن المبرمجين لم يجدوا في مضمار التصنيف ما يضاف من جديد، اللهم إلا إصدار خطط التصنيف وأشكالها الإلكترونية التى أعطت بعدا جديدا لاستخدامات الخطة ودقة تركيب أرقام التصنيف.

وحصلت **خدمات المعلومات** على وضع خاص، فلم تكتف النظم الآلية المتكاملة بالخدمات المعتادة في النظام اليدوي كالإستعارة والإحاطة الجارية، بل انتقلت إلى خدمات جديدة، ذات طابع خاص، وذلك بعد ادخال الميكنة في كل الخدمات اليدوية السابقة وأخرى كالبث الانتقائي وعرض محتويات الدوريات[٣١] كما هو المثال المعروف في (جامعة تلبورج)، وكان هناك نصيب في بعض النظم[١٤] لخدمات خاصة للمعوقين، وأخرى خاصة بالمقررات الدراسية والقائمين عليها.

وقد اهتم المبرمجون بتأمين النظام من الخارج والداخل مع تحديد صلاحيات التشغيل والإعارة وربطها بكوادر من العاملين مسبقا في المكتبة.

وقد وجه (فوجن Vaughem, 1993) بعض النصائح في كتابة أدلة البرامج وكان قد سبقه في هذا المضمار العديد من الكتاب الذي جعلوها مهنة جديدة وتخصصا لأمناء المكتبات لحاجة المكتبة إلى تبسيط الأدلة لمعاونة القارئ في المكتبة أثناء استخدام النظام.

وعكست الأدبيات اهتمامات النظم بتحديد **حجم المكتبة** أكثر من تحديد نوعيتها حتى بداية التسعينات حين بدأت النظم تخصص أداء مميزا لكل نوعية من المكتبات (بوكر Bocker, 1993).

وقد حصلت خدمة **تبادل الإعارة بين المكتبات**[١٥] وضبط تمرير الدوريات على بعض الاهتمام مؤخرا من جانب صانعي النظم المتكاملة للمكتبات حيث تأخر الاهتمام بها وظلت إلى فترة قريبة تعتمد على نظم منفصلة تماما وغير مترابطة بنظام المكتب، ويرجع ذلك إلى أسباب فنية وأخرى إدارية[١٦]. لقد سبق نظام التبادل بين المكتبات الفهرس الإلكتروني الموحد وظل على عرش تبادل الخدمات حتى اليوم، ويرجع ذلك إلى اتفاقيات التبادل بين المكتبات، كما أنه نظام ذو عائد غير مباشرة حيث يقوم بتنشيط خدمة توصيل الوثائق (المصورة) وبذلك يكون مصدر تمويل لخدمات التصوير للوثائق عن بعد.

قدم لنا "كروفورد" [١٧] (Crawford) أكثر من عمل فيما يتعلق

بالمعيارية في النظم، وقد كان أكثرها شهرة ما جاء في منتصف الثمانينات ليشرح المعيارية في مجال المكتبات وتضمن ذلك المعيارية للنظم الآلية الإلكترونية حيث اجرى "كروفورد" (Crawford 1984) الكثير من المقارنات التى ألقت الضوء على كل من المؤسسات المختلفة التى تقوم بوضع المعايير في مجال المكتبات وتفريعاتها المختلفة وعلاقاتها بالقانون والشرعية في القوانين الدولية. وكان لهذا العمل من الصدى ما شجع الكثيرين على الاهتمام بالكتابة عن المعايير بشتى أنواعها. وعلى رأسهم "لينش" [١٨] (Lynch 1989) الذي قدم أكثر من عمل ومازال يقدم التقارير الشارحة لبروتوكول التراسل Z39.50[١٩] من خلال طلبات التعليق على شبكة الإنترنت.

وقد أصبحت **الشبكات الإلكترونية** هي الوسيلة المثلى للتعاون بين المكتبات وتحقيق كل ما كان يرنو إليه أمين المكتبة من الإطلاع على فهارس المكتبات المناظرة وإنشاء فهارس موحدة وتحديث الفهارس بصفة منتظمة وعلى فترات متقاربة وتحديد أماكن وتواجد الأوعية. من هذا المنطلق ذهب المبرمجون إلى إضافة جزئية هامة في نظم معلومات المكتبات المتكاملة وهو توفير الفهرس الموحد من أجل تبادل الإعارة بين المكتبات خاصة المكتبات الجامعية أو تلك التى تربطها علاقات تعاون.

Barnett, Michael S. (et. al.) (1994)

MSUS/PALS Building a Regional Information Infrastructure - ***Library-Hi- Tech*** - V12 nl p7-34.

Bocker, Bob (1993)

Small Automated Library Systems - ***Computers in Libraries:*** V13, n2 p96-28 (Feb. 1993).

Brudvig, Cleam L. (1991)

Tailoring a Journal Article Database to Local Needs: Planning and Management Issues; ***Journal of library Administration. - V15 n3-4 (1991) p85-100.***

Carter, Trina & Park, Hye OK (1992)

A User Survey of the On-line Public Access Catalog at California State University. Fresno, ***Library Software Review.***- V12 n2 p43-53 (sum. 1992).

Chachra, Vinod (et.al.) (1993)

VTLS Inc.: The Compamy, the Products, the Services, the Vision - ***Library Hi-Tech;*** V11 n2 (1993) p7-36.

Gibbarelli, Pamela R. (Comp) Nixon, Carol (Comp.) (1994)

Proceedings of the Integrated On-line Library Systems Meeting (9th, New York, May 11-12) 240p.

Coles, Elizabeth (1991)

An Example of Integrated systems for the Provision of library and Information Services ***Information Services and Use;*** v11 n4 (1991) p237-46.

Collantes, Augurio (1992)

Prospects for a Local Area networks at a university library in developing country (in): ***Micro-computers for Information Management*** (Sept. 1992) p.35-49.

Crawford, Walt (1984)

MARC for library use: Understanding the USMARC Formats. - London: Knowledge industry Publication, 1984. 222p.

Heitsbu, Sera C. (1991)

Acquisition In: Library Technical Services: Operations and Management. 2nd Ed - San Diego: Academic Press 1991, p.101-145.

Hopkinson, Alan (1986)

Developing the common communication format ***Information Development*** Vol. 2 no. 2, April 1986, p.99-104.

Kraft, O. Ned (1996)

The acquisitons module: stepchild of the IOLS: ***The Electronic Library*** vol. 14, no. 3, June 1996 p 211-214.

ISO 2709-1981

Format for bibliographic information interchange on magnetic tape Geneva International Organization for Standardization, 1981, 4p.

Geneway, David C. (1984)

Integrated Online Library Systems: Principles, Planning and Implementation - London Knowledge industry Publication, 1984, 151p.

Lonardo, Michael (et. al.) 1994)

Books and Periodicals - ***Computers in Libraries;*** V14 n5 p12-16 (May 1994).

Lopata, Cynthia (1991)

Adaptation Processes during the implementation of an Information System: Preliminary Results from a Longitudinal Investigation - ***Proceedings of the ASIS Annual Meeting;*** V 28 p246-50.

Lopata, Cynthia L. (1995)

Integrated Library Systems - ERIC Clearinghouse on Information and Technology, Ny., 4p.

Machovec, George S. (1994)

Key Elements in an Advanced Document Delivery and ILL System ***On Line Libraries and Microcomputers.***- v12 n1 p1-5 (Jan 1994)

Martin, Harry S. & Kendrick, Curtis L. (1994)

A User - Centered View of Document Delivery and Interlibrary Loan - ***Library Administration and Management.*** - v8 n4 p223-28 (Fall 1994).

OBN (Open Library Network) Final Report: From Project to Library User. Pica, Leiden (Netherlands) 52p. 1992.

Peterson, Christine (1993)

Small Libraries On-line: Automating Circulation

and Public Access Catalogs. Texas State Library, Development Division, 137p.

Piccininni, James (1993)

Selecting and Planning for an Automated Library systems: Guidelines for libraries EDRS-. 17p.

Roes, Hans (1983)

Current Awareness Services at Tilburg University. ***Electronic Library:*** v11 n2 p99-103 (apr. 1993).

Rooks, Dana C. (1988)

Impact of Automation on Technical Services: by/ Dana C. Rooks & Linda L. Thompson ***Journal of Library Adminstration***: 9 no.1 p121-136.

Vaughen, Dick (1993)

Insearch of perfect Manual, A review of Notis

Acquisitions Self - Paced Study Guide. ***Library software Review***: v12 n1 p38-39 (Spr 1993)

ثالثا: اقتصاديات النظم الآلية في المكتبة

اهتم الانتاج الفكري بتكلفة الميكنة للمكتبات، فأفرج لها الكثير من المؤلفات في بداية الثمانينات، وكان هذا الاهتمام وليد التكلفة الباهظة لعملية الميكنة في ذلك الوقت والذي يقرها لنا(كومينجز Cummings ١٩٨٦) بمبلغ ١٥٠ الف دولار كحد أدنى يمكن أن يصل إلى ٥٠٠ الف دولار يرتبط بذلك حجم الحاسب والمتطلبات المرتبطة به من ملحقات. هذا بالاضافة إلى مبلغ ٣٠ الف دولار تكلفة الصيانة والمتابعة السنوية والتى قد تصل في ذلك الوقت إلى ٧٠ الف دولار (وفقا لأسعار ١٩٨٦) يتوقف ذلك على عدد المنافذ ونوعية النظام المطبق في المكتبة.

وقد أظهرت هذه الأسعار أهمية نظرية تسويق المعلومات لتغطية النفقات المتزايدة في مجال خدمات المعلومات.

وكان قد سبق ذلك دراسة أسعار خدمات البحث المباشر في قواعد البيانات الببليوجرافية، وظهور مشكلة تسعير المعلومة. فالمشكلة كانت قائمة بالفعل وتم تناولها في الإنتاج الفكري للمكتبات منذ فترة ليست بالقليلة حيث فصل كاسبر (Casper, 1979) مساوئ ومحاسن تسعير المعلومات بشكل واضح[٢٠] كما لم يختلف كثيرا عن آرائه كل من كلاين وسنوت (Cline & Sinnott, 1983).

وقد تعرض امرى (Emery 1984) للتخطيط فيما يتعلق بإدخال تكنولوجيا المعلومات بشكل أكثر شمولا وعرض لنا قائمة مراجعة جمع لنا فيها عناصر التخطيط[٢١] ولكن عمل كومينجز (Cummings, 1986) شمل كل ما يتعلق باقتصاديات المكتبات فكان عملا شاملا تعرض فيه للتخطيط لتكنولوجيا المعلومات الحديثة والتأسيس ثم الصيانة.

وقد تابعت لوسى تد (Tedd, 1993) [٢٢] التعرض لسوق النظم المتكاملة وأسعارها وذكرت لنا قائمة عن أحدث السعار والتى تراوحت بين ٩٩٥ الف و١٦٨ جنيه استرليني للنظام فقط بدون الأجهزة وليس هناك مجال للمقارنة، مع التطور التكنولوجي وزيادة إمكانات عمل النظام عن سابقيه.

وقد بدأت الاهتمامات الاقتصادية تنتقل من مجرد تكلفة التخطيط والإنشاء والصيانة إلى عائد التشغيل الفعلي وخاصة العائد الغير مباشر،فنجد على سبيل المثال أن ماكوفيك,Machovec) (1994 يقدم لنا دراسة مقارنة بين نظام تبادل الاعارة اليدوي ونظام التبادل المميكن والمحدث بإمكانية توافر قائمة المحتويات، حيث يقلل النظام الأخير من نسبة الإعارة لأوعية غير مطابقة لاحتياجات المستفيد، وبعبارة أخرى زيادة دقة الاختيار للأوعية وبالتالي تنخفض نسبة التبادل الذي لايلبي احتياجات المستفيد وعليه يقل نسبة استهلاك الأوعية بشكل عام من جراء التبادل بين المكتبات.

Casper, Cherly A. (1979)

Pricing Policy for Library Services *Journal of the American Society for Information Science* 30 (Sept. 1979): p. 79-87.

Cline, Hugh F. (1983)

The Electronic Library: The Impact of Automation on Academic Libraries -by Jugh F Cline & Loraine T Sinnott (Lexington, Mass. Lexington Books).

Drabenstott, John (1985)

"Automation Libraries: The major Mistakes Libraries are likely to Make *"Library Hi Tech* Issue 9 p.93-99.

Dowlin, Kenneth E. Dowlin (1984)

The Electronic Library: The Promise and the Process (New York: Neal - Schuman Publishers, 1984) 33p.

Emery, James C. (1984)

Issues in Building an Information Technology Stratey, "*EDUCOM*" ***Bulletin*** 19 (Fall 1984), 12.

Machovec, George (1994)

Key elements in an advanced document delivery and ILL system.

On-line libraries and Micro computer. - Vol 12, No1 p1-5 (Jan. 1994).

رابعا: التدريس والتدريب ومهنة أمناء المكتبات

كان للنظم الآلية في المكتبة أثر بالغ على مهنة أمناء المكتبات حتى أصبحت المهنة في الدول المتقدمة مزيجا بين مهندس البرمجيات وأمين المكتبة، فلم يعد ينظر لبرامج الحاسب على أنها خارج التخصص، بل أصبحت أداة من أدوات أمين المكتبة. بعد أن مرت بمرحله تعامل أمين المكتبة فيها مع البرمجيات على أنها أحد الأوعية التى يجب أن يلم بها امين المكتبة من أجل أن يقوم بوظيفته التقليدية من تصنيف وفهرسة وترفيف على أكمل وجهز ولم تكتف أدبيات تخصص المكتبات بتحديد مناهج الحاسب المختلفة ومحتواها بل تعدتها إلي المناداة بإعادة بنائها من جديد كل فترة، فقام دي مو (Du Mont) [٢٣] بذلك في عام ١٩٨٨ كما أيده لينش (Lynch)[٢٤] ١٩٩٢ وأكد وودزوورث ولستر (Woodsworth & Lester)[٢٥] على ضرورة إعادة صياغة المناهج كل حين مع الأخذ في الاعتبار طبيعة تخصص المكتبات في الاسترجاع اللغوي. وقد سبق (وودزوورث) أن أعطى اهتماما بطبيعة المهنة في عام ١٩٨٩ حين طالب أقسام المكتبات بالتدخل في إعادة تصميم مناهج التعليم وبدائلها وزيادة التدريب والتعليم أثناء العمل فضلا عن زيادة فاعلية أمناء المكتبات مع المدربينز كما طالبت أدبيات المكتبات بالأخذ في الاعتبار نتائج البحوث الميدانية التى قامت بقياس مهارات الخريدين الجدد وتحديد مدى ملاءمتها لسوق العمل الحقيقية.[٢٦]

إن دخول تكنولوجيا الحاسبات والاتصالات جعل بعض الكتاب يؤكدون أن تطوير المناهج هو مسألة حياة او موت للمهنة والتخصص وكان من ضمن هؤلاء (لانكستر ١٩٨٣) و (باد ١٩٩٣) وغيرهم من الكتاب [٢٧].

وقد علت أصوات الكتاب في عام ١٩٩٠ بضرورة إعادة التفكير في مناهج وطرق التعليم منهم فوندرام (Vondram, 1990) و وايت و مورت (White & Mort, 1990) وأصبحت إعلانات الوظائف هي المؤشر الحقيقي لمتطلبات السوق، وبالتالي فإن أخذ الإعلانات في الاعتبار هو رؤية حكيمة، وعليه يجب تطوير المناهج الدراسية وربطها باحتياجات السوق. وجدير بالذكر أن مشكلة ارتفاع أجور خريجي أقساط الحاسبات الذين يعملون في المكتبات هي من مشكلات الإدارة للنظم الآلية المتكاملة في المكتبات

وكان الاهتمام بالتدريب في مجال تكنولوجيا الحاسبات[٢٨] ذا بعد خاص فقد اشتمل على مفهوم التدريب المستمر، أو التعليم المستمر.

Alley, B, ed. (1987)

Educational for Librarianship: A Conservation with Leigh Estabrook. ***Technicalities*** - 7: p. 3-6.

Buckland, M. (1986)

Education for Librariaship in the Next Century ***Library Trends.*** 34: p. 777-88.

Budd, R.W.(1992)

A new Library School of Thought ***Library Journal.*** 117: p.44-47.

Cam[bell, J. D. (1993)

Choosing to Have a Future ***American Libraries*** - 24 p. 56o-64.

Du Mont, Rosemary Ruhing (1988)

Responsive Librarianship: Looking toward the 21st Century. ***Serials Librarians*** 13.2/3 (Pct./Mpv.) p.11-20.

Healy, James S. (1988)

The Electronic Library School: An Alternative Approach ***Thechnical Services Quarterly.-*** 6: p. 17-26.

Kroll, Carol (1994)

Library Media Specialists Move Center Stage: An Example of Implementation of Information Technologies. ***School Library Media Annual SALM.-*** V12 p. 70-75.

Lynch, Clifford A. (1989)

Library automation and the national research network ***EDUCOM review.-*** 24,3 (Fall): p. 21-6.

Regan, M. (1990)

Rethinking the Library in the information Age. ***Library Management Quarterly.-*** 13: p.8-10.

Muir, Scott P. (Comp.) (1995)

Library Systems office Organization. SPEC Kit and SPEC Elyer 211. Association of Research Libraries, Washington, 149p.

Tess, M.H. (1991)

Harmonization of Education and Training for Information Professionals ***IFLA Journal*** 17: p. 232-34.

Turner, J. (1991)

Training for Audiovisual Archivists and Librarians. ***IFLA Journal.-*** 17: p. 248-55.

Vondram, R.F. (1990)

Rethinking Library Education in the Information Age. ***Journal of Library Administration.***- 11: p. 27- 36.

White, H. S. & S. L. Mort (1990)

The Accerdited Library Educational Program as Preparation for Professional Library Work ***Library Quarterly.***- 60: p. 187-215.

Woodsworth, Anne, et al. (1989)

The model research library: Planning for the future. ***Journal of Academic Librarianship.***- 15,3 (July 1989): p.132-8.

Woodsworth, Anne and Ellen Hoffman (1988)

Information technology: new opportunities new problems. ***Journal of Library Administration.***- 9,2 (1988): p.91-104.

Woodsworth, Anne & June lester (1989)

Educational imperatives of the future research library: a symposium. ***Journal of Academic Libraianship.***- 17, 4: p. 204-15.

خامسا: النظم المتكاملة العربية والتعريب

للتعريب أهمية خاصة في استرجاع المعلومات، ولكن الاهتمام بالتعريب، في البرمجة بشكل عام، لم يبدأ في منتصف السبعينات، أما تعريب نظم معلومات المكتبة فقد كانت خطواته الأولى في منتصف الثمانينات ولم يصل إلى درجة الاكتمال والانتشار بين المبرمجين إلا مع ظهور إمكانيات النوافذ في بداية التسعينات. وينقسم التعريب لبرامج المكتبات المتكاملة إلى قسمين: **الأول** ما يتعلق بتعريب الشاشات **والثاني** ما يتعلق بتعريب البيانات أو المعلومات المعالجة. وقد شغل المهتمين بالبرمجة كما شغل المهتمين بادارة المكتبات حيث

لايمكن إهمال الأوعية العربية في مقتنيات المكتبات في الوطن العربي وكثير من الدول الإسلامية.

ومن المشكلات التي تواجه أدبيات التعريب ذكر المختصرات المستخدمة كأسماء للنظم أو الشركات أو المؤسسات والتي يتغير مالكها وتحتفظ بالاختصار كرمز تجاري معروف في عالم التخصص مثال: OCLC[٢٩].

أمنية مصطفى صادق (١٩٩٢)

تصويب قاعدة البيانات الببليوجرافية ثنائية اللغة.- مجلة بحوث كلية الآداب - جامعة المنوفية، العدد الحادي عشر ديسمبر ١٩٩٢، ص ٩٨-١١٤.

نبيل على (١٩٨٨)

اللغة العربية والحاسوب.- القاهرة: دار تعريب للنشر، ٥٩٢ص.

Aman, Mohamad M. (1987)

Use of Arabic Script in computerized information system: Automated system for access to multilingual and multiscript library materials problems and solutions / Christine Bobmeyer & Stephen W.- Munchem: IFLA, 1987. p. 124-131.

Khurshid, Zahiruddin (1992)

Arabic Online Catalge: ***Information Technology and Libraries.*** Septemeber, p.244-251.

سادسا: النظم المتكاملة الأكثر مبيعا

اتسمت النظم الآلية المتكاملة بالعنصر التجاري الأمر الذي يستوجب معه استعراض النظم الأكثر مبيعا في العالم، ولقد تعرضت الأدبيات بشكل مباشر لهذا العنصر وقدمت العديد من المقارنات وإن

كانت قد أغفلت كلا من أسعار النظم وسياسة وتاريخ الشركة المنتجة*، واعتبرت مثل هذه النقاط خارج نطاق البحث الأكاديمي على الرغم من أهميتها. ومن هؤلاء الكتاب الذين اهتموا اهتماما بالغا بوضع النظم على الساحة التجارية واعطوا لمقياس الانتشار أهمية خاصه باملا سباريلي (Cibbarelli, 1996) حيث قدمت العديد من الأعمال التى اعتمدت على إحصاءات السوق والشركات المنتجة والموردين.

إن الانتشار التجاري يرتبط أيضا بعقود إجراءات الصيانة وخاصة معدلات التطوير للنظم الآلية المتكاملة، وعليه فهناك ارتباط وثيق بين الاستمرار في المبيع للنظم المتكاملة وبين وضع الشركة المالي ومكانتها على الساحة التجارية.

ففي الوقت الذي تحرص فيه العديد من الشركات على التطوير الدائم لنظمها من أجل البقاء على الساحة، تتخلف العديد من الشركات تحت وطأة التكلفة المادية لتطوير النظم ويؤدي ذلك في كثير من الأحيان إلى إفلاس الشركات المصممة والمنتجة، ويؤدي نفس السبب أيضا إلى إنشاء شركات جديدة تحرص على استخدام أحدث تكنولوجيات العصر في البرمجة وتعمل جاهدة على كسب السوق والانتشار عن طريق الإحلال للبرامج المتداعية. تلك البرامج التي لاتستطيع شركاتها الصمود أمام التطور الهائل لتكنولوجيات البرمجة الحديثة والعمل على تطوير برامجها تنسحب من أسواق المنافسة وتترك الساحة لتحل محلها الشركات الجديدة ببرامجها وإمكانياتها التكنولوجية الجديدة.

فإذا ما بحثنا عن اعرق الشركات المنتجة ونظمها تأتي شركة (جياك Geac) على رأس القائمة من حيث العراقة والانتشار في القارة الأوروبية، أما شركة (إنوفاتيف Innovative، انشأت عام ١٩٨٦)

---

* الأمر الذي أدى بالعديد من الشركات المنتجة إلى الاهتمام بعرض تاريخ وسياسة الشركة في التصنيع والتسويق وجعلها نقاط مقارنة في مراحل مختلفة من مراحل الإختيار من أجل الشراء.

فهي من الشركات الحديثة نسبيا بالإضافة إلى تخصصها في مجال المكتبات فقط والتى قامت ببيع أكثر من ٥٠٠ نظام وتحقق من الربح ما يزيد عن ٢٠٠ مليون دولار سنويا، من جراء تحويل المكتبات التى سبق ميكنتها إلى نظامها الجديد (إنوباك Inopac). أما شركة (امريتك Ammeritech) فهي تعتبر الاهتمام بالنظم المتكاملة للمكتبات لايمثل سوى جزء صغير من اهتماماتها التجارية. ومن النظم التى تنافس في مجال المبيعات بأعداد هائلة هي (انماجيك In-magic) على الرغم من أنها الشركة الوحيدة التى لاتخضع برامجها للمعايير الدولية.

هناك أيضا النظم المتكاملة التى تنتج من مؤسسات تعليمية (VTLS Inc.) وتستطيع فى فترة زمنية قصيرة أن تثبت كفاءتها فتشق طريقها إلى النجاح التجاري من خلال التحول من مؤسسة تعليمية إلى مؤسسة تجارية قادرة على تحقيق الربحية والمنافسة في السوق الحرة.

Cibbarelli, Pamela (1996)

Integrated Online software for Libraries: an overview of today's best-selling IOLS. Options from the US perspective.- ***The Electronic Library***, vol. 14, no. 3, June 1996. p. 205-210.

__**Contact Information for seen Integrated Library systems:**__

- **Ametitech Inc.,** 400 Dynix Drive, Prove, UT84604-5650. USA. http:// www. als. ameritech. com (**Horizon**)
- **Geac Computers Inc.,** 320 Nevada Street, Newtonville, MA 02160-1458, USA E-mail: info @ geac. com. http:// www. geac. com. **(Geac, Geac plus)**
- **Inmagicn Inc.** 800 West Cummings Park. Woburn, MA 01801, USA. E-mail: immagic @ netcom. com. **(Inmagic plus).**

- **Innovative Interfaces.** 5850 Shellmoud Street, Emeryville, CA. E-mail: sales @ iii com http:// www. iii. com **(Innopac).**
- **Sirsi Corporation.** 689 Discovery Drive, Huntsville, AL35806, USA. E-mail Sysinfo @ sirsi. com or vizinfo @ sirsi. Com. http:// www. sirsi com **(unicron Ecole).**
- **VTLS Inc.,** 1800 Kraft Drive. Blacksburg, VA 24060-6351, USA. http:// www. vtls. com.

سابعا: المستقبليات

اهتم الإنتاج الفكري في مجال المكتبات **بمستقبل المكتبات** ومدى الاعتماد فيها على التكنولوجيا، وجاءت معظم الكتب تحمل أجزاء محددة عن المستقبليات، بالإضافة إلى العديد من المقالات المحكمة الأمر الذي أدى ب آلاي[٣٠] (Alley, 1990) إلى حث الكتاب في مجال المكتبات على جمع تراث المستقبليات نظراً لأهميته الخاصة حيث يمكن أن يعطى أمين المكتبة نظرة مسبقة على عالم الغد القريب الذي سوف يعيش فيه ويعمل.

وكانت بدايات الحديث عن النظم الآلية المتكاملة في المكتبة مع (لانكستر)[٣١] الذي بدأ الحديث عن النظم الإلكترونية المتكاملة في عام ١٩٦٥، وأعقبها في عام ١٩٧٨ بفكرة النظام اللاورقي. ولم يكن لانكستر هو الوحيد الذي اهتم بالمستقبليات في عالم المكتبات وإن كان هو أشهرهم على الإطلاق وهناك أيضا العديد من الكتاب والعلماء الذين أعطوا المستقبل أهمية خاصة في ذلك الوقت مثل ليكلايدر[٣٢] (Licklider, 1965).

وتبدأ رحلة المستقبليات **بتسميات جديدة للمكتبة** وخلع صفات مستحدثة تعكس الفكرة العامة منها (المكتبة الالكترونية) و (المكتبة الرقمية) وتتعداها إلى شعارات تعكس هدف المكتبة في المستقبل مثل

(مكتبة بدون حوائط) وغيرها من التسميات التي حاولت ربط أداء المكتبة ليصبح أقرب ما يكون إلى الخيال في عصرنا هذا. وقد اتفق كل من لينش ١٩٩١[٣٣] و ساندرز ١٩٩٢ Sanders[٣٤] على أن المكتبة باسمها الجديد هو تجميع للمصادر في أكثر من موقع، من خلال ربط المكتبات بعضها ببعض لتصبح كيانا واحدا للمستفيد.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن **مراحل إدخال التكنولوجيا** وتطبيقاتها قد شغلت اهتمام الكتاب فتم تقسيمها إلى عدة مراحل، ولكن كان الخلاف واضحا في عدد المراحل ومسمياتها بينهم وعلى رأسهم (لينش ١٩٩٣ Lynch) و (بوكلاند ١٩٩٢ Buckland)[٣٥].

وقد قدمت لنا بعض النظم مؤخرا خدمات رفاهية للمستفيد منها على سبيل المثال لا الحصر إمكانية اختيار ألوان الشاشات والخطوط المناسبة لكل مستفيد باستقلالية تامة.

ولقد تم ربط تكنولوجيا الحاسبات **بالأوعية الالكترونية المستحدثة** من خلال العديد من المشروعات[٣٦] التي تم تأسيسها من أجل إنتاج وتسويق أوعية غير تقليدية أو خدمات معلومات مرتبطة بتكنولوجيا الحاسبات: من هذه الأمثلة مشروع (توليب Tulip).

ومن أقوى التنبؤات تلك التي تمكنت من تحديد تواريخ وسنوات بعينها لإنجاز عمل محدد مثل (فيكرز ١٩٩١) الذي حدد عام ١٩٩٥ بإنتاج المعلومات في صورتها الرقمية ويصبح ذلك من الحقائق* و(اتكنز ١٩٩٣)" الذي حدد سرعة نقل المعلومات ليتم استخدامها، بسرعة الضوء بدون أن تحرك أو أن تلمس"[٣٧].

كما كان هناك تنبؤ بأعداد الدوريات التي سوف يتم الوصول إليها في موضوعات التكنولوجيا والألكترونيات مثل ما قدم لنا (ماكدونالد في عام ١٩٩١).

---

* كثر استخدام هذا المصطلح في الإنتاج الفكري للمستقبليات **Artifacts**.

Alley, B, (1990)

My Library of the Futures.- "The Electronic Scholar vs. the electronic reader" **Technicalities.** - 11,6 (June 1990):1.

Buckland, Michael (1992)

Redesigning Library services: a manifesto. Chicago: American Library Association 107p.

Helal, Ahmed M., (ed.) (1992)

Opportunity 2000, Understanding and Serving Users in an Electronic Library Proceeding of the

International Essen Symposium (15th, Essen,

Germany Oct. p. 12-15).

Kibirige, Harry M.(1991)

Information Communication Highways in the 1990s: An Analysis of their potential Impact on Library Automation.- ***Information Technology and Libraries;*** V.10 n3, p.173-84 (Sep. 1991).

Lancaster, F.W. (1985)

The paperless society revisited.- ***American Libraries;*** 16,8 (sept. 1985): 553-5.

LaRue, James (1993)

The Library Tomorrow: A virtual Certainty.- ***Computers in Libraries;*** V.13 n2 p.14-16 (Feb. 1993)

Lancaster, F.W. (1985)

Future Librarianship: Preparing for an Unconventional Career. ***Wilson Library Bulletin*** 57,9 (May): 747-53.

Liberman, Kristen & Rich, Jane L. (1993)

Lotus Note Databases: The Foundation of a Virtual Library. ***Database.***-V.16 n.3, (Jun. 1993),

p.33-40, 42-44,46.

Licklider J.C.R. (1995)

Libraries of the Future. Cambidge, Mass.: M.I.T. Press 37p.

McDonald, Kim A. (1991)

Despite Benefits. Electronic Journals will not Replace Print. ***Chronicle of Higher Education.-*** 37.,24 (February 27): A6.

Peterson, Chrostine (1993)

Small Libraries Online: Automating Circulation and public Access Catalog Revised & Updated (1993) 137p..

Saunders, L. (1992)

The Virtual Library Today - ***Library Adminis- tration and Management.-*** V.6 no.2 (spring 1992).- p.66-70.

Tiefel, Virginia (1991)

The Gateway to Information: A System Redefines How Libraries Are Used.- ***American Libraries:*** V.22 n.9 p.858-60 Oct..

Whitney, Gretchem & Glogoff, Stuart (1994)

Automation for the Nineties: A Review Article.- ***Library Quarterly;*** V.64 n.3 p.319-31 Jul..

ثامنا: الخلاصة

يتبين لنا من هذا العرض أن النظام المتكامل للمكتبة أصبح يتمتع بأهمية مطلقة في تخصص المكتبات، نظرا للتطور التكنولوجي في مجال الحاسبات وتكنولوجيا الاتصالات، والتى بدورها أثرت في نظم معلومات المكتبات المتكاملة لتقوم بتغطية كل جزئية من جزئيات نظام العمل بالمكتبة، وإضافة الجديد من الخدمات التى ما كانت لترى النور بهذه الدقة وهذه السرعة بدونها هذا بالإضافة إلى ما أحدثه النظام المتكامل من تغيير في نشاط ومهام أمين المكتبة.

الهوامش

(1
Librarianship: Looking forward from the past.- Washington: Concil on Library Resources.- April 1994. (See also) Drabestott, Kare M.& Bureau, M. Celeste. Analytical Review of the Library of the Future Washington: Council on library Rosources.- February 1994.

(٢) من أحدث وأفضل تلك التحقيقات العلمية ماجاء تحت عنوان للباب التالي: **Focus Interview: Library automation:** وهو استطلاع لآراء عدد خمسة من مديري المكتبات على المستوى العالمي من خلال شبكة الإنترنت وقد جاء في نهاية التحقيق قائمة بأسماء المشتركين في الإستطلاع وعناوينهم على شبكة الإنترنت وقائمة بأسماء بائعي النظم التى تم ذكرها في هذا التحقيق وتم عرض الردود بطريقة ذكر السؤال والإجابة الواردة من المديرين بدون تعليق أو تغيير أو تحريف مع ذكر مختصر اسم كل شخص امام الإجابة الخاصة به (المصدر بدون محقق) **The Electronic Library Vol. 14 No.3 June 1996 p. 225-229.**

(3) Burton & Tetrie Information management Technology: A Librarian's Guide/by Paul F. burton and J Howard Petrie.- London: Chapman and Hall. (SEE) p. 157 (Manager Systems, Library Systems).

(٤) أنظر اعلانات نظم معلومات المكتبات في **La Record** من ١٩٨٥ إلى ١٩٩٥ وأيضا **Ala Journals.**

(5) See: Crawford, W. Technical Standards: An Introduction for Librarains.- London: Knowledge industry Publication. (See) Marc Format.

(6) Ibid: Marc for Library use: Understanding the Usmarc Formats (Ccf or Z39. 50:)

(٧) ومثال المواصفات العالمية والعربية رقم: ٤٤٥و ٤٤٩و ٤٨٥.

(٨) يوجد أكثر من ٢٢ مشروع تجريبي في كل من أوروبا وأمريكا لتنمية أوعية المعلومات الإلكترونية أنظر:

Drabenston, K. M. Analytic Review of the Library of the future.- Washington: Council on library Rosource. 1994. 200p.

أنظر أيضا:

(9) Gibbarelli, Pamela P. Proceedings of the Integrated On- Line Systems Meeting (9th, New York, May 11-12) 240p.

(10) Burton & Petries Information management Technology; A Librarian's Guide/by Paul F. Burton and J. Howard Petrie.- London: Chapman and Hall, (see) p. 157 (Manager Systems, Library Systems) (p.137 Appendix A).

(11) Chachra, Vinod (et. al.) Vitls Inc.: The Company, the Products, the services, the vision.- Library - Hi-tech, V11 n12 p7-36..

(12) (See Also) Cibbarelli, Pamela (1994).

(13) Lonardo. M. (et. al.) Books and Periodicals. Computers in Libaries; V.14 n.5 p.12-16 (May 1994)

(14) Tedd. L. A.. An Introduction to computer - based Library Systems. - 3rd. ed.- London: John Wiley, 316p. (1993. (See Vlts Inc.).

(15) Ibid p. 163-198.

(16) Lopata. Cynthia (1995).

(17) Crawford, W. Technical Standards (1985).

(18) Lynch C. (Request for Commensts: 1729 Title: Using the 739.50 Information Retrieval Protocol in the Internet Environment.

(١٩) إن 739,50 هو المعايير القياسية الصادرة عن كل من Ansi/Nisoوالتي بدأت مجموعات العمل وضع قواعدها في عام ١٩٨٤ واستمرت لتقدم عدة اصدارات أشهرها: ١٩٨٩و ١٩٩٢و ١٩٩٤ وآخرها اصدارة ١٩٩٥. وذلك من خلال بيئة TCP/IP.

(20) The economic arguments in support of used fees include: user fees generate needed revenue, (2) user fees ration demand, and (3) user fees serve as a measure of value. The arguments againts imposition of user fees are: (1) user fees fr library services are not traditional;

(2) in some cases, the costs of collecting fees might exceed the revenue generated; (3) Library services have some public good properties: (4) user fees may deny equal access to information; and (5) fees may adversely affect use of the library in achieving research and education objectives. "cummings, M. p.83.

(21) "Chelist of Issues in Strategic Planning for Information Technology.".

(22) Tedd, L. A. An Introduction to computer - based Library Systems,. (See) p. 249.

(23) Du Mont, Rosemary Ruhing. Responsive Librarianship: Looking towards the 21st Century. Serials Librarians 13,2/3 (Oct. Nov.) 1988 p.11-20.

(24) Lynch, Clifford A. (1989) Library automation and the national research network *EDUCOM review*.- 14,3 (Fall): p. 21-6.

(25) Woodsworth, Anne and June lester The model research library: planning for the future. *Journal of Academic Librarianship*.- 15,3 (July (1988): p. 132-8.

(26) White, H. S. & S. L. Mort (1990) The Accerdited Library Educational Program as Preparation for Professional Library Work *Library Quarterly*,- 60:p. 187-215.

(27) See Buckland, M. (1986) Education for Librarianship in the Next Century. *Library Trends*.- 34: p.777-88. (and also) Campell. J.D. (1993) Choosing to Have a Future. *American Libraries*.- p.560-64.

(29) Onriginally Ohio College Library Center, (now) Online Computer Library Center., (see) Tedd, L. A. p.308.

(30) Alley, B. (1990) My Library of the futures.- "The Electronic Scholar vs. the electronic reader" *Technicalities*.- 11,6 (June (1990): p. 576.

(31) F. W. Lancaster (1985) "Future Librarinship: Preparing for an unconventional career".

(32) Licklider, J. C. R. Libraries of the Future. Cambidge. Mass.: M. I. T. Press 37p..

(33) Lynch, C. (1989) See p. 77.

(34) Sanders, L. The Virtual Library Today.- *Library Administration and Management*.- v.6 no.2 (spring 1992).- p.66-70.

(35) Bcukland, M. Redesigning Library services: A manifesto. Chicago: American Library Association .. p.18,42.

(36) (See also) Drabstott p.111 -122 for detailed information about 23 projects concerning (1- name. 2- years in which project was active, 3- principal institution(s) and product or services 4- Parteners, sponsors 5- objectives 6- content 7-hardware/software requirement 8- sources of information.

(37) Atkins, Daniel E. 1993. p.2.

مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س١٧، ع٣. يوليو١٩٩٧م

جهـود المسـلمين في علـم الوثائق

د. سلوى على ميلاد

أستاذ مساعد الوثائق

كلية الآداب-جامعة القاهرة-فرع بني سويف

ملخـص

تبدأ الدراسة بتعريف علم الوثائق ونشأته في أوروبا وعند المسلمين والمقصود بالوثائق العامة والوثائق الخاصة. وتتناول الدراسة بعد ذلك جهود المسلمين في علم الوثائق العامة وخاصة ما يتعلق بكيفية بدء التدوين والكتابة للوثائق العامة عند المسلمين مع عرض لأبرز المصنفات مثل أدب الكاتب لأبي قتيبة وغيره. كما تتناول الدراسة جهود المسلمين في علم الوثائق الخاصة مع اهتمام بتتبع نشأة هذه النوعية من الوثائق وكيف ولماذا بدأ توثيق العقود الخاصة بالكتابة وما أدى إليه ذلك من تأليف كتب الشروط التي تعنى بالصيغ والعبارات التي يتم بها كتابة التصرفات القانونية الخاصة، مع عرض لنماذج من هذه الكتب.

مقدمـة:

نظراً لأن هذا البحث يعتبر مسحاSURVEY لموضوع 'جهود المسلمين فى علم الوثائق'، فقد رأيت أن يكون هدف هذه الدراسة السيطرة الشاملة على جُلَ هذه الجهود في مجال الوثائق العامة والوثائق الخاصة عند المسلمين، بالإضافة إلى عدم إغفال كل الدراسات المعاصرة التى عالجت هذا الموضوع من قريب أو بعيد، والإشارة إليها باعتبارها دراسات سابقة في المجال.

وقد تناولت الدراسة مفهوم علم الوثائق DIPLOMATIQUE، بايجاز كتمهيد للموضوع، ثم رأيت أن هناك ضرورة إلي الإشارة إلى

كيفية نشأة هذا العلم سواء في أوروبا أو عند المسلمين، للمقارنة بين أسباب النشأة وظروفها، حتى نتبين بوضوح جهود المسلمين وإسهاماتهم العلمية في هذا المجال وأسبابها.

ثم قسمت هذه الجهود تقسيماً يعتمد على طبيعة هذه الجهود من حيث تناولها للوثائق العامة (أو الديوانية)، والوثائق الخاصة ومعاملات الأفراد، فعرّفت في عُجالة المقصود بالوثائق العامة والخاصة، وأتبعت ذلك بدراسة مستفيضة عن جهود المسلمين في علم الوثائق العامة، وكيف بدأ تدوين الوثائق العامة أولا عندهم، ونشأة دواوين تختص بالكتابة والإنشاء لمكاتبات الدولة، تلك الدواوين التى عرفت بأسماء: ديوان الرسائل وديوان المكاتبات وديوان الإنشاء ... على مر العصور، مما كان له أثر كبير في تأليف كثير من المصنفات التى تعني بقواعد الكتابة الديوانية، وما يتعلق بها من أمور، وأطلق على هذه المصنفات اسم الدساتير، وتخيرت أمثلة من هذه الدساتير للاستشهاد على مدى اهتمام المسلمين بعلم الوثائق العامة وعدم إغفالهم له، بهدف وضع قواعد الإنشاء والصياغة لوثائق الدولة.

ثم تناولت جهود المسلمين في مجال علم الوثائق الخاصة، حيث عرضت متى وكيف بدأ توثيق العقود والمعاملات وكتابتها عند المسلمين، واختلاف الفقهاء فى نشأة الكتابة، وما أدى إليه ذلك من تأليف كتب خاصة، جُلَ همها هو وضع شروط فقهية دقيقة ومحددة لكتابة الوثائق الخاصة (معاملات الأفراد من بيع وإيجار وزواج وهبة ووقف ووصية وغيرها)، ألا وهي كتب الشروط، التى تعنى بالصيغ والعبارات التى يتم بها كتابة التصرفات القانونية الخاصة ، حيث وضع مؤلفو هذه الكتب الصيغ اللازمة لكل عقد، بالإضافة إلى المبررات التي تدعو إلى إستخدام صيغ دون أخرى لكى لايكون هناك مجال للخلط أو التحايل أو الجهالة واللبس، مما يجعل الوثيقة مستوفية لشروطها الشرعية، باعتبارها وسيلة من وسائل الإثبات للحقوق.

كما أوردت مصنفات علم الشروط نماذج مختلفة لكل أنواع التصرفات الخاصة والرسائل للناس على مر العصور.

ولقد أزدهر التأليف فى علم الشروط – المتفرع من علم الفقه – لهذا الغرض، ووصلت إلينا حصيلة ضخمة من مؤلفات الشروطيين من الفقهاء على المذاهب المختلفة، أشرت إليها في هذه الدراسة كما أشرت إلى الدراسات المعاصرة التى حصرت هذه المؤلفات بصفة خاصة لمن يريد الاستزادة وكى تكتمل الفائدة.

وقد أنهيت البحث بقائمة لمصادره. ولعلى أكون قد وفقت فى تحقيق الهدف من هذه الدراسة. والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

الدراسات السابقة المعاصرة في الموضوع

١- توفيق سلطان إليوزيكى

دراسات فى الوثائق الإسلامية: عهد عمر بن الخطاب للنصارى – المجلة التاريخية المصرية. – مج٢٢ (١٩٧٥).- ص٣-١٦.

٢- جمال الخولى

إثبات الملكية في الوثائق العربية.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣.

٣- جمعه محمود الزريقى

علم التوثيق عند العرب.-مجلة الوثائق والمخطوطات: س٢ ع٢ (١٩٨٧).- ص٤٥-٥٣.

٤- عبد الباقى قصة

تحقيق بعض الوثائق النبوية التى أعطاها الرسول لليهود والنصارى-مجلة الدارة-س٥، ع٣ (١٩٨٠)-ص١٢٥-١٣٠.

٥- عبد التواب شرف الدين

دراسة لكتب المصطلح وطريقة إعداد الوثائق الديوانية، ماجستير، ١٩٦٩ – الوثائق الاسلامية – التربية – ع ٨٧ (أغسطس ١٩٨٨).

٦- قاسم السامرائي

مقدمة في الوثائق الإسلامية - الرياض - دار العلوم للطباعة والنشر ١٩٨٣.

٧- محمد إبراهيم السيد

- الاتصال الوثائقي أو كتاب القاضي للقاضي - مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- س٩، ع٣ (يوليو ١٩٨٩) ص١٥٣-١٨٥.
- تسجيل وشهر الوثائق العربية في الاسلام - مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- س٧، ع٤(اكتوبر ١٩٨٧) ص ٩٤-١٢٨.
- تسجيل وشهر الوثائق ...- س٨، ع١ (يناير ١٩٨٨) - ص٦٧-٩٥.
- الاشهاد على الوثائق العربية والاسلامية - مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- س٩، ع٢ (ابريل ١٩٨٩) ص ١٥٠-١٧٥.
- توثيق العقود في الإسلام - مجلة المكتبات والمعلومات العربية - س٨، ع٣ (يوليه ١٩٨٨) - ص١٠٨-١٤٨.
- مقدمة للوثائق العربية - ١٩٩٣.
- ٨- محمد خضر
- علم الشروط عند المسلمين وصلته بعلم الوثائق العربية - الدارة - س١، ع٤ (ديسمبر ١٩٧٥). ص١٥٠-١٦١.
- علم الوثائق العربية في العصور الوسطى ومدى الحاجة إلى دراسته - مجلة المكتبات والمعلومات العربية - س٩، ع٤ (اكتوبر ٨٩) - ص ١٣٧-١٥٢.

٩- محمد ماهر حماده

الوثـائق السياسـية والإدارية العـائدة للعصـر الأمـوى - بـيروت: مؤسسة الرسالة. ١٩٧٤.

١٠- محمود عباس حمودة

المدخل لدراسة الوثـائق العربيـة، القـاهرة، دار الثقافـة للطباعـة والنشر، ١٩٨٠.

١١- مصطفى أبو شعيشع

- أعلام الموثقين فى القرن التاسع الهجري - مجلة المكتبات والمعلومات العربية - س٣، ع١ (ينـاير ١٩٨٣) - ص٥٥-١٢٨.
- نشأة علم الوثـائق عند المسلمين - عـالم الكتب - مج ١٠، ع٢ (مايو ١٩٨٩) - ص ١٦٢-١٨٢.

١٢- نوقشت رسالة دكتوراة مقدمة من السيدة إنصاف عمر مصطفى بعنوان (دراسة في صيغ الوثائق الخاصة فـي مصر فى القرن العاشر الهجري/ السـادس عشـر الميـلادي ومـدى مطابقتهـا لقواعدعلم الشروط) تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ عبد اللطيف إبراهيم على - جامعة القـاهرة كلية الآداب ١٩٩٥. وتتضمن قائمة لبعض كتب الشروط على المذاهب المختلفة المقصود بعلم الوثائق.

يعرف هذا العلـم فـى اللغـات الأوروبيـة باسـم 'ديبلومـاتيك' - DIPLOMATIQUE, DIPLOMATICS [١]. وقد وضعت قواعـد ذلك العلم فى أوروبا في نهاية القرن السـابع عشـر الميـلادي، عندمـا درس العلماء الوثـائق المحفوظـة بالأرشيف المختلفـة ، وأخضعوهـا لمنـاهج النقـد الخـارجي EXTERNAL CRTICISM، والنقـد الداخلـي INTERNAL CRITICISM[٢].

وقد استخدم علماء الوثائق في دراستهم لها الشق التحليلـي مـن المنهج التاريخى المعروف بالنقد بشقيه:

أ - الخارجي أو المادي، حيث يتحقق الدبلوماتى (الوثائق) من نص الوثيقة ومصدرها (منشؤها) وتاريخ إنشائها ومكانها، عن طريق مادتها وخطها وعلاماتها... الخ.

ب- الداخلى (التفسيرى أو التأويلى) وفيه يتحقق من مدى مطابقة المعلومات الواردة في الوثائق للواقع(٣).

فهو يتناول خصائص الوثيقة الخارجية والداخلية بالنقد والتحليل، للوصول إلى صحتها باعتبارها شاهدا تاريخيا، ومصدرا للمعلومات والحقائق التى قلّ أن تتوفر فى مصدر آخر(٤).

وقد قطع الأوربيون شوطا طويلا في دراسة الوثائق طبقا للمنهج العلمي المشار إليه، لوضع قواعد علم الوثائق، الذى لايختص بمكان أو زمان ولكنه يتفرع إلى فروع بقدر ما هناك من حضارات، فوضعت قواعد لعلم الوثائق فى العصر الوسيط فى فرنسا وإيطاليا والمانيا على سبيل المثال.

ومن هنا نرى أن علم الوثائق العربية يختص بالوثائق العربية، فى العالم العربى كله منذ أقدم العصور، وحتى الوقت الحاضر، ويعتبر هذا العلم - بهذا المفهوم - علما حديثا، ينقصه جهود المشتغلين به، لكي توضع تلك القواعد بناء على منهج علمى تحليلى دقيق من واقع الوثائق ذاتها.

ويحتاج ذلك بطبيعة الحال إلى عناية خاصة لجمع وحفظ الوثائق وترتيبها فى الدول العربية المتعاقبه. مثلما حدث بالنسبة لأوروبا، حيث كانت الوثائق المكتوبة هى الوسيلة الأساسية لإثبات كافة الحقوق القانونية سواء للأشخاص المعنويين* أو الأشخاص الحقيقيين(٥).

كيفية نشأة علم الوثائق فى أوروبا وعند المسلمين:

نشأ علم الوثائق فى أوروبا لتمييز الصحيح من الزائف من الوثائق، أى أن الحاجة القانونية هى التى أدت إلى وضع قواعد هذا

العلم، فكان لابد من الرجوع إلى الوثائق الأصلية، لإخضاعها لمناهج النقد الخارجي والداخلي، ثم انتقل العلم، فيما بعد إلى مجال الدراسة التاريخية، وأصبح أحد العلوم المساعدة له.

هذا ولم توضع حتى الآن قواعد علم الوثائق العربية، لقلة المحاولات والدراسات في هذا المجال حتى الآن، فضلا عن ضرورة الاعتماد على دراسة أكبر كم من الوثائق العربية العامة والخاصة في كل العصور لوضع قواعد هذا العلم.

ومن هنا كان لابد لنا - فضلا عن دراسة الوثائق ذاتها - من تتبع جهود المسلمين، فيما يتعلق بالوثائق العامة والخاصة للخروج بقواعد هذا العلم مثلما حدث بالنسبة لدراسة الوثائق من مصادرها المختلفة في أوروبا، لكي يمكن التعرف على نشأة هذا العلم عند المسلمين وظروف النشأة وما تضمنته جهود المسلمين من قواعد تتعلق بهذا العلم.

جهود المسلمين في علم الوثائق:

لابد -بادئ ذي بدء- أن نوضح أن المقصود بجهود المسلمين هنا، هو اهتمام المسلمين وعدم اغفالهم لأهمية الوثائق، خلال التاريخ الإسلامي كله، وذلك لأهداف تختلف عن أهداف نشأة هذا العلم في الغرب. وسوف نتناول هنا هذه الجهود التي أثمرت لنا مؤلفات كثيرة في مجال الوثائق العامة والوثائق الخاصة، والهدف من تأليف هذه المؤلفات، ويمكن لنا في هذه الحالة أن نتبع منهجا لتقسيم هذه الجهود إلى قسمين رئيسيين وهما:

أ - جهود المسلمين وإسهاماتهم في مجال الوثائق العامة، والمعروفة باسم كتب المصطلح الشريف، أو قواعد الإنشاء والكتابة في دواوين الدولة الإسلامية.

ب- جهود المسلمين ومؤلفاتهم في مجال الوثائق الخاصة والمعروفة باسم كتب الشروط، والتي تتناول قواعد كتابة الوثيقة

القانونية الخاصة (معاملات الأفراد من بيع وإيجار ووقف وزواج ووصية.. الخ).

ولعلنا نبدأ أولا بالمقصود بالوثائق العامة والخاصة:

يصنف الوثائقيون الوثائق القانونية إلى عامة وخاصة، اعتمادا على تقسيم القانون نفسه، علما بأن مذهب الوثائقي في هذا التقسيم يختلف عن مذهب رجل القانون[٦]. والوثائقيون في تصنيفهم هذا، ينظرون إلى التصرف القانوني الوارد بالوثيقة، من حيث تعلقه بالقانون العام أو الخاص. ودون النظر لعلامات الصحة والإثبات مثل رجل القانون.

وتقسيم الوثائق العربية إلى عامة وخاصة، تقسيم مشروع وضروري لدراسة كل نوع على حده، إذ يسمح هذا التقسيم بعزل مجموعة وثائق القانون الخاص، ودراسة تطورها مرحلة مرحلة خلال القرون، وهي -بلا شك- مجموعة ضخمة ومتميزة لأنها تطورت على حده وتتطلب من ثم منهجا نقديا مناسبا لها، وكذلك الحال بالنسبة لوثائق القانون العام.

والمقصود بوثائق القانون العام، هي تلك التي صدرت عن دواوين الدولة المختلفة المسميات، والتي نشأت في العالم الإسلامي في مختلف العهود مثل ولاية العهد، والبيعة، والتعيين في مناصب الدولة، ورسائل الملوك المتبادلة بين الدولة الإسلامية وغيرها من الدول، والمراسيم والتقاليد وغيرها... وعلى الرغم من ضياع معظم الوثائق العربية التي تتعلق بالقانون العام - لأسباب ليس مجالها هنا - فإن كتب المصطلح قد حفظت لنا صورا كثيرة منها، فضلا عن قواعد كتابتها.

أما وثائق القانون الخاص، فهي تلك الوثائق التي تتعلق بتصرفات ومعاملات الأفراد القانونية بصفتهم الشخصية، وقد اختلفت هذه المعاملات خلال العصور المختلفة فنشأت عقود واختفت غيرها وهكذا، وقد حفظت لنا كتب الشروط قواعد صياغة وكتابة هذه الوثائق

المتعلقة بالقانون الخاص وهو ما يعرف عند المسلمين بعلم الشروط والسجلات[٧]، الذى يتناول قواعد الكتابة للتصرفات القانونية الخاصة معتمدا على الفقه والشريعة الإسلامية وعلم الإنشاء والكتابة، فضلا عن الأعراف السائدة فى كل زمان ومكان. حسبما عرف فى المراجع المختلفة.

جهود المسلمين فى علم الوثائق العامة:

لابد قبل التعرض لجهود المسلمين فى علم الوثائق العامة، من التعرف على كيفية بدء التدوين والكتابة لهذه الوثائق عند المسلمين، وما هى نوعية الوثائق التى بُدئ بكتابتها وأسباب ذلك.

كتابة وتدوين الوثائق العامة عند المسلمين: (أصل وتاريخ ديوان الإنشاء)

اهتم المسلمون منذ ظهور الإسلام بالمراسلات، التى عرفت فيما بعد بالمراسلات الديوانية، ثم اتخذت كلمة الإنشاء سمة خاصة بها، وأصبح لهذه الكلمة "الإنشاء"معنى وظائفيا، أى أنها أصبحت وظيفة لها شروطها الخاصة وبلغت الشروط التى يتطلب توافرها فيمن يشغلها حدا لم تبلغه أية وظيفة أخرى، اللهم إلا الخلافة حين وضع الفقهاء لها شروطا لاتنعقد إلا بها[٨]. وذلك لأهميتها فى الاطلاع على أسرار الدولة.

وقد اتخذ الرسول (صلى الله عليه وسلم) منذ البداية كُتّابا له يكتبون له الرسائل إلى ملوك الأرض، يدعوهم فيها إلى الإسلام، كما كان يكاتب أمراءه وأصحاب سراياه من الصحابة ويكاتبونه، وقد بعث رسله بكتبه إلى النجاشى ملك الحبشة، وكسرى ملك فارس، وهرقل ملك الروم، والمقوقس صاحب مصر، وملك اليمامة وملك البحرين كما كتب عهدا لعمر بن حزم حين وجهه إلى اليمن وتميم الدارى بأقطاع الشام، كذلك كتاب الهدنة بينه وبين قريش عام الحديبية، كما كتب الأمانات أحيانا، وهذه المكتوبات كلها تتعلق بما يعرف بديوان الإنشاء فيما بعد. كما كان بعض كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم يكتبون

له أموال الصدقات وبعضهم خرص النخل، وبعضهم المداينات والمعاملات، وهذه كلها بذور الكتابة الديوانية، وقد وصل عدد كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مايزيد عن ثلاثين كاتبا(٩).

وقد ألف هذا العدد من الكتّاب بذرة أول ديوان إنشاء وضع في الاسلام وإن لم يتخذ هذا الاسم مدلولا عليه(١٠).أي أن العرب منذ أربعة عشر قرنا عرفوا هذا الديوان، وإن كان ليس في الشهرة وتواتر الكتابة زمان الرسول صلى الله عليه وسلم على حد قول القلقشندي(١١).

وكانت الشخصية البارزة في هذا الديوان هي شخصية الكاتب أو المنشئ الذى تبوأ مكانة سامية لأنه الأمين على السر الذى يفضى به إليه بما قد يحجب الخبر فيه عن غيره. ومن ثم اشترطوا في الكاتب شروطا كان الالتزام بها ضرورة لاتخرج عنها الدولة في معظم عصورها(١٢).

وقد اتخذ الخلفاء الراشدون أيضا لهم كُتّابا للكتابة والتدوين لهم، وصلتنا أسماؤهم(١٣). وظلت وظيفة الكاتب من أهم الوظائف المدنية في العصر الأموى، يقوم بكل أنواع الكتابة الإدارية المختلفة(١٤). وكان كتّابهم خمسة أصناف على الأقل: كاتب الرسائل، وكاتب الخراج، وكاتب الجند، وكاتب الشرطة، وكاتب القضاء، وكان أعظمهم نفوذا كاتب الرسائل لأنه كان مؤتمنا على أمور الدولة وأسرارها(١٥). وكان ممن أشتهر من كتّابهم بالبلاغة وقوة الملكة في الكتابة عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان بن محمد آخر خلفائهم.

وفي العصر العباسي، زادت المكاتبات الإدارية (وثائق الدولة) زيادة دعت إلى تنظيمها، وإسناد مهمتها إلى ديوان خاص، أخذت اختصاصاته تتحدد على مر الزمن، وكان الاشراف عليه إلى الوزير مباشرة، حيث استوزر أبو العباس السفاح أول الخلفاء بني العباس أبا سلمة الخلال وهو أول من لقب بالوزارة في الإسلام، وتوالت الوزارات بعده، وكان ديوان الإنشاء تارة يضاف إلى الوزارة فيكون الوزير هو الذى ينفذ أموره بقلمه، ويتولى أحواله بنفسه، وتارة يتولى

عنه كاتب ينظر فى أمره، ويكون الوزير هو الذى ينفذ أموره بكلامه ويصرفها بتوقيعه على القصص ونحوها، وصاحب ديوان الإنشاء يعتمد مايرد عليه من ديوان الوزارة(١٦).

وأنتهى الأمر بأن أصبح من القواعد المقرره أن يستقل بالإشراف على هذا الديوان رئيس خاص كان أقل من الوزير فى المرتبة، وأشتهر ديوان الإنشاء فى أوائل العصر العباسي باسم ديوان الرسائل أو المكاتبات وكان رئيسه يلقب بصاحب أو متولى ديوان الرسائل. وعندما أطلق على الديوان بعد ذلك اسم ديوان الإنشاء، كان رئيسه يلقب بصاحب أو رئيس ديوان الإنشاء، وقد يجمع الديوان أحيانا فيقال صاحب دواوين الإنشاء بالممالك الاسلامية، وعلى هذا كان المصطلح فى عصر المماليك، وفى العصر السلجوقى عرف باسم ديوان الطغرا، وبالتالى أطلق على رئيسه اسم الضغرائى، كما لقب رئيس ديوان الإنشاء بألقاب أخرى، مثل كاتب السر فى العصر العباسي وكاتب السر وكاتب الدست فى العصر الفاطمي، وبصاحب القلم الأعلى فى المغرب(١٧).

ولما انقرضت الخلافة من بغداد بعد أن داهمها هولاكو سنة ٦٥٦هـ، بطل رسم الكتابة المعتبرة –على وجه قول القلقشندي– وصار أكثر ما يكتب عن ملوك التتار بالمغلية أو الفارسية، وأستمر الأمر كذلك حتى زمن القلقشندي.

أما المغرب والاندلس، فكانت بأيدى نواب الخلفاء المسلمين منذ الفتح الإسلامى فى خلافة عثمان ، ولا عناية لهم بديوان الإنشاء لقربهم من البداوة وغاية مكاتباتهم، المكاتبات إلى ديوان الخلافة ونحوها، وعندما تولى العباسيون الخلافة، هرب بعض الأمويين إلى بلاد المغرب والأندلس فانتزعوها من نواب الخلافة مؤسسين خلافة على سنن ماكان بالشام من الألقاب ومضاهين الخلافة العباسية فى بغداد من إقامة شعار الخلافة، واتخاذ ديوان الإنشاء واستخدام بلغاء الكتاب(١٨).

أما بالنسبة لمصر فقد قسم القلقشندي ديوان الإنشاء بها إلى خمس مراحل هى:

أولا – ديوان الإنشاء منذ الفتح الإسلامى وإلى بداية الدولة الطولونية، حيث تولى نواب الخلفاء مصر واحدا بعد الآخر، ولم يكن لهم عناية بديوان الإنشاء لاقتصارهم على المكاتبات لأبواب الخلافة والنزر اليسير من الولايات، ولذلك لم يصدر عنهم ما يدون فى الكتب ولا يتناقل بالألسنة.

ثانيا – ديوان الإنشاء فى عهد الدولة الطولونية والإخشيدية، ترتب أمر الديوان وانتظم أمر المكاتبات والولايات فى تلك الفترة.

ثالثا – الدولة الفاطمية: صرف الفاطميون مزيد من عنايتهم بديوان الإنشاء وكتّابه، وقد ارتفع قدره، وذاع صيته فى الآفاق، وقد ولى أمره أفاضل الكتّاب مابين مسلم وذمي(١٩). وكان استخدام الذميين حدثا جديدا يكاد يزعزع أحد الشروط (الاسلام) التى كان يجب توافرها فى كاتب الإنشاء(٢٠). وقد عرف هذا الديوان فى عصر الفاطميين بأسماء مختلفة، فأطلق عليه أول الأمر ديوان الرسائل، ومن هنا سمى ابن الصيرفى كتابه "قانون ديوان الرسائل"، كما أطلق عليه ديوان المكاتبات، وسماه ابن الصيرفى أيضا ديوان الإنشاء، ولم يعرف بهذا الاسم قبل العصر الفاطمى(٢١).

رابعا– ديوان الإنشاء فى الدولة الأيوبية: جمع صلاح الدين بين الوزارة وديوان الإنشاء ، وفوض فيهما القاضى الفاضل، مثلما فعل العباسيون في الجمع بين الوزارة والكتابة، وقد ظل الأمر كذلك حتى نهاية الدولة الأيوبية. ولم يستعمل الأيوبيون سوى المسلمين فى وظائف الكتابة.

خامسا– ديون الإنشاء فى دولة المماليك: أصبح كاتب ديوان الإنشاء فى مكانة مرموقة فى الدولة، يصاحب السلطان فى حلة وترحاله ويرافقه فى حملاته ويعرف من أسرار الدولة ما

يخفى على صفوة خاصة السلطان، وقد بلغ الديوان أوج عظمته فى التنظيم وقواعد الإنشاء فى هذا العصر.

أما شروط كاتب الإنشاء فهى:

أ – العدالة من حيث اعتبار الكتابة ولاية شرعية.

ب– التكليف للحاجة إلى بالغ مدرك لما يقتضيه الرأى والأمر.

ج– الذكورة.

د – الاسلام، لأن الدولة اسلامية من ناحية، واعتمادا على الآية الكريمة من ناحية (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم لايألونكم خبالا ودوا ماعنتم) آل عمران آية ١١٨.

هـ–الحرية.

و – البلاغة.

ز – وفور العقل فلا ولاية ولا شهادة لغير العاقل.

ح– العلم بمواد الأحكام الشرعية.

ط– شرف النفس.

ى– الكفاية لما يقتضيه منصب الكتابة من تولى الرجل المناسب[٢٢].

وقد أخذت مهمات الديوان تزداد تدريجيا مع الزمن، حتى صار إليه القيام بما يخص الدولة من المكاتبات صادرها وواردها، وتبليغ أوامر السلطان إلى الجهات المسئولة عن التنفيذ، وتحرير المكاتبات اللازمة لذلك، والنظر فى الشكاوى الواردة لدار العدل، ومراجعة السلطان بشأنها، والإشراف على البريد. والخلاصة أن مصطلح الكتابة أخذ يستقر شيئا فشيئاً بفضل مجهودات الكتّاب المستمرة. وقد بلغت العناية بمصطلح الكتابة من الدقة والضبط بحيث صار لايمكن التلاعب بالتغيير أو التبديل فيما كان صادرا عن ديوان الإنشاء حيث أصبح "على الأوضاع المحكمة والقانون المستقيم"[٢٣].

ولما كان الحال كذلك بالنسبة لتطور الكتابة والتدوين للوثائق العامة طبقا لقواعد معمول بها في كل عصر من العصور، ويختص بها ديوان الإنشاء، فقد أثمرت جهود المسلمين عن تأليف كثير من المصنفات تتناول هذه القواعد بالتفصيل، وعرفت هذه المصنفات باسم الدساتير أو كتب المصطلح[٢٤]، التى تضم قواعد كتابة وثائق الدولة ومراسلاتها. ولم تقتصر هذه الدساتير على ناحية واحدة من نواحى نشاط الديوان، بل كانت -غالبا- شاملة لمختلف أوجه نشاطه من كتابة وإنشاء وإدارة ومراسيم ومصطلح ، كما تعدى بعضها ذلك إلى الحديث عن الورق وأنواعه والقلم والخطوط والحروف وطريقة كتابتها، والشكل والنقط إلى غير ذلك من الدقائق والجزئيات التى لها علاقة بالكتابة الديوانية، كما خصصت أجزاء منها للعناية بالألقاب والمراسيم.

وقد اختلفت أهداف مؤلفى هذه الدساتير، وتباينت مواردهم فى الجمع والتأليف، فبعضهم اهتم بأصول الصنعة وذكر شواهدها، وبعضهم ذكر المصطلحات وبيان مقاصدها، وبعضم اهتم بتدوين الرسائل ليقتبس من معانيها، وتكون نموذجا لمن بعدهم ينسج على منوالها[٢٥].

وهذه الذخيرة من مؤلفات المسلمين -التى وصلتنا- لخير شاهد علـى اهتمامهم بأدق تفاصيل قواعد الكتابة الديوانية (الوثائق العامة) لأنها أشرف الصنائع وأرفعها على حد قول القلقشندي[٢٦].

ولم تقتصر هذه الدساتير أو المصنفات الخاصة بقواعد قيد الوثائق، بعصر دون آخر، بكل كانت حلقات متصلة يمتد أصلها إلى القرون الأولى من العصر العباسي، حيث أثمرت جهود المسلمين عن كم كبير من كتب المصطلح والكتابة والإنشاء، أهمها:

١- أدب الكاتب لمؤلفه أبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي المتوفى سنة ٢٧٦هـ.

٢- كتاب الوزراء والكتّاب لابن عبدوس الجشهياري المتوفي سنة ٣٣١هـ وهو من أفضل دساتير عصره، ضمنه مؤلفه موضوعات عظيمة فيما يتعلق بأمور الكتابة، فشرح فضلها وأصل كتابة البسملة في المكاتبات وكيفية الافتتاح، والخط وما يتعلق به، والمواد التي يكتب عليها وبها، وأدوات الكتابة وكيفيتها والإنشاء، وترتيب الكتب والأختام وأجزاء المكاتبة من دعاء وتصدير وعناوين والتاريخ ... الخ.

٣- أدب الكُتّاب لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفي سنة ٣٣٥هـ.

٤- الكتاب لابن درستويه المتوفي سنة ٣٤٦هـ.

٥- كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر لأبي هلال العسكري المتوفي سنة ٣٩٥هـ.

٦- الأحكام السلطانية لأبي الحسن على بن حبيب البصري الماوردي المتوفي سنة ٤٥٠هـ.

٧- قانون ديوان الرسائل لابن الصيرفي المتوفي سنة ٥٥٠هـ.

٨- قوانين الدواوين للأسعد بن مماتي الوزير الأيوبي المتوفي سنة ٦٠٦هـ.

٩- معالم الكتابة ومغانم الإصابة لابن شيث المتوفي سنة ٦٢٥هـ.

١٠- المثل الثائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير المتوفي سنة ٦٣٧هـ.

١١- حسن التوسل إلى صناعة الترسل لابن فهد الحلبي المتوفي سنة ٧٢٥هـ.

١٢- التعريف بالمصطلح الشريف، لابن فضل الله العمري المتوفي سنة ٧٤٩هـ.

١٣- صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء، لأبى العباس أحمد بن على القلقشندي المتوفي سنة ٨٢١هـ.

١٤- المقصد الرفيع المنشا الهادي لصناعة الإنشا، للخالدي.

والحقيقة أنه لايستطيع أي باحث فى الوثائق العربية أن يؤدى عمله دون الرجوع إلى ما صنفه المسلمون من مؤلفات تتناول قواعد الكتابة والتدوين فى الوثائق على مر العصور، وقد كان لجهودهم فضل كبير فى التعرف على تلك القواعد، ومقارنتها بما يرد فى الوثائق ذاتها، كما كان لبعض كتب المصطلح، فضل فى إيراد نماذج لكثير من الوثائق التى ضاعت أصولها ولم يبق لنا إلا نسخها الواردة بهذه الكتب، مما كان له أثر بالغ الأهمية في معرفة أنواع الوثائق العربية فى مختلف الأزمنة والأماكن وكيفية كتابتها وصيغها وأشكالها وأجزائها.

وعلى الرغم من أهمية جميع هذه المصنفات بشكل أو بآخر لعلم الوثائق العربية، فقد تخيرت أهمها -من وجهة نظري- فضلا عن تناولي لها في معظم أبحاثي لأتناولها بشئ من التفصيل وقد راعيت فيها الشمول والتغطية الزمانية.

أولا: أدب الكاتب لابن قتيبه:

ابن قتيبه الدينوري النحوي اللغوي، ولد بالكوفة، لذلك يقال له الكوفي، وولي القضاء فى الدينور لذلك سمي بالدينوري، وتوفي فى بغداد سنة ٢٧٦هـ في خلافة المعتمد على الله العباسي.

وقد أخذ عن أئمة اللغة والأدب، وله تصانيف كثيرة وممتعة تناول فيها معارف أهل زمانه.

أما كتاب أدب الكاتب، فقد نشر في ليدن سنة ١٩٠٠م ونشر فى مصر سنة ١٩٦٣م بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، كما طبعته ببيروت دار الكتب العلمية وشرحه الأستاذ على فاعور[٢٧] ويشتمل الكتاب على مقدمة مفصلة وطويلة وأربعة أقسام سماها المؤلف كتبا، الكتاب الأول كتاب المعرفة، والثاني كتاب تقويم اليد

ويتضمن سبعة وأربعين بابا، والثالث كتاب تقويم اللسان ويقسم إلى خمسة وثلاثين بابا، والرابع كتاب الأبنية، وقسمه إلى أربعة موضوعات ولما كانت مقدمة هذا الكتاب تتميز بالطول والتفصيل، فقد قال عنها ابن خلطان[٢٨] "أكثر أهل العلم يقولون أن أدب الكاتب خطبة بلا كتاب واصلاح المنطق لابن السكيت كتاب بلا خطبة، وهذا فيه نوع من تعصب عليه، فإن أدب الكاتب قد حوى من كل شئ، وهو مفنن وما أظن حملهم على هذا القول إلا أن الخطبة طويلة، والإصلاح بغير خطبة".

بينما ينوه ابن خلدون بكتاب أدب الكاتب لابن قتيبه فيقول "سمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين هي: أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي على القالي البغدادي وما سوى هذه الأربعة فتوابع لها وفروع عنها، وكتب المحدثين في ذلك كثيرة[٢٩]. وفي اعتقادي أن القسم الذي سماه ابن قتيبة باب المعرفة من أفضل وأحسن ما ألف في هذا المجال، كما يتضمن الكتاب ذخيرة وفيرة من المعلومات اللغوية، وما ينطق به

اللسان العربي، وبالتالي مايدون كتابة من دعاء وأسماء وشهور ومعارف مختلفة، مما جعله خير معين لمن يتصدى لتحقيق الوثائق العربية.

ثانيا: أدب الكتّاب للصولي:

مؤلفه أبو بكر محمد بن يحي بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول بالضم وإليه ينسب. كان عالما بفنون الأدب وأخذ على مشايخ عصره. وكان ماهراً في لعبة الشطرنج ولقب بالشطرنجي[٣٠]. ألف كتابه أدب الكتّاب زمن الراضى بالله، وتوفى سنة ٣٣٥هـ وقيل سنة ٣٣٦هـ في خلافة المطيع أبي الفضل المقتدر بالله بالبصرة.

ويوضح المؤلف سبب تأليف كتابه بقوله "هذا الكتاب ألفناه فيما يحتاج إليه أعلى الكتّاب درجة، وأقلهم فيه منزلة، وجعلته جامعا لكل

ما يحتاج إليه الكاتب حتى لايعول في جميعه إلا عليه"[٣١] ، والكتاب مقسم إلى ثلاثة أجزاء فأول كل جزء منها ذكر لما ورد فيه من الأبواب.

والجزء الأول: يتضمن فضل الكتابة، وأصل كتابة البسملة، وتصدير الكتب والخط والنقط والشكل والقلم وما يتعلق به.

الجزء الثاني : في الدواة ومواد الكتابة وأدواتها وترتيب الكتب وطيها وختمها، وعنونتها، وأجزاء المكاتبة (دعاء – متن – تاريخ...).

الجزء الثالث: موضوعاته تتعلق بالكتابة في الأموال والخيل والغنم والأرض والجزية، وأنواع بعض المكاتبات، وقواعد الهجاء في الكتابة وغيرها من الموضوعات.

ونسخة هذا الكتاب التي قام بتصحيحها والتعليق عليه محمد بهجت الأثري تحت إشراف السيد محمود شكري الألوسي العراقي من أفضل نسخ هذا الكتاب لعناية المحقق بحواشية وتقصيه الدقيق لمحتويات المتن الأصلي.

وكتاب الصولي، جهد متميز من جهود المسلمين في علم الوثائق حاول قدر استطاعته جمع كل مايحتاج إليه الكتّاب في عملهم، وقد أشار في مقدمته لمن سبقه في التأليف في هذا المجال، وأخذ على البعض عدم الإيضاح وعدم الشمول، بينما بذل هو جهدا كبيرا في اختصار كتابه، وفي نفس الوقت ألم بكل ما يحتاج إليه الكاتب وقد وفق إلى حد كبير في تحقيق هدفه.

ثالثا: الأحكام السلطانية للماوردي:

مؤلفه أبو الحسن على بن محمد بن حبيب البصري الماوردي المتوفي سنة ٤٥٠هـ والكتاب[٣٢] من أهم الكتب فيما يتعلق بأمور الأحكام والولايات الدينية، وقد قسمه المؤلف إلى أبواب:

الأول في عقد الإمامة وشروطها، والثاني فى تقليد الوزارة وأقسامها وشروطها، والثالث فى تقليد الإمارة على البلاد وشروط ذلك، والرابع فى تقليد الإمارة على الجهاد (أثناء الحرب)، والخامس فى الولاية فى حروب المصالح (الردة – البغي...وغيره)، والسادس في ولاية القضاء، والسابع في ولاية المظالم، والثامن في ولاية النقابة على ذوي الأنساب، التاسع في الولايات على إمامة الصلاة، العاشر في الولاية على الحج، الحادي عشر في ولاية الصدقات، الثاني عشر في الفئ والغنيمة، الثالث عشر في وضع الجزية والخراج، الرابع عشر فيما تختلف أحكامه فى البلاد، الخامس عشر في أحياء الموات واستخراج المياه، السادس عشر في الحي والارفاق، السابع عشر في أحكام الإقطاع (تمليك واستغلال)، الثامن عشر في وضع الديوان وذكر أحكامه، التاسع عشر في أحكام الجرائم، العشرون في أحكام الحسبة.

وواضح من أبواب وموضوعات الكتاب شموله بكل أحكام الشرع والولايات وما يشترط فيها، وهو أحد الجهود البارزة لفضلاء العلماء المسلمين في مجال الأحكام الشرعية التى كانت تدون الوثائق طبقا لاحكامها على مر العصور، وهو من الكتب التى يستعان بها فى تحقيق الوثائق العربية سواء العامة أو الخاصة على حد سواء.

رابعا: قوانين الدواوين لابن مماتي:

مؤلفه أسعد بن المهذب بن أبي المليح مماتي، أحد الكتاب الكبراء المنزلة له مصنفات عديدة وأصله من نصارى أسيوط بصعيد مصر وقد توفى بحلب سنة ٦٠٦هـ كان أبوه كاتبا بديوان الجيش بمصر أواخر أيام الفاطميين وأول أيام بني أيوب، وكان نصرانياً، أسلم هو وأولاده لدى صلاح الدين الأيوبي، وتولى الأسعد ديوان الجيش مدة طويلة ثم أضيف إليه ديوان المال.

وكتاب قوانين الدواوين جمعه وحققه عزيز سوريال عطية، وطبع على نفقة الأمير عمر طوسون سنة ١٩٤٢م، ونشرته مؤخراً مكتبة مدبولي بالقاهرة سنة ١٩٩١م بمقدمة للأمير طوسون ومقدمة

ممتازة للمحقق ترجم فيها للمؤلف ترجمة وافية وتعرض لنسخ مخطوط الكتاب، وذكر المرجع التي استند إليها في تحقيق متن الكتاب، فضلا عن مراجع ترجمة المؤلف[٣٣]. والكتاب جهد عظيم بالنسبة لنظم الدواوين المصرية في عصر الدولة الأيوبية. على الرغم من أن مؤلف الكتاب قد صرف جلّ همه إلى شئون الزراعة والجغرافيا إلا أنه عالج موضوعات متباينة في طبيعتها، وعلى صغر حجمه نسبياً، فهو زاخر بمعلومات وفيرة، ولعل أهميته بالنسبة للوثائق العربية ترجع إلى ما اشتمل عليه من معلومات متميزة عن الدولة الأيوبية، والخاصة بالدواوين مبتدئا بفضل الكتابة والكتّاب وشروط الكاتب، وهي من الأمور الهامة بالنسبة لتدوين الوثائق فى تلك الفترة من تاريخ مصر فضلاً عما تضمنه من حقائق تفيد في تحقيق الوثائق العربية الديوانية.

خامسا: معالم الكتابة ومغانم الإصابة لإبن شيث:

مؤلفه القاضي الرئيس جمال الدين عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن شيث الأموي، ولد بإسنا سنة ٥٤٧هـ ونشأ بقوص وولي الديوان بها ثم بالاسكندرية ثم بالقدس، وبعد ذلك ولي كتابة الإنشاء للملك المعظم شرف الدين يحيى في دمشق وتوفي سنة ٦٢٥هـ[٣٤].

طبع الكتاب سنة ١٩١٣م في بيروت عن نسخة قديمة وحيدة محفوظة في دير المخلص ترجع في تاريخها إلى العصر الأيوبي، وعني بنشره والتعليق عليه الخوري قسطنطين الباشا المخلص[٣٥].

ويقول المؤلف في مقدمته أنه ألف كتابه لتوجيه الكاتب إلى رسوم الكتابة التي وصلت في عصره إلى درجة من التدهور بحيث صار من اللازم العمل على انهاضها وإرشاد من يتناولها. وهذا يعني أنه قصد من كتابه أن يكون مرشداً لكتّاب الإنشاء في صناعتهم، كما ذكر أنه لم ينقل عن غيرهم من المؤلفين ولم يرجع إلى ماسبقه من كتابة ولو كانت من إنشاء المؤلف نفسه.

وينقسم الكتاب إلى سبعة أبواب تضم نظام الإدارة في ديوان الإنشاء، وتنظيم المصطلح الخاص به، وإرشاد الكتاب بخصوص

صناعة الإنشاء من ناحية الألفاظ والمعاني، وقد رتبه ترتيباً جميلاً حيث تكلم في الباب الأول عن الكاتب ومركزه وعمله كمنشئ لمكاتبات الدولة، ثم أفرد بابين لإرشاده إلى تنظيم المكاتبات من الناحية الشكلية ، وخصص باقي الأبواب لتوجيهه من الناحية اللغوية والبلاغية. ويعتبر هذا المصنف صورة صادقة لمصطلح الكتابة في أواخر الدولة الأيوبية، ومثالاً لما اهتدت به الدساتير المنظمة لديوان الإنشاء في عصر المماليك.

ويقرر إبن شيث أن صاحب ديوان الإنشاء أعلى رتبة من أصحاب الدواوين الأخرى، ويشير إلى أنواع المكاتبات المتداولة في عصره، مثل التواقيع باقطاع، وكتب الإطلاق بالمال وغيرها. ولعلنا نلاحظ في تقسيم المؤلف للكتاب اهتمامه بقواعد الكتابة الوثائقية بالتأكيد على أمرين هامين: الأول التنظيم الشكلي للمكاتبة من جميع الوجوه، والثاني صوغ معانيها في أسلوب صحيح مناسب، لأن مهمة كاتب الإنشاء هي تحرير الشهادات الرسمية (الوثائق) التي سيوقع عليها السلطان أو صاحب الأمر بصورة نهائية[٣٦].

سادسا التعريف بالمصطلح الشريف لإبن فضل الله العمري:

المؤلف هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يحي بن فضل الله... القرشي العدوي العمري، يتصل نسبه بعمر بن الخطاب، ولذلك عرف بالعمري. ولد بدمشق سنة ٧٠٠هـ ، ودرس على مشايخ عصره. نشأ في أسرة ذات عراقة أدبية ، تولى عدد من أفرادها وظيفة صاحب ديوان الإنشاء لأكثر من قرن من الزمان. وعمل ابن فضل الله في ديوان الإنشاء مع والده بمصر، وناب عنه لكبر سنه ثم صرفه السلطان سنة ٧٣٨هـ وعين أخوه، وتوجه إلى دمشق وبقي بها حتى وفاته سنة ٧٤٩هـ[٣٧].

وبالرغم من أن العمري لم يعمر طويلاً، إلا أنه ألف كُتبًا هامة في موضوعات شتى، وبعض هذه الكتب يعتبر مرجعاً أساسياً في مجاله لجميع من جاءوا بعده ، خاصة كتابي مسالك الأبصار والتعريف ويقصد العمري بالتعريف المصطلح الشريف، مصطلح

الكتابة الديوانيــة والقوانيـن التـي تراعـى فـي المكاتبـات الصـادرة عن ديوان الإنشاء ، وهذه القواعد أو القوانين تشكل رسوماً يجب مراعاتها في افتتاح الكتب (الوثائق) وخواتمها وفي صيغ الخطاب وفي الألقـاب، وتمتد لتشمل ترتيـب الكتـب ونـوع الـورق المسـتعمل وقطعـه والأقـلام والخطوط، وكل صغيرة وكبيرة تتعلق بالمراسلات الديوانية وقـد طبـع الكتـاب بالقـاهرة سنة ١٣١٢هـ ، عـن نسـخة محفوظـة بـدار الكتـب المصرية بخـط علـي بـن عبـد اللـه الشبلي الحنفـي، فـرغ مـن كتابتهـا بطرابلس سنة ٧٦٤هـ ، وهي خالية من التعليـق، وطبـع فـي بـيروت سنة ١٩٨٨م بتحقيق محمـد حسـين شـمس الديـن معتمـداً علـى الطبعـة السابقة الوحيدة كأساس للنص . وقد ذكر العمري أنه يضـع هذا الكتـاب ليكون دستوراً لديوان الإنشـاء فيمـا يحتـاج إليـه الكـاتب ، ويكـون لـه كالمعلم الحاضر والجليس المباصر(٣٨).

واشتمل الكتاب على موضوعات غاية في الأهمية فيما يتعلـق بقواعد للكتابة وأنواع الوثائق، وقسمه المؤلف إلى سبعة أقسام:

الأول : في رتب المكاتبات (أي درجاتها).

الثـاني : فـي عـادات العهـود والتقـاليد والتفـاويض والتواقيـع والمراسيم والمناشير.

الثالث : في نسخ الأيمان.

الرابع : في الأمانات والدفن والهدم والمفاسخات.

الخامس: في نطاق كل مملكة وما هو مضاف إليها من المدن.

السادس : في مراكز البريد والحمام.

السابع : في أوصاف ما تدعو الحاجة إلى وصفه في المكاتبـات وينقسم إلي سبعة فصول: الآلات – الحيوان – الأمكنة – المياه – الكواكب – الأزمنـة – الأنـواء . ويقصـد المؤلـف من هـذا الجـزء التعريـف بأوصـاف الأشـياء التى يغلب ذكرها في المكاتبات.

وكتاب التعريف من أحسن الدساتير في التنظيم وترتيب الأفكار وتناول الموضوعات ، كما يعتبر أصلاً لما ألف بعده من قواعد الإنشاء والكتابة، حيث اعتمد عليه القلقشندي في صبح الأعشى إعتماداً كبيراً.

والكتاب إضافة ممتازة لجهود المسلمين في علم الوثائق، فضلاً عن أنه من أمتع الكتب التى ألفت في هذا الموضوع.

سابعا: صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي:

المؤلف شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي، ولد سنة ٧٥٦هـ بقرية قلقشندة من قرى القليوبية، واشتغل بديوان الإنشاء بالقاهرة ، كما ناب في الحكم، وتوفى سنة ٨٢١هـ . له مؤلفات أخرى غير موسوعته هذه.

وكتاب صبح الأعشى هو العمدة في مجال كتابة الوثائق الديوانية، وقد طبعته دار الكتب في أربعة عشر جزءاً طباعة جيدة دون شروح أو كشافات، وقد أصدرت وزارة الثقافة نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب وزينتها بتصويبات وفهارس مفصلة عن المحتويات. كما نشرت وزارة الثقافة كتاب "أبو العباس القلقشندي وكتابه صبح الأعشى" لنخبة من أساتذة التاريخ بمناسبة مرور خمسمائة وخمسين عاماً على وفاته وذلك ١٩٦٨، تقديراً لموسوعته الضخمة "صبح الأعشى".

ويقول القلقشندي في مقدمة كتابه موضحاً هدفه "لما كانت صناعة الإنشاء أشرف الصناعات، ولما ذهب المؤلفون على كثرتهم في ذلك مذاهب مختلفة ، فمنهم من عني باللغة، ومنهم من اقتصر على جمع وثائق المكاتبات، ومنهم من اهتم بالمصطلح، ولما كانت أهم الكتب المؤلفة في المصطلح هي التعريف والتثقيف وهما لايفيان بكل

الأغراض ، أرى أنه من النافع أن يجتمع في مؤلف واحد جميع مايهم هذه الصناعة معنياً بالمصطلح ومضيفاً إليه دراسة أصول الصنعة"(٣٩).

وقد حقق المؤلف هذا الهدف في موسوعته -بلا شك- فجاءت شاملة في الموضوع، حتى يعتبر هذا الجهد أفضل الجهود على الإطلاق بالنسبة لإسهامات المؤلفين المسلمين في علم الوثائق العامة. وقد قسم المؤلف كتابه إلى مقدمة وعشر مقالات وخاتمة(٤٠).

تناول فيها الكتابة والكتاب، وديوان الإنشاء وقوانينه (نظمه) وما يجب أن يتزود به الكاتب من خبرة علمية وعملية، فضلاً عن مراتب المكاتبات المختلفة بأنواعها، والألقاب، والولايات والوصايا والإقطاعات، وعقود الصلح والفسوخ، وفنون الكتابة التى لاتتصل بكتابة الدواوين السلطانية. وفي خاتمته ذكر أموراً تتعلق بديوان الإنشاء غير أمور الكتابة كالبريد ومراكز الحمام وغيرها، والحقيقة أن هذه الموسوعة عمل ضخم، لاغنى للمشتغل بعلم الوثائق العربية عنه، وفائدته لاتقتصر على قواعد الإنشاء للوثائق العربية العامة فقط بل تتعداها للوثائق العربية في العصور الوسطى على الإطلاق(٤١).

جهود المسلمين في علم الوثائق الخاصة:

لكي نتعرف على جهود المسلمين في التأليف في مجال الوثائق الخاصة، لابد من تتبع نشأة هذه النوعية من الوثائق عند المسلمين، وكيف ولماذا بدأ توثيق العقود الخاصة بالكتابة؟

توثيق العقود وكتابتها عند المسلمين:

عرف العرب قبل الإسلام كتابة العقود التى تتعلق بالمعاملات أثناء الحضارات القديمة التي سادت في الجزيرة العربية كالسومريه والبابلية والأشورية والمعينية والحضرمية، وعرف العرب في جاهليتهم بعض أنواع المعاملات، فلما جاء الإسلام أقرهم على ماكان صالحاً منها وهدم مالا يتفق مع أصول الدين أو يؤدي إلى مفاسد الحياة، لذلك حرمت العقود الربوية.

ومن ثم كان من الضروري وجود نظام صالح للمسلمين بعد تحريم العقود الربوية التى يصابحها الضرر، للقضاء على المفاسد في المعاملات، وهذا النظام يتمثل في بيان طرق التوثيق السليمة التى يجب اتباعها حتى تكون المعاملة وفق الشروط التى أرادها الشارع وهو الله سبحانه وتعالى. وبدون عملية التوثيق لايمكن ضبط الشروط المطلوبة، فكان النص القرآني الذي يتضمن طرق التوثيق، واضحاً جليا تكررت فيه كلمة الكتابة عدة مرات للتأكيد عليها . كل ذلك من أجل بيان أهمية التوثيق للمعاملات التى تتم بين الناس بصورة رضائية[٤٢] . حيث قال الله تعالي: "**يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لايستطيع أن يمل هو فيملل وليه بالعدل، واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى. ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ولا تسئموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله ذلكم أبسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابو. وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شئ عليم. وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي أؤتمن أمانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم**"[٤٣].

وهذه الآيات من كتاب الله هي دستور التوثيق في المعاملات بصورة عامة وهي الأساس الذي بنى عليه هذا العلم، فقد جمعت الأساليب الثلاثة وهي: التوثيق بالإشهاد والتوثيق بالرهن، فإذا خلت المعاملة بين الأفراد بالبيع أو الشراء أو الهبة أو الوقف أو الوصية بدون طريقة من الطرق المذكورة فإنها غير موثقة ويعتمد أداؤها أو الإبراء منها على ذمة أطرافها وأمانتهم.

فما المقصود بالتوثيق بالكتابة؟ حيث جاء الأمر خاصا بالدين فقط دون بقية العقود والمعاملات الأخرى، وقد نشأ خلاف حول الأمر الوارد في الآية الكريمة الخاصة بكتابة الدين هل هو للوجوب أو للندب؟ فقيل أنه لما كان الدين هو أي التزام مالي على أحد أطراف العقد، فإن كلمة الدين الواردة في الآية الكريمة المقصود بها جميع العقود[٤٤].

وقد بيّن الله تعالى في آية الدين- وهي تخص جميع المعاملات - طريقة توثيق المعاملات حتى لاتحدث مشكلات أو جحود أو نكران للحقوق، لأن الحقوق في المعاملات لاتضيع الا بالغرر أو بالباطل أو بالجحود والنكران، وقد نظم القرآن الكريم عملية التوثيق في آيتي الدين والرهن، وعليهما بني علم التوثيق. وقد فهم المسلمون النص القرآني وعملوا به منذ نزوله حيث كان بعض الصحابة يقومون بكتابة الوثائق بين الناس لتوثيق معاملاتهم، ومن هؤلاء عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث الزهري والعلاء بن عقبة ، وخارجة بن زيد وطلحة بن عبد الله والمغيرة بن شعبة والحصين بن نمير[٤٥]، الذين كانوا - في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم - يكتبون بين الناس الوثائق التي تتعلق بالديون والمعاملات والمواريث والقسمة وغيرها.

وعلى الرغم من ذلك فقد اختلف فقهاء الشريعة حول الوثيقة المكتوبة كوسيلة للإثبات، لأن النظرية الفقهية الإسلامية كانت لاتجيز الاعتماد على الوثيقة المكتوبة كوسيلة للإثبات، وإنما كان افثبات لدى القاضي بشهادة الشهود واليمين ، وذلك لإمكان تعرض الوثيقة المكتوبة للتزوير فى الخط والخاتم أيضا[٤٦].

ومع ذلك فان الوقائع التاريخية الثابة تؤكد لنا معرفة المسلمين للتوثيق وتسجيل معاملاتهم بالكتابة منذ عصر الرسول- صلى الله عليه وسلم - حيث كلف بعض كتّابه بكتابة المعاملات بين المسلمين وتوثيق تصرفاتهم - كما رأينا، لأن في التوثيق بالكتابة فوائد كثيرة أهمها: صيانة الأموال وحفظها من الضياع، وقطع المنازعة

والارتياب بين المتعاملين بوجود وثيقة مكتوبة لفض النزاع الذي يحدث بين الناس في معاملاتهم ، واثبات الحقوق بواسطة الوثيقة المكتوبة المستوفية الشروط اللازمة، فضلا عن تقريب المعاملات إلى الأحكام الشرعية(٤٧).

ولما كانت الوثيقة المكتوبة، ماهي إلا شهادة موثقة ومكتوبة، فقد نشأت وظيفة دينية تابعة للقضاء وهي وظيفة العدالة، وهي القيام عن إذن القاضي بالشهادة بين الناس فيما لهم وعليهم، تحملاً عند الإشهاد وأداء للتنازع، وكتبا في السجلات تحفظ به حقوق الناس وأملاكهم وديونهم وسائر معاملاتهم، وشرط هذه الوظيفة الاتصاف بالعدالة الشرعية والبراءة من الجرح. ثم القيام بكتب السجلات والعقود من جهة عبارتها وانتظام فصولها ، ومن جهة إحكام شروطها الشرعية وعقودها، فيحتاج العدل إلى معرفة تامة بالفقه، فضلا عن الخبرة والمران(٤٨).

لذلك كان لكتابة الوثائق الخاصة صيغ دقيقة محددة، تخص كل جزء من أجزائها، ولمنع اللبس والجهالة، كان ينبغي أن تكون هذه الصيغ واضحة في لفظها، لاتقبل التأويل، وتتفق مع أحكام الشريعة الاسلامية. وأدى ذلك كله إلى نشأة علم يتفرع من الفقه الاسلامي، لوضع قواعد كتابة الوثائق العربية الخاصة (معاملات الأفراد)، وشروطها والصيغ المحكمة لكتابة جميع أنواع المعاملات بين الناس. وعرف هذا العلم باسم علم الشروط(٤٩).

وقد ازدهر التأليف في علم الشروط في القرن الثاني والثالث والرابع الهجري وألفت فيه الكتب بالمسميات التالية: الشروط – الحجج – المحاضر والسجلات – الوثائق والشروط والحيل(٥٠).

والمتصفح للمقالة السادسة من الفهرست لابن النديم وما كتب من مؤلفات علم الشروط في كشف الظنون وغيرها من كتب الببليوجرافيا العربية، يجد ثروة هائلة من مؤلفات المسلمين في مجال علم الشروط على المذاهب الفقهية المختلفة (حنفي – شافعي – مالكي فقط)، مما لايدع مجالا للشك في إسهامات المسلمين في مجال علم

الوثائق الخاصة. وقد أثمرت هذه الجهود عن عدد كبير من المؤلفات المحفوظة بمكتبات العالم، بعضها تم طبعه والبعض الآخر مازال مخطوطا.

وسنعرض لأهم جهود المسلمين في علم الوثائق الخاصة، على سبيل المثال لاالحصر حيث ألف أبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي المتوفي سنة ١٩٢هـ كتابا في المحاضر والسجلات، وإن ذكر صاحب كشف الظنون أن أول من صنف في علم الشروط هلال بن يحيي البصري الحنفي المتوفي سنة ٢٤٥هـ ، وتبعه بكار بن قتيبة بن أسد القاضي المصري المتوفي سنة ٢٩٠هـ.

كما ألف الخصاف أحمد بن عمر بن مهير الشيباني المتوفي سنة ٢٥٩هـ كتابا في الحيل والوصايا والشروط الكبير والصغير والمحاضر والسجلات، وألف أبو زيد أحمد بن زيد الشروطي الحنفي ثلاثة كتب كبير وصغير ومتوسط في الشروط، ولعل أشهر هذه المؤلفات كتاب الطحاوي (أبو جعفر بن محمد) المتوفي سنة ٣٢١هـ الشروط الصغير في خمسة أجزاء، وقد ألف الشروط الكبير في أربعين جزءا(٥١).

ومع اشتهار كتاب الطحاوي في الشروط، فإن المدرسة البغدادية أنجبت كذلك أبا زيد الشروطي وهلال الرأي وبكار بن قتيبة الذين سبقوا الطحاوي في التصنيف في علم الشروط والمحاضر والسجلات(٥٢).

واشهر من ألفوا في علم الشروط على المذهب الشافعي أبو سعيد الاصطخري، له كتاب في الشروط والوثائق والمحاضر والسجلات، والمزنى المتوفي سنة ٢٦٤هـ له كتاب في الوثائق، والمروزي المتوفي سنة ٢٧١هـ ألف في الشروط والوثائق، وغيرهم مثل ابن شقرا الخاصاف وبين رجا وابن دينار الهمداني(٥٣). كما ألف المصنفون المسلمون بالمغرب والأندلس في الشروط والوثائق مثل ابن الهندي، وأحمد بن سعيد الهمداني المتوفي سنة ٣٩٩هـ .

وقد وصلتنا مؤلفات عدة في علم الوثائق مثل: الوثائق الفشتالية لأبي عبد الله الفشتالي، ووثائق المصمودي ووثائق ابن عرضون حيث أورد المؤلفون نماذج من العقود المحررة حسب القوانين المسطرة في علم الفقه، ولعل أشهر ما وصلنا كتاب اللائق لعلم الوثائق لابن عرضون وكتاب المنهج الفائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق لأحمد بن يحيي الوانشريسي التلمساني المتوفي سنة ٩١٤، وكتاب جواهر العقود ومعين القضاة والشهود لمحمد بن أحمد المنهاجي الأسيوطي(٥٤).

والأمثلة الشروطية في تحرير الوثائق الشرعية لكاكله بن محمود بن محمد الكاكلي، والرسائل الأفلاطونية في الصكوك الشرعية للدرويش محمد بن أفلاطون. كما توجد مخطوطات أخرى في علم الوثائق الإسلامية في مكتبات طرابلس الغرب والمكتبة الوطنية بتونس والخزانة العامة بالرباط، ومكتبة جامعة قاريونس المركزية ببنغازي، ودار الكتب الوطنية بتونس(٥٥).

ولاشك أن المشتغل بعلم الوثائق العربية الخاصة، لايمكن أن يقوم بدراسته وتحقيق ما بين يديه من وثائق، ويكون بمنأى عما صنف من كتب في علم الشروط، الذي عرف بعلم الوثائق لدى كثير من الشروطيين، حيث تناولت هذه المؤلفات أنواع العقود التالية:

البيع (وقد استخدم مصطلح الأشريه في بعض الكتب) – الايجار – السلم – الهبة – العارية – الشفعة – النكاح – الطلاق – الخلع – العتق – التدبير – الكفالة – الرهن – المضاربة – المزارعة – الشركات – الصلح – الوصية .. وغيرها مما يوضح أنهم لم يتركوا عقدا أو معاملة دون وضع قواعد وشروط فقهية خاصة لصياغتها حسب أحكام الشريعة لضبط أمور الناس على القوانين الشرعية وحفظ دماء المسلمين وأموالهم وقد برر جلهم التأليف في هذا العلم استناداً إلى كتابة على بن أبي طالب رضي الله عنه الصلح يوم الحديبية بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم(٥٦).

وقد درج مؤلفو علم الشروط على البدء ببيان فضائل علم الوثائق وشرفه، وأنه من أجلّ العلوم قدرا وأشرفها منزلة وأعلاها إنابة وخطرا إذ به تثبت الحقوق ويتميز الحر من الرقيق، كما حرصوا على إيراد صفة الموثق والكاتب، ومايحتاج إليه من الآداب مثل حسن الخط ووضع الحروف على حسن صورها حتى لايدخل في ألفاظ الوثيقة أشكال ولا يتصور في شئ منها احتمال لاسيما في الأسماء وفي التواريخ وعند ذكر الأضداد، ومنها أن يكون الكاتب الموثق عالما في النحو، مسلما عاقلا، سميعا بصيرا متكلما، عالما بفقه الوثائق سالما من اللحن، وأن يضع الألفاظ بينة غير محتملة ولا مجهولة لأن الألفاظ قوالب المعاني(٥٧).

ولم يترك مؤلفو الشروط صغيرة ولا كبيرة تتعلق بالوثائق الخاصة إلا تناولوها بالبحث والدراسة، حتى أنهم تطرقوا إلى أخذ الأجرة على كتب الوثائق، واختلاف الفقهاء في الرأي ما بين محبذ ورافض لذلك(٥٨).

ومن الأمثلة والنماذج التي وردت في هذه المؤلفات، يمكننا تتبع بعض الصيغ التي تخص جزءا معينا من أجزاء الوثيقة القانونية لدراستها ومقارنتها بغيرها في العصور المختلفة، سواء من واقع كتب الشروط أو من الوثائق ذاتها، وعلى سبيل المثال مايرد في صيغة مدخل النص (Preambule) في الوثائق التي صيغت على هيئة رسائل أو العقود:

أ – طلب الدين: مانصه "بعد البسملة والصلصلة، الحمد لله الذي حلل الدين والآجال وحرم المنع والمطل...".

ب – في الندبة والتعزية: "بسم الله وكفى، ثم الصلاة والسلام على المصطفى الحمد لله الذي يفني الكل ويبقى أما بعد...".

ج – مخاطبة الغنى: "بعد البسملة والصلصلة، الحمد لله الذي قسم الأرزاق بين عباده قسما أزليا، وفضل بعضهم على بعض في الرزق حكما أبديا...".

د - في وثائق العتق والمدبر: "بعد البسملة والصلصلة، الحمد لله الذي جعل بعض الناس أحرارا وبعضهم عبيدا وأرقاء وأساري ...".

هـ- في وثائق الوديعة: "بعد البسملة والصلصلة، الحمد لله الذي أمر بادا، الأمانة إلى أهلها وحمل الانسان أثقل الأمانات .. أما بعد ..."(٥٩).

والحقيقة أن الوثائق العربية في أمس الحاجة إلى دراسة صيغها وأجزائها ومقارنتها بما يرد في كتب المصطلح وكتب الشروط، لكي توضع قواعد علم الوثائق العربية على أسس علمية سليمة، ومن خلال منهج علمي تخضع له الوثائق في عصورها المختلفة.

قائمة الحواشـــي

(١) أنظر المعنى اللغوي والاصطلاحي للكلمة بالتفصيل في: حسن الحلوة: الدبلوماتيقا (مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة مجلد ٢٧ سنة ١٩٦٥): سلوى ميلاد: الوثيقة القانونية، مطابع الشريفين ١٩٨٥.

(٢) لانجلوا وسينوبوس: النقد التاريخي ترجمة عبد الرحمن بدوي، ط٣، ص٥١-١٠٩: محمد خضر: علم الشروط عند المسلمين (مجلة الداره). ص ١٥٢ - حسن عثمان: منهج البحث التاريخ ص٨٣.

(٣) حسن الحلوة: المرجع السابق، ص ٢٠٥.

(٤) سلوى ميلاد: المرجع السابق، ص١٤،٥١.

(٥) محمد خضر: المرجع السابق ص ١٥٢.

(٦) تفصيل ذلك في حسن الحلوه: المرجع السابق. ص ٢٠٧، ٢٠٨.

(٧) عرفه حاجي خليفة في كشف الظنون مج٢، ص١٠٤٥، ١٠٤٦، "بأنه علم باحث عن كيفية ثبت الأحكام الثابتة عند القاضي في الكتب والسجلات على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال، وموضوعه تلك الأحكام من حيث الكتابة، وبعض مبادئه مأخوذ من الفقه، وبعضها مأخوذ من علم الإنشاء، وبعضها من الرسوم والعادات والأمور الاستحسانية. وعلم الشروط فرع من فروع الفقه من حيث كون ترتيب معانيه موافقا لقوانين الشرع، وقد يجعل من فروع الأدب باعتبار تحسين الألفاظ". أما طاش كبرى زادة فقال عنه "علم يبحث فيه عن انشاء الكلمات المتعلقة بالأحكام الشرعية، ومبادؤه علم الإنشاء وعلم الفقه وله استمداد من العرف "مفتاح السعادة، ج١ ص٢٧٢.

(٨) المـاوردي: الأحكـام السلطانية، ص٢٤٤ – حسن حبشـي: ديـوان الإنشـاء نشـأته وتطـوره (مقال ضمن كتاب أبو العباس القلقشندي وكتابه صبح الأعشى ص ٨٣.

(٩) القلقشندي: صبح الأعشى، ج١ ص ٩١، "وردت أسماء هؤلاء الكتاب جميعا".

(١٠) حسن حبشي: المرجع السابق، ص٨٣.

(١١) صبح الأعشى، ج١. ص٩١.

(١٢) ماعدا العصر الفاطمي الذي عين في ديوان الإنشاء كُتابا من أهل الذمة، أنظر حسن الباشا الألقاب الاسلامية ص١٨ – وحسن حبشي، المرجع السابق ص ٨٥.

(١٣) القلقشندي: المرجع السابق، ج١، ص٩٢.

(١٤) حسن الباشا: الألقاب الاسلامية، ص١٠.

(١٥) صبح الصالح: النظم الاسلامية، نشأتها وتطورها، ص ٣٠٤.

(١٦) القلقشندي: المرجع السابق، ج١، ص٩٣.

(١٧) حسن الباشا: الألقاب الاسلامية، ص١١.

(١٨) القلقشندي: المرجع السابق، ج١ ص٩٦.

(١٩) القلقشندي: المرجع السابق، ج١ ص٩٦.

(٢٠) حسن حبشي: ديوان الإنشاء، ص٨٨.

(٢١) حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص١٧.

(٢٢) ابن مماتي: قوانين الدواوين، ص٦٦ – حسن حبشي: ديوان الإنشاء ص٨٥.

(٢٣) خليل الظاهري: زبدة كشف الممالك ص ١٠١ وحسن الباشا: الألقاب الإسلامية ص ٣٠.

(٢٤) القلقشندي: صبح الأعشى ج١ ص٧، حسن الباشا: المرجع السابق، ص٣٦.

(٢٥) القلقشندي: صبح الأعشى ج١ ص٧.

(٢٦) المرجع السابق ج١، ص٦.

(٢٧) وهي النسخة التى اعتمد عليها في هـذا البحث وتقـع فـي ٤٤٨ صفحـة (نسـختي الخاصـة) وبياناتها البيليوجرافية في قائمة مصادر البحث.

(٢٨) وفيات الأعيان، ج٢، ص ٢٤٧.

(٢٩) ابن خلدون: المقدمة، ص ١٠٧٠ – ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص٨.

(٣٠) الصولـي: أدب الكتـاب، ص١٠– وهـي النسـخة التـى اعتمـدت عليهـا فـي البحـث (نسـختي الخاصة) وبياناتها البيليوجرافية في قائمة المصادر.

(٣١) المرجع السابق، ص ٢٠.

(٣٢) نشر في القاهرة سنة ١٩٧٨ وراجعه د. محمد فهمي السرجاني (نسختي الخاصة) وبياناته البيليوجرافية في مصادر البحث.

(٣٣) ابن مماتي: قوانين الدواوين، تحقيق عزيز سوريا عطية، أنظر المقدمة من ص٥ إلى ص ٤٩ (نسختي الخاصة) البيانات البيليوجرافية كاملة في مصادر البحث.

(٣٤) ابن شاكر الكتبي: الوافي بالوفيات، ص١٦٠٥.

(٣٥) حسن الباشا: الألقاب الاسلامية. ص ٣٨-٤٤.

(٣٦) حسن الباشا: المرجع السابق ص ٤١.

(٣٧) العمري:التعريف (مقدمة المحقق)٣(نسختي الخاصة) حققها محمد حسين شمس الدين، بياناتها البيليوجرافية في قائمة المصادر.

(٣٨) العمري: التعريف، ص١٤.

(٣٩) القلقشندي: صبح الأعشى، ج١، ص٧، حسن الباشا: الألقاب الاسلامية، ص٥٢-٥٨. أنظر أيضا: "أبو العباس القلقشندي وكتابه صبح الأعشى "تأليف نخبة من أساتذة التاريخ".

(٤٠) القلقشندي: صبح الأعشى في أربعة عشر جزءا، نسخة مصورة من نسخة دار الكتب المصرية (نسختي الخاصة) انظر فهارس كل جزء.

(٤١) أنظر مقال الدكتور عبد القادر احمد طليمات بعنوان (وثائق القلقشندي في صبح الإعشى) ومقال الأستاذ الدكتور سعيد عاشور بعنوان (كتاب صبح الأعشى مصدرا لدراسة تاريخ مصر في العصور) ضمن كتاب أبو العباس القلقشندي تأليف نخبة من أساتذة التاريخ وتقديم أ.د. أحمد عزت عبد الكريم.

(٤٢) جمعة محمود الزريقي: علم التوثيق عند العرب، (مجلة الوثائق والمخطوطات) عدد ٢ سنة ١٩٨٧م ص٤٦، ٤٧.

(٤٣) البقرة، آية ٢٨٢، ٢٨٣.

(٤٤) جمعة محمود الزريقي: المرجع السابق، ص ٤٧.

(٤٥) المسعودي: التنبيه والاشراف، ص ٢٦١ - القلقشندي: صبح الأعشى، ج١، ص٩١، جمعة محمود الزريقي: المرجع السابق، ص ٤٩.

(٤٦) محمد خضر: علم الشروط عند المسلمين، ص١٥٥ - السرخسي: المبسوط، ج ١٦ ص٩٣ - أحمد إبراهيم: طرق الإثبات الشرعية، ص ٣٤.

(٤٧) جمعه الزريقي: المرجع السابق، ص ٥٠ ولمزيد من التفصيل انظر محمد ابراهيم السيد: توثيق العقود في الاسلام (مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ع٣ يوليه ١٩٨٨).

(٤٨) ابن خلدون: المقدمة، ص ٣٩٧.

(٤٩) حاجي خليفة: كشف الظنون ج٢ ص١٠٤٥ - طاش كبرى زاده: مفتاح السعادة ج١ ص٢٧٢ انظر تعريفات علم الشروط في هذا البحث.

(٥٠) محمد ابراهيم السيد: تسجيل وشهر الوثائق العربية في الاسلام (مجلة المكتبات والمعلومات العربية عدد ٤ أكتوبر ١٩٨٧) ص ١٠١ وما بها من مراجع.

(٥١) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢ ص١٠٤٥.

(٥٢) ابن النديم: الفهرست، ص ٢٦٠ ، قاسم السامراني: مقدمة في الوثائق، ص ٦٨ – محمد ابراهيم السيد: تسجيل وشهر الوثائق، ص ١٠١،١٠٢.

(٥٣) ابن النديم: الفهرست، ص ٢٦٩.

(٥٤) قاسم السامرائي: المرجع السابق، ص ٦٨.

(٥٥) جمعه الزريقي: علم التوثيق، ص٥٢،٥٣.

(٥٦) التقييد اللائق بمتعلم الوثائق: مخطوط بدار الكتب رقم ٣٩٥ معارف عامة بدون مؤلف. خط مغربي ورقة ٤.

(٥٧) التقييد اللائق... ورقة ٥ إلى ورقة ٢٨ – الونشريسي: المنهج الفائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق (مخطوط بمكتبة الجامع الأزهر رقم ١٢٦٥ مالكي) ورقة ٣,٤ – وثائق الفشتالي: مخطوط بدار الكتب رقم ٣٦١ فقه تيمور، ص١.

(٥٨) التقييد اللائق، ورقة ٩.

(٥٩) عمر بن أبي بكر بن عثمان الكبوي: السرحة الوريقة في علم الوثيقة، ضمن مجموع القصائد العشرين، ص ٢٠٠ ,٢٠١ ,٢٠٦ و ٢٠٨.

قائمة المصادر

١- أحمد ابراهيم: طرق الإثبات الشرعية، القاهرة، مطبعة العلوم، ١٩٤٠.

٢- جمعه محمود الزريقي: علم التوثيق عند العرب، (مجلة الوثائق والمخطوطات) س٢، ع٢-١٩٨٧.

٣- الجهيشاري، ابن عبدوس أبو عبد الله محمد ت٣٣١هـ: كتاب الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة، مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٣٨م.

٤- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، ت١٠٦٧هـ: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٢ج، بيروت منشورات مكتبة المتنبي، طبعة بالأوفست عن طبعة ١٩٤١م.

٥- حسن الباشا: الألقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٨.

٦- حسن حبشي: ديوان الإنشاء نشأته وتطوره، ضمن كتاب أبو العباس القلقشندي، تأليف نخبة من أساتذة التاريخ، وتقديم أحمد عزت عبد الكريم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣.

٧- حسن الحلوه: الدبلوماتيقا، (مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة)، مج ٢٧، ج١،٢ ،مايو- ديسمبر ١٩٦٥.

٨- حسن عثمان: منهج البحث التاريخي، ط٤، القاهرة، دار المعارف ١٩٨٠.

٩- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد المغربي ت٨٠٨هـ ، المقدمة، (الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) بيروت ، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢.

١٠- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن أبي بكر ت٦٨١هـ : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان جزءان، بولاق، ١٢٩٩هـ ١٨٨٢م.

١١- خليل الظاهري: زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، باريس ١٩٨٤م.

١٢- السرخسي، شمس الدين أبو بكر بن سهل ت٤٩٠هـ : المبسوط، ٣٠جزء، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٢٤هـ.

١٣- سعيد عاشور: كتاب صبح الأعشى مصدر لدراسة تاريخ مصر في العصور الوسطى، ضمن كتاب أبو العباس القلقشندي، تأليف نخبة من أساتذة التاريخ، وتقديم أحمد عزت عبد الكريم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣.

١٤- سلوى ميلاد: الوثيقة القانونية ماهيتها - أجزاؤها - أهميتها . القاهرة، مطابع الشريفين، ١٩٨٥.

١٥- ابن شاكر الكتبي، محمد بن أحمد ت٧٦٤هـ : فوات الوفيات، جزءان، القاهرة، ١٣٩٩هـ .

١٦- صبحي الصالح: النظم الاسلامية نشأتها وتطورها، ط٤، بيروت، دار العلم للملايين ١٩٧٨م.

١٧- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيي ت٣٣٥هـ : أدب الكتّاب، صححه وعلق عليه محمد بهجة الأثري، بيروت، دار الكتب العلمية ١٣٤١هـ .

١٨- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى ت٩٦٨هـ : مفتاح السعادة ومصباح السيادة، القاهرة، دار الكتب الحديثة ١٩٦٨.

١٩- عبد القادر أحمد طليمات: وثائق القلقشندي في "صبح الأعشى"، ضمن كتاب أبو العباس القلقشندي، تأليف نخبة من أساتذة التاريخ، وتقديم أحمد عزت عبد الكريم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣.

٢٠- العمري، ابن فضل الله شهاب الدين احمد بن يحيي ٧٤٩هـ ، التعريف بالمصطلح الشريف، عنى بتحقيقه وضبطه محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨.

٢١- الفشتالي، محمد بن أحمد بن شعيب، ت ٧٧٧هـ : الوثائق الفشتالية، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٣٦١ فقه مكتبة تيمور.

٢٢- قاسم السامرائي: مقدمة في الوثائق الإسلامية، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر ١٩٨٣.

٢٣- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ت٣٧٦هـ : أدب الكاتب، شرحه وقدم له على فاعور، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٨٨م.

٢٤- القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد ت ٨٢١هـ: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة، وزارة الثقافة عن طبعة دار الكتب، ١٩٦٣.

٢٥- الكيوي، عمر بن أبى بكر بن عثمان السرحة الوريقة في علم الوثيقة، ضمن مجموع القصائد العشريات، تأليف أبي زيد عبد الرحمن أبي سعيد يخلفتين بن أحمد الفازازي الأندلسي، القاهرة، دار احياء الكتب العربية، د.ت.

٢٦- لانجلوا وسينوبوس وبول ماس: النقد التاريخي، ترجمة عبد الرحمن بدوي، ط٣ الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٧٧.

٢٧- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب ت٤٥٠هـ : الأحكام السلطانية، القاهرة، المكتبة التوفيقية، ١٩٧٨م.

٢٨- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ت٣٤٥هـ : كتاب التنبيه والأشراف، القاهرة، ١٩٣٨م.

٢٩- محمد ابراهيم السيد:

- تسجيل وشهر الوثائق العربية في الاسلام(١)، (مجلة المكتبات والمعلومات ع٤ أكتوبر ١٩٨٧م).

- تسجيل وشهر الوثائق العربية في الإسلام(٢)، (مجلة المكتبات والمعلومات ع١ يناير ١٩٨٨م).

- توثيق العقود في الإسلام، (مجلة المكتبات والمعلومات ع٣ يوليه ١٩٨٨م).

٣٠- محمد محمد خضر: علم الشروط عند المسلمين وصلته بعلم الوثائق العربية (مجلة دارة الملك عبد العزيز - العدد الرابع، ١٩٧٥م).

٣١- ابن مماتي، أسعد بن المهذب بن أبي المليح ت٦٠٦هـ : قوانين الدواوين، حققه عزيز سوريال عطيه، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩١م.

٣٢- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بالوراق ت ٣٧٧هـ : الفهرست، تحقيق رضا تجدد بن على بن زين العابدين الحائري المازندراني، ج٣، طهران، دار الميسرة، ١٩٨٨م.

٣٣- الوانشريسي،أحمد بن يحيي بن محمد بن عبد الواحد ت٩١٤هـ: المنهج الفائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق، (مخطوط خط مغربي، مكتبة الجامع الأزهر، رقم ١٢٦٥ فقه مالكي).

٣٤- بدون مؤلف: التقييد اللائق بمتعلم الوثائق، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٥٩٣ معارف عامة.

تقاريـــر

المؤتمر العلمى الرابع لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات

نحو تطوير مصادر المعلومات الإلكترونية العربية لمواجهة التحدى الحضاري

القاهرة: ١٠ـ ١٢ ديسمبر ١٩٩٦

عقد المؤتمر العلمى الرابع لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات الذى نظمته الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات تحت عنوان " نحو تطوير مصادر المعلومات الألكترونية العربية لمواجهة التحدى الحضارى " فى الفترة من ١٠ ـ ١٢ ديسمبر ١٩٩٦ تحت رعاية كل من:

*أ.د. ***عاطف محمد عبيد***، وزير قطاع الأعمال العام ووزير الدولة للتنمية الإدارية وشئون البيئة.

*أ.د. ***فينيس كامل جودة***، وزير الدولة للبحث العلمى.

وقد افتتح المؤتمر رسمياً يوم الثلاثاء ٢٩رجب١٤١٧هـ الموافق ١٠ديسمبر ١٩٩٦م.

وقد اشترك فى أعمال المؤتمر أكثر من مائة وثمانين عضواً من أساتذة الجامعات والخبراء المتخصصين والطلاب المهتمين بموضوعات المؤتمر المرتبطة بمصادر ونظم المعلومات الألكترونية العربية لمواجهة التحدى الحضارى المعاصر والمستقبلى.

وقد تمثل الهدف الرنيسى للمؤتمر فى تهيئة بيئة المجتمع العربى بصفة عامة والمجتمع المصرى بصفة خاصة إلى تطوير وخلق وإنتاج مصادر ونظم المعلومات الألكترونية العربية كتحدى حضارى لمواجهة تحديات المستقبل لكى يساهم ذلك فى:

*وضع إستراتيجية وسياسة قومية متكاملة لمصادر ونظم المعلومات الألكترونية العربية.

*تزويد الإنسان العربى والمؤسسات العربية بالمعرفة الألكترونية العربية.

*وضع مصادر المعلومات الألكترونية العربية على شبكات المعلومات الدولية لتبادل المعلومات إلكترونياً.

وعقد فى نطاق المؤتمر سبعة جلسات عامة عرض فيها أكثر من ثلاثة وعشرين بحثاً وعرضاً فنياً، وكان من ضمن هذه الجلسات ندوتين علميتين: إحداهما للسياسات والإستراتيجيات التى اشترك فيها ثلاثة من رؤساء مجالس إدارات الجمعيات العلمية المهتمة بمصادر ونظم المعلومات العربية، بالإضافة إلى أحد عمداء كليات الحاسبات والمعلومات، وأحد الخبراء المتخصصين فى مصادر المعلومات الألكترونية وهو مصرى الجنسية أتى خصيصاً للمؤتمر من الولايات المتحدة الأمريكية، أما الندوة الثانية فقد عرض فيها إمكانات أحدث إصدارة لبرمجيات INFORMIX ذات الإمكانيات فى تطوير مصادر المعلومات الألكترونية العربية وعمل الوسائط المتعددة والربط مع شبكة الإنترنت العالمية والتى أتى لها خصيصاً أحد الخبراء الفنيين من المملكة المتحدة .

كما قامت بعض الشركات بتنظيم عروض لها على هامش المؤتمر منها: شركة دلتا للكمبيوتر، وشركة آدم، وشركة إن فوكس، وشركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة، والمقاولون العرب، والهيئة العامة للإستعلامات.

ملخص كلمات الإفتتاح

أوضح الأستاذ الدكتور محمد محمد الهادي - رئيس المؤتمر ورئيس مجلس إدارة الجمعية - أن التفكير في هذا المؤتمر نابع من توصيات المؤتمر العلمي الثالث الذي نظمته الجمعية تحت موضوع "نحو تمهيد الطريق المصري السريع للمعلومات وتحديات التنمية القومية" الذي عقد من ١٢-١٤ديسمبر١٩٩٥ حيث إتضح أننا في مصر وفي العالم العربي نتلقى المعلومات الإلكترونية الأجنبية من شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" ولانطور أو ننتج معلومات إلكترونية عربية كي نتبادلها معاً ونوضع على خريطة المعلومات الألكترونية الدولية كرصيد حضاري. كما تتبع تطور ثورة المعلومات الرقمية الإلكترونية التي بزغت في السنوات الأخيرة ومدى تأثيرها الحضاري المعاصر كما كان الحال عندما ظهرت الطباعة في القرن الخامس عشر.

واستعرض أ.د.محمد فهمي طلبة عميد كلية الحاسبات والمعلومات بجامعة عين شمس مدى أهمية المؤتمر للتوجه الحضاري المستقبلي، وضرورة تطوير وإنتاج مصادر ونظم معلومات ألكترونية عربية لكي نتبادلها معاً وتصبح في متناول الآخرين أينما كانوا وتصير منارة على شبكة الإنترنت الدولية.

وقد أوضح الأستاذ : محمد إمام حسين رئيس الإدارة المركزية للعلاقات الخارجية بالهيئة العامة للإستعلامات، أهمية المؤتمر الذي يعقد الآن ومصر مقبلة على اطلاق القمر الصناعي المصري "نايل سات" في خريف١٩٩٧وضرورة تحميل المعلومات الإلكترونية العربية عليه ، علماً بأن الهيئة العامة للإستعلامات قد أدخلت بيانات عن مصر بالفعل على شبكة الإنترنت كواجهة اعلامية حضارية عن مصر.

برنامج المؤتمر

الافتتاح

* **د. علاء الدين محمد فهمي**، مقرر لجنة المؤتمرات.
* **أ.د. محمد محمد الهادي**، رئيس المؤتمر.
* **أ.د. محمد فهمي طلبه**، عميد كلية الحاسبات والمعلومات بجامعة عين شمس.
* **أستاذ/ محمد إمام حسين**، رئيس الادارة المركزية للعلاقات الخارجية بالهيئة العامة للإستعلامات.

الجلسة الأولى:

" ندوة عن استراتيجيات وسياسات تطوير مصادر المعلومات الإلكترونية العربية "

رئيس الجلسة:

أ.د. **فتح الباب عبد الحليم سيد**، أستاذ بكلية التربية، جامعة حلوان، رئيس مجلس ادارة الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم.

المشتركون:

* أ. **أحمد محمد الشامي**، أمين مكتبة النظم بجامعة تمبل ، فيلادلفيا ـ ولاية بنسلفانيا.

* أ.د. **شعبان عبد العزيز خليفة**، أستاذ ورئيس قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة، ورئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات.

* **أ.د. محمد فهمي طلبه**، أستاذ وعميد كلية الحاسبات والمعلومات بجامعة عين شمس .

* **أ.د.محمد محمد الهادي**، أستاذ نظم المعلومات والحاسبات الآلية بأكاديمية السادات، ورئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات.

الجلسة الثانية:

"شبكات الأقراص الضوئية المدمجة ونظم دعم القرار على شبكة الإنترنت ومصادر المعلومات الإلكترونية والترابط الإجتماعي"

رئيس الجلسة:

أ.د. **سيد محمد عبد الوهاب**، أستاذ ورئيس قسم الحاسب الآلي ونظم المعلومات، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية.

المتحدثون:

* **أحمد محمد الشامي** .

Networking CD-ROM: The Decision Maker's Guide to Local Area Network Solutions.

* **د. محمد مجدي قابيل**، أستاذ مساعد بقسم الحاسب الآلي ونظم المعلومات، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية

DSS Techniques On The INTERNET

* **د. عبلة حسن الأفندي**، أستاذ ومستشار المجلس القومي للطفولة

" مصادر المعلومات الإلكترونية كوسيلة للترابط الإجتماعي"

الجلسة الثالثة:

" شبكات المعلومات ومصادر المعلومات الإلكترونية "

رئيس الجلسة:

أ.د. عبد المنعم يوسف بلال، أستاذ بكلية الهندسة جامعة القاهرة، ومدير المعهد القومي للاتصالات.

المتحدثون:

*** د. محمد مجدي قابيل.**

"Statestical Quality Control of an Electronic Arabic Data Worehouse "

* **علاء الدين محمد فهمي**، المدير التنفيذي لشركة دلتا للكمبيوتر.

"Digital Libraries: New Tools for Education in Information Age"

* **م. نبيل الورداني**، نائب مدير عام مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات .

" استثمار أمثل لمصادر المعلومات العربية المتاحة في البيئة المصرية "

***د. فرحات فرج فرحات**، مدرس بقسم الحاسب الآلى ونظم المعلومات بأكاديمية السادات.

" Roliability Optimization Model " & "A new Graphical Based Method For T.P Connectivity Evaluation "

الجلسة الرابعة:

"التوحيد القياسي والمعايير"

رئيس الجلسة:

أ.د. **يوسف خليل مظهر**، وكيل أول وزارة الصناعة ومستشار منظمة اليونيدو سابقاً.

المتحدثون:

* أ.د. **محمد محمد الهادي.**

Standardization in Information Technology and Telecomunications for Open Systems Interconnection.

* **د. محمد مجدي قابيل.**

Quality Systems Standards for Software Development”"

* **د. إيمان علي ثروت**، مدرس بمعهد الدراسات والبحوث الاحصائية، جامعة القاهرة

“Large Scale Network Design Simulator”

* **د. نشأت الخميس الغيطاني**، مستشار الحاسبات ونظم المعلومات

Data Security Threats and Defensive Manswers: a Proposed Guideline Criteriea”

الجلسة الخامسة:

الأوساط المتعددة كمصادر معلومات إلكترونية

رئيس الجلسة:

أ.د. محمد فهمي طلبة، أستاذ وعميد كلية الحاسبات والمعلومات.

المتحدثون"

* **د. علاء الدين محمد الغزالي**، مدرس بقسم الحاسب الآلي ونظم المعلومات، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية.

"Ineractive Multimedia Development in the Arab World"

* **د. اسماعيل يوسف اسماعيل**، مدرس بقسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة المنوفية "إستخدام الحاسب الآلي في التمثيل البياني للخريطة".

* **م. أمين صفاء الشريف**، م. **محمود محمد الشريف**، مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات.

"الوسائط المتعددة وتكنولوجيا الأقراص الضوئية المدمجة وتأثيرها على نظم وخدمات المعلومات وتطبيقات الحاضر والمستقبل"

*م. **سعد محمد جبر**، قطاع تكنولوجيا إدارة المعلومات بمركز الأبحاث الفضائية بكندا.

"العربية وتكنولوجيا إدارة المعلومات

Arabic Language and Information Management Technology

الجلسة السادسة:

أدوات وتطبيقات ونظم المعلومات الإلكترونية العربية

رئيس الجلسة:

أ.د. محمد فتحي عبد الهادي، أستاذ ومدير مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

المتحدثون:

* **عميد د. محمد محمود قوطة، رائد م. وليد احمد حسن**، المركز الرئيسي للمعلومات بالقوات المسلحة.

"بناء آلة بحث باللغة العربية تعتمد على تصنيف ديوي العشري"

* **لواء نبيل أباظة، م. طارق نوفل، د. أمنية صادق**، مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء.

"قاعدة معلومات التشريعات المصرية"

* **محمد محمد عليوة**، المدير الإقليمي لشركة تقنية المعلومات والتوثيق – انفووير

"نشاط التوثيق والضبط الببليوجرافي لمصادر المعلومات العربية كأساس وركيزة لنهضة معلوماتية".

* **محمد عبد الرحمن**، شركة تقنية المعلومات والتوثيق.

"برنامج ذاكرة الصحافة العربية خلال عامين: عرض عملي لأحد المصادر العربية في شكل الكتروني"

* **د. عبد الرحمن سعد**، مستشار الهيئة العامة للاستعلامات لنظم المعلومات.

" تجربة الإنترنت في الهيئة العامة للإستعلامات وربطها بالمكاتب الخارجية ".

الجلسة السابعة:

"ندوة عرض إمكانيات أحدث إصدارة لبرمجيات INFORMI"

" Universal Server INFORMIX as a Global Support of Multimedia and INTERNET"

المتحدث:

"**Mr. : Danny Rippon,** Technical Expert, Informix UK

الجلسة الثامنة:

"الختام والتوصيات"

المتحدثون:

*** أ. د. محمد محمد الهادي.**

*** د. علاء الدين محمد فهمي.**

التوصيـــــــــات

١- البدء في عمل الخطوات التنفيذية الفعلية لإقامة شبكة معلومات قومية تجمع بين مجموعة الشبكات الفرعية التخصصية التي تخدم المجالات المختلفة (الاقتصادية، التجارية، الزراعية، الصناعية، ... الخ) مع ربطها بالعالم الخارجي من خلال شبكة الإنترنت العالمية.

٢- الإسراع في تطوير البنية الأساسية للإتصالات والتي تعتبر حاكمة لإستخدامات تكنولوجيا المعلومات، ولضمان تنفيذ ذلك يجب تشجيع الشركات المصرية والعالمية الخاصة بالدخول في هذا المضمار.

٣- الإهتمام بنشر الوعي بعصر المعلومات في جميع المؤسسات والمنشآت والمدارس على اختلاف أنواعها باعتباره أسلوب حياة يجب الإستعداد له والأخذ بتقنياته.

٤- وضع إستراتيجية شاملة من خلال جامعة الدول العربية لعمل شبكة عربية للمعلومات ووضع أسس مايلزمها من صناعة معلومات عربية وتحقيق التنسيق اللازم بما يمنع التكرار ويحقق التكامل والاستمرارية.

٥- أهمية قيام الهيئة العامة لدار الكتب المصرية وهيئة مكتبة الاسكندرية والجامعات المصرية بعمل نواة بكل منها لمكتبة رقمية إلكترونية يتم ربطها بشبكة المعلومات القومية المطلوب إنشائها وبشبكة المعلومات العالمية (الإنترنت).

٦- نشر فكرة نوادي أو مقاهي الإنترنت ضمن المؤسسات الاجتماعية والرياضية والثقافية والتعليمية والمكتبات التابعة لجمعية الرعاية المتكاملة لنشر الوعي الخاص بعالمية المعلومات.

٧- إنشاء هيئة قومية عليا للمعلومات تتبع رئيس الجمهورية مباشرة لضمان التنسيق بين الجهات المتوفرة على المستوى القومي، وربط ذلك عربياً ودولياً في مجال نظم وتكنولوجيا المعلومات والإتصالات.

٨- العمل المتواصل الدؤوب على المستوى القومي والعربي لمحو الأمية الكمبيوترية من خلال برامج تدريبية مكثفة عبر المؤسسات الحكومية والتربوية والمجتمعية.

٩- الدعوة لمشروع قومي لتسجيل الصحافة المصرية وأمهات الكتب والمراجع العربية المرتبطة بالتراث العربي على أقراص مدمجة يسهل تداولها مع إتاحتها عبر شبكات المعلومات القومية والعالمية.

١٠- تطبيق المعايير والمواصفات القياسية الدولية على منتجات تكنولوجيا المعلومات والإتصالات التي تتزود بها أو تنتجها الهيئات والمؤسسات المصرية والعربية كأساس للتشغيل المتداخل ونظم الربط المفتوحة.

١١- وضع المعايير والأسس اللازمة لضبط جودة إنتاج البرامج العربية وتحقيق تكاملها وسهولة تبادلها وتقنينها بما يضمن خروجها من الواقع المحلي إلى العالمية الجديرة بها.

١٢- ضرورة تأمين شبكات المعلومات عن طريق وضع مجموعة من المعايير الخاصة بذلك بما لا يعوق تيسير ونشر وإتاحة المعلومات وسهولة تداولها مع حماية حقوق الملكية الفكرية.

١٣- رصد كل مراكز المعلومات والمكتبات الموجودة في البيئة المصرية والعربية ومعرفة إمكاناتها ونوعية الخدمات التي تؤديها وذلك لتسويق منتجاتها للباحثين عنها من خلال آلية تستعين بالخبرات المتميزة والموجودة حالياً في هذا المجال.

مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س١٧، ع٣. يوليو١٩٩٧م

مراجعات الكتب

قائمة رؤوس الموضوعات العربية*

عرض

د. محمد يوسف مراد

قسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة طنطا

تعد هذه القائمة أقدم قوائم رؤوس الموضوعات العربية على الإطلاق، توفر على إعدادها رائد من بواكير الخريجين في قسم المكتبات بجامعة القاهرة، واحد المتخصصين القلائل في رؤوس الموضوعات العربية.

صدرت الطبعة الأولى من هذه القائمة منذ ما يقرب من أربعين عاماً (١٩٥٨) في نسخ محدودة، كأحد البحوث التي قدمت للدراسات العليا بقسم الوثائق والمكتبات بجامعة القاهرة تحت إشراف المرحوم الأستاذ الدكتور محمد عبد السلام كفافي . وقد ضمت القائمة، في طبعتها الأولي، حوالي ٢٩٠٠رأس موضوع . هذا وقد قام صاحب هذه القائمة بتجريبها ـ في طبعتها الأولى ـ في مكتبات جامعة عين شمس، وجامعة القاهرة ، ووزارة التخطيط ، ومعهد التخطيط القومي، ودار الكتب المصرية، وأخيراً مكتبات جامعة الكويت، حيث أتاح له ذلك تطبيق القائمة، وإجراء العديد من الإضافات والتعديلات التي دعت الحاجة إليها من خلال الممارسة العملية.

(*) إبراهيم أحمد الخازندار. قائمة رؤوس الموضوعات العربية. - ط ٤.- الكويت: ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤ . - ٨٧٦ ص.

ولما كان صاحب هذه القائمة أحد أعضاء وفد دولة الكويت فى مؤتمر الإعداد الببليوجرافى للكتاب العربى الذى عقد فى الرياض فى الفترة من ٢٨شوال إلى ٦ ذى القعدة ١٣٩٣هـ (٢٤نوفمبر ـ ١ديسمبر١٩٧٣)، فقد قام بطباعة حرف الألف،كنموذج، وعرضه مع قواعد إختيار رؤوس الموضوعات على " لجنة رؤوس الموضوعات " المنبثقة عن المؤتمر، والتى رأت إدخال بعض التعديلات على تلك القواعد ومنذ ذلك التاريخ رأى صاحب هذه القائمة أن يكمل ما سبق له أن بدأه على ضوء تلك القواعد التى أقرها المؤتمر، فقام بإعداد الطبعة الثانية من هذه القائمة فى عام١٩٧٧، والتى صدرت مشتملة على حوالى ٦٠٠٠رأس موضوع . هذا وقد قام صاحب القائمة بتقديمها فى طبعتها الثانية، إلى المؤتمر الثانى للإعداد الببليوجرافى للكتاب العربى الذى عقد فى بغداد فى الفترة من ٣ إلى ١٢ ديسمبر عام ١٩٧٧. ونظراً لنفاد جميع نسخ الطبعة الثانية من هذه القائمة، فقد رأى صاحبها أن يعيد إصدارها عام ١٩٧٨ فى صورتها المزيدة والمنقحة والمشتملة على حوالى ٧٥٠٠ رأس موضوع.

وبعد مرور خمس سنوات على إصدار الطبعة الثانية المزيدة والمنقحة، قام صاحب القائمة بإصدار طبعتها الثالثة المشتملة على العديد من الرؤوس المضافة والمعدلة التى أوجبتها الممارسة العملية.

أما الطبعة الرابعة من هذه القائمة، فيشاء القدر أن تصدر فى عام ١٩٩٤بعد وفاة صاحبها بعام واحد، أى أنه لم يقدر له أن يراها بعد أن عكف على إعدادها قرابة العشر سنوات.

تقع الطبعة الرابعة من القائمة فى ٨٧٦صفحة، صدرها صاحبها بمقدمة تشغل الصفحات من ١٣إلى ٢٩، ثم أتبعها بقائمة التقسيمات الشكلية والوجهية التى تشغل الصفحات من ٣١إلى ٤١، ثم أتبعها بقائمة الموضوعات التى ترد كتقسيم بعد أسماء الأقطار وتشغل الصفحات من ٤٢ إلى ٤٧، ثم إتبعها بقائمة الموضوعات التى ترد كتقسيم بعد أسماء المدن.

هذا وقد ذكر صاحب القائمة فى مقدمة الطبعة الرابعة أنها قد "إشتملت على كافة التعديلات والإضافات لمسايرة ما استجد فى مجالات التأليف والترجمة فى العالم العربى، بالإضافة إلى العديد من الحواشي والشروح التى تساهم في تيسير استخدام القائمة" . إلا أنه لم يذكر بالتحديد عدد الرؤوس والإحالات التى وردت فى هذه الطبعة.

وللوقوف على عدد الرؤوس والإحالات التى إشتملت عليها هذه الطبعة ـ الرابعة ـ فقد قام صاحب هذا العرض بسحب عينة عشوائية منتظمة بلغت نسبتها ١٠٪ من إجمالي الرؤوس والإحالات الواردة بالقائمة؛ بلغ إجمالى مفردات هذه العينة بعد الحصر ١١٥٩ رأس موضوع وإحالة . ويعني ذلك أن هذه الطبعة ـ الرابعة ـ تشتمل على ما يقرب من ١٢٠٠٠ رأس موضوع وإحالة.

هذا وتعتبر إضافة أرقام التصنيف أمام رؤوس الموضوعات الواردة بالقائمة من أهم ملامح هذه الطبعة، والتى ذكر صاحبها، فى مقدمته، إنه كثيراً ما كان يطالبه بعض الزملاء بإضافة أرقام التصنيف أمام الرؤوس، إلا أنه كان يرى صعوبة فى تحقيق هذا الطلب لعدم توافر خطة تصنيف عربية يمكن إستخدامها فى كافة المكتبات ومراكز المعلومات بالوطن العربى . وعلى الرغم من هذا قد رأى صاحب القائمة أن يبدأ هذه التجربة بإضافة أرقام التصنيف المستخدمة فى مكتبات جامعة الكويت*. إلى رؤوس الموضوعات لعل أن يجد فيها بعض المكتبيين مايحقق الحد الأدنى من توقعاتهم.

ويمكن عرض السياسة العامة لقائمة الخازندار فى النقاط التالية:

١ـ اختيار رأس الموضوع الشائع الاستخدام ؛ ومع هذا لايلزم صاحب القائمة المكتبات العربية باستخدام الرأس المختار، إذ أن الهدف من إصدار القائمة هو استخدامها فى كافة الأقطار العربية وليس قاصراً

(*) تستخدم مكتبات جامعة الكويت في تصنيف المجموعات العربية "موجز التصنيف العشرى؛ الذى وضع أسسه ملفل ديوى وترجمه معدلاً للمكتبات العربية، محمود الشنيطى وأحمد كابش – جنباً إلى جنب مع أحدث الطبعات من تصنيف ديوى العشري.

على مكتبة أو دولة معينة الأمر الذى يجعل تقرير المصطلح الشائع يختلف من مكتبة إلى أخرى، فضلاً عن أنه يخضع إلى أمور عدة أهمها نوع المكتبة، وحجمها، والجمهور الذى يستخدمها.

٢ـ تفضيل اللغة العربية الفصحى على العامية، إلا إذا كان اللفظ العامى أكثر إستخداماً وإستقراراً بين المؤلفين والمستفيدين.

٣ـ تفضيل الترجمة العربية للمصطلحات الأجنبية على التعريب الصوتى لها، إلا فى بعض الحالات النادرة مثل الإستاتيكا، الجيولوجيا ...إلخ.

٤ـ تفضيل إستخدام الصيغة الطبيعية لرؤوس الموضوعات المركبة دون محاولة التقديم أو التأخير إلا فى حالات قليلة، وذلك إستجابة لطبيعة اللغة العربية وعادات القراء والباحثين العرب.

٥ـ إتخاذ بعض رؤوس الموضوعات كنموذج يمكن القياس عليه بالنسبة للتقسيمات الواردة تحتها وهى:

بالنسبة للأقطار تستخدم التقسيمات الواردة تحت: مصر

"	للمدن "	"	"	" : القاهرة
"	للغات "	"	"	" : اللغة العربية
"	للآداب "	"	"	" : الأدب العربى
"	للأمراض "	"	"	" : البلهارسيا
"	للحروب "	"	"	":حرب فلسطين١٩٤٨

. أشكال رؤوس الموضوعات المستخدمة:

١ـ الكلمة الواحدة : وهى تمثل النسبة الكبرى من رؤوس الموضوعات المستخدمة .

٢ـ رؤوس الموضوعات المركبة : وتشمل الأشكال التالية:

أ) الصفة والموصوف: مثل الكيمياء العضوية؛ الهندسة الكهربائية.

ب) المضاف والمضاف إليه: مثل إدارة الأعمال؛ منتجات الألبان.

ج) الإسمان الموصولان بأداة العطف "و" : مثل الجريمة والمجرمون؛ العادات والتقاليد.

د) الإسمان المرتبطان بحرف جر: مثل العلاج بالأشعة؛ العرب فى أسبانيا.

هـ) الرؤوس المقلوبة: مثل الآثار، علم.

و) الرؤوس المفرعة: وهى تشتمل على التقسيمات الشكلية ، والوجهية، والجغرافية، والزمنية مثل : الإقتصاد ــ طرق التدريس؛ القانون المدنى ـ مصر؛ الفن ـ عصر النهضة.

٣ـ رؤوس الموضوعات المعقدة (الجملة أو العبارة): وهى تلك الرؤوس التى تتكون من أكثر من كلمتين مثل: محطات الإنذار المبكر.

. **الإحالات المستخدمة:**

استخدمت القائمة ثلاثة أنواع من الإحالات هى إحالة "أنظر"، وإحالة "أنظر أيضاً"، وإحالة "أنظر من". وذلك على النحو التالى:

١ ـ **إحالة "أنظر"**: استخدمت فى الأحوال التالية:

أ) الإحالة من اللفظ غير المستخدم كرأس موضوع إلى اللفظ المستخدم كرأس موضوع مثل:

الإنماء الإقتصادى أنظر التنمية الإقتصادية.

ب) الإحالة من الجزء الثانى من رأس الموضوع المكون من كلمتين مثل:

التقاليد أنظر العادات والتقاليد.

ج) الإحالة من الشكل الطبيعي لرأس الموضوع إلى رأس الموضوع المقلوب في حالة استخدام الأخير مثل:

علم الأخلاق أنظر الأخلاق، علم.

د) الإحالة من رأس الموضوع المقلوب إلى الشكل الطبيعي لرأس الموضوع* مثل:

الأراضي، إصلاح أنظر إصلاح الأراضي.

هـ) الإحالة من الهجاء غير المستخدم إلى الهجاء المستخدم مثل:

الكهربية أنظر الكهرباء.

و) الإحالة من المعرب الصوتي إلى اللفظ المترجم إذا ما كان الأخير قد استخدم كرأس موضوع مثل:

السيكولوجى أنظر علم النفس.

أو العكس إذا ما كان المعرب الصوتي قد استخدم كرأس موضوع مثل:

علم القوى أنظر الديناميكا.

ز) الإحالة من اللفظ العامي إذا ماتقرر ذكره في بعض الدراسات إلى رأس الموضوع المستخدم مثل:

الطوز أنظر العواصف الرملية.

والعكس إذا ما استخدم اللفظ العامي كرأس موضوع مثل:

الآجر أنظر الطوب.

(*) اضطر صاحب القائمة إلى استخدام هذا النوع من الإحالات نظراً لأن بعض المكتبات العربية تستخدم صيغة رؤوس الموضوعات المقلوبة، وحتى يسهل على تلك المكتبات تصحيح فهارسها إذا ما رأت ذلك.

ح) الإحالة من المفرد إلى الجمع في حالة إستخدام الجمع كرأس موضوع مثل:

الحد (شريعة إسلامية) أنظر الحدود (شريعة إسلامية).

٢. إحالة " أنظر أيضاً":

استخدمت للإحالة من رأس موضوع مستخدم إلى رؤوس موضوعات أخرى مستخدمة وترتبط بهذا الموضوع، وعادة ما تكون من الموضوع العام إلي الموضوعات المتخصصة، أو العكس نادراً ما يحدث. وفي بعض الأحيان تكون إحالة "أنظر أيضاً" في اتجاهين متضادين مثل:

سفن الفضاء ٧٤ر٦٢٩	محطات الفضاء ٤٤ر٩٢٦
أنظر أيضاً	أنظر أيضاً
محطات الفضاء	سفن الفضاء

٣- إحالة أنظر من:

وتتضمن المترادفات، والأشكال غير المستخدمة، والمحال منها إلى رأس الموضوع بالاحالة "أنظر".

- **طريقة الترتيب:**

رتبت القائمة تبعاً للقواعد التالية:

١- رتبت رؤوس الموضوعات تبعاً للترتيب الهجائي التام، واعتبار الكلمة هي الوحدة في الترتيب. أي على أساس كلمة .. كلمة ثم حرف .. حرف.

٢- أداة التعريف "الـ" تغفل فى الترتيب الهجائى، مع بقائها رسماً إذا ما كانت أداة تعريف، وتحسب في الترتيب الهجائى إذا ما كانت من أصل الكلمة.

٣- الألف الممدودة تعتبر ألفين مثل: آثار = اأثار.

٤- الهمزة المفردة تسبق الألف فى التريب مثل: قراءة قرآن.

٥- الهمزة على ألف تعتبر "ألفاً" والهمزة على واو تعتبر "واواً"، والهمزة على ياء تعتبر "ياءً".

٦- التاء المربوطة (ة) تعتبر (ت) وتسبقها في الترتيب.

والهاء المربوطة (ه) تعتبر (هـ) وتسبقها في الترتيب.

٧- واو العطف، وحروف الجر تحسب فى الترتيب، أى تبقى رسماً وحكماً.

٨- الاختصارات توضع فى مكانها فى الترتيب الهجائى تبعاً لرسمها مع اغفال النقط إذا وجدت أى باعتبارها كلمة مثل: د.د.ت.؛ اليونسكو.

٩- رتبت رؤوس الموضوعات التى تشتمل على تقسيمات تاريخية أو زمنية تبعاً للترتيب الزمنى مثل:

الأدب العربى - العصر الجاهلى.

الأدب العربى - عصر صدر الإسلام.

١٠- رتبت التقسيمات تبعاً للنظام التالي*:

أ) الموضوع دون تقسيم.

ب) الموضوعات الشكلية، والوجهية، والجغرافية، والزمنية، ورؤوس الموضوعات المقلوبة بغض النظر عن علامات الترقيم الفاصلة (،) أو الشرطة (-).

ج) الامتدادات الهجائية لرأس الموضوع.

الاقتصاد.

الاقتصاد ـ تاريخ.

الاقتصاد ـ نظريات.

الاقتصاد التحليلي.

.علامات الترقيم المستخدمة بالقائمة:

استخدمت القائمة أربعة أشكال من علامات الترقيم وهى:

١- الفاصلة (،): لرؤوس الموضوعات المقلوبة أو الرؤوس التى تبدأ بلفظ عام، ويفضل ذكره بعد الموضوع للتخصيص مثل: الآثار، علم.

٢- الفاصلة المنقوطة (؛): للفصل بين رؤوس الموضوعات المستخدمة عند ورودها متتابعة في الشروح التوضيحية أو المترادفات والأشكال المختلفة الواردة في إحالة أنظر من (*).

٣- الشرطة (ـ) : للدلالة على التقسيم الشكلي أو الوجهى أو الجغرافى أو الزمنى.

٤- القوسان ( ): لوضع الحواشى التوضيحية للتخصيص.

.الإخراج:

اتبع اسلوب جديد في طباعة القائمة – فى طبعتها الرابعة – بغية التوضيح، حيث تم طباعة رؤوس الموضوعات المستخدمة باللون الأحمر، أما الرؤوس غير المستخدمة، والمحال منها بالإحالة "أنظر"،

(*) اتبع صاحب القائمة هذه القاعدة خلافاً لما جاء بقواعد ترتيب البطاقات الصادرة عن جمعية المكتبات الأمريكية عام ١٩٨٠ (القاعدة ٢-١) والتى تنص على إغفال علامات الترقيم في الترتيب، وذلك لطبيعة قوائم رؤوس الموضوعات التى تتطلب تجميع التقسيمات الخاصة بالموضوع الواحد في مكان واحد.

وتلك الواردة فى حقل الإحالة "أنظر من"، وكذلك الحواشى التوضيحية، فقد تم طباعتها باللون الأسود كما تجدر الإشارة إلى جودة نوعية الورق، والتجليد الفاخر لهذه الطبعة من القائمة.

. قائمة الخازندار مالها وما عليها:

يمكن حصر الجوانب الإيجابية المميزة لقائمة الخازندار فى النقاط التالية:

١- تاريخ القائمة الطويل على مدى أربعين عاماً أكسبها نضجاً وثراءً برؤوس الموضوعات العربية، وأكسب صاحبها ألفة بالمصطلحات العربية وخصائصها، الأمر الذى أنعكس بالإيجاب على القائمة ومستواها.

٢- نشأة القائمة وتطورها فى أحضان مجموعات فعلية لمكتبات جامعية بدءاً من مكتبات جامعة عين شمس، وانتهاءً بمكتبات جامعة الكويت.

٣- إن هذه القائمة وضعت لتخدم المكتبات العربية فى كل الدول العربية والمجموعات العربية فى المكتبات الأجنبية، وقد ألقى ذلك عبئاً إضافياً عليها دون سائر القوائم الوطنية أو الأجنبية.

٤- إلتزام القائمة - فى طبعاتها الأربع - بمبادئ اختيار رؤوس الموضوعات وقواعد صياغتها ممثلة في استخدام الرؤوس المخصصة والمباشرة، والتوحيد والثبات فى استعمالها، وانتقاء المصطلحات الشائعة الاستخدام فى منطقتنا العربية، فضلاً عن عدم الإسراف فى قلب رؤوس الموضوعات، أو ترجمة الرؤوس من القوائم الأجنبية الشهيرة.

٥- استخدامُ بعض رؤوس الموضوعات القياسية للاستدلال بها والنهج على منوالها.

هذا وتجدر الإشارة هنا إلى أهمية تسجيل انطباع عالمين جليلين عن قائمة الخازندار؛ حيث يرى الأول[١] "انه لاجدال فى أن هذه القائمة تعد من الجهود الطيبة فى عمل رؤوس الموضوعات العربية، ويكفي انها كانت الرائدة في هذا الميدان". أما الثانى[٢] فيرى "أن هذه القائمة على الرغم من أن الجهد المبذول فى إعدادها جهد فردى، إلا أنه يعد حسنة كبيرة لها، حيث سارت القائمة من أولها إلى آخرها على مستوى واحد، وبسياسة واحدة، وفكر واحد على عكس القوائم التى تعتمد على جهود متنوعة ذات مستويات متفاوتة".

أما عن الانتقادات التى وجهت إلى قائمة الخازندار فقد انحصرت فيما يلى:

١- قلة عدد رؤوس الموضوعات فيها، الأمر الذى جعلها تصلح - من وجهة نظر البعض - للمكتبات العامة، والمكتبات المدرسية الصغيرة والمتوسطة الحجم. ويرى صاحب العرض أن عدد رؤوس الموضوعات فى قائمة الخازندار وإن كان قليلاً، إلا أنه يمكن أن يلبى، إلى حد كبير، احتياجات المكتبة الأكاديمية بالكليات والمعاهد نظراً لظروف نشأة القائمة وتطورها فى أحضان مجموعات عدة مكتبات جامعية.

٢- عدم استخدام إحالة أنظر أيضاً من (XX). ولعل ذلك يرجع إلى خوف صاحب القائمة من تضخمها، الأمر الذى جعله يترك كافة الرؤوس المحال فيها بهذه الإحالة لمطبقي القائمة ومستخدميها من المفهرسين المضوعيين في المكتبات العربية.

٣- عدم وجود أى أثر للتبنيط فى القائمة بسبب كتابتها على الآلة الكاتبة العادية وتصويرها. وهذه المشكلة تم حلها فى الطبعة الرابعة من القائمة حيث تم تمييز المداخل المستخدمة بلون مخالف

---

(١) محمد فتحي عبد الهادي. الفهرسة الموضوعية: دراسة في رؤوس الموضوعات وقوائمها .-(ط٣) .-(القاهرة) .-دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت..- ص٣٢).

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة. مقدمة قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى.

- اللون الأحمر - عن غيرها من المداخل. فضلاً عن طباعة القائمة وتخزين محتواها في الحاسب الآلي.

٤- الوقوع في بعض الأخطاء النحوية في صياغة رؤوس الموضوعات. وهنا تجدر الإشارة إلى أن الطبعة الرابعة من القائمة قد تخلصت تماماً من شوائب الأخطاء النحوية، وإن كانت هناك بعض الأخطاء المطبعية المحدودة التي وقع نظر صاحب العرض عليها.

علم المكتبات والمعلومات

دراسات فى المؤسسات والأعلام والإنتاج الفكرى

عرض

عماد عبد الحليم

دراسات عليا فى المكتبات

كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

هذا الكتاب "علم المكتبات والمعلومات: دراسات فى المؤسسات والأعلام والإنتاج الفكرى" من الكتب الهامة والقيّمة فى مجال المكتبات والمعلومات، وهويشمل على مجموعة من الدراسات الحديثة التى قدّمها المؤلف الأستاذ الدكتور محمد فتحى عبد الهادى، أستاذ المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة، فى مؤتمرات أو فى دوريات متخصصة فى مجال المكتبات والمعلومات.

وتتعلق هذه الدراسات بالجانب العربى لثلاثة من العناصر الأساسية للمكتبات والمعلومات وهى:

أولاً: "المؤسسات" التى تقتنى أوعية المعلومات وتنظمها وتضبطها وتتيحها لمن يرغب فى الإستفادة منها.

ثانياً: "الشخصيات" التى تؤدى أو تدير النشاط فى المؤسسات الميدانية أوتعلمه فى المؤسسات الأكاديمية للتخصص.

(*) محمد فتحي عبد الهادي . علم المكتبات والمعلومات: دراسات في المؤسسات والأعلام والإنتاج الفكري . - ط١. - القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٦٦. - ٢٧٠ص.

ثالثاً: "الإنتاج الفكرى" الذى يمثل حصيلة المعارف للمتخصصين فى المجال.

صدر هذا الكتاب سنة ١٩٩٦، ويقع فى ٢٧٠ صفحة من الحجم المتوسط (٢٤سم) ويقسم إلى مقدمة وأربعة أقسام تضم اثنى عشر فصلاً يمكن توضيحها فيما يلى:

المقدمة: بلغ عدد صفحاتها ٣ صفحات

القسم الأول: المخطوطات والمكتبات والمعلومات: بلغ عدد صفحاته ٨٩صفحة.

القسم الثانى: ثلاثة أعلام راحلة: بلغ عدد صفحاته ٥٩صفحة.

القسم الثالث: الإنتاج الفكرى العربى فى المكتبات والمعلومات: بلغ عدد صفحاته ٧٧صفحة.

القسم الرابع: ثلاثة كتب فى المكتبات والمعلومات: بلغ عدد صفحاته ٢٢صفحة.

مقدمة الكتاب:

بدأ المؤلف كتابه بمقدمة قام فيها بتعريف علم المكتبات والمعلومات، فهذا العلم ـ كما أشار المؤلف ـ يغطى فى مفهومه الواسع الحلقة الكاملة لتداول المعلومات أو نقلها؛ أى مايتعلق بإنتاج المعلومات وبثها، ثم تجميعها واقتنائها فى مؤسسة ما، ثم تنظيمها وضبطها، وأخيراً تقديم الخدمات المرتبطة بها، وإتاحة الإفادة منها للمستفيدين بمختلف فئاتهم، ثم يستعرض المؤلف فى مقدمته محتويات هذا الكتاب.

القسم الأول:

المخطوطات والمكتبات والمعلومات:

يضم هذا القسم أربعة فصول، يتعلق الفصل الأول منها بفهرسة وتصنيف المخطوطات العُمانية التى توجد بدار المخطوطات بوزارة التراث القومى والثقافة بسلطنة عُمان، وقد بدأ المؤلف هذا

الفصل بتمهيد تناول فيه رصيد سلطنة عُمان من المخطوطات التى تتوزع بين دائرة المخطوطات والوثائق بوزارة التراث القومى والثقافة، وعدد من المكتبات الخاصة بالسلطنة، ثم يتناول تعريف المخطوط ثم الفهرسة الوصفية والموضوعية للمخطوط، بعد ذلك ينتقل للحديث عن أهمية فهرسة المخطوطات وتصنيفها، ثم مستلزمات الفهرسة والتصنيف، ثم يتناول فهرسة مخطوطات وزارة التراث القومى والثقافة موضحاً ذلك بنماذج، يلى ذلك تصنيف هذه المخطوطات، يتبعها بخلاصة عن الفصل الأول، وأخيراً مصادر الفصل الأول.

أما الفصل الثانى من هذا القسم فيتعلق بخطوات تطوير مكتبة إلى نظام معلومات حديث، وقد بدأ المؤلف هذا الفصل بتمهيد يتناول فيه أهمية المعلومات وقيمتها فى هذا العصر " عصر المعلومات " الذى اكتسبت فيه المعلومات وأوعيتها طابعاً خاصاً أشار المؤلف إلى أهم ملامحه، ثم ينتقل إلى بعض مبادىء نظم المعلومات الحديثة، كما يتناول خطوات أو مراحل وضع نظام المعلومات الجديد، ثم يتحدث عن الاعتبارات العامة فى تصميم النظام المقترح، ثم تدريب القائمين على النظام.

وجاء الفصل الثالث بعنوان نحو تطوير مكتبات الأطفال، حيث يتناول فيه العوامل التى يمكن أن تؤثر تأثيراً مباشراً على مكتبات الأطفال، وهذه العوامل هى عوامل اجتماعية وثقافية من ناحية، وعوامل معلوماتية من ناحية أخرى،كما يتناول أهم العناصر الممكنة فى تطوير الخدمة المكتبية المقدمة للطفل، وينتقل بعد ذلك إلى المتطلبات الأساسية اللازمة لإنجاح التطوير، وأخيراً تأتى مصادر الفصل الثالث.

أما الفصل الرابع والأخير فى هذا القسم فقد كرسه المؤلف للحديث عن المعلومات ودورها فى اتخاذ القرارات وإدارة الأزمات، حيث تناول فيه المقصود من كلمة " المعلومات " ثم تحدث عن الترابط

بين كل من البيانات والمعلومات والمعرفة، ثم انتقل إلى مصادر المعلومات فأهمية المعلومات وقيمتها.

بعد ذلك ينتقل المؤلف إلى عرض موجز لعملية اتخاذ القرارات ودور المعلومات فى خدمتها ، حيث أشار إلى الأساليب المختلفة التى يمكن اتباعها فى اتخاذ القرارات ومن أهمها:

١- الخبرة.

٢- المشاهدة.

٣- التجربة.

٤- الأسلوب العلمى الذى يتضمن سبع خطوات أساسية.

ثم يتحدث عن أهم الأخطاء الشائعة فى عملية اتخاذ القرارات، ثم يتناول دور المعلومات فى إدارة الأزمات، يلى ذلك دراسة بعض حالات الأزمات ودور المعلومات فى إدارتها، أما الجزء الأخير من هذا الفصل فيتحدث فيه المؤلف عن مراكز المعلومات الإدارية مبيناً فيه وظائف نظام المعلومات وخطوات تصميم وإنشاء نظام المعلومات الإدارية، ثم أبرز الخصائص الواجب توافرها لفاعلية وكفاءة نظام المعلومات الإدارية، يلى ذلك خاتمة تتضمن بعض التوصيات وفى النهاية تأتى مصادر الفصل الرابع.

القسم الثانى:

ثلاثة أعلام راحلة:

خصص المؤلف القسم الثانى من كتابه لثلاثة من الأعلام الراحلة فى مجال المكتبات والوثائق والمعلومات والتى وافتها المنية فى أوائل التسعينات من هذا القرن، ونستطيع القول: بأن مؤلف هذا الكتاب الأستاذ الدكتور محمد فتحى عبد الهادي، قد فعل عين الصواب حين خصص قسماً من كتابه لثلاث من أبرز الشخصيات التي كانت

تؤدي وتدير النشاط المتخصص في المؤسسات الميدانية أو تعلمه في المؤسسات الأكاديمية، إذ إننا بحاجة إلى معرفة أولئك الذين لهم فضل الريادة في مجال التخصص.

يضم هذا القسم ثلاثة فصول، أولها: الفصل الخامس عن الأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر أستاذ المكتبات والمعلومات السابق في جامعة القاهرة الذي كان أحد أبرز رواد هذا التخصص، ليس في مصر فحسب بل وعلى مستوى العالم العربي كله.

وقد تناول المؤلف في هذا الفصل المسيرة التعليمية للأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر ثم حياته الوظيفية وأنشطته العلمية والمهنية وعطاءه الفكري وأخيراً كلمة ختامية عنه، ثم تأتي قائمة مصادر الفصل الخامس، ويلي ذلك ملحقان، يتضمن الملحق الأول قائمة ببليوجرافية بالإنتاج الفكرى للأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر تشتمل على:

أولاً ـ دراسات وتقارير. ثانياًـ أوراق فى مؤتمرات وحلقات دراسية.

ثالثاً ـ مقالات فى دوريات. رابعاًـ الكتب المؤلفة والمترجمة.

خامساًـ أطروحته في الدكتوراة.

أما الملحق الثاني فيشمل الأطروحات التي أشرف عليها الأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر.

أما الفصل السادس فيتناول الدكتور محمد ابراهيم السيد الذى قدّم اسهامات طيبة فى حقل الأرشيف والوثائق، وقد تناول المؤلف فى هذا الفصل تعليمه وعمله، ثم عطاءه الفكري والجانب الشخصي في حياته، ويلي ذلك قائمة ببليوجرافية بإنتاجه الفكري تشمل:

أولاًـ أطروحاته الجامعية. ثانياًـ كتبه. ثالثاًـ مقالاته. رابعاًـ دراساته في ندوات علمية.

الفصل السابع والأخير من هذا القسم يتناول الأستاذ الدكتور السيد محمود الشنيطي، عميد المكتبيين العرب الذي ترك بصمة واضحة في مجال المكتبات والمعلومات .

وقد تناول المؤلف في هذا الفصل حياته التعليمية، ثم المناصب والوظائف التي تعاقب عليها بدءاً من تخرجه وحتي وفاته، ثم أنشطته المهنية واسهاماته الفكرية، ثم مصادر الفصل، ويلي ذلك الملف الببليوجرافي الذي حصر فيه المؤلف أعمال الأستاذ الدكتور الشنيطي، وهو ينقسم إلى قسمين، هما:

القسم الأول:

في الكتب والدوريات والمؤتمرات:

ويضم هذا القسم ستة عناصر فرعية: المؤلفات من الكتب والأجزاء من كتب، والإسهامات في المؤتمرات والحلقات الدراسية، والإسهامات في الدوريات، الترجمات، والتقديمات، والإشراف على أعمال.

القسم الثاني:

في الجامعات:

ويضم هذا القسم ثلاثة عناصر فرعية : أطروحة الدكتوراة، والإشراف على أطروحات، والمشاركة في لجان مناقشة أطروحات.

القسم الثالث:

الإنتاج الفكري العربي في المكتبات والمعلومات:

يختص هذا القسم من خلال فصلين بدراستين تحليليتين للإنتاج الفكري العربي فى مجال المكتبات والمعلومات، فالفصل الثامن يحلل الإنتاج الفكري العربي عن المكتبات الوطنية، وقد بدأ المؤلف هذا الفصل بتمهيد يُعرّف من خلاله المكتبة الوطنية، ثم أهم الوظائف التي تؤديها المكتبة الوطنية، ثم يتناول المؤشرات الببليوجرافية للإنتاج

الفكري العربي عن المكتبات الوطنية، فيتناول حجم هذا الإنتاج ثم توزيع مواد الإنتاج حسب اللغة، ثم التوزيع الزمني للمواد فالتوزيع الجغرافي حسب أماكن النشر، وأشكال مواد الإنتاج الفكري، ثم مؤلفوا المواد، وكل ذلك موضح بجداول.

بعد ذلك يتناول بشيء من التفصيل التحليل الموضوعي للإنتاج الفكري العربي عن المكتبات الوطنية،إذ يحلل المؤلف المواد التي تتناول المكتبات الوطنية بصفة عامة، أو تتناول بعض الأوجه المتعلقة بها بصفة عامة.

بعد ذلك ينتقل إلى المواد التي تتناول المكتبات الوطنية في العالم العربي بصفة عامة، ثم المواد التي تتناول المكتبات الوطنية في أوروبا واستراليا والمكتبات الوطنية في أمريكا الشمالية والجنوبية، ثم المواد التي تتناول المكتبات الوطنية في آسيا، يلي ذلك إستنتاجات ومقترحات المؤلف التي توصل إليها من خلال تحليله للإنتاج الفكري العربي، وفي النهاية تأتي مصادر الفصل.

أما الفصل التاسع فهو يحلل الإنتاج الفكري العربي عن رؤوس الموضوعات، حيث يبدأ المؤلف هذا الفصل بتعريف رؤوس الموضوعات، ثم يتناول بعض المؤشرات الببليوجرافية للإنتاج الفكري العربي في رؤوس الموضوعات فيتناول حجم هذا الإنتاج، ثم لغة الإنتاج الفكري فالتوزيع الزمني للمواد ثم التوزيع الجغرافي للمواد حسب أماكن النشر والتوزيع حسب أشكال المواد، ثم تعدد طبعات المواد، فالتأليف الفردي والمشترك وكل ذلك موضح بجداول.

بعد ذلك يتناول التحليل والتقييم الموضوعي، حيث قام المؤلف بتقسيم الإنتاج الفكري عن رؤوس الموضوعات إلى خمس فئات على النحو التالي:

١ـ قوائم رؤوس الموضوعات.

٢ـ دراسات عن قوائم رؤوس الموضوعات.

٣ـ المعالجة الدراسية والإرشادية.

٤ـ الدراسات الأكاديمية.

٥ـ الدراسات العامة.

وقد تناول كل فئة من هذه الفئات على حدة بشيء من التفصيل، يلي ذلك استنتاجات المؤلف التي توصل إليها من خلال تحليله للإنتاج الفكري العربي عن رؤوس الموضوعات، وأخيراً تأتي مصادر الفصل التاسع.

القسم الرابع:

ثلاثة كتب في المكتبات والمعلومات :

يشتمل هذا القسم على عرض وتحليل لثلاثة من الكتب الصادرة باللغة العربية في علم المكتبات والمعلومات توزعت على ثلاثة فصول، فقد خص المؤلف الفصل العاشر لكتاب: تنظيم المكتبات لمؤلفه رانجاناثان، أما الفصل الحادي عشر فهو لكتاب: المكتبات وبنوك المعلومات في مجمع الخالدين وحديث السهرة للدكتور سعد محمد الهجرسي. والفصل الثاني عشر والأخير يضم كتاب : المكتبات والمعلومات: أسس علمية حديثة ومدخل منهجي عربي للدكتور سعد محمد الهجرسي.

وتبقى الإشارة إلى أن هذا الكتاب جدير بالقراءة من جانب كل دارس للمكتبات، ومن جانب كل مكتبي وأخصائي معلومات بالوطن العربي، وهو بحق إضافة هامة للمكتبة العربية.

Arab Journal for Library &
Information Science

VOL. 17 | No3 | July 1997

Contents

Studies:

* Manuscript concordances of the Quranic words.
  Dr. Hanie M. Attiah **5 - 42**
* The concept of publishing in the Quran
  Dr. Mohammad M. El-Helaly **43 - 66**
* Some landmarks in the development of information technology.
  Dr. Sherif K. Shaheen **67 - 89**
* Current status of integrated automated systems in libraries: A review of the literature for ten years.
  Dr. Omniah M. Sadek **90 - 122**
* Efforts of Muslims in diplomatics.
  Dr. Salwa A. Melad. **123 - 159**

Reports

* The fourth conference for information systems and computer technology: Towards the development of Arabic electronic information resources, Cairo 10-12 Dec. 1996. **160 - 171**

Reviews

* Arabic list of subject headings, **by Ibrahim Al-Khazendar** Reviewed by **Dr. Mohammad Y. Murad. 172-183**
* Library and information science, by **Dr. Mohammad Fathi Abdel-Hadi;** Reviewed by **Emad Abdel-Halim. 184-191**

* Issued Quarterly By:	* For Correspondence and Subscription	* Annual Subscription
Mars Publishing House London House, 271 King St. London W 69 IZ	* Mars Publising House P.O Box: 10720(Riyad11443) Saudi Arabia	* Saudi Arabia (120 S.R) Arab Counteries (45 US $) Other (60 US $)

ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

CHEIF EDITOR
Dr. M. FATHY ABDOUL HADY

MANAGER
ABDULLAH AL MAGID

Editorial Socrotary
KHALID EL-HALABY

CONSULTANTS

Dr. Ahmed Badr
Professor, Dept, of Librarianship
King Saud University.
Saudi Arabia

Dr. Ribhi M. Olian
Associate Professor
Bahrain University.
Bahrain

Dr. Saad A. AL-Dobaian
Deam King Saud University, Libraries
Saudi Arabia

Said Ahmed Hasab Allah
Professor, Dept. of Library &
Information Science, King Saud
University, Saudi Arabia

Dr. Hisham Abbas
Dept. of Library & Information Science
King Abdul Aziz University
Saudi Arabia

Dr. Wahid Qadoura
Higher In stitute of Documentation,
Tunis

Dr. Yaser Yousef Abdel-Motey,
College of Basic Education,
Kuwait

Dr. Yhaya Mohamed Sa'ati
Professor, Dept. of Library
& Information Science, Al Imam
Mohamed Bin Saud University.
Saudi Arabia

Dr. Moustafa Abou Sheishai
Professor, Dept. of Library,
Archives & Information Science,
Cairo University, Egypt

ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

Vol. 17, No. 3
July 1997

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

السنة السابعة عشر - العدد الرابع
أكتوبر ١٩٩٧م - جمادى الأولى ١٤١٨ هـ

مجلة
المكتبات والمعلومات العربية

دورية محكمة متخصصة فى المكتبات والمعلومات والوثائق

هيئة التحرير

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور / محمد فتحى عبد الهادى

مدير التحرير : عبد الله الماجد

سكرتير التحرير : خالد الحلبى

المستشارون

الأستاذ الدكتور / أحمد بدر
قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / ربحى مصطفى عليان
جامعة البحرين

الأستاذ الدكتور / سعد بن عبد الله الضبيعان
قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / السيد أحمد حسب الله
قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / مصطفى أبو شعيشع
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر

الأستاذ الدكتور / هشام بن عبد الله العباس
قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / وحيد قدورة
المعهد الأعلى للتوثيق
تونس

الأستاذ الدكتور / ياسر يوسف عبد المعطى
قسم المكتبات والمعلومات
كلية التربية الأساسية - الكويت

الأستاذ الدكتور / يحيى محمود ساعاتى
قسم المكتبات والمعلومات - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المملكة العربية السعودية

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

تصدر هذه المجلة فصليا عن دار المريخ ، لندن - بريطانيا

السنة السابعة عشر | العدد الرابع | أكتوبر ١٩٩٧م / جمادى الآخرة ١٤١٨ هـ

فى هذا العدد

دراسات :

☆ مواقع المكتبات والمعلومات : دراسة تحليلية لشبكة الانترنت
د . هشام محمود عزمي ص ٥

☆ المعايير الموحدة للعاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات
د . ثناء إبراهيم فرحات ص ٣٧

☆ مقومات إفادة طلبة المرحلة الجامعية الأولى من المكتبات الجامعية المصرية
د . محمد يوسف مراد ص ٧٣

☆ الرقم الدولى المعيارى للدوريات (ردمد)
بسام عبد الغنى جبره ص ٩١

تقارير :

☆ الكتاب فى دول البحر المتوسط تأليفاً وترجمة ونشراً وتوزيعاً :
المؤتمر السنوى الرابع للنشاط الصيفى لجامعة مونبيليه فى فرنسا من ١٤ إلى ٢٤ يوليو ١٩٩٧
د . أسامة السيد محمود على ص ١٠٥

مراجعات الكتب :

☆ دليل المكتبات المصرية العامة والمتخصصة والأكاديمية اعداد مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء بمصر
عرض أمجد عبد الهادى الجوهرى ص ١١١

☆ تقييم الأداء فى المكتبات ومراكز المعلومات
تأليف ف . و . لانكستر
ترجمة حسنى الشيمى وجمال الفرماوى ص ١١٥

القسم الإنجليزى :

☆ قواعد البيانات الزراعية : دراسة تحليلية
د . محمد جلال غندور ص ٥

المراسلات والإشتراكات والإعلانات :

لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع :

☆ دار المريخ للنشر
المملكة العربية السعودية
الرياض - ص . ب : ١٠٧٢٠
(الرياض) ١١٤٤٣ فاكس
٤٦٥٧٩٣٩ (٠٠٩٦٦١)

☆ ماس للنشر - ٩ ش التحرير بالدقى
القاهرة - ت : ٣٦١٣٠١٢
فاكس : ٣٦١٣٠١١

الإشتراك السنوى :

☆ ١٢٠ ريالا سعوديا بالمملكة - ٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية .

☆ ١٠٠ جنيه داخل جمهورية مصر العربية .

المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأى أصحابها وتخضع للتحكيم الأكاديمى

قواعد النشر

١ - مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، تصدر أربع مرات فى العام ، صدر عددها الأول فى يناير ١٩٨١م ، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً) .

٢ - تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد .

٣ - تخضع الدراسات المقدمة للنشر فى المجلة للتحكيم العلمى .

٤ - يرفق الباحث ملخصاً لبحثه فى حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تصدر البحث .

٥ - ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصينى على ورق «كلك» حتى تكون صالحة للطباعة ، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع ، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديما لشريحة الأصلية .

٦ - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية ، وكذلك الألفاظ والعبارات التى يراد طبعها ببنط ثقيل ، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات .

٧ - يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة ، علامة الاستفهام ، علامة التعجب ... الخ) فى كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمى فى الكتابة .

٨ - يفضل كتابة المصادر والحواشى فى نهاية البحث ، وتأخذ أرقاما مسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البيليوجرافى .

٩ - أصول البحوث والمقالات التى تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة .

١٠ - يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب .

١١ - لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التى سبق نشرها ، كما لا يجوز إعادة النشر فى مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها فى هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابى من هيئة تحرير المجلة .

١٢ - تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والانجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية ، عن تجارب وإسهامات عربية فى مجال المكتبات والمعلومات .

١٣ - تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكُتاب الذين يرغبون فى نشر بحوثهم ومقالاتهم فى الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه ، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم فى خدمة أهداف المجلة ، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد .

١٤ - تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذى نشر به البحث أو المقال .

١٥ - توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالى :

ص . ب : ١٠٧٢٠ - الريـاض : ١١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية

دراسات

مواقع المكتبات والمعلومات : دراسة تحليلية لشبكة الإنترنت

د . هشام محمود عزمى
مدرس علوم المكتبات والمعلومات
جامعة قطر

ملخص :

تبدأ الدراسة بحصر مواقع المكتبات والمعلومات على شبكة الإنترنت ثم توزيعها على فئات تسع هى : أدوات التعامل مع الشبكة ، أدوات العمل ، المكتبات ومراكز المعلومات ، التعليم والبحث ، المواقع الخدمية ، الهيئات والمؤسسات ذات الصلة ، جماعات المناقشة / قوائم البريد الألكترونى ، الأرشيف والمحفوظات والمجموعات الخاصة ، فهارس المكتبات . وتتناول الدراسة بعد ذلك فئات المستفيدين ونوعيات الإفادة ومستوياتها ، وتنتهى الدراسة ببيان تأثير الطبيعة الألكترونية للإنترنت على مصادر المكتبات والمعلومات .

١ / ٠ تمهيد :

ربما لم تحظ شبكة من شبكات المعلومات بمثل ما حظيت به شبكة الإنترنت من إهتمام من قبل الباحثين فى المجالات العلمية المختلفة ، وبخاصة هؤلاء المنتمين إلى تخصص المكتبات والمعلومات. ويأتى ذلك الإهتمام من جانب أخصائى المكتبات والمعلومات كنتيجة طبيعية للصلة الوثيقة التى تربط بين ما يقوم به هؤلاء من أنشطة ووظائف من ناحية وبين الإنترنت من ناحية أخرى . فإذا كان تخصص المكتبات والمعلومات يُعنى أساساً بتنظيم مصادر المعلومات وسبل الإفادة منها فى كافة صورها المطبوعة والإلكترونية ، فإننا لا نجاوز الحقيقة إذا ذكرنا أن تخصص المكتبات والمعلومات هو الأقرب لدراسة الشبكة ، خاصة إذا ما نظرنا إليها من وجهة النظر المعلوماتية ، بإعتبار أن ما يتاح على شبكة الإنترنت من مصادر معلومات وما تتوفر على تقديمه

من خدمات يعد إمتداداً طبيعياً للدور الذى تصدت له المكتبات عبر قرون طويلة من الزمان ، ولا تزال . ولا يقلل ذلك بطبيعة الحال من أهمية دراسة الجوانب الأخرى المتعلقة بالشبكة ، مثل تقنيات الإتصال والبروتوكولات والتجهيزات المادية والبرامجية وغيرها .

وعلى الرغم من كثرة الدراسات التى تناولت بالوصف والتحليل شبكة الإنترنت فى الإنتاج الفكرى المتخصص فى مجال المكتبات والمعلومات ، إلا أن اللافت للنظر أن غالبية هذه الدراسات قد ركزت على التعريف بالشبكة وخصائصها ومكوناتها ، بينما تناول عدد قليل من هذه الدراسات، خاصة باللغة العربية ، التأثير الذى أحدثته الإنترنت على وظائف المكتبات وعلى الخدمات التى تقدمها لمجتمع المستفيدين . ومن ناحية أخرى فإن الدراسات العربية التى تتناول مصادر المعلومات المرتبطة بمجال المكتبات والمعلومات والمتاحة على شبكة الإنترنت ، تكاد تكون منعدمة .

وتتناول هذه الدراسة مواقع المكتبات والمعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت والموجهة لأخصائى المكتبات والمعلومات بصفة أساسية . ولقد كان الدافع الرئيسى للقيام بهذه الدراسة هو إعتقاد الباحث بأنه إذا كان لزاماً على أخصائى المكتبات والمعلومات ، فى وقتنا الحاضر ، الإلمام بأحدث التقنيات فى مجال عمله ، وفى مقدمتها التعامل مع شبكة الإنترنت لتقديم خدمات المعلومات بصورة أفضل ، فمن الأحرى أن يتعرف هو على مصادر المعلومات التى تتيحها الشبكة، والتى تسهم فى تنمية مهاراته وصقل خبراته ، بما يحمله ذلك من إنعكاسات إيجابية عليه ، وعلى المؤسسة التى ينتمى إليها .

٠ / ٢ أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق هدفين رئيسيين :

١ - التعرف على المواقع Sites[(١)] المتصلة بتخصص المكتبات والمعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت .

٢ - إقتراح خطة لتصنيف هذه المواقع ، بحيث تستوعب المواقع المتاحة حالياً ، إضافة إلى أية مواقع تضاف إلى الشبكة مستقبلاً .

والدراسة بهذه الكيفية ، لا تهدف إلى الدراسة التفصيلية لمحتويات هذه المواقع ، فقد يكون ذلك موضع لدراسة لاحقة تتناول موقع أو أكثر من المواقع المرتبطة بالتخصص بالدراسة والتحليل للتعرف على خصائصها وسماتها المشتركة أو ما قد يكون بينها من إختلافات . وما يمكن أن ينتج عن ذلك من مؤشرات سيكون لها ، دون شك ، فائدة كبيرة عند تصميم مواقع مستقبلية للتخصص على الشبكة .

٠ / ٣ مجال الدراسة وحدودها :

أولاً : الحدود النوعية : تتناول الدراسة مواقع المكتبات والمعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت، وتحديداً على world wide web (www) (٢) .

ثانياً : الحدود اللغوية : لم تتقيد الدراسة بلغة محدوده للمواقع التى تمت تغطيتها ، وإن كانت اللغة الإنجليزية تبرز كلغة أساسية للغالبية العظمى من هذه المواقع ، بإستثناء عدد محدود جداً اعتمد على اللغتين الألمانية والفرنسية .

ثالثاً : الحدود الجغرافية : تغطى الدراسة مواقع المكتبات والمعلومات على الشبكة ، بغض النظر عن الجهة أو بلد المنشأ التى تنتمى إليها تلك المواقع .

رابعاً : الحدود الزمنية : تتناول الدراسة المواقع المتاحة حتى يوليو ١٩٩٧ .

٠ / ٤ تساؤلات الدراسة :

فى ضوء الهدفين اللذين تم تحديدهما ، فلقد أمكن صياغة مجموعة من التساؤلات التى تحاول الدراسة الإجابة عليها ، يمكن أن نوجذها فيما يلى :

١ - ما هى أنواع مواقع المكتبات والمعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت ؟

٢ - هل يمكن وضع خطة لتصنيف هذه المواقع بما يتفق واحتياجات المستفيدين منها ؟

٣ - ما مدى شمولية التغطية الموضوعية فى هذه المواقع ، وهل تغطى كافة قطاعات التخصص ؟

٤ - ما هى فئات المستفيدين من هذه المواقع ؟

٥ - ما هى أنواع ومستويات الإفادة من هذه المواقع ؟

٦ - هل أثرت الطبيعة الإلكترونية للشبكة على مصادر المعلومات المتاحة لأخصائى المكتبات والمعلومات ؟ وهل تم إستحداث مصادر معلومات جديدة تتلاءم مع هذه الطبيعة ؟

٠ / ٥ منهجية البحث وأسلوب جمع البيانات :

إعتمدت الدراسة بصفة أساسية على جلسات الإتصال المباشر On-Line Sessions بشبكة الإنترنت ، وهو أمر فرضته طبيعة الدراسة وأهدافها . وفيما يلى إستعراض للخطوات الأساسية التى تم إتباعها :

١ - إستخدام محركات البحث Search engines (٣) المتاحة على الشبكة ، وقد اعتمد الباحث بصفة رئيسية على محرك Yahoo . ويعد إستخدام محركات البحث الخطوة الأولى لإجراء

البحث على الشبكة بهدف رصد المواقع المتصلة بموضوع معين بعد تحديد الكلمات الدالة المعبرة عنه. وقد تم إختيار محرك Yahoo بالتحديد لسببين :

أ - أنه المحرك الوحيد الذى يمكن من خلاله البحث فى تجميعات من المحركات الأخرى Collection of search engines ومن شأن ذلك أن يزيد من فرصة ظهور عدد أكبر من نتائج البحث Search results .

ب - إلى جانب إمكانية إجراء البحث بالكلمات الدالة Keywords فى هذا المحرك ، فإنه يتضمن كشافاً موضوعياً ذو بناء هرمى ، يدرج الموضوعات تحت قطاعات موضوعية عريضة ، وقد تم البحث فى هذا الكشاف تحت موضوع «المكتبات» .

أما عن الكلمات الدالة التى تم إجراء البحث بدلالتها ، فهن كما يلى :

- Library Science
- Information Science
- Library and Information Science
- Libraries
- Librarians

٢ - أثمرت نتائج البحث عن إسترجاع إشارات لمواقع المكتبات والمعلومات ، حيث أمكن التمييز بين نوعين أساسيين :

أ - **المواقع الدليلية العامة :** تستخدم عدة مصطلحات للدلالة على تلك المواقع فى الشبكة ، منها المواقع الرئيسية main sites ، المواقع العامة general sites، القوائم الكونية للمصادر global resource lists . وتعرف هذه المواقع بأنها مجموعة من الكشافات أو المصادر الدليلية التى تم تصميمها بمعرفة خبراء ومتخصصين فى مجالات موضوعية متعددة . بحيث تتضمن هذه المواقع إشارات وروابط Links إلى مواقع أخرى تغطى كافة العناصر الموضوعية لموضوع البحث . وسيستخدم مصطلح «المواقع الدليلية العامة» للإشارة لهذه المواقع لأغراض هذه الدراسة .

ب - **المواقع الموضوعية :** وهى صفحات المعلومات الأساسية التى يتكون منها الويب . وتمثل هذه المواقع الإشارات التى تضمنتها المواقع الدليلية العامة ، حيث تتناول صفحات المعلومات فيها على معالجة تفصيلية لجانب أو أكثر من جوانب الموضوع قيد البحث . وعادة ما تكون صفحة البداية فى هذه المواقع هى الصفحة الخاصة Home page ، كما أن لكل موقع على الويب عنوانه المنفرد الخاص به .

ولما كان الهدف الأساسى للدراسة هو التعرف على فئات وأنواع مواقع المكتبات والمعلومات المتاحة على الشبكة ، وليس الدراسة التفصيلية لمحتويات مواقع بعينها ، فلقد تم الإعتماد على المواقع الدليلية العامة general sites حيث يمكن من خلالها التعرف على الأنواع المختلفة من المواقع المرتبطة بالمجال .

٣ - إستناداً إلى نتائج البحث الأولى ، وإلى الروابط links بين المواقع العامة وبعضها البعض ، فقد أمكن حصر إثنين وعشرين موقعاً عاماً ، تشكل الأساس الذى أعتمد عليه الباحث فى هذه الدراسة .

ويوضح جدول (١) المواقع العامة التى تمت دراستها ، حيث يشير إلى إسم الموقع وعنوانه على الشبكة URL [٤] .

وتجدر الإشارة إلى أن الأساس فى إختيار هذه المواقع هو إحتواءها على ثلاثة إشارات ، على الأقل ، لمواقع موضوعية مرتبطة بالتخصص . وإلى جانب الإشارات إلى مواقع الموضوع ، فإن عدد كبير من المواقع العامة تتضمن إشارات وروابط إلى مواقع عامة أخرى .

وكما يظهر من الجدول فإن نصف هذه المواقع العامة قد تم إعداده وتصميمه بواسطة المعاهد الأكاديمية والجامعات ، وهى :

- جامعة دنفر Denver
- جامعة أكستر Exter
- جامعة وسكنسن Wisconsin
- جامعة نورث وسترن North Western
- جامعة ويلز - أبرستوث Wales-Aberystwyth
- جامعة إنديانا Indiana
- جامعة واشنطن Washington
- جامعة مانسفيلد Mansfield
- جامعة ألبرتا Alberta
- جامعة لند (السويد) Lund

أما باقى المواقع فقد تم تصميمها بمعرفة مكتبات قومية (مكتبة الكونجرس) ، منظمات دولية (الإتحاد الدولى لجمعيات المكتبات ومعاهدها IFLA) ، إضافة إلى مواقع يتم تصميمها بمعرفة بعض الأفراد والمؤسسات الخاصة .

١ - مواقع المكتبات والمعلومات على شبكة الإنترنت :

١ / ١ حصر مواقع المكتبات والمعلومات :

إعتماداً على ما ورد فى المواقع الدليلية العامة التى تم تحديدها ، فلقد أمكن حصر الموضوعات المرتبطة بمجال المكتبات والمعلومات من خلال تحليل الإشارات الواردة فى تلك المواقع . وقد تم ذلك على مرحلتين كما يلى :

توحيد المفاهيم وتحديد دلالات المصطلحات :

كان القيام بتلك الخطوة أساسياً لمنع تكرار المفاهيم التى يتم التعبير عنها بأكثر من مصطلح فى المواقع المختلفة ، حيث تم تحديد المفاهيم والموضوعات الأساسية الواردة فى المواقع العامة ، بغض النظر عن تعدد المصطلحات التى إستخدمت للتعبير عنها .

No.	global / main Site Name	URL (Adress) http://
1.	Library and Information Science Resources : A Library of Congress Internet resorces (*)	LC web. loc. gov / global / library
2.	Lund University (Sweden)	www. ub2. lu. se / lisres
3.	PLCK: Quality Internet Resources in Libraryl & Information Science (*)	www. ober. ac. uk/ ˜tpl www/e/
4.	Bubl Bulletin board for Librarians	bubl . ac. uk /
5.	Library and Information Science resources (Denver)	www. du. edu/˜penrosel/ subject/libsci
6.	Library and related resources : University of Exter	www. ex. ac. uk/˜jlisted / lib / www/ libs. html

(*) مواقع عامة تتضمن إشارات إلى مواقع عامة أخرى .

7.	IFLA: electronic information sources	www. nlc. bnc. Ca/IFLA/ #4
8.	Galaxy Library and Information Science	galaxy . einet. net / galaxy / social sciences / library & inf. science
9.	Library resource List (Wisconsin)	www. state. wi. us/ agencies / dpi/ www/ lib - res
10.	Libraries : Information Science (yahoo) (*)	www. yahoo. com / Reference / libs / Inf. sci.
11.	Library resources on the internet (North-western University) (*)	www. library . nwu. edu / resowrces / library
12.	Library and Information Science resources (Indiana Unirersity)	www. slis. lib. indiana / lis/
13.	Libraries on the world wide web (*)	www. freenet. victoria. bc/ libraries. htmL
14.	www. subject tree bublink (Library and Information Science)	link / bub / ac. uk / lis/
15.	Cyber Dewey: A guide to internet resources	ivory. Im. Com/˜mundie/Cyber Dewey / Cyber Dewey. ht mL
16.	Internet Library for Librarians (*)	www. itcompony. com / inforetriever
17.	Inforbahn Librarian (*)	www. ualberta. Ca /˜nfriesen
18.	Library Professional resources	www. CFCSC. dnd. Ca / Links / Lib / index
19.	Libraries and Library related Sites (University of Washington)	Weber. U. Washington / edu /˜means/ Lib. html
20.	Library and Information Science	www. clark. net/Pub/Schank/web/ Library / html
21.	Library land (Univ. of Mansfield)	ansernet. rcts. org / Libland /
22.	Librariana	www. Servtech. Com / Public / mvail / Librariana

جدول (١) المواقع الدليلية العامة

(*) مواقع عامة تتضمن إشارات إلى مواقع عامة أخرى .

ولتوضيح ذلك ، فلقد إستخدمت المصطلحات التالية فى المواقع العامة ، للتعبير عن مدارس وأقسام المكتبات والمعلومات :

- Academic Institutions
- Library and Information Science Schools
- Library Schools
- LIS education
- Departments and Schools of Library Science

حصر كافة الموضوعات / المفاهيم الواردة فى المواقع العامة ، ويمكن تحديدها فيما يلى :

- المكتبات الوطنية
- المكتبات الجامعية
- المكتبات المتخصصة والبحثية
- المكتبات العامة
- المكتبات المدرسية
- مدارس وأقسام المكتبات والمعلومات
- الفهـرسـة
- التصنيـف
- رؤوس الموضوعات
- التكشيف والإستخلاص
- الإعارة
- تبادل الإعارة بين المكتبات
- الببليوجرافيات
- سياسات واجراءات التزويد
- إشتراكات الدوريات
- المراجـع
- الخدمات الموجهة للفئات الخاصة
- الإحاطة الجارية
- البث الإنتقائى للمعلومات

- الكشافات والمستخلصات / قواعد البيانات
- النصوص الكاملة للوثائق Full text
- مهـارات البحـث
- الحفظ والصيانة والترميم
- الأرشيف والمجموعات الخاصة
- الناشرون
- الجمعيات والمنظمات المهنية
- إعلانات الوظائف
- الأخبار والأحداث الجارية
- موردو الأجهزة والبرمجيات
- المرافق والمؤسسات الببليوجرافية
- التدريب وتنمية المهارات البشرية
- تقارير العمـل
- المشـروعات
- الندوات والمؤتمرات
- المؤتمرات الألكترونية
- الأسئلة الأكثر تداولاً Frequently Asked Questions (FAQ)
- الدوريات الإلكترونية
- الصفحات الخاصة لأخصائى المكتبات Home Pages
- منافذ بيع الكتب
- التشريعات واللوائح المكتبية
- جماعات المناقشة User groups
- قوائم البريد الالكترنى list serves / E.mail lists
- تصميم الصفحات على www
- فهرسة الإنترنـت

- أدلة وكشافات الشبكة
- التعامل مع محركات البحث Search engines
- المطبوعات الحكومية
- فهارس المكتبات OPACS
- متصفحات الويب Web browsers
- موردو خدمات الإنترنـت
- تاريـخ المكتبـات
- تطبيقات الإنترنت فى المكتبات
- الإدارة
- خدمات الإمداد بالوثائق
- تدريب المستفيدين
- المعاييـر
- النظم الآلية فى المكتبات
- فهارس الناشرين

١ / ٢ التصنيف المقترح لمواقع المكتبات والمعلومات :

تضمن الهدف الثانى لهذه الدراسة إقتراح خطة لتصنيف مواقع المكتبات والمعلومات المتاحة عبر شبكة الإنترنت . وتجدر الإشارة إلى الأساليب المتبعة فى المواقع الدليلية العامة لتصنيف موضوعات المكتبات والمعلومات ، تنحصرعادة فى إتباع أسلوب من الأساليب التالية :

أ - سرد المواقع بدون نظام متقن للترتيب سوى الإشارة إلى إسم الموقع وعنوانه على الشبكة URL .

ب - تصنيف المواقع تحت رؤوس موضوعات مقننه مثل ، النظم الآلية ، الخدمات الفنية ، الإدارة ... الخ .

ج - تصنيف المواقع وفقاً لخطة من خطط التصنيف المعروفة ، ومن أكثرها إستخداماً تصنيف ديوى العشرى .

ومن خلال إستعراض الباحث للمواقع العامة ، السابق الإشارة إليها ، فقد تبين أن الغالبية العظمى منها (٢٠ موقعاً) تعتمد على الأسلوبين الأول والثانى ، فيما استخدمت خطة ديوى العشرى فى موقعين إثنين فقط .

وعلى الرغم من تعدد الأساليب التى كان يمكن للباحث إتباعها لتصنيف مواقع المكتبات والمعلومات التى تم حصرها ، إلا أن الأسلوب الأمثل ، من وجهه نظر الباحث ، قد تمثل فى تصنيف هذه المواقع تصنيفاً وظيفياً يتفق والغرض الذى تم تصميم الموقع من أجله والإستخدامات المتوقعة له .

وفى ضوء الحصر الذى تم للعناصر الموضوعية ، فيقترح إستيعاب تلك العناصر تحت تسع فئات وظيفية على النحو التالى :

أولاً : أدوات التعامل مع الشبكة .

ثانياً : أدوات العمل .

ثالثاً : المكتبات ومراكز المعلومات .

رابعاً : التعليم والبحث .

خامساً : المواقع الخدمية .

سادساً : المؤسسات والهيئات ذات الصلة .

سابعاً : جماعات المناقشة / قوائم البريد الإلكترونى .

ثامناً : الأرشيف والمحفوظات والمجموعات الخاصة .

تاسعاً : فهارس المكتبات .

وقد تم توزيع مواقع المكتبات والمعلومات التى تم حصرها على الفئات التسع السابقة . وتجدر الإشارة فى هذا السياق ، إلى أن التصنيف المقترح ، وعلى الرغم من فصله بين المواقع المختلفة وفقاً لأساس التقسيم المقترح ، فإنه لا يتجاهل علاقات التداخل التى تربط بين هذه المواقع بعضها البعض ، وهو أمر طبيعى يتفق مع الإحتياجات المتعددة للمتعاملين مع الشبكة . ولإيضاح ذلك ، فإن العاملين بأقسام الفهارس بالمكتبات يهمهم التعرف على المواقع الخاصة بالعمليات الفنية والتى تشمل قواعد الفهرسة وتفسيراتها .. الخ . وهى تقع فى نطاق الفئة الثانية (أدوات العمل) ، كما أن طبيعة عمل هؤلاء تفرضت عاملهم مع المرافق الببليوجرافية لأغراض الفهرسة التعاونية والتدقيق الببليوجرافى .. الخ وهذه تندرج تحت الفئة السادسة (المؤسسات والهيئات ذات الصلة) . يضاف إلى ذلك أهمية إطلاعهم على ممارسات المكتبات الأخرى من خلال الصفحات التعريفية الخاصة بها ، وتأتى هذه فى الفئة الثالثة . وأخيراً ، فإن تبادل الأفكار والخبرات مع المتخصصين فى نفس المجال يتحقق من خلال قوائم البريد الألكترونى فى الفئة السابعة .

وتتناول الفقرات التالية الفئات السبع للتصنيف المقترح ، حيث يتم تحديد السمة الأساسية والمشتركة للمواقع التى تندرج تحت كل فئة ، وعرض لهذه المواقع . كما يتم تقديم نماذج ممثلة لأهم المواقع فى كل فئة تشمل اسم الموقع وعنوانه على شبكة الإنترنت وذلك فى هوامش الدراسة .

● أولاً : أدوات التعامل مع الشبكة : (٥)

تضم هذه الفئة كافة المواقع التى تيسر لأخصائى المكتبات والمعلومات التعامل مع شبكة الإنترنت ، بدءاً بمواقع محركات البحث والتى تساعد فى إجراء البحث على الشبكة ، أسلوب تصميم الصفحات الخاصة homepages على www ومروراً بالمواقع الخاصة بالأدلة والكشافات Directories and Indixes فى شتى الموضوعات. كما تتضمن المواقع المرتبطة بفهرسة الإنترنت .

وعلى الرغم من أن المواقع فى هذه الفئة تحديداً قد تفيد المتعاملين مع الإنترنت بصفة عامة وبغض النظر عن تخصصاتهم ، إلا أن إدراجها كفئة ضمن فئات التصنيف المقترح يأتى لسببين ، الأول أن هذه المواقع تعد من المواقع الأساسية التى اشتملت عليها المواقع الدليلية العامة الموجهة لأخصائى المكتبات والمعلومات بصورة متكررة ، أما السبب الثانى فهو الصلة الوثيقة بين التخصص وبين الأدوات المتضمنة فى هذه الفئة سواء أكان ذلك للإستخدام الشخصى من قبل أخصائى المكتبات والمعلومات أو كان للمساعدة فى تقديم خدمة للمستفيدين من المؤسسات التى يعملون بها .

وتتضمن هذه الفئة المواقع الخاصة بما يلى :

- مُحركات البحث
- تصميم الصفحات على www
- أدلة وكشافات الإنترنت
- فهرسة الإنترنت
- متصفحات الـ www web browsers
- موردو خدمات الإنترنت Internet Service Providers
- الإتجاهات الحديثة فى الإنترنت
- تطبيقات الإنترنت فى المكتبات

• ثانياً : أدوات العمل : [٦]

السمة الأساسية لمواقع هذه الفئة هى إرتباطها ببيئة العمل فى المكتبات ومراكز المعلومات على إختلاف أنواعها ، حيث تشتمل هذه المواقع على السياسات والإجراءات التنظيمية التى يتم تنفيذها ، إضافة إلى الأنشطة الأساسية من عمليات فنية وكذا خدمات المعلومات .

ويندرج تحت هذه الفئة المواقع التالية :

١ - تنمية المقتنيات :

وتتضمن هذه المواقع كافة الجوانب والإجراءات المتعلقة بالتزويد وتنمية المقتنيات ، مثل مصادر التزويد ، مراجعات الكتب ، مصادر التبادل ، التبادل الأجنبى ، إجراءات وأدوات الشحن ، أسعار العملات ، البرمجيات الخاصة بنشاط التزويد - وغيرها . وتتضمن المواقع التالية :

- سياسة وإجراءات التزويد
- الببليوجرافيات
- فهارس الناشرين
- إشتراكات الدوريات
- معارض الكتب

٢ - الخدمات الفنية :

وتتضمن كل ما يتعلق بالعمليات الفنية فى المكتبات ، وتشتمل هذه المواقع على :

- **الفهرسة :** (أقسام الفهارس - الفهرسة الوصفية - ملفات الإستناد - قواعد الفهرسة - أدلة العمل - لجان الفهرسة - تفسيرات القواعد الأنجلو أمريكية للفهرسة - الفهرسة المقروءة آلياً MARC الفهارس المتاحة على الخط المباشر OPAC ...) .

- **الفهرسة الموضوعية / التصنيف :** (تصنيف ديوى العشرى - تصنيف مكتبة الكونجرس - رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس ...)

٣ - خدمات المكتبات والمعلومات :

وتشمل على المواقع المتصلة بخدمات المكتبات والمعلومات على إختلاف أنواعها ، وتتضمن ما يلى :

- **الإعارة وتبادل الإعارة بين المكتبات :** أقسام الإعارة - نظم الإعارة - القوائم الإلكترونية - سياسات وإجراءات الإعارة - نظم الحجز الالكترونية .

- خدمات الإمداد بالوثائق

- الإرشاد الببليوجرافى وتدريب المستفيدين

- **المراجــع :** وتشمل فئات المصادر المرجعية على إختلاف أنواعها من دوائر المعارف ، الأدلة ، القواميس ، التراجم ، أدلة الأماكن ... الخ ، سواء منها ما يمثل النسخ الإلكترونية لمواد مطبوعة مثل دائرة المعارف البريطانية ، قاموس وبستر وغيرهما ، أو المصادر المرجعية التى تتاح فى الشكل الإلكترونى فقط مثل قواميس مصطلحات الإنترنت .

وعادة ما يتم البحث عن المصادر المرجعية فى الشبكة بدلالة التقسيمات التالية : الموضوع - الدولة - اللغة ، وتفيد هذه المواقع بصفة أساسية أخصائى المراجع والمعلومات .

- الإحاطة الجارية / البث الإنتقائى للمعلومات

- الخدمات الموجهة للفئات الخاصة (المعاقين ، الأطفال ... الخ) .

٤ - النظم الآلية فى المكتبات :

وتتضمن هذه المواقع مصادر المعلومات عن إستخدام النظم الآلية فى المكتبات ومراكز المعلومات ، وهى فى العادة مواقع تفيد مديرو النظم الآلية حيث تشتمل على السياسات والإجراءات فى أقسام الحاسب الآلى بالمكتبات - إدارة الشبكات - المشابكة - وسائل تأمين البيانات . كما تتضمن معلومات عن التجهيزات المادية Hardware و التجهيزات البرامجية Software المصممة للإستخدام فى المكتبات .

٥ - الإدارة :

وتشتمل على المواقع الموجهة للمديرين ومتخذى القرار فى المكتبات ، وتتضمن :

- السياسات والإجراءات الإدارية
- نظم المعلومات الإدارية
- التخطيط المكتبى

٦ - المعايير :

وتشمل على المواقع الخاصة بالمعايير المستخدمة فى مجال المكتبات والمعلومات ، مثل تلك الخاصة بتبادل البيانات الببليوجرافية وغيرها .

٧ - اللوائح والتشريعات :

القوانين والتشريعات واللوائح المنظمة للمهنة ، وخاصة تلك الصادرة عن الجمعيات المهنية .

• ثالثاً : المكتبات و مراكز المعلومات : (٧)

وتشمل هذه الفئة المواقع الخاصة بالمكتبات على الشبكة فى صورة صفحات خاصة Home Pages . وعادة ما توفر هذه الصفحات معلومات عن المكتبة بصفة عامة ، الفهارس ، المقتنيات ، المطبوعات ، الأقسام والإدارات بالمكتبة ، الفروع ، العاملون، الخدمات ، الإجراءات واللوائح والسياسات، المواعيد ، قواعد الإعارة ، الدوريات ، المجموعات الخاصة ، المطبوعات الحكومية ، فرص العمل .

وفى الأعم الأغلب فإن هذه المواقع يتم تصنيفها جغرافيا (تبعا للدولة) أو نوعياً، وتضم تلك المواقع :

- المكتبات الوطنية
- المكتبات الأكاديمية / الجامعية
- المكتبات المتخصصة / مكتبات البحث
- المكتبات العامة
- المكتبات المدرسية

• رابعاً : التعليم والبحث : (٨)

تم تحت هذه الفئة ، تجميع كافة المواقع المرتبطة بجوانب التعليم الأكاديمى والبحث فى مجال المكتبات والمعلومات ، ويندرج تحتهما ما يلى :

١ - **مدارس وأقسام المكتبات والمعلومات :** وتحوى هذه المواقع فى العادة معلومات عن القسم الأكاديمى من حيث البرامج والمقررات الدراسية ، أعضاء هيئة التدريس ، المشروعات والبحوث الجارية ، قواعد القبول ، المنح والدعم المالى ، الوظائف الشاغرة ، تقويم العام الجامعى .

٢ - **قواعد البيانات :** وتشمل مواقع قواعد البيانات الببليوجرافية فى مجالات بحث علوم المكتبات والمعلومات .

٣ - **مصادر المعلومات :** وتتمثل فى :

أ - **الدوريات الإلكترونية فى مجال المكتبات والمعلومات :** وتتفاوت مستويات الإتاحة لهذه الدوريات بين اتاحة صفحة المحتويات Content Pages وبين إتاحة مستخلصات للمقالات . ويتاح الآن على شبكة الإنترنت ما يقرب من مائة وخمسين دورية فى مختلف فروع التخصص ، يمثل بعضها النسخ الألكترونية لدوريات مطبوعة، أما البعض الآخر فلا يتاح إلا فى الشكل الألكترونى فقط .

ب - **النصوص الكاملة :** وتغطى النصوص الكاملة Full text لمصادر المعلومات المختلفة من دوريات وتقارير البحث والكتب فى مجال المكتبات والمعلومات .

٤ - **مهارات البحث :** وهى المواقع الخاصة بتوفير المعلومات عن طرق الكتابة العلمية ، صياغة الإستشهادات المرجعية فى التقارير والرسائل العلمية .

• خامساً : المواقع الخدمية : (٩)

السمة المشتركة لمواقع هذه الفئة هى مساهمتها فى الإرتقاء بالمهنة والعاملين بها ، ويتمثل ذلك فى المواقع التى تساعد على توفير فرص العمل ، الجمعيات المهنية ، وكذا الإعلام عن الندوات والمؤتمرات والدورات التدريبية .

وتتضمن تلك الفئة ما يلى :

١ - **المنظمات / الجمعيات المهنية :** وتشتمل تلك المواقع فى العادة على معلومات تفصيلية تتعلق بنشاط الجمعية أو المؤسسة من حيث أقسامها ، المطبوعات اللجان وجماعات الإهتمام ، المؤتمرات ، العضوية المنح والهبات ، الدورات التدريبية .

٢ - **إعلانات الوظائف :** وتشتمل هذه المواقع على فرص العمل المتاحة لأخصائى المكتبات والمعلومات ، وتتخذ هذه المواقع أساليب مختلفة فى تصنيف الوظائف ، حيث يتم فى العادة تصنيفها جغرافياً (الموقع الجغرافى للمكتبة) أو تبعاً لطبيعة العمل (أخصائى مراجع - أعضاء هيئة تدريس ... الخ) .

٣ - **الأخبار والأحداث الجارية :** وتشمل الإعلام عن الأخبار المتعلقة بالمكتبات ، ويتم تحديثها دورياً فى العادة .

٤ - **المشروعات وتقارير العمل :** تقارير المتابعة للمشروعات المكتبية قيد التنفيذ وخاصة فى موضوع المكتبات الرقمية digital libraries .

٥ - **الندوات والمؤتمرات :** الإعلان عن المؤتمرات العلمية والدعوة للمساهمة بالبحوث العلمية ، معلومات عن مكان إنعقاد المؤتمر وموعده وبرنامجه ورسوم الإشتراك ... الخ . وتجدر الإشارة فى

هذا السياق أن غالبية المؤتمرات الدولية فى التخصص يتم الإعلان عنها على الشبكة ، فضلاً عن المؤتمرات الألكترونية التى تتم فقط عبر الشبكة من خلال القوائم البريدية Mailing lists .

٦ - **التدريب وتنمية المهارات البشرية** .

٧ - **الأسئلة الأكثر تداولاً FAQ** : وتشمل هذه المواقع العديد من الأسئلة والإستفسارات فى شتى الجوانب المتعلقة بالتخصص ، مع تقديم الإجابات الخاصة بها مع إمكانية توفير روابط links لمواقع أخرى لمزيد من التفصيل والإيضاح حول موضوع الإستفسار . وعادة ما يتم تصنيف الأسئلة فى هذه المواقع تصنيفاً موضوعياً .

٨ - **الصفحات الخاصة : Hompe pages** : وتشمل الصفحات الخاصة بأخصائى المكتبات والمعلومات المتاحة على www ، وعادة ما تشتمل هذه الصفحات على سيرة ذاتية قصيره عن الشخص وعنوان بريده الألكترونى .

• سادساً : الهيئات والمؤسسات ذات الصلة : (١٠)

تضم هذه الفئة مواقع الهيئات التى يرتبط نشاطها بالمكتبات ومراكز المعلومات ، ويندرج تحتها ما يلى :

١ - الناشرون ومنافذ بيع الكتب

٢ - موردو الأجهزة والبرمجيات System vendors (Geac, Notis)

٣ - المرافق والمؤسسات البيليوجرافية Bibliographic Utilities (OCLC, DIALOG)

٤ - **موردو الأثاثات والتجهيزات والأدوات** : المعدات الخاصة مثل الآلات الكاتبة، أجهزة تصوير المستندات ، قواطع الأوراق والملصقات .

وعادة ما تتضمن صفحات المعلومات فى هذه المواقع بيانات العناوين - أرقام الهاتف / الفاكس - البريد الألكترونى - كيفية الطلب - بيان عن المنتج - الأسعار - الصيانة .

• سابعاً : جماعات المناقشة / قوائم البريد الألكترونى : (١١)

تندرج تحت هذه الفئة كافة المواقع التى تتيح الاتصال بين المتخصصين فى المجال إلكترونياً ،

سواء أتم ذلك من خلال جماعات المناقشة / الأخبار discussion / news groups ، أو قوائم البريد الالكترونى Listservs, electronic mail lists . وتغطى هذه القوائم جوانب متعددة فى التخصص بهدف تبادل الأفكار والخبرات والآراء بين المهنيين ، ولا تكاد تترك هذه القوائم موضوعاً فى التخصص إلا طرقته . فنجد منها تلك المهتمة بإدارة المكتبات والفهرسة والمراجع والنظم الآلية والمكتبات الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس بكليات المكتبات والمعلومات والمكتبات الطبية على سبيل المثال لا الحصر .

وبرغم أنه كان من الممكن دمج هذه الفئة مع الفئة الخامسة (المواقع الخدمية) ، بإعتبار أن نتاج المناقشات وتبادل الأفكار والآراء يُسهم فى تنمية المهارات وتطوير الآداء ، إلا أن معالجتها كفئة مستقلة قد جاء نتيجة ما تمثله هذه القوائم من وضع متميز على الشبكة ، إضافة إلى أنها تمثل أصدق تمثيل الإستغلال الكامل للطبيعة الإلكترونية للإنترنت .

• ثامناً : الأرشيف / المحفوظات / المجموعات الخاصة : (١٢)

تتضمن هذه الفئة المواقع الخاصة بمصادر المعلومات عن دور الأرشيف والمحفوظات، المجموعات الخاصة (الكتب النادرة والمخطوطات والخرائط) والأعمال الفنية المتصلة بها ، السياسات والإجراءات الأرشيفية ، وتشتمل على ما يلى :

- دور الأرشيف والمحفوظات
- المجموعات الخاصة
- الوثائق والمطبوعات الحكومية
- الحفظ والصيانة والترميم

• تاسعاً : فهارس المكتبات : (١٣)

لعل من أهم الإمكانات التى تتيحها الإنترنت هى الإتصال بفهارس المكتبات ، خاصة الأكاديمية ، وتتضمن هذه الفئة المواقع الخاصة بفهارس المكتبات المتاحة على الخط المباشر OPACs ، وقد ينسحب على مواقع هذه الفئة نفس ما سبقت الإشارة إليه فى الفئة الأولى (أدوات التعامل مع الشبكة) ، حيث أن الإفادة من هذه المواقع تمتد لتغطى قطاعات عريضة من المتخصصين فى شتى المجالات الموضوعية . ويضاف إلى ذلك بالطبع إستخدامها من قبل إخصائى المكتبات والمعلومات فى إسترجاع البيانات البيليوجرافية لخدمة أغراض البحث .

ونستطيع التمييز بين نوعين من المواقع فى تلك الفئة ، فهناك المواقع التى تقدم معلومات عن الفهارس المتاحة على الخط المباشر من حيث العناصر البيليوجرافية التى تشتمل عليها ، وأسلوب

عرض البيانات ، وصيانة النظام وغيرها من المعلومات التى قد تساعد المكتبات التى لازالت تخطو خطواتها الأولى نحو تحويل فهارسها من الشكل التقليدى إلى الشكل المحسب . أما النوع الثانى من المواقع فهى التى تربط مباشرة بين المستفيد وبين مئات الفهارس المتاحة عبر الشبكة بغرض إستشارتها .

وتضم تلك المواقع الأخيرة ، التى يمكن من خلالها الإتصال بفهارس المكتبات ، فئتين أساسيتين :

أ - الفهارس ذات واجهات التعامل مع الويب :

Catalogs with web interface

ويعتمد الإتصال بهذه الفهارس على معيار ANSI/NISO Z39.50 الذى تم إستحداثه عام ١٩٨٨ لكى يوفر سُبل الإتصال بين شبكات الحاسبات لأغراض البحث عن المعلومات وإسترجاعها ، وذلك بغض النظر عن بنية التسجيله الببليوجرافية ذاتها . وبعبارة أخرى ، فإنه يمكن إسترجاع البيانات الببليوجرافية من فهارس متعددة دون الحاجة لمعرفة لغة النظام التى يعتمد عليها الفهرس أو استراتيجية البحث الواجب إتباعها أو محتوى عناصر البيانات . ولقد ظهرت الإصدارة الثالثة لمعيار Z39.50 عام ١٩٩٤ .

ب - فهارس تتاح بالإتصال عن بعد : Telnet Catalogs

ويتيح برنامج الـ Telnet الإتصال بحاسب عن بعد remote access ، حيث يصبح الأمر وكأن المستفيد يتصل مباشرة بفهرس المكتبة المرغوب إستشارتها . وواجهة التعامل فى هذه الحالة نصيه ، وفى الأعم الأغلب يُطلب من المستفيد بداية أن يحدد هويته عن طريق **login name** ، وكلمة السر **Password** قبل السماح له بإستشارة الفهرس أو استرجاع أية معلومات منه . وتستثنى من ذلك بعض الحالات القليلة لفهارس مكتبات تعطى تعليمات فى بداية الشاشة عن ماهية كلمة السر والهوية التى على المستفيد أن يستخدمهما للإطلاع على محتويات الفهرس .

١ / ٣ معدلات التكرار لفئات التصنيف المقترح :

يوضح جدول (٢) معدلات التكرار للفئات التسع فى التصنيف المقترح ، موزعة على المواقع العامة التى تمت دراستها . وقد كان المعيار الأساسى فى تحديد ظهور الفئة فى أى موقع عام ، هو الإشارة لموقع واحد على الأقل من المواقع التى تندرج تحت هذه الفئة .

وكما يتضح من الجدول ، فإن الفئة الثانية (أدوات العمل) تحتل المرتبة الأولى من حيث معدلات تكرارها ، حيث بلغت ٢٠ تكراراً ، وتأتى الفئة الثالثة (المكتبات ومراكز المعلومات) فى المرتبة الثانية ١٧ تكراراً ، وتتقاسم الفئات الخامسة (المواقع الخدمية) ، والتاسعة (فهارس المكتبات) المرتبة الثالثة ١٦ تكراراً .

أما أقل الفئات من حيث معدلات تكرارها فهى الأرشيف والمجموعات الخاصة ، والتى بلغت ٧ تكرارات .

وفى واقع الأمر ، فإن تلك الأرقام تعد مؤشراً لما تمثله تلك الفئات ، بما يندرج تحتها من مواقع، من أهمية بالنسبة لأخصائى المكتبات والمعلومات ، آخذين بعين الإعتبار حرص القائمين على إعداد المواقع الدليلية العامة على إختيار المواقع الأكثر أهمية بالنسبة للمتخصصين فى المجال والإشارة إليها وذلك فى ظل صعوبة الحصر الشامل لكافة المواقع المتصلة بالموضوع فى أى من المواقع الدليلية العامة . ويؤكد ذلك أن موقعين دليلين فقط قد انفردا بالإشارة إلى الفئات التسع ، وهما Pick لجامعة ويلز – ابرستوث ، والثانى هو مكتبة الإنترنت Internet Library .

فئات المستفيدين ونوعيات الإفادة ومستوياتها :

٢ / ١ فئات المستفيدين :

على الرغم من أن المواقع التى تم حصرها وتصنيفها فى إطار الفئات التسع السابق الإشارة إليها ، تستهدف المتخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات بصفة عامة ، إلا أنه يمكن التمييز بين فئات مختلفة من المستفيدين داخل هذا الإطار العام على النحو التالى :

١ – **أخصائيو المكتبات والمعلومات :** وهم العاملون فى المكتبات ومراكز المعلومات على إختلاف مستوياتهم الإدارية وإختصاصاتهم الوظيفية .

٢ – **الطلاب والدارسون :** وهم الطلاب فى الأقسام الأكاديمية للمكتبات والمعلومات فى مستوى المرحلة الجامعية الأولى ومستوى الدراسات العليا .

٣ – **الأكاديميون والباحثون :** وهم أعضاء هيئات التدريس فى الأقسام والمعاهد الأكاديمية والباحثون فى المجال .

٤ – **المستفيدون من خدمات المكتبات والمعلومات :** وهم الباحثون والمتخصصون فى مجالات علمية متنوعة ويستفيدون من الخدمات التى تتوفر على تقديمها المكتبات ومراكز المعلومات .

No.	Site name	1	2	3	4	5	6	7	8	9
1.	Library of Congress	✓	✓	✓	✓	✓	✓	—	—	✓
2.	Lund University	✓	✓	✓	✓	✓	—	✓	—	✓
3.	Pick (Abesystwyth)	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
4.	Bubl	✓	✓	✓	✓	✓	—	✓	—	✓
5.	University of Denver	—	✓	✓	✓	✓	✓	—	✓	—
6.	University of Exter	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	—	✓
7.	IFLA	—	✓	✓	✓	—	✓	✓	—	✓
8.	Galaxy		✓	—	✓	✓	—	✓	—	—
9.	University of Wisconsin	✓	✓	✓	—	—	—	✓	—	—
10.	Yahoo Libraries	✓	✓	✓	✓	✓	✓	—	—	—
11.	North - Western Univ.	✓	✓	—	—	—	✓	✓		✓
12.	Indiana University	—	✓	✓	✓	✓	✓	—	✓	✓
13.	Freenet	—	✓	✓	—	✓	—	—	—	✓
14.	Bubl Tree	✓	—	✓	—	—	—	✓	✓	✓
15.	Cyber Dewey	✓	✓	✓	—	—	✓	✓	✓	✓
16.	Internet Library	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
17.	In Fobahn Librarian**	—	—	—	—	—	—	—	—	—
18.	Lib. Professionalres.	—	✓	✓	—	✓	—	—	—	✓
19.	University of Washington	—	✓	✓	✓	✓	—	—	—	✓
20.	Library and Inf. sci	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	—	✓
21.	Library Land (mans).	—	✓	—	—	✓	—	—	✓	—
22.	Librariana	—	✓	—	✓	✓	✓	—	—	✓

جدول (٢) معدلات التكرار لفئات التصنيف فى المواقع الدليلية العامة

* هذا الموقع يتضمن إشارات إلى مواقع دليلية أخرى فقط .

٢ / ٢ نوعيات الإفادة :

يوضح جدول (٣) مدى إفادة فئات المستفيدين المذكورين عاليه من مواقع المكتبات والمعلومات، ولقد كان المعيار الأساسى لتحديد ذلك هو تحديد العلاقة بين الهدف من المعلومات التى يتضمنها الموقع من ناحية وبين إحتياجات الفئات المختلفة من المستفيدين من ناحية أخرى .

ويمكن من الجدول الخروج بالمؤشرات التالية :

١ - أدوات التعامل مع الشبكة :

سبقت الإشارة إلى أن مواقع هذه الفئة تهدف إلى تيسير التعامل مع شبكة الإنترنت من جوانب عده ، وعلى ذلك فإن الإفادة من هذه المواقع عامة بالنسبة للفئات الأربع من المستفيدين .

٢ - أدوات العمل :

مفردات هذه الفئة موجهة أساساً للعاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات ، غير أنه يمكن الإستفادة منها أيضاً من جانب الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ، خاصة فى الجوانب المتعلقة بتدريس مقررات العمليات الفنية وخدمات المعلومات .

٣ - المكتبات ومراكز المعلومات :

الهدف الأساسى لمواقع هذه الفئة هو إعطاء معلومات تتعلق بالأنواع المختلفة للمكتبات ، ولذلك فإن إستشارة هذه المواقع قد تفيد المتخصصين وغير المتخصصين على حد سواء .

٤ - التعليم والبحث :

مواقع هذه الفئة تركز بصفة أساسية على المعلومات التى تفيد المجتمع الأكاديمى فى مجال المكتبات والمعلومات ، لذا فإن الإستفادة من هذه المواقع تنطبق على الفئتين الثانية والثالثة على وجه الخصوص .

٥ - المواقع الخدمية :

تهدف مواقع هذه الفئة على إختلاف أنواعها إلى الإرتقاء بمهنة المكتبات والمعلومات ودعم العاملين بها على إختلاف إهتماماتهم ومستوياتهم وإختصاصاتهم، وعلى ذلك فإن الفئات الثلاث الأولى من المستفيدين تشكل الجمهور المستهدف لمواقع هذه الفئة .

٦ - المؤسسات والهيئات ذات الصلة :

الناشرون وموردو النظم وموردو الأثاث : تستهدف هذه المواقع العاملين بالمكتبات ومراكز

	الفئة / الموقع	أخصائيو المكتبات	الطلاب	أعضاء هيئة التدريس والباحثون	المستفيدون من خدمات المعلومات
١	أدوات التعامل مع الشبكة	✓	✓	✓	✓
٢	أدوات العمل	✓	✓	✓	—
٣	المكتبات ومراكز المعلومات	✓	✓	✓	✓
٤	التعليم والبحث	—	✓	✓	—
٥	المواقع الخدمية	✓	✓	✓	—
٦	المؤسسات ذات الصلة				
	- الناشرون	✓	—	—	✓
	- موردو الأجهزة	✓	—	—	—
	- مرافق المعلومات	✓	—	✓	—
	- موردو الأثاث	✓	—	—	—
٧	جماعات المناقشة	✓	✓	✓	—
٨	الأرشيف والمجموعات الخاصة	✓	✓	✓	✓
٩	فهارس المكتبات	✓	✓	✓	✓

جدول (٣) فئات المستفيدين من مواقع المكتبات والمعلومات

المعلومات ، وخاصة العاملون بأقسام التزويد ، الحاسب الآلى ، الإدارة العليا . وبالنسبة للناشرين فى هذه الفئة فإن فائدتها يمكن أن تمتد لتشمل الباحثين فى المجالات العلمية المختلفة .

المرافق البيليوجرافية : على الرغم من أن المستفيد الأساسى من هذه المواقع هم العاملون بأقسام الخدمات الفنية فى المكتبات وخاصة فى مجالات الفهرسة وتبادل الإعارة بين المكتبات ، إلا أنه يمكن الإستفادة منها من جانب أعضاء هيئات التدريس بالأقسام الأكاديمية لأغراض تدريب الطلاب فى المقررات ذات الصلة مثل الفهرسة والبحث على الخط المباشر فى قواعد البيانات .

٧ - جماعات المناقشة والقوائم الإلكترونية :

حيث أن الهدف الأساسى لجماعات المناقشة والقوائم الإلكترونية هو تبادل الآراء والخبرات بين المهتمين بموضوع معين فى تخصص المكتبات والمعلومات ، فإن الإستفادة الأساسية من مواقع هذه الفئة هى من جانب الفئات الثلاث الأولى التخصصية .

٨ - الأرشيف / المحفوظات / المجموعات الخاصة :

مواقع تلك الفئة توفر معلومات عن دور الأرشيف والمحفوظات والمقتنيات ذات الطبيعة الخاصة مثل الكتب النادرة والمخطوطات ، وهى بهذه الكيفية تفيد قطاعات عريضة من مستخدمى الشبكة سواء المتخصصين منهم أم غير المتخصصين .

٩ - فهارس المكتبات :

تمثل فهارس المكتبات أهمية بالغة لأغراض إسترجاع المعلومات على شبكة الإنترنت ، وتتساوى تلك الأهمية بالنسبة لكافة فئات المستفيدين فأخصائيى المكتبات يستفيدون من هذه الفهارس فى إعداد البيليوجرافيات الموضوعية ، وخدمات البحث على الخط المباشر ، فى حين أن استشارة الفهارس تعد أمراً حيوياً للمتخصصين فى جميع المجالات الموضوعية .

٢ / ٣ مستويات الإفادة :

يوضح جدول (٤) مستويات الإفادة من المواقع المختلفة فى الفئات التسع المقترحة. ويقصد بتحديد مستويات الإفادة هو تحديد العلاقة بين ما يحويه الموقع من معلومات من ناحية ، وبين طبيعة وأسلوب الإستخدام من ناحية أخرى . وقد أمكن تحديد مستويين للإفادة من محتويات المواقع ؛ المستوى الأول هو المستوى المؤسسى (م) ، وفيه تكون المعلومات المتضمنة فى الموقع موجهة أساساً للمؤسسات من المكتبات ومراكز المعلومات بإداراتها أقسامها المختلفة . وتركز هذه المواقع فى العادة على إجراءات ونظم وقواعد العمل ، كما تتناول أدوات العمل التى ترتبط بكافة

الأنشطة التى تقوم بها تلك المؤسسات ، سواء فيما يتعلق بالعمليات الفنية أو الخدمات .

أما المستوى الثانى ، فهو المستوى الفردى (ف) ، وفيه تكون المعلومات التى يشتمل عليها الموقع إلى تنمية مهارات أخصائى المكتبات والمعلومات وتطوير أداءهم .

وكما يتضح من الجدول ، فإنه يمكن تحديد المواقع التى ترتبط بكل من المستويين على النحو التالى :

١ - المستوى المؤسسى (م) :

والإفادة لهذا المستوى تشمل بصفة أساسية الفئة الثانية (أدوات العمل) ، والفئة السادسة (الهيئات والمؤسسات ذات الصلة) . كما تتضمن بعض مواقع الفئة الأولى مثل تصميم الصفحات الخاصة بالمكتبات على الـ www ، والتعرف على موردى خدمات الإنترنت ، يضاف إلى ذلك أهمية التعرف على تطبيقات الإنترنت فى المكتبات .

٢ - المستوى الفردى (ف) :

والإفادة لهذا المستوى تتمثل أساساً فى مواقع الفئة الرابعة (التعليم والبحث) حيث توفر المعلومات الخاصة بالتأهيل الأكاديمى ، والفئة الخامسة (المواقع الخدمية) والتى تقدم المعلومات الخاصة بتنمية المهارات وتطوير أداء العاملين ، كما ينسحب ذلك أيضاً على الفئة السابعة (جماعات المناقشة / قوائم البريد الألكترونى) .

ختاماً

فإن هناك بعض المواقع المشتركة لكلا المستويين حيث يتوقف ذلك ، بطبيعة الحال، على أسلوب الإستخدام . ويتضح ذلك على سبيل المثال ، من خلال مواقع الفئة الأولى (أدوات التعامل مع الشبكة) ، فالمواقع التى تقدم المعلومات الخاصة بكيفية تصميم الصفحات الخاصة home pages على الـwww ، يمكن إستخدامها من قبل أخصائى المكتبات لتصميم صفحات شخصية خاصة به ، أو يمكن الإستفادة منها فى تصميم الصفحات الخاصة بموقع المكتبة التى ينتسب إليها .

فئـات المواقـع	ف	م
أولاً : أدوات التعامل مع الشبكة :		
● محركات البحث	✓	
● تصميم الصفحات على www	✓	✓
● أدلة وكشافات الإنترنت	✓	
● فهرسة الإنترنت	✓	
● متصفحات الـ www	✓	
● موردو خدمات الإنترنت	✓	✓
● الإتجاهات الحديثة فى الإنترنت	✓	✓
● تطبيقات الإنترنت فى المكتبات		✓
ثانياً : أدوات العمل :		
● تنمية المتقنيات		✓
● العمليات الفنية		✓
● خدمات المكتبات والمعلومات		✓
● النظم الآلية		✓
● الإدارة	✓	✓
● المعايير		✓
● اللوائح والتشريعات		✓
ثالثاً : المكتبات ومراكز المعلومات	✓	✓
رابعاً : التعليم والبحث :		
● مدارس وأقسام المكتبات والمعلومات	✓	
● قواعد البيانات	✓	
● مصادر المعلومات	✓	
● مهارات البحث	✓	

جدول (٤) مستويات الإفادة من مواقع المكتبات والمعلومات

فئات المواقع	ف	م
خامساً : المواقع الخدمية :		
● المنظمات / الجمعيات المهنية	✓	
● إعلانات الوظائف	✓	
● الأخبار والأحداث الجارية	✓	
● المشروعات وتقارير العمل	✓	✓
● الندوات والمؤتمرات	✓	
● التدريب وتنمية المهارات البشرية	✓	
● الأسئلة الأكثر تداولاً FAQ	✓	
● الصفحات الخاصة Home Pages	✓	
سادساً : الهيئات والمؤسسات ذات الصلة :		
● الناشرون ومنافذ بيع الكتب		✓
● موردو الأجهزة والبرمجيات		✓
● المرافق والمؤسسات البيليوجرافية		✓
● موردو الأثاث والتجهيزات والأدوات		✓
سابعاً : جماعات المناقشة / قوائم البريد الألكترونى	✓	
ثامناً : الأرشيف / المحفوظات / المجموعات الخاصة	✓	✓
تاسعاً : فهارس المكتبات	✓	✓

(تابع) جدول (٤) مستويات الإفادة من مواقع المكتبات والمعلومات

٣ . تأثير الطبيعة الإلكترونية للإنترنت على مصادر المكتبات والمعلومات :

كشفت الدراسة عن توافر العديد من مصادر المعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت ، وقد سبقت الإشارة إلى أن هذه المصادر تغطى القطاعات الرئيسية لتخصص المكتبات والمعلومات . وقد أوضحت الدراسة التحليلية لمواقع المكتبات والمعلومات ، أن عدداً كبير من هذه المصادر يتوافر فى الأشكال التقليدية ، خاصة المعلومات المتعلقة بالمؤسسات على إختلاف أنواعها (مدارس المكتبات - الجمعيات المهنية - الناشرون ... الخ) . وعادة ما يتم ذلك من خلال إصدار هذه المؤسسات لكتيبات أو نشرات تعريفية بأنشطتها وخدماتها ومنتجاتها . كما أن الأمر نفسه ينسحب على أدوات العمل الببليوجرافى ، من قواعد للفهرسة ونظم للتصنيف وقوائم لرؤوس الموضوعات والتفسيرات والإيضاحات المتعلقة بها .

وأخيراً ، فإن ذلك ينطبق أيضاً على مصادر المعلومات المطبوعة ، والتى توفرت على الشبكة فى الشكل الإلكترونى ، مثل النصوص الكاملة للكتب ، وبعض الدوريات وتقارير البحوث وأعمال المؤتمرات وغيرها .

غير أن اللافت للنظر ، أن الأمر لم يقتصر بالنسبة للمصادر السابق ذكرها على مجرد التحول من الشكل التقليدى المطبوع إلى الشكل الإلكترونى ، حيث أن ذلك قد فرض تغييراً جذرياً فى أسلوب التعامل مع تلك المصادر فى شكلها الجديد . ولعل ذلك يتضح جلياً فى تغيير أنماط البحث بما يتلاءم مع البنية الهيكلية للشبكة والتى تعتمد بصفة أساسية على الروابط Links، والتى تتيح التنقل من صفحة معلومات إلى أخرى فى ذات الموقع ، أو فى موقع أخر ، فيما يعرف بخاصية الإبحار novigation . يُضاف إلى تلك الميزة الأساسية ، والتى تتيح لأخصائى المعلومات عدة مئات من المصادر فى مكان واحد ، إمكانات التعديل والتحديث الفورى للمعلومات ، وهى دون شك ميزة تنفرد بها الشبكة عن أى مصدر أخر للمعلومات .

غير أن ما يفينا ، فى واقع الأمر ، فى هذا السياق ، هو تأثير الطبيعة الإلكترونية لشبكة الإنترنت على مصادر المكتبات والمعلومات المتاحة عليها . وقد كشفت الدراسة عن توافر مصادر عديدة للمعلومات لا تتاح إلا على شبكة الإنترنت، وبعبارة أخرى ، فإن هذه المصادر لايوجد لها أى مقابل مطبوع . وقد أمكن تمييز أهم أنواع تلك المصادر فيما يلى :

١ - الدوريات الإلكترونية : Electronic Serials

وهى الدوريات التى لا تتاح إلا على شبكة الإنترنت ، وعادة ما يتم إتاحة هذه الدوريات إما من خلال الإتصال مباشرة بمواقعها على الـ www ، أو أن يتم توزيعها من خلال القوائم الإلكترونية Electronic Mail lists, List servs للمشتركين . والإشتراك فى الأعم الأغلب مجانى ، حيث يطلب فقط تسجيل بيانات المشترك إلكترونيا . ومن أمثلة هذه الدوريات :

- The Public - Access Computer System Review (PACS)
- D - Lib Magazine
- Information Research
- The Critical Review of Library Information Science
- Literature : On International Electronic Journal [CRLISL]

٢ - المؤتمرات الإلكترونية : Electronic Conferences

تتم تلك المؤتمرات من خلال البريد الإلكترونى وجماعات المناقشة Discussion Croups ، وللغالبية العظمى من الجماعات هيئة إشرافية تتولى إستقبال الرسائل من الأفراد ثم يتم توزيعها عبر البريد الإلكترونى . وتتم المشاركة فى هذه القوائم عادة من خلال الإشتراك الذى يتم من خلال الرسائل الإلكترونية على عناوين Listserv . ومن أمثلة هذه المؤتمرات .

- The Public Access Computer System Forum
- Diglibns Electronic Discussion

٣ - الجمعيات / المنظمات الإلكترونية : Electronic Associations

وهى جمعيات أو منظمات نشأت فى الشكل الإلكترونى فقط . ويكون لها فى العادة هيئة إشرافية تقوم على إدارة شئون الموقع وصيانتة وتحديث معلوماته . ومن أشهر الأمثلة فى هذا السياق جمعية المكتبات على الإنترنت Internet Library Association (ILA) . وقد بدأت هذه الجمعية نشاطها على الإنترنت فى بدايات ١٩٩٦ ، بهدف دعم أخصائى المكتبات والمعلومات فى جميع أنحاء العالم وتوحيد جهودهم فى ظل التحديات التى يواجهونها فى عصر تكنولوجيا المعلومات والأنترنت.

٤ . المكتبات الرقمية : Digital Libraries

وتستخدم لها أيضاً مصطلحات ، المكتبات الإلكترونية Electronic Libraries والمكتبات الإفتراضية Virtual Libraries وتشتمل هذه المكتبات فى العامة على العديد من مصادر المعلومات الإلكترونية ، خاصة تلك ذات الصبغة المرجعية (القواميس - الأدلة - دوائر المعارف - الإحصاءات ....) وبصفة أساسية المصادر التى نشأت منذ بدايتها فى الشكل الإلكترونى . ومن أشهر أمثلة هذه المكتبات ، مكتبة الإنترنت العامة Internet Public Library (IPL) ، التى بدأت نشاطها عام ١٩٩٥ . وتضم هذه المكتبة أقساماً مختلفة منها ؛ الدوريات ، المراجع ، المعارض ، النصوص الكاملة .

٥ - الصفحات الخاصة : Home Pages

وهى صفحات تحوى معلومات شخصية ومهنية عن أخصائى المكتبات والمعلومات، وبعض هذه الصفحات يضيف إلى البيانات الشخصية عن الأفراد ، مجموعة من الروابط Links لمواقع أخرى ذات اهتمام من جانب المتخصصين فى المجال . وعادة ما يتم تكشيف الصفحات الخاصة على الإنترنت هجائياً بأسماء الأشخاص ، أو وظيفياً تبعاً لنوعية العمل .

هوامش الدراسة

(١) الموقع Site هو مكان على شبكة الإنترنت أو الويب World Wide web ، يتكون من صفحات للمعلومات تبدأ عادة بصفحة خاصة home page ، وترتبط هذه الصفحات بموضوع معين . ولكل موقع عنوانه المستقل على الشبكة URL .

(٢) الويب World wide web ، ويُعْرف أيضا بالـ www والـ w3 . ويُعَرف الويب بأنه هو مجموعة من مصادر المعلومات على شبكة الإنترنت ، والتى تعتمد أساساً على بروتوكول النص الفائق Hypertext Tronsport Protocol (HTTP) ، والتى تعتمد على الإبحار novigation من موقع إلى موقع آخر من خلال الروابط Hyper links . والميزة الأساسية للويب تكمن فى قدرته على التعامل مع الوسائط المتعددة hyper-media (النص ، الصوت ، الصورة) .

(٣) محركات البحث Search engines هو برنامج يمكن البحث من خلاله على مصادر المعلومات المتاحة على الإنترنت . وتعتمد محركات البحث على قواعد بيانات ثم تخليقها أوتوماتيكياً ، تعمل على تكشيف المصادر المتعلقة بموضوع معين . ويتم ذلك من خلال إستخدام عدد من الكلمات الدالة Key words التى تعبر عن موضوع البحث . ومن أهم محركات البحث المستخدمة Webcrawler Alta vista . Infoseek .

(٤) تستخدم محددات المواقع URL ، لتحديد طريقة الحصول للموقع المرغوب وهى تلعب دور شبيه لما تقوم به أرقام الهواتف والعناوين البريدية بالنسبة للاتصالات الهاتفية والمراسلات البريدية .

(٥) من النماذج المواقع فى الفئة الأولى ، يمكن تمييز بعضها على النحو التالى :

أ - بالنسبة لموردى خدمات الإنترنت : - Internet Presence Providers (www . nerd world. com)

ب - محركات البحث : - Web search engines and gateways

ج - تصميم الصفحات على الويب : - Guide to web style (www . sun. com)

د - فهرسة الإنترنـت
- Cataloguing Internet resources
(www. napier. com)

(٦) من نماذج الفئة الثانية (أدوات العمل) ، يمكن تحديد ما يلى :

أ - الفهـرسـة.
- Committee on Cataloguing
(dork wing. Uoregon. com)

ب - التصنيف
- Dewey Decimal Classification
(www. oclc. org)

ج - الإدارة
- CAF Library Policy Statment' Archive
(www. eff. org)

د - الإعـارة
- 3M materials flow management
(www. mmm. com)

هـ - المراجـع
- Desk Ref.
(ansernet. rcls. org)

و - النظم الآليـة
- Geac
(www. Geac. com)

(٧) من نماذج المواقع المتصلة بالمكتبات على إختلاف أنواعها ما يلى :

أ -أدلة عامة للمكتبات
- Libraries in the World
(www. tulips. tsukuba. ac)

ب - مكتبات قوميـة
- Library of Congress
(Lcweb. loc. gov)

ج - مكتبات جامعية
- University of Wisconsin - Milwaukee
(www. UWM. edu)

د - تاريخ المكتبات
- Library history group
(www. Fdgroup. UK)

(٨) من نماذج مدارس وأقسام المكتبات والمعلومات :

أ - مدارس المكتبات
- World list of Departments and Schools of Information studies. Information Managment
(www. Shef. ac. uk/uni/academic)

ب - دوريات المكتبـات والمعلومـات
- Current tables of contents: Library science Journals

ج - النصـوص الكاملـة
- The public Libtary service in the 1990
(www. heritage. gov. UK)

(٩) من أمثلة نماذج المواقع الخدمية ما يلى :

أ - الجمعيات المهنية :
- American Library Association
(ALA. com)

ب - إعلانات الوظائف
- IFLA . LIB JOBS Archive

(www. nlc. bnc. Ca)

ج – الأخبـار : - LJ Digital

(www. LJ digital. crm)

د – المشروعـات - Digital Library Initiative

(www. graiger. uinc. edu)

(١٠) من أمثلة المؤسسات والهيئات ذات الصلة ، ما يلى :

أ – المرافق البيليوجرافية : - DIALOG Information Services

(www. dialog. com)

- OCLC

(oclc . org)

ب – الناشـرون : - Blackwells book services

(www. Blackwell. com)

ج – موردو الأثاث والتجهيزات : - Design options

(www. design options. com)

د – موردو النظم الآليـة : - Ameritech library Services

(www. notis. com)

(١١) من أمثلة الفئة السابعة (جماعات المناقشة) ، ما يلى :

- LIST : Directory of E. Mail Discussion Groups

(www. Liszt. com)

(١٢) من أمثلة مواقع الأرشيف والمجموعات الخاصة :

أ – المجمـوعـات الخاصـة : - University of Houston Libraries Special sllections (Info. Lib. uh. edu)

ب – دور الأرشيف : - National Archives Information server

(www. nara. gov.)

ج – الصيانة والترميم : - OCLC Preservation resources home page (www. oclc. org)

(١٣) من مواقع فهارس المكتبات المتاحة على الإنترنت ، ما يلى :

أ – فهارس ذات واجهات تعامل مع الويب

- Webcats: Library Catalogues on the world wide web

(Library. usask. ca / hywebcat)

ب – فهارس متاحة بالاتصال عن بعد Telnet

- HYTELNET on the world wide web

(library . usask. ca / hytelnet)

المعايير الموحدة للعاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات

د . ثناء إبراهيم موسى فرحات
مدرس المكتبات
قسم المكتبات والوثائق
كلية الآداب - جامعة القاهرة
(فرع بنى سويف)

ملخص :

تتناول الدراسة معايير مكتبات الكليات والمكتبات الجامعية ، ومعايير المكتبات المتخصصة مع التعرف على الواقع الفعلى للعاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات المصرية إعتماداً على صحيفتى استبيان ؛ الأولى وجهت إلى شئون العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات والثانية وجهت إلى مديرى المكتبات ومراكز المعلومات .

تزداد عمليات النشر بمعدل عال مع تنوع الأشكال المصاحبة له . هذا بالإضافة إلى وجود تطورات شديدة الأهمية فى العمل بالمكتبات ومراكز المعلومات ، مثل : نمو التعاون بين المكتبات ، وبخاصة تبادل الإعارة بين المكتبات ، والتوسع فى مجال الخدمات ، وتزايد أهمية المعلومات المسجلة على وسائط غير مطبوعة ، ونمو مراصد البيانات مع إرتفاع مستوى تكنولوجيا المعلومات. ويتطلب العمل بكفاءة فى مثل هذه البيئة ، وجود عدد كاف من العاملين المؤهلين ، ومن العاملين غير المؤهلين ، قادر على القيام بالمسئوليات الموكلة إليه ، ويتوافر فيه المرونة والإلتزام والمهارة التى تمزج بين التعليم والخبرة والتجربة . ولذلك ، يصبح من الأهمية القصوى التوصل والآتفاق على معايير موحدة ، تحدد عدد العاملين فى المكتبات ، ونوعيتهم ، وأداءهم ، حتى يسهم ذلك فى دفع عملية التقدم والتطوير . ومن هذا المنطلق ، يصبح وضع معايير موحدة للعاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات ضرورة ملحة وخاصة عند تخطيط القوى العاملة .

وقبل البدء فى مناقشة المعايير الموحدة للعاملين فى المكتبات ، يجب توضيح ما هو المقصود بالمعيار . وبصفة عامة ، يمكن الإشارة إلى أن المعانى اللغوية لمصطلح «معايير» أو مقاييس

"Standards"، تدور كلها ، فى المعاجم العربية أو الأجنبية ، حول «النموذج الذى يحتذى به لقياس درجة أكتمال أو كفاءة شيء ما[١]» . ويمكن تعريف معايير المكتبات ومراكز المعلومات على أنها الأسس أو القواعد أو الإرشادات أو التعليمات التى عن طريقها يمكن قياس وتقييم خدمات المكتبات وإداراتها ، ويتم تحديدها بواسطة المهنيين لكى يتمكنوا من تحقيق الأهداف التى وضعوها ، فالمعايير هى مقاييس للتقييم وإرشادات باعثة ومحركة للتطوير والتحسين من أجل المستقبل ، كما أنها أدوات مساعدة فى اتخاذ القرارات ، وأداء الأعمال ، لا من قبل الإدارات التى تهتم بشكل غير مباشر بالمكتبة ، إنها تخطيط الخدمات المكتبية وإدارتها[٢] .

ويعرف معجم الجمعية الأمريكية للمكتبات المعيار على أنه مقياس تخضع له خدمات وبرامج المكتبة ويحدد بواسطة مؤسسات مهنية معتمدة أو هيئات حكومية وهذا المعيار يعكس بوضوح «الحد الأدنى» أو «القدر المثالى» كمقياس كمى أو نوعى أو كمقياس للأداء المتوقع أو للإنجازات المحققة فى المكتبة ، بغرض تقييم الأداء للعاملين فى المكتبة ووحدات المؤسسة[٣] .

وتهدف المعايير الموحدة الخاصة بالقوى العاملة إلى ما يلى [٤]:

١ - توحيد أساليب العمل بغرض تقييم الأداء للعاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات .

٢ - الإستخدام الأمثل للقوى العاملة .

٣ - سهولة الرقابة والتفتيش .

٤ - سهولة التدريب .

وقد أوضح والاس Wallace أن معايير المكتبات تخدم[٥] :

١ - الحاجة إلى وضع خطوط عريضة مقبولة أو ممارسات معروفة لتوفير منهج للمقارنة بين المكتبات الكبيرة ، أو للتقييم الذاتى (المعايير التشخيصية) .

٢ - الحاجة إلى الأهداف طويلة المدى للتطور ، والتى قد لا تفى بها أى مكتبة الآن ولكنها قد تتحدى حتى المكتبات الرفيعة المستوى والتى ستحدد اتجاه التطور المتخصص فى الأعوام المتتابعة (معايير التصور) .

٣ - وأخيراً ، الحاجة إلى الوفاء بمتطلبات المكتبات كل على حدة ، من البيانات المتعلقة بالمؤهلات ، وظروف العمل ، المسئوليات المهنية ، وممارسات شخصية أخرى مختلفة عن الاحتياجات الخاصة بالمنظمة (معايير الأفراد) .

وهناك بعض الملاحظات تتعلق بغالبية أنواع المعايير ، وهى[٦] :

١ - أنه يمكن تشكيل معايير مفيدة ، ويمكن عمل مقاييس منطقية للإنجاز ، إذا ما وضح الهدف الذى قامت من أجله تلك المعايير .

٢ - يجب أن تكون المعايير مجرد برامج سارية لمدة عقد أو خلافه وليس أكثر ؛ وذلك نظراً لأن الظروف الإجتماعية ، والإتجاهات التعليمية ، والتطورات التكنولوجية المؤثرة فى المكتبات، تتغير بشكل شديد السرعة .

٣ - وأخيراً ، يجب كتابة جميع المعايير ، حيث أنها غير موضوعة للمسئولين عن المكتبات فقط، ذلك لأن تنفيذ هذه المعايير يعتمد على تفهم وتعاون العديد من الأشخاص خارج جدران المكتبة .

وبعد دراسة الإنتاج الفكرى الخاص بالمعايير الموحدة فى المكتبات ومراكز المعلومات ، وجدنا أنه ليست هناك معايير موحدة خاصة بالعاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات يمكن الإعتمادعليها عند تخطيط القوى العاملة فى هذا المجال ، سواء على المستوى القومى للدول المتقدمة أو على المستوى الدولى . فمعايير العاملين فى المكتبات معظمها مازال يمثل جزءاً من معايير مهنة المكتبات والمعلومات عموماً ، أو من المعايير الخاصة بأنواع معينة من المكتبات . هذا وهناك العديد من معايير مهنة المكتبات والمعلومات بصفة عامة - سواء على المستوى القومى فى الدول المتقدمة أو على المستوى الدولى - والخاصة بأنواع معينة من المكتبات بصفة خاصة ، على أن بعضاً من تلك المعايير ليست معايير دقيقة ملزمة بالمعنى المتعارف عليه ، بل هى عبارة عن مجموعة من القواعد والإرشادات العامة فى كثير من الأحيان .

وسوف نتناول المعايير الموحدة للعاملين بتقسيمها إلى فئتين : معايير مكتبات الكليات والمكتبات الجامعية ، ومعايير المكتبات المتخصصة .

أولاً : معايير مكتبات الكليات والمكتبات الجامعية :

يعد المكتبى الأكاديمى عضواً متميزاً فى مجتمع الجامعة . فمن المعروف أن دور المكتبيين يرفع من مستوى التدريس والبحث والخدمات العامة فى الكليات والجامعات، ونظراً للقيمة المتزايدة للجهد الأكاديمى ، فإن المكتبيين بالكليات والجامعات يعدون شركاء متساويين فى الخبرة الأكاديمية للطالب والكلية والجامعة(٧) .

وقد شغل المسئولون عن مكتبات الكليات والجامعات على مر السنين بوضع المعايير التى تحدد عدد العاملين بتلك المكتبات ، ويذكر «لايل» محاولة تمت فى عام ١٩٣٠ لربط عدد العاملين بالمكتبة بعدد الطلاب المسجلين بالجامعة ، غير أنها باءت بالفشل ، نظراً لكونها لم تضع فى

الإعتبار التفاوت الكبير فى نوعية الخدمة المكتبية التى يمكن توفيرها للمستفيدين ، وفى عام ١٩٤٧ ، جاءت جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) بأقتراح يتوقف فيه عدد العاملين بمكتبة الجامعة على نوعية الخدمات التى يتم تقديمها ، وقد ركزت التوصيات التى وردت فى معايير المكتبات الجامعية فى عام ١٩٥٩، والتى صدرت منها طبعة منقحة فى عام ١٩٧٥، على إعتبار أعداد الطلبة المسجلين عاملاً مؤثراً فى عدد العاملين ، كما أضيفت اعتبارات أخرى مثل ساعات فتح المكتبة ، وطبيعة مواردها ، وخدماتها ، والتنظيم الإداري للعاملين بها ، وكذلك سعة مقر المكتبة وتصميم المبنى(٨) .

هذا ، ويتوقف عدد العاملين فى المكتبات الجامعية على عدد من المتغيرات ، حددها ويلسون Wilson وتاوبر Tauber فى عام ١٩٥٦ وهى: عدد المجلدات المضافة سنوياً ، وعدد الطلبة وفئاتهم ، وعدد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، وطرق وبرامج التدريس بكليات الجامعة ، وعدد مكتبات الأقسام ومكتبات الكليات، وعدد ساعات الخدمة بمكتبات الجامعة ، وطبيعة التنظيم الداخلى لمكتبات الجامعة ، هذا بالإضافة إلى الموارد المالية للجامعة ، ومدى اهتمام إدارة الجامعة بمكتبتها(٩) .

كما حدد موريس جلفاند مجموعة من المتغيرات المؤثرة فى طبيعة وعدد العاملين فى المكتبة الجامعية ، هى : عدد الطلبة ، وعدد أعضاء هيئة التدريس وغيرهم من المستفيدين ممن ينتظر لهم الإفادة من خدمات المكتبة ، وكذلك سعة مقر المكتبة الرئيسية ، وتصميم المبنى ، وطبيعة مجموعات المكتبة ، وعدد مكتبات الأقسام ، وطرق التدريس المتبعة فى الكليات ، وعدد ساعات الخدمة المكتبية . ويشير موريس جلفاند عند الحديث عن الدول النامية ، إلى أن التمسك بنسب معينة بين إحدى فئات العاملين وأخرى ، أمر غير مناسب ، خصوصاً فى الدول التى تعانى من نقص كبير فى أعداد المكتبيين المؤهلين ، يقابله وفرة كبيرة فى أعداد الكتابيين(١٠) .

وفى الهند ، وضع رانجاناثان ثلاث معادلات لتحديد عدد العاملين فى المكتبة الجامعية فى عام ١٩٦٠ ؛ الأولى للعاملين المؤهلين ، والثانية للعاملين غير المؤهلين ، والثالثة للعمال . وقد بنى رانجاناثان هذه المعادلات على مجموعة من المتغيرات هى: عدد الكتب المضافة سنوياً ، والميزانية السنوية ، وعدد الدوريات التى يتم تكشيفها سنوياً ، وعدد ساعات العمل فى السنة ، وعدد ساعات فتح المكتبة يومياً ، وعدد الدوريات الجارية ، وعدد المستفيدين من المكتبة يومياً ، وعدد مقاعد القراء ، وعدد المجلدات فى المكتبة ، وعدد أيام العمل فى السنة(١١) .

ويقدر «ماكينل» الأعداد الملائمة للعاملين المؤهلين والكتابيين فى المكتبات الجامعية بنسبة

واحد إلى أثنين ، لكن الأمر يختلف قليلاً بالنسبة لمكتبات الكليات ، حيث يصعب الآقتراب من تلك النسبة بسبب قلة أعداد العاملين بتلك المكتبات بوجه عام(١٢) .

وفى كندا ، أوصى اتحاد مكتبات الكليات والجامعات بألا تقل نسبة العاملين المهنيين فى المكتبة الجامعية عن ٣١٪ ، كما يجب ألا يقل عدد العاملين المهنيين فى أصغر مكتبات الكليات والجامعات (١٠٠٠ - ١٥٠٠ طالب مسجل) عن خمسة عاملين مهنيين ، والنسبة المطلوبة كحد أدنى بين العاملين المهنيين والطلبة المسجلين بالكلية هى مهنى واحد إلى ٣٠٠ طالب(١٣) .

وفى عام ١٩٧٩ ، أعدت جمعية مكتبات البحث بالأشتراك مع جمعية المكتبات الأمريكية ، معايير للمكتبات الجامعية حددت فيها عدد العاملين فى المكتبات الجامعية بعدد من المتغيرات ، تتضمن : عدد الوحدات المنفصلة مكانياً عن المكتبة ، وعدد فروع المكتبة التى تتطلب وجود موظفين ، وعدد ساعات الخدمة التى يتم توفيرها ، وعدد الموضوعات التى يتم بحثها سنوياً ، وطبيعة ونوعية هذا البحث ، وحجم المجموعات ، ومعدل الاستعارة وكذلك مدى التعاون بين مكتبات المعاهد أو الكليات ، لأن هذه المتغيرات تؤثر على عدد العاملين فى مكتبات الكليات والمكتبات الجامعية (١٤).

وقد اعتمدت المملكة العربية السعودية فى المعايير التى وضعتها للمكتبات الجامعية بها فى عام ١٩٨٣(١٥)، على ثلاثة متغيرات لتحديد عدد العاملين المؤهلين فى المكتبات الجامعية ، هى: عدد الطلبة فى الجامعة ، عدد المجلدات المقتناة ، وعدد المجلدات التى تضاف سنوياً إلى مقتنيات المكتبة ، حين أشارت إلى وجوب توافر الأعداد التالية من المكتبيين المهنيين فى المكتبة :

(١) ٣ من المهنيين المكتبيين لكل ٥٠٠ طالب ، وذلك فى حدود الـ ١٠ آلاف الأولى من الطلبة فى الجامعة .

(٢) ٣ من المهنيين المكتبيين لكل ١٠٠٠ طالب ، وذلك لما يزيد على ١٠ آلاف طالب .

(٣) ٥ من المهنيين المكتبيين لكل ١٠٠ ألف مجلد من مجموعات المكتبة .

(٤) ٢ من المهنيين المكتبيين لكل ٥٠٠٠ مجلد يضاف كل سنة إلى مجموعات المكتبة .

(٥) أن تكون هناك نسبة بمعدل واحد من الموظفين المكتبيين المهنيين إلى اثنين على الأقل من غير المهنيين ، وذلك فيما يتعلق بالعدد الكلى لموظفى المكتبة الجامعية .

وتشير نتائج الدراسة التى أعدها «روبرت مولينكس» فى عام ١٩٨٦ إلى أن نسبة العاملين المهنيين إلى غير المهنيين فى ٦٣ مكتبة كانت تمثل جميع المكتبات الجامعية الأعضاء فى جمعية

مكتبات البحث فى عام ١٩٦٣/٦٢ تساوى ٤١.٦٪، وفى عام ١٩٨٤/٨٣، أصبحت النسبة ٣٢.٦٪ ، وذلك فى ١٠٥ مكتبة[١٦] .

هذا ، وقد جاء فى آخر تعديل للمعايير التى أعدتها لجنة معايير مكتبات الكليات بجمعية مكتبات البحث ، والتى صدرت لأول مرة فى عام ١٩٥٩، ثم عدلت فى عام ١٩٧٥، وكانت آخر التعديلات التى صدرت فى عام ١٩٨٦[١٧] ، أن هناك ثلاثة متغيرات يجب مراعاتها عند تقدير عدد العاملين فى مكتبة الكلية ، هى: عدد طلاب الجامعة ، وعدد المجلدات المقتناة ، ومقدار الإضافات السنوية ، وهى نفس المتغيرات التى اعتمدت عليها المملكة العربية السعودية عند تقدير عدد العاملين فى المكتبات الجامعية بها . فبالقياس إلى عدد الطلاب ، يخصص مكتبى واحد لكل ٥٠٠ طالب من العشرة الآلاف الأولى من الطلبة المسجلين بالجامعة ، ومكتبى واحد لكل ١٠٠٠ طالب مما زاد على ذلك ، وبالقياس إلى حجم المقتنيات ، يخصص مكتبى واحد لكل ١٠٠ ألف مجلد من رصيد المكتبة ، ومكتبى واحد لكل ٥٠٠٠ مجلد تضاف سنوياً .

وقد اعتبرت المكتبات التى يتوافر بها من ٩٠٪ إلى ١٠٠٪ من القوى العاملة وفقاً لهذه المعايير مستوى (أ) من حيث عدد العاملين ، أما تلك التى يتوافر بها من ٧٥٪ إلى ٨٩٪ فيمكن اعتبارها مستوى (ب) ، أما المكتبات التى يتوافر بها من ٦٠٪ إلى ٧٤٪ من القوى العاملة وفق هذه المعايير ، فيمكن اعتبارها مستوى (جـ)، وتلك التى يتوافر بها من ٥٠٪ إلى ٥٩٪ مستوى (د) .

وذلك بالإضافة إلى عدة متغيرات أخرى لابد من أخذها فى الإعتبار عند تحديد عدد العاملين فى مكتبة الكلية ، هى : أهداف وخدمات المكتبة ، البرامج والدرجات العلمية التى تمنحها ، عدد الطلبة ، حجم الكلية ، عدد أعضاء هيئة التدريس ، وكذلك البرامج المساعدة (كالتعليم المستمر)، بالإضافة إلى عدد ساعات الخدمة . ووفق هذه المعايير ، فإن العاملين المساعدين يجب أن يشكلوا نسبة ٦٥٪ من إجمالى القوى العاملة فى المكتبة .

وقد جاء فى المعايير التى أعدها الإتحاد الدولى لجمعيات المكتبات (IFLA) فى عام ١٩٨٧[١٨] ، أن عدد ومؤهلات العاملين فى المكتبات الجامعية يتحدد بعوامل خاصة بكل مكتبة، من بينها حجم وسعة المجموعات المكتبية ، عدد وحدات المكتبة المنفصلة ، عدد نقاط الخدمة ، عدد ساعات الخدمة ، معدل التزويد والإعارة ، طبيعة الإجراءات والخدمة المطلوبة . وهناك إشارة إلى ضرورة أن يتوافر فى المكتبة عدد كاف ومتنوع من العاملين (لم يحدده) ، حيث ترك لكل مكتبة حرية هذا التحديد فى ضوء العوامل السابقة وظروف كل مكتبة . ولم تحدد

المعايير أيضاً النسبة بين عدد المكتبيين المؤهلين وعدد المكتبيين المساعدين ، حيث تركت هذا التحديد يتم اعتماداً على نوعية الخدمات والأعمال المقدمة من المكتبة ، وعلى متطلبات العمل الإجمالى ، وقد أشار الإتحاد إلى أن هذه المعايير تعد مبادىء عامة ، ولا تحتوى على أى أرقام تتعلق بالحد الأدنى للساعات ، أو المعدل الأدنى للمكتبيين ، أو الحجم الأدنى للمجموعات ، أو الميزانية ، فهى لا تقدم مقاييس كمية للحجم المناسب ، نظراً لأن هذه المواصفات يجب أن يتم وضعها فى كل بلد أو إقليم معين إن كان مرغوباً فيها .

هذا ، وقد جاءت أحدث المعايير التى أعدتها جمعية مكتبات البحث والكليات (ACAL) وجمعية المكتبات الأمريكية (ALA) ، الخاصة بأوضاع المكتبيين فى مكتبات الكليات والجامعات فى عام ١٩٩٠ (١٩) ، خالية تماماً من الإشارة إلى اعداد ومؤهلات المكتبيين العاملين فى تلك المكتبات ، وذلك لأنها اقتصرت على تناول الأوضاع الخاصة بالمكتبيين من حيث ؛ المسئوليات المهنية ، والإشراف المكتبى، والإشراف الخاص بالكليات والجامعات ، والتعويضات (الأجور والحوافز) ، والتعيين، والترقية ، والإجازات ، وتمويل التطوير والبحث ، والحرية الأكاديمية . وحتى يتسنى تطبيق هذه المعايير ، فإن جمعية مكتبات البحث والكليات ، وكذلك جمعية المكتبات الأمريكية ، وضعتا عقوبات ضمن تلك المعايير على أى مكتبة تقوم بانتهاك تلك المعايير أو تسعى لإنكار أو سحب المزايا الموضحة بها .

كما يشير كل من أحمد بدر ومحمد فتحى عبد الهادى إلى أن حجم موظفى المكتبة الجامعية يتأثر بعوامل عديدة ، منها : عدد المجلدات المضافة سنوياً ، وعدد ومستوى الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والمستفيدين الذين يمكن أن تقدم لهم المكتبة خدماتها ، وحجم المكتبة المركزية للجامعة ومبانيها ، وعدد مكتبات الأقسام والكليات ، وعدد ساعات فتح المكتبة . هذا فضلاً عن تأثر حجم موظفى المكتبة بمقدار الإسهام الإيجابى للمكتبة الجامعية فى برامج التدريس والبحث بالجامعة . كما أشار إلى أن نسبة عدد المهنيين إلى غير المهنيين هى (١ : ٢) وأن هذه النسبة هى النسبة السائدة فى معظم مكتبات الجامعات الأمريكية (٢٠).

هذا ، ويمكن الخروج من العرض السابق بأن تقدير عدد العاملين فى مكتبات الكليات والمكتبات الجامعية فى جمهورية مصر العربية يجب أن يتحدد بعدد من المتغيرات التى من أهمها:

- عدد الطلاب المسجلين بالكلية أو الجامعة .
- عدد أعضاء هيئة التدريس بالكلية أو الجامعة .
- عدد مكتبات الأقسام ومكتبات الكليات .

- عدد ساعات عمل المكتبة ، أو عدد ساعات الخدمة بالمكتبة .
- حجم مقتنيات المكتبة .
- عدد المجلدات المضافة سنوياً .
- عدد الإستعارات .
- عدد الدوريات الجارية .
- عدد الدوريات التى يتم تكشيفها .
- ميزانية المكتبة السنوية .

كما أن هناك شبه اتفاق بين المتخصصين على أن نسبة العاملين المؤهلين إلى غير المؤهلين فى مكتبات الكليات والمكتبات الجامعة هى ١ : ٢ . وعلى ذلك ، يمكن تطبيق هذه النسبة فى مكتبات الكليات والمكتبات الجامعية فى جمهورية مصر العربية . كما يمكن تحديد عدد العاملين فى تلك المكتبات عن طريق تطبيق المستوى (ب) من ٧٥٪ إلى ٨٩٪ الذى جاء فى التعديل الأخير (١٩٨٦) للمعايير التى أعدتها لجنة معايير مكتبات الكليات بجمعية مكتبات البحث[٢١] .

ثانياً : معايير المكتبات المتخصصة :

يجب تحديد مسئوليات ومؤهلات وأعداد الأشخاص القادرين على تحقيق أهداف المكتبات المتخصصة ، وبذلك تصبح المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات فى حاجة ملحة لوضع معايير تساعدها فى تحديد أعداد العاملين بها وفى تحديد نوعياتهم وفى تقييم أدائهم . وتتضاعف قيمة وأهمية تواجد هذه المعايير عندما لا يقتصر الهدف منها على الإستفادة والتطبيق فى مكتبة معينة، بل يتعدى ذلك إلى محاولة جعلها أساساً لإنشاء مجموعة من المكتبات ومراكز المعلومات وتقييم أدائها . على أن تقرير عدد العاملين اللازمين للعمل بالمكتبة المتخصصة ، أو تحديد نسب المؤهلين والمتخصصين والكتابيين الذين تتكون منهم القوى العاملة فى تلك المكتبات ، ليس من الأمور السهلة التى يمكن الفصل فيها بصورة دقيقة ، وذلك نظراً لأن المكتبات المتخصصة تتبع مؤسسات مختلفة ومتنوعة ، كما أنها تشمل قطاعاً كبيراً من المكتبات ومراكز المعلومات غير المتجانسة فى موضوعاتها وأحجامها وأهدافها .

ففى عام ١٩٤٤ ، يذكر جيس شيرا Jesse H. Shera أنه ليس من السهل تحديد القواسم المشتركة بين كل المكتبات المتخصصة . كما يؤكد أنه من العسير وضع معايير يتم بمقتضاها الحكم على ماهية أهداف المكتبات المتخصصة[٢٢] .

وفى عام ١٩٥٩ ينصح ليون كارنوفسكى بضرورة اتخاذ الحيطة بقوله : إن المكتبات المتخصصة متميزة ، ليس فقط لأن مكتبة الفنون تختلف عن مكتبة التجارة بل ولأن أيا من المكتبات التجارية تختلف عن المكتبات التجارية الأخرى ، فإذا كان تطبيق المعايير الخاصة بالمكتبات العامة على المكتبات المتخصصة من فعل الخيال ، فإنه نادراً ما نستطيع تحديد معايير خاصة بمكتبة متخصصة واحدة لتطبيقها على مكتبة أخرى(٢٣) .

وبعد مضى ثلاثين عاماً على قول شيرا (فى عام ١٩٧٥) يؤكد فلكس هيرش Felix Hirsch على أن تحفظات شيرا لها ما يبررها(٢٤) .

كما كتب كل من ويزل Wessel وكوهرسن Cohrssen ، فى تقريرهما الخاص بمعايير التوظيف للمكتبات المتخصصة «يمكن تطبيق مبدأى التقييم والقياس على أهداف ومعايير المكتبات المتخصصة . إن عملية تحديد الأهداف هى عملية سهلة نسبياً ، ولكن وضع معايير ثابتة أمر صعب لدرجة بالغة ، حيث إن هذه العملية غالباً ما تتطلب الإبداع وعدم التكرار وذلك ما جعل وجودها محدوداً(٢٥) .

لذا ، فإن هذه الإعتبارات تستبعد وضع معايير دقيقة نستطيع من خلالها تغطية كافة أنواع المكتبات المتخصصة . وعلى أية حال ، وعلى الرغم من كل العوائق الواضحة لإعداد معايير للمكتبات المتخصصة ، فإن هناك بعض المحاولات والجهود فى بعض الدول لإعداد وتطوير معايير للمكتبات المتخصصة بها . وسوف نحاول فى الصفحات التالية أن نعرض لبعض الجهود التى تمت فى بلاد مختلفة فى مجال معايير المكتبات المتخصصة بغية الوصول إلى معايير يمكن الإقتداء بها عند التخطيط للقوى العاملة فى تلك المكتبات .

فى الولايات المتحدة الأمريكية ، كانت الجهود المبذولة لوضع معايير لكل المكتبات المتخصصة بمثابة دراسات فقط لخدمة هذا الهدف أكثر من كونها معايير واقعية ، حيث كان هناك عدد كبير من الدراسات التى تمت فى هذا الشأن(٢٦) .

ومن أبرز هذه الدراسات ، الدراسة التى أشرفت على اجرائها جمعية المكتبات المتخصصة فى الولايات المتحدة الأمريكية فى عام ١٩٥٩ ، والتى تبين من خلالها أن ٦٣٪ من ١١٣٧ مكتبة فى مختلف المجالات الموضوعية (معظم تلك المكتبات تابعة لمؤسسات متوسطة الحجم) كان عدد العاملين فيها يتكون من أمين مكتبة واحد ومساعد كتابى واحد(٢٧).

كما قامت جمعية المكتبات المتخصصة فى الولايات المتحدة الأمريكية بإجراء دراسة فى عام ١٩٦٧ شملت ٣٨٢١ مكتبة متخصصة تمثل جميع المجالات الموضوعية ، تبين منها أن ٩٧١

مكتبة حوالى (٤ . ٢٥٪) من هذه المكتبات كان عدد العاملين فيها يتراوح بين فرد واحد وفردين[٢٨] .

وقد بدأت الجهود الأولى الرامية إلى صياغة معايير للمكتبات المتخصصة فى أوائل الستينيات من هذا القرن (عام ١٩٦٤) حين وضعت لجنة المعايير المهنية التابعة لجمعية المكتبات المتخصصة أهدافاً ومعايير ثابتة للمكتبات المتخصصة ، ومع أن هذه المعايير عامة فى مضمونها إلى حد ما ، إلا أنها قد صيغت بصورة جيدة فيما يتعلق بدراسة مؤهلات ومسئوليات العاملين فى المكتبة ، وفيما يتعلق بنوعيات العاملين فى المكتبات المتخصصة . وقد نصت المعايير على أنه من الضرورى تقسيم الوظائف فى المكتبات المتخصصة إلى وظائف مهنية وغير مهنية ، ويشكل المتخصصون الموضوعيون فى المجالات المتصلة بعمل المؤسسة التى تتبعها المكتبة جزءاً من العاملين المهنيين فى المكتبات المتخصصة الكبيرة . كما أشارت المعايير إلى أن النسبة بين العاملين المهنيين وغير المهنيين يجب أن تعتمد على : عدد العاملين المهنيين ، وعدد المجلدات المقتناة ، وطبيعة الخدمات ، وعدد بطاقات الفهارس المقتناة . كما نصت المعايير على وجوب أن يكون بالمكتبة المتخصصة ، على الأقل أمين مكتبة مؤهل مهنياً ، وموظف كتابى واحد . والنسبة الموصى بها بين العاملين المهنيين وغير المهنيين هى ٣:٢ ومع توسيع المكتبة وزيادة مقتنياتها وخدماتها ، فإن مدير المكتبة يكون مسئولاً عن التوصية بزيادة العاملين المهنيين والكتابيين[٢٩] .

وفى عام ١٩٧٤ ، أعدت هيئة اليونسكو دراسة عن معايير المكتبات المتخصصة فى بعض الدول[٣٠] ، أعتمدت فيها بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية على المعايير التى وضعتها لجنة المعايرة المهنية بجمعية المكتبات المتخصصة الصادرة فى عام ١٩٦٤ .

وتلجأ المكتبات الأمريكية المتخصصة حالياً ، عندما تقوم بتقييم أنشطتها ، إلي المعايير التى وضعتها جمعية المكتبات المتخصصة فى عام ١٩٦٤، وذلك بالإضافة إلى المعايير التى وضعها اتحاد المكتبات المتخصصة بولاية الينوى ، وهو جزء من جمعية المكتبات المتخصصة الأمريكية[٣١] .

وتقسم المعايير التى وضعها المركز المنهجى للمكتبات البحثية والأكاديمية[٣٢] The Methodological Centre For Academic and Research Libraries فى جمهورية ألمانيا الديمقراطية بالتعاون مع عدد كبير من المكتبات المتخصصة ذات الأحجام والتخصصات المتباينة فى مجال العلوم والتكنولوجيا وفى مجال العلوم الإجتماعية ، المكتبات المتخصصة إلى أربع فئات وفقاً لحجمها ، بحيث يمكن على أساسها تحديد العدد المناسب من العاملين للعمل فى تلك المكتبات .

ويوضح الجدول رقم (١) حجم مقتنيات المكتبة المتخصصة ، وعدد ونوعية العاملين فيها ، فى

كل فئة من الفئات الأربع ، وفقاً للمعايير التى وضعها المركز المنهجى للمكتبات البحثية والأكاديمية(٣٣) .

ووفقاً للمعايير التى وضعها اتحاد المكتبات الأسترالى فى عام ١٩٧٠(٣٤) ، فإنه يجب أن يكون عدد العاملين كافيا لتقديم خدمة مكتبية ناجحة ، ويجب على الأقل أن يكون أحد العاملين بالمكتبة المتخصصة متخصصا فى المجال الذى تختص به المؤسسة التى تتبعها المكتبة المتخصصة . كما يجب أن يكون ضمن العاملين بالمكتبة المتخصصة مهنى واحد على الأقل . وتعتمد النسبة بين عدد العاملين المهنيين وغير المهنيين فى المكتبة المتخصصة على عدد العاملين المهنيين ، وحجم المقتنيات ، وطبيعة الخدمات المكتبية ، وعدد بطاقات الفهارس المقتناة بالمكتبة . وبناء على ذلك، فإن النسبة بين العاملين المهنيين وغير المهنيين هى ٢:٣ . هذا ، وينبغى أن يقوم الموظف الواحد على خدمة خمسين شخصاً .

وفى عام ١٩٨٣ ، أعدت مجموعة العمل الخاصة بمعايير المكتبات المتخصصة مشروع معايير مبدئية للمكتبات المتخصصة الأسترالية(٣٥) جاء فيه : أنه ينبغى أن يوجد بالمكتبة المتخصصة مهنى على الأقل من بين العاملين ، كما يفضل أن يتوافر عاملون متخصصون بالمجال الذى تعمل به المؤسسة التى تخدمها المكتبة ، ويشكلون جزءاً من العاملين المهنيين فى المكتبة، وينبغى أن تكون النسبة بين العاملين المهنيين والفنيين بالمكتبة Library Technician (المقصود هنا بالفنيين هم غير المؤهلين الحاصلين على درجة جامعية) والعاملين المساعدين (المقصود هنا بالمساعدين هم المساعدون الكتابيون) هى ٢:٥ . ١:٥ . ١ (بمعنى أن تكون النسبة بين العاملين المهنيين وغير المهنيين هى ٢:٣) .

ووفقاً لهذه المعايير يمكن تحديد نسب العاملين فى المكتبات المتخصصة الأسترالية عن طريق العلاقة بين عدة عناصر هى : عدد المستفيدين المحتملين والمستفيدين الفعليين ، وعبء العمل ، والمقتنيات . ومع تزايد حجم المقتنيات والخدمات المكتبية، فإن مدير المكتبة يكون مسئولاً عن التوصية بزيادة العاملين المهنيين والكتابيين .

ووفقاً لهذه المعايير ، يمكن تقسيم المؤسسات التى تخدمها المكتبات بناء على الأساس التالى :

١ - **مصغـــرة :** يصل إلى ٥٠ موظفاً بالمؤسسة .

٢ - **صغـــيرة :** ٥١ - ٢٠٠ موظف بالمؤسسة .

٣ - **متوســطة :** ٢٠١ - ٥٠٠ موظف بالمؤسسة .

جدول رقم (١)

حجم المقتنيات وعدد ونوعية العاملين فى المكتبات المتخصصة في كل فئة

فئة المكتبة	المجموعات الكلية* (بالمجلدات)	الإضافات السنوية (بالمجلدات)	عناوين الدوريات		عدد العاملين المهنيين	عدد العاملين غير المهنيين
			علوم وتكنولوجيا	علوم اجتماعية		
١	١٠٠٠٠-٥٠٠٠	حتى ٥٠٠	حتى ١٥٠	حتى ٥٠	أمين مكتبة	-
٢	٢٠٠٠٠-١٠٠٠٠	١٠٠٠-٥٠٠	٢٥٠-١٥٠	١٠٠-٥٠	أمين مكتبة	مساعد حديث
٣	٤٠٠٠٠-٢٠٠٠٠	٢٠٠٠-١٠٠٠	٤٠٠-٢٥٠	٢٥٠-١٠٠	أمين مكتبة **	مساعدان حديثان
٤***	١٠٠٠٠٠-٤٠٠٠٠	٥٠٠٠-٢٠٠٠	٨٠٠-٤٠٠	٥٠٠-٢٥٠	أمين مكتبة أكاديمى مدرب **** + اثنان من أمناء المكتبات	٤ مساعدين حديثين + مساعد فنــى + سكرتير *****

* يدل حجم المجموعات المبين فقط على الكتب والدوريات المستخدمة ، أما المجموعات التاريخية قليلة الإستخدام فهى مسئولية المكتبات المتخصصة المركزية .

** فى مكتبات العلوم الإجتماعية بهذا الحجم ، قد يحتاج العمل إلى وجود أمين مكتبة آخر مؤهل .

*** فى كثير من مكتبات العلوم الإجتماعية بهذا الحجم ، يجب أن ينشأ مكتب للمعلومات البيليوجرافية a bibliographical information bureau وهذا يتطلب موظفين إضافيين كما يلى : ١ - ٣ من المتخصصين الموضوعيين الحاصلين على مؤهلات أكاديمية، واحد مساعد مكتبى ، وقد يحتاج الأمر أيضاً مساعد للأعمال الكتابية .

**** درجة جامعية فى المكتبات (دراسة لمدة ٤ سنوات) .

***** يجب أن يتوافر فى مكتبات العلوم الإجتماعية فقط ، نظراً لأن المكتبات المعهدية Techni-cal libraries هى عادة جزء من مراكز المعلومات information centres.

٤ - كبيـــــرة : ٥٠١ - ١٠٠٠ موظف بالمؤسسة .

٥ - كبيرة جداً : ما يزيد على ١٠٠٠ موظف بالمؤسسة .

أولاً : العلاقة بين العاملين والمقتنيات :

يوضح الجدول رقم (٢) نسب القوى العاملة : المقتنيات ، وتجب مراعاة النقاط الآتية إضافة إلى هذا الجدول :

أ - فى حالة وجود مقتنيات فى مجال متخصص ، يستلزم الأمر مساعداً إضافياً. وإذا زادت الإضافات السنوية عن ٢٠٠٠ مجلد ، فإن الأمر يستلزم أمين مكتبة مؤهلاً إضافياً ، وإذا كانت هناك فهارس بالإضافة إلى الفهارس الهجائية والموضوعية ، فإنه ينبغى أن يتوافر مساعد إضافى .

ب - إذا ما تطورت خدمة الإرشاد للمستفيدين من المكتبة إلى خدمة معلومات ، فإن الأمر يستلزم وجود أمين مكتبة إضافى مؤهل ، وفى حالة فتح المكتبة لساعات طويلة بصورة استثنائية ، يستلزم الأمر وجود أمين مكتبة إضافى مهنى عن كل ٣٠ ساعة إضافية فى الأسبوع .

ثانياً : العلاقة بين العاملين فى المكتبة وحجم العمل :

- الحد الأدنى للعاملين بالنسبة للإجابة على الإستفسارات	١ - ٦
- الحد الأدنى للعاملين بالنسبة لعمليات الإعارة (تشمل تبادل الإعارة بين المكتبات)	١ - ٥

ثالثاً : العلاقة بين العاملين فى المكتبة وعدد المستفيدين :

يمكن تقسيم المستفيدين إلى مستفيدين من داخل المؤسسة (المحتملون) يمثلون ٥٠٪ ، ومستفيدين من خارج المؤسسة يمثلون ٥٠٪ . ويمثل المستفيدون الفعليون حوالى ٤٠٪ من المستفيدين المحتملين أو ٢٠٪ من إجمالى المستفيدين (من الداخل ومن الخارج) . ومن بين المستفيدين من الخارج موظفون يعملون بعيداً عن المؤسسة التى تتبعها المكتبة (من مرافق الخدمات، والموظفون السابقون بالمؤسسة ، والمدرسون، والطلبة ، والمؤسسات فى نفس مجال العمل، وأمناء مكتبات آخرون) .

جدول رقم (٣) النسبة بين القوى العاملة والمقتنيات

فئة المكتبة	إجمالى المجلدات المقتناة	الإضافات السنوية	الدوريات الجارية		الدوريات المقتناة	عدد العاملين		
			علوم وتكنولوجيا	علوم إجتماعية		أمين مكتبة	فنى	مساعد
١	حتى ١٠٠٠	حتى ٥٠	حتى ١٠٠	حتى ٥٠	حتى ٥٠	-	-	١
٢	١٠٠٠ - ٧٤٩٩	١٠٠ - ٧٤٩	١٠٠ - ١٩٩	٥٠ - ٩٩	١٥٠ - ٢٩٩	-	١	١
٣	٧٥٠٠ - ١٩٩٩٩	٧٥٠ - ١٩٩٩	٢٠٠ - ٣٤٩	١٠٠ - ١٩٩	٣٠٠ - ٥٤٩	١[١]	-	١
٤	٢٠٠٠٠ - ٣٩٩٩٩	٢٠٠٠ - ٣٩٩٩	٣٥٠ - ٥٩٩	٢٠٠ - ٣٩٩	٥٥٠ - ٩٩٩	١[٢]	١	١
٥	٤٠٠٠٠ - ١٠٠٠٠٠	٤٠٠٠ - ١٠٠٠٠	٦٠٠ +	٤٠٠ +	١٠٠٠ +	١	١	٢[٣] + ١ سكرتير

وتشير المعايير التى وضعتها المكتبة القومية بسنغافورة فى عام ١٩٧٠ للمكتبات الحكومية (المكتبات المتخصصة)[٣٦] إلى ضرورة وجود أمين مكتبة مهنى واحد بأى مكتبة يزيد حجم مقتنياتها على ثلاثة آلاف مجلد ، وبميزانية سنوية تعادل عشرة آلاف دولار أو ما يزيد ، وتلبى ٦٠٪ من احتياجات العاملين بالمؤسسة التابعة لها المكتبة ، كما تقدم خدماتها لثلاثين شخصاً على الأقل . والنسبة المطلوبة بين العاملين المهنيين وغير المهنيين والتى يجب أن تختلف وفقاً لنوع المكتبة ، يجب أن تكون ١ : ٢ .

(١) فى مكتبات العلوم الإجتماعية بهذا الحجم ، قد يحتاج العمل إلى وجود أمين مكتبة آخر مؤهل .

(٢) فى العديد من مكتبات العلوم الإجتماعية بهذا الحجم يجب أن ينشأ مكتب للمعلومات البيليوجرافية biblio-graphical information Bureau يتطلب موظفين إضافيين على الوجه التالى : ١ - ٣ متخصصين موضوعيين مدربين أكاديمياً ، ومساعد مكتبى واحد ، وإن أمكن مساعد كتابى واحد .

(٣) هذا فى مكتبات العلوم الإجتماعية فقط ، ذلك لأن المكتبات المعهدية Tecnnteal libraries هى عادة جزء من مراكز المعلومات information Centres .

أ)	الحد الأدنى للعاملين بالنسبة للمستفيدين من الداخل	١ - ٥٦
ب)	الحد الأدنى للعاملين بالنسبة للمستفيدين من الداخل (الفعليين) والمستفيدين من الخارج	١ - ٢٨٥
جـ)	الحد الأدنى للعاملين بالنسبة للمستفيدين المحتملين من الداخل	١ - ١٣٥
د)	الحد الأدنى للعاملين بالنسبة للمستفيدين المحتملين من الداخل والمستفيدين من الخارج	١ - ٤٨٢٠
هـ)	الحد الأدنى للعاملين المؤهلين بالنسبة للمستفيدين الفعليين من الداخل	١ - ١٩٤
و)	الحد الأدنى للعاملين المؤهلين بالنسبة للمستفيدين الفعليين من الداخل ومن الخارج	١ - ٩٨٤
ز)	الحد الأدنى للعاملين المؤهلين بالنسبة للمستفيدين المحتملين من الداخل	١ - ٤٧٠
حـ)	الحد الأدنى للعاملين المؤهلين بالنسبة للمستفيدين المحتملين من الداخل ومن الخارج	١ - ١٦٧٠٠
ط)	الحد الأقصى للعاملين بالنسبة للمستفيدين الفعليين من الداخل	١ - ٥٠٠
ى)	الحد الأقصى للعاملين بالنسبة للمستفيدين الفعليين من الداخل ومن الخارج	١ - ٢٥٠
ك)	الحد الأقصى للعاملين بالنسبة للمستفيدين المحتملين من الداخل	١ - ١٠٠
ل)	الحد الأقصى للعاملين بالنسبة للمستفيدين المحتملين من الداخل والخارج	١ - ٤٣٢٠
	الحد الأمثل لعدد العاملين الذى يسمح بتقديم خدمات ممتازة هو :	
م)	بالنسبة للمستفيدين الفعليين من الداخل	١ - ٤٣
ن)	بالنسبة للمستفيدين من الداخل والخارج	١ - ٢١٧
س)	بالنسبة للمستفيدين المحتملين من الداخل	١ - ١٠٣
ع)	بالنسبة للمستفيدين المحتملين من الداخل والخارج	١ - ٣٦٨٥

معايير العاملين بمكتبات البحث والتطوير ومراكز المعلومات :

أعد كل من نارايانا Narayana ، وديزاى Desai دراسة عن معايير العاملين فى مكتبات البحث والتطوير ومراكز المعلومات[٣٧] ، تعتمد على مفهوم وحدة المعلومات المعيارية (المكتبة أو مركز المعلومات) ، ومن خلالها يتم ربط الأعمال التى يتم إنجازها فى وحدة المعلومات المعيارية بالأفراد المطلوب منهم إنجاز هذه الأعمال ، وذلك على اعتبار أن العمل فى المكتبات ومراكز المعلومات يتكون من : الوظائف التقليدية للمكتبة ، والتكشيف ، والإستخلاص ، والإستنساخ ، والترجمة .

١ - وظائف المكتبة :

يتكون العمل فى أى مكتبة من : اقتناء مصادر المعلومات - الإعداد الفنى من فهرسة وتصنيف وإعداد فهارس - صيانة الرصيد والأجهزة والمبانى - الإستعارة - الحسابات والمراسلات - خدمة المراجع - تبادل الإعارة بين المكتبات - معالجة الوثائق السرية .

وقد تمت صياغة معايير العاملين للوظائف السابقة بناء على وحدة المعلومات المعيارية . ونتيجة لذلك . فقد تم استنتاج ثابت عدد العاملين الذى يمكن تطبيقه على أى مكتبة بأى مؤسسة تعمل فى مجال البحث والتطوير وعلى جميع المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات . وقد نوقشت العلاقة بين حجم العمل والقوى العاملة على وحدة معلومات معيارية بالطريقة الآتية :

جدول رقم (٣) حجم العمل والعاملين فى وحدة المعلومات المعيارية

الرمز	النـــوع	حجم العمل	الرمز	نوع الموظف	العدد
ك	المقتنيات من الكتب	١٠٠٠٠	ع	موظف عال senior Staff (officer)	١
د	الدوريات العهدة	١٥٠			
ت	التقارير والنشرات والمواد الأخرى المقتناة	٣٠٠٠	ف	موظف علمى (متخصص)	٢
م	المستفيدون	١٠٠	س	موظف لأعمال السكرتارية	١
أك	الإضافات السنوية من الكتب	١٥٠			
أت	التقارير والنشرات والمواد الأخرى المضافة سنوياً	٢٠٠	ص	موظف للصيانة والتشغيل	٢
ح	أيام العمل فى السنة بمعدل ٤٠ ساعة كل أسبوع	٣٠٠	ق	الإجمالى	٦
ر	أيام العمل لكل فرد فى السنة	٢٥٠			

ج = الجهد المطلوب لإنجاز العمل الإجمالى

ش = ساعات العمل الإنتاجية للفرد فى اليوم ٦ ساعات

ونظراً لأن المطلوب ستة أفراد للقيام بالأعمال المتعلقة بوحدة معلومات معيارية ، فإن العلاقة بين العمل والعاملين بوحدة المعلومات يمكن إيجادها عن طريق قسمة العمل الإجمالى على الجهود اللازمة لإنجازة (ج) ، والمسئولة عن تغير ثابت عدد العاملين (ث) . وبذلك يمكن صياغة معادلة القوى العاملة بمكتبة أو مركز معلومات هى :

$$ث = \frac{ك + ت + ٨ د* + ١٠ م** + أك + أت}{ر \times ش \times ق}$$

حيث ث : هى ثابت عدد العاملين ، ك : هى المقتنيات من الكتب ، ت : هى التقارير والنشرات والمواد الأخرى المقتناة ، د : هى الدوريات العهدة ، م : هى المستفيدون ، أك : هى الإضافات السنوية من الكتب ، أت : هى الإضافات من التقارير والنشرات والمواد الأخرى ، ر : هى أيام العمل لكل فرد فى السنة ، ش : هى ساعات الإنتاج اليومى لكل فرد ، ق : هى إجمالى عدد الأفراد المطلوبين للقيام بالعمل فى وحدة معلومات معيارية .

أى أنه من الممكن لمكتبة أن تحصل على ثابت عدد العاملين عن طريق :

$$ث = \frac{١٠٠٠٠ + ٣٠٠٠ + (٨\times١٥٠) + (١٠\times١٠٠) + ١٥٠ + ٢٠٠}{٢٥٠ \times ٦ \times ٦} = ١٫٧$$

$$\therefore ق = \frac{ك + ت + ٨ د + ١٠ م + أك + أت}{ر \times ش \times ث}$$

ومع تبديل قيم ر ، ش ، ث نتوصل إلى

---

* هذا على اعتبار أن الدورية يصدر منها ثمانية أعداد كل عام فى المتوسط .

* هذا على اعتبار أن المستفيد يتعامل مع المكتبة ١٠ مرات فى المتوسط كل عام .

$$ق = \frac{١٠٠٠٠ + ٣٠٠٠ + (٨×١٥٠) + (١٠×١٠٠) + ١٥٠ + ٢٠٠}{٢٥٠ × ٦ × ١.٧}$$

$$ق = \frac{ك + ت + ٨ د + ١٠ م + أك + أت}{٢٥٥٠}$$

توزيع العاملين = ع : ف : س : ص = ١ : ٢ : ١ : ٢ .

حيث ع : هى موظف عـال ، ف : هى موظف علمى (متخصص) ، س : هى موظف لأعمال السكرتارية ، ص : هى موظف للصيانة والتشغيل .

وبنفس الطريقة يمكن تحديد إجمالى عدد العاملين اللازمين للعمل فى مكتبة واحدة أو مركز معلومات واحد عن طريق إضافة الموظفين لكل وظيفة من الوظائف التى تؤدى كما يلى :

ق = و + ت ش + أ س + ت ر + ت ن

حيث ق : هى إجمالى القوى العاملة ، و : هى وظائف المكتبة ، ت ش : هى التكشيف ، أ س: هى الإستخلاص ، ت ر : هى الترجمة ، ت ن : هى الإستنساخ .

ويتم توزيع العاملين على النحو التالى : ع : ف : س : ص = ٢:٣:١:٢ .

ويوضح الجدول رقم (٤) معـادلة القوى العاملة فى كل وظيفة من الوظائف الخمس، وكذلك إجمالى القوى العاملة المطلوبة للعمل بوحدة المعلومات المعيارية . كما يوضح الجدول رقم (٥) حجم القوى العاملة فى أربعة أحجام مختلفة من المكتبات ومراكز المعلومات وفقاً لأساس معيارى .

ورأى الباحثة أن هذه المعايير لا يمكن تطبيقها بهدف التقييم على المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات فى جمهورية مصر العربية ، وذلك لأسباب الآتية :

١ - إن هذه المعايير اقتصرت على العاملين غير المؤهلين فى المكتبات ، وبالتالى فهى لم تحدد النسبة بين العاملين المؤهلين فى المكتبات وغير المؤهلين .

٢ - هذه المعايير لم تراع طبيعة ونوعية جميع الخدمات التى يمكن أن تقدمها المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات ، ولكنها وضعت على أساس المقتنيات وبعض نوعيات الخدمات فقط .

٣ - لم تذكر المعايير على أى أساس تم تحديد سعات المكتبات ومراكز المعلومات الأربعة .

٤ - إن سعات المكتبات التى تم على أساسها تحديد عدد العاملين لا يتوافق مع سعات المكتبات ومراكز المعلومات فى جمهورية مصر العربية .

ومن العرض السابق ، يتضح أن وضع معايير شاملة للأداء والخدمات التى تناسب جميع أنواع المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات فى القطاعات المختلفة يعد أمراً عسيراً . لذلك يجب على كل مكتبة متخصصة أو مركز معلومات فى جمهورية مصر العربية ، أن تطبق ماتراه من المعايير السابق الإشارة إليها ، كما يجب على المكتبات المتخصصة فى القطاعات المختلفة (كالطب والزراعة والقانون ... إلخ) التى يوجد لها معايير دولية خاصة بها ، أن تطبق هذه المعايير ، وفى حالة عدم وجود معايير دولية خاصة بها ، فإنه يتعين على هذه المكتبات والمراكز أن تضع فى اعتبارها المؤشرات التالية والتى تم استنباطها من المعايير السابق الإشارة إليها ، فى تقدير حجم القوى العاملة بها ، وهى :

يمكن تحديد عدد العاملين فى المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات بعدد من المتغيرات التى من أهمها :

- عدد المجلدات المقتناة .
- عدد المجلدات المضافة سنوياً .
- عدد الدوريات الجارية .
- عدد الدوريات التى يتم تكشيفها .
- عدد الدوريات التى يتم استخلاصها .
- إجمالى عدد المستفيدين .
- عدد الإستعارات .
- ساعات العمل اليومية .
- الميزانية السنوية .

هذا ، وينبغى أن يوجد بالمكتبة المتخصصة أمين مكتبة مهنى واحد على الأقل، ومساعد كتابى واحد كحد أدنى ، وإذا زاد عدد العاملين فى المكتبة أو المركز عن اثنين ، فإنه يجب أن

جدول رقم (٤) إجمالى القوى العاملة المطلوبة للعمل بوحدة المعلومات المعيارية [١]

الرمز	الوظيفة	معادلة القوى العاملة	توزيع العاملين[٢] ع : ف : س : ص
و	المكتبة	ك + ت + ٨ د + ١٠ م + أ ك + أ ت / ٢٥٥٠	١: ٢: ١: ٢
ت ش	التكشيف	عدد الدوريات المكشفة (د ش) / ٥٠	١: ٢: ١
أس	الإستخلاص[٣]	عدد الدوريات المستخلصة (د س) / ١٥[٤]	٢: ١: ١: ٠,٥
ت ر	الترجمة	عدد الصفحات المراد ترجمتها (ص ت) / ٨٠٠	١: ٠,٣٣ : ١: ٤
ت ن	الإستنساخ	م ى + ت ك + ن س + ط[٥] / ٥٢٥٠	١: ٣: - : ٤
ق	إجمالى القوى العاملة	و + ت ش + أ س + ت ر + ت ن	٢: ٣: ١: ٢

(١) مع استبعاد عمال الخدمات المعاونة .

(٢) ع = موظف عال Senior Staff ، ف = موظف علمى (متخصص) .
س = أعمال السكرتارية والكتابة على الآلة الكاتبة .
ص = موظف للصيانة والتشغيل .

(٣) بافتراض أن الدورية الواحدة يصدر منها ٨ أعداد كل عام فى المتوسط .

(٤) بافتراض أن العدد الواحد من الدورية يوجد به نحو ١٣ - ١٥ مقالاً فى المتوسط .

(٥) م ى = الصفحات المطلوب وضعها على أفلام سنوياً .
ت ك = الصفحات المطلوب تصويرها وتكبيرها سنوياً .
ن س = الصفحات المطلوب نسخها سنوياً .
ط = الصفحات المراد طبعها بطريقة الأوفست سنوياً .

جدول رقم (٥) حجم القوى العاملة فى أربعة أحجام من المكتبات ومراكز المعلومات

الرمز	البيان / حجم المكتبة أو مركز المعلومات	١	٢	٣	٤
ك	الكتب ومجلدات الدوريات المقتناة	٥٠٠٠	٧٠٠٠	١٨٠٠٠	٣٠٠٠٠
ت	تقارير / نشرات ... إلخ مقتناة	٣٠٠٠	١٤٠٠٠	٦٠٠٠	١٣٠٠٠
د ع	الدوريات الجارية	١٢٥	٧٠	٢٧٥	٣٨٠
م	المستفيدون	٤٠٠	١٠٠٠	١٥٠	٧٥٠
أ ك	الإضافات السنوية من الكتب	٣٥٠	١٢٥	٦٤٠	٨٠٠
أ ت	الإضافات السنوية من التقارير والنشرات ... إلخ	١٠٠	٤٠٠	٢٦٠	٤٠٠
د ش	الدوريات المكشفة	١٠٠	٢٥	-	٢٠٠
د س	الدوريات المستخلصة	-	٣٠	-	-
ص ر	الصفحات المراد ترجمتها سنويا	-	-	-	-
م ى	الصفحات المطلوب وضعها على أفلام سنويا	-	-	-	٣٥٠٠
ت ك	الصفحات المطلوب تصويرها وتكبيرها سنويا	-	-	-	٢٠٠٠
ن س	الصفحات المراد نسخها سنوياً	-	-	-	٦٥٠٠
ط	الصفحات المراد طبعها بطريقة الأوفست	-	-	-	٣٥٠٠
	القوى العاملة المطلوبة				
ع و	العاملون بالمكتبة	٥,٢	١٢,٦	١٦,١	٢١,٤
ع ش	العاملون بالتكشيف	٢,٠٠	٠٠,٥	-	٤,٠٠
ع س	العاملون بالإستخلاص	-	٢,٠٠	-	-
ع ت	العاملون بالترجمة	-	-	-	-
ع ص	العاملون بالإستنساخ	-	-	-	٣
ق	إجمالى القوى العاملة	٨,٠٠	١٥,٠٠	١٦,٠٠	٢٩,٠٠

يكون أحد العاملين متخصصاً فى المجال الذى تختص به المؤسسة التابعة لها المكتبة ، كما ينبغى أن تكون النسبة بين العاملين المهنيين وغير المهنيين فى المكتبة المتخصصة ٢ : ٣ .

التعرف على الواقع الفعلى للعاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات المصرية :

استلزم التعرف على الواقع الفعلى للعاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات فى جمهورية مصر العربية ، إعداد صحيفتى استبيان ؛ الأولى وجهت إلى شئون العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات (ملحق رقم ١) ، والثانية وجهت إلى مديرى المكتبات ومراكز المعلومات (ملحق رقم ٢) ، وذلك من خلال اختيار عينة طبقية عشوائية بواقع ١٠٪ (١١٠ مكتبات ومراكز معلومات) من إجمالى المكتبات الجامعية (٣٤ مكتبة جامعية) جدول رقم (٦) ، والمكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات (٧٦ مكتبة متخصصة ومركز معلومات) جدول رقم (٧) ، فى جمهورية مصر العربية ، البالغ عددها ١٠٩٦ مكتبة ومركز معلومات .

جدول رقم (٦) التوزيع الجغرافى لعينة المكتبات الجامعية

الموقع	الجامعة	المكتبات الجامعية			المجموع
		مركزية	كليات	أقسام	
القاهرة الكبرى	القاهرة	١	٦	١٠	١٧
الوجه البحرى	الزقازيق	-	١١	-	١١
الوجه القبلى	أسيوط	-	٦	-	٦
المجموع	٣	١	٢٣	١٠	٣٤

جدول رقم (٧) التوزيع الجغرافى لعينة المكتبات المتخصصة و مراكز المعلومات

الموقع	المحافظة	المكتبات المتخصصة و مراكز المعلومات				المجموع
		قطاع البحث	الجهاز الإدارى	قطاع الإنتاج	قطاع الخدمات	
القاهرة الكبرى	القاهرة ،	٦	٢	٢	١٤	
	والجيزة ،	٤	صفر	١	٤	٣٩
	والقليوبية .	١	صفر	١	٤	
الوجه البحرى	الشرقية ،	١	١	١	٥	٢٧
	والأسكندرية.	١	١	١	١٦	
الوجه القبلى	أسيوط ،	صفر	صفر	١	٤	١٠
	وبنى سويف.	صفر	١	صفر	٤	
المجموع	٧	١٣	٥	٧	٥١	٧٦

هذا ، وقد رفضت مكتبتان من مكتبات العينة استيفاء بيانات صحيفتى الإستبيان ، وبذلك يصبح حجم عينة الدراسة ١٠٨ مكتبات ومراكز معلومات .

ويمكن التعرف على الواقع الفعلى للعاملين المؤهلين مهنياً فى مجال المكتبات من خلال الدراسة الميدانية للعاملين فى مكتبات ومراكز العينة .

جدول رقم (٨) توزيع العاملين فى مكتبات ومراكز العينة المؤهلين مهنياً فى المكتبات وفقاً للمؤهل

النوع / المؤهل	إنـاث	النسبة المئوية ٪	ذكور	النسبة المئوية ٪	المجموع	النسبة المئوية ٪
ليسانس مكتبات	١٩٣	٦٤.٣	٩٦	٣٢	٢٨٩	٩٦.٤
دبلوم عـال	٥	١.٧	٤	١.٤	٩	٣,٠٠
ماجستير	–	–	١	٠٠.٣	١	٠٠,٣
دكتوراه	–	–	١	٠٠.٣	١	٠٠,٣
المجمـوع	١٩٨	٦٦	١٠٢	٣٤	٣٠٠	١٠٠,٠٠

جدول رقم (٩) التوزيع الجغرافى للعاملين فى مكتبات ومراكز العينة المؤهلين فى المكتبات

التوزيع الجغرافى	عدد العاملين	النسبة المئوية ٪	عدد المكتبات	النسبة المئوية ٪
القاهرة الكبرى	٢٩١	٩٧	٥٥	٥٠.٩
الوجه البحرى	٧	٢.٣	٣٨	٣٥.٢
الوجه القبلى	٢	٠.٧	١٥	١٣.٩
المجمـوع	٣٠٠	١٠٠,٠٠	١٠٨	١٠٠,٠٠

يتضح من الجدول رقم (٩) ندرة العاملين المؤهلين فى المكتبات في محافظات الوجه البحرى (الشرقية والإسكندرية) وفى محافظات الوجه القبلى (بنى سويف وأسيوط) . كما يتضح من الجدول أن أغلبية المؤهلين فى المكتبات (٩٧٪) يعملون فى المكتبات والمراكز الموجودة فى القاهرة الكبرى . وتجب الإشارة هنا إلى أن عدد المؤهلين فى المكتبات فى محافظة الجيزة ٢٤٥ موظفاً بنسبة ٨١.٧٪ ويرجع السبب فى ذلك إلى أن قسم المكتبات بكلية الآداب جامعة القاهرة موجود بمحافظة الجيزة ، هذا بالإضافة إلى أن عدد العاملين المؤهلين فى المكتبات بالمكتبة المركزية لجامعة القاهرة بمحافظة الجيزة هو ١٨٦ موظفاً يمثلون نسبة ٦٢٪ . كما أن عدد العاملين المؤهلين فى المكتبات بمحافظة القاهرة ٤٦ موظفاً بنسبة ١٥.٣٪ ، هذا ، وتخلو محافظة القليوبية تماماً من العاملين المؤهلين فى المكتبات . وتأتى محافظات الوجه القبلى فى المؤخرة ، حيث تتساوى كل من محافظتى أسيوط وبنى سويف فى ندرة العاملين المتخصصين فى المكتبات (موظف واحد فى كل محافظة) بنسبة ٠.٣٥٪. وهذه النسبة لها أسبابها بالنسبة لمحافظة أسيوط ، وذلك نظراً إلى عدم وجود قسم لدراسة المكتبات بها أو قريباً منها ، لكن هذه النسبة تعد صغيرة جداً وغير مقبولة بالنسبة لمحافظة بنى سويف ، نظراً لوجود قسم لدراسة المكتبات بها منذ عام ١٩٨٥ تخرج منه حتى العام الجامعى ١٩٩٣/٩٢ عدد ١١٩ خريجاً . ويمكن إرجاع السبب فى ذلك إلى أن معظم هؤلاء الخريجين يعملون حالياً فى المكتبات الجامعية بمحافظة بنى سويف (المكتبات الجامعية بمحافظة بنى سويف لا تدخل ضمن عينة الدراسة) ، كما أن جزءاً من الخريجين من محافظات أخرى مثل محافظة الفيوم ويعملون بها ، والجزء الأخير سافر للعمل فى الدول العربية . هذا وتأتى محافظات الوجه البحرى فى الوسط بين القاهرة الكبرى والوجه القبلى ، فيما يتعلق بعدد العاملين المؤهلين فى المكتبات بنسبة ٢.٣٪ (٧ موظفين) ، حيث يوجد فى محافظة الشرقية ٣ موظفين مؤهلين فى المكتبات يمثلون نسبة ١٪ . ويرجع السبب فى قلة المؤهلين فى المكتبات بمحافظة الشرقية إلى عدم وجود قسم لدراسة المكتبات بها أو قريباً منها . كما يوجد فى محافظة الإسكندرية ٤ موظفين مؤهلين فى المكتبات يمثلون نسبة ١.٣٪ ، وذلك على الرغم من وجود قسم لدراسة المكتبات بها منذ عام ١٩٨١ تخرج منه حتى العام الجامعى ١٩٩٣/٩٢ عدد ٣٥٣ خريجاً .

تخصص المكتبات والوظيفة :

حددت الوظائف الواردة فى الجدول رقم (١٠) من واقع إجابات مديرى شئون العاملين بمكتبات ومراكز العينة على صحيفة الإستبيان الموجهة إليهم . وبعد أن قامت الباحثة بتجميع الوظائف المتشابهة معاً مثل وظيفة مدير المكتبة أو نائبه أو وكيله ، أو مدير إدارة أو رئيس قسم أو أمين

مكتبة أو أخصائى معلومات ، أو أخصائى شئون مالية وإدارية ، فقد وردت فى إجابات الإستبيان، كل وظيفة مستقلة لأنها مرتبطة بشخص محدد يشغل هذه الوظيفة ، ثم قامت الباحثة بتجميعها معاً فى الفئات الواردة بالجدول .

ويوضح الجدول رقم (١٠) أن عدد العاملين المؤهلين فى مجال المكتبات الذين يشغلون وظيفة مدير المكتبة أو نائبه أو وكيله هو ٩ مديرين يمثلون نسبة ٣٪ من العاملين المؤهلين فى مجال المكتبات فى مكتبات ومراكز العينة . وتصل النسبة إلى ١٢.٣٪ من إجمالى عدد المديرين الموجودين فى مكتبات ومراكز العينة البالغ عددهم ٧٣ مديراً ، وهى نسبة صغيرة جداً تؤثر على مستوى أداء المكتبات ومراكز المعلومات . ولابد من زيادة هذه النسبة ليؤثر ذلك على التوجيه السليم والإدارة الناجحة فى المكتبات ومراكز المعلومات . أما العاملون المؤهلون فى المكتبات والذين يشغلون وظيفة أخصائى شئون مالية وإدارية ، وهى وظيفة لاتحتاج إلى أن يشغلها متخصص فى المكتبات ، فهم عشرة موظفين يمثلون نسبة ٣.٣٪ ، وتصل النسبة إلى ٢٧.٨٪ من إجمالى عدد أخصائيى الشئون المالية والإدارية بمكتبات ومراكز العينة البالغ عددهم ٣٦ موظفاً .

جدول رقم (١٠) توزيع العاملين المؤهلين فى المكتبات فى مكتبات ومراكز العينة وفقاً للوظيفة

الوظيفـــة	عدد العاملين	النسبة المئوية ٪
مدير المكتبة أو نائبه أو وكيله	٩	٣.٠٠
مدير إدارة أو رئيس قسم	٩	٣.٠٠
أمين مكتبة أو أخصائى معلومات	٢٦١	٨٧.٠٠
أخصائى مراجع	٤	١.٤
مصنف ومفهرس	٤	١.٤
باحث انتاج فكرى	١	٠.٠٣
شئون مالية وإدارية	١٠	٣.٣
مساعد أمين مكتبة	١	٠.٠٣
أخصائى تدريب	١	٠.٠٣
المجمـــوع	٣٠٠	١٠٠.٠٠

تخصص المكتبات وحالة التواجد .

جدول رقم (١١) توزيع العاملين فى مكتبات ومراكز العينة المؤهلين فى المكتبات وفقاً لحالة التواجد

النوع / حالة التواجد	إنـاث	النسبة المئوية ٪	ذكور	النسبة المئوية ٪	المجموع	النسبة المئوية ٪
الموجودون على رأس العمل	١٢١	٤٠.٣	٥١	١٧	١٧٢	٥٧.٣
الأجازة دون مرتب	٧١	٢٣.٧	٤٧	١٥.٦	١١٨	٣٩.٣
الأجازة المرضية الطويلة	١	٠٠.٣	-	-	١	٠٠.٣
الإعارة	٣	١.٠٠	٢	٠٠.٧	٥	١.٧
الإنتـداب	٢	٠٠.٧	٢	٠٠.٧	٤	١.٤
المجمـــوع	١٩٨	٦٦	١٠٢	٣٤	٣٠٠	١٠٠.٠٠

ويوضح الجدول رقم (١١) أن الموجودين على رأس العمل من المؤهلين فى مجال المكتبات يمثلون نسبة ٥٧.٤٪ (١٧٢ موظفاً) من إجمالى العاملين المؤهلين فى مجال المكتبات فى مكتبات ومراكز العينة . وبمقارنة هذا العدد بإجمالى العاملين الموجودين على رأس العمل فى مكتبات ومراكز المعلومات البالغ عددهم ١٠٥١ موظفاً ، نجد أن نسبة المؤهلين فى المكتبات تنخفض لتصبح ١٦.٤٪ من إجمالى العاملين الموجودين على رأس العمل فى مكتبات ومراكز العينة .

ويوضح الجدول أيضاً أن الأجازات دون مرتب تمثل نسبة ٣٩.٣٪ (١١٨ موظفاً) من إجمالى العاملين المؤهلين فى مجال المكتبات فى مكتبات ومراكز العينة ، على حين أن تلك الإجازات تمثل نسبة ٥٩.٦٪ من إجمالى الأجازات دون مرتب (١٩٨ موظفاً) الموجودة فى مكتبات ومراكز العينة .

كما يوضح الجدول رقم (١١) أن نسبة الاعارات هى ١.٧٪ (٥ موظفين) من العاملين المؤهلين فى المكتبات ، فى حين أن الإعارات تمثل نسبة ٦٢.٥٪ من جملة الإعارات (٨ موظفين) الموجودة حالياً فى مكتبات ومراكز العينة هذا ، وتمثل انتدابات العاملين المؤهلين فى مجال

المكتبات فى مكتبات ومراكز العينة للعمل خارج تلك المكتبات نسبة ٣ . ١٪ (٤ موظفين) ، وذلك على حين أنها تمثل نسبة ٥٠٪ من إجمالى الإنتدابات (٨ موظفين) خارج مكتبات ومراكز العينة . كما تمثل الإجازات المرضية الطويلة نسبة ٣ . ٠٪ (موظف واحد) من العاملين المؤهلين فى المكتبات ، فى حين أنها تمثل نسبة ٥٠٪ من إجمالى الإجازات المرضية (موظفان) فى مكتبات ومراكز العينة .

جدول رقم (١٢) توزيع العاملين فى مكتبات ومراكز العينة المؤهلين فى المكتبات وفقاً لنوع المكتبة

أنواع المكتبات	عدد العاملين	النسبة المئوية ٪	عدد المكتبات فى العينة	النسبة المئوية ٪
مكتبات مركزية	١٨٦	٦٢	١	٠٠.٩
مكتبات كليات	٤٣	١٤.٣	٢٣	٢١.٣
مكتبات أقسام	٥	١.٧	١٠	٩.٣
قطاع البحث	٣٢	١٠.٧	١٣	١٢.٠٠
الجهاز الإدارى	١١	٣.٧	٥	٤.٦
قطاع الإنتاج	٢	٠٠.٦	٧	٦.٥
قطاع الخدمات	٢١	٧.٠٠	٤٩	٤٥.٤
المجموع	٣٠٠	١٠٠.٠٠	١٠٨	١٠٠.٠٠

ويلاحظ من الجدول رقم (١٢) أن المكتبات الجامعية استحوذت على ٧٨٪ (٢٣٤ موظفاً) من العاملين المؤهلين فى المكتبات ، وذلك مع أنها لا تمثل سوى نسبة ٣١٪ (٣٤ مكتبة ومركزاً) من إجمالى مكتبات ومراكز العينة . ويبلغ إجمالى العاملين المؤهلين فى مجال المكتبات فى المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات ٦٦ موظفاً يمثلون نسبة ٢٢٪ ، وذلك على الرغم من أن نسبة المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات فى العينة هى ٦٩٪ (٧٤ مكتبة ومركزاً) .

كما يلاحظ من الجدول أيضاً أن العاملين المؤهلين فى المكتبات الذين يعملون فى المكتبة

المركزية وحدها يمثلون ٦٢٪ من إجمالى المؤهلين فى المكتبات (١٨٦ موظفاً) فى حين أن المكتبة المركزية لا تمثل سوى نسبة ٩ . ٠٪ من إجمالى العينة . ويرجع السبب فى ذلك إلى النظام المتبع من قبل المكتبة المركزية فى تعيين خريجى قسم المكتبات بجامعة القاهرة .

كذلك يوضح الجدول أن العاملين المؤهلين فى مجال المكتبات فى مكتبات قطاع الخدمات يمثلون ٧٪ (٢١ موظفاً) ، وذلك على الرغم من أنهم يمثلون ٤ . ٤٥٪ (٤٩ مكتبة ومركزاً) من إجمالى العينة . وتأتى فى المرتبة الثانية مكتبات الكليات (٤٣ موظفاً) بنسبة ٣ . ١٤٪ ، وهى تمثل نسبة ٣ . ٢١٪ (٢٣ مكتبة) من إجمالى العينة، يليها مكتبات قطاع البحث (٣٢ موظفاً) بنسبة ٧ . ١٠٪ ، وهى تمثل ١٢٪ (١٣ مكتبة ومركزاً) من إجمالى العينة . وتأتى فى المرتبة الأخيرة مكتبات قطاع الإنتاج بنسبة ٦ . ٠٪ (موظفان) ، وهى تمثل نسبة ٥ . ٦٪ (٧ مكتبات ومراكز) من إجمالى العينة .

ويوضح الجدول رقم (١٣) أن العاملين المؤهلين فى المكتبات الموجودين على رأس العمل فى المكتبات الجامعية يمثلون ٤ . ١٦٪ (١٢٥ موظفاً) من إجمالى العاملين فى تلك المكتبات (٧٦٢ موظفاً) ، وهى نسبة صغيرة جداً بالقياس إلى معايير العاملين فى المكتبات الجامعية الواجب تطبيقها فى تلك المكتبات بين العاملين المؤهلين وغير المؤهلين (١ : ٢) لينعكس ذلك على مستوى الأداء والخدمات التى تقدمها تلك المكتبات . فى حين بلغ عدد العاملين المؤهلين الموجودين على رأس العمل فى المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات ٤٧ موظفاً يمثلون ٩٪ من إجمالى العاملين فى المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات (٥٢٣ موظفاً) ، وهى نسبة صغيرة جداً بالقياس إلى معايير العاملين فى تلك المكتبات والمراكز الواجب تطبيقها على العاملين المؤهلين وغير المؤهلين (٢ : ٣) ، وتنعكس بالتالى على مستوى الأداء فيها .

ويرجع السبب فى انخفاض نسبة الموجودين على رأس العمل من العاملين المؤهلين فى المكتبات إلى إرتفاع نسبة العاملين من الإناث ، بالإضافة إلى الطلب على المتخصصين فى المكتبات من جانب الدول العربية .

جدول رقم (١٣) توزيع العاملين المؤهلين فى المكتبات على مكتبات ومراكز العينة وفقاً لنوع المكتبة وحالة التواجد

حالة التواجد / نوع المكتبة	موجود على رأس العمل	أجازة بدون مرتب	أجازة مرضية	أعارة	انتداب	المجموع	النسبة المئوية ٪
مكتبات مركزية	٩٧	٨٩	–	–	–	١٨٦	٦٢,٠٠
مكتبات كليات	٢٥	١٣	١	٣	١	٤٣	١٤,٣
مكتبات أقسام	٣	–	–	٢	–	٥	١,٧
قطاع البحث	٢٦	٣	–	–	٣	٣٢	١٠,٧
الجهاز الإدارى	٦	٥	–	–	–	١١	٣,٧
قطاع الإنتاج	٢	–	–	–	–	٢	٠,٦
قطاع الخدمات	١٣	٨	–	–	–	٢١	٧,٠٠
المجموع	١٧٢	١١٨	١	٥	٤	٣٠٠	١٠٠,٠٠

العجز والزيادة فى العاملين المؤهلين فى المكتبات :

(ملحق رقم ٢ صحيفة الإستبيان الموجهه إلى مديرى المكتبات ومراكز المعلومات)

جدول رقم (١٤) مقدار الزيادة والعجز فى العاملين فى مكتبات ومراكز العينة موزعة وفقاً للتخصصات

التخصصات	الزيادة	العجز
تخصص المكتبات والمعلومات	٨٦	٨٥-
تخصص مكتبات ومعلومات وموضوعى	٨	٣ -
تخصص موضوعى (وفق تخصص المؤسسة التى تتبعها المكتبة أو المركز)	٤٤	٤٤-
تخصص موضوعى فقط	٤٧	٣٨-
تخصصات أخرى	١٣	٧٠-
المجموع	١٩٨	٢٤٠-

يوضح الجدول رقم (١٤) أن مقدار الزيادة فى المؤهلين فى المكتبات وفقاً لإجابات مديرى مكتبات ومراكز العينة هو ٩٤ موظفاً (٨٦ موظفاً تخصص مكتبات ومعلومات و٨ موظفين تخصص مكتبات ومعلومات وموضوعى) وذلك فى حين أن الزيادة فى المكتبة المركزية لجامعة القاهرة وحدها ٨٧ موظفاً مؤهلاً فى المكتبات (٨١ موظفاً تخصص مكتبات ومعلومات و٦ موظفين تخصص مكتبات ومعلومات وموضوعى) ، وذلك على الرغم من أن عدد المؤهلين فى المكتبات الموجودين على رأس العمل فى المكتبة المركزية هو ٩٧ موظفاً (جدول رقم ١٣) . ومعنى ذلك أن عدد العاملين المؤهلين فى المكتبات المطلوبين للعمل فى المكتبة المركزية هو ١٠ موظفين . وهذا العدد غير كاف على الإطلاق لمكتبة كبيرة مثل المكتبة المركزية ، وبالتالى فإن مقدار الزيادة فى العاملين المؤهلين فى المكتبات والذى أدلى به مدير المكتبة المركزية لا يمثل زيادة حقيقية .

كما يوضح الجدول رقم (١٤) أن العجز فى العاملين المؤهلين فى المكتبات فى العينة ٨٨ موظفاً (٨٥ موظفاً تخصص مكتبات ومعلومات و٣ موظفين تخصص مكتبات ومعلومات وموضوعى) . ويمثل هذا الرقم العجز فى العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات فى محافظتى القاهرة والجيزة فقط ، وفقاً لإجابات مديرى تلك المكتبات والمراكز ، أما المحافظات الخمس الأخرى (القليوبية وبنى سويف وأسيوط والشرقية والأسكندرية) ، فهى لم تظهر عجزاً فى العاملين المؤهلين فى مجال المكتبات بها على الرغم من ندرتهم فى تلك المحافظات (جدول رقم ٩) .

وبناء على ما تقدم ، يمكن القول بأن مقدار العجز الموضح فى العاملين المؤهلين فى المكتبات يعد صغيراً جداً بالنسبة لمقدار العجز الفعلى مقيساً ، أولاً : بمعايير العاملين في المكتبات السابق الإشارة إليها ، ثانياً : أن الـ ٣٠٠ موظف المؤهلين فى المكتبات يعملون فى ٣٦ مكتبة ومركزاً فقط من مكتبات العينة البالغ عددها ١٠٨ مكتبات ومراكز ، منها : ١١ مكتبة جامعية ، و٢٥ مكتبة متخصصة ومركز معلومات . وهذا يعنى أن هناك ٤٩ مكتبة متخصصة ومركز معلومات و٢٣ مكتبة جامعية لا يعمل بها أى مؤهل فى المكتبات .

ويوضح الجدول رقم (١٤) أن مقدار العجز فى العاملين الحاصلين على تخصص موضوعى فقط هو ٣٨ موظفاً ، والمقصود بالتخصص الموضوعى هنا هو كل التخصصات الحاصلة على مؤهلات عليا فى غير مجال المكتبات والمعلومات وفى غير تخصص المؤسسة التى تتبعها المكتبة أو مركز المعلومات ، مثل : التجارة والزراعة والفلسفة والعلوم .. وغير ذلك من التخصصات . كما يوضح الجدول أيضاً أن مقدار العجز فى التخصصات الأخرى يساوى ٥٧ موظفاً ، وتشمل التخصصات

الأخرى جميع المؤهلات أقل من الجامعية (دون المتوسط ١٤ موظفاً ، ومتوسط ٣٦ موظفاً ، وفوق المتوسط ٧ موظفين) .

ويمكن إرجاع العجز المبين فى المؤهلين فى المكتبات فى مكتبات ومراكز العينة السابق الإشارة إليه إلى الأسباب التالية :

١ - عدم إرتباط سياسة التعليم فى مجال المكتبات والمعلومات باحتياجات المكتبات ومراكز المعلومات فى جمهورية مصر العربية .

٢ - عجز مكتبات البحث ومراكز المعلومات التى يعمل بها الخريجون عن التحديد الدقيق لاحتياجاتها من العاملين ، وعن تخطيط القوى العاملة بها .

٣ - سفر خريجى أقسام دراسة المكتبات للعمل فى الدول العربية .

٤ - انصراف بعض خريجى أقسام المكتبات إلى العمل فى وظائف خارج نطاق المكتبات ومراكز المعلومات .

٥ - عدم إدراك بعض المسئولين عن المكتبات ومراكز المعلومات ، وخاصة مديرى المكتبات والمراكز غير المؤهلين فى المكتبات ، لأهمية المؤهلين فى مجال المكتبات ودورهم فى العمل بتلك المكتبات والمراكز ، وعدم رغبتهم فى أن يعمل تحت رئاستهم أى مؤهل فى المكتبات ، والدليل على ذلك عدم ظهور عجز فى العاملين المؤهلين فى مجال المكتبات فى مكتبات ومراكز العينة بمحافظات الوجه القبلى ومحافظات الوجه البحرى ، على الرغم من ندرتهم فى تلك المحافظات .

٦ - فقدان التنسيق بين أجهزة التخطيط المسئولة عن تخطيط القوى العاملة فى جمهورية مصر العربية ، وازدواج اختصاصاتها .

ملحق رقم (١)

أسم المكتبة أو مركز المعلومات :

تاريخ التأسيس :

نوع المكتبة أو المركز :

عنوان المكتبة أو مركز المعلومات :

اسم المدينة التى تقع المكتبة أو المركز بها :

اسم المحافظة التى تقع المكتبة أو المركز فى دائرتها :

الرقم	الأسم (أختيارى)	النوع	السن	الحالة الإجتماعية	أعلى مؤهل علمى	تخصص المؤهل	الوظيفة	الدرجة المالية أو الفئة الوظيفية	القسم أو الإدارة التى يتبعها	حالة * التواجد	طبيعة ** التعاقد

* يقصد بحالة التواجد احدى الحالات الآتية : يعمل فعلا فى المكتبة - مجند - معار للخارج - فى بعثة - منتدب للعمل خارج المكتبة - فى أجازة خاصة طويلة - غياب طويل .

** يقصد بطبيعة التعاقد احدى الحالات الآتية : معين - مكافأة شاملة - منتدب أو معار للعمل بالمكتبة - تعاقد مؤقت - يعمل بالقطعة ..... إلـخ .

ملحق رقم (٢)

ما هو اجمالى المتاح والزيادة والنقص من التخصصات التالية فى رأيكم :

التخصص

- تخصص المكتبات والمعلومات
- تخصص موضوعى فقط
- تخصص موضوعى (وفق تخصص المؤسسة التى تتبعها المكتبة أو المركز)
- تخصص مكتبات ومعلومات وموضوعى
- تخصصات أخرى

(يرجى ذكرها) :.

المتاح	العدد +	−

المراجع

١ – يسرية محمد عبد الحليم زايد . المعايير الموحدة للدوريات : دراسة نظرية وميدانية لتطبيقها على الدوريات المصرية .– أطروحة (دكتوراه) كلية الآداب – جامعة القاهرة ، ١٩٨٨ .– ص ١٩ .

(2) Qureshi Naimuddin. Standards for libraries.- Encyclopedia of Liprary and Information Science.- New York : Marcel Dekker, 1980.- 28, P. 470.

(3) A.L.A. The A.L.A. glossary of library and information Science.- 2nd. ed.- Chicago: A.L.A., 1983.- p.215.

٤ – محمد محمد الهادى . الإدارة العلمية للمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات .– الرياض : دار المريخ، ١٩٨٢ . – ص ٢٩٢ .

(5) Qureshi, Naimuddin.- Ibid.- P. 471.

(6) Hirsch, Felix, E. Library standards. - in: Encyclopedia of library and Information

Science.- New York : Marcel dekker, 1975. - Vol. 16,P.P.45 - 46.

(7) Oberg, Larry R. ACRL standards for faculty status for College and University librarians.- College and Research Libraries News, Vol. 51, No. 5 (May 1990).- P. 403.

٨ – محمد أمين البنهاوى . إدارة العاملين فى المكتبات .– القاهرة : العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤ .– ص ٤٥ – ٤٦ .

(9) Wilson, Louis Round and tauber, Maurice F. The University Library: The Organization, administrationn and function of academic libraries.- nd. ed.- New York: Coulumbia University, 1956. P.P. 258 - 259.

١٠ – جلفاند ، موريس . المكتبات الجامعية فى الدول النامية / ترجمة حشمت محمد على قاسم ومحمد فتحى عبد الهادى .– القاهرة : جمعية المكتبات المدرسية ، ١٩٧٢ .– ص ٧١ – ٧٤ .

(11) Ranganathan, S.R. Library administration.- London: Asia Puplishing House, 1960.- P.P. 28 - 30.

١٢ – محمد أمين البنهاوى . إدارة العاملين فى المكتبات .– مرجع سابق .– ص ٤٦ .

(13) Withers, F.N. Standards of library service: an international survey. Paris: Unesco, 1974.- P.P.36 - 37.

(14) Standards for University libraries / Prepared by a Joint Committe of the Association of Research Libraries and the Associtíon of College and Research Libraries.- College and Research Libraries News, No.4 (April 1979).- P. 101.

١٥ – المعايير الموحدة للمكتبات الجامعية فى المملكة العربية السعودية . عالم الكتب ، مج ٤ ، ع ٣ (أكتوبر ١٩٨٣) .– ص ٣٨٢ .

(16) Molyneux, Robert E. Staffing patterns and library growth at ARL libraries: 1962/63 to 1983/84.- The Journal of Academic Librarianship.- Vol. 12, No. 5 (November 1986).- P. 296.

(17) Standards for College libraries 1986: The final version approved by the ACRL Board of Directors/Prepered by the Collage Library Standards Committee.- Collegeand Research Libraries News, Vol. 47, No. 3 (March 1986). P.P. 194 - 195.

١٨ – الإتحاد الدولى لجمعيات المكتبات . معايير المكتبات الجامعية / تحرير بيفرلينج ، ترجمة ميسون حبيب حسو .– عالم الكتب ، مج ١٠ ، ع ٣ (أغسطس ١٩٨٩) .– ص ٣٣٣ .

(19) Oberg, Larry R. ACRL standards. - Ibid. - P.P. 403 - 404 .

٢٠ – أحمد بدر ومحمد فتحى عبد الهادى . المكتبات الجامعية : دراسات فى المكتبات الأكاديمية والشاملة . ط ٢ مزيدة ومنقحة .– القاهرة : مكتبة غريب، ١٩٨٧ . ص ص ١٠٠ – ١٠١ .

(21) Standards for College libaries 1986.- Ibid.- P. 194.

(22) Hirsch. Felix. Library standards.- Ibid.- P. 56.

(23) Ibid. P. 56.

(24) Ibid. P. 56.

(25) Cowgill, Logan O. and Havlik, Robert J. Standards for Special libraries.- Library Trends, Vol. 21, No. 2, (October 1972).- P.P. 257 - 258.

(26) Dodd, James Beaupre. The Gap in standards for Special Libraries.- Library Trends, Vol. 31, No. 1 (Summer 1982).- P. 87.

٢٧ - أحمد بدر وحشمت محمد على قاسم . المكتبات المتخصصة : ادارتها وتنظيمها وخدماتها . ط ٣ . - الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٨٢ .- ص ص ٣٢ - ٣٣ .

٢٨ - حشمت قاسم . خدمات المعلومات : مقوماتها وأشكالها .- القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٤ .- ص ١٢٤ .

(29) Special Libraries Association. Objectives and standards for special libraries.- Speciel Libraries, Vol. 55, No. 10 (december 1964).- 672 - 674 .

(30) Withers, F. N. Standards for library service. Ibid. - P.P. 107 - 123.

٣١ - أحمد بدر . معايير المكتبات المتخصصة وبعض مشكلات التطبيق المعاصر والمستقبلى .- مجلة المكتبات والمعلومات ، س ٨ ، ع ٢ (أبريل ١٩٨٨) .- ص ٨ .

(32) Withers, F.N. Standars for library service.- Ibid. - P.P. 113 - 114.

(33) Ibid. P.P. 113 - 114 .

(34) Ibid. P.P. 110 - 111.

(35) Preliminary draft standards for Australian Special Libraries.- Australian Special Libraries News, Vol. 15, No. 2 (June 1983).- P.P. 55 - 73.

(36) Withers, F.N. Standards for library service. - Ibid.- P. 119.

(37) Narayana, GJ. and Desai, H. G. Personnel standards for R and D libraries and information centres . - Library Science, Vol. 24, No. 4 (December 1987).- P.P. 185 - 195 .

معوقات إفادة طلبة المرحلة الجامعية الأولى من المكتبات الجامعية المصرية

د . محمد يوسف مراد
قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة طنطا

ملخص :

تهدف الدراسة إلى الوقوف على معوقات إفادة طلبة المرحلة الجامعية الأولى من المكتبات الجامعية المصرية وذلك من خلال خمسة محاور هي : النظام الدراسى المتبع، وطرق أو أساليب التدريس ، وأساليب تقييم جهد الطلبة ، والموارد والإمكانات المتاحة للمكتبات ، والخدمات المكتبية المقدمة وتنتهى الدراسة بتقديم مقترحات يمكن أن تساعد فى التغلب على هذه المعوقات .

تعتبر الجامعة المؤسسة التعليمية والبحثية الأولى فى المجتمع المسئولة عن خلق الأجيال الصاعدة من المتعلمين ، تعليماً عالياً ، والباحثين فى شتى مجالات العلوم والفنون . وتبين المادة الأولى من قانون تنظيم الجامعات فى مصر اختصاصات الجامعات ومهامها على النحو التالى : تختص الجامعات بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعى والبحث العلمى الذى تقوم به كلياتها ومعاهدها فى سبيل خدمة المجتمع والارتقاء به حضارياً ، متوخية فى ذلك المساهمة فى رقى الفكر وتقدم العلم وتنمية القيم الإنسانية ، وتزويد البلاد بالمتخصصين والفنيين والخبراء فى مختلف المجالات ، وإعداد الإنسان المزود بأصول المعرفة وطرائق البحث المتقدمة، والقيم الرفيعة ليساهم فى بناء المجتمع الإشتراكى وتدعيمه ، وصنع مستقبل الوطن وخدمة الإنسانية . وتعتبر الجامعات بذلك معقلاً للفكر الإنسانى فى أرفع مستوياته، ومصدراً لاستثمار أهم ثروات المجتمع وأغلاها وهى

الثروة البشرية . وتهتم الجامعات كذلك ببعث الحضارة العربية والتراث التاريخى للشعب المصرى وتقاليده الأصيلة، ومراعاة المستوى الرفيع للتربية الدينية والخلقية والوطنية ، وتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات الأخرى والهيئات العلمية العربية والأجنبية [١] .

«وتعتبر المكتبة من أهم الأجهزة التى تعتمد عليها الجامعة في أدائها لرسالتها وفى تحقيقها لأهدافها . وفى الحلقة الإقليمية لتطوير المكتبات الجامعية فى أمريكا اللاتينية التى نظمتها اليونسكو بالتعاون مع حكومة الأرجنتين والتى عقدت فى ميندوزا من ٢٤ سبتمبر إلى ١٥ أكتوبر سنة ١٩٦٢ ، أكد المشتركون فى الحلقة الدور الكبير الذين يمكن أن تلعبه المكتبة الجامعية فى حياة الجامعة وأقروا اقتناعهم العميق بما يلى :

أ - إن مستوى رقى أو تقدم الدولة يعتمد لدرجة كبيرة على مستوى نظام التعليم العالى بها .

ب - وأن مستوى التعليم العالى بها يعتمد لدرجة كبيرة على ما تضطلع به الجامعات .

ج - وأن نجاح الجامعات مرتبط بصلاحية وكفاية مكتباتها »[٢] .

وإذا كنا نشهد فى عصرنا الحالى ومنذ سنوات مضت ما يسمى بتفجر المعلومات أو ثورة المعلومات ، وإذا كنا نسمع ومنذ سنوات مضت أيضاً صدى أصوات التربويين منادية بفلسفة تعليمية وتربوية حديثة قوامها التعليم الذاتى ، والتعليم المستمر أو التعليم مدى الحياة ، وذلك بهدف خلق جيل قابل للتعلم وليس جيلاً متعلماً فحسب، فإن الحاجة هنا تبدو ماسة إلى المكتبة كوسيلة أو أداة أساسية للتعليم والتثقيف الذاتى .

وعلى الرغم من أهمية الدور الذى تلعبه المكتبة الجامعية فى العملية التعليمية ، إلا «أن هناك من الشواهد ما يؤكد انخفاض مستوى الإفادة من المكتبات وخدمات المعلومات المتاحة ، وخاصة فى الجامعات العربية»[٣] . كما أظهر تقرير اللجنة الدائمة للبحث العلمى بالجامعات والخاص ببحث مشكلات المكتبات الجامعية فى مصر حقيقة خطيرة جداً تمثلت فى عزوف طلاب الجامعات المصرية عن التردد على المكتبات والإفادة مما توفره من موارد وخدمات مما أدى إلى تقليص دورها. هذا بالإضافة إلى العديد من الدراسات والبحوث التى تعرضت ، بشكل أو بآخر ، للمكتبات الجامعية ودورها فى العمليتين التعليمية والبحثية ، والتى انتهت إلى نتيجة أساسية مؤداها قصور إمكانات المكتبات الجامعية المصرية ، وقصور مواردها وخدماتها ، الأمر الذى انعكس بالسلب على معدلات الإفادة منها[٤] .

ويرى أ.د. عبد الستار الحلوجى «أن انصراف المتعلمين عن القراءة وعن استخدام المكتبات

يرجع إلى أسباب كثيرة ومعقدة تتشابك معاً لتكون نسيج هذه الضحالة الثقافية التى نعيشها »[٥] . وقد أجملها د . الحلوجى فى الأسباب الخمسة التالية :

١ - نظام التعليم والإمتحان .
٢ - ونقص المادة المتاحة للقراءة وقصورها .
٣ - والضغوط التى يتعرض لها القارىء وهمومه الإجتماعية والإقتصادية .
٤ - وقصور الخدمات المكتبية .
٥ - ومنافسة وسائل الإتصال المستحدثة[٦] .

والمكتبة - أيا كانت - ليست هدفاً فى حد ذاتها ، وإنما هى وسيلة لتحقيق غاية، ولا تتحقق هذه الغاية إلا من خلال استثمار موارد المكتبة من جانب مجتمع المستفيدين من خدماتها ، وهناك فى الوسط الجامعى كثير من العوامل المؤثرة - سلباً أو ايجاباً - فى موقف هذا المجتمع من استثمار موارد المكتبة ، وتأتى نظم الدراسة وأساليب التدريس والتقويم المتبعة فى مقدمة هذه العوامل .

ويهدف هذا البحث إلى الوقوف على معوقات إفادة طلبة المرحلة الجامعية الأولى من المكتبات الجامعية المصرية[*]، وذلك من خلال المحاور الخمسة التالية : النظام الدراسى المتبع ، وطرق أو أساليب التدريس المتبعة ، وأساليب تقييم جهد الطلبة ، والإمكانات والموارد المتاحة ، وأخيراً الخدمات المكتبية المقدمة . ثم تقديم بعض المقترحات التى يمكن أن تساعد فى التغلب على هذه المعوقات . هذا وتعتمد البيانات الواردة فى هذا البحث - إلى حد كبير - على بيانات دراسة سابقة حديثة أعدها صاحب البحث الحالى بعنوان «العلاقة بين نظم الدراسة والإفادة من المكتبات : دراسة تطبيقية على جامعة القاهرة والجامعة الأمريكية فى القاهرة »[٧] .

أ - النظام الدراسى المتبع :

«النظم الدراسية هى مجموعة القواعد والأحكام التى تتم فى إطارها العملية التعليمية ، ويقاس نجاح أى نظام دراسى بمدى ما تحققه العملية التعليمية - التى ينظمها - من أهداف كماً ونوعاً ، قياساً إلى ما تتكلفه من نفقات »[٨] .

(*) يهتم هذا البحث بطلبة المرحلة الجامعية الأولى بصفتهم القطاع العريض من الطلبة الذى تدور حوله العملية التعليمية من ناحية ، والقطاع غير المستفيد - إلى حد ما - من المكتبات الجامعية وخدماتها من ناحية أخرى .

«ونظام التدريس غير نظام التعليم بطبيعة الحال من حيث إن الأول ينصب على الناحية التنظيمية للعملية التعليمية فى معهد أو مرحلة دراسية أو حتى نظام تعليمى بأسره ، بينما يشمل الثانى بجانب ذلك عناصر ومقومات أخرى تتعلق بسياسة التعليم وفلسفته واقتصادياته وغيرها من الأمور الأكثر شمولاً»(٩) .

«والنظام الدراسى الناجح - أياً كان - هو ذلك النظام الذى تتحقق فيه عدة خصائص ومميزات أهمها أن يتيح لأكبر عدد من الطلبة فرصة التعليم الجامعى وتنمية قدراتهم وصقل مواهبهم لأفضل مستوى ممكن ، وذلك بالإعتماد - بصفة رئيسية - على التوجيه والإرشاد لا على التلقين ضماناً لتوفير مقومات التعلم الذاتى ، وأن يوازن بين التخصص والشمول وأن يتصف بالمرونة ، وأن يستثمر التنوع الفطرى فى ميول ورغبات الأجيال الصاعدة وملكاتهم وقدراتهم ، وأن يؤدى إلى تقليل الإهدار والفاقد إلى أقل حد ممكن ، فلا يكلف الطالب بأعباء دراسية ضخمة تفوق قدراته فيفشل ويفصل ولا يحمله بأعباء دراسية بسيطة دون مستوى قدراته فتهدر جهوده ، وأن يثير فى الطالب الرغبة فى العلم ويزكى فيه مشاعر الاستزادة من المعرفة ، ويحبب له الإطلاع ، ويوضح له سبل البحث وأساليبه ، ويوفر له الإمكانيات اللازمة لذلك ، وأخيراً أن تتوافر فيه جميع المقومات التى تجعل العملية التعليمية تؤدى على وجه سليم بحيث تخلق فى الطالب نفسية سوية ومعتدلة»(١٠) .

وإذا كانت العملية التعليمية مكونة من عناصر ثلاثة هى : الطالب ، والأستاذ ، والمكتبة ، فإن النظام التعليمى التقليدى يعتبر الأستاذ هو العنصر الأساسى الذى يحاضر أو يملى على الطلاب دروسه ، وتكون المكتبة فيه على هامش العملية التعليمية واستخدامها يتم مصادفة لا كقاعدة . أما النظام التعليمى الحديث ، فتزيد فيه فاعلية العناصر الثلاثة المكونة للعملية التعليمية ، مع التركيز على نظام اتصالى يجعل الطالب محور العملية التعليمية ، ويقوم الأستاذ فى هذا النظام بدور التوجيه والإرشاد(١١) .

ويوضح الشكل التالى دور المكتبة الجامعية فى نظامى التعليم التقليدى والحديث(*) .

(*) المصدر : أحمد بدر ومحمد فتحى عبد الهادى . المكتبات الجامعية : دراسات فى المكتبات الأكاديمية والشاملة . ط ٢ ، مزيدة ومنقحة . القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٨ . ص ١٦٠ .

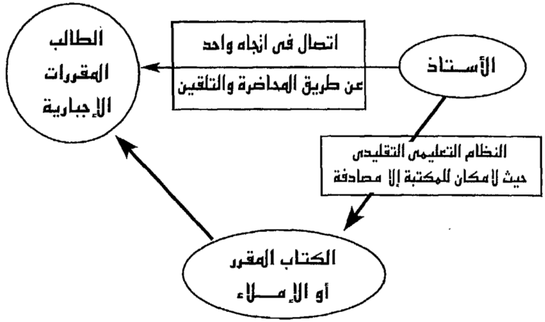
الطالب
المقررات
الإجبارية
اتصال فى اتجاه واحد
عن طريق المحاضرة والتلقين
الأســتاذ
النظام التعليمى التقليدى
حيث لا مكان للمكتبة إلا مصادفة
الكتاب المقرر
أو الإمــلاء

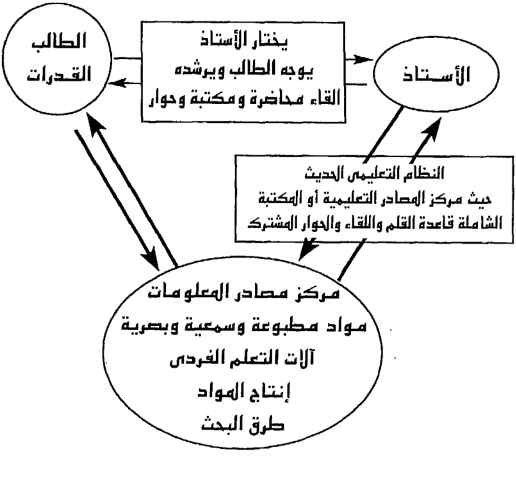
الطالب
القـدرات
يختار الأستاذ
يوجه الطالب ويرشده
القاء محاضرة ومكتبة وحوار
الأســتاذ
النظام التعليمى الحديث
حيث مركز المصادر التعليمية أو المكتبة
الشاملة قاعدة القلم واللقاء والحوار المشترك
مركز مصادر المعلومات
مواد مطبوعة وسمعية وبصرية
آلات التعلم الفردى
إنتاج المواد
طرق البحث

هذا وتقوم الدراسة بالجامعات المصرية ابتداءً من العام الدراسى ١٩٩٤/٩٣ على أساس نظام الفصلين الدراسيين ، وذلك فى ضوء موافقة مجالس الجامعات المصرية على مبدأ تطبيق ذلك النظام الدراسى بالكليات الجامعية ، وفى ضوء المناقشات التى دارت فى جلسات المجلس الأعلى للجامعات ، والتى انتهت بموافقة المجلس على تطبيقه ، وذلك بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٦ أغسطس ١٩٩٣ ، حيث قرر المجلس مايلى :

«الموافقة على تطبيق نظام الفصلين الدراسيين بالكليات والمعاهد بالجامعات المصرية ابتداء من العام الجامعى ١٩٩٤/٩٣، على أن تتقدم مجالس الجامعات بمقترحاتها فى شأن تعديل اللوائح الداخلية للكليات والمعاهد بما يسمح بتطبيق هذا النظام مع التوصية لديها بمراعاة الضوابط التالية وبما لا يخل بالظروف الخاصة بالعملية التعليمية فى كل كلية أو معهد عند تقدمها بمشروعات اللوائح الداخلية :

أ - ألا يترتب على تطبيق نظام الفصلين الدراسيين زيادة فى مجموع عدد الساعات الدراسية عما هو مقرر حالياً .

ب - أن تقتصر الدراسة فى كل فصل دراسى على المواد التى سيمتحن فيها الطالب فى نهاية الفصل الدراسى .

ج - يلغى امتحان الدور الثانى بالكليات التى كان بها دور ثان ، فيما عدا امتحانات التخلف فى السنوات النهائية .

د - تعتبر كل مادة يمتحن فيها الطالب فى أحد الفصلين مادة مستقلة فى النجاح والرسوب .

هـ - فى الكليات التى تطبق نظام المراحل والتى كان بها دور ثان ولا ينقل الطالب إلى الفرقة الأعلى إلا إذا كان ناجحاً نجاحاً كاملاً ، فإنه فى ظل نظام الفصلين الدراسين يكون النقل إلى الفرقة الأعلى بحد أقصى مادتين من مواد التخلف .

و - الحفاظ على المسميات الأساسية للمواد الدراسية» (١٢) .

وعن نظام الفصلين الدراسيين يذكر د . مفيد شهاب - رئيس جامعة القاهرة - «أنه نظام نبع من الجامعات أصلاً ، وتطبقه بعض الكليات منذ فترة مثل الزراعة والتجارة» (١٣) فضلاً عن «أنه نظام يحقق الصالح العام ، والإنضباط من أول يوم للدراسة ، وهو نظام جيد لا يلغى الأنشطة المتنوعة كما يتصور البعض ، ومازال هذا النظام خاضعاً للتقييم والمراجعة لتخليصه من السلبيات» (١٤) .

وعلى الرغم من صعوبة تقييم النظام الدراسى الجديد المتبع بالجامعات المصرية لحداثة تطبيقه بها من ناحية ، فضلاً عن أنه لم يستكمل دورته الكاملة بعد بتخريج الدفعة الأولى من الدارسون - فى ظل هذا النظام - من ناحية أخرى ، إلا أنه يمكن تسجيل الملاحظات التالية على هذا النظام الدراسى :

١ - استمرار توحيد المقررات الدراسية ، وجعلها إجبارية على الطلبة ، وذلك على مستوى معظم كليات ومعاهد الجامعات المصرية (كما هو الحال فى نظام السنة الدراسية الكاملة السابق) .

٢ - استمرار توحيد العبء الدراسى بين جميع الطلاب ، دون أدنى مراعاة للقدرات أو الفروق الفردية (كما هو الحال فى نظام السنة الدراسية الكاملة السابق) ، ويعد هذا إخلالاً كبيراً ببعض المتغيرات الأساسية المصاحبة لعملية التعلم مثل : المقدرة ، والنمو أو السن ، والدافع .

٣ - عدم اتسام النظام بالمرونة (كما هو الحال فى نظام السنة الدراسية الكاملة السابق) ، حيث لا يسمح بحذف أو إضافة أى مواد دراسية .

٤ - تكدس الجدول الدراسى بالمحاضرات وضيق الوقت المتاح أمام الطلبة للتردد على المكتبات الجامعية .

٥ - ضعف العلاقة بين الأساتذة والطلبة ، وقلة تفاعل الطرفين معاً إلا من خلال بعض أنشطة الأسر .

٦ - زيادة أعباء أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية فى ظل تطبيق هذا النظام الدراسى ، الأمر الذى انعكس بالسلب على العملية التعليمية .

٧ - لم ينجح نظام الفصلين الدراسين المطبق بالجامعات المصرية فى توظيف المكتبة فى العملية التعليمية ، لاستمرار المحاضرة كأسلوب رئيسى فى التدريس ، والكتاب الجامعى المقرر كمصدر أوحد للمعلومات يوضع الأختبار النهائى من بين طياته ، وامتحان نهاية الفصل الدراسى كأسلوب رئيسى فى تقييم جهد الطلبة ؛ فضلاً عن ازدحام الجدول الدراسى بالمحاضرات والدروس العملية ، وعدم وجود أى تنسيق بين المكتبات وأعضاء هيئات التدريس لالزام الطلبة بالتردد على المكتبات أو تدريبهم على كيفية الإفادة منها . الأمر

الذى انعكس بالسلب على معدلات إفادة الطلبة من المكتبات الجامعية فى ظل تطبيق هذا النظام الدراسى(*) .

٢ - طرق أو أساليب التدريس المتبعة :

استمرار المحاضرة كأسلوب أساسى فى التدريس لطلاب المرحلة الجامعية الأولى ، وذلك على مستوى معظم كليات ومعاهد الجامعات المصرية (كما هو الحال فى نظام السنة الدراسية الكاملة السابق) ، ويعد هذا قصوراً كبيراً فى الطرق والأساليب التدريسية المتبعة ، حيث إن المحاضرة ما هى إلا أسلوب واحد من عدة أساليب بعضها قائم على المحتوى ، والبعض الآخر قائم على التفاعل بين الأساتذة والطلبة ، والبعض الأخير قائم على الطالب نفسه ومجهوده الفردى فى الدراسة .

ويوضح الشكل التالى طرق وأساليب التدريس التى يمكن استخدامها فى المرحلة الجامعية الأولى (*) :

أولاً : التدريس القائم على المحتوى :

- المحاضـــرة .
- الأسـئلة والأجوبـة .
- القـــراءة .
- التعليم المبرمج / التعليم باستخدام الكمبيوتر .
- التعليم باستخدام الوسائل السمعية والبصرية .

(*) فى دراسة سابقة ، أعدت حديثاً ، قام بها صاحب البحث الحالى ورد ضمن إجابات بعض أفراد العينة من طلبة المرحلة الجامعية الأولى بجامعة القاهرة أن النظام الدراسى الجديد الذى تم تطبيقه بالجامعة يعتبر من المعوقات الأساسية التى تحد من إفادتهم من مكتبات الجامعة . وقد بلغت نسبة الطلبة غير المترددين على مكتبات الجامعة - فى هذه الدراسة - فى عام ١٩٩٤/٩٣ ، ٩٧ . ٢٥٪ من إجمالى العينة . هذا وقد انخفض عدد المترددين من الطلبة على مكتبات العينة بجامعة القاهرة فى عام ١٩٩٤/٩٣ - الذى بدأ فيه تطبيق نظام الفصلين الدراسين - بنسبة ٥١ . ٤٪ عن العام الدراسى السابق له - ١٩٩٣/٩٢ على الرغم من زيادة عدد الطلبة المقيدين فى كليات العينة بجامعة القاهرة بنسبة ١٧ . ١٢٪ فى عام ١٩٩٤/٩٣ عن العام الدراسى السابق له (محمد يوسف محمد مراد . العلاقة بين نظم الدراسة والإفادة من المكتبات ...) .

(*) Source: Bergquist, William H. Designing Undergraduate Education/Eilliam H. Bergquist, Ronald A. Gould, Elinor Miller Greenberg.- 1st ed.- San Francisco: Jossey-Bass Publishers, 1981.-p. 163.

- الالتعليم السمعى الإرشادى .
- النظام الشخصى فى التعليم .
- التعليم عن طريق الإيحاء والخيال .

ثانياً : التدريس القائم على التفاعل :

- السـمنار / المناقشـة .
- المعمل / الاستوديو .
- النـدوات
- التدريس الجماعى
- دراسة الحالة / طريقة سقراط
- المناقشة داخل قاعة الدرس «خلايا التعلم»
- المحاكـاة
- ممارسـة الـدور .

ثالثاً : التدريـس القائم على الطالب

- الدراسة المستقلة
- اتفاقيات التعلم
- التطبيقـات الحقليـة
- مقـررات يصوغها الطالب

وعن أثر طرق وأساليب التدريس المتبعة على تعامل الطلبة مع المكتبات الجامعية، أظهرت الدراسة السابقة التى قام بها صاحب البحث الحالى[١٥] أن ما يقرب من ٢٩٪ من أفراد العينة من طلبة المرحلة الجامعية الأولى بجامعة القاهرة ، يرون أن طرق التدريس المتبعة تجعلهم يتقاعسون عن التردد على مكتبات الجامعة فضلاً عن أن «أسلوب تكليف الطلبة بإعداد أبحاث نظرية وميدانية» هو أكثر الأساليب أهمية بالنسبة للطلبة فى زيادة الإعتماد على مكتبات الجامعة (٢٧ . ٧٢٪ على مستوى العينة الإجمالية من طلبة جامعة القاهرة) وأن «أسلوب المحاضرة الإملائية» هو أقل أساليب التدريس أهمية بالنسبة للطلبة فى زيادة الإعتماد على مكتبات الجامعة (٥٠ . ٣٪ على مستوى العينة الإجمالية من طلبة جامعة القاهرة) .

وتتأكد أهمية التكليفات فى دراسة أجنبية سابقة أعدت عن الجامعة الأمريكية بالقاهرة[١٦] ،

حيث أظهرت هذه الدراسة أن ٧٦٪ من طلاب الجامعة الأمريكية و٧٨٪ من الطالبات يرون أن جامعتهم تنمى لديهم الخبرة فى التفكير والاستنتاج عن طريق التكليفات العديدة التى يكلفهم بها أساتذتهم والتى تتطلب الاستخدام الفردى لأدوات عملية التعلم (كالمكتبة، والمختبر ... إلخ) كما أظهرت نفس الدراسة أن ٦٦٪ من طلاب الجامعة الأمريكية بالقاهرة يرون أن عملية التعلم بالجامعة تعتمد بصورة أساسية على المناقشات ، والقراءات ، وحلقات البحث وليس على المحاضرات والكتب الدراسية المقررة كما هو الحال فى الجامعات المصرية[١٧] .

وعلى ضوء ما سبق يمكن القول إن طرق وأساليب التدريس المتبعة بالجامعات المصرية تعتبر من المعوقات الأساسية التى تحول دون إفادة الطلبة من المكتبات الجامعية .

٣ - أساليب تقييم جهد الطلبة :

تتعدد الأساليب التى يمكن استخدامها لتقييم جهد الطلبة بالمرحلة الجامعية الأولى. فهناك امتحان نهاية الفصل الدراسى ، والامتحانات الدورية ، والامتحانات الشفوية ، وتكليف الطلبة بإعداد أبحاث أو مشروعات دراسية . كما تتعدد أشكال الاختبارات ، فهناك اختبار المقال ، والأسئلة الموضوعية - اختيار من متعدد ، والخطأ والصواب ، والكتاب المفتوح - وغيرها . وعلى الرغم من هذا ، يلاحظ اتباع أسلوب تقييمى واحد فى جامعاتنا المصرية ألا وهو « أسلوب امتحان نهاية الفصل الدراسى »، الذى يعد بمثابة الأسلوب الأساسى فى تقييم جهد طلبة المرحلة الجامعية الأولى ، مع الإعتماد على بعض التكليفات أو المشروعات الدراسية المحدودة . كما يلاحظ أيضاً أن « أسلوب امتحان نهاية الفصل الدراسى » يستحوذ على النسبة الغالبة فى درجة تقييم جهد الطالب . ولا يعبر بالطبع هذا الأسلوب التقييمى لجهد الطلبة عن شمول التقويم أو صدقه .

وقد أنعكست آثار عدم دقة عملية تقييم جهد الطلبة على المستوى العلمى لطالب المرحلة الجامعية الأولى ، الذى أصبح لا يرتاد المكتبة الجامعية إلا حينما يكلف ببحث أو مشروع دراسى، فضلاً عن عدم قناعة الطالب بالتعامل مع المكتبة طالما أن الإمتحان النهائى يوضع من بين طيات الكتاب الجامعى المقرر .

٤ - الموارد والإمكانات المتاحة للمكتبات الجامعية :

أظهرت عدة دراسات أجريت عن المكتبات الجامعية المصرية أن هناك قصوراً واضحاً فى الموارد والإمكانات المتاحة لتلك المكتبات . ونعرض هنا لهذا المحور من خلال العناصر الأربعة التالية : مبانى المكتبات الجامعية وتجهيزاتها ، والموارد المالية، والموارد البشرية ، وأخيراً مقتنيات تلك المكتبات ومدى كفايتها لتلبية احتياجات المستفيدين .

(أ) مبانى المكتبات الجامعية وتجهيزاتها

يُعد المبنى الصالح من المقومات الأساسية لتقديم خدمة مكتبية جيدة ، والصلاحية تمتد لتشمل قدرة المبنى على استيعاب كافة المجموعات المكتبية ، على اختلاف أنواعها وأشكالها ، فضلاً عن صلاحيته لأغراض الخدمة المكتبية ، وقدرته على استيعاب جمهور المستفيدين الذى تقدم له الخدمة تبعاً للمعايير المكتبية المتعارف عليها .

وإذا نظرنا إلى مبانى المكتبات الجامعية المصرية نجد أن نسبة كبيرة منها لم تنشىء فى الأساس كمبان مستقلة تبعاً للمعايير والمواصفات المتعارف عليها فى أبنية المكتبات ، وإنما أوجدت الجامعات الكثير من مكتباتها فى قاعات أو حجرات عادية بمبانيها ، قد تكون فى مبنى واحد أو فى عدة مبانٍ متفرقة . هذا فضلاً عما تواجهه تلك المكتبات من نقص حاد فى تجهيزاتها المكتبية ، وزيادة سنوية مطردة فى أعداد الطلبة المقيدين بالجامعات ، والذين لهم حق الاستفادة من موارد هذه المكتبات وخدماتها . وقد أدى ذلك إلى عجز تلك المكتبات عن تأدية الإستفادة من موارد هذه المكتبات وخدماتها . وقد أدى ذلك إلى عجز تلك المكتبات عن تأدية دورها المنوطة به، الأمر الذى انعكس بالسلب على معدلات إفادة الطلبة منها . ويكفى هنا أن نسجل ما إنتهت إليه دراستان حديثتان أجيزتا عن مكتبات جامعة القاهرة – الجامعة الأم للجامعات المصرية – من نتائج سلبية عن حال مبانى مكتبات الجامعة(*) ، فما بالنا بحال مبانى مكتبات الجامعات المصرية الأخرى .

(ب) الموارد المالية للمكتبات الجامعية :

تعتبر الميزانية أساس تشغيل كافة العمليات والخدمات فى المكتبة الجامعية . وعلى الرغم من إمكانية تعدد الموارد المالية للمكتبة الجامعية ، إلا أن مخصصاتها السنوية من الجامعة تعتبر المصدر الأساسى للتشغيل بالنسبة لها .

(*) أظهرت الدراسة الأولى أن مكتبات جامعة القاهرة تعانى من العديد من المشاكل المتعلقة بالمبانى المخصصة لها ومواقعها وأثاثها ، فنصف مكتبات هذه الجامعة غير راضية عن مواقعها ، و٧٦٪ من المكتبات غير راضية عن مبانيها ، و٧٦٪ من المكتبات تعانى من نقص فى الأثاث (شريف كامل شاهين . تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة لاستنباط موصافات النظام الآلى المناسب ، ١٩٩١) . أما الدراسة الثانية فقد أظهرت أن أكثر من نصف مكتبات العينة بجامعة القاهرة تعتبر مبانيها غير صالحة لأغراض الخدمة المكتبية ، فضلاً عن أن هناك عجزاً كبيراً فى عدد المقاعد المطلوب توافرها للطلبة على مستوى جميع مكتبات العينة ، هذا وتتصدر مكتبة كلية الآداب ، ومكتبة كلية التجارة جميع المكتبات من حيث نسبة العجز فى عدد المقاعد (محمد يوسف مراد . العلاقة بين نظم الدراسة والإفادة من المكتبات : دراسة تطبيقية على جامعة القاهرة والجامعة الأمريكية فى القاهرة ، ١٩٩٦) .

هذا ، وقد أوصت المعايير المكتبية بميزانية سنوية للمكتبة الجامعية تمثل نسبة من الميزانية الكلية للجامعة التى تتبعها ، تتراوح هذه النسبة بين ٥٪ كحد أدنى فى الدول النامية و١٢٪ كحد أقصى فى الدول المتقدمة .

أما على مستوى مكتبتانا الجامعية المصرية ، فلا تزال ميزانياتها بعيدة جداً عن المعايير الموصى بها فى هذا الصدد(*) .

(ج) الموارد البشرية للمكتبات الجامعية :

تحتاج المكتبات الجامعية إلى التزود بمجموعة مناسبة من العاملين الأكفاء سواء من المهنيين المتخصصين فى علوم المكتبات والمعلومات أم من غير المهنين من المتخصصين الموضوعيين والفنيين والكتابيين ، حتى تتمكن هذه المكتبات من تأدية رسالتها على الوجه الأكمل .

هذا ولا تزال العديد من المكتبات الجامعية المصرية فى حاجة إلى التزود بالعاملين المتخصصين فى المكتبات والمعلومات(**) ، فضلاً عن أن بعضها لا يتوافر بها هذه الفئة من المتخصصين على الإطلاق(***) ويحتاج العاملون فى هذه المكتبات إلى الإعداد والتأهيل المهنى ، وإكسابهم مهارات التعامل مع التكنولوجيات الحديثة للمعلومات .

وقد انعكست آثار وجود أناس غير متخصصين فى المكتبات والمعلومات أو غير مؤهلين التأهيل الكافى للعمل فى المكتبات الجامعية على تدنى مستوى العمليات الفنية المؤداة ، والخدمات المكتبية المقدمة فى تلك المكتبات .

(*) أظهر أحد الأبحاث التى أعدت حديثاً عن مكتبات جامعة القاهرة أن هناك نقصاً حاداً فى الميزانيات المتاحة للمكتبات بما لا يكفل الحصول على مصادر المعلومات اللازمة ، وأن نصيب مكتبة الجامعة من ميزانية الجامعة هو ٠.٣ وهى نسبة لا تفى بالاحتياجات مما يجعلها تطلب تعزيزات لجميع البنود على مدار السنة (محمد فتحى عبد الهادى . نحو تطوير مكتبات جامعة القاهرة - دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات ، ع ٢ ، ١٩٩٦ . ص ١٦) .

(**) أظهر أحد الأبحاث الحديثة أن مكتبات جامعة القاهرة تعانى من عمالة زائدة غير متخصصة ، نسبتها أكبر من نسبة العمالة المتخصصة ، مما يؤثر على أداء العمليات الفنية والخدمات التى تقدمها المكتبات (محمد فتحى عبد الهادى . نحو تطوير مكتبات جامعة القاهرة . دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات ، ع٢ ، ١٩٩٦ . ص ١٦٠) .

(***) أظهرت أحدى الدراسات التى أعدت عن مكتبات جامعة الأزهر حقيقية إغفال الدور الذى يمكن أن تقوم به هذه المكتبات فى العملية التعليمية ، ومن ثم عدم الاهتمام بتوافر العاملين المتخصصين أو إعداد وتطوير المتوفرين بالمكتبات أثناء الخدمة ، هذا بالإضافة إلى نقص الميزانية المخصصة للمكتبات وبالتالى ندرة تقديم الدورات التدريبية للأمناء (عبد الناصر سعيد عطايا . الدور التربوى للمكتبات بكليات جامعة الأزهر : دراسة تقويمية / إشراف محمد صديق حمادة ، ومصطفى الشقاوى المر - القاهرة . ١٩٩٠ - ص ٣١٩) .

د - مقتنيات المكتبات الجامعية :

تعتبر المقتنيات المتوازنة ، كماً ونوعاً ، تبعاً للمعايير المتعارف عليها والمعبرة فى نفس الوقت، عن الإحتياجات الفعلية لمجتمع المستفيدين بمثابة الأساس الذى ترتكز عليه المكتبة ، أيا كانت ، فى تقديم خدمة مكتبية فعالة .

هذا وتؤكد الجمعية الأمريكية للمكتبات فى معاييرها عن المكتبات الجامعية «على كفاية مجموعات المكتبة الجامعية سواء من حيث الحجم أم التغطية الموضوعية من أجل مساندة الاحتياجات التعليمية والبرامج البحثية بالجامعة»[١٨] . وبالنسبة للمكتبات الجامعية المصرية ، نجد أن نسبة كبيرة منها تضم رصيداً متواضعاً ، كماً ونوعاً ، من المقتنيات ، وتمثل الكتب ، والدوريات ، والرسائل الجامعية الأشكال الثلاثة الأساسية فى رصيد هذه المكتبات من المقتنيات . مع قلة اهتمام المكتبات الجامعية المصرية باقتناء الوسائل السمعية والبصرية ، والمصغرات ، وغيرها من أشكال أوعية المعلومات غير التقليدية . ولعل ذلك يرجع إلى قلة توافر الموارد والإمكانات اللازمة لاقتناء مثل هذه الأشكال المستحدثة .

وقد ترتب على النقص الحاد فى ميزانيات المكتبات الجامعية المصرية عدم قدرة هذه المكتبات حتى على المحافظة على تحديث الأشكال التقليدية المحدودة من مقتنياتها .

وأخيراً تجدر الأشارة إلى عدم وجود سياسة واضحة ومكتوبة لبناء وتنمية المقتنيات فى المكتبات الجامعية المصرية ، تكون بمثابة دليل إرشادى لأمناء المكتبات الجامعية فى كافة جوانب هذه العملية المتمثلة فى اختيار المقتنيات ، واقتنائها ، وتنقيتها واستبعادها وتقييمها .

٥ - الخدمات المكتبية الجامعية المقدمة:

إن الخدمات المكتبية هى المحصلة النهائية لكافة جهود المكتبة وأنشطتها. ويقاس مدى نجاح المكتبة - أيا كانت - بمدى نجاحها فى تقديم خدمة مكتبية فعالة لمجتمع المستفيدين من خدماتها .

وتتميز خدمات المكتبة الحديثة بالتركيز على مايلى :

أ - أن تكون مجموعات المكتبة للخدمة .

ب - اختيار الكتاب المنهجى الهادف .

جـ - اتباع الإتجاهات الحديثة فى العمليات الفنية مثل موقع الرف النسبى ، وتحسين تقنينات الفهرسة ، والمداخل الأكثر منهجية بترتيب الكتب على الأرفف ، والتصنيف الموضوعى ، والجهود المساندة فى التوحيد والتعاون المكتبى .

د - تأكيد الخدمة الذاتية Self-Service مع توافر الأرفف المفتوحة والفهارس العامة[١٩] .

وإذا نظرنا إلى الخدمات المكتبية التى تقدمها المكتبات الجامعية المصرية ، نجد أن هناك قصوراً واضحاً فى هذه الخدمات سواء من الناحية الكمية أم النوعية[*] .

المقترحات :

أظهر العرض السابق كثرة المعوقات التى تحول دون إفادة مجتمع المستفيدين من موارد المكتبات الجامعية المصرية وخدماتها ، ونقدم فيما يلى بعض المقترحات التى يمكن أن تسهم فى التغلب على تلك المعوقات :

١ - التأكيد على أهمية المكتبة الجامعية وزيادة فعالية دورها فى ظل نظام الفصلين الدراسين أى أن يتم توظيف المكتبة توظيفاً حقيقياً فى العملية التعليمية ، ويمكن أن يتم ذلك عن طريق تخصيص مقرر دراسى عن المكتبة وكيفية التعامل معها - على مستوى جميع كليات ومعاهد الجامعات المصرية - والتحول عن أساليب المحاضرات الإملائية والإلقائية والإتجاه إلى المحاضرات الحوارية ، والاكثار من أساليب التدريس القائمة على التفاعل بين الأساتذة والطلبة ، وتشجيع الطلاب وحثهم على أهمية التردد على المكتبات ، وتكليفهم بالعديد من الأبحاث ، والقراءات المتنوعة ، والمشروعات الدراسية على أن يراعى عدم اعتبار امتحان نهاية الفصل الدراسى بمثابة الأسلوب التقييمى الأوحد لجهد الطلبة ، والذى غالباً ما يستحوذ على النسبة الكبرى فى التقويم ، حيث يفضل تعدد أساليب التقويم للوصول إلى حد معقول من الشمول والصدق فى ذلك ، فضلاً عن تنظيم الجدول الدراسى بشكل أفضل يسمح للطلبة بارتياد المكتبات .

(*) أظهرت دراسة سابقة قام بها صاحب البحث الحالى قصور الخدمات التى تقدمها مكتبات العينة بجامعة القاهرة ، وعدم كفايتها كماً ونوعاً ، حيث إنها خدمات تقليدية محدودة تتمثل فى الإطلاع الداخلى ، والإعارة الخارجية ، والتصوير . ولم يتوافر بمكتبات العينة أى شكل من أشكال خدمات المعلومات الحديثة (محمد يوسف محمد مراد. العلاقة بين نظم الدراسة والإفادة من المكتبات : دراسة تطبيقية على جامعة القاهرة والجامعة الأمريكية فى القاهرة ، ١٩٦٦) . كما أظهر أحد الأبحاث الحديثة أن الخدمات التى تقدمها معظم مكتبات جامعة القاهرة تتسم بالتقليدية إلى أبعد حد ، وتكاد تتركز فى الإطلاع الداخلى والإعارة الخارجية ، وليس للوقت قيمته فى تقديم الخدمات، فما تزال بعض المكتبات تتبع نظام الرفوف المخزنية مما لا يتيح للقارىء اللقاء المباشر مع مصادر المعلومات . ولا أثر يذكر للخدمات المرجعية أو الإجابة على تساؤلات القراء واستفساراتهم أو إرشادهم إلى مصادر المعلومات وتعليمهم كيفية استخدامها والإفادة منها . وقد أثر غياب التعاون والتنسيق بين المكتبات فى تقديم الخدمات المطلوبة (محمد فتحى عبد الهادى . نحو تطوير مكتبات جامعة القاهرة . دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات - ع٢، ١٩٩٦. ص ١٦١). وإذا كان هذا هو حال مكتبات جامعة القاهرة فما بالنا بحال المكتبات الجامعية الأخرى .

٢ - التعاون والتنسيق بين أعضاء هيئة التدريس ، وأمناء المكتبات الجامعية فيما يتعلق بتشجيع الطلبة على الإفادة من المكتبات ، وكذلك فيما يتعلق بتدريبهم على كيفية الإفادة منها .

٣ - ايجاد القدوة للطالب فى شخص عضو هيئة التدريس المدرك لأهمية المكتبة وعظمة دورها ، والمواظب على التردد عليها ، الأمر الذى ينعكس بالإيجاب على الطلبة .

٤ - إعادة النظر فى الكتاب الجامعى المقرر المطبق فى الجامعات المصرية ، بحيث لا يكتفى به كمصدر أوحد للمعلومات ، يوضع الإختبار النهائى من بين طياته ، وإنما هناك المكتبة بتعدد مصادرها .

٥ - تخصيص مبان جديدة للمكتبات الجامعية التى لا تصلح مبانيها لأغراض الخدمة المكتبية ، وإدخال التعديلات اللازمة على مبانى المكتبات التى يصلح تعديلها ، فضلاً عن دعم المكتبات الجامعية بالتجهيزات المكتبية الحديثة ، واستكمال ما بها من نقص ، مع العمل على سد العجز فى عدد المقاعد المطلوب توافرها للطلبة (أن تستوعب كل مكتبة جامعية - على الأقل - عُشر أعداد الطلبة المقيدين فى الكلية) .

٦ - دعم ميزانيات شراء الأوعية وصيانتها فى المكتبات الجامعية المصرية بالقدر الذى يسمح بتغطية الاحتياجات المطلوبة من ناحية ، ومواكبة الأسعار المتزايدة فى سوق النشر من ناحية أخرى . مع العمل على تنمية مقتنيات هذه المكتبات، كماً ونوعاً ، تبعاً لسياسة مكتوبة محددة ، يشارك فيها المسئولون عن المكتبات من ناحية وأعضاء هيئة التدريس من ناحية أخرى يتم على ضوئها تحديد مجالات القوة والضعف فى مجموعات المكتبات ، وعدد النسخ المطلوب شراؤها ، فضلاً عن تنقية مجموعات المكتبات من المواد قليلة الإستعمال ، والمواد غير وثيقة الصلة بالتخصصات الدراسية ، على أن تحافظ المكتبات على تحديث مقتنياتها أولاً بأول .

٧ - تنويع الكتب فى مكتبة الطالب بجامعاتنا المصرية ، وعدم اقتصارها على الكتب الدراسية المقررة عليهم من قبل أساتذتهم ، والتى تجعل نسبة كبيرة من الطلبة عازفين عن التردد على المكتبة ، مكتفين بشرائها من دور النشر .

٨ - توافر مراكز الوسائل السمعية والبصرية فى كافة كليات الجامعات المصرية ومعاهدها ، وذلك لمساندة العملية التعليمية ، وتسهيل عملية التعلم فيها .

٩ - تعيين أمناء المكتبات المؤهلين بالجامعات المصرية ، وعقد الدورات التدريبية لهم بصورة

منتظمة ، وإشراكهم فى المؤتمرات والندوات المهنية التى تعقد فى الداخل أو الخارج .

١٠ - توجيه أمناء المكتبات الجامعية إلي خلق جو من التعاون والألفة بينهم وبين طلبة الجامعة ، فضلاً عن تقديم يد المساعدة إلى الطلاب وعدم الإساءة فى معاملتهم .

١١ - التحول عن نظام الأرفف المغلقة المتبع فى بعض المكتبات الجامعية المصرية ، واتباع نظام الأرفف المفتوحة ، لتشجيع الطلبة على الإطلاع الحر بدون قيود .

١٢ - تهيئة الجو المناسب للإطلاع فى المكتبات الجامعية المصرية ، مع مراعاة التزام الجميع ، سواء أكانوا طلبة أم أمناء المكتبات ، بالهدوء .

١٣ - تحسين الخدمات المكتبية الجامعية وتطويرها ، وعدم قصرها على الخدمات التقليدية المألوفة، مع توجيه الإهتمام بإدخال خدمات المعلومات الحديثة .

١٤ - أن يكون هناك برنامجاً تدبيباً منظماً - على مستوى جميع المكتبات الجامعية - لتدريب الطلبة على استخدام المكتبات وكيفية الإفادة منها ، هذا البرنامج يمكن أن تتضافر فيه جهود أمناء المكتبات ، وأعضاء هيئة التدريس لانجاحه ، فضلاً عن أهمية توافر الأدلة والموجزات الإرشادية التى توضح كيفية التعامل مع المكتبات الجامعية ، وكيفية الإفادة منها (يمكن أن تطبع بنسخ كافية ، وتوزع بالمجان على المترددين على المكتبات) .

١٥ - إقامة الأنشطة والندوات واللقاءات الثقافية فى مكتبات الجامعة ، لتحفيز الطلبة وترغيبهم فى التردد عليها .

١٦ - دخول المكتبات الجامعية المصرية فى اتفاقيات تعاونية مع غيرها من المكتبات الأخرى ، سواء على المستوى الداخلى أم الخارجى ، لتبادل الإعارة بينها أو المشاركة فى المصادر المكتبية وتوفيرها لتلبية احتياجات المستفيدين .

٦

المراجع

(١) مصر ، قوانين . قانون تنظيم الجامعات ولائحته التنفيذية وفقاً لآخر التعديلات . - ط ١٠ معدلة .- القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٩٥ .- ص ٢ .

(٢) محمد فتحي عبد الهادى . المكتبة الجامعية ووظائفها: فى دراسات فى المكتبات والمعلومات .- (الرياض) : دار المريخ للنشر ، ١٩٨٨ .- ص ١٥٧ .

(٣) حشمت قاسم . خدمات المعلومات : مقوماتها وأشكالها .- القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٤.- ص ٤٨٨ .

(٤) أنظر البحوث والدراسات التالية :

- محمد محمد الهادى . المكتبات الجامعية بالجمهورية العربية المتحدة : دراسة ميدانية عن مدى المشاكل المتعلقة بالإدارة والخدمات المكتبية والتوثيقية .- ٤٨ ص . بحث مقدم إلى الندوة العملية للإدارة الجامعية .- القاهرة : المجلس الأعلى للجامعات ، مارس ١٩٧٠ .
- نعمات سيد أحمد مصطفى . دور المكتبات الجامعية فى البحث العلمى : دراسة واقعية لمكتبة جامعة القاهرة / إشراف سعد محمد الهجرسى . - القاهرة : ن . مصطفى ، ١٩٧٦.- ٢٨ ، ٥١٨ ص . أطروحة (دكتوراه) - جامعة القاهرة : كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق .
- سامى محمد عبد المقصود . دور المكتبة فى أنماط التعليم الجامعى مع التركيز على الجامعات فى مصر / إشراف حسان محمد حسان ونادية جمال الدين . - القاهرة : س . عبد المقصود ، ١٩٨٦ .- ٢٨١ ، ٢٤ص . أطروحة (ماجستير) - جامعة عين شمس . كلية التربية . قسم أصول التربية .
- غادة عبد المنعم موسى . أنماط إفادة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية من مكتباتها : دراسة تحليلية / إشراف السيد محمود الشنيطى، فتحى عبد العزيز أبو راضى .- الإسكندرية : غ . موسى ، ١٩٩٤.- ٥٦٦ ص . أطروحة (دكتوراة) - جامعة الأسكندرية . كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق والمعلومات .
- محمد يوسف محمد مراد . العلاقة بين نظم الدراسة والإفادة من المكتبات : دراسة تطبيقية على جامعة القاهرة والجامعة الأمريكية فى القاهرة / إشراف حشمت محمد على قاسم .- القاهرة : يوسف مراد ، ١٩٩٦ .- ٤٨٦ ص .
أطروحة (دكتوراه) - جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق والمعلومات .

(٥) عبد الستار الحلوجي . المستفيدون غير المستفيدين من المكتبات فى الوطن العربى . فى أعمال الندوة العربية الثانية حول : المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية / جمع وتقديم وحيد قدورة .- تونس : المعهد الأعلى للتوثيق ، ١٩٨٦ .- ص ٥٤ .

(٦) المصدر السابق ص ٥٧ .

(٧) محمد يوسف مراد : المصدر السابق .

(٨) محمد حمدى النشار . الإدارة الجامعية : التطوير والتوقعات .- (القاهرة) : (الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ، ١٩٧٦ .- ص ٢٨٩ .

(١٠) محمد حمدى النشار . هياكل وأنماط التعليم الجامعى وتطور التعليم الجامعى فى مصر .- القاهرة : المجالس القومية المتخصصة ، ١٩٧٩ .- ص ٢٨٩ - ٢٩١ .

(١١) أحمد بدر ومحمد فتحى عبد الهادى . المكتبات الجامعية : دراسات فى المكتبات الأكاديمية والشاملة ، ط ٢ ، مزيدة ومنقحة .- القاهرة : مكتبة غريب ١٩٨٨ .- ص ٥٩ .

(١٢) قرار المجلس الأعلى للجامعات الصادر بتاريخ ١٩٩٣/٨/٢٦ بشأن تطبيق نظام الفصلين الدراسيين بالجامعات المصرية .

(١٣) محمد خليفة . عودة الجامعات لمكانتها وريادتها .- جريدة الجمهورية .- ٣ / ١١/ ١٩٩٣ ، ص ٧ ، ع ٤ .

(١٤) محمود عارف . إنه نظام .. أتى ليبقى .- الأخبار . ١٩٩٤/٢/٩، ص ١٤، ع ٧.٦ .

(١٥) محمد يوسف محمد مراد : المصدر السابق .

(16) Blanning, Frank Wilkin. The American Uinversity in Cairo: needs of Undergraduates 1975.- Thesis (Ed.D) Indiana University .- p. 129 - 130.

(17) bid, p. 130.

(18) American Library Association. Standards for University Library .- College and Research Libraries (April, 1979).- p.102.

(19) Buckland, Michael. Redesigning Library Services: a manifesto: A.L.A, 1992.- p.5.

الرقم الدولى المعيارى للدوريات (ردمد ISSN) مفهومه ، وأهميته ، وتطبيقاته

بسام عبد الغنى صبره
مكتبة الملك فهد الوطنية
(الريـــاض)

ملخص :

تهدف الدراسة إلى تقديم تعريفات واضحة للرقم الدولى المعيارى للدوريات (ردمد ISSB) ، وتعـرض لما يمثله هذا الرقم من أهمـيـة محلياً ودولياً بما يزيل الغموض عنه، وذلك من خلال استعراض بعض القواعد التى توضح كيفية حساب الرقم وطريقة كتابته ، وكذلك تحديد العنوان المفتاح للدورية ، إضافة إلى عرض المهام والمسئوليات التى ينبغى على كلٍ من المركز الدولى والمركز الوطنى لنظام الرقم الدولى المعيارى القيام بها ليجنى الناشرون أكبر فائدة علمية وعملية من الإلتزام بهذا النظام .

تعريف الدوريـــة :

تُعرف الدورية بأنها منشور مطبوع أو غير مطبوع يصدر فى أجزاء متعاقبة تحمل تحديدات رقمية تدل على تسلسل المنشور ، ويستمر فى الصدور لمدة غير محددة . وتشمل الدوريات العديد من أوعية المعلومات مثل : الصحف ، والمجلات ، والحوليات ، التقارير والكتب السنوية ، محاضر الجلسات والقرارات الخاصة بالاجتماعات الدورية للجمعيات والمؤسسات ، كذلك سلاسل الكتب حتى ولو لم تكن تصدر بصفة منتظمة .

الرقم الدولى المعيارى للدوريات ردمد ISSB:

يُعرف الرقم الدولى المعيارى للدوريات بأنه رمز تعريفى مختصر للمطبوعات التى تصدر بصفة دورية متسلسلة . وهو رمز رقمى لا تستخدم فيه أية حروف هجائية ؛ ويستعمل بصفة خاصة لتحديد عنوان المطبوع الدورى . وتستعمل الصيغة المختصرة التى يرمز لها بالحروف الأولى من كل كلمة (ردمد) باللغة العربية وهى اختصار لمصطلح الرقم الدولى المعيارى للدوريات و ISSB باللغة الإنجليزية وهى اختصار لمصطلح international Standard Serial Number .

ويتكون الرقم الدولى المعيارى للدوريات من ثمانية أرقام بما فى ذلك رقم الضبط، وينقسم إلى مجموعتين يُفصل بينهما بشرطة تسبقها الحروف الدالة على الرقم وهى ردمد أو ISSN وذلك حسب لغة الدورية .

كيفية حساب رقم الضبط Check Digit :

يستخدم رقم الضبط فى الأرقام الدولية المعيارية سواء للكتب أو الدوريات (ردمك أو ردمد) وللتأكد من صحة الرقم الدولى المعيارى ولتلافى الأخطاء الناتجة عن التطبيق الخاطىء للنظام ، ويمكن لمستخدمى النظام أو الحاسب الآلى التحقق من صحة الرقم بطريقة سريعة ، وذلك بإجراء العملية الحسابية التالية :

١ – لنأخذ الرقم الدولى المعيارى للدوريات ردمد التالى كمثال : ردمد ٦١٣٨ – ١٣١٩ .

٢ – الرقم الأساسى لرمز ردمد هو الأرقام السبعة من جهة اليسار ، وهى فى المثال:
١ ٣ ١ ٩ ٦ ١ ٣

٣ – تضرب عناصر الرقم الأساسى فى الأوزان :
٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢

٤ – يُجمع ناتج حاصل الضرب ويقسم على المعامل الثابت ١١ .

٥ – الباقى من خارج القسمة يُطرح من المعامل الثابت ١١ فيكون الناتج هو رقم الضبط .

٦ – يتكون رقم الضبط من عنصر واحد فقط، وفى حالة كون ناتج العملية الحسابية ١٠ أى عنصرين يُستبدل هذا الرقم بالرمز X . وتجرى العملية الحسابية كالآتى :

الرقم الأساسى ١ ٣ ١ ٩ ٦ ١ ٣

الــــــوزن ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢

حاصل الضرب ٦ + ٣ + ٢٤ + ٤٥ + ٦ + ٢١ + ٨ = ١١٣
ناتج القسمة على المعامل الثابت ١١ هو ١١٣ ١١ = ١٠ والباقى ٣
يُطرح باقى خارج القسمة من المعامل الثابت ١١ كالآتى ١١ - ٣ = ٨
إذن رقم الضبط هو ٨ وبالتالى يكون الرقم الدولى ردمد كاملاً : ٦١٣٨ - ١٣١٩

العنوان المفتاح Key Title :

هو عنوان خاص منسوب إلى المطبوع الدورى ، ويكون ملازماً للرمز ردمد ولا ينفصل عنه أبداً. كما لا يمكن أن يُستخدم مع أى مطبوع دورى آخر بمعنى أنه عنوان فريد خاص بدورية معينة ، ويتم تحديد العنوان المفتاح من لدن المركز الوطنى ثم يقوم برفعه إلى المركز الدولى لنظام (ردمد) حيث تتم مراجعة العناوين المسجلة لديهم ، فإن كان العنوان المفتاح المقترح غير مسجل فى سجلات المركز الدولى يتم اعتماده لهذا المطبوع وفى حالة وجود مطبوع مخصص له العنوان المفتاح نفسه يتم تغييره بإضافة مميز له ، كما سيرد شرحه عند التحدث عن كيفية تحديد العنوان المفتاح ، كما أن العناوين المكتوبة بحروف غير لاتينية يجب أن تُكتب بحروف لاتينية عند طلب تسجيلها فى المركز الدولى وهو ما يسمى بـ Transliteration ؛ وذلك بناءً على توصية المنظمة الدولية للمقاييس باتباع ماجاء بالمواصفة القياسية الدولية أيزو ١٩٨٤ - ٢٣٣ .

١ - ويمكن تحديد العنوان المفتاح من المطبوع الدورى نفسه ، حيث إن مصادره قد تكون واحدة مما يلى :

- صفحة العنوان للمطبوع Title page .
- صفحة الغلاف Cover page .
- عنوان النص المذكور فى بداية الصفحة الأولى Caption .
- بيانات العنوان التى ترد فى صفحة المحتويات Masthead .
- الصفحات الإفتتاحية للمحرر Editorial pages .
- بيانات الاختتام وتظهر فى نهاية الدورية Colophon .
- صفحات أخرى يمكن أن تساعد فى تحديد العنوان المفتاح فى حالة عدم الوصول إليه من أى من المصادر السابقة .

كيفية تحديد العنوان المفتاح :

يرجى ملاحظة ذكر الأمثلة بلغات أجنبية فى حالة عدم توافر أمثلة باللغة العربية، كما تم

تجاهل بعض القواعد التي ليس هناك حاجة لاستخدامها فى اللغة العربية كتلك القواعد الخاصة بإستخدام مختصرات أسماء الهيئات أو الدوريات حيث إنها قليلة الإستخدام فى اللغة العربية .

١ - يُستخدم العنوان كما ورد فى الدورية فى حالة ما إذا كان العنوان فريداً ولا توجد دوريات أخرى تحمل العنوان نفسه .

٢ - إذا كان العنوان يحمل اسم الناشر أو الجهة المصدرة للدورية كجزء من العنوان ؛ فإنه يُستخدم كما هو كعنوان مفتاح .

مثال : مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية = ردمد ٤٣٨٠ - ١٣١٩

Directory of Imam Muhammad bin Saud University = ردمد ١١٨٧ - ١٣١٩

٣ - إذا كان العنوان الأصلى هو اسم الجهة الناشرة ؛ فإنه يُستخدم كعنوان مفتاح .

مثال : مدارس الرياض = ردمد ٤٤٨٨ - ١٣١٩

٤ - إذا كان العنوان الأصلى يحمل كلمات عامة مثل التقرير السنوى، مجلة ، صحيفة (Bulletin, Journal, Newsletter, Report) فتُوضع الكلمة العامة فى بداية العنوان المفتاح يليها اسم الهيئة الناشرة ويُفصل بينهما بشرطة .

مثال : التقرير السنوى - المعهد الإسلامى للبحوث والتدريب =

ردمد ٠٥٠٤ - ٣١٩

٥ - إذا كان العنوان يحتوى على كلمات عامة فقط فيمكن أخذ اسم الناشر كمميز للعنوان المفتاح .

مثال : المجلة - الشركة السعودية للأبحاث والنشر = ردمد ٠٨٧٣ - ١٣١٩

٦ - لا يُعد الناشر جزءاً من العنوان المفتاح فى بعض الحالات منها :

● إذا احتوى العنوان على كلمات تعبر بوضوح عن موضوع معين .

مثال : الفروسية = ٢٦١٢ - ١٣١٩

● إذا احتوى العنوان على مختصرات أو أرقام .

مثال : IEE News

● إذا كان العنوان مكوناً من أكثر من خمس كلمات .

مثال : خلاصة إحصائية عن التعليم فى كليات ومعاهد ومدارس وزارة المعارف = ٣٦٩٤ - ١٣١٩

٧ - في حالة احتواء العنوان الأصلي للمطبوع على أكثر من اسم هيئة ، يؤخذ اسم الهيئة التي ذُكرت أولاً كمميز للعنوان المفتاح وباقي أسماء الهيئات يستخدم كعناوين إضافية .

٨ - اختصار الهيئة الناشرة يُعد جزءاً من العنوان المفتاح

مثـــال : GCC Business directory = ردمد ٤١٢٧ - ١٣١٩

٩ - تعتبر الأرقام والتواريخ الثابتة جزء من العنوان المفتاح كما تظهر في العنوان الأصلي .

مثـــال : Contact II

١٠ - لا تُعد الأرقام والتواريخ المؤقتة أو التي تتغير من إصدار لآخر كما في حالة أرقام وتواريخ المؤتمرات جزءاً من العنوان المفتاح .

١١ - يحذف من العنوان الأصلي أي رقم يدل على ترتيب الدورية

مثـــال : أسئلة وأجوبة في الفقه . السلسلة الرابعة (تحذف عبارة السلسلة الرابعة) .

١٢ - يضاف اسم المدينة أو مكان النشر كمميز للعنوان المفتاح في حالة وجود أكثر من دورية تحمل العنوان نفسه .

مثـــال : أخبار اليوم (القاهـرة)

أخبار اليوم (الخرطـوم)

١٣ - إذا صدرت دوريتين أو أكثر في البلد نفسه ولهم العنوان نفسه ، يضاف اسم المدينة أو مكان النشر متبوعاً بسنة النشر .

مثـــال : L'Echo (Paris, 1973)

L'Echo (Paris, 1979)

١٤ - يُخصص لطبعات الدورية التي تصدر بلغات مختلفة رمز ردمد وعنوان مفتاح مختلف على أن يكون العنوان ثابتاً على كل الطبعات ، وليس ترجمة للعنوان الأصلي :

مثـــال : Afrika (ed. Francaise)

Afrika (English ed.)

١٥ - الأعداد التراكمية من الدورية التي لها العنوان الأصلي نفسه تحمل رمز ردمد والعنوان المفتاح نفسهما .

١٦ - يُخصص للدورية التي تصدر بشكل محلي ودولي رمز ردمد وعنوان مفتاح مختلف لكل طبعة .

مثـــال : الأهـرام

الأهـرام (الدولي)

١٧ - فى حالة عودة دورية إلى اسمها القديم بعد تغير الأسم ؛ فإن الأسم الجديد القديم يأخذ رمز ردمد مختلف مع الإحتفاظ بالعنوان المفتاح السابق نفسه وإضافة تاريخ النشر الجديد إلى العنوان المفتاح .

مثـــال : مجلة الحج (١٣٦٦هـ)

التضامن الإسلامى

مجلة الحج (١٤١٥هـ ؟) = ردمد ٢٣٩٦ - ١٣١٩

١٨ - فى حالة صدور مطبوع دورى بالعنوان نفسه على أكثر من فترة ، فإن كل تكرار يأخذ رمز ردمد وعنوان مفتاح مختلف مع ذكر التكرار بين قوسين .

مثـــال : نشرة إحصاءات الواردات (الفصلية) = ٣٨٠٥ - ١٣١٩

نشرة إحصائات الواردات (السنوية) = ٣٨١٣ - ١٣١٩

اختصار العنوان المفتاح Abbreviation of Key Title :

وضع المركز الدولى لنظام ردمد قائمة بمختصرات كلمات العناوين بغرض مساعدة مستخدمى النظام على تحديد المختصر المقنن للكلمات وإحلاله محل الكلمة الكاملة فى حالة اختصار العنوان المفتاح . وتسمى هذه القائمة International List of Title Word Abbreviation ، ويقوم المركز بإصدار ملحق يضم الكلمات الجديدة التى ورد لها اختصار مع ملاحظة أن هذه القائمة لا تضم أى كلمة باللغة العربية حيث أنها تقتصر على اللغات التى تُكتب بحروف لاتينية فقط ؛ لذا فهى لا تُستخدم مع الدوريات ذات العناوين العربية حيث أنها لا تختصر . وفى حالة إختصار كلمة غير موجود بقائمة المركز الدولى ، فإنه يتوجب على المركز الوطنى إرسال رمز ردمد للعنوان المختصر والكلمة كاملة ثم اختصارها ليتم اعتمادها من لدن المركز الدولى ، ومن ثم تعميمها على جميع المراكز الوطنية وتضمينها فى الملحق الذى يصدره المركز .

وسنسرد هنا بعض القواعد الخاصة بإختصار العنوان المفتاح وذلك للدوريات التى تصدر بلغات تُكتب بحروف لاتينية :

١ - العناوين التى تتكون من كلمة واحدة لا تُختصر .

٢ - العناوين التى تتكون من كلمة واحدة ومميز فإن المميز فقط يمكن إختصاره .

مثـــال : Forum (London)

Forum (Lond.)

٣ – العناوين التى تتكون من كلمة واحدة يتبعها مصطلح يدل على نوعها مثل ملحق ، جزء ، سلسلة ، ... إلخ ؛ فإن المصطلح فقط يمكن اختصاره .

مثـال : Medicina . Supplement

Medicina. Supp.

٤ – العناوين التى تتكون من أكثر من كلمة ؛ فإنها تُختصر بعد تحديد العنوان المفتاح لها ، حيث أن الإختصار مقصور على العنوان المفتاح وليس العنوان الأصلى .

مثـال : Annales - University of Wisconsin In Milwaukee

Ann. - Univ. Wis. Milwaukee

٥ – يجب الإحتفاظ بكل علامات الوصل من فاصلة ونقطة وشرطة ... إلخ . كما هى موجودة فى العنوان المفتاح .

٦ – تُحذف أدوات التعريف ، الربط ، وحروف الجر من العنوان المفتاح عند إختصاره ماعدا :

- إذا كان حرف الجر فى بداية العنوان .
- إذا كان حرف الجر أو أداة الربط جزءاً مصاحباً لاسم أو مكان .
- إذا كان حرف الجر جزءاً لا ينفصل من تعبير معين .

٧ – العناوين التى تتكون من حروف استهلالية لا تُختصر .

مثـال : GCC Directory

GCC dir.

٨ – أسماء الأشخاص لا تُختصر .

٩ – تُختصر الكلمات الأكثر استخداماً إلى حرف واحد .

Journal = J

١٠ – يستخدم الإختصار نفسه للمفرد والجمع .

عناصر ملفات نظام الرقم الدولى المعيارى للدوريات :

يقوم المركز الدولى لنظام ردمد بتسجيل المطبوعات الدورية التى ترد إليه من المراكز الوطنية وإدخالها فى قاعدة بياناته . ويتم إرسال بيانات الدوريات من المراكز الوطنية على أى نوع من الوسائط ومنها نموذج بيانات الدوريات الورقى ، ويتم تعبئة النموذج كاملاً لكل مطبوع ، أو بيانات الدوريات على أقراص لينة ، أو مصغرات فلمية . ويجب أن تحتوى بيانات الدورية على المعلومات التى سنوردها وهى ما تُسمى بعناصر ملف النظام الدولى وبعضها إجبارى أى لا يمكن

تسجيل الدورية بدونها ، وبعضها الآخر اختياري وهذه تقدم معلومات أكثر تفصيلاً عن الدورية المراد تسجيلها حسب ما يرى المركز الوطني . نلقي هنا الضوء باختصار على تلك العناصر :

١ - **تاريخ الإدخال :** وهو تاريخ تسجيل الدورية في ملفات المركز الوطني .

٢ - **حالة الدورية :** رمز من خانة واحدة تبين حالة الدورية من حيث استمراريتها أو توقفها عن الصدور .

٣ - **تاريخ النشر :** ويُقصد به سنة صدور العدد الأول .

٤ - **تاريخ التوقف :** ويقصد به سنة توقف الدورية عن الصدور إن وُجد .

٥ - **مكان النشر :** رمز من ٣ خانات يرمز إلى الدولة التي يتبعها مكان النشر ويُكتب هذا الرمز تبعاً لما جاء بالمواصفة القياسية الدولية أيزو ٣١٦٦ . ورمز المملكة العربية السعودية هو sau .

٦ - **تكرار الصدور :** ويرمز له برمز من حرف واحد ومثال لذلك يومي = d ، إسبوعي = w ، شهري = m ، سنوي = a وهكذا .

٧ - **رمز المركز الوطني للنظام :** وهو رمز يتكون من رقمين لتعريف المركز الوطني الذي تتبعه الدورية وهو الرقم ٣٢ للمركز الوطني للمملكة العربية السعودية .

٨ - **نوع المطبوع :** من حيث كونه دورية ، أو صحيفة ، أو سلسلة ومثال لذلك الصحف = n ، دورية = p ، سلسلة = m .

٩ - **لغة العنوان :** ويقصد بها اللغة التي كتب بها عنوان الدورية الذي يؤخذ منه العنوان المفتاح، ويرمز لها بحرف واحد وهو الحرف f للغة العربية والحرف a للغة الإنجليزية .

١٠ - **لغة المطبوع :** ويقصد بها اللغة الغالبة لمقالات الدورية وتتكون من ثلاثة حروف وهي ara للغة العربية ، eng للغة الإنجليزية .

١١ - **رمز الرقم الدولي المعياري للدوريات .**

١٢ - **العنوان المفتاح :** وسبق شرحه بالتفصيل .

١٣ - **العنوان المفتاح المختصر :** أيضاً سبق شرحه .

١٤ - **العنوان الفعلي Title Proper :** وهو العنوان الفعلي للدورية ، والذي قد يختلف عن العنوان المفتاح .

١٥ - **العنوان المخالف Variant Title :** وهو العنوان المختلف في صيغته عن العنوان المفتاح، وقد يكون عنواناً موازياً أو عنوان غلاف .

١٦ - **بيانات النشر** : وتشتمل على مكان النشر ، والناشر وفى حالة تعدد أماكن النشر والناشرين يذكروا جميعاً .

١٧ - **نظام التصنيف** : ويذكر هنا رقم التصنيف للدورية والنظام المتبع فى التصنيف وعادةً ما يكون التصنيف العشرى العالمى أو نظام تصنيف ديوى العشرى .

١٨ - **العنوان السابق Former Title** : يذكر العنوان السابق للدورية إن وجد ، وكذلك رمز ردمد السابق إن وجد أيضاً .

١٩ - **العنوان اللاحق Successor Tctde** : يذكر العنوان اللاحق للدورية إن وجد ويستخدم فى حالة تغير عنوان الدورية .

٢٠ - **التكشيف والإستخلاص Indexing & Abstracting** : ويذكر هنا الكشافات والمستخلصات التى تغطى الدورية .

ومن أجل تطبيق هذا النظام فقد تم الإتفاق بين منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) والحكومة الفرنسية على تأسيس المركز الدولى لتسجيل المطبوعات المسلسلة بغرض إيجاد وإدارة نظام آلى لتسجيل المطبوعات الدورية المسلسلة التى تصدر فى جميع أنحاء العالم وإنشاء قاعدة بيانات عالمية لها وأطلق على هذا النظام إسم النظام الدولى لبيانات الدوريات In-ternational Serials Data System (ISDS) الذى تغير إسمه ابتداءً من عام ١٩٩٣ إلى نظام الرقم الدولى المعيارى للدوريات International Standard Serials Number (ISSN) ومقره مدينة باريس بفرنسا . ويتم تمويل المركز الدولى عن طريق التبرعات التى تقدمها الحكومة الفرنسية بصفتها الدولة المضيفة ومنظمة اليونسكو والدول الأعضاء فى النظام كلٍ حسب الدخل القومى لها ، بالإضافة إلى دخل مبيعات المطبوعات والخدمات التى يقدمها المركز الدولى . ويتكون مجلس إدارة المركز الدولى من :

١ - مندوب الدولة المضيفة (فرنسا) .

٢ - مندوب مدير عام اليونسكو

٣ - عشرة مندوبين من الدول الموقعة على اتفاقية الإنشاء ، يتم انتخابهم كل سنتين عن طريق الجمعية العمومية .

ولتحقيق أهدافه وضع المركز الدولى لنظام الرقم الدولى المعيارى للدوريات ISSN Interna-tional Center ومقره مدينة باريس فى فرنسا خطة عمل تعتمد على التنسيق المركزى أى

التوجيه والإرشاد من لدن المركز الدولى والتسجيل يتم لا مركزياً من لدن المراكز الوطنية أو الإقليمية للنظام المنتشرة فى معظم أقطار العالم . ولتوضيح ذلك سوف نتطرق لبيان مسئوليات ومهام كلٍ من المركز الدولى والمراكز الوطنية للنظام .

مسئوليات و مهام المركز الدولى لنظام الرقم الدولى المعيارى ISSN IC :

١ - إصدار القائمة الأولية لرموز ردمد ISSN وإرسالها للمركز الوطنى عند طلبها على أن تجدد حال طلبها كتابياً من لدن المركز الوطنى عند انتهاء القائمة المخصصة له وعادةً تحتوى القائمة على ١٠٠٠ رقم دولى معيارى ردمد .

٢ - وضع القواعد والمواصفات والسياسات والإجراءات التنفيذية لأعضاء النظام .

٣ - تزويد المركز الوطنى بقائمة بالدوريات المنشورة بالدولة التى سبق تسجيلها قبل إنشاء المركز الوطنى .

٤ - إصدار رمز ردمد للمطبوعات الدورية التى تصدر فى دول ليس بها مركز وطنى وغير مشتركة فى النظام الدولى ، وكذلك الحال بالنسبة للمنظمات الدولية كمنظمات الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية وغيرها .

٥ - جمع وصيانة وتجديد ملفات النظام الدولى المقروءة آلياً ، والتأكد من دقة محتوياتها وتحديثها باستمرار ، وتيسيرها للدول والهيئات والأفراد .

٦ - تزويد المراكز الوطنية بصورة منتظمة بجميع منشورات وقوائم الدوريات المستحدثة وخدمات النظام الدولى سواء المطبوعة أو غير المطبوعة مثل شرائح الميكروفش أو الميكروفيلم أو أقراص ممغنطة عادية أو مدمجة .

٧ - تشجيع إنشاء مراكز وطنية جديدة ، وذلك عن طريق عقد اتفاقات ثنائية بين المركز والدول التى ترغب فى ذلك تبعاً للقواعد والسياسات المعمول بها بالمركز الدولى .

٨ - المساعدة فى تدريب موظفى المراكز الوطنية فى مجالات الضبط الببليوجرافى واستخدامات الحاسب الآلى ، وذلك عن طريق عقد الدورات التدريبية أو الندوات سواء فى المركز الرئيسى أو فى المراكز الوطنية .

٩ - تزويد المراكز الوطنية ببرامج الحاسب الآلى وتقديم المساعدات الفنية اللازمة لإستخدام الحاسب الآلى فى تطبيق النظام .

١٠ - نشر وصيانة القائمة الدولية لمختصرات العناوين The International List of Title Word Abbreviations التى تستخدم فى تحديد العنوان المختصر للمطبوع .

١١ - الحرص على زيادة التعاون بين المركز الدولى والمنظمات الدولية الأخرى ذات العلاقة بمجالات التخصص ، كذلك المشاركة فى النشاطات المتعلقة بوضع المعايير الدولية المتعلقة بالدوريات .

مسئوليات ومهام المركز الوطنى لنظام الرقم الدولى المعيارى للدوريات ردمد ISSN NC :

١ - تنظيم عملية تسجيل المطبوعات الدورية أو السلاسل التى تُنشر بالدولة ، وذلك بتخصيص الرقم الدولى المعيارى للدوريات ردمد ISSN والعنوان المفتاح لها كالآتى :

- يتم تسجيل المطبوعات الدورية الجديدة أو التى تغير عنوانها ؛ وكذلك الدوريات التى صدرت منذ عام ١٩٧١ (بدء تطبيق النظام) حتى الآن .
- يتم تسجيل الدوريات المتوقفة التى صدرت قبل عام ١٩٧١م حسب طلب الناشر .
- يتم تسجيل الدوريات التى صدرت قبل عام ١٩٧١م ومازالت تصدر حتى الآن .
- لا يتم تسجيل المطبوعات الدورية ذات التوزيع المحدود أو التى ليس عليها إقبال من لدن القراء .

٢ - إنشاء وصيانة سجل الدوريات الوطنى والمشاركة فى تحديث وتطوير مافات المركز الدولى .

٣ - الإتصال بناشرى المطبوعات الدورية والمكتبات ومراكز المعلومات والمستخدمين وحثهم على تطبيق النظام وتلبية طلباتهم فى أقصر وقت ممكن .

٤ - المشاركة فى وضع المقاييس الخاصة بالمطبوعات الدورية والوصف الببليوجرافى لها على الصعيد المحلى والدولى ؛ كذلك إعداد الببليوجرافيات الوطنية وإنشاء شبكات المعلومات .

٥ - تزويد ملف المركز الدولى بالسجلات الخاصة بالمركز الوطنى حتى يتسنى له صيانتها وإضافتها إلى سجلاتهم الدولية الخاصة ، ويتم ذلك خلال فترات محددة يتم الإتفاق عليها بين المركز الدولى والمركز الوطنى .

٦ - إعداد الموظفين وتأهيلهم تأهيلاً علمياً وعملياً للعمل بالمركز الوطنى .

٧ - توفير الأدوات والأجهزة التى تساعد على تطبيق النظام بيسر وسهولة ، ويشمل ذلك إعداد نماذج تسجيل المطبوعات وأجهزة الحاسب الآلى وخلافه .

٨ - متابعة صدور العدد الأول من الدوريات التى تُسجل قبل صدورها بناءً على طلب الناشر . وفى حال عدم صدور العدد الأول خلال فترة محددة يُلغى الرقم ويُبلغ المركز الدولى بذلك .

٩ - تشجيع الناشرين على ضرورة طبع الرمز ردمد على مطبوعاتهم واستخدامه فى نشراتهم الإعلامية .

١٠ - تشجيع إستخدام رمز ردمد عند ذكر الدوريات أو الإستشهاد بها .
نشر المعلومات التى يحصل عليها من الملفات الوطنية أو الدولية ، كما يمكن نسخ أو تصوير ملفات المركز الدولى وإتاحتها للمستخدمين وذلك بالإتفاق مع المركز الدولى .

١١ - إعلام المركز الدولى بكل النشاطات المحلية المتعلقة بالمطبوعات الدورية واستخدامات نظام ردمد ، كما يجب إرسال تقرير سنوى مكتوب لاجتماع مديرى المراكز الوطنية .

١٢ - يلتزم المركز الوطنى بالإتفاقات الدولية الخاصة بحق النشر لقواعد البيانات والمنشورات التى تعود إلى المركز الدولى .

قواعد تخصيص الرقم الدولى المعيارى للدوريات ردمد :

قام المركز الدولى للرقم الدولى المعيارى للدوريات بوضع عدد من القواعد التى يجب أن تُتَبع من لدن جميع المراكز الوطنية ، ومنها ما يأتى :

١ - المركز الدولى للنظام هو المسئول عن تحديد وإصدار قوائم الرمز ردمد ، وإرسالها للمراكز الوطنية .

٢ - يجب على المراكز الوطنية إستخدام جميع أرقام ردمد المخصصة لهم بالتسلسل حتى تنتهى القائمة وقبل إنتهائها بفترة يمكن طلب قائمة جديدة من المركز الدولى على ألا يبدأ استخدام هذه القائمة إلا بعد انتهاء القائمة السابقة .

٣ - يجب على المركز الوطنى متابعة الدوريات التى خُصص لها رمز ردمد قبل صدورها حتى يصدر العدد الأول منها .

٤ - الدورية التى تصدر فى عدة أشكال مختلفة مثل المصغرات الفلمية أو بطريقة برايل أو على أى نوع من أنواع الوسائط الحديثة فإن كل شكل من هذه الأشكال يُخصص له رمز ردمد مختلف .

٥ - الدوريات ذات الطبعات الدولية أى التى تصدر محلياً ودولياً يكون لكل طبعة رمز ردمد وعنوان مفتاح مختلف .

٦ - يُخصص للملاحق التى تصدر مع بعض الدوريات رمز ردمد منفصل .

٧ - الأعداد التراكمية من الدورية التى تحمل عنوان الدورية نفسه تحمل أيضاً رمز ردمد والعنوان المفتاح نفسهما ، أما إذا إختلف عنوان العدد التراكمى ولو بإضافة كلمة أو أكثر ؛ فإنه يُخصص له رمز ردمد وعنوان مفتاح جديدين .

٨ – تأخذ الطبعات التى تصدر بلغات مختلفة للدورية رمز ردمد وعنوان مفتاح مختلف لكل طبعة .

٩ – يُضاف إسم المدينة متبوعاً بتاريخ النشر إلى العنوان المفتاح إذا كان هناك دوريتان تصدران فى مدينة واحدة وبالعنوان نفسه .

١٠ – فى حالة تغير عنوان الدورية ، فإن العنوان الجديد يأخذ رمز ردمد وعنوان مفتاح مختلف حتى لو كان التغير فى موقع كلمات فقط . أما إذا كان التغير طفيفاً مثل إضافة أو إزالة حروف الجر أو علامات الربط أو تغير شكل الكلمة كأن يصبح الجمع مفرداً والعكس ؛ فإن الرمز ردمد والعنوان المفتاح يظل كما هو .

١١ – فى حالة دمج دورتين أو أكثر معاً وأصبحا دورية واحدة لهما عنوان جديد فإنها تأخذ رمز ردمد وعنوان مفتاح جديدين .

١٢ – إذا حدث الدمج السابق مع احتفاظ الدورية الجديدة بأحد العناوين المدمجة ؛ فإنها تحتفظ برمز ردمد والعنوان المفتاح نفسهما .

١٣ – فى حالة عودة دورية إلى اسمها القديم فإن الإسم الجديد القديم يأخذ رمز ردمد جديد مع الإحتفاظ بالعنوان المفتاح نفسه وإضافة تاريخ النشر الجديد بالسنة فقط .

١٤ – إذا كان للناشر أكثر من مكتب يصدر عنه المطبوع الدورى ؛ فإنه يتم الإتفاق مع المركز الوطنى على تسجيل الدورية فى مكان واحد تلافياً لتخصيص أكثر من رمز ردمد لدورية واحدة .

المراجع

١ - مكتبة الملك فهد الوطنية . إدارة التسجيل والترقيمات الدولية

دليل الرقم الدولى المعيارى للكتب والدوريات (ردمك - ردمد) .- الرياض : المكتبة ، ١٩٩٣ .

٢ - الشامى ، أحمد

المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات / أحمد الشامى ، سيد حسب الله .- الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٨ .

3 - International Serial Data System

ISDS manual. - Paris: ISDS International Centre. 1983.

4 - National Information Standards Organization (USA).

International Standard Serial Numbering (ISSN).- New Brumswick: Transaction Publishers, 1992.

5 - International Standard Organization

International Standard Serial Numbering: ISO 3297 / 1986.- Geneva : ISO, 1986.

تقارير

الكتاب فى دول البحر المتوسط

تأليفاً وترجمةً ونشراً وتوزيعاً

المؤتمر السنوى الرابع للنشاط الصيفى لجامعة مونبيليه فى فرنسا من ١٤ إلى ٢٤ يوليو ١٩٩٧

د . أسامة السيد محمود على
أستاذ المكتبات والمعلومات المساعد
(المشارك) كلية الآداب - جامعة القاهرة

عقد فى جامعة مونبيليه فى الجنوب الفرنسى ، وضمن إطار النشاط الثقافى والعلمى الصيفى للجامعة ، المؤتمر السنوى الرابع فى سلسلة مؤتمراتها السنوية التى تعقدها بإنتظام ، وكان محور مؤتمر هذا العام هو الكتاب فى دول البحر المتوسط من حيث التأليف والترجمة والنشر والتوزيع . حضر مؤتمر هذا العام ٥٣ من المشتركين من كل من مصر (كاتب هذا التقرير) ولبنان وسوريا وتونس والمغرب والجزائر من الجانب العربى للبحر المتوسط ، وتركيا وألبانيا وايطاليا وأسبانيا وفرنسا ، وكان المشتركون من تخصصات المكتبات والمعلومات والنشر والقانون والحاسبات الإلكترونية بالإضافة إلى بعض كبار الكتاب والمؤلفين والشعراء والصحفيين من المغرب والجزائر وفرنسا كما حضر المؤتمر أيضاً عن منظمة اليونسكو (عبد العزيز عبيد) وعن المكتبة الوطنية الفرنسية (السيدة بلانيا Balgnia) المديرة المساعدة للمكتبة كما حضره ايضاً كمراقب السيدة فيلاموف Velamoff عن الإتحاد الدولى لجمعيات المكتبات ومؤسساته (IFLA) وهناك من حضر أيضاً مهد العالم العربى بباريس ومن المركز الوطنى الفرنسى للأبحاث العلمية .

كان برنامج مؤتمر هذا العام يحتوى على جلستين الأولى صباحية والثانية عصراً مع تخصيص بعض الأيام لزيارات لبعض المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات ودور النشر فى مدن مونبيليه ومارسيليا ونيم وأرل وهى المدن الرئيسية فى الجنوب الفرنسى ، مع تخصيص بعض الوقت أيضاً وبالذات فى الفترة المسائية لحضور بعض المهرجانات الثقافية والفنية التى تشهدها مدينة مونبيليه فى الصيف خاصة فى مجالات الشعر والموسيقى الشعبية والمسرح . وكان نظام كل جلسة عمل يعتمد على وجود متحدث رئيسى وأثنين من المحاورين ، بالإضافة إلى تخصيص الساعة الأخيرة من كل جلسة (الجلسة كانت ٣ ساعات يتخللها فترة توقف لمدة $\frac{1}{2}$ ساعة) للمناقشات والحوار من المشتركين .

وكانت الموضوعات التى نوقشت فى برنامج المؤتمر كما يلى :

الجلسة الأولى : للافتتاح الرسمى والترحيب بالمشتركين وشارك فيها مديرو الجامعات الثلاث بمدينة مونبيليه وهى جامعات البحر المتوسط وبول فاليرى وجامعة مونبيليه علاوة على عمدة المدينة وبعد الاحتفال الرسمى تحدث رئيس جامعة البحر المتوسط عن أهداف الجامعة ونشاطها والفكرة الأساسية من وجود نشاط صيفى خاص للجامعة يجمع معا المتخصصين فى التخصصات المختلفة التى تضمها الجامعة وهى الزراعة والإقتصاد والعلوم الاجتماعية والآداب من مختلف دول البحر المتوسط مما يساعد على التعاون بين الأفراد والمؤسسات فى هذه الدول كما يساعد على التعارف الشخصى بين المتخصصين .

الجلسة الثانية : كانت عن تاريخ الكتاب والكتابة فى منطقة البحر المتوسط وكان المتحدث الرئيسى الدكتورة حورية بن جلون من المغرب وكانت المحاورة والتعليقات من السيدة بلانيا مساعدة المدير للمكتبة الوطنية فى فرنسا والدكتورة رشيدة رمضانى من جامعة تونس حيث كان محور الحديث والتعليقات عن دور الكتاب فى الحضارة العربية والتطور الثقافى للدول الأوربية وخاصة فى تركيا واليونان وإيطاليا وأسبانيا وفرنسا .

الجلسة الثالثة : كانت عن دور الكاتب والمؤلف فى العصر الراهن وكانت بعنوان «الكاتب شاهد على عصره» وكان المتحدث الرئيس هو الياس خورى الصحفى والكاتب اللبنانى وكانت التعليقات من الشاعر الجزائرى عبد القادر سيد أحمد والصحفى التركى نديم جيروسل وكان محور الحديث فى هذه الجلسة عن دور الكاتب فى تسجيل احداث أمته وجدية التعبير والقيود السياسية والإجتماعية والاقتصادية التى تواجهه .

الجلسة الرابعة : كانت من «النشر فى دول البحر المتوسط» وكان المتحدث الرئيس هو صاحب ومدير دار نشر السندباد وهى دار نشر فرنسية متخصصة فى نشر الإنتاج الفكرى العربى وكانت التعليقات من ثلاثة من الناشرين من المغرب وإيطاليا وفرنسا .

وكانت جلسة حافلة تم فيها تناول قضايا النشر والتوزيع والعائد الإقتصادى ومعوقات انتشار الكتاب فى دول البحر المتوسط خاصة النظم التعليمية التى لا تساعد على القراءة الحرة وتدنى مستوى الدخل الفردى فى بعض الدول وتخلف تكنولوجيا الطباعة فى دول جنوب البحر المتوسط مقارنة بدول الشمال (إيطاليا وفرنسا) وانتشار الأمية فى بعض الدول الأخرى . وقد أمتدت هذه الجلسة إلى حلقة نقاش خصص لها الجلسة المسائية فى نفس اليوم حيث طلب من السيدة مها الخورى صاحبة دار نشر الخوزى فى سوريا والسيد مصطفى مهدى مدير إدارة الطبع بوزارة الثقافة بالجزائر والدكتور محمد سعديد استاذ مادة النشر والطباعة بكلية الآداب بجامعة الرباط ، والسيدة فيسليريس وهى ناشرة يونانية والسيد أحمد يولاك وهو محاضر بقسم المكتبات والمعلومات بجامعة أنقره والسيدة هاريس دوجا وهى مهندسة فى دار الطبع الحكومية فى ألبانيا والدكتور جورجى ناديل مدير إدارة النشر فى جامعة برشلونة بأسبانيا وكاتب هذا التقرير من مصر تقديم ملخص عن حجم الإنتاج الفكرى فى دولهم متضمناً التوزيعات الموضوعية فى السنوات الأخيرة وأبرز معوقات صناعة النشر .

الجلسة الخامسة : كانت عن دور المنظمات الدولية فى حماية المخطوطات والكتب النادرة والآثار فى دول البحر المتوسط وكان المتحدث الرئيس السيد عبد العزيز عبيد من منظمة اليونسكو وكان الحوار والتعليقات من قبل السيدة فرانسواز زابيل من معهد العالم العربى بباريس والسيدة فيلانوف من «الإفلا» حيث تحدث السيد عبد العزيز عبيد بإسهاب عن مشروع «ذاكرة العالم Memoire du Monde» الذى تستهدف منه منظمة اليونسكو الحفاظ على ثروة المخطوطات والكتب النادرة ، وتحدث عن نماذج من هذه المشروعات فى مصر وتركيا وإيطاليا .

الجلسة السادسة : كانت عن حركة الترجمة ما بين دول البحر المتوسط وكان المتحدث الرئيس الأستاذ الأخضر السواى وهو جزائرى الأصل فرنسى الجنسية يعمل كأستاذ للأدب فى جامعة ليون بفرنسا وكانت التعليقات من السيدة أن مارى فيذون من فرنسا والدكتورة فوزية بوطيب الأستاذة بجامعة تونس حيث تم استعراض التأثير المتبادل للثقافات المختلفة لدول البحر المتوسط ودور حركة الترجمة فى هذا التأثير .

الجلســة السابعة : كانت عن قوانين وتشريعات حقوق التأليف والنشر والطباعة وكان المتحدث الرئيس الأستاذة مارى سيرفستر أستاذة القانون بجامعة مونبيليه ، وكان الحوار من الأنسة اسيا سيارى القاضى بالجزائر والدكتور إيجور وهو استاذ للقانون بجامعة أنقره .

الجلســة الثامنة والأخيرة : كانت عن تأثير المصادر غير المطبوعة (الإنترنت - الأقراص المدمجة - الملفات الإلكترونية) على الكتاب كوسيلة أو ويسط للرسائل العلمية والثقافية ، وكانت من أكثر جلسات المؤتمر إثارة حيث كان المتحدث الرئيس الدكتور برنارد وهو أستاذ لتكنولوجيا الإتصالات بالمركز الوطنى الفرنسى للأبحاث العالمية والتعليقات من جانب الدكتور سلطانى البرسونى وهو أستاذ بجامعة فاس بالمغرب والدكتورة بورتا الأستاذة بجامعة سراجوستا بأسبانيا وتفرع عن الجلسة الرئيسية الصباحية حلقة نقاش مسائية طلب فيها من كاتب هذا التقرير من مصر والسيدة مها الخورى الناشرة السورية والدكتور طه شريفى استاذ الإجتماع بجامعة وهران والسيدة جيوفانا أستاذة الأدب والحضارة بجامعة مدريد والدكتور سيلادينى استاذ الحضارة بجامعة بول فاليرى بمونبيليه والدكتور محمد سعديد أستاذ النشر والطباعة بكلية الآداب بجامعة الرباط وضع مجموعة من التوقعات حول مستقبل الكتاب ، وجادت التوقعات كلها فى غير صالح الكتاب على المستوى البعيد لأسباب اقتصادية وتكنولوجية وإن كانت الظروف الإجتماعية والثقافية فى دول جنوب البحر المتوسط (الدول العربية فى شمال أفريقيا) علاوة على دول شرق البحر المتوسط (سوريا ولبنان وتركيا) قد تجعل من استخدام المصادر غير المطبوعة حكراً على طبقات اجتماعية معينة مما قد يزيد من الفجوة الثقافية بين طبقات المجتمع وهو عامل غير موجود فى دول شمال البحر المتوسط الأوربية وهى ايطاليا وأسبانيا وفرنسا ، كما أن الأوعية الحديثة سيكون لها تأثير على تغيير عادات القراءة وسلوك البحث عن المعلومات ، علاوة على تأثيرها على قطاع النشر والطباعة .

كانت الجلسة الختامية : من جزئين الأول أخذ اقتراحات المشتركين عن موضوع ندوة العام المقبل ، وكانت أكثر الاقتراحات قبولاً من اللجنة المنظمة تدور حول مشاكل ومعوقات البحث العلمى فى دول البحر المتوسط ، وحول شبكة الإنترنت واستخدامها فى نفس المنطقة ، وسيتم تحديد أحد الموضوعين خلال انعقاد مجلس جامعة البحر المتوسط فى شهر سبتمبر القادم . أما الجزء الثانى فكان الاختتام الرسمى حيث وجه رئيس الجامعة الشكر للمشتركين وألقى الدكتور حميداية عماره وهو استاذ الحضارة بجامعة البحر المتوسط (ووزير مالية سابق بالجزائر) كلمة ممثلاً عن المشتركين شكر فيها الجامعة واللجنة المنظمة على مجهودها طوال أيام المؤتمر وجلساته .

وكعادة معظم المؤتمرات واللقاءات العلمية فى السنوات الأخيرة ، فإن الأبحاث والتقارير المقدمة لا تطبع فى عمل مستقل ، لأسباب اقتصادية معروفة ، فإن إدارة المؤتمر تتيح كل جلسات المؤتمر والمناقشات التى دارت فيه على شرائط كاسيت وشرائط فيديو بسعر التكلفة ، كما تتاح ملخصات عن الجلسات على شبكة الأنترنت .

لقد كان مؤتمر هذا العام تظاهرة ثقافية وعلمية لاشك فيها شارك فيها ممثلون عن كل دول البحر المتوسط ماعدا اسرائيل وليبيا ، ووجود هذا التجمع سنوياً يؤدى إلى تبادل ثقافى وعلمى مستمر بين المتخصصين فى هذه المنطقة ، بصرف النظر عن أن بعض هذه الدول لم تتأثر بالثقافة واللغة الفرنسية قدر تأثرها بالثقافة واللغة الإنجليزية كمصر وتركيا مثلاً ، ولهذا كانت اللغة الرسمية للمؤتمر هى الفرنسية مع السماح بالحديث بالإنجليزية أو الإيطالية فى بعض الأحيان مع وجود ترجمة فورية إلى الفرنسية خاصة فى حلقات المناقشة ، كما أن مثل هذه اللقاءات التى تنظمها المؤسسات الفرنسية المختلفة فى الفترة الأخيرة تهدف إلى نشر الفرانكوفونية كمعادل للثقافة الأنجلو امريكية فى بعض دول العالم خاصة التى بها مصالح فرنسية واضحة ومع ذلك فإن من المفيد تتبع مثل هذه اللقاءات والتظاهرات والندوات والمؤتمرات العلمية الفرنسية ، كما تعودنا أهل المشرق العربى والجزيرة العربية أن نتتبع اللقاءات والتظاهرات والندوات والمؤتمرات العلمية التى تعقد فى انجلترا والولايات المتحدة فلاشك أن هناك نهضة ثقافية وعلمية ضخمة تشهدها فرنسا حاليا فى مجال حفظ وصيانة المخطوطات والكتب النادرة ، وفى مجال تكنولوجيا المعلومات على وجه الخصوص .

مراجعات الكتب

دليل المكتبات المصرية العامة والمتخصصة والأكاديمية*

عرض : أمجد عبد الهادى الجوهرى
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة المنيا

تمهيـد :

تعد المكتبات من الركائز الأساسية لخطة التنمية الثقافية التى تمثل أحد القطاعات الرئيسية لخطط التنمية الشاملة فى مختلف الدول . لذلك أصبح الاهتمام بتلك المؤسسات شيئا هاماً فى ظل التقدم العلمى والتكنولوجى الذى نشهده فى العصر الحالى . ومن ثم لابد من العمل على تطوير تلك المؤسسات ومعرفة نقاط القوى والضعف التى تكتنفها ومحاولة العمل على إصلاحها ، من هنا كانت المبادرة من مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لرئاسة مجلس الوزراء بإصدار دليل يغطى المكتبات العامة والمتخصصة والأكاديمية فى مختلف أنحاء الجمهورية مع استبعاد المكتبات المدرسية لوجود حصر بها من قبل إدارة المكتبات المدرسية بوزارة التربية والتعليم وكذلك استبعاد مكتبات الأطفال لوجود دليل خاص بها صادر عن مركز توثيق وبحوث أدب الطفل ، ولإعداد هذا الدليل تم تصميم استبيان يتضمن جميع الجوانب المتعلقة بالمكتبة من حيث المقتنيات والعمليات الفنية وخدمات المعلومات وكل ما يتعلق بالإمكانيات المادية والبشرية بالمكتبة .

(*) مصر . مجلس الوزراء . مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار . دليل المكتبات المصرية : العامة والمتخصصة والأكاديمية .- ط١ . - القاهرة : المركز ، ١٩٩٧ .

ولعل أبرز الأسباب التى صدر من أجلها هذا الدليل هو تحديد واقع المكتبات المصرية مما يساعد على عملية التطوير وفقاً لبيانات محددة هذا بالإضافة إلى مساعدة الباحثين فى تحديد المكتبات التى تلبى احتياجاتهم من خلال معرفتهم لموضوعات الاهتمام الخاصة بكل مكتبة كذلك التعرف على مدى مواكبة تلك المؤسسات للتطورات التكنولوجية ومدى استخدامها للنظم الآلية .

وتعد هذه الإصدارة الأولى التى قام بمراجعتها نخبة من أساتذة المكتبات والمعلومات فى مصر البداية الحقيقية لمعرفة كل ما يتعلق بالوضع الحالى للمكتبات المصرية . وقد تم تحميل تلك البيانات على شبكة الإنترنيت لتحقيق أقصى استفادة ممكنة منها وسوف يتم تحديثها شهريا على الشبكة تمهيداً للإصدارة الثانية المطبوعة من هذا الدليل . وقد اشتمل الدليل على بيانات ١٠٦٠ مكتبة (عامة - متخصصة - أكاديمية - قومية) وهذا العدد لا يمثل جميع المكتبات المصرية وإنما يمثل المكتبات التى قامت باستيفاء الأستبيان المعد من قبل المركز .

محتوى الدليل :

يقع الدليل فى ما يقرب من مائتى صفحة من القطع الكبير وينقسم إلى ثلاثة أجزاء وهى :

أولاً : قطاع المكتبات المصرية : الواقع والمؤشرات :

وقد تضمن هذا الجزء تحليلاً للبيانات التى تم الحصول عليها من المكتبات من حيث :

١ - **المعدل الزمنى لنمو المكتبات :** بهدف معرفة النمو الثقافى الذى شهدته مصر منذ أواخر القرن الثامن عشر وحتى الآن وقد تبين من خلال الدليل أن بدايات القرن العشرين وخاصة الفترة من ١٩٠١ - ١٩٣٠ هى أقل الفترات التى شهدت إنشاء المكتبات وقد اختلف الوضع منذ بداية الأربعينات وحتى عام ١٩٨٠ حيث تضاعف عدد المكتبات فى تلك الفترة إذ بلغ ٤٢٠ مكتبة مع نهاية ١٩٨٠ ، أما الطفرة الحقيقية لإنشاء المكتبات فى مصر فقد تمثلت فى الفترة من عام ١٩٨١ وحتى عام ١٩٩٠ حيث بلغت الزيادة ٧٤ مكتبة فى خلال عشرة سنوات فقط وهذا إن دل على شىء فإنه يدل على مدى الإهتمام بإنشاء المكتبات والعمل على تطويرها فى الفترة الأخيرة .

٢ - **التوزيع الجغرافى للمكتبات :** اهتمت الهيئة المشرفة على إصدار الدليل بمعرفة التوزيع الجغرافى للمكتبات المصرية لوضع صورة كاملة للمسئولين عن التنمية الثقافية فى مصر من أجل زيادة عدد المكتبات فى بعض المناطق المفتقرة إليها بهدف إحداث توازن فى نشر المعرفة

والثقافة فى شتى أنحاء الجمهورية وقد ظهر من خلال تحليل البيانات أن محافظة القاهرة هى أكثر المحافظات من حيث عدد المكتبات إذ يوجد بها ٢٢٩ مكتبة وربما يرجع ذلك إلى وضعها التاريخى والثقافى . أما أقل المحافظات فهى محافظة كفر الشيخ حيث وجد بها مكتبة واحدة فقط وهذا ما يؤكد ضرورة الإستمرار فى إنشاء المكتبات فى مختلف أنحاء الجمهورية .

٣ - **الكوادر البشرية فى مجال المكتبات :** يعد العنصر البشرى بمثابة الأساس فى المكتبة بجانب الإمكانيات المادية المتوفرة فبدون توافر العنصر البشرى المؤهل لايمكن تسيير تلك الإمكانيات . ومن خلال تحليل للبيانات الواردة بالدليل نجد أنه ما زال هناك عجز كبير فى الكوادر البشرية المتخصصة للعاملين فى المكتبات المصرية (١٩ . ١٠٪) وهذا يدل على أن هناك ضرورة لإعداد الكوادر البشرية المؤهلة للعمل فى المكتبات .

٤ - **المقتنيات :** تعتبر عملية الإقتناء المهمة الرئيسية بالنسبة لأى مكتبة فهى التى تؤدى إلى تحديد حجم مقتنيات (٥٢٦ مكتبة) تحتوى على أقل من ١٠٠٠ مجلد وإن معظم هذه المكتبات تحتوى على كتب ومراجع فقط دون بقية الأشكال الأخرى من أوعية المعلومات ويعد ذلك مؤشر هام للمسؤلين عن المكتبات بضرورة زيادة الميزانية المخصصة للإقتناء والتوسع فى أشكال المقتنيات وخاصة الوسائط الإلكترونية لمواكبة التطورات الحديثة فى هذا التخصص .

٥ - **المعايير الفنية وأدلة العمل :** تضمن الاستبيان الذى تم إعداده مجموعة من الأسئلة التى يمكن من خلال تحليل اجاباتها التعرف على كل ما يتعلق بالعمليات الفنية التى تمثل العمود الفقرى فى أى مكتبة وقد تبين أن أكثر من ٨٥٪ من المكتبات تستخدم تصنيف ديوى العشرى المعرب بمختلف طبعاته وكذلك الحال بالنسبة إلى قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس وأن أكثر من ٦٥٪ من المكتبات تستخدم قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى . وكذلك وجود فهارس بطاقية أو مطبوعة بجميع المكتبات بالإضافة إلى احتواء بعضاً منها على فهارس الكترونية .

٦ - **خدمات المعلومات :** تعد خدمات المعلومات من أدق الوظائف التى تقوم بها المكتبة نظراً للتعامل المباشر مع المستفيدين مما يترتب عليه تقييم المستفيدين للمكتبة على أساس تلك الخدمات لذلك يجب الإهتمام بالتنوع فى أشكال تلك الخدمات والعمل على تطويرها وقد أظهرت نتائج تحليل البيانات الواردة بالدليل أن الإعارة الداخلية والخارجية - خدمة الرد

على الاستفسارات - خدمة المراجع هى أكثر الخدمات انتشاراً فى المكتبات المصرية وأن مكتبة المجمع العلمى المصرى هى المكتبة الوحيدة التى تقدم خدمة الترجمة العلمية .

٧ - **النظم الآلية :** تمثل النظم الآلية فى المكتبات سمة أساسية من سمات العصر الحالى الذى يتميز بالتطور المذهل فى تكنولوجيا المعلومات . وعلى الرغم من ذلك إلا أن المكتبات المصرية مازالت تحتاج إلى كثير من الوقت لملاحقة تلك التطورات وهذا ما تؤكده البيانات الواردة بالدليل حيث يوجد فى مصر ١٣٦ مكتبة مميكنة رغم توافر العديد من العوامل التى تساعد على انتشار هذه التقنية ومن أبرزها انخفاض أسعار الأجهزة بالإضافة إلى إنتشار العديد من النظم الآلية العربية والأجنبية فى الوطن العربى وأبرزها نظام (LIS) المستخدم فى نحو ٥٠٪ من المكتبات المميكنة فى مصر نظراً لتوافق النظام مع طبيعة المكتبات المصرية وسهولته وبساطته والدعم الفنى الذى يقدمه مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء باعتباره الجهة المصممة والموزعة لهذا النظام .

ثانياً : قائمة المكتبات المصرية :

يتضمن الجزء الثانى من الدليل بيانات عن ١٠٦٠ مكتبة (عامة - متخصصة - أكاديمية - قومية) مرتبة هجائياً وفقاً لأسم المكتبة وهناك بعض البيانات التى لم تتضمنها القائمة وإنما تم الإحتفاظ بها فى قاعدة معلومات متكاملة بمكتبة مركز المعلومات ومن أمثلة ذلك (الميزانيات - عدد الأجهزة وأنواعها) وسوف تتيح المكتبة تلك البيانات للباحثين .

ثالثاً : الكشافات :

اشتمل الجزء الثالث على أربعة كشافات للمكتبات الواردة بالدليل حيث يوجد كشاف بالمحافظات وكشاف أخر بالموضوعات التى تمثل اهتمام المكتبة وكشاف ثالث بأنواع المكتبات بالإضافة إلى كشاف بتواريخ تأسيس تلك المكتبات بداية من ١٧٩٨ وحتى ١٩٩٦ وقد تم الربط بين القائمة الأساسية وبين تلك الكشافات من خلال الرقم الكودى الخاص بكل مكتبة فى الدليل .

وأخيراً فإن هذا الدليل يعتبر بداية حقيقية للتعرف على واقع المكتبات المصرية دون أية إضافات بهدف العمل على تطوير تلك المكتبات ومواكبتها للتطورات الحديثة . ومن هنا تبرز أهمية الاستمرار فى إصدار هذا الدليل على فترات منتظمة ليتضمن بذلك تغطية لأكبر عدد من المكتبات العامة والمتخصصة والأكاديمية فى مصر بهدف تحقيق الاستفادة الدائمة من هذا العمل .

REFERENCES

1. Al Aqras Almolaizarah: Men Feat Al Aqras Al Madmagah-Zakerah Kharigia Faqat (RQM-ZAQF) CD ROMs / Laser Discs: From Compact Discs Category-Read only memory (CD ROMs)/Sayed Hassab ALLA.- Magallat Almaktabat Walmaalomat Alarabia. [Arabic].

2. CD ROMs Catalogue/ARABIN ADVANCED SYSTEMS. - 1995. [English].

3 . The CD ROM Directory/4th ed.- J. Mitchell and Julie Harrison, 1990. [English].

4. Database Catalogue/DIALOG. - 1995. [English].

5. DIALOG PL./K.R. (DIALOG). - 1995. [English].

6. How to make your own CD ROM/Mountain view, CA: Knowledge Access International. [English].

7 . Knight Ridder (DIALOG) Mannual / KR (DIALOG): 1995. [English].

8. KR Information on Disc PL of CD ROM/KR. 1995. [English].

9 . Quaied Almaalomat Alla Aqras Allazer Almoktanazah: Taqniah Motatawirah Bemadinat Al Malik Abd Alaziz Llilom Waltaqnia. [Databases on laser discs: Developed Technology in King Abd Al Aziz City for science and technology.]/Ahmed Tamraz.- Megallat Almaktabat Walmoalomat Alarabia. No. 4. October 1991. [Arabic].

10. Shabakat Al Aquras Al Molizarah/[Laser Discs Network]/Foad Ismail. - Al Nashrah Al Illamia Liemadat Almaktabat. King Saud University. No. 1-6. [English-Arabic].

11. Silver Platter Directory/S.P., 1955. [English].

12. Silver Platter Mannual/SP. 1995. [English].

13. Technologia Al Aqras Al Daoia Wataasiraha Ala Ikhtizan Almaalomat Waestergaoha/[CD ROMs Technology and their effect on Information Storage and Retrieval.]/Suliman Hussin Mustafa. - Megallat Almaktabat Walmaalomat Alarabia. No. 2-3 April-July 1991. [Arabic].

Number of Discs : 1

Frequency : Annually

Time Coverage : N. A.

Geographical Coverage : Worldwide

On line Equivalent : None

Print Equivalent : None

Platform : Macintosh, PC/Windows

Data type : Bibliographic / Abstracts

# of Records : 64 000 +

Records Added Annually : 5000 +

Contents : Produced by the U.S. National Agricultural Library (NAL). WLAS offers a thorough list of current and retrospective agriculture journals and serials in existence around the world, WLAS is compiled with assistance from:

CAB INTERNATIONAL, the Food and Agriculture Organization of the United Nations, and other international agricultural organizations.

Providing an impressive list of agriculture serials, WLAS is an essential addition to your agriculture library. With cross-referencing to records in the three major agricultural databases - AGRICOLA, AGRIS, and CABCD. WLAS can serve as a verification source for document delivery, as well as a reference aid for selection and in-depth research.

WLAS includes citations for over 54,000 journals and serials, with updates that provide contributions from many valuable international sources.

[Note: There are some agricultural databases included on the list of Silver Platter, which we have not indicated in our study. In our openion they don't cover the agriculture field profondly. (See: Dissertation Abstract; GPO on Silver Platter; and Health and Safty Executive line (HSLINE). See also : Food and Agriculture. Silver Platter Directory, 1995, p. 81, 85].

a unique and expansive reference source for forestry literature which includes coverage of information which has never been available electronically. With over 350,000 abstracts, TREECD is the most comprehensive guide to international forestry literature available for individuals concerned with development, production, utilization, improvement, ecology and management of the earth's forests.

19. Title :TROPAG & RURAL

Source : Royal Tropical Institute [Koninklijk Institut Voor De Tropen (KIT)]; Centre de Cooperation Internationale en Recherche Agroconomique pour le Developpement (CIRADI); Natural Resources Institute (NRI).

Number of Discs : 1

Frequency : Semi-Annually

Time Coverage : 1975 - Present

Geographical Coverage : Worldwide

Language : Malti-languages

On line Equivalent : Tropical Agriculture (Orbit Quest)

Print Equivalent :Abstracts on Tropical Agriculture

Data type : Bibliographic / Abstracts

# of Records : 100 000 +

Records Added Annually : 6000 +

Contents : From The Royal Tropical Institute of the Netherlands in the framework of the European Consortium for Agricultural Research in the Tropics, the TROPAG database corresponds to the monthly publication Abstracts on Tropical Agriculture. Over 5,000 journals and relevant literature are scanned for inclusion, many of which are not covered by other major bibliographic databases. TROPAG covers literature on crop cultivation, animal husbandry, forage and pastures, aquaculture, forestry, post-harvest operations, farming systems and environmental management in tropical and sub-tropical regions from 1975 onwards. The RURAL database covers social and economic development in rural areas of developing countries during 1985-94.

20. Title : WLAS

Source : US, National Agricultural Library (US. NAL)

controlled vocabulary terms and provides informative abstracts for most of the articles cited. It also references not only primary journals but also books, conference proceedings and reports which keep you up-to-date with worldwide soil research.

17. Title : SPECIAL PROGRAM FOR AFRICAN AGRICULTURAL RESEARCH (SPAAR)

Source : SPAAR
Number of Discs : 1
Frequency : Semi-Annually
Time Coverage : Less than 10 years
Geographical Coverage : Africa
Language : Malti-languages
On line Equivalent : None
Print Equivalent : None
Platform : PC/Windows
Data type : Research Projects
# of Records : 4000 +
Records Added Annually : N.A.
Contents : (See AGRISEARCH)

18. Title : TREECD

Source : CAB INTERNATIONAL
Number of Discs : 1
Frequency : Quarterly
Time Coverage : 1939 - Present
Geographical Coverage : Worldwide
Language : Malti-languages
On line Equivalent : Subset of CAB Abstracts
Print Equivalent : None
Platform : Macintosh, PC/Windows
Data type : Bibliographic / Abstracts
# of Records : 354 000 +
Records Added Annually : N.A.

Contents : Developed by the prestigious CAB INTERNATIONAL, TREECD provides bibliographic citations and abstracts published in Forestry Abstracts from the first volume in 1939 to the current and ongoing issues. TREECD also covers all of the Forest Product Abstracts and Agroforestry Abstracts from their respective beginnings. TREECD is

Frequency : Quarterly
Time Coverage : 1973 - Present
Geographical Coverage : Worldwide
Language : Malti-languages
On line Equivalent : Subset CAB Abstracts
Print Equivalent : Plant Genetic Resource Abstract Plant Breeding
Platform : Macintosh, PC/Windows
Data type : Bibliographic / Abstracts
# of Records : 440 000 +
Records Added Annually : 20 000 +

Contents : Plant Gene CD provides access to over 440,000 abstracts and citations covering agricultural, horticultural, plantation, and forestry crops. Topics such as genetic resources, biotechnology, taxonomy, plant breeding, intellectual property rights, cytogenetics, and more are covered for all cultivated crops, forest trees, ornamentals, and edible fungi. Plant Gene CD is the ideal information source for professionals and students involved in plant breeding and genetic diversity.

16. Title : SOILCD

Source : CAB INTERNATIONAL
Number of Discs : 1
Frequency : N. A.
Time Coverage : 1973 - Present
Geographical Coverage : Worldwide
Language : Malti-languages
On line Equivalent : None
Print Equivalent : None
Platform : Macintosh, PC/Windows
Data type : Bibliographic / Abstracts
# of Records : 357 300 +
Records Added Annually : N.A.

Contents : SOILCD represents the most targeted and in-depth source available for information on soils, water, fertilizer, and land management. Published CAB INTERNATIONAL, SOILCD offers comprehensive coverage of soil science, agricultural meteorology, irrigation, soil and water management fertilizers, crop plant/water relation, and much more. With informative abstracts from 1973 to the present. SOILCD will be a valuable addition to all your agricultural resources. SOILCD uses

Platform : PC/Windows
Data type : Research Projects
# of Records : 5000 +
Records Added Annually : N. A.

Contents : This database provides descriptions of continuing and finished Canadian research projects in the areas of agriculture, food, and related topics. ICAR is one of the component databases that comprise the Silver Platter AGRISEARCH databank.

14. Title : INVESTEXT: US COMPANIES

Source : Investext
Number of Discs : 1
Frequency : Monthly
Time Coverage : Current
Geographical Coverage : U.S.A.
Language : English
On line Equivalent : INVESTEXT
Print Equivalent : None
Platform : CP
Data type : Full Text
# of Records : 5000 +
Records Added Annually : N. A.

Contents : The reports in Investext: U.S. Companies provide an analysis of approximately 12,000 publicly traded U.S. corporations and many private companies. Investext also offers analysis of 54 industry segments (such as aerospace, chemicals, and pharmaceuticals) and the key companies, trends, and emerging markets therein. Investext reports are written by analysts at leading investment banks and brokerage houses around the world. They provide extensive analysis, financial data, and projections, as well as expert insight into trends, management strength, and corporate strategy.

Investext includes the full text of the two most recent company reports of five pages or more, the two most recent industry reports of five Pages or more, and abstracts of the five most rectnt company reports and five most recent industry reports.

15. Title : PLANTGENECD

Source : CAB INTERNATIONAL
Number of Discs : 1

other items are covered in detail. Compiled by subject specialists at CAB INTERNATIONAL, CROPCD contains over 500,000 abstracts and citations covering this field of informationa and providing an ideal source for all professionals and students requiring an international perspective on the wealth of information available on crops.

12. Title : CURRENT RESEARCH INFORMATION SYSTEM (CRIS)

Source : US DEPARTMENT OF AGRICULTURE
Frequency : Semi-Annually
Time Coverage : less than 10 years
Geographical Coverage : USA
Language : English
On line Equivalent : None
Print Equivalent : None
Platform : PC/Windows
Data type : Bibliographic / Complete-Text./Research Projects
# of Records : 40 000 +
Records Added Annually : N. A.

Contents : This database, part of the Silver Platter AGRISEARCH databank, contains the complete text of reports of ongoing and recently completed research projects of the U.S. Department of Agriculture, state universities and agricultural experiment stations, and other cooperating state institutions. Entered at the time the project is initiated, descriptions are supplemented with annual progress reports. Entries are deleted from the database two years after the projects is completed. See listing for AGRISEARCH.

13. Title : INVENTORY OF CANADIN AGRI-FOOD RESEARCH (ICAR)

Source : Canadian Agricultural Research Council
Number of Discs : 1
Frequency : Semi-Annually
Time Coverage : Last 10 years
Geographical Coverage : Canada
Language : English - French
On line Equivalent : None
Print Equivalent : None

On line Equivalent : Subset of CAB Abstracts
Print Equivalent : None
Platform : Macintosh, PC/Windows
Data type : Bibliographic / Abstracts
# of Records : 480 000 +
Records Added Annually : N. A.

Contents : CABPESTCS is a unique and extensive reference source for the world's crop protection and pest management literature: Published by CAB INTERNATIONAL in cooperation with the U.K. Overseas Development Administration, CABPESTCD contains a substantial number of citations not published in any main crop protection resource. With more than two decades of bibliographic records, almost all with informative abstracts, CABPESTCD provides important research for individuals concerned with pest control, pesticide research, and the agricultural sciences. You can access information on crop protection topics such as entomology, plant pathology, nematology, weed science and much more.

With informative abstracts and references back to 1973, CABPESTCD will offer valuable information about anything that may damage a crop.

11. Title : CROPCD

Source : CAB INTERNATIONAL
Number of Discs : 2
Frequency : Quarterly
Time Coverage : 1973 - Present
Geographical Coverage : Worldwide
Language : Malti-languages, with English Abstracts
On line Equivalent : Subset of CAB Abstracts
Print Equivalent : None
Platform : Macintosh, PC/Windows
Data type : Bibliographic / Abstracts
# of Records : 500 000 +
Records Added Annually : 20000 +

Contents : CROPCD provides access to worldwide scientific literature relating to field crops, fodder crops, and grasslands. This database covers such diverse subject areas as : agronomy, botany, physiology, biochemistry, field production, farming systems, and more. Cereals, legumes, root crops, fiber plants, oilseed plants, tobacco, sugar cane and

agriculture and agricultural research, animal husbandry, biochemistry, biology, biotechnology, botany, cytology, ecology, entomology, environmental science, fishery sciences, food science, forestry, genetics, horticulture, marine biology and immunology, microbiology, nutrition, physiology, soil science, veterinary medicine, and zoology.

9. Title : CABCD

Source : CAB INTERNATIONAL
Number of Discs : 4
Frequency : Quarterly
Time Coverage : 1984 - Present
Geographical Coverage : Worldwide
Language : 70 languages, English Abstracts
On line Equivalent : CAB Abstracts
Print Equivalent : None
Platform : Macintosh, PC/Windows
Data type : Bibliographic / Abstracts
# of Records : 1240000 +
Records Added Annually : 150000 +

Contents : World-renowned, CABCD is the largest professionally produced database covering worldwide issues in agriculture, forestry, and allied disciplines.

Over 10,000 journals are scanned for inclusion in CABCD, as well as books, conferences, reports, and other kinds of literature published internationally. Subjects covered include: animal and crop husbandry, animal and plant breeding, plant protection, genetics, forestry engineering, economics, veterinary medicine, human nutrition, and rural development. Coverage is from 1984 to the present, with abstracts in English prepared from papers originally published in over 70 different languages.

10. Title : CABPESTCD

Source : CAB INTERNATIONAL
Number of Discs : 2
Frequency : Quarterly
Time Coverage : 1978 - Present
Geographical Coverage : Worldwide
Language : Malti-languages, with English Abstracts

Language : Multi-languages
On line Equivalent : Subset of CAB Abstracts
Print Equivalent : None
Platform : Macintosh; PC/Windows
Data type : Bibliographic / Abstracts
# of Records : 432000 +
Records Added Annually :20000

Contents : A comprehensive source of information about animal breeding, animal nutrition, dairy science, and dairy technology. The database also covers economically valuable animals and laboratory species relevant to agriculture as well as such specialized areas as the breeding aspects of fur bearing and game animals. BEASTCD contains over 432,000 records on one compact disc. With all of the abstracts and citations produced by CAB INTERNATIONAL since 1973, BEASTCD is compiled primarily from Animal Breeding Abstracts, Nutrition Abstracts and Reviews-Series B: Livestock and Feeding, and Dairy Science Abstracts, as well as other prominent sources such as Pig News and Information, Poultry Abstracts, and AgBiotech News and Information. Complements VETCD.

8. Title : BIBLIOGICAL & AGRICULTURAL INDEX

Source : H. W. Wilson, The
Number of Discs : 1
Frequency : Monthly
Time Coverage : 1983-Present
Geographical Coverage : Worldwide
Language : English
On line Equivalent : Biological & Agricultural Index
Print Equivalent : Biological & Agricultural Index
Platform : Macintosh; PC/Windows
Data type : Bibliographic
# of Records : 542 000 +
Records Added Annually : 56 700 +

Contents : Biological & Agricultural Index provides comprehensive indexing of over 225 of the key international English -language periodicals in the biological and agricultural sciences. Book reviews, chapters in annual reviews of research, and journal supplements are indexed in addition to articles. Its wide ranging subject coverage includes: agricultural chemicals, agricultural economics, agricultural engineering,

agriculture, food, and nutrition. A source of worldwide information, AGRISEARCH includes: CRIS from the U.S. Department of Agriculture which covers research in agricultural food. nutrition and forestry in the USDA agencies, the State organizations; ICAR from the Canadian Agricultural Research Council which contains research projects in agriculture, food, human nutrition, and biotechnology in Canada; ARRIP from the Australian Standing Committee on Agriculture which contains current research projects on horticulture, fisheries, food technology, and soil sciences; SIS from the Special Program for African Agricultural Research which provides records of research on the sustainable use and development of renewable natural resources within Africa; and AGREP from the Commission of the European Communities which contains coverage of agriculture, forestry, fisheries, and food science.

The ideal tool for scientists, administrators, research managers, funding agencies, and anyone concerned with research and development in agriculture and food, AGRISEARCH provides extensive coverage of agricultural research.

6. Title : AUSTRALIAN RURAL RESEARCH IN PROGRESS (ARRIP)

Source : Australian Standing Committee On Agriculture
Number of Discs : 1
Frequency : Semi-Annually
Time Coverage : 10 years
Geographical Coverage : Australia
Language : English
On line Equivalent : None
Print Equivalent : None
Platform : PC/Windows
Data type : Research Projects
# of Records : 4500 +
Records Added Annually : N. A.
Contents : (See AGRISEARCH)

7. Title : BEASCD

Source : CAB INTERNATIONAL
Number of Discs : 2
Frequency : Quarterly
Time Coverage : 1973 - Present
Geographical Coverage : Worldwide

French and Spanish
On line Equivalent : AGRIS
Print Equivalent : AGRINDEX
Platform : Machintosh, PC/Windows
Data type : Bibliographic / Abstracts.
# of Records : 2000 000 +
Records Added Annually : 130 000 +

Contents : AGRIS provides worldwide bibliographic coverage of agricultural science and technology literature. Assembled by the AGRIS Co-ordinating Centre the Food and Agriculture Organization (FAO) of the United Nations, AGRIS offers an international perspective on crucial agricultural research. The many aspects of agriculture, including forestry, animal husbandry, aquatic sciences and fisheries, and human nutrition form over 135 participating countries are covered. Literature includes unique material such as unpublished scientific and technical reports, theses, conference papers, government publications, and more. Approximately 130,000 records are added each year with key words in English, French, and Spanish. The archival discs now cover 1975 through 1990. The current disc covers from 1991 to the present.

5 . Title : AGRISEARCH

Source : Canadian Agricultural Council;
Commission of the European Communities;
Special Program for African Agricultural Research;
Standing Committee on Agriculture (Australia);
US Department of Agriculture
Number of Discs : 1
Frequency : Semi-annually
Time Coverage : Up to 10 years
Geographical Coverage :Worldwide
Language : Multi-languages
On line Equivalent : None
Print Equivalent : None
Platform : Macintosh, PC/Windows
Data type : Research Projects
# of Records : 75 000 +
Records Added Annually :5000 +

Contents : AGRISEARCH incorporates five databases covering

Geographical Coverage : Worldwide
Language : English
On line Equivalent : AGRICOLA
Print Equivalent : None
Platform : Macintosh; PC/Windows
Data type : Bibliographic
# of Records :3,300,000 +
Records Added Annually : 100,000 +

Contents : AGRICOLA is the most comprehensive source of bibliographic citations covering U.S. National Agricultural Library, AGRICOLA consists of over 3,300,000 citations to journal articles, monographs, theses patents, software, audio-visual materials, and technical reports related to all aspects of agriculture. AGRICOLA offers vital agricultural information covdring 1970 to the present.

3. Title : AGRICULTURAL RESEARCH PROJECTS (AGREP)

Source : Commission of the Europen Communities
Number of Discs : 1
Frequency : Semi-annually
Time Coverage : less than ten years
Geographical Coverage : Europe
Language : European languages
On line Equivalent : None
Print Equivalent : None
Platform : PC/Windows
Data type : Research projects
# of Records : 19500 +
Records Added Annually : N. A.
Contents : (See AGRISEARCH)

4. Title : AGRIS

Source : AGRIS Co-ordinating Center; UN Food and Agriculture organization (FAO)
Number of Discs : 6
Frequency : Quarterly
Time Coverage : 1975-Present
Geographical Coverage : Worldwide
Language : Multi-linguages, with key words in English,

with	Both terms in the same field	# 1 with # 2
not	Specifing the required term	# 1 not #2
or	Searching other terms	# 1 or #2

2.2.3. AGRICULTURAL DATABASES OFFERED BY SILVER PLATTER

1. Title : Ag ECONCD

Source : CAB INTERNATIONAL
Number of Discs : 1
Frequency : Quarterly
Time Coverage : 1973 - Present
Geographical Coverage : Worldwide
Language : English
On line Equivalent : Subset of CAB Abstracts
Print Equivalent : World Agriculture; Economics and Rural Sociology
Platform : Macintosh, PC/Windows
Data type : Bibliographic / Abstracts
# of Records : 240 000 +
Records Added Annually : 14 000.+

Contents : AgECONCD provides complete references and abstracts to over twenty years of international literature covering all relevant aspects of the economics of agriculture. This single compact disc provides the user with access to informative and professionally selected abstracts drawn from several thousand key sources worldwide. The information contained is crucial to government agencies, corporations, development consultants, professionals, and students involved with the socio-economic aspects of agriculture, forestry, and rural development, to name just a few. Other topics covered include: agricultural economics, agricultural and regional policy, environmental economics, food industry, marketing and distribution, international trade, finance, and more.

2. Title : AGRICOLA ON SILVER PLATTER

Source : U.S. National Agricultural library; US National Technical Information Service.
Number of Disc: 4
Frequency : Quarterly
Time Coverage : 1970-Present

2.2.2.2 SEARCHING

1 . To start : Press F7
2 . To display the find prompt: Press F2
3 . Type a search statment (word or phrase)
4 . To begin search : Press Enter
5 . To display retrieved records : Press F 4
6 . To end the search : Press F7 or ESC

COM BINATION BETWEEN 2 SEARCH STATMENTS

1 . Press F2

2. Type the first search statement number with the # sign then [and] then the second statment number.

Ex: # 3 and # 5

HOW TO SHOW SEARCH RESULTS

1 . Press F4 to display the first record
2 . Use the keys below to browse the records:

Pg Dn for the next screen
Pg Up for previous screen
Ctrl + Pg Dn for the next record
Ctrl + Pg Up for the previous record

HOW TO SELECT RECORDS AND MARKING THEM

1 . To mark record with (**) : Press M
2 . To un mark Record : Press U

HOW TO PRINT SEARCH RESULT

1 . Display and mark records, following the previous steps.
2 . To display dialog box : Press F6 .
3 . Select necessary options.
4 . To start printing : Press S

2.2.2.3. COMBINING SEARCH TERMS

Connector	Search for	Example
and	Connecte both terms	# 1 and # 2

with tools to collect, organize and disseminate electronic information worldwide, SP helps in that field by offering both services, on-line searching and CD ROMs Services, as their line of ERL compliant database includes a wide rang of 200 important CD ROM titles for Reference and Special libraries, where 20 agricultural databases are included.

2.2.2 SILVER PLATTER SEARCH STRATEGY (SPIRS)

Silver Platter Information Retrieval System SPIRS, offers scores of feature that provide users with access to over 200 different information products. SP retrieval Software contains a common palette of functions accross multiple platforms, however, some features are unique to each user.

Highlight, of the main features of SP search strategy found in the following data.

2.2.2.1 THE FUNCTION KEYS

Location (See, DIALOG, (KR) search strategy)

Key	FUNCTION
F1	HELP
F2	FIND
F3	GUID
F4	SHOW
F5	INDEX
F6	PRINT
F7	RESTART
F8	XCHANGE
F9	THESAURUS
F10	COMMANDS
F11	DOWNLOAD
F12	CLEAR
ESC	ESCAPE

12. Title: Pascal

Source : CNRS/INST, Institut de l'Information Scientifique et Technique, France

Frequency : Monthly
Time Coverage : 1973 to the present
Geographical Coverage: Worldwide
Language : French, English, and Spanish (Since 1977)
Print Equivalent : Pascal Journals

Data type : Bibliographic / Abstracts

Contents: Pascal is a multidisciplinary database equivalent to the 79 print *Pascal* journals. Literature from international sources is indexed and abstracted, including journals, doctoral and masters theses, reports, conference proceedings, and books. Some patents are included in the area of biotechnology. Major subjects covered include: life sciences, biology, and madicine; chemistry, applied chemisty, and pollution; energy; metallurgy, mechanical and civil engineering; transportation; food and agricultural sciences; earth sciences; physics and space sciences; and computer sciences and engineering.

The file is bilingual (in French and English) and approximately 50% of the records have abstracts. In addition, records added from 1977 forward have Spanish keywords.

2.2 SILVER PLATTER

2.2.1 IDENTIFICATION OF THE SYSTEM

One of the most known systems-now a days- in the field of databases services. They have developed a worldwide Electronic Reference Library (ERL) technology, based on client/server architecture, provides a seamless enviroment in which information is accessible from many different platforms, from many different software programes, and is not limited by the searchers location. AS ERL, Technology provides libraries

Language : English
Data type : Bibliographic / Abstracts

Contents: CRIS (Current Research Information System) / USDA provides access to information on federal and state supported research in agriculture, food and nutrition, forestry, and related fields. The projects described in CRIS/USDA cover current research sponsored or conducted by the United States Department of Agriculture (USDA), the state agricultural experiment stations and land-grant universities, state forestry schools, colleges and schools of veterinary medicine, and other cooperating state institutions. The database includes the HNRIMS subfile, which contains project information on human nutrition research of USDA, NIH, and other federal agencies. CRIS records include summaries of the objectives and approach used in the research. Annual progress and publication reports are also included for most records.

11. Title: European Directory of Agrochemical Products. (EDAP)

Source : The Royal Society of Chemistry, UK
Frequency : Semi-annual reloads
Time Coverage : Current
Geographical Coverage: Europe
Language : English
Data type : Directory
No. of Records: 25 000 +

Contents: European Directory of Agrochemical Products (EDAP) is produced by the Royal Society of Chemistry (RSC). EDAP provides comprehensive data and information on over 25,000 agrochemical products manufactured, marketed, or used in Europe. Records in EDAP are differentiated by country, product, and active ingredient proportions. Each record may include: active ingredient proportions, pre-harvest intervals, application timing, product name, company name, toxicity, formulation type, uses, and limitations.

language service providing comprehensive worldwide coverage of research in the biological and biomedical sciences. *Biological Abstracts* includes approximately 280,000 accounts of original research yearly from nearly 7,600 primary journal and monograph titles. BA/RRM includes an additional 260,000 citations a year from meeting abstracts, reviews, books, notes, letters, selected institutional and government reports, and research communications. U.S. patents are included from 1986 through 1989. Abstracts are available for records from the *Biological Abstracts* portion of the database starting with Vol. 62, July 1976, and for book synopses in BA/RRM starting in 1985. Most BA/RRM recordes do not contain abstracts; no Biol records contain abstracts.

9. Title: CAB ABSTRACTS
Source : CAB International, U.K.

Frequency : Monthly
Time Coverage: 1972 to the Present
Geographic Coverage : Worldwide
Language : Malti-languages (37 languages)
Data type : Bibliographic / Abstracts

Contents: CAB ABSTRACTS is a comprehensive file of agricultural and biological information and contains all records in the 26 main abstracts journals published by CAB International. Over 8,500 journals in 37 different languages are scanned for inclusion, as well as books, reports, theses, conference proceedings, patents, annual reports, and guides. Significant papers are abstracted, while less important works are reported with bibliographic details only.

10. Title: CRIS/USDA
Source : US Department of Agriculture, USA

Frequency : Monthly
Time Coverage : New, Ongoing, and Recently
Geographical Coverage: USA

Frequency : Monthly

Time Coverage : 1978 to the present

Geographical Coverage: Worldwide

Language : English

Print equivalent : See : Contents

Data type : Bibliographic / Abstracts

Contents: Aquatic Sciences and Fisheries Abstracts (ASFA) is a comprehensive database on the science, technology, and management of marine and freshwater environments. The database corresponds to the print Aquatic Sciences and Fisheries Abstracts, Part *1: Biological Sciences and Living Resources; Part 2: Ocean Technology, Policy, and Non-Living Resources; and Part 3: Aquatic Pollution and Environmental Quality*. ASFA includes citations to 5,000 primary journals, monographs, conference proceedings, and technical reports.

7. Title : Arid Lands Abstracts

(See : CAB ABSTRACTS)

8. Title: BIOSIS

Source : BIOSIS, USA

Frequency : Weekly

Time Coverage : 1969 to the present

Geographical Coverage: Worldwide

Language : English

Data type : Bibliographic / Abstracts

No. of recordes : 8300000 +

Recordes added annually: 267600 +

Contents: BIOSIS Previews* contains over 8.3 milllon citations from *Biological Abstracts** *(BA)*, *Biological Abstracts/RRM** (Reports, Reviews, Meetings (BA/RRM), and *BioResearch Index** (Biol), the major publications of BIOSIS* (BA/RRM is the successor to Biol beginning in 1980). Together, these publications constitute the major English -

Data type : Bibliographic

Contents: The AGRIS International database serves as a comprehensive inventory of worldwide agricultural literature that reflects research results, food production, and rural development. The file corresponds in part to *AgrIndex*, published monthly by the Food and Agriculture Organization (FAO) of the United Nations. Subject coverage focuses on many topics including: general agriculture and history; education, extension, and advisory work; administration and legislation; economics, development, and rural sociology; plant production; protection of plants and stored products; forestry; animal production; aquatic sciences and fisheries; machinery and buildings; natural resources; food science; home economics; human nutrition; Pollution's and more.

5. Title: The Agrochemicals Handbook

Source : The Royal Society of Chemistry, UK

Frequency : Twice a year

Time Coverage : Current

Geographical Coverage: Worldwide

Language : Multi-languages, with English translation for titles.

Data type : Directory

Contents: The Agrochemicals Handbook provides information on the active components found in agrochemical products used worldwide. The information provides the identity of substances used in crop protection and pest control. For each of the substances found in The Agrochemicals Handbook, the following information is given: chemical name (including synonyms and trade names), CAS* Registry Number, molecular formula, molecular weight, manufactures, names, chemical and physical property, toxicity, mode of action, activity, health and safety, and much more.

6. Title: Aquatic Sciences and Fisheries Abstracts

Source : US National Oceanic and Atmospheric Administration
(NOAA) Cambridge Scientific Abstracts (CSA)

[Not : The slash (/) and backslash (\ ) are different keys; they are not interchangeable].

2.1.3. AGRICULTURAL DATABASES OFFERD BY KR (DIALOG):

1. Title : AGRICOLA

Source : US National Agricultural library, U.S.A. (NAL)

Frequency: Monthly

Time Coverage. 1970 to the present

Geographic Coverage: Worldwide

Language : English, other languages

Data type : Bibliographic / Abestracts

Contents: The massive AGRICOLA database of the National Agricultural Library (NAL) provides comprehensive coverage of worldwide journal literature and monographs on agriculture and related subjects. Related subjects include: animal studies, botany, chemistry, entomology, fertilizers, forestry, hydroponics, soils, and more. File 110 contains citations for the years 197O Through 1978. File 1O contains citations for the years 1979 to the present. Both files have a similar format and identical coverage and pricing.

2. Title; AGICULTURAL BUREAUX ABSTRACTS

(See : CAB ABSTRACTS)

3. Title: AGRICULTURAL ENGINEERING ABSTRACTS

(See: CAB ABSTRACTS)

4. Title: AGRIS International

Source : US National Agricultural Library, USA (ANL)

Food and Agriculture Organization (FAO)

Frequency : Monthly

Time Coverage : 1975 to the present

Geographical Coverage: Worldwide

Language : Malti-languages, with English translation for titles.

4. Un mark a highlighted item by pressing F9 again.

[Not : You can either print records or save them to a file, you may also print the content of a screen by pressing SHIFT + Prt Scr].

18 . To print or to save a file you may:

1 . choose between long and short formats.

2. specify a file name.

3. Indicate which items to output

19. To print/Save item (s) : Press F4 when the title list or full record is displayed.

20. Move the selector bar to the option you want and press ↵ / ENTER.

2.1.2.3. COMBINING SEARCH TERMS

On can combine search words and phrases with specialized words called search connectors (logical or Boolean operators, proximity operators, and segment operators). The most useful connectors are :

Connector	Searches for	Example
AND	All of two or more terms present	Egypt And Botany
AND NOT	One term present, but not the other	Egypt And Not Botany
OR	Either or all of two or more terms present	Egypt OR Botany
PRE/n	First term n number of words to left of the second	Egypt PRE/2 Botany
W/n	First term within n number of words of the second	Egypt W/s Botany
W/SEG	Both terms within the same field / segment	Egypt W/SEG Botany

subject and press the SPACE BAR agin.

[Not : While the search is taking place. the screen displays the term (s) you typed, the terms actually searched by the system, the number of documents containing each term, and the number of documents that satisfy all the conditions of your search strategy].

9 . If the search results are not satisfactory : Press F3 to edit the search expression or press ESC to change the subject area.

[Not : You can interrupt a search by pressing the ESC key/any key, or you may press F1 for help at any time].

10 . If the search results correspond the needs of your research. you may continue displaying documents.

11. To display the first document in the list : Press F7.

12. To display the list of titles : Press ↵ / ENTER.

13. To Select a title for full display : Use the Up / Down arrow keys to move the selector bar to the title you wish to see in full format, then press / ENTER, you may use the Pg Up/Pg Dn keys to scroll the title list up or down one screen at a time.

14. To go to the next document containing search term (s): press the plus (+) key.

15. To Go to previous document containing serch term (s) : press the minus (-) key.

16. To return to list of titles : press ESC.

[Not : You may select several items (documents) to be out put at one time. In that case, mark items as they are displayed and then specify how they are out put] .

17 . To mark an item (document):

1. First display either the title list or the full record.
2. Move the selector bar or cursor to a record and press F9 or SPACE BAR.
3. Select as many times as you want by simply pressing F9 or SPACE BAR at each desired record.

F3	Stats a new search.
F4	prints or saves to file
F6	Funcion
F7	Opens word Index window
F9	Marks items for out put
F10	Restarts from Main Menu
Alt+F10	Change discs
Shift+F10	Exit to Dos
ESC	Escape; Returns to the previous screen, use it - also- to retrace your steps through DA Ondisc.

[Not : The numeric key pad located to the right of the keyboard can be used to move the cursor and to change the document display. One may uses the help function key (F1) to get more information on these keys].

2.1.2.2. SEARCHING

To conduct a bibliographical search. You indicate the words or phrases to be found by typing them prompted to do so, and then proceed with the following steps:

1. To select the search activity: Select "SEARCH for specific information" (from the main menu)
2. To Type the search term (s): Type a word or phrase you want to locate.
3. Press ↵ / ENTER
4. To Select subject area (s): Move or leave the selector bar on "Search All Subject Areas" and Press ↵ / ENTER.
5. To Select specific subject area : Move the selector bar to the area and press ↵/ ENTER.
6. To Select multiple areas: Move the selector bar to each subject area and press the SPACE BAR. [A triangular marker appears at the left of each area selected].
7. To complete the selection and begin the search : Press ↵ / ENTER.
8. To Cancel any subject selection : Move the selector bar back to the

configuration and can hold 7, 14, 21 or 28 CD- ROM drives. This can be installed on the Network anywhere as a nod independent of the file server, and thus offers extreme flexibility.

2. PRODUCERS OF AGRICULRAL DATA DASES

There are a quite number of databases producers around the world, for the purpose of our paper, we are going to discuss- hereabout, two of the major and well- known systems specialized on the field of agricultural databases services.

2.1. KNIGHT RIDDERS (PREVIOUSLY: DIALOG)

2.1.1 IDENTIFICATION OF THE SYSTEM

The DIALOG Services from Kinght- Ridder Information, Inc., has been serving users since 1972. It has over 450 databases from broad range of disciplines, where twelve agricultural databases are included.

DIALOG, Offers Data Star On- line Service, which provides over 350 data bases that cover a broad range of disciplined. It- also- offers, the KR Information On Disc Tm Service, that represents collection of databases on CD ROM includes key resources in the various fields of knowledge. Both service are available individually and / or collectively, according to users need and desires.

2.1.2. KR (DIALOG) SEARCH STRATEGY

The following instructions illustrate the major features of the Search Strategy developed by KR (DIALOG), that can be used by users of the KR. Information On Disc databeses (DA Ondisc).

2.1.2. THE FUNCTION KEYS:

FK could be located to the left side of the Key board, or at the top of it, depending on the hardware one uses.

Key	Function
F1	Access and exits Help Windows
F2	Display the function keys available and the operations they perform at the bottom line of the screen (Infoline).

1. PEER- TO- PEER CD ROM NETWORKS

Peer- to - peer system is on ideal alternative for a limited network configuration in which information security is not a main issue. These systems enable each work station of the network to be either a user or a provider of network station oftenly without the help of a dedicated high - performance server, having in mind that, a system that suits to smaller installations without heavy trafic or high security needs to be costly in memory overhead and performance.

2. NLM - BASED PRODUCTS

The file server configuration of this Network is centeralized and offers better performance and tighter control. It requires, however ongoing management. This also raises the question of how often the staff will be exchanging discs, which can be cumbersome. The drawback here is the time consuming mounting and dismounting of the volume. Beacuse of the high bandwidth requirements of CD- ROM networks, they can easily overburden a network, specially in combination with other traffic requiremetnts of the network. Also, frequent disc between staff members is not inefficient but also limits reading access to the drive.

3. OPTICA SERVER/REDIRECTOR NETWORKS

A high volum system usually requires its own memory cache and a dedicated server in order to reach full utilisation. These products rely on a special - purpose computer on the network dedicated to provide access to CD ROM from connected workstation. Software runing on this computer allows it to function as an optical server. A Software module loaded in each workstation on the network, called a redirector, enables access to the CD ROM drives on the optical server. Products following this approach include CD - Connection from CBIS and OPTINET from on- line system. These systems offer excellent security and management, and allow the user access or a CD-ROM on the server without loading MSCDEX (MS-DOS CD ROM Extension) on the user station, thus reducing Local overhead. The dedicated CD-SERVER is available in a tower

information specialist, and prevent average researchers from conducting their own research by them selves.

Whatever the problems facing application of CD ROMs Technique. It has now become the principal medium for the storage, retrieval, and dissemination of information in the 90s. CD ROM represent a very useful tool for researchers to have an access to scientific and specialized information in verious fields of knowledge, and or information specialists, they add a new dimension to current awareness service (CAS) in the information filed.

We may say that this Technology is now leading the world, henthforth to what might be called "The Paperless Society"

1.1.2. CD ROMs NETWORKS

Electronic library (EL) is one of the new form establishment reflecting this new technology, where information services are offered through on - line database technology, connected with satellite and through on- line systems. But in spite of the great usefulness of such services, the cost is still high. For this particular reason CD ROMs technique appears as an ideal solution to help ELs to install their own databases without overburdening their limited budgets. Meanwhile they could offer their users privileged information services.

CD ROMs Technology is essentially useless in corporate computing environments without global network desktops. Even if ELs could afford to put a CD player on every singe desk, many users need access to more than one database.

The incovenience of constantly for the Els switching disks and the cost of maintaining multiple copies makes it neccessary to put their CD ROM databases on network services.

Local Area Network (LAN) seems to be the practical solution of many problems previously mentioned. This type of networking adds great flexibility to CD ROMs services, either to search procedures, or to information security measures. In that respect, there are few types of LAN, that could be defined in the following categories:

discovry one of the most important achievements in our time.

The storage of data on CD ROM could be done in either systems:

1 - Analog system: that uses to store graphics, images and

2 - Digital system: that - mainly - is used to store written documents (Texts). CD ROMs are produced nowadays by specific standards, in order to make them compatible to the hardware and platforms of different systems. In that respect certain measures concerning productivity specifications should be taken in consideration.

1 - Format specification.

2 - Logic specification.

3 - Operrating specifications.

4 - Application program specifications.

5 - discs Drivers specifications.

As a result of a joint efforts made by ; Library Information technology Association (LIA) USA, And International Organization of standardization (ISO) a recommended controled International standards list known as "Standards No 9660" has been issued in 1993, in order to unify CD ROM production worldwide.

In spite of great prospectives of this new technology there are few problems hindering some what it's application.

The most obvious obstacles are

1 - Obsolescence of data; It is quite impossible - till now - to have CD ROM containing ongoing or current data and that raises the question of how often CD ROM producers up - date their CD ROMs services. It might take a year defor recceving a new disc [see frequency of CD ROM on Agricultural databases list].

2 - Search strategy: understanding and handling search straegy developed by the various electronic informations services pose a hard problem to the users of such services, where each service has it's own search strategy technique which differs one service to another. That necessiates information access to ordinary users be done through

Agricultural databases : an analytical study

Dr. Mohammed G. Ghandour

1. INTRODUCTION

1.1 STUDY OF PRINCIPAL CONCEPTS

It seems important before handling the major topic of this work , that we - first- difine and explain seminal terms that crystalized the fundamental conceptions of the research phenomenons under study, aiming to profound readers vision on the subject tackled.

1.1.1. CD ROMs

CD ROM is considered to be one of the family members of what are called Optical Discs, and also called laser Discs. The word LASER is derived from the technique of "Light Amplification by Stimulate Emission of Radiation", while the term CD ROM Stands for "Compact Disc Read Only Memory". Laser disc is produced in different measures [Ranged between 3.5 in up to 14 ins diameter]. It is made of poly carbon [A sort of highly solid fiber plastic board] which is plated with Aluminum, and covered by shellac to protect it against shock and scratches. A disc of 4.8 ins could be loaded with 600 Megabits [Megabit = millions characters, where each character represents a letter, Figure or Sing], and that is equivalent to 600 million characters, which amount to 300.000 printed pages A4 size. More over, the capacity of a disc could be doubled (1200 Megabits) if required.

The discovery of CD ROM technique has extremely helped information specialists to over come many problems concerning data production and casts. As a matter of fact, the impact of such technology on the information storage and retrieval is enormous, and makes such

Arab Journal of Library & Information Science

Vol. 17 **No. 4** **October 1997**

Studies:

* Library and information Sites available on Internet : an analytical Study
  Dr. Hisham M. Azmy **P. 5**
* Standards for personnel in Libraries and Information centers
  Dr. Sanaa I. Farahat **P. 37**
* Obstacles of Undergraduates use of Egyptian University Libraries
  Dr. Mohammed Yousef Morad **P. 73**
* International Standard Serial number (ISSN)
  Bssam A. Sabrah **P. 91**

Reports:

* The book in the Mediterranean Countries:
  foueth amnual conference of the University of Montpellier summer activities, Montpellier. 14 - 24 July 1997
  Dr. Osama E. Mahmmod **P. 105**

Book Reviews:

* Directory of Egyptian Libraries
  Reviewed by Amgad A. El-Gohary **P. 111**
* If you want to evaluate your library 2nd ed.
  (by F. Lancaster) **P. 115**

English Section:

* Agricultural databases : an analytical study
  Dr. Mohammed G. Ghandour **P. 5**

* Issued Quarterly by: Mars Publishing House London House, 271 King St. London W 69 Iz	* For Correspodence and Subscription * Mars Publishing Hous P.O. Box: 10720 (Riyadh 11443) Saudi Arabia	* Annual Subscription * Saudi Arabia (120 S.R.) * Arab Countries (45 US$ * Others (60 US$)

ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

CHEIF EDITOR
Dr. M. FATHY ABDOUL HADY

MANAGER
ABDULLAH AL MAGID

Editorial Socrotary
KHALID EL-HALABY

CONSULTANTS

Dr. Ahmed Badr
Professor, Dept. of Librarianship
King Saud University.
Saudi Arabia

Dr. Ribhi M. Olian
Associate Professor
Bahrain University.
Bahrain

Dr. Saad A. AL-Dobaian
Professor, Dept. of Librarianship
King Saud University.

Said Ahmed Hasab Allah
Professor, Dept. of Library &
Information Science, King Saud
University, Saudi Arabia

Dr. Hisham Abbas
Dept. of Library & Information Science
King Abdul Aziz University
Saudi Arabia

Dr. Wahid Qadoura
Higher In stitute of Documentation,
Tunis

Dr. Yaser Yousef Abdel-Motey,
College of Basic Education,
Kuwait

Dr. Yhaya Mohamed Sa'ati
Professor, Dept. of Library
& Information Science, Al Imam
Mohamed Bin Saud University.
Saudi Arabia

Dr. Moustafa Abou Sheishai
Professor, Dept. of Library,
Archives & Information Science,
Cairo University, Egypt

ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

Vol. 17, No. 4
October 1997

Bibliotheca Alexandrina
0531543